

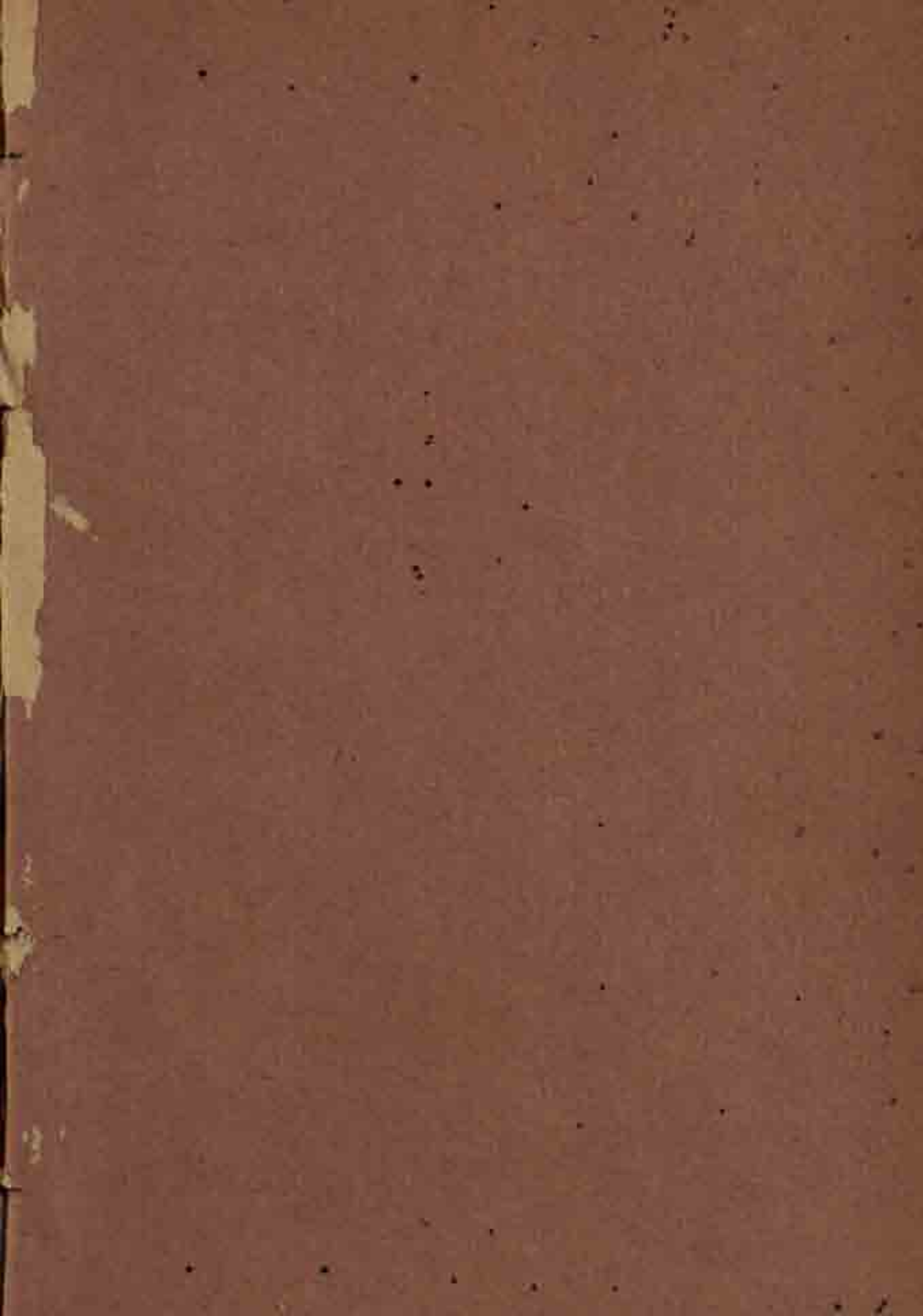
GOVERNMENT OF INDIA
ARCHAEOLOGICAL SURVEY OF INDIA

CENTRAL
ARCHAEOLOGICAL
LIBRARY

ACCESSION NO. 40620

CALL No. 909 Ibn

D.G.A. 79



- الدين محمود
٥١ ذكر نصيبان الرها
٥٢ ذكر اسقيلاب عبد المؤمن على جزيرة
الاندلس
٥٣ ذكر قتل عبد الرحمن صاحب الرها
وعماس صاحب الرها
٥٤ ذكر عدة حوادث
٥٥ (سنة ثمانين وأربعين وخمسمائة)
٥٦ ذكر قتل بوزانية
٥٧ ذكر مائة أهل فارس للفرنج وغلبة
المسلمين عليها
٥٨ ذكر حادثة ينبغي ان يحفظ العاقل
من مثلها
٥٩ ذكر ملك الفرج المرية وغيرهما من
الاندلس
٦٠ ذكر ملك نور الدين محمود بن زنكي عدة
مواضع من بلاد الفرج
٦١ ذكر اخذ الخلد من على بن دبوس
وعوده اليها
٦٢ ذكر عدة حوادث
٦٣ (سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة)
٦٤ ذكر ملك الفرج مدينة المهديّة
بأذربيقية
٦٥ ذكر حصر الفرج دمشق وما فعل
سيف الدين غازي بن زنكي
٦٦ ذكر ملك نور الدين محمود بن زنكي
حصن العزيزية
٦٧ ذكر الخلف بين السلطان مسعود
وجامعة من الأمراء ووصولهم الى بغداد
وما كان منهم بالعراق
٦٨ ذكر انهم زام الفرج بغيري
- ٦١ ذكر ملك القورية غزوة وعودتهم عنها
٦٢ ذكر ملك الفرج مدنا من الاندلس
٦٣ ذكر عدة حوادث
٦٤ (سنة أربع وأربعين وخمسمائة)
٦٥ ذكر وفاة سيف الدين غازي بن اقبال
زنكي وبعض سيرته وملك اخيه
قطب الدين
٦٦ ذكر اسقيلاب نور الدين على سنجار
٦٧ وفاء الحافظ وولاية الظاهر
ووزارته ابن السلاز
٦٨ ذكر عود جماعة من الأمراء الى العراق
٦٩ ذكر قتل البرقي صاحب اقطاعية
بجزيرة الفرج
٧٠ ذكر الخلف بين صاحب صقلية
وملك الروم
٧١ ذكر عدة حوادث
٧٢ (سنة خمس وأربعين وخمسمائة)
٧٣ ذكر اخذ العرب الحاج
٧٤ ذكر فتح حصن قامبا
٧٥ ذكر حصر الفرج قرطبة ورجلهم عنها
٧٦ ذكر ملك القورية قمرية
٧٧ ذكر عدة حوادث
٧٨ (سنة ست وأربعين وخمسمائة)
٧٩ ذكر انهم زام نور الدين من جوسلين
واسر جوسلين بعد ذلك
٨٠ ذكر حصر غرناطة والمريّة من بلاد
الاندلس
٨١ ذكر عدة حوادث
٨٢ (سنة سبع وأربعين وخمسمائة)
٨٣ ذكر ملك عبد المؤمن بجاية وملك بني
مجاد

- ٢٥ ذكر ملك انايك زندي حصن وغيرها ٤٠ ذكر عدة حوادث
 من حماد دمشق ٤١ (سنة سبع وثلاثين وخمسمائة)
 ٢٥ ذكر وصول ملك الروم الى الشام ٤١ ذكر ملك حماد الدين انايك زندي قلعة
 ومملكته مزارعة ومما فعله بالمسلمين
 ٢٧ ذكر الحرب بين السلطان مسعود ٤٢ ذكر حصر الفرنج طرابلس الغرب
 والملك داود ومن معه من الامراء ٤٢ ذكر عدة حوادث
 ٢٨ ذكر قتل الراشد بالله ٤٢ (سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة)
 ٢٩ ذكر حال ابن بدران العباد ٤٢ ذكر صالح الشهيد السلطان مسعود
 ٢٩ ذكر قتل الوزير المذكور في ووزارة ٤٢ وانايك زندي
 الخازن ٤٣ ذكر ملك انايك بعض ديار بكر
 ٣٠ ذكر عدة حوادث ٤٣ ذكر حال العباد بن بغداد
 ٣١ (سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة) ٤٣ ذكر حصر سنجار ودارم وطلحة مع
 ٣١ ذكر الحرب بين السلطان مسعود ٤٣ خوارزم شاه
 وخوارزم شاه ٤٤ ذكر عدة حوادث
 ٣١ ذكر قتل محمود صاحب دمشق وملك ٤٤ (سنة تسع وثلاثين وخمسمائة)
 أخيه محمد ٤٤ ذكر فتح الرها وغيرها من البلاد
 ٣١ ذكر ملك زندي بملك ٤٤ الجزرية
 ٣٢ ذكر استيلاء قراستقر على بلاد فارس ٤٦ ذكر قتل نصير الدين جتر وولاية نور بن
 وعوده عنها ٤٦ الدين علي كوجك قلعة الموصل
 ٣٢ ذكر عدة حوادث ٤٦ ذكر عدة حوادث
 ٣٣ (سنة أربع وثلاثين وخمسمائة) ٤٧ (سنة أربعين وخمسمائة)
 ٣٣ ذكر حصار انايك زندي دمشق ٤٧ ذكر اتفاق يوزاية وعباس علي
 ٣٤ ذكر ملك زندي شهرة ورواها ٤٧ منازعة السلطان
 ٣٥ ذكر عدة حوادث ٤٧ ذكر استيلاء علي بن ديبس بن صدقة
 ٣٥ (سنة خمس وثلاثين وخمسمائة) ٤٧ على الحلة
 ٣٦ ذكر مسيرهما ودانكي الى العراق وما ٤٨ ذكر عدة حوادث
 كان منه ٤٨ (سنة احدى واربعين وخمسمائة)
 ٣٦ ذكر عدة حوادث ٤٨ ذكر ملك الفرنج طرابلس الغرب
 ٣٧ (سنة ست وثلاثين وخمسمائة) ٤٩ ذكر حصر زندي حصن جسر وقلع
 ٣٧ ذكر انهزام السلطان منخر من الاتراك ٤٩ ذكر قتل انايك حماد الدين زندي وبن
 الخطا وملكه ماوراء النهر من صيته
 ٤٠ ذكر ما فعله خوارزم شاه بخراسان ٥١ ذكر ملك ولديه سيف الدين قازي ونور

40620
13/4/169
909/136

- ٩٨ ذكروا نور الدين حسن شيرازي
٩٩ ذكروا نور الدين صاحب جزيرة ابن
١٠٠ ذكروا نور الدين صاحب مدينة المرسية
١٠١ ذكروا نور الدين صاحب مدينة المرسية
١٠٢ ذكروا نور الدين صاحب مدينة المرسية
١٠٣ ذكروا نور الدين صاحب مدينة المرسية
١٠٤ ذكروا نور الدين صاحب مدينة المرسية
١٠٥ ذكروا نور الدين صاحب مدينة المرسية
١٠٦ ذكروا نور الدين صاحب مدينة المرسية
١٠٧ ذكروا نور الدين صاحب مدينة المرسية
١٠٨ ذكروا نور الدين صاحب مدينة المرسية
١٠٩ ذكروا نور الدين صاحب مدينة المرسية
١١٠ ذكروا نور الدين صاحب مدينة المرسية
١١١ ذكروا نور الدين صاحب مدينة المرسية
١١٢ ذكروا نور الدين صاحب مدينة المرسية
١١٣ ذكروا نور الدين صاحب مدينة المرسية
١١٤ ذكروا نور الدين صاحب مدينة المرسية
١١٥ ذكروا نور الدين صاحب مدينة المرسية
١١٦ ذكروا نور الدين صاحب مدينة المرسية
١١٧ ذكروا نور الدين صاحب مدينة المرسية
١١٨ ذكروا نور الدين صاحب مدينة المرسية
١١٩ ذكروا نور الدين صاحب مدينة المرسية
١٢٠ ذكروا نور الدين صاحب مدينة المرسية

- ٧١ ذ كرملة محمد المؤمن بصناعة
٧٢ ذ كروقة السلطان مسعود ومالك
٧٣ ملك شاه محمد بن محمود
٧٤ ذ كرملة محمد بن محمود
٧٥ ذ كرملة محمد بن محمود
٧٦ ذ كرملة محمد بن محمود
٧٧ ذ كرملة محمد بن محمود
٧٨ ذ كرملة محمد بن محمود
٧٩ ذ كرملة محمد بن محمود
٨٠ ذ كرملة محمد بن محمود
٨١ ذ كرملة محمد بن محمود
٨٢ ذ كرملة محمد بن محمود
٨٣ ذ كرملة محمد بن محمود
٨٤ ذ كرملة محمد بن محمود
٨٥ ذ كرملة محمد بن محمود
٨٦ ذ كرملة محمد بن محمود
٨٧ ذ كرملة محمد بن محمود
٨٨ ذ كرملة محمد بن محمود
٨٩ ذ كرملة محمد بن محمود
٩٠ ذ كرملة محمد بن محمود
٩١ ذ كرملة محمد بن محمود
٩٢ ذ كرملة محمد بن محمود
٩٣ ذ كرملة محمد بن محمود
٩٤ ذ كرملة محمد بن محمود
٩٥ ذ كرملة محمد بن محمود
٩٦ ذ كرملة محمد بن محمود
٩٧ ذ كرملة محمد بن محمود
٩٨ ذ كرملة محمد بن محمود
٩٩ ذ كرملة محمد بن محمود
١٠٠ ذ كرملة محمد بن محمود

صفيحة	صفيحة
١٥٨ ذكر الرزاق وما فعلته بالشام	١٤٤ (سنة احدى وستين وخمسمائة)
١٥٩ ذكر وفاة قطب الدين مودود بن قنكي ر. الشاه ابن سيف الدين غازي	١٤٤ ذكر وفاة المنصور من الغرجي
١٦٠ ذكر حالة ينفي للولاء ان يجترؤا من مثلها	١٤٤ ذكر قتل خلدويه من مقطع واسط
١٦٠ ذكر وفاة صاحب كرمان والخلف بين اولاده	١٤٥ ذكر عدة حوادث
١٦١ ذكر عدة حوادث	١٤٥ (سنة اثنين وستين وخمسمائة)
١٦١ (سنة ست وستين وخمسمائة)	١٤٥ ذكر عودة امير الدين شيركوه الى مصر
١٦١ ذكر وفاة المستنصر بالله	١٤٦ ذكر ملك امير الدين الاسكندر بية
١٦٢ ذكر ملك نور الدين المارص و اقرا	وهو دنا الى الشام
سيف الدين هاجا	١٤٧ ذكر ملك نور الدين صائيا و صريجة
١٦٣ ذكر غزو صلاح الدين بلاد الغرج	١٤٧ ذكر قتل ابن شكا البصرة
وقوع اليه	١٤٧ ذكر قتل عدة العراقي
١٦٤ ذكر ما اعتمد صلاح الدين بمصر هذه السنة	١٤٨ ذكر عدة حوادث
١٦٤ ذكر عدة حوادث	١٤٨ (سنة ثلاث وستين وخمسمائة)
١٦٤ (سنة سبع وستين وخمسمائة)	١٤٨ ذكر قراق زين الدين المارص و فتحه
١٦٤ ذكر اقامة الخليفة العباسية بمصر	قطب الدين في البلاد
وانقرض الدولة العلوية	١٤٨ ذكر الحرب بين البهلوان وصاحب
١٦٦ ذكر الإسكندرية بين نور الدين و صلاح الدين بامنا	مراثة
١٦٧ ذكر غزوة الى القرنج بالشام	١٤٩ ذكر عدة حوادث
١٦٧ ذكر وفاة ابن مردنيش و ملك يوسف ابن عبد المؤمن ببلاد	١٤٩ (سنة اربع وستين وخمسمائة)
١٦٨ ذكر هيو و الخطا جيتون والحرب بينهم وبين خوارزم شاه	١٤٩ ذكر ملك نور الدين قطعة جعفر
١٦٨ ذكر عدة حوادث	١٥٠ ذكر ملك امير الدين هيو و قتل شاور
١٦٨ (سنة ثمان وستين وخمسمائة)	١٥٣ ذكر وفاة امير الدين شيركوه
١٦٨ (سنة ثمان وستين وخمسمائة)	١٥٣ ذكر ملك صلاح الدين بمصر
١٦٨ ذكر وفاة خوارزم شاه ايل ارسلان	١٥٥ ذكر وفاة السودان بمصر
	١٥٦ ذكر ملك شجرة قارس و اخراج عنها
	١٥٦ ذكر ملك ايلد كزاري
	١٥٦ ذكر عدة حوادث
	١٥٧ (سنة ثمان وستين وخمسمائة)
	١٥٧ ذكر حصار القرنج دميانا
	١٥٨ ذكر حصار نور الدين السركك
	١٥٨ ذكر غزوة لمصر بولاية

١٢٠ ذكر كرامت الرب بسيف ابن آق صديق
 ومسكر ابله ذكر
 ١٢٠ ذكر الحرب بين ابله كزواينتهج
 ١٢١ ذكر وفاة ملك القرو وملك ابنه محمد
 ١٢١ ذكر القسمة بين ابيور وبنو بها
 ١٢٢ ذكر راجع السلطان محمود وبنو
 طوس وبنو هامن خراسان
 ١٢٢ ذكر هجرة شاذياخ نيسابور
 ١٢٣ ذكر قتل الهاليج بن رزيق ووزارة
 ابنه رزيق
 ١٢٤ ذكر الحرب بين العرب وبنو كزواين
 ١٢٤ ذكر حصر المؤيد شاهستان
 ١٢٥ ذكر ملك الكرج مدينة هي
 ١٢٥ ذكر ولاية عيسى ملك سمرقند الله تعالى
 ١٢٥ ذكر عدة حوادث
 ١٢٦ (سنة سبع وخمسين وخمسمائة)
 ١٢٦ ذكر فتح المؤيد طوس وبنو بها
 ١٢٧ ذكر اخذ ابن مردشير غرناطة من
 عبد المؤمن وبنو بها اليه
 ١٢٧ ذكر حصر نور الدين حارم
 ١٢٨ ذكر ملك الخليفة طلعة المساهكي
 ١٢٨ ذكر الحرب بين المسلمين والكرج
 ١٢٩ ذكر عدة حوادث
 ١٢٩ (سنة ثمان وخمسين وخمسمائة)
 ١٢٩ ذكر وفاة شاهزادان وملك ابنه بعده
 ١٣٠ ذكر وفاة عبد المؤمن وولاية ابنه
 يوسف
 ١٣٠ ذكر ملك المؤيد اجمال قومس
 والخطبة للسلطان ارسلان بخراسان
 ١٣١ ذكر قتل القزويني القور

١٣١ ذكر اهزام نور الدين محمود من القزويني
 ١٣١ ذكر ابله بن اسد من العراق
 ١٣٢ ذكر عدة حوادث
 ١٣٣ (سنة ثمان وخمسين وخمسمائة)
 ١٣٣ ذكر ميرشير كوه وبنو كزواين
 الحداد وبنو مصر وبنو هامن
 ١٣٥ ذكر وفاة القزويني وبنو حارم
 ١٣٦ ذكر ملك نور الدين قلعة مانياس من
 القزويني ايضا
 ١٣٧ ذكر ابله بن اسد من مملكة شاه
 وبنو بها
 ١٣٧ ذكر وفاة جمال الدين الوزير بروشي من
 سمرقند
 ١٣٩ ذكر ابله بن اسد من وراء النهر
 ١٤٠ ذكر ابله بن اسد من قزوين
 وبنو بها
 ١٤٠ ذكر قتل صاحب هرات
 ١٤٠ ذكر ملك شاهزادان قومس
 وبنو بها
 ١٤٠ ذكر حصار هرات بالمغرب
 ١٤٠ ذكر عدة حوادث
 ١٤١ (سنة ثمان وخمسين وخمسمائة)
 ١٤١ ذكر وفاة شاهزادان وملك ابنه بعده
 ١٤١ ذكر حصر المؤيد اجمال قومس
 وبنو بها
 ١٤١ ذكر ابله بن اسد من مملكة شاهزادان
 ١٤٢ ذكر الحرب بين قلم ارسلان وبين ابن
 الدانقند
 ١٤٢ ذكر القسمة بين نور الدين وقلم
 ارسلان
 ١٤٣ ذكر عدة حوادث

صفحة	اصلاح الدين وعودته الى طاعته	صفحة
١٩٨	ذكر فرج بن مشقة يتبعه بالفرج	٢١١
١٩٩	ذكر نهب البندنجين	٢١١
١٩٩	ذكر عدة حوادث	٢١١
٢٠٠	(سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة)	٢١١
٢٠٠	ذكر انهزام صلاح الدين بالرولة	٢١٢
٢٠١	ذكر حصر الفرنج مدينة حماة	٢١٢
٢٠١	ذكر قتل كشتكين وحصر الفرنج	٢١٢
٢٠٢	حارم	٢١٢
٢٠٢	ذكر عدة حوادث	٢١٢
٢٠٣	(سنة أربع وسبعين وخمسمائة)	٢١٣
٢٠٣	ذكر قصد الفرنج مدينة حماة أيضا	٢١٣
٢٠٤	ذكر عصابة ابن المقدم على صلاح الدين وحصر بعلبك وأخذ زباله	٢١٣
٢٠٤	ذكر الغلاء والوباء العام	٢١٣
٢٠٥	ذكر وفارات الفرنج على بلاد المسلمين	٢١٤
٢٠٥	ذكر عدة حوادث	٢١٤
٢٠٥	(سنة خمس وسبعين وخمسمائة)	٢١٤
٢٠٥	ذكر تخسر بساتين الحصن الذي بناه الفرنج عند محاذة الاخران	٢١٥
٢٠٧	ذكر الحرب بين عسكر صلاح الدين وعسكر قليم ارسلان	٢١٥
٢٠٧	ذكر وفاة المستفيء بمراته وخلافة الناصر لدين الله	٢١٦
٢٠٨	ذكر عدة حوادث	٢١٦
٢٠٩	(سنة ست وسبعين وخمسمائة)	٢١٦
٢٠٩	ذكر وفاة سيف الدين صاحب الموصل وولايه اخيه عز الدين محمد	٢١٧
٢١٠	ذكر مذبحة صلاح الدين لحرب قليم	٢١٧
	اصلاح الدين وعودته الى طاعته	
	ذكر قصد صلاح الدين بلدان	
	امير الامم	
	ذكر ملك يوسف بن عبد المؤمن مدينة قفصة بعد خلاف صاحبها عليه	
	ذكر عدة حوادث	
	(سنة سبع وسبعين وخمسمائة)	
	ذكر كرفرة الى بلدان الترك من الشام	
	ذكر تلبيس ينيق ان يحسب من مثله	
	ذكر ارسال صلاح الدين العساكر الى اليمن	
	ذكر وفاة الملك الصالح وملك ابنه عز الدين من بعده مدينة حلب	
	ذكر تسليم حلب الى عماد الدين وأخذ سجناء ورضاعها	
	ذكر حصر صاحب ماردين قلعة البيرة ومسير صاحبها مع صلاح الدين	
	ذكر عدة حوادث	
	(سنة ثمان وسبعين وخمسمائة)	
	ذكر مذبحة صلاح الدين الى الشام وأغارته على الفرنج	
	ذكر ملك المسلمين شقيقا من الفرنج	
	ذكر ارسال سيف الاسلام الى اليمن وتغلبه عليه	
	ذكر اغارة صلاح الدين على القوز وشيرة من بلاد الفرنج وأعمالها	
	ذكر حصر بيروت	

- ١٧٣ ذكر وفاة الفريخي على بلد حوران
وفاة المسلمين على بلد الفريخي
١٧٣ ذكر مير شمس الدولة الى بلاد النوبة
١٧٣ ذكر فتح صلاح الدين بالروم
١٧٤ ذكر وفاة الملك
١٧٤ ذكر وصول الترك الى افريقية
ومسكنهم طرابلس وغيرها
١٧٥ ذكر شرواين عبد المؤمن الفريخي
بالاندلس
١٧٥ ذكر شمس الدولة
١٧٥ ذكر فتوح الدين بلاد الفريخي
١٧٦ ذكر رحيل صلاح الدين من مصر الى
السكرت وعودته منها
١٧٧ ذكر عدة حوادث
١٧٧ (سنة سبع وستين وخمسمائة)
١٧٧ ذكر ملك شمس الدولة في بلاد وغيرها
من بلاد اليمن
١٧٩ ذكر قتل جماعة من المصريين ارادوا
الوقوف بصلاح الدين
١٨٠ ذكر وفاة نور الدين محمد بن زكي رحمه
الله
١٨٢ ذكر ملك دولة الملك الصالح
١٨٣ ذكر ملك سيف الدين البلاد الجزرية
١٨٣ ذكر حصر الفريخي بالباس وعودته
عنها
١٨٤ ذكر عدة حوادث
١٨٥ (سنة سبعين وخمسمائة)
١٨٥ ذكر وصول صقلية الى مدينة
الاسكندرية وانهر ازمهم منها
١٨٦ ذكر خلاف الملك صلاح الدين مصر
١٨٧ ذكر ملك صلاح الدين دمشق
١٨٨ ذكر ملك صلاح الدين مدينة حمص
وجدة
١٨٩ ذكر حصر صلاح الدين حلب
وعودته عنها وملك قاعة حمص وملك
١٨٩ ذكر حصر سيف الدين قاعة حمص
الدين بن سنجار
١٩٠ ذكر انضمام سيف الدين من صلاح
الدين وحضر مدينة حلب
١٩١ ذكر ملك صلاح الدين قلعة بصرين
١٩١ ذكر ملك البهلولان مدينة بصرين
١٩١ ذكر وفاة شامة
١٩١ ذكر ربه قطب الدين قايم ازمن بغداد
١٩٣ ذكر عدة حوادث
١٩٣ (سنة احدى وسبعين وخمسمائة)
١٩٣ ذكر انضمام سيف الدين من صلاح
الدين
١٩٤ ذكر ما ملكه صلاح الدين بعد
السكرة من بلاد الصالح بن نور الدين
١٩٥ ذكر حصر صلاح الدين مدينة حلب
والصالح عليها
١٩٥ ذكر السنة بمكة وعزل اميرها واقامة
غيره
١٩٦ ذكر عدة حوادث
١٩٧ (سنة اثنين وسبعين وخمسمائة)
١٩٧ ذكر رتب صلاح الدين بلد
الاسماعيلية
١٩٨ ذكر فتح المسلمين بالفريخي والفريخي
بالمسلمين
١٩٨ ذكر حصار صاحب شهر زور على

صيفة	صيفة
٢٤٠ ذ كرفتح صلاح الدين طبرية	لغسلان
٢٤١ ذ كراهنزام الفرنج محدين	٢٤٧ ذ كرفتح البيت المقدس
٢٤٢ ذ كرفتح صلاح الدين الى طبرية	٢٥١ ذ كرفتح صلاح الدين الى مصر
وما لك قلعتم امع المدينة	ومهاصرتها
٢٤٣ ذ كرفتح مدينة عكا	٢٥٢ ذ كرفتح من صور الى عكا
٢٤٤ ذ كرفتح مجدل يافا	وتفريق العساكر
٢٤٥ ذ كرفتح عدة حصون	٢٥٣ ذ كرفتح هونين
٢٤٦ ذ كرفتح يافا	٢٥٣ ذ كرفتح صفد وكوكب والبرك
٢٤٧ ذ كرفتح قندين وصيدا وجبيل	٢٥٤ ذ كرفتح بقرقات وقتل ابن المقدم
وببروت	٢٥٤ ذ كرفتح السلطان طغرل على قزل
٢٤٦ ذ كرفتح المراكيش الى صور	٢٥٥ ذ كرفتح شمس سني من الهند
٢٤٦ ذ كرفتح صقلان وماجاورها	وانهزام المسلمين بعدها
٢٤٧ ذ كرفتح البلاد والمحمون المجاورين	٢٥٥ ذ كرفتح دواث

٢١٧	ذكر هود صلاح الدين الغفرات وطبقة ديار الجزيرة	٢١٧	ذكر وفاة صاحب ماردين وملك ولده
٢١٨	ذكر حصر صلاح الدين الموصل	٢١٨	ذكر عدة حوادث
٢١٩	ذكر ملكة مدينه قسطنطين	٢١٩	(سنة احدى وخمسين وخمسمائة)
٢٢٠	ذكر عود صلاح الدين الى حران	٢٢٠	ذكر حصر صلاح الدين الموصل
٢٢٠	ذكر اجتماع عز الدين وشاه ارمن	٢٢٠	ورسله من الوفاة شاه ارمن
٢٢١	ذكر القفر بالفرنج في بحر عذاب	٢٢١	ذكر وفاة عز الدين صاحب الحصن
٢٢٢	ذكر عدة حوادث	٢٢٢	ذكر ملك صلاح الدين ميافارقين
٢٢٢	(سنة تسع وسبعين وخمسمائة)	٢٢٢	ذكر عود صلاح الدين الى بلد الموصل والصلح بينه وبين اتابك عز الدين
٢٢٣	ذكر ملك صلاح الدين تل خلده وصيتا من اهل الشام	٢٢٣	ذكر الغنمة بين التركمان والاكراد بديار الجزيرة والموصل
٢٢٣	ذكر وفقتين مع الفرنج في البحر والشام	٢٢٤	ذكر ملك المماليق والعرب افر يقية وعودها الى الموحدين
٢٢٤	ذكر ملك صلاح الدين حلب	٢٢٤	ذكر عدة حوادث
٢٢٥	ذكر فتح صلاح الدين حارم	٢٢٤	(سنة اثنين وخمسين وخمسمائة)
٢٢٥	ذكر القبض على مجاهد الدين وما حصل من الضرر بذلك	٢٢٥	ذكر نقل العادل من حلب والملك العزير الى مصر واخراج الافضل من مصر الى دمشق واقطاعه اياما
٢٢٦	ذكر غزو الكرك وملك العادل حلب	٢٢٦	ذكر وفاة البرلوان وملك اخيه فزل
٢٢٧	ذكر عدة حوادث	٢٢٧	ذكر اختلاف الغفر في الشام واختيار القسطنطين صاحب طرابلس الى صلاح الدين
٢٢٧	(سنة ثمانين وخمسمائة)	٢٢٧	ذكر املاك مجاهد الدين من الحمص وانهرام النظم
٢٢٧	ذكر املاك مجاهد الدين من الحمص وانهرام النظم	٢٢٧	ذكر وفاة يوسف بن عبد المؤمن وولاية ابنه يعقوب
٢٢٨	ذكر غزو صلاح الدين الكرك	٢٢٧	ذكر ثلاث وخمسين وخمسمائة
٢٢٩	ذكر ملك المماليق بجاية وعودها الى اولاد عبد المؤمن	٢٢٩	ذكر حصر صلاح الدين الكرك
		٢٢٩	ذكر الغارة على بلد عكا
		٢٤٠	ذكر هود صلاح الدين الى مصر ودخوله الى القرمح

٥ (تهرست الجزاء الحادى عشر من تاريخ العلامة الجبرى) ٥

تاريخ	تاريخ
٣ (ذكر من مات في هذه السنة)	٣ (ذكر من مات في هذه السنة)
٤ (سنة ست وعشرين ومائتين و الف)	٤ (سنة ست وعشرين ومائتين و الف)
٥ صفر	٥ صفر
٦ (ذكر من قتل الامراء المهرين)	٦ (ذكر من قتل الامراء المهرين)
٧ (سنة ثمان وعشرين ومائتين و الف)	٧ (سنة ثمان وعشرين ومائتين و الف)
٨ ربيع الاول	٨ ربيع الاول
٩ ربيع الثانى	٩ ربيع الثانى
١٠ جادى الاول	١٠ جادى الاول
١١ جادى الثانى	١١ جادى الثانى
١٢ رجب	١٢ رجب
١٣ شعبان	١٣ شعبان
١٤ (ذكر من مات في هذه السنة)	١٤ (ذكر من مات في هذه السنة)
١٥ رمضان	١٥ رمضان
١٦ شوال	١٦ شوال
١٧ القعدة	١٧ القعدة
١٨ الحجة	١٨ الحجة
١٩ (ذكر من مات في هذه السنة)	١٩ (ذكر من مات في هذه السنة)
٢٠ (سنة تسع وعشرين ومائتين و الف)	٢٠ (سنة تسع وعشرين ومائتين و الف)
٢١ ربيع الاول	٢١ ربيع الاول
٢٢ ربيع الثانى	٢٢ ربيع الثانى
٢٣ جادى الاول	٢٣ جادى الاول
٢٤ رجب	٢٤ رجب
٢٥ شعبان	٢٥ شعبان
٢٦ رمضان	٢٦ رمضان
٢٧ شوال	٢٧ شوال
٢٨ القعدة	٢٨ القعدة
٢٩ الحجة	٢٩ الحجة
٣٠ (ذكر من مات في هذه السنة)	٣٠ (ذكر من مات في هذه السنة)
٣١ (سنة ثلاثين ومائتين و الف)	٣١ (سنة ثلاثين ومائتين و الف)
٣٢ (ذكر من مات في هذه السنة)	٣٢ (ذكر من مات في هذه السنة)
٣٣ (سنة ثلاثين ومائتين و الف)	٣٣ (سنة ثلاثين ومائتين و الف)
٣٤ (ذكر من مات في هذه السنة)	٣٤ (ذكر من مات في هذه السنة)



٥ (ما شاء الله كان) ٥

الجزء الحادي عشر من تاريخ الكامل للعلامة أبي الحسن علي بن أبي
الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد
الشيباني المعروف بابن الأثير الجوزي
الملقب بقرطبي رحمه الله تعالى

وبهامته التاريخ المسمى بآثار في التراجم والأخبار للروفي
العلامة الشيخ عبد الرحمن الجبلي الحنفي رحمه الله تعالى عليه

الطبعة الأولى بالمطبعة الأزهرية
المصرية سنة ١٣٠١ هجرية

صحيحة

٢٣٩ ربيع الاول

٢٤٢ ربيع الثاني

٢٤٣ جادى الاول

صحيحة

٢٤٤ جادى الثاني

٢٤٥ رجب

٢٤٨ شعبان

(٤٨)

التي تضر في خمسة اقسام ووزنها درهم واحد ووزن فيصيرونها اربعة

وقل ذلك نقض واختلاس
اموال الناس من حيث
لا يشعرون

(واما من مات في هذه السنة
بحسب له ذكر) فمات الفقير

أفريد والعلامة المفيد الشيخ
عني المحاصري الشافعي ولا
اعلم له ترجمة وانما لم يقرر

الدروس وبقيت الطلبة في الفقه
والمعقول وشهدوا الفضلاء بفضلهم
ورسوخهم وكان على طريقتهم

المتقدمين في الانقطاع للأفادة
وعدم الرقابة والرضا بما قسم
له منهم كما في حاله وغرضه

بالبرودة ولم يقطع عن ملازمة
الدروس حتى توفي في منتصف
جمادى الثانية من السنة

وصلى عليه بالاظهر وقد فن في
ترتيب المجاورين بالاصحاح ومات
المعلم بمجلس الجوهري

القبلي كبير المباشرين بالديار
المصرية وهو اخو المعلم ابراهيم
الجوهري ولما مات اخوه

في زمن رياسة الامراء المصرية
تبعه مكانه في الرياسة على
المباشرين والكتابة ويده

حل الامور وورثها في جميع
الاقاليم المصرية كما قد الكرامة
وافرا الحرفة وتقدم في ايام

القرن سبب فمكان رئيس
الرؤساء وكذلك عند مجي
الوزير والعثمانيين وقدمه

واجلسه لما سببه اليهم من
المدايا والغازب حتى كانوا
يسمونه جيس افندي وراية يجاس

وصلى اليه من عسكر السلطان وابلغة عن عسكر السلطان مودعا اوجب مسيره
وعوده الى بغداد وقيل بلغه ان السلطان مودعا اوجب مسيره
وحل عنها فمات في شبابة في دجلة فوصل الى بغداد يوم عرفة

(ذكر ملك شمس الملوك مدينة حماة)

وفي هذه السنة ايضا شوال ملك شمس الملوك اسمعيل بن تاج الملوك صاحب دمشق
مدينة حماة وقلعتها وهي لا تملك زمني بن آق نعمر اخذها من تاج الملوك كعكا
ذكرنا وملكها ملك شمس الملوك قلعة بانيس اقام بدمشق الى شهر رمضان من هذه السنة
فمات الى حماة في العشر الاخير منه وبقيت طمعه انه بلغه ان المسترشد بالله يريد ان
يحصر الموصل فطمع وكان الوالي بحماة قلعة مع الخضر فقصص واستكثر من الرجال
والخنازير ولم يبق احد من اصحاب شمس الملوك الا وشارع عليه ترك تصدها لقوة صاحبها
فلم يسمع منهم وسار اليها وحصر المدينة فقاتل من بها يوم العيد ورحف اليها من وقت
تخصصوا منه وقالوا فمات منهم ذلك اليوم فلما كان القدي بذكر اليهم ورحف الى البلد
من جوانبه فملكه قهر او عنوة وطلب من به الامان فامهم وحصر القلعة ولم تكن في
الحصانة والموصل على ما هي اليوم فان اتى الدين هرب ابن اخي صلاح الدين قطع جملها
وهلها هكذا في سنين كثيرة فلما حصرها عز الوالي بها عن حفظها فسلمها اليها فماتت ولي
عليها وعلى ما بها من ذخائر وسلاح وغير ذلك وسار منها الى قلعة شيراز وبها صاحبها من
بني منقذ فمصرها ونهب بلادها فاسلمه صاحبها وصافه بمال جعله اليه فماتت الى
دمشق فوصل اليها في ذي القعدة من السنة المذكورة

(ذكر هزيمة صاحب طرابلس القرطبي)

وفي هذه السنة عبر الى الشام جميع كثير من التركمان من بلاد الجوز برقة وغاز واصل بلاد
طرابلس وغنموا وقتلوا كثير القوم صاحب طرابلس في جموعه فالتزم التركمان
من بين يديه فقتلهم فماتوا اليه وقاتلوه هزموا كثيرا القتل في مكره ومضى هو
ومن سلم معه الى قلعة بغير من فقصصوا وافيوا وامنوا عن التركمان فحصرهم التركمان
فيها فلما طال المحاصر عليهم نزل صاحب طرابلس ومعه عشرة فارس من اعيان
اصحابه سرا فقتلوا وساروا الى طرابلس وترك الباقيين في بغير من يحفظونها فلما وصل
الى طرابلس كاتب جميع القرطبي فاجتمع عندهم خاق كثير وترجمتهم فمات
التركمان ليرحلهم عن بغير من فلما سمع التركمان بذلك قصدوهم ولقوهم وقتل بينهم
خلفى كثير واشرف القرطبي على المزمعة فماتوا فماتوا على جبهة الى رغبة فماتوا
على التركمان اللحاق بهم الى وسط بلادهم فماتوا فماتوا راجعين

(ذكر عدة حوائث)

في هذه السنة اشترى الاجماعية بالشام قلعة حصن اقدم من صاحبها ابن
عمرون وصعدوا اليه وقاموا بخراب من بجاورهم من المسلمين واقرضوا وكانوا كاهن
يسمونه جيس افندي وراية يجاس بجانب محمد باشا خسر ووجاهت شريف افندي الذي قد اراد بشر بخصرتهم

(ومنها) انه نودي في اواخر
السنة على صرف المجهود
بزيادة صرفه ثلاثين نصفا
وكان يصرف بمائتين وخمسين
من ذبيلات الناس في معاملاتهم
فكانوا ينادون بالنقص
ورجوعها الى ما كان قبل
الزيادة ويعاقبون على التزايد
(وفي هذه الايام) نودي
بالزيادة وذلك بحسب الاغراض
والمقاصد والمنقصيات
ومراعاة مصالح انفسهم
لا المصلحة العامة هذا مع
نقص صياره ووزنه مما كان
عليه قبل المتأخرة وكذلك
تقصروا وزن القروش وجعلوا
القروش على النصف من
القرش الاول ووزنه درهمين
وكان اربعة دراهم وفي
الدرهم من ربيع درهم فضة
هذا مع عدم الفضة العادية
ووجودها يابى الناس
والصيارف واذا اراد انسان
صرف قرش واحد من صيره
صرفه بنقص ربيع العشر
واخذ بدله قطعا غارا
اقبحية يصر في الواحدة
بأثنى عشر وأخرى بعشرة
وأخرى بخمسة ولكم اجيدة
العبارة والآن يجيء منها
ويصرفونها بمائتين عليها
من العباس وهو ثلاثة ارباعها
قروشا لان القطعة الصغيرة



• (ذكر حصار المشرق بالله الموصول) •

في هذه السنة (٢٧٠) حصر المشرق بالله مدينة الموصل في العشر من شهر رمضان
فمبب ذلك ما تقدم من قصة الشهيد زكي مية دامت له المدة ما ذكرناه قبل فلما كان الآن
قصد جماعة من الامراء السلطانية باب المشرق بالله وصاروا معه فقوى بهم واشتغل
السلطان السلطانية بالخلاف الواقع بينهم فارسل الخليفة الشيخ بهاء الدين ابا القاسم
الاسفرائيني الواعظ الى عماد الدين زكي برسالة فيها خشيته زاده ابا القاسم زيادة ثقة
بقوة الخليفة وناموس الخلافة فقبض عليه عماد الدين زكي واقامه وابته به عيا كره
فارسل المشرق بالله الى السلطان معه ود يعرفه الحال الذي جرى من زكي ويعلمه
انه على قصد الموصل وحصرها وتعدت الايام الى شعبان فصار عن بغداد في النصف
منه في ثلاثين الف مقاتل فلما قارب الموصل فارقها انا بيلت زكي في بعض منكره
وترك الباقي مع نائبه نصير الدين بقره زاده واولياكم في دولته وامره به بختها
فمازله الخليفة وقاتله واضيق على من بها واما عماد الدين فانه صار الى سنجار وكان
بركب كل ليلة ويقطع الميرة عن العسكر ومضى فامر باحد من العسكر اخذته ونكس به
وضاقت الامور بالعسكر ايضا وتواطى جماعة من الخصاص من الموصل على تسليم البلد
فسمى بهم فاختدوا واصلوا وبنى المصار على الموصل فحرقوا ثلاثة اشهر ولم يظفرونها بشئ
ولا باقمه من بها ومن ولا قلة ميرة وقوت فرحل منها عائلته الى بغداد فقيل ان نصر الخادم

السيد محمد الهروي ويقام باحتياطاته ولوازمه فلما وصل الى السويس • خيّر الدواوين التي وصلت اليه فعمل وصفر هذه

من المراكب التي اقتضاها
ليقتضوا على الدواوين والسفن
التي بالاساس كل وحوزها
واستولى على المين الذي وجد
بندر السويس للتجار فلما
وصل خبر ذلك الى مصر فعلا
سرايين وزاد حتى وصل الى
تشرين ربيعا فرائسه بعد ان
كان يستقر ثلاثين عنيا اثنا
عشر الف فضة ونحوها

انصف فضة

• (واستمر شهر صفر الحزير
يوم الاحد سنة ١٢٢٦)
في ثاني يوم الاثنين حضر
الباشا من السويس الى مصر
في سادس ساعة من الليل
فحضر في حدها هذه مذاق
تحتضره وقد حضر على هجين
بمفرده ولم يصبه الا رجل يدوي
على هجين ايضا ايده على
الطريق وقطع المسافة في
احدى عشر ساعة وحضر من
كان بهيته في ثاني يوم وهم

محمد بن النور وحضر السيد
محمد الهروي بمجده في اليوم
الثالث واخبروا ان الباشا
انزل من ساحل السويس
نجدة مراكب من المراكب
التي انشأها باحتياطاته
ولوازمها وعدا اكرها ووجهه
الى ناحية اليمن ليقتضوا على
ما يجودون من المراكب وان
المتاع يجتهدون في العمل في
مراكب كباو كحل الحبول
والهسا كرواوازم (فيه) حضر صالح افانوج عالم اسير وطنا فقلت الانبار من الامراء المصريين القليلين بالهجم

كثير من التركمان وغيرهم فنزل بازا القريخ ومرت بينهم مناوشة عدة ايام ثم انتمس
الملوك منهم ببعض عدوهم لالباقى فالتفروخج وهم لا يشعرون وقد بلغهم
طبيعة والتناصرة وعكوا ما يجاورها من البلاد فكتب وخرب واسرى وسبي النساء
والذرية واملاات ايدي من معه من الغنائم وانصل الخبير بالقرنج فانزعجوا ورجلوا في
الحال لا يلبس اخ على اخيه وملاوا بلادهم وامانتهم الملوك فانهما دالى عدوهم على غير
الطريق الذي سلكه القريخ فوصل سالما ورأى القريخ بلادهم خرابا ففتق
عضادهم وتفرقوا وراسلوا في تجديد الهدنة فهاذتهم خمس الملوك في ذى القعدة
السنه

• (ذكر مود الملك طغرل الى الجبل وانهم زام الملك مسعود)

في هذه السنة عاد الملك طغرل بن محمد بن ملكشاه الى بلاد الجبل جميعها واجل منها
اخاف السلطان مسعودا وسب ذلك ان مسعودا لما عاد من حرب اخيه طغرل باغته
عصيان داود ابن اخيه السلطان محمود بن داود ابيه فدار اليه وحصره بقلعة وروزر وكان
تحت حصاره واشتغل بحصره مع الملك طغرل العساكر واستمال بعض قواد مسعودا ولم
يرل يفتح البلاد فكثرت صاكره وقصد مسعودا فلما قارب قزوين مار مسعودا فحده
قلما تراعى العسكر ان تارق مسعودا من امرائه من كان قد استماله طغرل فبقي في قلة
من العسكر غولى منهزما واخر رمضان وارسل الى المنبر شديقه في القدوم ليعقد اقدان
له وكان نائبه باصفهان اليقش السلاجي ومعه الملك الجوق شاه فلما سمع بانهم زام
مسعودا قصد بغداد ايضا فقبل له وفي شاه ابدار السلطان فاكراه الخليفة وانفذ اليه
عشرة آلاف دينار ثم قدم مسعودا بغدادا كثيرا محبا به ركا بجال اقدم ما ركبونه ولقي
في طبرية مشقة فارسل اليه الخليفة الدراپ والخيام والاالات وغيرها من الاموال
والثياب فدخل الدار السلطانية بعهده اذ منصف شوال ويقام طغرل بهندان

• (ذكر حصر اتابان زنكي آمد ومملكه قلعة الصور)

في هذه السنة اجتمع اتابانك زنكي وغيره من صاحب مارد بن وقصد امدية امه
غصنها فامرسل صاحبها الى داود بن قسمان صاحب حصن كيفاستجده فجمع
عساكره وغيرها وسار نحو آمد ابر حله انها فالتقوا على باب آمد وقاتلوا في جمادى
الآخرة فاقتلوا قاتلهم داود وعاد مغلولوا وقتل جماعة من عسكره واقام زنكي وقترش
على آمد محاصرين فلما قطعوا النهر وشعثا البلد ثم عاد عنها من غير بلوغ غرض فقصد
زنكي قلعة الصور من ديار بكر وحصرها وضيقها فلما كره في رجب من هذه السنة
والفصل به ضياء الدين ابو سعيد بن الكورنوني فاستوزره زنكي وكان حسن الطريقة
حتم الرياسة والكفاية بمجاله

• (ذكر ملك زنكي قلاع الاكراد المجيدة)

في هذه السنة استولى محمد بن زنكي على جميع قلاع الاكراد الحسيدية منها قلعة
والهسا كرواوازم (فيه) حضر صالح افانوج عالم اسير وطنا فقلت الانبار من الامراء المصريين القليلين بالهجم

الفتحان وغيره وبراعون جانبه
عندة دوم شهر رمضان
الشموع العسلية والسكر
والارز والكاوي والبن
ويعطى ويهبو بني صدة
بيوت بحارة الوندك والازبك
وانشاد ادا كبيرة وهي التي
يسكنها الفقردار الا ان
ويعمل فيها الباشا وابنه
الدواوين عند قنطرة الدكة
وكان يقف على ابواب الحجاب
والخدم ولم يزل على حالته
حتى ظهر للمعلم غالي وتدخل
في هذا الباشا وتفتح له الابواب
لاخذ الاموال والمترجم
يدافع في ذلك واذا طلب
الباشا طلبا واسعا من المعلم
بحر جس يقول له هذا لا يتيسر
تخصيله فباتي المعلم غالي
فتسول له الامور ويخرج
له ابواب التخصيل فضاقت
خناق المترجم وخاف على
نفسه فهرب الى قبلي ثم حضر
يامان كما تقدم وانحنا قدره
ولا زلته الامراض حتى مات
في اوائل شعبان وانقضى
وخلا الجو للمعلم غالي ونعين
بالقسم ووافق الباشا في
اغراضه الكلية والجزئية
وكل شيء له بداية وله نهاية
والله اعلم

(واستهلست سنة ثمان وعشرين
وما تثنى والف)
فكان اول المحرم يوم

ويشاورونه في الامور وكان معظم النعمان يعطى العطايا ويقرى على جميع الاعيان
يلزهن بجاورتهم وفيه اوقع الخلف بالاشام فقال لي بعضهم بعضا ولم يصبر لهم بذلك
عادة قبل هذه السنة وقتل بينهم جماعة وفيه اتى جناسي الاخرة اغار الامير سوار
مقدم حسكر زنتكي بحلب على ولاية تل باشا فقتل الكثير ففرج اليها امر فتح في جموع
كبيرة فقاتلوه فقتل منهم اوا كثيرا القتل فيهم وكان عدة القتلى نحو الف قتيل وعادسا الما
وفيها تاسع ربيع الاخر وب على شمس الملوك صاحب دمشق بعض عماليس جده
طاعدين قضر به بسيف فلم يعمل فيه شيئا وتكاثرت عليه مما ايلت من الملوك فاخذوه
وفرروا الذي جعله على ما فعل فقال اردت ادا حنة المسلمين من شرك وخلصك ولم يزل
يضرب حتى اقر على جماعة منهم وضعوه على ذلك فقتلهم شمس الملوك بغير تحقيق
وقتل معهم اطا مسوغي فقتل ذلك على الناس ونفروا عنه وفيه اتى الشيخ ابو الوفاء
القارمي وكان له جنازة مشهورة حضرها اعيان بغداد وفيه اتى رجب توفي القاضي
ابو العباس احمد بن سلامة بن عبد الله بن محمد المعروف بابن الزمطي الفقيه الشافعي
قاضي الكرخ وتوفي على ابي احمد بن ابي نصر بن الصباغ ومع الحديث ورواه وكان
قريبيا من الخليفة يوجب اولاده وتوفي ابو الحسين بن عبد الله بن نصر المعروف بابن
الراضوي الفقيه الحنبلية الواعظ وكان فاضلا توفي في المحرم وتوفي على بن يعلى بن
عوض بن القاسم المروزي كان واعظا وله بجزر اسان قبول كثير ومع الحديث فاكثر
ومحمد بن احمد بن علي ابو عبد الله الحارثي وهو من اولاد محمد بن عبد الله بن هرون بن
عثمان بن صفان وكان محمدا يلقب بالدياج لمحمد واصله من مكهموه ومن اهل فارس
وكان مغاليا في مذهب الاشعري وكان يعطى توفي في صفر وفيه اتى ابو نونية امير مكة
وولي الامارة بعده ابنه القاسم وفيه اتى العزيز بن حبة الله بن علي التميمي بالعلوي
الحسبي حجة بنسايور وكان جده تقيبا انقبيا بجزر اسان وعرض على العزيز بهذا
نقابة العلويين فامتنع وعرض عليه وزارة السلطان فامتنع ولزم الانقطاع والاستغفار
بامر آخره وفيه اتى القاضي قضاة اسان ابو سعيد محمد بن احمد بن صاعدة وكان خيرا
صالحا

● (ثم دخلت سنة ثمان وعشرين وخمسة مائة) ●

● (ذو الحجة شمس الملوك شقيق تبرون ونبيه بلد القرمنج) ●

في هذه السنة في المحرم سار شمس الملوك اسمعيل صاحب دمشق منها الى شقيق تبرون
وهو في الجبل المثل على دبروت وصيد او كان بيده الضحك بن جندل رئيس وادي التيم
قد طلب عليه وامتنع به فصاماه المسلمون والقرمنجي على كل طائفة بالانتمين
فسار شمس الملوك اليه في هذه السنة واخذ منه في المحرم وعظم اخذه على القرمنج لان
الضخالك كان لا يعرض الى شيء من بلادهم الجواردة له فخافوا شمس الملوك فخدموا
صاكرهم فلما اجتمع سادوا الى بلد حوران ثم بوا امهات البلد ونهبوا ما كنهم
نهبه وكان شمس الملوك لما رآهم يجتمعون جمع حواصدا وشهدوا حورهم فجمع

البيت فيه اظهر الباشا الاتهام بامر ايجازوا القهر بالسفر وركب في ايلة الجمعة سابعة الى السوس وسافر بحبته كثير

وجلسوا معه حصصا وشربوا القهوة وتضاحك معهم ثم انجز الموكب على الوضع الذي كان عليه وتبوء فافجر طائفة الثلاثة
وامبرهم لاسي ازون على
ومن خلفهم الوالي والجناب
والاغا والوجاقية والالاشات
المصريون تزيينهم ومن
خلفهم طوائف العسكر
الرجالة والخيل والبيكاشيات
وارباب المناصب منهم
وامبراهيم افاضات الباب
وسلمان بك البواب يذهب
ويجيئ ويرتب الموكب وكان
الباشا قد رتب مع حسن باشا
وصالح قوج والكفخدا فقط
خدا المصرية وقتلهم واسر
بذلك في صبيها ابراهيم اذا
افادت الباب فلما انجز
الموكب وفرغ طائفة الثلاثة
ومن خلفهم من الوجاقية
والالاشات المصرية
واقصصوا من باب العزب
فبعد ذلك امر صالح قوج
بفتح الباب وعرف طائفة
بالمراد فالتفتوا صار بين
بالمصرية وقد انصرفوا باجهم
في المضيق المنحدر نحو
المقطوع في اعلى باب العزب
مسافة ما بين الباب الاعلى
الذي يتوصل منه الى رجة
سوق القلعة الى الباب
الاسفل وقد ادوا عند من
العسكر وقوههم على
تلاوي النقر والحجر والحيطان
التي به فاما حصل الضرب
من القناتيين اراد الامراء
الرجوع القهقري فلم يمكنهم
فكان لا نظام الحبول في مضيق النقر واخذهم ضرب البنادق والقرايين من خلفهم فاصولهم العسكر الواقفون

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة اوقع الدائم صاحب مطية بالفرج الدين باشا فقتل كثير منهم
وفيها اصطلح الخليفة واتاه بك زكي وفيها في ربيع الاول عزل انوشروان بن خالد عن
وزارة الخليفة وفيها توفيت ام المشرقة بالله وفيها سمر المشرقة الى تركيا
بحضرون مجاهد الدين بهروز فصانع عتاجال فمادوا عنه وفيها اجتمع من العسكر
السجريه مع الامير ارغش وحضر واقامة كركو بجزر اسان وهي للاسماعيلية وضيقوا
على اهلها او طال حصرها وعددت عندهم الاقوات فاصاب اهلها اشج وكراؤ وعجز
كثير منهم عن القيام فاضلوا من القتال فلما نهارت امارات الفتح وحل الامير ارغش
فقتل انهم جاؤا اليه مالا كثيرا اراها فاقبضه فرحل عنهم وفيها توفي الامير سليمان
ابن مهارش العقيل امير بني عقيل وولي الامارة بعده اولاده مع صغر سنهم وولي قبهم
في بغداد رعايته حتى حدهم مهارش فانه هو الذي كان الخليفة اقامه بامر الله عنده لما فعل
به الباسيري عاذرنا وفيها توفي الفقيه ابو علي الحسن بن ابراهيم بن فرهون الشافعي
الفاخر في مولده سنة ثلاث وثلاثين واربعمائة وثقة به على ابي عبد الله الكازروفي فلما
توفي الكازروفي انخدر الى بغداد وثقة به على ابي اسحق الشيرازي والي مصر الصباغ
وولي القضاء براسا وكان خيرا فاضلا لا يوازي ولا يحاكي احد في الحكم وفيها توفي
عبد الله بن محمد بن احمد بن الحسن وابو محمد بن ابي بكر الفقيه الشافعي ثقة على ابيه
وكان يعقلو بكثرة كلامه من التجانس في ذلك قوله ابن القسود العاليه والحدود
الوردية مثل شهاب الله العافية والوردية وهذا مقبرتان بنهر على ومن شعره
السمع دما يسيل من اجفاني • ان عدت مع ابني فما اجفاني
مجنبي شجني وهمي مساني • العاذل بالام قد مساني •
والذكر لهم يزيد في اشعاني • والنوح مع الحمام قد اشعاني •

فكان لا نظام الحبول في مضيق النقر واخذهم ضرب البنادق والقرايين من خلفهم فاصولهم العسكر الواقفون

حضر والى الطينة ورجعوا الى ناحية قننة ٦ وقضى وخرج اليهم اجدافا لانا وتجاريا معهم بوقتل من عساكره

عده وافرقة (وقبه) قلدا بالباشا
ابنه ملوسون باشا ساري
عسكر الركب المارجه الى
الحجاز واخرجوا جيشهم الى
ناحية قبة العزب وانصبوا
عرضيا وخياما وانهر الباشا
الاجنهاد الزائد والمجمله
وصدم التوافي ونوه بقتل
عساكر لناحية الشام
المليكي يوسف باشا الحله
وساري عسكرهم شاهين بك
اللاتي ونحو ذلك من الاتهامات
ومطلب من المتجسسين ان
يختاروا وقتا صالحا لالتياس
ابنه خلعة السفر فاختاروا له
الساعة الرابعة من يوم الجمعة
فلما كان يوم الخميس رابعه
مطاف الارجاء وش بالاسواق
على صورة الهيئة القديمة في
المناداة الى المواكب العظيمة
وهو لايس الضلعة والطبق
على راسه مزارا كجارتال
وامامه مقدم بكناز ومعه
فانجية ينادون بقولهم يارب
الاي ويكررون ذلك في
أخطاا شديدة وناقوا
ياوراق السعابية على كبار
العسكر واليبيسات والامراء
المصرية الالغية وضربهم
ميطابونهم للحضور في باكر
انهم الى القلعة ابرك المجمع
بتميلاتهم وزيقتهم امام
اللوكب فلما أصبح يوم الجمعة
سادس ركب المجمع

الدفرو قلعة شوش وغيرهما وكان لما ملك الموصل اقربا صاحبها الامير عيسى الحميدى
على ولايتها واعمالها لم يرض على شي مما هو يريده فاما حضر المسترشد الى الموصل
حضر عيسى هذا عند وجع الا كرادنده فاكثر غلما وحل المسترشد عن الموصل
امر زكي ان تحصر قلعةهم فحصرت مدة طويلا ووقلت قتالا شديدا الى ان ملككت
هذه السنف فاطمان اذا اهل السواد الخاورين لم يزلوا يقوم فانهم كانوا معهم في صانقة
كبرى من نهب اموالهم ونهب البلاد

٥ (ذكر ملك قلاع الحسكارية وكوشى) ٥

وحكى عن بعض العلماء من الاكراد من له معرفة باحوالهم ان انا بك زنكي لما ملك
قلاع الحميدية تواجلاهم ضاحى ابو الجياع من عبد الله صاحب قلعة اشب والمجزرة
ونوشى فارس الى انا بك زنكي من استخلفه وحل اليه معالا وحضر عند زنكي بالموصل
بقى مدة ثم مات فدفن ببل توقه ولما صار عن اشب الى الموصل اخرج ولده احمد بن ابي
الجياع منها خوفا ان يتقلب عليها واعماله قلعة نوشى وهذا احمد هو والد صلي بن احمد
المعروف بالمشطوب من اكار امراء صلاح الدين بن ايوب بالشام ولما اخرج ايوه من
اشب استناب بها كرهيا يقال له بالادرجي فلما مات ابو الجياع صار ولده احمد من
نوشى الى اشب لملكها فغلبه يار واراد حفظها الولد صغير لابي الميخا اسمه على فصار
زنكي بعد ذلك فقتل على اشب وملكها وسب ملكها ان اهلها انزلوا كلهم الى القتال
وتركهم زنكي حتى فار يوموا استعبرهم حتى ابعدها عن القلعة ثم عطف عليهم فانهم رموا
بوضع السيف فيها فكثر القتل والاسر وملك زنكي القلعة في الحال واحضر جماعة من
مقدمي الاكراد فيهم ياروقتلهم وعاد عنها الى الموصل ثم سار عنها في غيبته ارسل نصير
الدين بقرنا بك زنكي ونجيب اشب وحلى كهية ونوشى وقلعة الجلاب وهي قلعة
العمادية وارسل الى قلعة السعابية وفرح وكوشى والزعفران والى وسروة وهي
حصون المهراتية فحصر هاتك الجميع واستقام امر الجبل والزوزان واشتد الرعايا
من الاكراد ولما بقي قلاع الحسكارية جبل سرور ورو الملامى ومايرماو وياوخا ويا كرا
ونباس فان قرايا صاحب العمادية فقههم ن مدة طويلا بعد قتل زنكي وهذا
قرايا كان اميرا قد اقطع زين الدين على بلاد الحسكارية بعد قتل زنكي ولم يعلم تاريخ
فتح هذه القلاع فلما ذكرته هنا وحكى غير هذا بعض فضلا الا كرادونا ف فيه فقال
ان زنكي لما فتح قلعة اشب وغيرها وبني قلعة العمادية ولم يبق في الحسكارية الا صاحب
جبل صور وصاحب هرور ولم يكن لهما شركة بخلاف من اطا الى الموصل تخافه اصحاب
القلاع الجبلية فاتفق ان عبد الله بن عيسى بن ابراهيم صاحب الرية والى وفرج
وغیرها توفى وملكها بعده ولده على وكانت والدته خديجة بنت الحسن اخت ابراهيم
وعيسى وهما من الامراء مع زنكي وكانا بالموصل فارسلها ولدها على الى اخوها وطلب اليه
الامان من زنكي وحملها له ففعل ونزل الى خدمة زنكي واقر على قلاعه واشتغل زنكي
بفتح قلاع الحسكارية وكان السعابى يمداه من المعرانية اسمه الحسن بن عمر فاختار

وله والى القلعة وطلع المصير به اليهم واتيهم واجنادهم فدخل الامراء عند الباشا وصحبوا عليه منه

وتأمر يقول الثالث من قبيلتهم فلم يرقوا الصاويح ولا شك ولا مستغيث وتبعوا ٩

وقهرهم في أعمال البلسويان في الأعقوبات لاستخراج الآمال وظهر منهم بطل زائد
ودفاع نفوس بحيث أنه لا يمانع من أخذ الشيء المحصن بالعدوان إلى غدر بذلك من
الأخلاق الدينية وكرهه أهله وأهله ورعيته ثم أنه ظهر عنه أنه كاتب عماد الدين
زنكي أنه يسلم إليه دمشق ويحمله على سرعه الوصول وإخلى المدينة من الذخائر والأموال
ونقل الجميع إلى صوبه وتابع الرسل إلى زنكي بحيث على الوصول إليه ويقول له أنا
أعنت الجي مشيت البلد إلى القرية فسار زنكي فظهر الخبر بذلك فاعتصم أصحاب
أبيهم جده وألقاهم وذكروا الحال بوالدته فسامها وأسفقت منه وودعتهم بالراحة
من هذا الأمر ثم أنها ارتقت الفرح في الخلوة من غلبته فسامها على ذلك أمرت
ظلمتها بقتله فقتل وأمرت بالقائه على موضع في الدار ليشاهده قتلها وأصحابه فلما
راوه قتيلا سر والمصرعه وبالراحة من شره وكان مؤلداً يسارع بجادى الآخرة فسمت
ونجماته وقيل كان سبقت له إن والده كان له صاحب اسمه يوسف بن فيروز وكان
مستكناً عما كنا في دولته ثم في دولة شمس الملوك بعده فأنهم مات من الملوك ووصل
الخبر إليه بذلك فقام يقاتل يوسف فظهر منه إلى تدمر ونحصر بها وأنه راها فغلبت شمس
الملوك فأراد قتل أمه فبأنه قتلته خوفاً منه والله أعلم ولما قتل ملك بعده أخرى
شهاب الدين محمود بن تاج الملوك وحلف له الناس واستقر له الملك بعده والله أعلم

• (ذكر حصر أنابك زنكي دمشق) •

في هذه السنة حصر أنابك زنكي دمشق ونارها ساوّل جادى الأولى وسببه ما ذكرنا من
رسال شمس الملوك صاحب البسه واستدعائه ليسلمها إليه فلما وهلت كنيه ورده
سار إليها فقتل شمس الملوك قبل وصوله ولما علم القرائن أرسل إليه رسلا في تقرير قواعده
التسليم فقرأوا الأمر فدفنوا لأنهم أكرموا أحسن اليهم وأعيدوا بأجل هيئة وعرفوا
زنكي بقتل شمس الملوك وإن القواعد عددهم مستغرة لتهاب الدين والسكينة متفقة
على طاعته فلم يحفل زنكي بهذا الجواب وسار إلى دمشق فنارها وأبطل أهل السواد
إليها واجتمعوا فيها على محاربه ونزل أولاً في الجاهل ثم انتقل إلى ميدان الحمى وزحف
وقاتل فرأى قوة ظاهرة وشجاعة عظيمة وأما قاتلها على محاربه يوم قام معين الدين
أبو ملوك جده ملقّب كين في هذه الحادثة بدمشق قياماً مشهوراً ونهر من معرفته
بأمور الحصار والقتال وصفايته عالم برواها كان سبب تقدمه واستقلاله على الأمور
بأسره على ما ذكرنا من شاء الله تعالى فبينما هو يحاصرها وصل رسول الخليفة
المسترشدة بالله وهو أبو بكر بن بشر الجزري من جزيرة ابن عمر بطلع أنابك زنكي ويأمره
بصلح صاحب دمشق الملك الباسل بن محمود الذي مع أنابك زنكي فرحل عنها ليلتين
مضامين جادى الأولى من السنة المذكورة

• (ذكر قتل حسن بن الحافظ) •

المستغنين والمسر ياتين في
نواحي القلعة وزواياها
والذين فروا ودخلوا في البيوت
والأمان كن وقبضوا على من
أمسك حياء ولم يمت من
الرصاض أو متلفاً من
الموت وحال السامع المكفدا
كأحد من الكيلارجي ويحيى
من الأتقي وهلى كاشف
الكبير فسادوا يسلمهم
وجودهم إلى السجن تحت
محاسن كقتلها ثم أحضروا
أيضاً المشاعل لرمي أعناقهم
في حوش الدبران وأخذوا به
وأخذ من قصوة النهار إلى أن
مضى حصه من الليل في
المشاعل حتى امتلأ الحوش
من القتلى ومن مات من
المشاعل المعروفين وانصرع
في طريق القلعة قطعوا
رأسه وصحبوا جثته إلى باقى
المحش حتى أفسد بطوا
في رجل شاهين بك يديه
جبالاً ومحبوه على الأرض
مثل الحمار الميت إلى حوش
الدبران هذا ما حصل بالقلعة
وأما أسفل المدينة فأنه عند
عناقل باب القلعة وجمع من
بالرميلة صوت الرصاص
وقعت المدرسة في الناس
وهرب من كان واقفاً بالرميلة
من الأجناد في انتظار الموكب
وكذلك المقرجون واتصت
التكرشة بأسواق المدينة
فأمر عواذر به من كان بالحوافيت لانتظار الفرجة وغلق الناس حواشيهم

بالاعمال المرادة فصرحوا ايضا فاعلموا انقروا ٨٠ فاحل بهم سبط في ايديهم واوتسكروا في انفسهم وتغيروا في ابرهم ووقع منهم

ضائق يبعاد مني اعطاني • والذين يدعونهم قد اعطاني
وفيما اتوا في ابني الملائكة اشاعروهم شعرا يذم ثقيل
في صديقي عجت كيف استطاعت • هذه الارض والجبال تقطع
• انا ارفعكم ما وبقي • منعما يتلف الخيال افساه
هو مثل المشيبا كره رؤيا • ولا تكن اصدونه واجله

وله أيضا

ساد صغار الناس من عصرنا • لادام من عصر ولا كانا
كاللست • وما هم ان ينقض • حاربه اليد في قرنا

وفيما اتوا في محمد بن علي بن عبد الوهاب ابو رشيد الققيه الشافعي من اهل طبرستان وجمع
الحديث أيضا ورواه وكان زاهدا عابدا انما بالجزيرة وهي جزيرة ابن عمر سنين متفردا
بعبادته مصحانه وتعالى وعاد الى آمل وقبره بها

• (ثم دخلت سنة تسع وعشرين وخمسة مائة)
• (ذكر وفاة الملك طغرل ومالك معود بلنجل)

فقد ذكرنا قدوم السلطان معود الى بغداد منسزما من اخيه الملك طغرل وان الخليفة
اكرمه وجعل اليه ما يحتاج اليه مثله وامره بالمسير الى همدان وجمع العساكر وعازمة
اخيه طغرل في السلطنة والبلاد ومعه عديده ويدافع الايام والخليفة يحسنه على ذلك
ووعده ان يسير معه بنفسه واوران يبرز في امه الى باب الخليفة وكان قد انفصل الامير
البحر السلاحي وغيره من الامراء بالخليفة وطالبوا خدمته فاجابهم وصاروا معه واتفق
ان اقتداا اخذ فرجه معه ما طغاة من طغرل الى هذا الامر بالاقطاع لهم فلما راى
الخليفة ذلك قبض على امير منهم اسمه غياث ونهب ماله فاستعزضه من الامراء
الذين مع الخليفة فذهبوا الى عسكر السلطان معود فارسل الخليفة اليه في اعادتهم اليه
فلم يفعل واخرج باثنا عشر من ذلك على الخليفة وحشدت بينه ما نكرة ووحشة اوجبت
ما تروى من المير معود وارسال اليه يلزمه بالمشير معه امر اجزا فقبضوا الامر على هذا اقسامه
الجنير بوفاة اخيه طغرل وكانت وفاته في الهرم من هذه السنة وكان مولده سنة ثلاث
ونجمائة في الهرم وكان خيرا عاقلا عادلا غريبا الى الرعية محسنا اليهم وكان قبل موته قد
خرج من داره يريد السفر لقتل اخيه معود فدخله الناس فقال ادعوا لي فخرجت اليه
ولما تروى ووصل الخبر الى معود صار من ساعة نحو همدان واقبات العساكر جميعها
اليه وامتنوز وشرى الدين انوثر وان من خاله وكان قد خرج صحبته هو واهله ووصل
معود الى همدان واستولى على اعيان وامانتة البلاد جميعها واهلها

• (ذكر قتل شمس الملوك ومالك اخيه)

في هذه السنة وابع عشر ربيع الآخر قتل شمس الملوك اسمعيل بن تاج الملوك بوري
ابن ماعذكين صاحب دمشق وسبب قتله انه ركب طريق قلع الفلج ومصادرات الاعمال

اشخاص كثيرة قتلوا من
الخيل واقتصد شاهين بك
وسلمان بك اليواب وآخرون
في عدة من تملكهم راجعين
الى افوق والرصاص نازل
عليهم من كل ناحية وتروا
ما كان عليهم من القراوى
والتياب الثقيلة ولم يزلوا
سائرين وشاهرين سيرة فهم
حتى وصلوا الى الرحبة الوسطى
الموا جهة الساعة الاحمدية وقد
سقط اكثرهم واصيب شاهين
بلك وسط الى الارض فقتلوا
رأسه واسرعوها الى الباشا
ليأخذوا صلحا اليقطين وكان
الباشا عند دماسار وابا الموكب
ركب من ديوان الدراية
ودخل الى البيت الذي به
الحريم وهو بيت اسمعيل
افندي القصر يتحانه واما
سلمان بك اليواب فهرب من
حلاوة الروح وصعد الى
قناط البرج الكبير فتابوه
بالضرب حتى سقط وقطعوا
رأسه ايضا وهرب كثير الى بيت
سلوسون باشا ظن الاتباع به
والاستمارة فيه فقتلوه
واسرف العسكر في قتل
المصريين وسلب ما عليهم من
التياب ولم يرجعوا احدوا واهلها
كامن حقدتهم وضبعوا فيهم
وفيهم رافقتهم متجملات
معهم من اولاد الناس واهالى
البلد الذين تروا فيهم لينة الموكب وهم مصرخون واستغيثون ومنهم من يقول انما لست جنديا ولا ملوكا وغيرهم

ابناء العرب فلما حصلت هذه الحادثة بادروا بالتفصيل ما مولم وانتهروا ما كان

معضن وسبب ذلك ان السلطان مسعود لما سافر من بغداد الى همدان بعد موت
اخيه طغرل وملكها فارقه جماعة من اعيان الامراء منهم برنقش باقر ووزل آخر
وسنقر الخماري وكان والي همدان وعبد الرحمن بن طقار بك وغيرهم خائفين منه
مستوحشين ومعهم عدد كثير ومعهم دينيس بن صدقة وارسلوا الى الخليفة يطلبون منه
الامان ليحضروا في خدمته فقبل له انها مكيدة لان ديناس معهم وساروا لخرخروستان
واتفقوا مع برنقش بن برنقش فارسل الخليفة اليهم مد يد الدولة بين الانباري بتوقيعات الى
الامراء المذكورين بتطيب نفوسهم والامر بحضورهم وكان الامراء المذكورون قد
عزموا على قبض دينيس والتقدم الى الخليفة بحمله اليه فبلغه ذلك فهر بآلى
السلطان مسعود وسار الامراء الى بغداد في وجوب فآكرهم الخليفة وجعل اليهم الافاضات
والخلع وقطعت خطب السلطان مسعود من بغداد وبرز الخليفة في العشر من رجب
على عزم المسير الى قتال مسعود واقام في الشافعي فقصى عليه بكبه صاحب البصرة
فهر بابها فراسله وبذل له الامان فلم يعد اليه وترى الخليفة هو المسير وحواله
الامراء يسمعون له الرحيل ويبطلون عليه الامر ويضعفون عنده امر السلطان مسعود
فسيه مقدمته الى حلوان فتهبوا البلاد وانحدوا ولم يترك عليهم شيئا ثم سار الخليفة ثامن
شعبان ولحقه في الطريق الامير برنقش بن برنقش قبضت عدتهم سبعة آلاف فارس
وتخلف بالعراق مع اقبال خاتم المستر شهابه ثلاثة آلاف فارس وكان السلطان مسعود
بهمدان في نحو ألف وخمسمائة فارس وكان اكثر اصحاب الاعراف يكاتبون الخليفة
ويبدلون له الطاعة فترى في ما ريقه فاستعمل السلطان مسعود اكثرهم حتى عادوا
اليه فصاروا نحو خمسة عشر الف فارس وتسلل جماعة كثيرة من عسكر الخليفة حتى نفي
في خمسة آلاف وادخل انما نزل في كبة فلم يلحق وارسل الملك داود ابن السلطان
محمود وهو باذر بيسان الى الخليفة يشير بالمال الى الدينور ليحضر بنفسه وعسكره فلم
يفعل المسترشد وسار حتى بلغ دايبرج وعي اصحابه فعمل في الخيمة يرتقش بازدار ووتور
الدولة مستقر ووزل آخر برنقش بن برنقش وجعل في الدية تجاول و برنقش شراب ملأ
وغابك الذي كان الخليفة قد قبض عليه واخرجهم من محبته ولسامع السلطان مسعود
خبرهم سار اليهم مجدا فوافاهم به دايبرج حاشروهم من انبازة وبصرة الخليفة الى
السلطان مسعود فصاروا معه واقتلت مائة الخليفة وبصرة السلطان قتالا ضعيفا
ودارت عساكر السلطان حول عساكر الخليفة وهو ثابت لم تحرك من مكانه وانهم
عسكره واخذوا اسير او مع جميع كثير من اصحابه منهم الوزير شرف الدين علي بن ملراد
الزبائي وقاضي القضاة وصاحب الخزائن ابن طخنة وابن الانباري والخطباء والفقهاء
والشهداء ودفع بهم واتزل الخليفة في خيمته وغنموا ما في معسكره وكان كثير الخمل الوزير
وقاضي القضاة وابن الانباري وصاحب الخزائن وغيرهم من الاكابر الى قلعة مصر جهان
وباع الباقون نفوسهم بالثمن دون التفتيش ولم يقتل في هذه المعركة احد وهذا العجب

واصبوا على ذل وشوئ في هذه الحادثة من الاموال والانتفاع لا يقدر فلهذه وجبهه الله سبحانه وتعالى

وليس لاحد علم بما حصل وظنوا ١. فظنوا وهنما قد حقق العذر حصول الواقعة وقتل الامراء انشوا كالحجر اذ للثمن

الى بيت الامراء المصريين
ومن جاوهم مذابيح الثوب
والقنينة قوبجوها فقتل
وتهبوا هاتين ذريعا وحسكوا
الحراثر والحريم وصحبوا
النساء والجوارى والخودات
والستات وما لبوا ما تلبين
من الحلى والجواهر والثياب
وانظروا السكك في نفوسهم
ولم يجدوا مانعا ولا رادعا
وبعضهم قبض على يد امرأة
ليأخذ منها السوار فلم يترك
من نزعها بمرصة فقتلها
المرأة وسجل بالناس في غيبة
ذلك اليوم من المزرع
والخوف وتوقع المكره
مالا يصف لان الممالك
والاجناد تذاخلوا وسكنوا
في جميع الحارات والنواحي
وكل امير له دار كبيرة فيها
وابنائهم ومما يليه وخيوله
وجماله وداروداران صفار
في داخل العطف وتواحي
الاذر والمشهد الحسيني
يوزعون فيها ما يتخافون
عليه لانهم يدها وحياتها
بحرمة الحفلة وتوصونها عند
تفوق الحوادث وكثير من
كبار العسكر يجاورون لهم في
جميع النواحي ويرمقون
احوالهم ويطلعون على
اكثر حركاتهم وسكناتهم
ويتدافعون فيهم وعائشهم

قد ذكرنا سنة ست وستمائة ان الحافظ الدين الله صاحب مصر استوزر ابنه
حسنا وخطب له ولاية العهد في هذه السنة ومات وهو ماوسب ذلك انه كان
يرى على عكس الدعاء وكان في نفس الحافظ على الامراء الذين اعانوا ابا على بن الفضل
حقود يريد الانتقام منهم من غير ان يباشر ذلك بنفسه فاستوزر ابنه وأمره بذلك فتغلب
على الامر جميعه واستبد به ولم يبق لاية معه حكم وقتل من الامراء المصريين ومن اعيان
البلاد جمعا حتى قيل انه قتل في ايلة واحدة اربعمائة اميرا فلما رأى ابوه ثقيله عليه
أخرج له طلعا من خدم القصر الا كابر جمع الجموع وحشد من الرجال حقا كثيرا
وتقدم الى القاهرة ليقابل حسنا ويخبره بما فرسل له جماعة من خواصه واصحابه
فقاتلوهم فانهزم الخادم وقتل الرجال الذين معه وعصير الباقون الى الخيرة فاستكان
الحافظ فصار تحت الحجر ثم ان الباقين من الامراء المصريين اجتمعوا واتفقوا على قتل
حسن وارسلوا الى ابيه الحافظ وقالوا له امانك تسلم ابنك البنا لثقتك او نقتلك كما
جاءنا قد مضى ولله اليه واحتاط عليه وارسل الى الامراء بذلك فقالوا لا نرضى الا بقتله
فراى انه ان سلمه اليهم لمصروا فيه وليس الى ابقائه مبدل فاحضر عليه بين كانه
احدهما ولم يوالا خريص يوقى قتال لاي يودي فريد صانعه لهذا الولد ليوت وتخلص
من هذه المحادثة فقال انما اصر غير التفرع وماه الشعير وما شاكل هذا من الادوية فقال
ان اريد ما اخلص به من هذه المصيبة فقال له لا اعرف شيئا فاحضر المسلم وأمره بذلك
فصنع له شيئا فقام الولد فبات لوقت فارسل الحافظ الى الجند بقول لهم انه قد مات فقالوا
فريد ان تنزل اليه فاحضر بعضهم عنده فقرأوا وخطبوه قد جعل حيلة بغير حوا اسفل رجله
لم يغير منها دم فخلوا امره ودفن حسن واحضر الحافظ الطبيب المسلم وقال له انه ج من
عندنا من القصر وجميع مالك من الانعام والجماعة باق عليك واحضر اليهودي وقال
اعلم انك تعرف ما طيبته منك ولست عاقل فتقيم في القصر عندنا وكان حسن سيئ
السير في المساجير باعلى مغلة الدماء واخذ الاموال فمجاهد الشعراء فن ذلك ما قال المعتد
ابن الانصارى صاحب القوس المشهور

لم تات يا حسن بين الوري حسنا • ولم تر الحق في دنيا ولادين
قتل النفوس بالجرم ولا سبب • والجور في أخذ أموال المساكين
انقدجت بلا علم ولا ادب • فيه الملوكة واخلاق المحانين

وقيل ان الحافظ لما رأى ابنه تغلب على الملك وضع عليه من سقاء السم خات واقه
اعلم ولما مات حسن استوزر ابنه الحافظ الامير تاج الدولة بهرام وكان نصرانيا ففتحكم
واسعمل الارمن على الناس فاستذلوا المسلمين وسند كراخبار سنة احدى وثلاثين
ونجم الله ان شاء الله تعالى

• (ذكر مبع المشرش الى حروب السلطان معه ودوا نهزمه) •

في هذه السنة كان الحرب بين الخليفة المسترشد بالله وبين السلطان مسعود في شهر

ويناير ونهم بالليل ونظروا في الله دافعة والجهة والموهم محترق من الحقد عليهم والكرهه لهم بل وبحمص رمضان

من العسكر فلما جرت هذه الحادثة عبر الى الجانب الغربي فواضعا الى تكريت وراسل بجاهد الدين بوزورق حاكمه وصعد اليه الى التامة

• (ذكر مير السلطان سنجري الى غزنة وهو دونه عنها) •

في هذه السنة في ذي القعدة سار السلطان سنجري من خراسان الى غزنة وسبب ذلك انه قل اليه من صاحبها بهرام شاه انه تغير عن طاعته وانه قدم يده الى تلم الرعايا واشتباها به والدم وكان السلطان سنجري والذي لما غزته ودفد كرتا سنة تسع ونجتماته فلما سمع هذه الاخبار المزعجة سار الى غزته لياخذها ويصلحه فلما راي الطريق ابعاد دركهم شتاء شديد البرد كثيرا الملق وتعددت عليهم الاقوات والعلوفات فشكا العسكر الى السلطان ذلك وكروا له ما هم فيه من الضيق وتعذر ما يحتاجون اليه فلم يجيب عنه بغير التقدم امامه فلما قارب غزته ارسل بهرام شاه الى سنجري رسلا يتضرع ويسال الصفح عن حرمه والعفو عن ذنبه فارسل اليه سنجري المقرب جوهر الخادم وهو اكبرهم عنده ومن جهة اقطاعه مذينة الري في جواب رسالته يبيحه عن العفو عنه ان حضر عنده وعاد الى طاعته فلما وصل الى بهرام شاه اجابه الى ما طلب منه من الطاعة وحل المال والمحضور عنده بنفقه وانما هو من الطاعة والالتفات اليه كرم به السلطان سنجري شيئا كثيرا وعاد المقرب جوهر ومعه بهرام شاه الى سنجري فلما قارب به المقرب الى السلطان سنجري واعلم بوصول بهرام شاه وانه يكره ان يكون عنده وعاد المقرب الى بهرام شاه ليخبره بين يديه وركب سنجري من القصد في موكبته لتلقيه وتقدم بهرام شاه ومعه المقرب فلما طين موكب سنجري والشرع على راسه شركس على عتبه عائدا فامسك المقرب عنانه وقيح فعله وخوفه عاقبة ذلك فلم يرجع وولى حاربا ولم يصدق بيمينه فلما سمع ان سنجري ياخذ ويملك بلده وتبعه طائفة من اصحابه وخواصه ولم يرجع على غزته وسار سنجري الى غزته فدخلها وملكها واحتوى على جميع ما فيها وجي اموالها وكتب الى بهرام شاه يلوه على ما فعله ويخاف له انه ما اراد به شر او لاله في بلده مطمح ولا هو عن تكون ضيقه وان عقب حديثه معه سيئة ولما قصد لاصلاحه فلما عاد بهرام شاه الى واپ يستدروا تنصل ويقول ان الخوف منع من المحضور والولم على من خاف من السلطان وتضرع في عوده الى الاحسان فاجابه سنجري الى ان يعبد عليه بلده وفارق غزته عائدا الى بلاده فوصل الى بلخ في شوال سنة ثلاثين ونجسما انما استقر ملائكة غزته لبهرام شاه ورجع اليها

• (ذكر قتل ديبس بن صدقة بالتاريخ) •

في هذه السنة قتل السلطان سعد الدين بن صدقة على باب مر دافه بظاهر مدينة خوى امره غلاما له متبا بقتله فوقف على راسه وهو ينكت الارض بابيه فطرب رقبته وهو لا يشمر وكان ابنه صدقة بالحنة فاجتمع اليه عسكر ابيه وغالبيه وكثرت جمعوا واستامن اليه الامير قتلغ تكبروا ام السلطان مسعود بك آبه ان ياخذ الحلة فصار بعض عسكرو

فامر بقتلهما فاخذوهما في باب الخرق وقطعوا رؤسهما ثم انه هلف على جهة الكعكرين قلا قامة من اخيره بان المشايخ مجتمعون وتبتمهم الى كوب للاقامة والسلام عليه والتهنئة بالقتل فقال انا اذهب اليهم ولم ير في سيره حتى دخل الى بيت الشيخ البرقاوي وجلس عنده ساعة لطيفة وكان قد اتجا الى الشيخ شخصان من الكشاف المصرية قسكاه في شانهما وترجي عنده في اعتاقهما من القتل وان يؤمنهما على انفسهما وقال له لا تفضح شيئا بي يا ولدي واقبل شفاعتي واعطهما بحرمته الامان فاجابه الى ذلك وقال له شفاعتي مقبولة ولكن نحن لا نعتقي عصارم وانا امانى بالقول او فكتب ورقة ونرسلها اليك بالامان فاعلم ان الشيخ لذلك ثم قام الباشا وركب وطلع الى القلعة وارسل ورقة الى الشيخ يطلبها فقال لهما الشيخ ان الباشا ارسل هذه الورقة يؤمنكما ويطلبكما اليه فقالا وعما يعمل بقضاءنا له فلا شك في انه يقتلنا فقال الشيخ لا يصح ذلك ولا يكون كيف انه ياخذكم من بيتي ويقتلكم بعد ان قيل شفاعتي فذهبوا مع الرسول فاعتصموا صلا الى المحوس وهو ملوه بالقتلى

وضرب الرقاب واقسم في الخبرين والمخبرين بصواب ما اوردت فيهم وفي قلت اليوم نزل طومسون ابن الباشا

وتمت دور كثير من دوا الاقبيان ٢٢ الذين اسوان الامراء المقصودين ومن التقدير بخدمة الباشا مثل ذي النصار

ما يحكي وعاد السلطان الى همدان وامر فرودي من تبعنا الى همدان من بغداد
فقالنا خرج الناس كلهم على اربع حال لا يعرفون طريقا وليس معهم ما يحملهم
وسير السلطان الاميرك آبه المجودي الى بغداد لشدة قوصها على روضان ومعه عبيد
قبيضة واجيع املاك الخليفة واخذوا غلاتها وارجاسا من عامة بغداد فسكر
المنبر والسبيل ومنعوا من الخبسية ونهبوا من الاسواق يخشون التراب على رؤسهم
ويبيكون ويحبسون وخرج النصارا من الاسواق يلطمون واقتل اصحاب
الشحنة وطاعة بغداد فقتل من العامة ما يزيد على مائة وخمسين قتيلا وهرب الوالي
وحاجب الباب واما السلطان فانه سار في شوال من همدان الى مراغة واقتل الملك
داود ابن اخيه محمود وكان قد هوى عليه فقتل على قمرضين من مراغة والمسترشد معه
فتردت الرسل بين الخليفة وبين السلطان في الصلح فاستقرت القاعدة على ما ذكره
ان شاء الله والله الموفق

هـ ذكر قتل المسترشد بالله وخلافة الراشد بالله هـ

ما قبض المسترشد بالله ابو منصور بن الفضل بن المستظهر بالله ابي القباس احمد على
ما ذكرناه جعله السلطان معه وفي خيمة ووكل به من يحفظه وقام بجانب من خدمته
وترددت الرسل بينهما في تقرير قوا هذا فبلغ على مال يؤديه الخليفة وان لا يعود يجمع
المساكين وان لا يخرج من داره فاجاب السلطان الى ذلك واركب الخليفة وحمل
الغاشية بين يديه ولم يبق الا ان يعود الى بغداد فوصل الخبر ان الامير قزان خزان قد ورد
رسولا من السلطان سحرة تاتيه من المسترشد لذلك وخرج الناس مع السلطان مسعودا الى
اقلية وفارق الخليفة بعض من كان معه وكلاهما وكانت خيمته منفردة عن العسكر فقصده
اربعة وعشرون رجلا من الباطنية ودخلوا عليه فقتلوه وجرحوه ما يراى على عشرين
جراحة ومثلوا به فخدعوا النعم واذنيه وتركوهم ياما وقتل معه نفر من اصحابه منهم ابو
عبد الله بن سكينه وكان قتله يوم الاحد سابع شهر ذي القعدة على باب اقلية وبقى حتى
دفنه اهل مراغة واما الباطنية فقتل منهم عشرة وقيل بل قتلوا جميعهم والله اعلم وكان
هم لما قتل ثلاثا واربعين سنة وثلاثة اشهر وكانت خلافتهم سبع عشرة سنة ثوبت
اشهر وعشرين يوما واما امه أم ولد وكان شهما شجاعا كثير الاقدام بعيد المهمة واخباره
الذكورة ترى على ما ذكرناه وكان فصيحيا بايقا حسن الخط والقدر ايت خطه في غاية
الجودة ورايت اجوسه على الرقاع من احسن ما يكتب وافحصه ولما قتل المسترشد
بأبيه بوع ابنه الراشد بالله ابو جعفر المنصور واقب الراشد بالله وكان ابو قديس بايع له
بولاية العهد في حياته وجدده له البيعة بعد قتله يوم الاثنين السابع والعشرين من
ذي القعدة واكتب السلطان مسعودا الى ملك آبه الشحنة بغداد بايع له وحضر الناس
البيعة وحضر بيعة احدى وعشرون رجلا من اولاد الخلفاء بايع له الشيخ ابو العيب
ووعظوا بالغ في الموعظة واما اجمال الدولة المسترشدي فكانت كان يقصد في ما تعلقه

كف هذا المتولى له وليا على
بساتين الباشا التي انشأها
بشيراو بيت الامير همدان
أما الورداني ومصلقي كاشف
الموردى والاقتضية الكتبة
وغيرهم واصلح يوم السبت
والنهب والقتل والقبض
على المتوادرين والحقفين
مسفر و بدل البعض على
البعض أو غير ذلك وركب
الباشا الى الفصحة وتزل من
القاعة وحوله امرأته الكبار
مئة وانما به الصفاتية
والجوايشية بزياتهم
وملايسهم الفاتحة والجميع
مشا ليس فيهم واكتب سواه
وهم عديون به واما معه وخلفه
عده وافر والفرح والسرور
بقتل المصيرين ونهبهم
والقتل بهم ما فاج من
وجوههم فكانت على امر على
ارباب الدولة والقاعات
والضامين وقف عليهم وبخچه
على النهب وهدم منعه لثلاث
والحال انهم هم الذين كانوا
ينزبون اولاد يتبعهم غيرهم
فخرج على العساكر الروى
والشواين فخرج اليه شخص
من تجار بغداد يدعى العربى
الكلابى وصح في وجهه وهو
يقول ايش هذا الحال وايش
انما علاقه حتى يبيننا العسكر
وشحن ناس فقمرا مغارية
متببون ولستنا بالميل ولا اجساد افرقة قد اليه وارسل معه نفر الى داره فوجدوا بها اشقيصين

وخرجوا الى قبل وبعضهم تزيينوا فساء الفلاحين وخرج في ضمن الفلاحات

اللاقى بين الجمل والحيثية
وذبحوا في ضمنتهم وقر من نجا
منهم الى الشام وضربها واما
كقضايل فانه لشدة بغضه
قيدهم صار لا يرحم منهم احدا
فكان كل من احضره ولو
فقير اهرمان من محاليل الامراء
الا قدم بين يار بضر ب عنقه
وارسل اورفا الى كشاف

النواحي والاقاليم بكل كل من
وجدوه بالقرى والمالديان
فوردت الرؤس في ثاني يوم من
النواحي فيضونها بالرمية
وعلى معطية السيل المواجه
لباب زويلة وكان كثير من
الاجناد بالارياق لتفصيل
القرص التي تعدها وابدعها
عن فلاحهم وانقضت اجلتهم
وطولوا بالدفع والفلاحون
قصرت ايديهم ولم يقبلوا
للتزمن هذا في التأخير فلم
يسعهم الا الفخاب بانفسهم
لاجل خلاص المظلومين منهم
للدوران فعندما وصلت الاوير
الى كشاف الاقاليم يقتل
السكانين بالبلاد وادوا بقتل
من يكرههم قتلهم ومن بعد عنهم
ارسلوا لهم العساكر في محلاتهم
فيدهمونهم على حين غفلة
ويقتلونهم وينهبون ممتلكاتهم
وما جعوه من المال ويرسلون
برؤسهم او يقتلون على القيص
عليهم وقتلهم فصار يصل في
كل يوم العدد من الرؤس من
قبلى ويحرق ويضعونها على

البحر جمع من القرع اهل عقالية في اسطول كثير وجمع صغير فيه من مشهورى قرمان
القرع خاصة فقتلوا باحتيا وادروا المراكب يجرها بها واجتمع اهلها وقتلوا قتالا
شديدا فوقع بين القرع يمين وقعات عظيمة فقتل اهل الجرح بقتل منهم بشر كثير
فانهزموا وملك القرع البحر برقوقه واما والمساو واجر بها ونساء قتلوا مالهها
وهلك كثير من اهلها ومن بقي منهم اخذوا لانفسهم امانا من صاحب عقالية واقفوا
اسراهم وسبيهم وجر بهم واقه اعلم بذلك

هـ (ذكر ملك القرع حصن روم من بلاد الاندلس)

في هذه السنة صاحب المستنصر بالله بن هودو السليطين القرع في صاحب بطيطة مدة
عشر سنين وكان السليطين قد اذن من قزو بلاد المستنصر وقتلها حتى ضعف صاحبها
عن مقاومتها لجنوده وكثرة القرع فرأى ان يضامه مدة يستريح فيها هو وجنوده
ويستبدون له اعادة فتحدثت الرسل بينهم فاستقر الصلح على ان يسلم المستنصر الى
السليطين حصن روملة وهو من امنع الحصون وواحد من اقوى القواعد واصطلموا
وتسلمت منه القرع الحصن وعل المستنصر فعلة لم يفعلها قبله احد

هـ (ذكر حصار ابن روم ب مدينة افراغة وخرقته وموته)

في هذه السنة حصار ابن روم ب القرع في امنية الله مدينة افراغة من شرق الاندلس
وكان الامير تاشفين بن علي بن يوسف بمدينة قرطبة امير على الاندلس لايه فلهذا الزبير
ابن همر والقبو في من قرطبة ومعه الفافا ومن وسير معه ميرة كثيرة الى افراغة وكان يجي
ابن غانية الامير المشهور بمرسية و بطنية من شرق الاندلس واليه الامر به الامير
المسلمين على بن يوسف فجهز في خمسة مائة فارس وكان عبد الله بن عباس صاحب
مدينة لاردة فجهز في مائتي فارس فاجتمعوا واجتمعوا الميرة وساروا حتى اشر فوالى
مدينة افراغة وجعل الزبير الميرة امامه وابن غانية امام الميرة وابن عباس امام ابن غانية
وكان شجاعا وكذلك جميع من معه وكان ابن روم ب في اثنى عشر ألف فارس فاستقر
جميع النواصين من المسلمين فقال لاصحابه اترجوا وحذروا هذه المدينة التي ارسلها
المسلمون اليكم وادركه الذهب وذهب قطعته كبيرة من جيشه فلما اقرىوا من المسلمين
جل عليهم ابن عباس وكثرهم ورد بعضهم على بعض وقتل فيهم والقوا القتال وجاء
ابن روم ب بنفسه وصار دجبا على ما بين اكثر منهم وشجعاهم فحمل ابن غانية وابن عباس
في صدورهم واشتد الامر بينهم وعظم القتال فكثر القتل في القرع وخرج في الحال
اهل افراغة جميعهم كرهوا ان تاهم صغبرهم وكبرهم الى خيام القرع فاشتغل الرجال
بقتل من وجدوا في العسكر واشتغل النساء بالنسب وجملا جميع ما وجدوه هناك الى
الديشق من قوت وهددوا آلات وسلاح وغير ذلك وبينما المسلمون والقرع في القتال اذ
وصل اليهم الزبير في عسكره فانهزم ابن روم ب وعسكره ولم يسلم منهم الا القليل ولمحق ابن
روم ب مدينة سرقطة فلما رأى ما قتل من اصحابه مات مغجوبا بعد شهر بن يومان
باب زويلة وباب القلعة ولم يقبلوا شفاعته في احد ابداءو يعاون الامان لالبعض فاذا احضروا قبضوا عليهم وشلوهم

الى المداخن واقاموا مدة ينتظرون لما ياتي بك آية فلم ير اليهم شيئا وبغوا عن قصد الحيلة
لكثرة العسكر بهامع صدقتوا في صدقة بالحيلة الى ان قدم السلطان مسعودا الى
بغداد سنة احدى وثلاثين وخمسمائة فصدده واصبح حاله معوزا لم باب السلطان ومثل
هذه الحادثة تقع كثيرا وهو قريب موت المتعاضدين فان ديدنا كان يعادى المسترشد بالله
ويكره خلافته ولم يكن يعلم ان السلاطين انما كانوا يعقرون طايه ليجعلوه عدة لقارئة
المسترشد فلما زال السب زال المسب والله اعلم بذلك

ذكر حصر عسكر يحيى المهدية

في هذا السنة يحيى بن العزير بن حماد صاحب بجاية عسكر البصرة والمهدية وبها
صاحبها الحسن بن علي بن تميم بن المعز بن باديس وكان سبب ذلك ان الحسن احب
ميمون بن زيادة أمير طائفة كبير من العرب وعال اليه وانكر الانعام عليه فصدده
من العرب فصاروا الى يحيى بن العزير بن اولاده وهو جدهم داهن فصدده وطلبوا منه ان
يرسل معهم عسكر اليه ليعلموا المهدية فاجابهم الى ذلك وهو متباغض فاتفق انه وجده
كتب من بعض مشايخ المهدية يقول ذلك فوثق الى ما اناه وسير عسكرا كثيرا واستعمل
عليهم قائدا كبيرا من قهقهة واصحابه يقال له مطرف بن جندون وكان هذا يحيى بن العزير
هو واباه بمحضر بن المعز بن باديس واولاده بعدة فماتت الدعا كز الفارس والراجل
ومعهم من العرب جميع كثير حتى نزلوا الى المهدية وحصر داهم او بجر او كان مطرف
يظهر التقشف والتورع عن الدعا وقال انما اثبت الا لئلا يسلم البلد بغير قتال فخاب
فانه بقي اياما لم يقاتل ثم انهم باشر واظهروا اهل المهدية عليه داهموا وافيهم وقتلوا
اقتال وفي كل ذلك الظفر لاهل البلد وقتل من الخواجين الحكم الغنبر وجميع مطرف
عسكره واهم بجر الماشر من التسليم وفاتل اشد قتال فملك شوانيه شاملي البصر
وقر بوا من السور فشد الامر فامر الحسن بفتح البساب وخرج اول الناس وحمل هو ومن
معهم عليه وقال انما الحسن فلما سمع من يقاته ذلك سلوا عليه وانهم زواهه اجلاله
ثم اخرج الحسن شوانيه ثلاث الساعة من الدنيا فاحسن ثلثا التواني اربع قطع
وهرب الباقيون ثم وصلت نخبة من رجاو القرقي صاحب صقلية في البحر في عشر
قطعة فمهرت شواني صاحب بجاية فامرهم الحسن باطلاقها فاما قواها ثم وصلت
ميمون بن زيادة في كثير من العرب لنصرة الحسن فلما رأى ذلك مطرف وان الصناد
تاني الحسن في البر والبحر على انه لا طاق له بهم فرحل عن المهدية خائبا واهم رجاو
القرقي يظهر الحسن انه مهاده ومواقفه وهو مع ذلك يعمر التواني ويكره صددها
والآنها

ذكر استيلاء القرقي على جزير مبرية

كانت جزيرة مبرية من بلاد افرقية قد استوت في كثرة مساكنها وخيراتها غير ان اهلها
ما هو الا لا يدخلون تحت طاعة سلطان ويعرفون بالفساد وقطع الطريق فخرج
والبعض قواي والتبا الى طائفة الدلاوتر باشكاهم ولبسهم طرطورا واجاروه وهراب كثير في ذلك اليوم اليها

ولولا نزول الباشا وابتهق
صبح ذلك اليوم لنهب
العسكر بقية المدينة وحصل
منهم ثمانية الف واما القبض
على الاجساد والمال
فستمر وكذلك كل من كان
يشبههم في الملبس والزي
واكثر من كان يقبض عليهم
عسا كرحمن باشا الارثودي
فيكبسون عليهم في الدور او
في الاماكن التي تواروا فيها
واستولوا عليهم فيقبضون
على من يقبضون عليه
و يلبسون من الاماكن
ما يمكنهم حمله وثياب النساء
وحالين ويصبون الواحد
والاثنين او اكثر بينهم
ويشدون عمامتهم وثيابهم
وفاق جيوبهم في اثناء
الطريق واذا كان كبيرا او
اهم ابراهيم من طايه بالرفق
فاذا اظهروا له قالوا له سيدنا
حسن باشا يستدعيك اليه
فلا تخش من شيء ويطلبك
قليل لا يظن انهم يهربونه
وعلى احوال لا يسعه الا
الامانة لانه ان امتنع اخذوه
قهورا فاذا خرج من الدار
استصحبه جماعة منهم وطلع
البواقي الى الدار فاحفوا
ما قدروا عليه وتحقروا بهم
وبرى الى الماخوذ على جري
على امثاله من الماخوذ
والبعض قواي والتبا الى طائفة الدلاوتر

الافقية الاحد بكزوج عدله هاتم بنت ابراهيم بك الكبير فانه كان ١٧ غالباً باجابة بوش وامين بك تسلي من القلعة

وهررب الى ناحية الشام
وهررب بك ايضا الاتي كان
مساقر في ذلك اليوم الى
القيوم فقتلوه هناك وبعثوا
براسه بعد خمسة ايام ومعه
تحت الخيمة هنر و اسار و اسل
ديوس اوغلي حاكم المنية فحسنة
وسل اثنين راسا وحضر من
ناحية بخرى غير ذلك كثير
(٥) وامن قتل في ذلك
اليوم من لذكروا بغني
خبره (٥) فهم شاهين بك كبير
الافقية وحمي بك وثمان بك
وحسين بك الصغير ومصطفى
بك الصغير و مراد بك وعلى بك
هؤلاء من الافقية ومن
غيرهم احدهم بك السكلا رجلا
ويوسف بك ابودياب وحسن
بك صالح وبرزوق بك ابن
ابراهيم بك الكبير ومسلمان
بك البواب واحمد بك تابعه
ورشوان بك و ابراهيم بك
تابعه وفاسم بك تابع مراد
بك الكبير وسليم بك الدرعي
ورستم بك الشراوى ومصطفى
بك ابوب ومصطفى بك تابع
عثمان بك حسن وعثمان بك
ابراهيم وفوا النقاد تابع جوير
وهو رجل كبير من الاقدمين
اليمانيين هرب هو ومصطفى
بك الحدادى وآخى عند صالح
بك الحداد والحقوا اليه
وامنهم وارسل بغيرهم فحضر
الامر بقطع رؤوسهم فاحضر

وساله ان يبعده من الخليفة فاجابها الى ذلك وعاد الموكب بغير وزير وارسل زنكي من حرس
داوود بزمين النيب ثم اصلى حاله مع الخليفة واعاده الى وزارته وكذلك ايضا غير عاينه
فاضى القضاة الزينى وسار معالى الموصل ثم ان الخليفة جد في محاربة الدور فارسل له
الملك داود من قطع ابوابه وانرب قطعة من طرزعج الناس بغير عدد وبقوا الموالم الى دار
الخليفة وقطعت خطبة السلطان مسعود وخطب للثلاثا ووجوب الايمان بمر الخليفة
والملك داود وبعث الى زنكي وارسل الى الخليفة الى ان يترك زنكي ما بيني القدينيار
ليستغفها ويوصل الملك ليدوق شاه الى واسط فدخلها وقبض على الامير بكاته وذهب
ماله وانحدر انا بك زنكي اليه ليدفعه منها واصطد او طارزة سكي الى بغداد وعبر الى طريق
خراسان وحث على جمع العساكر لبقاء السلطان مسعود وسار الملك داود نحو طريق
خراسان فذهب العسكر الى بلاد ووصلت الاخبار بمر السلطان مسعود الى بغداد فارق
الملك داود وانا بك زنكي قعدا فانا بك زنكي الى بغداد فارق الملك داود واطهر له انه
يمضي الى مراغة ان فارق السلطان مسعود فمذاق فيهر الزار الشد بيه الى تاهار بغداد
اول رمضان وسار الى طريق خراسان ثم عاد بعد ثلاثة ايام ونزل عند جامع السلطان
ثم دخل الى بغداد خامس رمضان وارسل الى داود وسائر الامراء يامرهم بالعود الى
بغداد فعدوا ونزلوا في الخيام وعزموا على قتال السلطان مسعود من داخل سور بغداد
ووصلت رسل السلطان مسعود بسؤال من نفسه اطاعة والواقعة للخليفة والتمديد لمن
اجتمع عنده فعرض الخليفة الرماله عليهم فمكالمهم راي قتاله فقال لهم الخليفة قوا
ايضا معكم على ذلك

(٥) ذكر ملك شهاب الدين (٥)

في هذه السنة في الثاني والعشرين من ربيع الاول قتل شهاب الدين محمود صاحب
دمشق مدينة حصن وقلعتها وسب ذلك ان اصحابه اولاد الامير خير خان من قرايما
والوالي بهامن قباهم فغيروا من كثرة تعرض عسكر محمد الدين زنكي اليها والى
اصحابها وتضييقهم على من بهامن جندي وعاشي فراسلوا شهاب الدين في ان يسلموها
اليه ويطيعهم عرضا عن ان يفرجها لهم الى ذلك وسار اليه او سلموها لهم في التار يخ
بلد كردوسم اليهم تدمروا قطع حصن ملوك جندهم من الدين انز وجعل فيها اثنا عشر
من يتق اليه من اعيان اصحابه وعادتها الى دمشق فلما راي عسكر زنكي يحلب
وجهه ورجح من ايديهم تابعوا التسار الى بلداهم والنيب والاسيلاء على
كثير من عفرى بينهم مدحوقا قاع وارسل شهاب الدين الى زنكي في المعنى واستقر الصلح
بينهم وكفر كل منهم عن صاحبه

(٥) ذكر الفتنة بدمشق (٥)

في هذه السنة وقعت الفتنة بدمشق بين صاحبها والجنود وسب ذلك ان صاحب
يوسف بن فيروز كان كبير صاحب تدايبه ووجدته ثم انه خاف اياه فمهر الملوك وهررب

المتاهل وقطع رؤوسهم في متعة وارسلواهم ومن الامراء الكشاف الافقية فم على

ثيابهم وقتلواهم والباشا اعلم
 وبين محمد اذ كان في الجوارثية
 سابقا بعض مناصرة من مدة
 سابقة اولئك من صاهر بعض
 الالفية وزوجه ابنته وكان
 غائباً بليلة يقال لها الفرونية
 جارية في اقلها وتعهدها
 صاها من الف رضة فذهب اليها
 بنفسه ليخلص منها الف رضة
 والمال الميرى فامر رسل السكك
 بك الى كاشف المتوفية قبل
 الحوادث بيوم يامر فيه بامر
 فارسل اليه طائفة من العسكر
 دخلوا عليه في القبر وهو
 يتوضا للصلاة الصبح فقتلوه
 وقطعوا راسه واحضروها الى
 مصر وكانوا ياتون بانقاص من
 بقايا البيوت القديمة فيملونهم
 بين يدي الكفد انفسهم
 فيظفرون عن انفسهم ونسبهم
 فيكذبهم ويامرهم الى الحبس
 الاعلى حتى يبين امرهم فلما
 تدر كهمم اللطاف فيضون
 بعد معاناة الموت وهذا في
 النادر فقتل في هذه الحادثة
 اكثر من الف انسان امراء
 واجناد وكشاف ومعالين
 صاروا يجهلون ردهم على
 الانخاب ويرونهم عند
 القتل بالريشة ثم يرفعونهم
 ويلقونهم في حفرة من الارض
 قوي بعضهم البعض لا يجز
 الامير عن خبره ولسان عدة
 رؤس من رؤس العثمانيين واقوا
 بجناحهم المبرنة على الرمي في تلك الحفرة فكانت هذه السكك من اشنع الحوادث التي لم يتفق عليها ولم يسلح

من كفداه في الكرامة فتمس الممالك فخر من له الامر فيهم حتى انه كان يده

المزينة وكان اشده ملك القرينج باساوا كثرهم فجرد البحر بالمسلمين واعظمهم صبرا
 كان ينام على طاوقته به يومئذ وقيل له هلا تترى من ياتنا كابر المسلمين اللذان
 سببت عنهم فقال الرجل اغاروب يقيني ان يعاشر الرجال لالفاء وارج الله منه وكفى
 المسلمين شوه

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة في شعبان زلزال الارض بالعراق والموصل وبلاذ الجبل وغيرها وكانت
 لزلزلة شديدة وهالك فيها كثير من الناس واقه اعلم

(تم دخلت سنة ثلاثين وخمسمائة)

• (ذكر كرامت بن بين عسكر الراشد وعسكر السلطان) •

في هذه السنة وصل يرتقش الزكوى من عند السلطان مسعود بطالب الخليفة بما كان
 قد له تفر على المسترشد من المال وهو اربع مائة الف دينار قد كراهه لاشي منه وان
 المال جميعه كان مع المسترشد باقية فتم شح بلع الراشد بالله ان يرتقش يريد ان يجمع على
 دار الخلافة وقتئذ يباخذ المال بجمع العساكر منه واما امر عليهم كبر ابيه واعاد عماره
 السور فلما علم يرتقش بذلك اتفق هو وبك ابيه ثبته بغداد وهو من امراء السلطان على
 ان يجمعوا على دار الخلافة يوم الجمعة فباع ذلك الراشد بالله فاستعمله منهم وركب
 يرتقش ومعه العسكر والامراء البسكية ومحمد بن بكر في نحو خمسة آلاف فارس وقيم
 مسكر الخليفة فخرج جوامع السلطان الى دار السلطان فسادوا الى طريق خراسان
 ثم اتحدوا بك ابيه الى واسط وصاد يرتقش الى الهند فحينئذ هبت العاصفة دار السلطان

• (ذكر اجتماع اصحاب الاطراف على حرب مسعود بعد ادونهم وجهم عن طاعته) •

في هذه السنة اجتمع كثير من الامراء واصحاب الاطراف على الخروج من طاعة
 السلطان مسعود فساد الماشد داود ابن السلطان محمود في عسكر اذربيجان الى بغداد
 فوصلها في رابع صفر ونزل بدار السلطان ووصل انا بك عباد الدين زنكي بعد من
 الموصل ووصل يرتقش بازدار صاحب قزو وبغبرهما والبغش الكبير صاحب
 امقها وصدق بن ديبس صاحب الحلة ومعه عشرين الف عسكر الجاوا في بدوهم وتم
 نقص صباه وابن برقي وابن الاحمد في وخرج اليهم من عسكر بغداد كبر ايهو الفطرنطاي
 وبغبرهما وجعل الملك داود في شخصية بغداد يرتقش بازدار وقبض الخليفة الراشد
 بالله على قاصد الدولة ابي عبد الله الحسن بن جعفر استاذ الدار وهو كان السبب في ولايته
 وعلى جمال الدولة اقبال المسترشد وكان قدم اليه من تكريت وعلى خبرهما من
 اعيان دولته فتغيرت نيت اصحابه عليه وخافوا على جمال الدولة فان انا بك زنكي شفع
 فيه شفاعة تحتها الزام طائفي وصاد اليه ونزل عنده وخرج موكب الخليفة مع وزيره
 جلال الدين ابي الرضا بن حسنة الى همدان الذين انتهت به بالقدم فقام الوزير عنده

بجناحهم المبرنة على الرمي في تلك الحفرة فكانت هذه السكك من اشنع الحوادث التي لم يتفق عليها ولم يسلح

ملائكة الدولة فاسافروا وايعتدوا مدافع كبار على اربيات وعربيات فحملان ٢١ هومن قتار وخلفهم طوائف العسكر
الرجالة او تودوا اتركه ومجيمان
وهم كثير من مختلفون من
غير ترتيب مدة طويلة ثم
كبارهم وكنائنا بطوائفهم
ثم الوالي واخشي واطاف
مستقظان ثم طوائف صاحب
الموكب وجنائبه وكذا هبته
ثم الجواهر والسياسة
واللازوني ثم طوائف باشا
وخلفه اتباعه واخوانه ثم
السكندرية وهو محمد كفتدا
المعروف بالبردي وهو الذي
كان كفتدا الاثني وصحبته
الحاؤون وخلفهم التوبة
التركية ولما انقضى امر الموكب
دعا الهروي الى منزله فقبل
معهم بابا السر الذي بالجامع
المعروف بالقرودي وصحبته
حسن باشا وترجموه الى بيت
الحروي وتعدى عنده هو اتباعه
وخراصيه واحضره آلات
الطرب واسفر هناك الى
آخ النهار في حفا وكيف
وقدم له الهروي ثعالي حدة
ثم ركب عائدا الى محله (وفي
يوم الاثنين رابع شهر)
نزل الياسا الى ربيعة افر عوية
للاهتمام به وناول الاجار
في المراكب مستمر فقام
عند السدار بع ليالي وذهب
الى الاسكندرية عند ما اتته
الاخبار بوزود مراكب
الانكسار لاجل مشي
الغلال فذهب لبيع عليهم
الغلال التي جاءها ببيع عليهم كل اربع عانة ثم روي عنها اربعة آلاف فضوا

في هذه السنة نزل السلطان مسعود وزره شرف الدين انوشروا بن خالد وادالى
بغداد واقام بداره معز ولاور ومن بعده كمال الدين ابو البركات بن سلة الزكري بن وهرو
من خراسان وفيها ناد العبادون ببغداد اجتماع العساكر بها وقتلوا في البلد
وتهدوا الاموال فها هو كثر النسر فتصد انصته شارع دار الرقيق وطلب العبادون
نثار عليه اهل الحال افر ينفقوا عليهم واهرق الشارع فاحترق فيه خلق كثير ونقل
الناس اموالهم الى الحرم القاهرى فدخله الذخيرة ونهب منه مالا كثيرا ثم وقعت فتنة
ببغداد بين اهل باب الازج وبين اهل الماعونية وقتل بينهم جماعة ثم اصطلحوا وفيها
سار قراسنقر في عاكر كثيرة في طلب الملك داود ابن السلطان محمود فاقام السلطان
مسعود ببغداد ولم يزل قراسنقر يطلب داود حتى ادركه عند فراغة التتيا وتضافا
واقبل العسكر ان قتالا عظيما فانهزم داود واقام قراسنقر باذر بيجان واماد او دفاه
فصلح خورستان فاجتمع عليه هناك عاكر كثيرة من التركان وغيرهم فبلغت عدتهم
تحويرة آلاف فارس فتصدتروا حاهرها وكان مع الملك الحروق شاه ابن السلطان
محمد بواصفارسل الى اخيه السلطان مسعود يستدعاه فامده بالعساكر فصار الى دواود هو
يحاصر تتر متصافا فانهزم بطوق شاه وفيها توفي محمد بن جيه ابو عبد الله الجرجاني وهو
من مشايخ الصوفية المشهورين وله كرامات كثيرة ورواية الحديث وتوفي ايضا محمد بن
عبد الله بن احدى حبيب المعاري الصوفي مصنف شرح الشهاب واشهدنا الحضر
ها قد مددت يدي اليك فردها بالافولا بتعانة الاعداء

وتوفي ايضا ابو عبد الله محمد بن الفضل بن احمد الفرواني الصاعدي راوي صحيح مسلم عن
عبد القاهر القاسمي ونظر بقية اليوم اهل الطرق واليه الرحلة من الشرق والغرب وكان
فقيها شافيا طريفا يجتهد في الترمذي وكنى يقال الفرواني رحمه الله ورعى

ثم دخلت سنة احدى وثلاثين وخمسة مائة
(ذكر تفرق العساكر عن السلطان مسعود)

في هذه السنة في الحرم اذن السلطان مسعود للعساكر التي عنده ببغداد بالعود الى
بلادهم لما بلغه ان الراشد قد فارق اتابك زنكي من الموصل فانه كان يفتك
بالعساكر فتصدد خوف ان يقدروا به الى العراق فيملكه عليه فلما اراد ان يافت للامير
صدقة بن بيس صاحب الحلة توجه بها بقتل عسكره وقدم على السلطان مسعود بجماعة
من الامراء الذين جاؤوه مع الملك داود منهم القش السلاجي ورسق بن رستم صاحب
تستر وسنقر الحجازي تسكين شحنة همدان قرعى عنهم وامرهم بولي القش شحنة بغداد
الغلال التي جاءها ببيع عليهم كل اربع عانة ثم روي عنها اربعة آلاف فضوا

الدلالة في التعذيب لئلا ينهاروا
(وفيها أيضا) نخرج عدد من عسكر بلادنا نحو الخمسة مائة نفر إلى ناحية قبة العزيم

وعقبته وأمر جاقه بقتل السلطان دار الخلافة ومعه الوزير شرف الدين الزينبي ومصاب
الخرن من البعث لاني وغيرهما وأمر باحضار الأمير أبي عبد الله بن المستظهر من المكان
الذي يسكن فيه فاحضر وأجلس في المجنة ودخل السلطان إليه الوزير وقفا لقا وقرو
الوزير والقواعد بينهما وخرج السلطان من عنده وحضر الامراء وأرباب المناصب والقضاة
والفقهاء وأياما ثمان عشر ذى الحجة وأقبل المقتني لأمر الله قبل سبب القضاة رأى
النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يلى الخلافة ستة أيام وهو يقول له إن هذا الأمر يصير
اليك فافتقر في قلبه بذلك ولما استخلف سرت الكتب الحكيمية بخلافته إلى سائر
الأمصار ووافى وزير شرف الدين على بن طراد الزينبي فأرسل إلى الموصل وأحضر فاقضى
القضاة أبا القاسم على بن الحسين الزينبي ابن عم الوزير وأعادته إلى منصبه وقرر قال
الدين حمزة بن طلمة على منصبه صاحب الخزن وسرت الأمور على أحسن نظام وبلغني
أن السلطان معودا أرسل إلى الخليفة المقتني لأمر الله في تقرير اقتطاع يكون لخاصته
فكان جوابه أن في الدار ثمانين بغلا تغل الماء من دجلة فليستظر السلطان ما يحتاج
إليه من يشر به هذا الماء ويقوم به فنقررت القاعدة على أن يجعل له ما كان للمستظهر
بالله فأجاب إلى ذلك وقال السلطان لما بلغه قوله لقد جعلنا في الخلافة أربعة أعظماء
والمقتني عم الراشد هو والمترشد ابن المستظهر وأبا الخلافة وكذلك السقاخ والمنصور
أخوان وكذلك المؤيد والرشيد أخوان وكذلك الواثق والمتوكل أخوان وأما ثلاثة
أخوة ولوا الخلافة فالأمين والمأمون والمعتصم هم وولد الرشيد والمكشفي والمقتدر
والقاهر بنو المعتصم والراضي والمعتي والمطيع بنو المعتصم وأما أربعة أخوة ولوها
فالوليد وسليمان ويزيد وهشام بنو عبد الملك بن مروان لا يعرف غيرهم وحين استقرت
الخلافة للمقتني أرسل إليه الراشد بالله وسرور من الموصل مع رسل أتاهم زنتكي وكان
كمال الدين محمد بن عبد الله الأشهر زوزي فاحضر في الديوان وسمعت رسالته موحكي لي
والذي عنه قال لما حضرت الديوان قيل لي ما بين أمير المؤمنين فقلت أمير المؤمنين
عندنا في الموصل وله في أعناق الخلق بيعة مقدمة ومال السككلام وعدت إلى مقرتي
فلما كان الليل جاءني امرأتان نحو زوزي وأجتمعت في وابلعتني رسالته عن المقتني لأمر الله
مضمونها تناسي على ما قلته واسترأى عنه فقلت فدا أخدم خدمة يظهر أثرها فلما
كان الغد حضرت إلى الديوان وقيل لي في أمين البيعة فقلت أنا رجل فقيه فاض ولا
يجوز لي أن أبيع إلا أن يثبت عندي شئ من الشهود وشهدوا عندي
في الديوان بما أوجب خلعهم فقلت هذا ثابت لا كلام فيه وما يمكن لا بد لنا في هذه
الدعوى من نصيب لأن أمير المؤمنين قد حصل له خلافة الله في أرضه والسلطان فقد
استراح ممن كان يقصده ونحن بأي شئ أعوذ فرجع الأمر إلى الخليفة فأمر أن يعطى
أتابك زنكي صريحين ودرب هرون وجرى ملكاوهي من خاص الخليفة وزداد في
ألقاه وقال هذه فاعلموا جميعا بالأحد من دعاء الأسارى أن يكون لهم نصيب
من خاص الخليفة وكانت بيعة كمال الدين سنة إحدى وثلاثين وخمسة مائة ولما عاد كمال

الدين حمزة بن طلمة على منصبه صاحب الخزن وسرت الأمور على أحسن نظام وبلغني
أن السلطان معودا أرسل إلى الخليفة المقتني لأمر الله في تقرير اقتطاع يكون لخاصته
فكان جوابه أن في الدار ثمانين بغلا تغل الماء من دجلة فليستظر السلطان ما يحتاج
إليه من يشر به هذا الماء ويقوم به فنقررت القاعدة على أن يجعل له ما كان للمستظهر
بالله فأجاب إلى ذلك وقال السلطان لما بلغه قوله لقد جعلنا في الخلافة أربعة أعظماء
والمقتني عم الراشد هو والمترشد ابن المستظهر وأبا الخلافة وكذلك السقاخ والمنصور
أخوان وكذلك المؤيد والرشيد أخوان وكذلك الواثق والمتوكل أخوان وأما ثلاثة
أخوة ولوا الخلافة فالأمين والمأمون والمعتصم هم وولد الرشيد والمكشفي والمقتدر
والقاهر بنو المعتصم والراضي والمعتي والمطيع بنو المعتصم وأما أربعة أخوة ولوها
فالوليد وسليمان ويزيد وهشام بنو عبد الملك بن مروان لا يعرف غيرهم وحين استقرت
الخلافة للمقتني أرسل إليه الراشد بالله وسرور من الموصل مع رسل أتاهم زنتكي وكان
كمال الدين محمد بن عبد الله الأشهر زوزي فاحضر في الديوان وسمعت رسالته موحكي لي
والذي عنه قال لما حضرت الديوان قيل لي ما بين أمير المؤمنين فقلت أمير المؤمنين
عندنا في الموصل وله في أعناق الخلق بيعة مقدمة ومال السككلام وعدت إلى مقرتي
فلما كان الليل جاءني امرأتان نحو زوزي وأجتمعت في وابلعتني رسالته عن المقتني لأمر الله
مضمونها تناسي على ما قلته واسترأى عنه فقلت فدا أخدم خدمة يظهر أثرها فلما
كان الغد حضرت إلى الديوان وقيل لي في أمين البيعة فقلت أنا رجل فقيه فاض ولا
يجوز لي أن أبيع إلا أن يثبت عندي شئ من الشهود وشهدوا عندي
في الديوان بما أوجب خلعهم فقلت هذا ثابت لا كلام فيه وما يمكن لا بد لنا في هذه
الدعوى من نصيب لأن أمير المؤمنين قد حصل له خلافة الله في أرضه والسلطان فقد
استراح ممن كان يقصده ونحن بأي شئ أعوذ فرجع الأمر إلى الخليفة فأمر أن يعطى
أتابك زنكي صريحين ودرب هرون وجرى ملكاوهي من خاص الخليفة وزداد في
ألقاه وقال هذه فاعلموا جميعا بالأحد من دعاء الأسارى أن يكون لهم نصيب
من خاص الخليفة وكانت بيعة كمال الدين سنة إحدى وثلاثين وخمسة مائة ولما عاد كمال
الدين حمزة بن طلمة على منصبه صاحب الخزن وسرت الأمور على أحسن نظام وبلغني
أن السلطان معودا أرسل إلى الخليفة المقتني لأمر الله في تقرير اقتطاع يكون لخاصته
فكان جوابه أن في الدار ثمانين بغلا تغل الماء من دجلة فليستظر السلطان ما يحتاج
إليه من يشر به هذا الماء ويقوم به فنقررت القاعدة على أن يجعل له ما كان للمستظهر
بالله فأجاب إلى ذلك وقال السلطان لما بلغه قوله لقد جعلنا في الخلافة أربعة أعظماء
والمقتني عم الراشد هو والمترشد ابن المستظهر وأبا الخلافة وكذلك السقاخ والمنصور
أخوان وكذلك المؤيد والرشيد أخوان وكذلك الواثق والمتوكل أخوان وأما ثلاثة
أخوة ولوا الخلافة فالأمين والمأمون والمعتصم هم وولد الرشيد والمكشفي والمقتدر
والقاهر بنو المعتصم والراضي والمعتي والمطيع بنو المعتصم وأما أربعة أخوة ولوها
فالوليد وسليمان ويزيد وهشام بنو عبد الملك بن مروان لا يعرف غيرهم وحين استقرت
الخلافة للمقتني أرسل إليه الراشد بالله وسرور من الموصل مع رسل أتاهم زنتكي وكان
كمال الدين محمد بن عبد الله الأشهر زوزي فاحضر في الديوان وسمعت رسالته موحكي لي
والذي عنه قال لما حضرت الديوان قيل لي ما بين أمير المؤمنين فقلت أمير المؤمنين
عندنا في الموصل وله في أعناق الخلق بيعة مقدمة ومال السككلام وعدت إلى مقرتي
فلما كان الليل جاءني امرأتان نحو زوزي وأجتمعت في وابلعتني رسالته عن المقتني لأمر الله
مضمونها تناسي على ما قلته واسترأى عنه فقلت فدا أخدم خدمة يظهر أثرها فلما
كان الغد حضرت إلى الديوان وقيل لي في أمين البيعة فقلت أنا رجل فقيه فاض ولا
يجوز لي أن أبيع إلا أن يثبت عندي شئ من الشهود وشهدوا عندي
في الديوان بما أوجب خلعهم فقلت هذا ثابت لا كلام فيه وما يمكن لا بد لنا في هذه
الدعوى من نصيب لأن أمير المؤمنين قد حصل له خلافة الله في أرضه والسلطان فقد
استراح ممن كان يقصده ونحن بأي شئ أعوذ فرجع الأمر إلى الخليفة فأمر أن يعطى
أتابك زنكي صريحين ودرب هرون وجرى ملكاوهي من خاص الخليفة وزداد في
ألقاه وقال هذه فاعلموا جميعا بالأحد من دعاء الأسارى أن يكون لهم نصيب
من خاص الخليفة وكانت بيعة كمال الدين سنة إحدى وثلاثين وخمسة مائة ولما عاد كمال

الدين حمزة بن طلمة على منصبه صاحب الخزن وسرت الأمور على أحسن نظام وبلغني
أن السلطان معودا أرسل إلى الخليفة المقتني لأمر الله في تقرير اقتطاع يكون لخاصته
فكان جوابه أن في الدار ثمانين بغلا تغل الماء من دجلة فليستظر السلطان ما يحتاج
إليه من يشر به هذا الماء ويقوم به فنقررت القاعدة على أن يجعل له ما كان للمستظهر
بالله فأجاب إلى ذلك وقال السلطان لما بلغه قوله لقد جعلنا في الخلافة أربعة أعظماء
والمقتني عم الراشد هو والمترشد ابن المستظهر وأبا الخلافة وكذلك السقاخ والمنصور
أخوان وكذلك المؤيد والرشيد أخوان وكذلك الواثق والمتوكل أخوان وأما ثلاثة
أخوة ولوا الخلافة فالأمين والمأمون والمعتصم هم وولد الرشيد والمكشفي والمقتدر
والقاهر بنو المعتصم والراضي والمعتي والمطيع بنو المعتصم وأما أربعة أخوة ولوها
فالوليد وسليمان ويزيد وهشام بنو عبد الملك بن مروان لا يعرف غيرهم وحين استقرت
الخلافة للمقتني أرسل إليه الراشد بالله وسرور من الموصل مع رسل أتاهم زنتكي وكان
كمال الدين محمد بن عبد الله الأشهر زوزي فاحضر في الديوان وسمعت رسالته موحكي لي
والذي عنه قال لما حضرت الديوان قيل لي ما بين أمير المؤمنين فقلت أمير المؤمنين
عندنا في الموصل وله في أعناق الخلق بيعة مقدمة ومال السككلام وعدت إلى مقرتي
فلما كان الليل جاءني امرأتان نحو زوزي وأجتمعت في وابلعتني رسالته عن المقتني لأمر الله
مضمونها تناسي على ما قلته واسترأى عنه فقلت فدا أخدم خدمة يظهر أثرها فلما
كان الغد حضرت إلى الديوان وقيل لي في أمين البيعة فقلت أنا رجل فقيه فاض ولا
يجوز لي أن أبيع إلا أن يثبت عندي شئ من الشهود وشهدوا عندي
في الديوان بما أوجب خلعهم فقلت هذا ثابت لا كلام فيه وما يمكن لا بد لنا في هذه
الدعوى من نصيب لأن أمير المؤمنين قد حصل له خلافة الله في أرضه والسلطان فقد
استراح ممن كان يقصده ونحن بأي شئ أعوذ فرجع الأمر إلى الخليفة فأمر أن يعطى
أتابك زنكي صريحين ودرب هرون وجرى ملكاوهي من خاص الخليفة وزداد في
ألقاه وقال هذه فاعلموا جميعا بالأحد من دعاء الأسارى أن يكون لهم نصيب
من خاص الخليفة وكانت بيعة كمال الدين سنة إحدى وثلاثين وخمسة مائة ولما عاد كمال

٥ (واستمر شهر ربيع الثاني سنة ١٢٢٦) ٥ البقرة ايترو في ٢٢ استلاب الاموال والنجيل في استقراجهما

بأنواع من الجبل فنهاله
يرسل الى أهل حرقمن
الحرف وبارهم بيع
بضاعتهم بنصف ثمنها و
أمر يد الشفقة والرأفة

بأناس ويرخص لهم في
اسعار المبيعات وان أبواب
الحرف تعدوا المحمد في غلاء
الاسعار فيجتمع أهل الحرفة
ويضعون ويأثرون بفطرتهم
ويأمن رأس مالهم ويأمنضف
اليه من غلوهم ثبات تلك
البضاعة وما استحدثت عايم
من الجمارك والمكسوس

وغلو الام في القصور والمز فلا
يستطيع لقرهم ولا يقبل لهم
عذر او يامرهم الى المحسن
فعد ذلك يطلبون الخلاص
ويصالحون على انفسهم بقدر
من المال يدفعونه ويوزعون
ذلك على اقاربهم فيسليطهم
ثم يريدون في سعرة البضاعة
ليعوضوا اقاربهم من الناس
معذرين بذلك القرامة وما حل

هم من الخسارة ثم تيسر الزيادة
على الدوام وانزل اسعارهم
القرامة ايضا فجمع بهذه
الكيفية اموال الاعضاء وهي في
الحقيقة سلب اموال الناس
من الأغنياء والفقراء (وفي
اواخره) حضر الياسمين
الاسكندر به على حين غفلة
فبات بقصر شبراختم خسر الى
بيت الازكية فاقام به يومين

ثم طلع الى القلعة (وفي عرصلت) صاكر كبير من الازنود والازنالك حتى غصبتهم المدينة فلا يكاد المسار

هذه اذ الصوت قد وقع وتم حج اليه حج كثير من السودان وضعتهم في اقطار عليه
تخلوا على غلته فماتوا فقام ركب فقدم اليه بعض اصحابه فرساله ركبته فصار اذ
دكوبه ضربا الرجل رأسه بالسيف فقتله وجعل رأسه الى الحافة فأسله الى زوجته
فوضع في حجرها فالتفت به وقالت هكذا يكون الرجال ولم يستوزر والحافة احدا وبات
الامور بنفسه الى ان مات

٥ (ذكر فتح المسلمين حصن وادي ابن الاخر من القرية) ٥

وفي هذه السنة في رجب صار صكر دمشق مع مقدمهم الامير ترازوش الى مارابلس
اشام فاجتمع معه كثير من الغزاة المتطوعة والتركمان ايضا خلق كثير فلما سمع القمص
صاحبها يقربهم من ولايته صار اليهم في جوعهم وحشودهم فقاتلهم وانهم لم يفرغوا وبادوا
الى مارابلس في صورة مينة قد قتلت فرسانهم ونهبوا ثيابهم فلما عادوا نهب المسلمون من
اعمالهم اكثرها وحصروا حصن وادي ابن الاخر وضيعة قواغاب فلكوه عنوة ونهبوا
مانيه وقتلوا المقاتلة وسبوا المحرم والقرية بمرأسروا الرجال فاشاء منوا انفسهم بمال
جزيل وصاد المسلمون الى دمشق سالمين والله اعلم

٥ (ذكر حصار زنكي مدينة حصن) ٥

في هذه السنة في شعبان صار انايك زنكي الى مدينة حصن وقدم اليها حاجبه صلاح
الدين محمد الباغيباني وهو كبير اميرهم وكان ذامكرو حيل اوسله ليتوصل مع من فيها
ليستوها اليه فوصل اليها وفيها مع من الدين انز وهو الوالي عليها والحاكم فيها وهو ايضا
كبير امير بدمشق وحصن اقطاعه كما سبق ذكره فلم ينغذ في مكره فوصل حينئذ زنكي
اليها وحصرها وعاد حراصة انز في التسليم فبر مرة تارة بالوعد وتارة بالوعيد واجتمع بانها
ملك صاحبها شهاب الدين وانها بسده امانة ولا يسلها الا عن غلبة فانام عليها الى
لعشرين من شوال ورجل عنان من غير ابرغ غرض الى بعين فحصرها وكان منه ومن
مخرج ما نكده ان شاء الله تعالى

٥ (ذكر البقرة في قلعة بعين وهزيمة القرية) ٥

وفي هذه السنة في شوال صار انايك زنكي من حصن كان كراة وسهر قلعة بعين
وهي لقرية تقارب مدينة حماة وهي من امنع الحصون واحصن اهلها نزل عليها فالتها
وزحف اليها فسمع القرية فاجلوسهم وراجلهم وصاروا في قنصهم وقضيتهم وعلا كهم
وقام صحتهم وكنودهم الى انايك زنكي ليرحلوه عن بعين فلم ير حل وصيرهم الى ان
وصلوا اليه فلقبهم وقتلهم اشد قتال رآه الناس وصبر القرية بقا ثم اجلت الوقعة
عن هزيمة القرية واخذتهم مسيوف المسلمين من كل جانب واحضوا ملوكهم يهضم
بعين لقرية منهم فحصرهم المسلمون ومنع انايك زنكي عنهم كل شئ حتى الاخبار
فكان من به منهم لا يمل شيئا من اخبار بلادهم لشدة ضبط الطرق وحيثه على جنوده

ثم طلع الى القلعة (وفي عرصلت) صاكر كبير من الازنود والازنالك حتى غصبتهم المدينة فلا يكاد المسار

وحدث بها أربابا وصوفيا... وأرسل يطلب البنائين والصالحين... ففسد الناس وقتلهم وكان السلطان... فادرس وترج الخليفة فأملة أخت السلطان... فقتلهم قتلًا مفرطًا... فحدث بها أربابا وصوفيا... وأرسل يطلب البنائين والصالحين... ففسد الناس وقتلهم وكان السلطان... فادرس وترج الخليفة فأملة أخت السلطان... فقتلهم قتلًا مفرطًا...

(ذكر منزل بهرام من وزارة الكفاية ووزارة رضوان)

في هذه السنة في جمادى الأولى هرب تاج الدولة بهرام وزير الحافظ لدين الله العلوي صاحب مصر وكل دولته وزير بهدقتل ابنه حسن سنة ثمان وعشرين وخمسمائة وكان نصرانيا أرمنيا فكان في البلاد واستعمل الأرمن وعزل المسلمين وأما السيرة فيهم وأهانتهم وهو الأرمن الذين ولاهم وولاهم وأقيم لهم في أهل مصر من أنفسهم فلا تالارضوان بن البيهقي فانه لما سمع ذلك وأقنعه جمع جمعا كثيرا وقصد القاهرة فسمع به بهرام فهرب إلى الصعيد من غير حرب ولا قتال وقصد مدينة أسوان فغلبه واليه من الدخول إليها وقادله فقتل السودان من الأرمن كثيرا فقام يقصد على الدخول إلى أسوان أرسل إلى الحافظ يطلب الأمان فأمته فعاد إلى القاهرة فسمع به بالقصر فبقى مدة ثم تهرب وخرج من الحبس وأما رضوان فانه وزير الحافظ وأقب بالملك الأفضل وهو أول وزير للمصر بين لقب بالملك ثم قدس عايشته وبين الحافظ فعمل الحافظ في إخراجها فثار الناس عليه منتصفا شوال في سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة وهرب من داره وتركها بما فيها فغلب الناس منها ولا يجد ولا يسمع ويركب الحافظ فمكث الناس وقتل ما بين في دار رضوان إلى قصره وأما رضوان فصار يريد الشام يستعيد الأثر ثم يستعرجهم فأرسل إليه الحافظ الأمير ابن مصال ليرده بالأمان والعهد لانه لا يؤذيه فرجع إلى القاهرة فغلبه الحافظ فقتله في القصر وقيل أنه توجه إلى الشام وهو الصحيح وقصد مصر فدخل فوصل إليها في ذي القعدة وقول على صاحبها أمير الدولة كشكيز فأكرمه وعظمه وأقام عنده ثم سار إلى مصر سنة أربع وثلاثين وخمسمائة ومعه عسكر فقاتل المصر بين عند باب النصر وهزمهم وقتل منهم جماعة كثيرة وأقام ثلاثة أيام فتفرق عنه كثير من معقزم على الفرار إلى الشام فأرسل إليه الحافظ الأمير ابن مصال فردم وحبيه هتد في القصر وجمع بينه وبين عياله وأهل فاقام في القصر إلى سنة ثلاث وأربعين فغلب الحبس وخرج منه وقد أعدت له خيل فهرب عليها وعبر النيل إلى الجيزة فالتقى بجمع المغاربة وضمهم وعاد إلى القاهرة فقاتل المصر بين عند جامع ابن طولون وهزمهم ودخل القاهرة فقتل خلقا من الأفر فأرسل إلى الحافظ يطلب منه عالا ليرقمه على عادتهم فاتهم كانوا إذا وروا لوزير أرسلوا إليه مصر بن الفرد بنار ليرقمه فأرسل الحافظ عشر من القديس فقتلهم ما وكر عليه الناس وطلب زيادة فأرسل إليه عشر من القديس فقتلهم ما وكرهوا وحفوا

الحمير والغال والجدال وكل ما صادفهم من الدواب ومن وجدوه را كابا ولان وجهه الشمس انزلوه عن دابة

وركبوها فاقبض الناس
وانكسرت غالبهم عن الركوب
اصحابهم واحقوا جرحهم
وبغالهم واقام الباشا ثلاثة ايام
جهة البركة ثم ركب الى
السويس (وفيها) وردت
مراكب ودوات وفيها البين
وذلك باستدعاء الباشا لثمان
ناحية جدة واليمن لاجل حل
العساكر والتوازم والتحل
معراين قليلا

• (واستهل شهر رجب سنة

١٢٣٦) •

في ثاني عشر يوم الاثنين
الموافق لسابع مسمى القبطي
أوقى النيل اذرعهم وكسر السد
في صبيحها يوم الثلاثاء بمحضرة
كثرة دبابك والباشا غائب
بالسويس

• (واستهل شهر شعبان

سنة ١٢٣٦) •

في ثمانية سافر ديوان اقدى
من بني من العساكر البحرية وفي
يوم الثلاثاء ثمانية مضر اياتا
من السويس وشرع في تشييد
العساكر البرية (وفي خامس
عشر) خرج الباشا الى
العدانية واجتمع في تشييد
سفر العساكر البرية اجتهدا
كثيرا وجمع من اهل كل حرفة
طائفة وكذلك من اهل كل
صناعة والذي يخرج عن السفر
يخرج عنه بدلا وتعين من
الفقهاء للسفر الشيخ محمد

واصل من ناحية الشام وكانوا

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة رابع حنرين في ايار ظهر بالشام صاحب اسود والملت له الدنيا وصار
الجو كالليل المظلم ثم طلع بعد ذلك صاحب احمر كانه النار اضاءت له الدنيا وهبت ريح
عاصفة اقلت كثير من الشجر وكان اشد ذلك الجحور ان دمشق وجاء به دمه مطر شديد
وبرديار وفيها عاد في يد الدين ابو القوارس المديب علي بن الحسين المعروف بابن
الصوفي من مصر خدالي دمشق وكان قد اخرج هو واهله من دمشق الى مصر خديعة وفيها
الى الان وعاد ابو ولي ابو القوارس الرياسة بدمشق وحكم فيها حكما ماضيا وكان ذا
رياسة عظيمة ومروءة ظاهرة وفيها كثرت الامراض ببغداد ودمشق والموت بدمشق
باصفهان واهلها وفيها اساء انايك زنديكي الى دفر قاضيه هارون كها بامدادان قاتل
علي قلعها قتالا شديدا وفيها اتقى ابو سعيد احمد بن محمد بن ثابت الخنصدي رئيس
الشافعية باصفهان وثغته على والده ودرس بالنظامية باصفهان وتوفي ابو القاسم
هبة الله بن احمد بن هجر الحريري ومولده يوم عاشوراء سنة خمس وثلاثين واربع مائة
وهو اخو حزن روى عن ابي الحسن زوج الخو وقد روى الخطيب ابو بكر بن ثابت عن
زوج الحرة ايضا وكانت وفاة الخطيب سنة ثلاث وستين واربع مائة

• (ثم دخلت سنة اربعين وثلاثين وخمسمائة) •

• (ذكر ملك انايك زنديكي حرم وغيره من اهل دمشق) •

وفي هذه السنة في الحرم وصل انايك زنديكي الى حماة وسار منها الى حماة فاعلمت فغلب
عصن الجندل وكان صاحب دمشق وراسه مستغفلة باثياس واسيا صموهوا ايضا
اصاحب دمشق وصار الى حصن فخره ما وادام قتالها قبلما نازل ملك الروم حلب
وحل عنها الى طليعة فلما التحلت حادثة الروم على ما ذكرناه عاود منا زلة حصن وارسل
الى شهاب الدين صاحب دمشق يطلب اليه امة ليترجوها واما معاهز من خاقان ابنة
جاوولي وهي التي قتلت ابنها خمس الملوكة وهي التي بنت المدرسة بظاهر دمشق المظلة
على وادي خرقا ومنه سر بردي في قروجه واولم حصن مع قلعها وحلت الخاقان اليه في
رمضان واتما حمله على القروج بها ما راى من قبحكمها في دمشق فظن انه ملك البلد
بالاتصال اليه الفلما تزوجها خابا له ولم يحصل على شيء فاعرض عنها

• (ذكر وصول ملك الروم الى الشام وملكه براعة ومما فعله بالمسلمين) •

قد ذكرنا سنة احدى وثلاثين وخمسمائة خروج ملك الروم من بلادهم وشغله بالفرنج وبن
ابن فلما دخلت هذه السنة وصل الى الشام وخافه الناس خوفا عظيما وقصدت براعة
فخرها وبنى مدينة لطيفة على ستة فراسخ من حلب فبنى بها عدة من اعيان حلب
الى انايك زنديكي وهو يحضر حصن فاستغاثوا به وامنهم واهلهم فسيرهم معهم كثير من
العساكر فدخلوا الى حلب ليمه وهامن الروم انهم واهلهم ان ملك الروم قاتل براعة

ع مل يح ١١ المهدي من الشافعية ومن الحنفية السيد احمد الفاضل وشيخ حنبلي وصل من ناحية الشام وكانوا

يقع بصره الا عليهم امام وخلفاء ٢٤ ويدخل الازقة والعنف وذلك لخلاف الذين اقرهم وابقاهم في الاسكندرية

ثم ان القسوس والرهبان دخلوا بلاد الروم وبلاد القريش وبلاد الامان وبلاد النصرانية
مستغربين على المسلمين واعلموا ما في زنتكي ان اخذ قامة بعرين ومن في امان القريش
مالك جميع بلادهم في اسرع وقت لعدم الهامي عنها وان المسلمين ليس لهم نية الاخذ
البيت المقدس في شئنا جععت النصرانية وساءوا على الصليب والنيل وقصصوا
الشام مع ملك الروم وكان منهم ما فذكره واما زنتكي فانه جدي قتال القريش فقصروا
وقلت عليهم الميرة والذخيرة فانهم كانوا غير مستعدين ولم يكونوا يعتقدون ان احدا
يقدر عليهم سريلا كانوا يتوقعون ملك باقي البلاد بالشام فطالقت الذخيرة كالواهبهم
واذعنوا بالسلام ليؤمنهم ويركعهم يعودون الى بلادهم فلم يصبرهم الى ذلك فلما سمع
بقرب ملك الروم من الشام واجتماعهم بين من القريش انطلق لمن في الحصن الامان
وقرر عليهم تسليم الحصن ومن المال خمسين الف دينار يحملونها اليه فاجابوه الى ذلك
فخرجوا وسلموا اليه فلما فارقوه بلغهم اجتماع من اجتمع بينهم فقدموا على التسليم
حيث لا يتفهم الندم وكان لا يعلم شي من الاخبار البتة فلما هذا سلطوه وكان زنتكي
في مدية مقام عليهم فتح المعرفة وكفرطاب من القريش فحسب ان اهلها واهل سائر الولايات
التي بينها وبين حلب وجماعة اهل بعرين في الحزري لان الحرب بينهم قائمة على ساق
والتهب واقتل لابرال بينهم فلما ملك امن الناس وهربت البلاد وعظم دخلها وكان
فخما بيننا ومن وادع علم صحة قولي ومن احسن الاهمال ما هذه زنتكي مع اهل المعرفة فان
القريش لما سلموها كانوا قد اخذوا املاكهم فلما قدحها زنتكي الا ان حضر من بين
من اهلها ومعهم اعقاب من هلك وعظم الاملاكهم فطلب منهم كتبها فقالوا ان القريش
اخذوا كل مالنا والكتب التي لاملالك في اقال اطايراد فترحاب وكل من عليه
خراج على ملك يسلم اليه ففعلوا ذلك واعادوا على الناس املاكهم وهذا من احسن
الافعال واعلمها

هـ (ذلك خروج ملك الروم من بلاده الى الشام) هـ

قد تقدم ان القريش ارسلوا الى ملك القسطنطينية يستخرجون به ويعرفونه ما فعله
زنتكي فيهم ويحرضونه على تحاق البلاد قبل ان يملك ولا يتعمد حينئذ اهل القريش وسائر
مجاذات بلاد اربك البحر وسائر الى مدينة انطاكية وهي له على ساحل البحر قارمي فيها
واقام يتفكر وصول المراكب التي فيها اثقاله وسلاحه فلما وصلت سار عنها الى مدينة
بيقية فحضرها وان اصحابها صاروا على مال يؤدونه اليه وقيل بل ملكها وساء عنها الى
مدينة اذنة ومدينة المصحة وهما بين بلدان ايون الارمني صاحب قلاع الدروب
فحضرهما وملكهما ورحل الى عين زربة فحضرها وملكها فاضروا له لسان جلدون
وحمل اهلها الى جزيرة قبرص وعبره بين الاسكندرية وخرج الى الشام فحضر مدينة
انطاكية في ذي القعدة وخشي على اهلها وبها صاحبها القريش ويخافون دقا الرسل
الحج ومشاورتهم فتصالحوا ورحل عنها الى بخراس ودخل منها الى بلدان ايون الارمني
قبل ان ياتي ايون اموالا كثيرة ودخل في طائفة واقام

ومن هو بالجبال والافانيم
القبليسة والجريرة وما يعلم
يخود بلك الامو (وقبه)
اهم الباشا بتسهيل العرضي
اهتماما قائما وغرض على
البلاد الجبالا وانبافلا
هـ (واستعمل شهر جمادى
الاول سنة ١٢٣٦) هـ

فيهم ودقاصد من الديار
الرومية وعلى يده بشارة بانه
ولد لالسلطان مولودا انثى فعملوا
لما شكوا هي مذابح تضرب
من ابراج القلعة في الاوقات
الخمسة ثلاثة ايام (وقبه)
قرضوا قرصة بقال على ميا سبر
الناس واحل الحرف بغلة
وبقطين وثلاثة والذي لم يكن
عنده بغلة ائتم بالشر او انه
يدفع عنها كيسا عسرون الف
قصة (وقبه) انقطع الوارد
من الديار الحجازية وغلا سعر
البن حتى وصل الى مائتين
وسبعين نصف قصة كل وطل
وقل وجوده من الاسواق
والدكاكين فلا يوجد الامع
المشقة وصنع الناس القهوة
من انواع الخبواب المصصة
كالشعير والقمح والقول
وبرز القاول وشيرة مخلوطة
مع البن وفيه خلط

هـ (واستعمل شهر جمادى
الثانية سنة ١٢٣٦) هـ
في شهر ربه خرج الباشا الى
البركة وطلب الجمال وقوافل
العرب وشغل ما تفهم العسكر الى السويس فاهتموا بالدخول والخروج من المدينة وملكوا بطون (ذكر)

لا يفعل شيئا من الاشياء الا بشئ منه واملاعه ولا ينفذ امر من الامور الا بعد مراعاته ٢٧ (وقبه) وردت الاخبار بان

العاكر البهرية ملكوا ينبع
البحر ونهبوا ما كان قبيل
ودائع التجار وذلك انه كان
بحرسة ينبع هفوة راكب
وداوات والشريف نقاب أمير
مكة يكتب الباشا ويراسله
ويظهر له النصيح والصدقة
ويخلص المودع الباشا
ايضا يرسله ويكاتبه وارسل
له السيد سلامة التجارى
والسيد حمد الملا التريجان
المهروفي بحراسلات وجوابات
مرار عديدة فكأنها
السفير بين بينهما وايضا
الشريف في كل كتابه مع كل
مرسل يعاها الباشا ويعاها
ويواضعه بنصر عا كرهته
وصلت ويتوافق للطرفين
الذى هو الحثاني والوهابي
ويذاهتما ما الوهابي فلهذه
منه وعدم قدرته عليه فيظهر
له الموافقة والامتنان وله
معه على العهد التى عاهد
عليه امن ترك الظلم واجتناب
البدع وتعود ذلك ويحمل باطنا
للعثمانيين لكونه على
طريقهم ومذاهم وتعاقد
مع الباشا انه متى وصلت
هنا كره قام بنصرته وساعدهم
بكاتبه وجميع همة وارسل
الى المراكب السكك بحرسة
الينبع بان يتقلا ما قبيل امن
مال التجار وقهرهم ويودعوه
قلعة ينبع تحت يدوزره

الخطيب المنبري يصيح ويصيحون معه واسلامه وادين محمداء ووشق ثيابه ويرى علامته
من راسه ويخرج الى دار السلطان والناس معه يستقبلون كذلك ووضع انما ان
يفعل بجماع السلطان مثله فلما صعد الخطيب المنبر فقام ذلك الرجل واعلم راسه والى
عماته ووشق ثوبه واوثق معه وصاحوا قباكى الناس وتركووا الصلاة ولم يبقوا
السلطان وساروا من الجماع يقيعون الشيخ الى دار السلطان يستقبلون ويسكون لخاف
السلطان فقال احضروا الى ابن الشهير زهرى فاحضر فقال كمال الدين اذ حقت منه مما
رايت فلما دخلت قال في اى فتنة اترت فقلت ما فعلت شيئا انما كنت في بيتي وانما
الناس يمارون للدين والالام ويخافون طاعة هذا التواني فقال اخرج الى الناس
فقرهم عنا واحضر عند اواخر من العسكر ما تر يد فقرت الناس وعرفتهم ما اتر به
من تخيير العساكر وحضرت الغدا الى الديوان فخرجوا الى ملائكة عظيمة من الجيش
فارسلت الى نصير الدين بالموصل اعرفه ذلك واخبره من العسكر ان طرقتوا البلاد فاتهم
بكونها فاعادوا الجواب يقول البلاد لا شئ ما خردة لان ياخذها المسلمون خبر من ان
ياخذها الكافرون فصر عناقى التعميل واذا قد وصلنى كتابا تايلت ذنكى من الشام
تخبر برحلى ملك الروم يوم في بان لا استصعب من العسكر احدا فعرفت السلطان ذلك
فقال العسكر قد تجهزت ولا بد من القزاة الى الشام فاعاد الجهد وبطل الحزم له ولاصحابه
حتى عاد العسكر ولما عاد ملك الروم عن شيراز ورجع الشيرازاء كافر فمضى واكروا
في ذلك ما قاله المسلم من المضرب من قسم المحوى من جهة قصيدة اولها
يعزى ملكايم الملك العظيم * تذل لك الصعاب وتستقيم
ومن جملته هذه الايات

المتران كتاب الروم لما * تبين انه الملك الرحيم
بقاه فطبق الغلوات خيلا * كأن الجمل الليل الميم
وقد نزل الزمان على رضاء * ودان الخطيب الخطيب العظيم
لحين رميته بك في حبس * تبين ان ذلك لا يدوم
وايه في المفاضة ملك جيشا * فاحرب لا يسبر ولا يقيم
كأنك في الهياج شهاب نور * توقد وهو شيطان رجيم
اراد بقاءه من حشيه فولى * وليس سوى الحمام له حليم

وهي قصيدة طويلة ومن عجيب ما يحكى ان ملك الروم لما عزم على حصر شيراز مع من
بها ذلك فقال الامير مرشد بن على صاحبها وهو يسمع مصفا الله يحق من انزلت عليه
ان قضيت بحسبى ملك الروم فاقبضنى اليك فتوفى بعد ايام

• (ذ كركرب بين السلطان معه وود الملك داود ومن معه من الامراء) •

لما طوق الراشد بالله انما يلى ذنكى من المروسل سارت فواقره بيمان فوصل مراغلة وكان
الامير متكبر من صاحب فارس ونائبه بنوستان الامير بو زابة والامير عبد الرحمن
ورك معه نحو الخمسمائة من عسكره واخذ المراكب فارس فها من بضائعهم وارهونه وارسلها الى السوس لتباع

رسول باحضر السيد حسن كرم الله وجهه من ربه والشيخ على خطا من دما مغضرا واعتذر لافاقه قيام السفر ورجعا
الى بلديهما

هـ (وفي هذا الشهر ما هجرتم
له ذنب في جهة الشمال) هـ
بين بنات نعش الصغرى
وبين مشار بنات نعش
الكبرى واسه جهة المغرب
وقد به ساعد الى جهة المشرق
وله شعاع مستطيل في
مقدار الرمح واسم يظهر في
كل ليلة والناس ينظرون اليه
ويتحدثون به ويسألون
الفلكيين عنه ويحدثون عن
دلالة وعن الاسم المصنف
في ذوات الاذنان واستمر غره
قرىسا من ثلاثة اشهر
واخذ جعل بعض جرمه ومضى
الى ناحية الجنوب وقرب من
النسر الطائر
(واستهل شهر رمضان يوم
الاربعاء سنة ١٢٣٦)
وفي يوم الخميس ثامنه ارتحل
العسكر من الحصن ووزلوا
ببركة الحج (وفي يوم الاحد
ثاني عشره) ارتحلوا من
البركة فكان مسددة كفت
الفرصى من يوم خروج
الموكب الى يوم ارتحلهم من
البركة فريامن ستة اشهر
ونصف والناس في امر مخرج
كل شيء (وفي) خرج السيد
محمد الهروي لسا فرج صبة
الركب ونرج في موكب
جليل لانه هو المار اليه في

دفعه عليهم استحيات وضيق على من بها ملكها بالامان في الخامس والعشرين من
رجب ثم خرد بها فاقبل منهم واسروسي وكان صدقة من جرح قيسا من اهلها جهة
آلاف وثمانمائة نفس وتضرع قاضيه وجماعة من اهلها نحو اربعة مائة نفس واقام
الروم بعد ملكها عشرة ايام يتطلعون من اختفى فقبل لهم ان يجدوا كثيرا من اهل هذه
الناحية فذتلوا المغارات فدخلوا عليهم وهذا كرواقى المضارب ثم رحلوا الى حلب من
الغنى خياهم ورجلهم خرج اليهم احد اشرار حلب فقاتلهم قتالا شديدا فقتل من الروم
وجرح خلق كثير وقتل بطريق جليل القدر عندهم وعادوا خاسرين واقاموا ثلاثة ايام
فسلم بر واقبلوا مع اخر رحلوا الى قلعة الانابوب يخاف من قيام المسلمين فهربوا عنها
تاسع شعبان فملكها الروم وتركوها فيها سببا يراعى والاسرى ومعهم جميع من الرم
يحفظونهم ويحرمون القلعة وساروا قدامهم الاسير اسوار محلب ذلك رجل فبين عنده
من العسكر الى الانابوب فاقوم عن قيام من الروم فقتلهم وخلص الاسرى والسبي وعادوا
الى حلب واما همدان الذي زنى فانه فارق حصن وسارا الى سلمية فقاتلوا وهرقوا القنات
الى الرقة واقامهم بركة ليقيم الروم ويقطع عنهم الميرة واما الروم فانهم قصدوا قلعة شير
فانهم امنع المحصون وانما حصرها لانهم لم تكن لانهم كانوا في حقلها
اهتمام وانما كانت الاميراني الفسار سلطان بن هلى بن مقاسدين فصر من مقاد
الملكاني فنانزلوها وحصرها ونصب عليها ثمانية عشر من جنه قناتارسل صاحبها الى
زنكي يستعجده فصار اليه فقتل على نهر العاصي بالقرب منها بين اوبى بين حماة وكان يركب
كل يوم ويسير الى شيرز وهو عساكر موية فون بحيث يراهم الروم ويرسل السر لياقتل
من ظفرت به منهم ثم ارسل الى ملك الروم بركة ولله انكم قد تحصنتم مني بهذه الجبال
فانزلوا منها الى الصرا حتى تلتقي فان ظفرت بكم ارحمت المسلمين منكم وان ظفرت
استرحمت واخذتم شيرز وغيره ولم يكن لهم قوة وانما كان يرحمهم هذا القول واشباهه
فاشار فرج الشام على ملك الروم بمصافقتهم وهو توارى عليه فلم يفعل وقال انظنون ان
ليس له من العسكر الامتارون انما هو يريد ان تاقوه فيجيش من فخذات المسلمين لا احد
له وكان زنكي يرسل ايضا الى ملك الروم بركة بان فرج الشام خائفون منه فلو فارق
مكانه تخلفوا عنه ويرسل الى فرج الشام يخوفهم من ملك الروم ويقول لهم ان ملك
بالشام حصنا واحدا ملك بلادكم جميعا فاستمر كل من صاحبه فدخل ملك الروم عنها
في رمضان وكان مقامه عليها اربعة ايام وترك الجانيق وآلات الحصار ارجح المفسار
اقابل زنكي يتبع ساقفة العسكر فظفر بكثير من مختلف منهم واخذ جميع ما تركوه
ولما كان الفرج على برازة ارسل زنكي القاضي كمال الدين ابا الفضل محمد بن عبد الله
ابن القاسم الشهرزوري الى السلطان معه ودية تجده ويطلب العساكر فضى الى
بنداد وانتهى الحال الى السلطان وهرقه عاقبة الاهدال وانه ليس يشعروا بين الروم الا
ان تملك حلب ويضربوا مع القررات الى بغداد فلم يجد عندهم كفة فوضع انسانا من اصحابه
يوم جمعة فضى الى جامع القصر ومع جماعة من زودا بهم وامرهم ان يشورهم اذا طلع

ر يامة الركب ولوازمه واحتياجه وامور العيران وما ينجزها ووصي الباشا ولده ملوسون بانما امير العسكر بانما الخطيب

أحتاجوا الى الماساقل بمفردهم
بالماساقل طائفة من العسكر
الى البرق طلب عين الماء
خافهم من هذا ما رايوا
فقالوا لهم وطردوهم
ومنعوهم عن الماساقل حال
رجوعهم ومواعيلهم من
القلعة المدافع والرصاص
والحبال ان الامر بهم على
القرابين فعدوا لئلا سمعت
الامساك طائفة من بالقلعة
واستأمنوا بها وضربوا عليها
القتل والمدافع وذكروا على
سوردا سلام وصعدوا عليها
وتسلقوا على سور القلعة من غير
سبالة بالرصاص النازل
عليهم من السكاكين بالقلعة
فلما كروا القلعة قوتوا
كان يهاولم يخرج منهم الا القليل
ومعهما آثار خروجا وارمين
على الجبل ونهبوا كل
ما كان بالينبع من الودائع
والاموال والاقمشة والبن
وسوا النسا والبنات الكائنات
بالينبع واخذوهن امري
ويبيعوهن على بعضهم
البعض ووصلوا المبشرون
بذلك في قصر بنه قصر بوا
لذلك مدافع القلعة كثيرة
وهملوا شمسكا وطافت
المبشرون على بيوت الاعيان
ليأخذوا منهم البقاشيش وأرسلوا
بذلك البشارة شخصامينا
كبير الى اسلامبول يبشرون
أهل الدولة وساطان الاسلام

عقاربك خلفان والمالك داود ابن السلطان محمود صنفين من السلطان مسعود
خالفه عنه فجمعوا ووافقوا الراشد على الاجتماع لتسكون ايدىهم واحدة ويردوا الى
الحلقة فاجابهم الى ذلك الا انه لم يجتمع معهم ووصل الخبر الى السلطان مسعود وهو
يبغضهم باجتماعهم فسار صنف الى شعبان فجمعهم فالتقوا بينهم كشت فاقتتلوا
فهمزهم السلطان مسعود واخذ الا مبره من كبر من اسيرافقتل بين يديه صنف او تفرق
صنف مسعود في التبايع المتزسين وكان بوزاية وعبد الرحمن طغابرك على شتر
من الارض قرأ السلطان مسعود اوقد تفرق صنفه عنه في ملاعبه وهو في قلة فلم
يثبت لهما وانهمز وقبض بوزاية على جماعة من الامم منهم صدقة بن ديس صاحب
الحملة ومنهم ولد انايل قراستقر صاحب اذو بيجان وصنفين الى العسكر وغيرهم
وتركهم صنف فلما باق قتل صاحب من كبر من قتلهم جميعين وصاروا العسكر ان
منهم من وكان هذا من اعجب الاتفاقات وهذا السلطان مسعود اذو بيجان وقصد الملك
داود هذان ووصل الراشد بعد الاثنية عشرة فاختلعت آراء الجماعة في بعضهم اشار بقصده
العراق والغلب عليه وبعضهم اشار باتباع السلطان مسعود للفرار منه فان ما بعده
يرون عليهم وكان بوزاية اكبر الجماعة قسما ببولس وكان قرضه المبر الى بلاد فارس
واخذها بعد قتل صاحبها من كبر من قبل ان يمتنع من بها عايد فبطل عليهم ما كانوا
قيسوا سال اليه لسكره او صار له مع خوزستان وسار لجزوق شاه ابن السلطان محمود
الى بغداد لاجل ان يخرج اليه البقش الشخصية مساو فقرر الخادم امير الحاج وقتاؤه وكان
عاجز متضعضعا ولما قتل صدقة بن ديس اقر السلطان مسعود الحملة على اخيه محمد
ابن ديس وجعل معه يملأه بن ابي العسكر اخاه فقرر المقبول يدبره ولما كان البقش
شخصية بقصد ايقال سطرق شاه ثارا لعارون يقدادون بها الاموال وقتلوا الرجال
وزاد امرهم حتى كانوا يقصدون ارباب الاموال فلهذا اربابا خفون منهم ما يريدون
ويحملون الامتعة على رؤس الحماليين فلم اعاد الشخصية قتل منهم وعلت الاسعار
وكانت القلعة منه واخذ المسلمون ودين بحدية العيارين بغلا الناس عن بغداد الى الموصل
وغیرها من البلاد

● (ذكر قتل الراشد باق) ●

لما وصل الراشد باق الى همدان وبها الملك داود وبوزاية ومن معه من الامراء والعساكر
على ما تقدم ذكره ثم ساروا الى خوزستان مع الملك داود ومعهم اخوارزم شاه فقاروا بالجزيرة
فسار السلطان مسعود ليجتمعهم من العراق فعاد الملك داود الى فارس وعاد اخوارزم شاه
الى بلاد بني الراشد وصعد فلما ليس من عساكرهم اولى اصغهان فلما كان
الخامس والعشرون من رمضان وقب عليه نفر من الخراسانية الذين كانوا في خدمته
فقتلوه وهو يريد القيسلوة وكان في اسباب مرض برئ منه وفن بظاهر اصغهان
بشهرستان فركب من معه فقتلوا بالبائية ولما وصل الخبر الى بغداد جلسوا للمعزاية

حين غلبه نزع اليهم شديد شيخ الحواريان ومعه الواثق ودلاوة عساكر قوافلهم قبل شروق الشمس ووقع بينهم القتال والوهابية يقولون هاهنا
بأشهر كون وأنجبت الحرب
عن هزيمة الوهابية وغلبوا
منهم نحو سبعين هجيناً من
الحجن الحجاز بحملة أدوات
وكانت الحرب بينهم مقدار
عشرين هذا الغرض ما ذكره
وفي الأجوبة التي حضرت
(وفي يوم الجمعة خامس
عشر ينة) وصلت قافلة من
السويس وحضر فيها جاريش
باشا وحبته سكايات وحضر
أيضاً السيد احمد الطاهر طوى
والشيخ الحنبلي وأخبروا ان
العرضي اوشغل من ينسج
البر في سبع عشر ذي القعدة
ووصلوا الى معتزلة الصقراء
والجديدة ونصبوا عرشهم
وخيامهم ووطأ قائمهم بالقرب
من الجبال فوجدوا هناك
مئاريس واحجاراً يقاربوا
على أول مئاريس حتى أخذوه
ثم أخذوا مئاريساً أخرى ووجدت
العساكر الى قبال الجبال
فيهاهم كثرة الجيش وسارت
الحيلة في مضيق الجبال هذا
والحرب قائمة في أعلى الجبال
يوم ما وليه الى بعد الظهيرة من
يوم الاربعاء ثالث عشر
أفقد قبايش من الغلابيون
الا والعساكر الذين في الأعلى
هايطون منهم ومن قائمهم
جميعاً وولوا الأقباط طلبوا جميعاً
انفراد وتر كواحيامهم

دار بمجالة وكان فقيهاً محدثاً مع الحديث بكر شو واصفهان وهذه دار وخبيرها وفي
شعبان منها توفي القاضي أبو العلاء صاحب الحسين بن اسمعيل بن صالح وحوالي
عم القاضي أبي سعيد وولي القضاء ببنسابة بورصا في سجد

(ثم دخلت سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة)

(ذكر الحرب بين السلطان سنجر وخوارزم شاه)

في هذه السنة في المحرم سار السلطان سنجر الى خوارزم شاه وحوالي ملك شاه بخارا
ثم داروا بين شاه أنسرين محمد وسبب ذلك ان سنجر باغاه ان أنسرين تحدث نفسه بالامتناع عليه
وترك الخدعة له وان هذا الامر قد ظهر على كثر من أصحابه وامر الله افا وجب ذلك
قصده واخذ خوارزم شاه بجمع عساكره وتوجه نحو فلما اقرب من خوارزم شاه في
عساكر من خرج خوارزم شاه اليه في عساكره فلقية معاً بالاوحي كل واحد منهم عساكره
واصحابه فاقتلوا فلم يكن للخوارزمية فتوة السلطان فلم يثبتوا ودلوا منهم من وقتل منهم
خلق كثير ومن جملة القتلى ولد الخوارزم شاه مغزن عليه ابو حزن اغتصاباً ووجدوا
شديداً وملك سنجر خوارزم واقطعه احياء الدين سليمان شاه ولد اخيه محمد ورتب
له وزيراً وانا بك واجبا وقرر قواعد وعاد الى مرو في جنباى الاخرة من هذه السنة
فلما فارق خوارزم شاه عائداته خوارزم شاه الفرصة فرجع اليها وكان اعلاها بكر هون
العسكر السبيري ويؤثرون عودته خوارزم شاه فلما عاد اعانوه على ملك البلد
وفارقها سليمان شاه واخذت قبايعه والاتفاق ففعل خوارزم شاه في خراسان سنكت
وثلاثين وخمسمائة مائة كره ان شاه الله

(ذكر قتل محمد صاحب دمشق وملك اخيه محمد)

في هذه السنة في شوال قتل شهاب الدين محمد بن تاج المملوك بوري بن طاهر كين
صاحب دمشق على فراشه فبطلت قتلته ثلاثة من غلته هم خواصه واقرب الناس
اليه في خلوته وجليته وكانوا ابناء من عده فقتلوه ونجوا من القلعة وهربوا فقبض اخدمهم
واخذوا لانهم انفسا باوكتب معين الدين الزنكي دمشق الى اخيه جمال الدين محمد بن
بوري صاحب بعلبك وهو بهاب صودة الحال واستدعاه لملك اخيه فحضر في اسرع
وقت فلما دخل البلاط جلس له عزاء يا خديعة وسلف له الجند واعيان الرعية وسكن
الناس وقضى امر دولته الى معين الدين الزنكي جند وزاد في علو مرتبته وشاره
الجملة والفصيل واقطعه بعلبك وفوجه بامه وكان ان اخبر اعدائهم الى بيرة بقرت
الامور عنده على احسن نظام

(ذكر ملك زنكي بعلبك)

في هذه السنة في ذي القعدة سار محمد الدين انا بلك زنكي بن أنسقر الى بعلبك فحضرها
ثم ملكها وسبب ذلك ان محمود صاحب دمشق لما قتل كانت والفته زمرد خاتون عند
والهاهم وانما لهم وعلقوا بينون ويظهرون ما خلفهاهم من امته رؤسائهم فكان القوي منهم ياخذ

أيام حتى قضى أشغالها وفي ٣٠ ثلث المدة تغذوا إليه وتزوج رجل الباشا وأرسل له رسالة ذخيرة من على صفحته
وعمل ومن ودقيق وقسمها
وأشبهه آخر بارود وعلقي
له ألف بندقة لضرب الرصاص
و موزني عاشره و ماسفرواني
ثاني عشره (وفي يوم الخميس
تاسع عشره) وصلت هجاعة
على أيديهم مكاتبات خطايا
إلى الباشا وغيره وفيهم المحبر
باز العسكر البري اجتمع مع
العسكر البحري واخذوا يبيع
البر من غير حروب وان العرمان
أنت اليهم أقوا بما وقابلوا
ماوسون باشا وكساهم وشاح
عليهم ثم انقطعت الأخبار
(واستهل شهر ذي الحجة
سنة ١٢٢٦)

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة ملك حسام الدين عمر تاس ايلغازي صاحب ماردين قاه المحتاج من بلاد
ديار بكر اخذها من بعض بني مروان الذين كانوا ملوك ديار بكر جميعها وهذا آخر من
بني قسجوان المحي الدائم الذي لا يزول ملكه ولا يتطرق اليه النقص ولا التعديل وفيها
انقطعت كسوة السكة لما ذكرناه من الاختلاف فقام بكسوتها ارامشت التاجر
الفارسي كساها من الثياب الفاخرة بكل ما وجد اليه سبيل فبلغ عن السكة
ثمانية عشر ألف دينار مصر بنوه ومن القهار المسافر بن الى الهند كثير المال وفيها
توفيت زبيدة خاتون ابنة السلطان بر كيا رزق زوج السلطان مسعود و تزوج بعدها
سفرى ابنة ديس بن صدقة في جنادى الاولى وتزوج ابنة قاووت وهو من البيت
السلجوقي الا انه كان لا يزال يحرق الحمر ليلالونه اراقلهما مقطا معه و ذكره وفيها قتل
السلطان مسعود ابن ابيض السلاجقي شحنة بغداد وكان قد ظلم الناس وصنعهم وفعل
ما لم يفعله غيره من الظلم فقبض عليه وسير الى سكرية فمجنه بها عند مجاهد الدين
يهر و ذم امر بقتله فلما ارادوا قتله اتى بنفسه في دجلة ففرق فاخذ رأسه وحمل الى
السلطان وجعل السلطان شحنة اعراف مجاهد الدين يهر و زعموا انهم اصابوا الحمة منها
انه عجل مسنة النروان واش باهاها وكان حسن البيرة كثير الاحسان وفيها ادوس
الشيخ ابو منصور بن الرزوايما النظامية ببغداد وفيها ارسل الخليفة الى اقبال ذنكي في
املاق فاضى القضاة لا يني فاطق و اتحدوا الى بغداد فخلع عليه الخليفة واقروه على
منصبه وفيها كان بخراسان غلاما شديدا مات منه وهشم امره حتى اقل الناس
الكلاب والسنة بروجهم من الدواب وتفرقوا كثر اهل البلاد من الجوع وفيها
توفي سلطان ارسلان صاحب بدليس وادفن من ديار بكر وولى بعده ابنه فرى واستقام
له الامر وفيها في شهر رجب جاءت زلزلة عظيمة بالاشام والجزيرة وديار بكر والموصل
والعراق وغيرها من البلاد فخربت كثيرا منها واهلكت اهلها كثير وفيها توفي
احمد بن محمد بن ابي بكر بن ابي الفتح الديوبندي الفقيه الحنبلي ببغداد وكان يشد كثيرا
هذه الايات

في منتصفه وصلت هجاعة
ومعهم رؤس قتل ومكاتبات
مؤرخة في منتصف شهر القعدة
مضوونها انهم وصلوا الى ينبع
البر في جنادى ثمن بن شوال
وليجتمع هناك العسكر ان
البري والبحري وانهم ملكوا
قرية ابن جبارة من الوهاية
وسمى قرية السويق وفر ابن
جبارة هار باو حضرت عربان
كثيرة وقابلوا ابن الباشا وانهم
مقبولون وقت تارخهم في عتلة
الينبع منتظرين وصول
الذخيرة وعاق المر اكب
ويج الشاه الخالف وانهم ورد
عليهم خبر ليلهم اربعة عشر
شهره بان جماعة من كبار
الوهاية حضروا بقوسبعة
آلاف خيال وفيهم عبد الله بن مسعود عثمان المصنعي وسعدهم مشاة وسدوا ايديهم والعرفى على دار بمائة

تمت ان تسمى فقيها مناظرا • بغير عيا • والمجنون فنون
وليس ا كتاب المال دون مشقة • تلقينهم ا فالعلم كيف يكون
وفيها توفي محمد بن عبد المالك بن عمر ابو الحسن النكري ومولده سنة ثمان وخمسين

والخسكان نكاحات والمريبات والنواع الشرابات وقوعوا عليها اكلا ونهبا ٢٢ ولما تحققوا ان العرب لم تتبعهم ولم تات في

اثرهم اقاموا على ذلك يومين حتى استوفوا اغراضهم وشبعت بطونهم واراحت ابدانهم ثم تحقوا باخوانهم فكنوا هم اثبت القوم وماعتاهم ولو كان على غير قصد منهم فكان عدة اقامة المعسكر والعرضى ينابيع السمر اربعة وعشرين يوما واما الحيازة فاقاموا اجتمعوا وساروا راجعين الى الموصل وقد اجهدتهم التعب وعدم الذخيرة والمال حتى حذروا انهم كانوا قبل الواقعة يعلقون على الجمل بنصف قدح خمر مسموم وكانت علائقهم في كل يوم اربعة اعمدة وخمسين اربابا واما الحسروني فان كيان العسكر قامت عليه واصغروا الكلام القبيح وكافوا يقتلونهم قتل في سقينة وخلص منهم وحضر من ناحية القصير وحضر الكثير من تباعه وخدمه متفرقين الى مصر

الاقامات الحربية وكان رجلا عاقلا شهيدا فينا خير اوزر للظلمة المسترشد وللسلطان محمود وللسلطان مسعود وكان يستقل من الوزارة في باب الى ذلك ثم يجتمع اليها فيصيب كارها وفيها قدم السلطان مسعود بقصد ان يبيع الاذل وكان الرماح شاة وصار يشق بالعراق ويصيف بالبحال ولما قدمها ازال المنكر وسكتب الالواح يازا التاروخة على ابواب المجموع والاسواق وقدم ان لا يتزل جندى في دارعا من اهل بغداد الا باذن فكثر الدعا والثناء عليه وكان السب في ذلك السكال الخنازير والسلطان وفيها في صغرة كانت زلازل كثيرة هائلة بالشام والحزيرة وكثير من البلاد وكان اشدها بالشام وكانت متواليه عشرين ايام كل ليلة عشر دفعات تخرب كثير من البلاد ولا سيما حايه فان اهلها لما كثر عليهم فارقوا البلاد والبيوت وخرجوا الى الهجره وعدوا ليلة واحدة جاءتهم غماز من مرقم تزل بالشام تنعاهم من رابع صغرة الى فاصح عشره وكان معاصوت وهزة شديدة وفيها انظر القرع على احوال بانياس فصار صكر دمشق في اثرهم فلم يدركوهم فعدوا وفيها توفي ابو القاسم طاهر بن طاهر الشجاعي النيسابوري بها وله سنة ست واربعين واربع مائة وكان اماما في الحديث مكررا الى الاسناد وتوفي عبدالله بن احمد بن عبد القاهر بن محمد ابن يوسف ابو القاسم بن ابي الحسين البغدادي بها ومولده سنة اثنى عشر وخمسين واربع مائة وقبيل العزيز بن عثمان بن ابراهيم بن محمد الاسدي البصري كان فاضلي بغداد وكان من الفقهاء اولاد الاغاثة حسن السيرة وتوفي محمد بن شعاع بن ابي بكر بن علي ابن ابراهيم الفتوا في الاصفهاني باصفهان في جمادى الآخرة ومولده سنة ست وتسعين واربع مائة وسمع الحديث الكثير باصفهان وبغداد وغيرهما

• ثم دخلت سنة اربع وثلاثين وخمسة مائة •

• ذكر حصار اناطلة زمني دمشق •

في هذه السنة حصر اناطلة زمني دمشق مرتين فاما المرة الاولى فانه سار اليها في ربيع الاول من بعلبك بعد اقراخ من امره او تقرير قواعدها واصلاح ما شئت منها بصرها فغزل بالبقاع وارسل الى جمال الدين محمد صاحب ابي نذل اليه ليدافع عنه ليل اليه دمشق فلم يجبه اليه ذلك فرحل وقصد دمشق فغزل على داريا ثلث عشر ربيع الاول فالتفت الخلائع واقتتلوا وكان القفر امسك زمني وهاد الدمقيون من زمين فقتل كثير منهم ثم تقدم زمني الى الموصل فغزل هناك ولقيه جمع كثير من جند دمشق واحسدائها ورجال القروطة فقاتلوه فانهم لم يلقوا فيون واشدهم السيف فقتل فيهم واكثر واسر كذلك ومن علم عاذر بها واشرف البلد ذلك اليوم على الاخذ وان يملك اسكن عاد زمني وامسك منه عشرة ايام وقابح الرسل الى صاحب دمشق وبذل له بعلبك وحسن وعبرهما بما يحتاجون من البلاد فقال ان لم يمتنع غيره من اصحابه من ذلك

• كيف صلحوا لتدبير ما جرى وبويع جليل هذا الكلام وايزيد منه وكان هو

متاع رفيعة الصنف وبأخذ ذلته ٣٢ ويركبها ويربها بحاة له والحدابته وساروا بطير الوصول الى السفان بساحل

أنا بك زنتي بحلب قد تزوجها فوجدت القتل ولدنا وجدنا شديدا أو حزننا عليه وارسلت
الى زنتي وهو يدعى راجز برقة تعرفه الحداثة وتطلب منه ان تصدده شقي ويطلب
بشار ولدها فلما وقف على هذه الرسالة باء في الحان من غير توقف ولا تريت وسار جدا
ليجعل ذلك سطر يقالي ملك البلد وعبر القرات طاز ما على قصد دمشق فاحتاط من رجا
واستعدوا واستكروا من النصارى ولم يتركوا شيئا مما يحتاجون اليه الا وبذلوا الجهد
في تحصيله واقاموا ينتظرون وصوله اليهم فتركههم وما رالى بعليك وقيل كان السبب
في ملكها انها كانت لمعين الدين التركي كرماء وكان له جارية يهودا فلما تزوج ام جل
الدين سبى رجا الى بعليك فلما سار زنتي الى الشام طاز ما على قصد دمشق فسير الى
الزنتي لئلا يذول الخاطبة ليسم اليه دمشق فلم يفعل وسار انا بك الى بعليك فوصل
اليها في العشرين من ذي الحجة في السنة فثارت لسا في عسا كرو ضيق عليه اوجدني عماريتها
ونصب عليه امن المتجشقات اربعة عشر مره داتر محي ليلاتها واقام اشرف من بها على الملوك
وملبوا الامان وصلوا اليه المدية حتى بقيت القاعة وبها جماعة من النصارى ثمعان
الترك فقاتلهم فلما يسوا من معين ونصب عليهم الامان فاتهم فسلموا اليه القاعة
فلما تروا امنهم لم يتركهم فهدمهم واربهم فهدمهم ولم ينج منهم الا القليل فاستخرج
الناظر ذلك من قبله واستقامه وخاطفه فهدمهم وحرقهم لا سيما اهل دمشق فسالوا
ملكنا الفعل بنامك فعله بهم ولا فارقاده واقفروا وجدوا ز محاربته وملك زنتي
بعليك اخذ الجارية التي كانت لمعين الدين التركي بها فزوجه بها بحلب فلم تزل بها الى ان
قتل فهدمها ابنة نور الدين محمود الى معين الدين التركي كانت اعظم الاسباب في المردة
بين نور الدين وبين الترك والله اعلم

هـ (ذكر اسقيلاه قراستقر على بلاد فارس وعوده منها) هـ

وفي هذه السنة جمع انا بك قراستقر صاحب اذربيجان صاكر كثيرة وساروا طابا بنار
ايه الذي قتله بوزاية في اصف مقدم ذكره فلما قارب السلطان محمود والى اليه
طلب منه قتل وزيره الكمال فقتله كذا كرماء فلما قتل صار قراستقر الى بلاد فارس
فلما قاربها فهدمها بوزاية منه في القلعة البيضا ومولى قراستقر البلاد وتصرف فيها
وليس له دافع ولا مانع الا انه لم يمكنه المقام وملك المدين التي في فارس فسلم البلاد الى
الملك بلجوق شاه ابن السلطان محمود وقال له هذه البلاد لك فاملك الباقى وعاد الى
اذر بيجان فقتل حينئذ بوزاية من القلعة سنة اربع وثلاثين وهزم بلجوق شاه وملك
البلاد واسر بلجوق شاه ومعه في قلعة بفارس

هـ (ذكر عدة حوادث) هـ

في هذه السنة في صفر تولى الوزير شرف الدين اوشروان بن خالد عز ولايته بغداد وحضر
جنازة وزير الخليفة فمن دونه وفن في داره ثم نقل الى السكينة فدفن في مشهد امير
المؤمنين على بن ابي طالب عليه السلام وكان فيه تشيع وهو كان السبب في هل

البريل لانهم كانوا اعدوا
عدة ما كيب ساحل البريل
من باب الاحتياط ووقع في قلوبهم
الربيع واعتقدوا ان القوم
في افراسهم والحال انه لم يبقهم
احطالهم لا يذهبون خلفه
المدير ولتدبرهم ما بقي منهم
شخص واحد فمكثوا
يصرخون على القطار قتلى
الحجم القطار قوي لا تسمع الا
القليل فينكثرون ويترجون
على القطار فيمضون معهم
الجماعة ويعنفون البواقي من
انحوائهم فان لم يمتنعوا ما ندمهم
بالساق والارصاص حتى
كانوا من شدتهم صدم وخوفهم
واستسلمهم على النزول في
القطار فيخوضون في البحر الى
وقايهم وكانوا العفاريت في
اثرهم تريد خطفهم وكثير من
العسكر والمخدم لما شاهدوا
الازدحام على اسكاة البريل
ذهبوا مشاهدا الى بضع البصروقة
التشيت في الدواب والاحمال
والخفافى من الخنم وغيرهم
ورجع طوسون باشا الى
بضع البحر بعد ان تعيب
يوما من معسكره حتى انهم
خلفوا خلفه ورجع ايضا لمرور
وديون افندي واستقروا
بالينبع وتركوا لمرور في خيامه
بما فيها استل بها طائفة من
العسكر المتزعمين وهم على جهد
من التمس والمجرع فوجدوا
بها المسائل والحدوات وانواع

المقلمات والملابس والكعل المصنوع بالخيصة والعسكر المكرو والقرينات

بند قبيل من ارسلان ناس التركمان وكان حكمه نافذا على قاضي التركمان ونايهم
وكله لا تخالفون طاعته فصرافها هي الملك قصده ولم يشعر بالولاية لانها متبعة
كثيرة المصالح فغلبه شانه وازداد جمعه وانه التركمان من كل فج عيسى فلما كان هذه
السنة سار اليه انا بك في عسكر اجمع اصحابه وفتحهم فقتلوا قوامهم فقتلوا قوامهم فقتلوا قوامهم
وامتنع عسكرهم وسار الجيش الانا بك في اعيانهم فقتلوا قوامهم فقتلوا قوامهم فقتلوا قوامهم
جميعها وبقوا الامان اقبياق قضا واليه - وانخرط في ملك العساكر ولم يرل جو ونوه
في خبذة البيت على احسن قضية الى بعد سنة سقانة بقليل وفارقوها

(ذكر عدة حوادث)

في هذا السنين بين امير المؤمنين المقتدى بالله وبين الوزير شرف الدين علي بن طراد
الزبي مناصرة وصداق الوزير كان يعترض الخليفة في كل ما ياربه فغضب الخليفة من ذلك
فغضب الوزير ثم خاف فقتل دار السلطان في ممر به وقت التفرغ وحمل اليها واحتج بها
فارسل اليه الخليفة في العود الى منصبه فامتنع وكانت الكتب تصدر باسمه واستناب
قاضي القضاة الزبي وهو ابن هم الوزير وارسل الخليفة الى دار السلطان وسلاقي مني
الوزير فادخله السلطان في عزله فحينئذ ما استمع من الكتب واقام بدار السلطان
ثم عزل الزبي من النيابة وناب سيد الدولة بن الانباري وفيها قتل المقرب جو وهو
من خدم السلطان فخر وكان قد حكم في دولته جميعها ومن جملة اقطاعه الري ومن
مما ليكه عيار صاحب الري وكان ماثرا عسكر السلطان فغضب منه وموته ويقفون
يباه وكان قتله بسدا لباطنية وقف له جماعة منهم برى النسا واستعفى به فوقف
جميع كلامهم فقتلوه فلما قتل جميع صاحبها من العساكر وقصد الباطنية فقتل
منهموا كثر وفعل بهم ما لم يفعله غيره ولم يرل فيزوههم بقتل فيهم ويخرب بلادهم الى
ان مات وفيها زلزلات كخفة وغيره من افعال اذوبجان واوان الان اشدها كان بكعبة
تخرب منها الكثير وهاهنا عالم لا يحصون كثرة قتل كن الملك في مائتي الف وثلاتين
الف وكان من جملة الملك ايمان انظر اسنقر صاحب السلاوة تهدمت قلعة هناك
لهاء - دالدين بهروز ذهب له فيها من الذخائر والاموال ثنى عظيم وفيها شرع بجاهد
الدين بهروز في عمل النهر وانات سكر - كرا عتفا براد الماء الى مجراء الاول وحفر مجرى
الماء القديم ونحو اليه مجرا فاعاد من ديا الى تمام افعال بعد قلات وجرى الماء ناجية من
السكرو بنى السكرو البر لا يقتفع به احد ولم يتعرض احد الى رده الى مجراء عند السكرو الى
وقتنا هذا وفيها انتطع الغيب بقتلوا والبراق ولم يبق غير مرة واحدة في اذار ثم انقطع
ووقع الغلا فوعدت الاقوات وفيها في جادى الاخرة دخل الخليفة بغاطمة فطارت
بنت السلطان - سعوود وكان يوم حملها الى دار الخليفة يوم ماتت ودخلت بغداد عشرة
ايام وولدت وتزوج السلطان مسعود وبها بنت الخليفة وفيها في ربيع الاول توفي القاضي
ابو الفضل يحيى ابن قاضي دمشق المعروف بالزكي

(ثم دخلت سنة خمس وثلثين وخمس مائة)

لذلك كل يوم ما عدا يوم الجمعة
ثم تفرق احوال لور بلاد
الباشا وهو ابن الكثير من
الفلاحين لما سمعوا ذلك
اتوا من كل ناحية الى مصر
وكتبوا عرضا لالات الى
كتخداك والباشا يتسلمون
من استأجهم ويرون انهم
يريدون عليهم زيادات في
قوائم المصروف ويشددون
عليهم في طلب الغرض او
يراقبها فيسندهم الباشا
او الكتخدا الى ذلك الديوان
لحدث استنظر في امرهم
ويصعبهم معين تركي مباشر
ياتي بالمأثم ايضا والفلاحين
والشاهد والمصروف وقوائم
المصروف لاجل المفاقمة
فقتل ذلك بتعت ابراهيم
كتخدا في القوائم ويطلب
قوائم السنين الماضية
المثومة ونحو ذلك وما شئت
هذا الامر واشيع في البلدان
اتت طوائف الفلاحين
اتوا جا الى هذا الديوان
يطلبون المأثمين ويحاضرونهم
ويكافونهم فيكون امرا
مهلولا وغاية في الزحام والعيام
والشبابا وكذلك رفعوا
المعلم منصور ومن معه ممن
الكتبة ممن مباشرة ديوان
ابنهم ابراهيم بك الذي فراد
وقيدوا بخدم السيد محمد طاهر
الرشيدى ومحمد قنندى سليم
ومن اضع الهم وانه الباشا يفعل ذلك لاساعده من خرافة الايمان والقصد الحق خلاف ذلك وهو الاستيلاء

شراءه ووزعها مثل ما يعوزهم واتفقوا عليه على حائوته وعلقوا الريال ٢٧ في انفسهم وبعوا غيرها في اثنا ذلك انما اشداد

ان يكون صرف الريال بمائتين
وسبعين والمحبوب بثلاثمائة
وعشرة فاستمعوا له من
هذه الاحكام الغريبة التي لم
يظن سماعها مثله هذا
مع عدم الفضة العديدة في
أيدي الناس قيد ورائض

بالقرض وهو يشادي على صرفه
بنقص أربعة انصاف نصف

يوم حتى يصرفه بقطع افرنجية
منها ما هو باقى عشر أوجه
وعشر من أوجه فقط
أو شترى من ريدان صرف
شثمان الريات أو الحضري
أو الجزار ويبيع عنده الكسور
الباقية بعنده بقلها فيعود
اليوم راد حتى يحصل عنده
علاقتها وليس هو فقط بل
أمثاله كثير وسبب هذه الفضة
العديدة انه يضرب بها كل
يوم بالقرض بمائة ألف مؤلفه
ياخذها التجار من مائة مائة نصف
في كل ألف يرسلونها الى بلاد الشام
والروم ويعوضون بذلك
الضرب بمائة الفرائس والذهب
لانها تصرف في تلك البلاد
ياقل بمائة صرف به في مصر و زاد
أعمال بعد هذا التاريخ حتى
استقر على صرف الألف مائتين
وتقرر ذلك في حجاب الميري
فيدفع الصراف ثلاثين ترشاً
هنا ألف ومائتان و ياخذ
النافض والفرائس والمحبوب
بصاياه المتعارف بذلك الحساب

ابن محمد بن الفضل الاصفهاني في شهر ذي الحجة ومولده سنة تسع وخمسين وله تصانيف
المشهوره وتوفي يوسف بن أيوب بن يوسف بن الحسين بن يعقوب المصطفي من أهل
برزجم دوس كن مر و وثقه على أبي اسحق الشيرازي و روى الحديث واشتغل بالرياضات
والجهاضات ووظف بيهاد فقام اليه منقبة يقال له ابن السقاء وساله و آذاه في السؤال
فقال امسكت الى أشم مثل و يح الكفر فسار الرجل الى بلد الروم وتصر وفيه امات أبو
القاسم علي بن أفلح الشاعر المشهور

ثم دخلت سنة ثمان وثلاثين وخمسة

ذكر انهم زام السلطان شيراز من الاتراك الخطا وملكهم ما وراء النهر

ثم ذكر اصحاب التواريخ في هذه الحادثة أفاضوا في ذكر ما جتمعها المخرج من
اختلافها و عهدتها فاقول في هذه السنة في المحرم وقبل في صفرا انهم زام السلطان شيراز من
الترك النكفاري وسبب ذلك ان شيراز كان قد لي اينا الخوارزم شاه انهم من محمد كذا كرهناه
قبل في وقت خوارزم شاه الى الخطا و هم بما وراء النهر يطعمهم في البلاد ويرزق عليهم
أمرها وحسنهم على قصد ملكة السلطان شيراز و اوفى ثلثمائة ألف فارس و سار اليهم
شيراز في مسأكره فالتقوا و اجملا و النهر و اقتتلوا شديداً و قتل و انهم من شيراز و مسأكره و قتل
منهم مائة ألف قتيل منهم اثنا عشر ألفا كلهم صاحب عمامة و أربعة آلاف امرأة و أسر
زوجة السلطان شيراز و تم السلطان من زما الى ترمذ و سار منها الى بلخ و لما انهم من شيراز
تصدعوا و زام شاه مدينة مرو و قد ظهر الخليفة للسلطان شيراز و قتل بها و قبض على أبي
الفضل البركاني الفقيه الحنفي و على جماعة من الفقهاء و غيرهم من أعيان البلاد و لم
يرسل السلطان شيراز مبعودا الى وقتنا هذا لم يتم زمامه و ايقولنا تحت عليه هذه السنة
الخرمية أرسل الى السلطان مبعود و أذن له في التصرف في الري و ما يجري معها على
قاعدة أبيه السلطان محمد و امره ان يكون مقبلا في ابعسا كره بحيث ان دعت حاجة
استدعاه لاجل هذه الخرمية و وصل عباس صاحب الري الى بغداد بعا كره و خدم
السلطان مبعودا خدعة عظيمة و سار السلطان الى الري امتثالا لأمره من شيراز و قيل ان
بلاد تركستان وهي كاشغر و بلاد الاساغون و ختن و طراز و غيرها مما يحيط و هان بلاد
ما وراء النهر كانت بيد الملوكة الخانية الاتراك و هم مسلمون من نسل أفراسياب التركي
الانهم مختلفون و كان سبب اسلام جده شيراز قراخانات انه رأى في منامه كأنه جلازل
من السماء فقتل بالتركية ما معه اسم لم يسم في الدنيا و الاخرة فاسلم في منامه و أصبح
فأظهر اسلامه فقام مقامه ابنه موسى بن شيراز و لم يرسل الملك تلك الساجية في
اولاده الى ارسلان خان بن محمد بن سليمان بن داود بن قراخان بن ابراهيم الملقب بطيغاج
خان بن ايبك الملقب بن نصر ارسلان بن علي بن موسى بن شيراز خرج على قديره فالتزع
الملك من قتل شيراز قراخان كذا سنة أربع و تسعين و أربع مائة و اعاد الملك
الى ارسلان خان و ثبت قدمه و خرج خوارزم فاستخرج السلطان شيراز قصره و اعاده
والامرقة و حقه و امان مات في هذه السنة من له ذكر فليمت من مشاهير الفقهاء من له شهره و لا ذكر و امان الامراء

والاستحواذ السكاني والجزئي وقطع منفعة القير ٣٦ ولولا لافيضرب هذا والناس انعدا بعضهم لبعض وقولهم

﴿ذكر مبعج جوار دانكي الى العراق وما كان منه﴾

في هذه السنة امر السلطان مسعود الامير اسمعيل المعروف بجوار دانكي والبش كون ثم بالمسير الى خوزستان وفارس واحدا من بوزاتيه واطلق لمسم نفقة على بغداد غير اربعين معهما الى بغداد فقتلهم مجاهد الدين بن هرروز عن دخولها فلم يقبلوا معه فارسل الى المعابر خسة بها وعرقها ووجد في عمارة السور وسد باب القنطرة وباب كلوندي واغلاق باقي الابواب وعلق عليها السلاسل وضرب الخيام للقائفة فلباطا ما يملأه برا بصرصر وقصد الحامية فقتلها فقتلوا واسط فخرج اليهم الامير طرطاي وتقاتلوا فانهزم طرطاي ودخلوا واسط فقتلوا وانهزموا بالفرسان والنعمانية ولفهم طرطاي الى حادي بن ابي الخير صاحب البغليصة ووافقهم عسكر البصرة وفارس اسمعيل والبش عسكرهما وصار مع طرطاي فقتل اولئك فصار الى نستر واستشفع اسمعيل الى السلطان فوفاقته

﴿ذكر عدة حوادث﴾

في هذه السنة وصل رسول من السلطان مجبر ومعه برقة النبي صلى الله عليه وسلم والقتيب وكان قد اخذاه من المسترشد فاعادها الا ان الى القنطرة وفي هذه السنة توفي انا بك قراسنقر صاحب اذربيجان وارانية بمدينة اردبيل وكان مرضه السل وسال به وكان من محال بك الملك طغرل وسمات اذربيجان وارانية الى الامير جوالي الطغري وكان قراسنقر عظم محله على سلعائه وخادم السلطان وفيما كان بين انا بك قراسنقر وبين داود سقمان بن ارتق صاحب حسن كيفا حرب شديدا وانهزم داود ومعه فلان تركي من بلاده قلعة بهمود وادركه الشاة فعدا الى الموصل وفيها ملك الامم اسمعيلية حصن مصياث بالشام وكان واليه مملوكا باني منقاد اصحاب بيزر فاحتالوا عليه ومكر دابه حتى صعدوا اليه وقتلوه ومكروا الحصن وهو بايديهم الى الآن وفيها توفي سيد الدولة الانباري واستوزر الخليفة بعده نظام الدين ابا نصر محمد بن محمد بن جيب وكان قبل ذلك استاذ الدار وفيها توفي برنقش يازد او صاحب قزوين وفيها توفي رجب طغراين الداشهند صاحب ملطية وغيرها من ثلاث النواحي يجمع من الروم فقتلهم وقتلهم مائة منهم وفيها في رمضان سارت طائف من الفر من فرج اليهم العسكر الذي بعقلان فقاتلهم فقتلهم فقتلهم المسلمون وقتلوا من افرنج كثير اعدادا ومنهم من بنى وفيها بنيت المدرسة السكالية ببغداد بناها كمال الدين ابوالفتح وح بن طلبة صاحب الخزن ولما فرغت درس فيها الشيخ ابو الحسن بن الخنجل وحضره ارباب المناصب وسائر الفقهاء وفيها في رجب مات القاضي ابو بكر بن محمد بن عبد الباقي الانصاري قاضي المارستان من نيف وسبعين سنة وله الاسناد والموالي بالحديث وكان عالما بالانطق والحساب والهيئة وضربها من علوم الاوائل وهو آخر من حدث في الدين ساعص الحق اليهم في واقاضي ابي بكر الطبري والي طالب المشاري وافي محمد الجوهري وغيرهم وتوفي الامام الحافظ ابو القاسم اسمعيل

والاستحواذ السكاني والجزئي وقطع منفعة القير ٣٦ ولولا لافيضرب هذا والناس انعدا بعضهم لبعض وقولهم متناخرة فيغري هذا ذلك وذلك بهذا ومن الناس من سمى هذا الدويان ديوان الفتنة (ومشها) الزيادة الفاحشة في صرف المعاملة والنقص في وزنها وعيارها وفقدان حضرة الباشا ابي دار الضرب على ذمتهم وجعل خلة ناطرا عليها وقرو لفسه عليها في كل شهر خمسة مائة كس بعد ان كان شهريتها ايام نقارة المهروري نجسين كسافي كل شهر ونقصوا وزن القروش نحو النصف عن القروش المعتاد وزادوا في خلطه حتى لا يكون فيه مقدار ربعه من الفضة الخالصه ويصرف باربعين نقسا وكذلك المهور بنقص وامن عياره ووزنه ولما كان الناس ينسألون في صرف المهور والريال الفرائص يتبصرونها في خلاص المحقوق من المماطلين والمفلسين وفي المبيعات الكاسدة بالزيادة لتسبق المماطلين حتى وصل صرف الريال الى مائتين وخمسين نقسا والمهور الى مائتين ومائتين ثم زاد الحال في السهل في الناس بالزيادة ايضا عن ذلك فينادي كسا كيمع الزيادة ومعنى الحال اياها قليلا ويعود لما كان او اريد ففصل المناداة ايضا يعقبونها بالتشديد والتكبير بمن يفعل ذلك ويقتص عليه اهل الحاكم ويحبس ويضرب ويغرمونه

العرب وقتلوا الأخرى الصلاة وعسكرنا فيهم من ذلك لانهم لم يعوابه ٢٩ فضلا عن رؤيته وشاهدون في معسكرهم

فلما الى عرب المتمركين
المهاجرين الذقون المستبشرين
الزنا والافواط الشاربين الخمور
الناكرين للصلاة الاكلين
الربا القاتلين الانفس المستحايين
الحرمات وكشفوا عن كثير
من قتل العسكر فوجدوه من
غلقا غير محتسبين ولما وصلوا
بدر او اسنولوا عليها وعلى القرى
والخريف وبها خيار الناس
وبها اهل العلم والصلاح فتهربهم
واخذوا نساءهم وبناتهم
وارادهم وكتبهم فكانوا
يقولون فيهم ويبيعونهم من
بعضهم لبعض ويرون هؤلاء
الكفار الخوارج حتى اتفق
ان يرضى اهل بدر الصلوة عليهم
من بعض العسكر زوجته فقال
له حتى يتيب معي هذه الليلة
واعطىها الم من الغد (وقبه)
خرج العسكر المحردين الى السويد
وكبرهم بوابارة الخازن دار
ليذهب لها فظنة اليقيم محبة
طوبسون باشا (وقبه) وصل
جاعة من الانكليز ومحبهم
مد يد الى الباشا وفيها بطيور
بيضاء تدهن خضر الالوان وملونة
وريات قرانه تقوده عبادة
في براميل وحديد والآلات
ومحبهم وحضورهم في طلب
اخذ الفلال وفي كل يوم تاتي
المرابك المستهونة بالفلال
الى بحري وكاموا وودت مرابك
عبرت الى بحري حتى شئت
الفلال وغلامها وارتفعت من السواحل والرقع ولا يكاد يباع الامدادون الويتة وكان سعر الاردين من ارجمائة نصف

المسكون المدينة لا يغيرون على اهلها شيئا بل ياخذون من كل بيت دينار ومن اهل البلاد
وتغيرها من القرى واما المزدعجات وغير ذلك فلاهاها وكل من اطاعهم من الملوك يمدني
وسطه شبه لوح فضة فتلك علامة من اطاعهم ثم ساروا الى بلاد ماوراء النهر فاستقبلهم
الخاقان محمود بن محمد من حدود دوحه في رمضان سنة احدى وثلاثين وخمسمائة
واشتدوا فانهزم الخاقان محمود بن محمد وعاد الى مصر فترفعوا فظلم الخاقان على اهلها واشتد
والخوف والحزن وانتظروا البلا صبا طومسا وكذلك اهل بخارا وغيرهما من بلاد
ماوراء النهر وارسل الخاقان محمود الى السلطان سنجر يستمدد وينهي اليه ما لقي المسلمون
ويجئهم على نصرتهم فجمع العساكر فاجتمع عنده ملوك خراسان صاحب طبرستان
والغور وملوك غزنة وملوك مازندران وغيرهم فاجتمع اليه اكثر من مائة الف فارس
وبني العريض ستة اشهر وسار سنجر الى لقاء الترك فمهر الى ساوراء النهر في ذي الحجة
سنة خمس وثلاثين وخمسمائة فشكل اليه محمود بن محمد خان من الاتراك القادر غلية
فقصدهم من غير فالتقوا الى كوخان الصيني ومن معه من الكفار واقام سنجر بمصر فند
يكتب اليه كوخان كتابا يتضمن الشفاعة في الاتراك القارغاية ويطلب منه ان يفر
منهم فلم يشفعهم فكتب اليه يدعوهم الى الاسلام ويهدده ان لم يطيع اليه ويتوعد
بكثر عساكرهم ووصفهم بالان في قتالهم بأنواع السلاح حتى قال وانهم يشقون الشعر
بسماهم فلم ير هذا الكتاب وزير السلطان ماهر بن خرمالك بن نظام الملك فلم
يجع اليه وزير الكتاب فلما قرئ الكتاب على كوخان امر بشفاعة الرسول واعطاء
بره وكافه شق شعرة من لحية فلم يقدور يفعل ذلك فقال كيف يشق غيرك شعرة بسهم
وانت عاجز عن شقها ببارة واسد كوخان للحرب وعنده جنود الترك والصين والخطا
وغيرهم وقصد السلطان سنجر فالتقى العسكران وكانا كالجبرين العظيمين بموضع يقال
له قطران ومات بسهم كوخان حتى اجماعهم الى وادي يقال له ديرغم وكان على مئة شهير
الامير قاج وعلى مئيرة ملاك طبرستان والابطال وراهم فاقبلوا فظلم صفر
سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة وكانت الاتراك القارغالية الذين هربوا من سنجر من
اشد الناس قتالا ولم يكن ذلك اليوم من عسكر السلطان سنجر احسن قتالا من
صاحب طبرستان فاجتاحت الحرب عن هزيمة المسلمين فقتل منهم ما لا يحصى من كثرتهم
واشتد وادي ديرغم على مئة الف من القتل والجرح ومضى السلطان سنجر
منهزما واصر صاحب طبرستان والامير قاج وزوجا السلطان سنجر وهي ابنة
ارسلان خان فاطمة وهم والحسام مهران عبد العزيز بن مازة البخاري الفقيه الحنفي
المشهور ولم يكن في الاسلام وقعة اعظم من هذه ولا اكثر من قتل قيم البحر اسان
واستقرت دولة الخطا والترك الكفار بماوراء النهر وبني كوخان الى رجب من سنة
سبع وثلاثين وخمسمائة فمات فيه وكان جيل احسن الصورة لا يلبس الا الحرير الصيني
له هيئة عظيمة على اصحابه ولم يسط امير اعلى اقطاع بل كان يعطيهم من عنده ويقول
عني اخذوا الاقطاع فلما او كان لا يقدم امير اعلى اكثر من مائة فارس حتى لا يقدر
الفلال وغلامها وارتفعت من السواحل والرقع ولا يكاد يباع الامدادون الويتة وكان سعر الاردين من ارجمائة نصف

وعشرين وهاشتر وأف) وما تجدد بها من الحوادث فكان ابتداء الحزم بالروية يوم الخميس في عاشره وصل كثير من كبار العسكرة الذين تخلفوا بالمويلج حضرة بهم حتى بلغوا إلى باشا وقبيرة قوصوا إلى قبة النصر جهة العارسية ودخلت عساكرهم المدينة شيئا فشيئا وهم في أسوأ حال من الجوع وتغير الألوان وكثرة المنظر والسحق ودوابهم وجدهم في غاية الجوع وبدخلوا إلى المدينة في كل يوم ثم دخلوا كابرهم إلى بيوتهم وقد سقط عليهم الباشا ومنع أن لا يأتيهم منهم أحد ولا يزادوا وكانهم كانوا قاذورين على النصر والغبلة وفرطوا في ذلك ويلوهم على الانهزام والرجوع وطاعة قواتهم بعضهم البعض في الانهزام فتقول الخيالة بسبب من زينة المنقرابة وتقول القرابة بالاعكس ولقد قال لي بعض أكارهم من الذين يدهون الصلاح والتورع أين لنا بالنصر وأكثروا كزنا على غير الحالة وفيهم من لا يتدين بدين ولا يتقى مذهبنا وصيبتنا صادق المسكرات ولا يسبح في عرسنا أذان ولا تقام به فرضة ولا يحظر في المسم ولا خاطرهم شعائر الدين والقوم أفاضل الوقت أذن المؤذنون وينظمون صفونا خلف امام واحد

إلى مسكنهم وكان من جنده نوع من الأتراك يقال لهم الفارغاية والأتراك الغريبة الذين نهولوا راسان على مائذ كره أن شاء الله وهم نوعا نوع يقال لهم الحق واميرهم طوبى ابن هاديك وقدم يقال لهم بوق واميرهم يقال له قرغ وتبين عبد الحميد حسن التعرف الإشراف بن محمد بن أبي شجاع العلوي المير قندي لولد ارسلان خان المعروف بنصر خان طلب الملائكة من أبيه وأطاعه فجمع محمد بن خان الخباز قتل الابن والشريف الاشراف وحدث بين ارسلان خان وبين جنده الفارغاية وحشة فذهبهم إلى العصيان عليه وانزع الملائكة منه فهاودوا الاسعانة بالسلطان من غير خبر حتى ون بعدا كرمستقاربع وعشرين وخمسة وثمانين وكان بينهما مصاهرة فوصل إلى مصر فند وهرب الفارغاية من بين يديه وانفق ابن السلطان من غير حرج إلى الصعيد فمضى خيالة فقبض عليهم ففرهم فأقروا ارسلان خان وضعهم على قتلهم فمضى إلى مصر فند فمضى ارسلان خان بالقلعة فلكها وأخذها أسير أو ميرة إلى بلخ فمات بها وقيل بل قدر به سجن واستضعفه فلما بالبلد منه فاشاع عنه ذلك فلما علم الفرس قد ساءت حاله طلبها بعد قتل طلع عاج أبا المعالي الحسن بن علي بن عبد المؤمن المعروف بـ تكيك وكان من أعيان بيت الخاوية إلى الآن الآن ارسلان خان أطرحه فلما ولي مصر فند وكان هذا حسن ابن اخته سخرم تطل إمامه فمات من قليل فقام سخرم فقامه الملائكة فمجددين ارسلان خان محمد بن سليمان ابن داود بغرغان وهو ابن الذي أخذ منه سخرم فند وكان هذا محمود ابن اخته سخرم وكان قبل ذلك سنة اثنتين وعشرين وخمسة مائة قد وصل إلى مصر وهو كوخان الصبني إلى حدود كاشغري عند كثير لا يعلمهم إلا الله فاستعمله صاحب كاشغري وهو الخان أحمد ابن الحسن وجمع جنود مخرج اليه والتقاوا فقتلوا وانهمز الأعور الصبني وقتل كثير من أصحابه ثم انه مات فقام مقامه كوخان الصبني وهو بيلان الصبني لقب لا عظم ملوكهم وشار لقب الملوك الترك فمات أعظم الملوك وكان يلبس لباس ملوكهم من المقتنعة والخمار وكان مانويا بالسنج من الصبني إلى تركستان انضاف إليه الأتراك الخطا وكانوا قد خرجوا قبله من الصبني وهم في خدمة الخاوية أصحاب تركستان وكان ارسلان خان محمد بن سليمان يسر على ستعشر الفخر كاهن مقر لهم على الدروب التي يتهوون بين الصبني ينعون أحدا من الملوك أن يتطرق إلى بلاده وكان لهم على ذلك حرامات واقطاعات فاتفق أنه وجد عليهم في بعض السنين فنهضهم عن نساءهم ثلاثا والتوا فقتلهم عليهم ولم يعرفوا وجهها بقصدونه وخبر واقفا حق أن اجناز بهم قتل عظم فيه الاموال الكثيرة والامتنعة انفسه فآخذوه وأحضروا القبار وقالوا لهم ان كنتم تريدون اموالكم فخرجوا فبالد كثرية المرحى فيجاء عناو يسر اموالنا فاتفق رأى القبار على باله الا شجون فوصفوا لهم فاعادوا اليهم اموالهم وآخذوا الموكبين الذين كانوا بهم منهم عن نساءهم وكنفهم وآخذوا نساءهم وداروا إلى بلاساتهم وكان ارسلان خان يغزوهم ويكثر جهادهم بخافهم فوافقه قريبا فلما مال ذلك عليهم وخرج كوخان الصبني انضافوا اليه ايضا فقام شانهم وتضاعف جمعهم وعملوا بلاد تركستان وكانوا اذا

عن ابراهيم ووديعهم اصرافهم وقد اتفق انه رأى شخصاً خرج آخر الصنيع وهو اكب

٤١ وهو الموحول ثلاثة من

المخدم فقال عنه فويل له ان هذا
البواب الذي يخلق باب
الضريح فانه به يخرج الناس
منها ويقتله لحق الصباح
فقال من مرتبه في كل يوم
تعرّفوه ان له في كل يوم قرشين
لا غير فقال ان هذا المرتبه
لا يكفي خدمه الذين هم حوله
فكيف يصرف دأوه ويطبق
دوايه وجيع لوازيمه مما ينفعه
ويحتاجه في تحمله ولعله
وملاص اهله وصياله ان
هؤلاء الناس كلهم سراق وكل
ما هم فيه من السرقة
والاختلاس ولا بد من اخراج
الاموال التي اختلسوها
وجعلوها وناسجى في ذلك
المعلم غالى وقرئانه ثم طلب
اولاً اسمعيل افندي ايلا وهو
الافندي الكبير وقال له عرفني
خيانة فلان النصارى وفلان
اليهودى المورده فقال لا أعلم
على احد منهم خيانة وهذا شئ
يدخل بالميزان ويخرج بالميزان
ثم صرعه واحضر النصارى
وقال له عرفني خيانة اسمعيل
افندي وابولاده والمقاد
وابراهيم افندي المخضر اوى
الكتام وغيره فلم ير على ما قاله
اسمعيل افندي ثم احضر
الحاج سالم الجواهرجى وهدده
فلم يزد على قول الجماعة شيئاً
فقال الجميع شر كلاء لبعضهم
البعض ومتفقون على خيانتى
صالح الذنف والبسه فربوا جمل

صاحبها طاعته وكان قبل ذلك موافقاً لداود على قتال زنديكى فلما رأى قوت زنديكى
صار معه وفيها عزل بجاهد الدين بهروز عن شخصية بغداد ووليا اقرى امير اخور
وهو من جملة السطان محمود وكان له بر وحرور البهر فاصيف اليه شخصية بغداد
ثم وصل السطان الى بغداد فرأى من تبسط العيارين وقد ادعهم ماساه فاعاد بهروز الى
الشخصية فتاب كبر منهم ولم يقع الناس بذلك لان ولد الوزى رواته ارادة السطان كانا
يقاسمان العيارين فلم يقدر بهروز على منهم وفيها تولى عبدالرحمن طغايك حجة
السطان واستولى على المملكة وعزل الامير تيرالطغاي على منها وآل امره الى ان منى
في ركاب عبدالرحمن وفيها توفى ابراهيم السهاوى مقدم الاسماعيليه فاحرقه ولد
هباس صاحب الرى في نابوته وفيها ساج كمال الدين بن طلحة صاحب الخزن وعاد وقد
لعب نياپ الصوفيه وتخل من جميع ما كان عليه واقام في داره مرعى الجاه بهروز
القاعدة وفيها وصل السطان الى بغداد وكان الوزير الزينى يدار السطان كذا كرفاه
فقال السطان ان يشفع فيه ليرد الخباية الى داره فارسل السطان وفوره الى دار
الخباية ومعه الوزى يرشرف الدين الزينى وشفع ان يعود الى داره فاقبله في ذلك واعاد
اخذ الى نقابة النقباء لمزم الوزى برداره ولم يخرج منها الا الى الجامع وفيها القارعة
اتابك زنديكى من حاب على بلاد القرمج فجهوا واسرقوا واطفروا بمعية الفرع فقتلوا
فيهم واكثر واف كان عدة اقل من سبع مائة رجل وفيها افسد بنوخ فاجبه بالمراف غير
السطان مسعود مربية اليهم من العسكر فجهوا حلتهم وقتلوا من غفروا به منهم وعادوا
سالمين وفيها سبر جارا افريقى صاحب مدينة اسطولا الى اسراف افريقية
فاختلوا اركب شيرت من مصر الى الحسن صاحب افريقية وقطر بالحسن ثم راسله
الحسن وجده الله لا اجل حل القلات من صفاية الى افريقية لان القلاء كل
فيها شديداً ماوت كثيراً وفيها توفى ابو القاسم حسد الوهاب بن عبد الواحد الخليلي
العمشنى وكان عالماً وفيها توفى ضياء الدين ابو سعيد المكنونى وقربا تاتك
زنديكى وكان حسن السيرة في وزائه كرماء وفيها توفى ابو محمد بن طائوس امام
الجامع يدمشق في الشهر وكان رجلاً محققاً وفيها توفى ابو القاسم اسمعيل بن
احمد بن عمر بن ابي الاشعث الماروف بابن السمرقندى ولديه شق سنة اربع وخمسين
واربع مائة وكان اكثر من الحديث على الرواية

• (ثم دخلت سنة سبع ومائة وخمسة مائة)

• (ذكر ملكها الدين اتابك زنديكى قلعة اشب وغيره من المكارية)

في هذه السنة ارسل اتابك زنديكى جيش الى قلعة اشب وكانت اعظم حصون الاكراد
المكرية وانهواها والمهم واخذهم بغيرها وضيقوا على من بها فمكروا فاقام
بانهم اوتوا الفلعة المروية بالعمادة وخذاعنها وكان في هذه القلعة العمادية حصناً
عظيماً من حصونهم فخر بهوا كبره لانه كبير جداً وكانوا يجيرون عن حفته فخر به

٦ ينج مل ١١ ثم امر به من الحاج سالم واحضر شخصاً آخر من الجواهرجى يسمى صالح الذنف والبسه فربوا جمل

الى الفوجين والفرق كذا في بعض النسخ كان معروفا من النسخ لقلته فانه ما ذكره في هذه السنة ولم يحصل من

دمية الاثني والتاوي وحصل
لذا من في هذه الايام شدة بسبب
ذلك ثم بعد قليل وردت غلات
واثالث الاسعار وتراجعت
الغلال بالواحد والربع (وفي
منه) حضر رجل نصراني
من جبل الدروز وتوصل الى
الباشا وعرضه انه يحسن
الصناعة والضررب ويوفر
عليه كثيرا من المصاريف
وانها ياتوا الحسمائة صانع
وان يقوم بالعمل باديهم
نقصا لا غير وانه يصنع آلات
وهو الضرب القروش
وغيرها ولا يحتاج الى وقود
نيران ولا كثير من العمل
فصلى الباشا قوله وامر بان
يقره مكان ويضم اليه
ما يحتاجه من الرجال
والخاديين والصانع ليكمل
الصناعة العدد والالات
حتى يحتاجها او شرع في اشغاله
واستمر على ذلك شهورا
(وفي) التفت الباشا الى
خدمة الضربخانه واقتديتها
وطبعت نفسه في مصادرتهم
واخذ الاموال لمباري عليهم
من التجهيل في الملابس
والمرائب لان من طبعة داه
الحسد والشهوة والطمع والتطلع
لما في ايدي الناس وادراهم
فكان ينظر اليهم ويرمقهم وهم
يقعدون ويرجون الى الضربخانه
هم واولادهم راكبون البغال والرهوانات المحملة

على العصيان صايه وكان ينهي اصحابه عن القتل وينهي عن السكر وما قبح ما يسموا
ينهي عن الزنا ولا يقصوه له بل بعده ابنته فلم تطل مدتها حتى ماتت في ذلك بعد ما بها
زوجة كوخان وابنته محمدو بنى ما وراء النهر بيد الخنا الى ان اخذ منهم هؤلاء الذين
محمد خوارزم شاه سنة الثماني عشرة وستمائة على ما ذكره ان شاء الله تعالى

• (ذكر ما فعله خوارزم شاه بخراسان) •

قد ذكرنا قبل قصدا السلطان سنجر خوارزمي واخذها من خوارزم شاه استر وعوده اليها
وقتل ولد خوارزم شاه وانه هو الذي راعى الخنا واعلمهم في بلاد الاسلام فلما فهم
السلطان سنجر وعلامته من خوارزم شاه الى خراسان فقصدهم خمس في ربيع
الاول من السنة فلما وصل اليها في الامام ابا محمد الزبدي وكان قد جمع بين الزهد
والعلم فاكرمه خوارزم شاه اكراما عظيما وورث من هناك الى مروا كاهيان فقصده
الامام احمد الباتري وشغف في اهل مرو وسأل ان لا يعرض اليهم احد من العسكر
فاجابه الى ذلك ونزل بظاهر البلد واستدعى ايا الفضل المكرما في الفقيه واعيان اهلها
فشاور عامة مرو وقلوبه من اهل خوارزم شاه وانخرجوا اصحابه من البلد واغلقوا ابوابه
واستعدوا للامتناع فقاتلهم خوارزم شاه ودخل مدينة مرو سابع عشر وبيع الاول
من السنة وقتل كثيرا من اهلها او بمن قتل ابواهم المروزي الفقيه الشافعي وعلي بن
محمد بن اوسلان وكان قاتلون كثيرة من العلم وقتل الشريف علي بن اصفى الموسوي
كان راس قننة وملق شر وقتل كثيرا من اعيان اهلها واعداد الى خوارزم واستنصب
مع علماء كثيرا من اهلها منهم ابو الفضل المكرما وابو منصور العبادي والقاضي
الحسين بن محمد الارباقي وابو محمد الخرق الفيلسوفي وغيرهم ثم سافر في شوال من
السنة الى نيسابور فخرج اليه جماعة من فقهاء واعلماء اوزها وها وسالوه ان لا يعمل
باهل نيسابور ما فعل باهل مرو فاجابهم الى ذلك لبيكته استقصي في البحث عن اموال
اصحاب السلطان فاخذها واطع خطبة السلطان سنجر اول ذي القعدة وخطبوا له فلما
ترك الخطيب ذكر السلطان سنجر وذكر خوارزم شاه صاح الناس وثاروا وكادت الفتنة
تنور والشريعة تجد يد وانما من الناس ذوو الرأي والعقل نظروا في العاقبة فقطعت
الى اول المحرم سنة سبع وثلاثين فاعيدت خطبة السلطان سنجر ثم سار خوارزم شاه
جيشا الى اعمال بيق فاقام اربابا قاتلون اهلها خمسة ايام ثم سار عنها ذلك الجيش
ينهبون البلاد وعلوا بخراسان اعمالا عظيمة ومنع السلطان من مقاتلة استر خوارزم
شاه لاجل قوة الخنا وما وراء النهر ومجاورتهم وملك خوارزم شاه هذه البلاد وغيره من
خراسان

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة ملك انا بلك زنكي من آقنقر مدينة المحمدية وقتل من كان بها من آل
مهراس الى الموصل ورتب اصحابه فيها وفيها ايضا خطب لزنكي بمدينة آمد وصار

صاحبها هم واولادهم راكبون البغال والرهوانات المحملة وحرلهم الخدم والاتباع فينال عنهم ويستقيم

لنزود وطاع الى القاهرة في موكب وقرأت المراسيم وجملا وشكوا وندفع ضرب في الاوقات الخمسة من الساعة
والاخرى بكرة وولاق والجيرة (واستهل شهر ربيع الاول سنة ١٢٢٧) ٤٣

فيه حضراتهم بك ابن الباشا
من الجهة النبيلة (وفي
منصفه) حضرا جدا غلاتا
الذي كان امير اقطاع ووقص
وباقى المكشاش بعد ان راكوا
جميع البلاد القبلية والاراضي
وغرضوا عليها الاموال على
كل فدان سبعة دنانير وهو
شئ كبير جدا واحصوا جميع
الرزق الاحبابية المرصدة
على المساجد والبر والصلة
بالصعيد ومصر فبلغت
ستمائة الف دينار واشاعوا
بانهم يطلون للرصد على
المساجد خاصة نصف
المقروض وهو ثلثه ربال
ونصف فضة اصحاب الرزق
وحضر الكثير منهم
يستغيثون بالمشايخ فركبوا
الى الباشا وتكلموا معه في
شان ذلك وقالوا له هذا يترب
عليه شراب المساجد فقال
واين المساجد المعامرة الذي لم
يرض بذلك يرفع يده وانا
اهجر المساجد المقصورة
وارتب لها ما يكفيها ولم يرد
كلامهم فاشدقنوا الى بيوتهم
(وفي اواخره) انتقل السيد
عمر مكرم النقيب من دمياط
الى طندناون (وسبب)

القواعد على مائة الف دينار ويجهلها الى السلطان ايعده عليه
بمئة الف دينار كثر خاير ومن ثم تنقلت الاحوال بالسلطان الى ان
احتاج الى مدارة انا بك واعطاه الباقي استمالته وحفظا قلبه وعمود السلطان
عنه كان عليه حصانة بلاد وكثرة عساكره وامواله ومن جيله الراي ما فعله الشهيد في
هذه الخدمة فانه كان ولده الاكبر سيف الدين غازي لا يزال عند السلطان مغروضا
بامر والده فارسل اليه ثمانية وارسل اليه ثمانية بها نصير الدين جعفر يقول له لعمري
الدخول الى الموصل والوصول اليه فخر بفازي وبلغ الخبر والده فارسل اليه بامر
بالعودة الى السلطان ولم يجتمع به وارسل منه رسولا الى السلطان يقول له ان ولدي
هرب خروفا من السلطان لما رأى تفهيد على وقد اسندته الى الخدمة ولم اجتمع به فانه
تلك والبلاد في ذلك من السلطان محلا عظيم

٥ (ذكر لك انا بك بعض ديار بني)

وفي هذه السنة سار انا بك زكي الى ديار بكر ففتح منها عدة بلاد وحصون في ذلك مدينة
منيرة ومن ذلك مدينة اسمر وهو مدينة حبران وحصن الديق وحصن عيسى وحصن
بانيه وحصن ذي القرنين وغير ذلك مما لم يبلغ خبره هذه الاماكن واخذ ايضا من بلد
ماردين مما هو سدا الفرج حامين والموزر وقل موزر وغيرها من حصون جوسلين ورتب
امور الجميع وحل فيها من الاجناد من يحفظه او قد مدد في شحصرها واطام
بتلك الناحية مصلحا ما اتفق به ومجاهر الماسلمة

٥ (ذكر امر العيار بن بغداد)

وفي هذه السنة زاد امر العيار بن وكتر لا منهم من الطلب بسبب ابن الوز بواين قاوت
اننى زوجة السلطان لانها كان لها نصيب من الذي يات هذه العيارون وكان انما يات
في خصية بغداد على اسمها ايلد كز وكان صامرا فدا ما لها المسألة الاقدام الى ان
حضر عند السلطان فقال له السلطان ان السياسة قاهرة وتوان اس قدها كذا قال
بما هو ان العالم اذا كان عقيدا العيار بن ولدوز بك واظام انا بك فاي قدوة على
المفسدين وقدر حله الحال فقال له الساعه تخرج وتكس عليه ابن كاتانو نصيبها
فان فعات والاصليتك باخذها فانه ج فكس على ابن الوز برغم مجده فاحسن كان
عند وكس على ابن قاوت فاحسنه وصلبه فاصبح الناس وعمر بواين الوز بروشاع
الامر ورؤى ابن قاوت مصلحا ما اتفق به ومجاهر الماسلمة
الناس شرم

٥ (ذكر مصر شيخ خوارزم وصله مع خوارزم شاه)

بعد كرامة اثنين وتلاتين مسير سحر الى خوارزم وصله مع خوارزم شاه خوارزم
شاه اليها واخذها وما كان منه بخراسان بعد ذلك فلما كان في هذه السنة سار السلطان
سحر الى خوارزم شاه فجمع خوارزم شاه كره وخصه بالخدمة ولم يخرج منها القتال
وتشغل به عارضة ان اشد هنالك والجرح من الازمون له فلم يزل حتى ورد عليه مدد من افندي قاضي الصكر فكله

١
في خبطة الحاج سالم ثم ركب الباشا الى بيت ٤٣ الازبكية وطلب اسهيل افندي ابلاهر واولاده فاحضر بهم جماعة من
العسكر في صورة حاله وهددهم
بالقتل وامر باحضار المشاعلى
فاحضره ووافقهوا المشاعلى
وسعت لمساكنهم في القبر
عنهم من القتل وقرروا عليهم
مئة الف مائتا من الاكيس
الترمايد فقهوا خوفا من القتل
فقرضوا على الحاج سالم
عمره سبع مائة وثمانين
كيسا وعلى ابراهيم اللادماشي
كيس وعلى احمد افندي اللوزان
مائتي كيس وعلى اولاد
الشيخ المصمعي مائتي كيس
لان لهم آلات ختم ووظائف
يستقلون ابراهيم واخذ الجماعة
في قهره سبل ما فرض عليهم
فقرعوا في بيع امنعتهم
وجهاث ابراهيم وورثوا
وتدانيو بالربا وحولت عليهم
التم والالت افساقه بناو بهم
٥ واستهل شهر صفر الحجة
ببوم الحجة سنة ١٢٢٧

في سابعة يوم الخميس حضر
السيد محمد الفروفي الى مصر
ووصل من طريق القصر ثم
ركب بجر النيل ولم يحضر
الشيخ المهدي بل تخلف عنه
بقناوقر من لبعض اقاربه
(وفي) ابليس الباشا صالح
اخا السلطان خلعوا وجهه من
عسكر التجريدة المتوجهة الى
سرى البر الى الكناز وكذلك
البس باقي السكك (وفي يوم
الاحد) عاشره ورد في محبي
وعلى يد مرسوم بشاردة ولود
والسلطان محمد دونهى بمراد وحبسته ايضا مقر الباشا الى ولاية مصر فحضر بواضع

٥ (ذكر حصر القربى طرابلس القربى) ٥

وفي سنة الستة عشر اكب الفرنج من صقلية الى طرابلس القربى فحضر ومار حبيب
ذلك ان اهلها الى ايام الامير المحسن صاحب اقرية لم يدخلوا ابدافى طاعته ولم يزلوا
مخافين مشاققهم له قد قدموا عليهم من بنى مطروح مشايخ يدبرون امرهم فلما دارهم
لال صقلية كذلك جهز اليهم جيشا في البحر فوصلوا اليهم فاسع ذى الحجة فنازلوا البلد
وفاتلوا وعاقبوا السكالايب في سورهم ونقبوه فساكان العدو وصل جماعة من العرب فخذة
لاهل البلد فقوى اهل طرابلس بهم فخرجوا الى الاسطول فملاوا عليهم حملة منكرة
فانهزموا في فاحشة وقتل منهم خلق كثير واخذوا القربى بالاسطول وتر كرا الاسلحة
والاثقال والدواب والالات فنهبا العرب واهل البلد ورجع الفرنج الى صقلية فجهزوا
اسلحتهم ووجهزوا الى المغرب فوصلوا الى جيبيل فلما دارهم اهل البلاد هربوا الى ابرارى
والجبال فدخلها الفرنج وسبوا من ادر كرا فيم اوده موهاوا وخرقوها وانهر بوالقصر
الذى بناه يحيى بن العزيز بن جبال الغرزة فسادوا

٥ (ذكر عدة حوادث) ٥

في هذه السنة خرج حسن امير الامراء على السلطان سنجار خراسان وفيه اتوفى محمد بن
داود بنده صاحب ملطية والثغر واستولى على بلاد الملك مسعود بن قلع ارسلان
صاحب قونية وهو من السلجوقية وفيه اخرج من الروم عسكر كثير الى الشام فحضروا
الفرنج باقيا كية فخرج صاحب اوجا جمع ملك الروم واصلى حاله معه وعاد الى مدينته
ومات في رمضان من هذه السنة ثم ان ملك الروم بعد ان صالح صاحب النابا كفسار
الى طرابلس فحضر هاشم سارعتها وفيها قبض السلطان مسعود على الامير بركش وهو
من خواص الخليفة ومن رعي عنده وفي داره فسا ذلك الخليفة ثم اطلقه السلطان
حفظا لقلب الخليفة وفيها كان حصر وباعظم فهاك عناء كثير البلاد

٥ (ثم دخلت سنة ثمان وثلاثين ونجمائة) ٥

٥ (ذكر حصر الشهاب السلطان مسعود وانايل زمني) ٥

في هذه السنة وصل السلطان مسعود الى بغداد على عادته في كل سنة فوجع العساكر
وتجهز اقصدا انايل زمني وكان حقه عايم محققا شديدا بسبب ذلك ان اصحاب
الاطراف الخارجين على السلطان مسعود كانوا يخرجون عليهم على ما تقدم ذكره وكان
ينسب ذلك الى انايل زمني ويقول هو الذي سعى فيه واشاره اهلهم انهم كانوا
يصرون عن رايه فكان انايل زمني لاشك يقبل ذلك لانه لا يمكن لسلطان فيمكن
منه ومن غير مقلات فرغ السلطان هذه السنة من العساكر بسير الى بلاد مصر
انايل يستعطفه ويستميله فارسل اليه السلطان ابا عبد الله بن الانباري في تحري

تساق الى الاسكندرية وتباع على الاقرع فنهت الغلال وغلامهم جامع كون الفلاح ٤ لا يقدر على دفع غلاته المتحصلة
له من زراعة ارضه التي غرم
عليها المقادير بطول السنين
تؤخذ منه قهرا مع الاجاف
في النخل والسكندر بحيث يكال
الاربع اربابا ونصفا ثم يلزمونه
باجرة اجاله للتميل المعدل لثالث
ويلزم ايضا باجرة السكندر
وعوائد المباشرة من لذلك من
الاهوان وتخدمة الكشوفية
واجرة المعادى وبعض البلاد
يعطى له الاذن بدفع المملوك
بالنخل والبعض النصف غلال
والنصف الاخر فواهم
حسب رسم المعلم غالى واوابره
واذنه فانه هو المرخص في
الامراء انتهى قيد مع المازون
له غلاته باقصى تيجة بما رأى من
المسكين الا ان الذى لم تسعده
الاقدار وحضر الكثير من
الفلاحين وازدجوا بسباب
المعلم غالى وتر كوايايادهم
وتعطلوا عن الدراس (٥٠٠)
ليسه الاثنين خامس عشر
ذهب الباشا الى قصر شبرا
وسافر تلك الليلة الى قصر
الاسكندر يتوهم جمع ابنه
ابراهيم بك الى الجهة القبلية
وكذا اث احدافا لانا قصر
وقبض الاموال (وفي) ورد
الخبر بان العسكر يقبل ذهاب
تلاف الامراء القبلية القادرين
الى خلع ابراهيم وصيقوا
عليهم الطريق وماتت خيولهم
وجالهم وتفرق عنهم خدمهم
واضعيل حالهم وحضر عدة من عماليكهم واجنادهم الى ناحية اسوان بامان من الاتراك فقصوا عليهم

اعلم انه لا يدرى لسنجر وكان القتال يجري بين الفريقين من وراء الدووقا فاتفق في يوم من بعض الايام ان هجم امير من امراء سنجر اسمه سنقر على البلد من الجانب الغربي فلم يبق فيه ملكة فهازمه وكنى من القتلى التاجي هجم من الشرق فانهزم مثقال من البلد وبقي سنقر وحده في البلد فعزى عليه خوارزم شاه اسم فاجبه من البلد وبقي سنجر وحده واشتد في حقله لباري السلطان قوة البلد وامتناعه عن زعم على العود الى مرو ولم يتمكن من خيرة فاعده تستقر بينهما فاتفق ان خوارزم شاه ارسل رسلا لينزل المال والطاعة والمخدة ويهودا ما كان عليه من الانقياد فاجابه الى ذلك واصطلحوا عاد سنجر الى مرو واقام خوارزم شاه بخوارزم

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة سبى انا بك قنكي هجر الى مدينة تاتمن اجمال القران فلكوها وفيها في الحرم توفى ابو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن احمد الانباطي الحافظ بغداد ومولده سنة اثنتين وستين وابو بعمامة وفج اتوفى ابو الفتوح محمد بن الفضل بن محمد الاسفرايني الواظم من اهل اسفران من خراسان واقام سنة يغدار يعظ ومار الى خراسان فلما مات حضر القزويني عزراه ببغداد وبقي واكثروا في بعض اصحاب في الفتوح للقزويني كلالها غلقا له فيه فلما قام القزويني لامه بعض تلامذه على حضور العزاء واثرة البكاء وقال له كنت مهاجر لهذا الرجل فلما مات حضرت عزراه ما كثرت البكاء وانتهرت الحزن قال كنت ابي على نفسي كان يقال فلان وفلان فمن بهم التخلي ايقن بالرحيل واشد هذه الايات

ذهب المبرد وانقضت ايامه • وسبقتني بعد المبرد ثعلب بيت من الآداب اصبح نصفه • شر باو باق نصفه فسيخرب فترودوا من ثعلب فتمثل ما • شر ب المبرد عن قليل يشرب اوصيكم ان تكتبوا انفسه • ان كانت الانفاس عما يكتب

وفيها اتوفى الوزير شرف الدين علي بن طراد الزيني في رمضان معزولا ودفن بداره يساب الازج ثم نقل الى الحرمية وفيها اتوفى ابو القاسم محمود بن هجر الرنخري النحوي القسري وخشتر احدى قري خوارزم

(ثم دخلت سنة تسع وثلاثين وخمسة مائة)

(ذكر فتح الرها وغيرها من البلاد الخزرية)

في هذه السنة سادس جمادى الآخرة فتح انا بك همدان الدين زمني بن آسنقر مدينة الرها من الفرنج وفتح غيرها من حصونهم بالجزيرة ايضا وكان خبرهم قد علم بلاد الجزيرة وشرهم قد استشارتهم ووصلت غاراتهم الى اديها واقاصيها وبلغت آمد ونصيبين وراس العين والرقن وكانوا ساكنهم بهذه الديار من قريه عاردين الى القران مثل الرها ومروج وابيرة ومن ابن عطية وحلب والموزروا افرادى وغير ذلك وكانت هذه

سنة ١٢١٧هـ في رابعه وصل الحاج المغاربة ووصل ايضا مولاي ابراهيم ابن السلطان سليمان سلطان الغري ومبب فانهم الى هذا الوقت انهم اتوا من طريق الشام وهلك الكثير من قوتهم المشاة واخبروا انهم قضاوا ما سلكهم وجهوا وازادوا المدينة قوما كرمهم الوهابية اكرها زائدا وذهبوا ووجهوا من غير طريق العسكر (وفي عاشره) حضر تاجر كاشف ومحمول وعبد الله انا وهم الذين كانوا حضروا الى المربيع بعد المزيمة فاقاموا به مدقم ذهبوا الى ينبع البحر عند مرسون باشا ثم حضروا في هذه الايام بانه دعاه الباشا وكان نحو ذلك في مركب من مراكب الباشا السكباداني لما اشياها فانكسر على شعب وهلك من عسكره اشخاص وضيا هو بمن بقي معه واخبروا هذه انه كان اول من تقدم في البحر هو وحسين بك فقتل من عسكرهما الكثير من دون القيسية الذين استهلوا الفرار (وفيها) خرجت اوراق الفرضة على نسق العام الاول من اربع سنوات حال وفائظ ومضاف وبراقي ووزني واوسية واستقر عليها في دفعة واحدة ويؤخذ من اصل حساب القلال من الاجران بحساب قافية وبال كل ادب ويجمع قلال كل اقليم في نواحي عينوها

العاقبة وكل من المذ كرم جعل نفسه رياء ونفاقا في داره فقالوا له نحن قصدنا

27 بخطابك التبرع على اهل

الخزنة المنتسبين الى الازهر
في العمل بالنسبة واخذ
العلم او ما علمت ما قدر في
العام السابق من مائة الرغل
وغیر ذلك فسلم بر الوفاء حتى
وعدهم انه يتكلم مع
اولاده ويحسون على ذلك
بنيانهم - ونجايتهم (وفي
اليوم الثالث) وقيل الثاني
ارسل ابو القاسم المذ كرم
فا حضر السيد احمد الذي
يقال له جندی المطنخ وابن
اخيه وهما الاذان يتعاضدان
الحسبة والاحكام بخط الازهر
وتسكلمان على الساعة
والخضرية والجزاير الكاتين
بالخطبة فلما حضر اضمد

عاهدهما وحلفهما بان يبرا
عليه وعلى اولاده ولا يتعضدا
ويعدا عنهم هذه القضية
واخبرهما بان والده ليرى
يتفحص بقطا تحت عري
البارق ووجد بعض الامعة
ثم فتح خزنة بمجله واجج
منها امعة فمالوه عن الصندوق
فقال هو باق عند من هو
عنده ولا يمكن احضاره في
التنار فاذا كان آخر الليل
انتظروا ولدى محمد هذا عند
جامع الفا كهاني بالعقادين
الرومي وهو ياتيكم بالصندوق
مع سارقه فاقبضوا عليه
واتركوا اولادى ولا تذكرهم
ولا تعرضوا لهم فقالوا له

طاردين وسامو حاله فاسكه المسلمون وقبح اخرج اسطول القرنج من صغاية الى ساحل
افريقية والغرب ففقدوا مدينة برشك وقتلوا اهلها وسبوا رعيهم وباعوه به قلبية على
المسلمين وفيها توفي تاشفين بن علي بن يوسف صاحب المغرب وكانت ولايته ترميدل
اربع سنين وولي بعده اخوه وصنف امر الملائين وقوى عبيد المؤمنين وتلك كرم ذلك
سنة اربع مئة وثمان مئة وفيها في شوال ظهر كوكب عظيم له ذنب من جانب المشرق
وحتى الى نصف ذي القعدة ثم غاب ثم طلع من جانب الغرب فقبل هو هو وقيل بل غيره
وفيها كانت فتنة عظيمة بين الامير هاشم بن فليته بن القاسم العلوي الحسيني امير مكة
والامير نظير الخادم امير الحاج فذهب اصحاب هاشم الحجاج وخدم في المسجد يطوفون
ويصلون ولم يرقبوا غيرهم الا للازمة وفيها في ذي الحجة توفي عبد الله احمد بن محمد بن
عبد الله بن جدويه ابو المعالي المروزي بمرور وسافر الكثير ومع الحسيني الكثير وبني
بمرور باطال ووقف فيه كثيرا كثيرا وكان كثيرا الصدقة والمباقة وتوفي محمد بن عبد الملك
ابن حسن بن ابراهيم بن خير بن ابراهيم بن المقرئ في رجب ومولده في رجب سنة اربع مئة
ونجم بن وار بعانة وهو آخر من روى عن الجوهري بالاجازة وفي ذي الحجة توفى
ابو منصور سعيد بن محمد بن عمر المعروف بابن الرزاز مدرس النظامية ببغداد ومولده
سنة اثنى عشر ومستمين وار بعانة وتوفقه على القراني والشامي ودفن في نربة الشيخ ابي

المصطفى

• (تم دخلت سنة اربع مئة وثمان مئة) •

• (ذكر اتفاق بورزية وعباس على منازعة السلطان) •

في هذه السنة سار بورزية صاحب قوس وخوزستان وعسا كره الى قاشان ومعه الملك
محمد بن السلطان محمود ووصل اليه الملك سليم بن شاه ابن السلطان محمد واجتمع
بورزية والامير عباس صاحب الري واقفا على الخروج عن طاعة السلطان محمود
وملكا كثيرا من بلاده ووصل الخبر اليه وهو يبغداد ومعه الامير عبد الرحمن مغايرك
وهو امير حاجب حاكم في الدولة وكان يميل اليه ما تبار السلطان في رمضان عن بغداد
ونزل بها الامير مهمل ونظر جماعة من غلمان بهروز ودار السلطان وعبد الرحمن معه
فتنابوا العسكران ولم يبق الا المصاف فلقى سليمان شاه باخيه مسعود وشرع
عبد الرحمن في تقرير الصلح على الناحية التي ارادوها واضيف اليه عبد الرحمن ولاية
اذربيجان واراتية الى ما يده ودار ابو القاسم بن دارست وزير السلطان مسعود وهو
وزير بورزية فصار السلطان معهم تحت الحجة وارسلا اليك ارسلان بن بك كرى المعروف
بخاص بك وهو ملازم السلطان وتر بيته ودار في خدمته عبد الرحمن بعقن دمه ودار
الجماعة في خدمة السلطان بالصورة لا باعفي والله اعلم

• (ذكر استيلاء اهل بن ديبس بن صدق على الحلة) •

في هذه السنة سار اهل بن ديبس الى الحلة دار بالاسكها وكان سيد فلان السلطان
كذلك وحضر الجندی وابن اخيه في الوقت الذي وجدتهم به ومحبينهما اشبه

وقتلوه من أنهرهم وفعلوا قبل ذلك بغيرهم ٤٦ كذلك (وفي أوائله) سافر عدد من عسكر القلعة إلى البقيع ووصل

فرنج الشام بغضها • وسكنى لى جماعة من أهل الدين والصلاح ان اسما صالحا رأى
الشقي في النوم فقال له ما فعل الله بك قال شغلنى بفتح الرها

• (ذكر قتل نصير الدين جندرو ولا يقرن الدين على كويك قلعة الموصل) •

في هذه السنة في ذي القعدة قتل نصير الدين جندرو نائب اتابك زنكي الموصل والاهمال
جميعها التي شرق الفرات • وبقي قتل ان الملك الب أرسلان المعروف بالحفاجى ولد
السلطان محمود كان • هذا اتابك الشهيد وكان يظهر للخلفاء والسلطان مسعود واصحابه
بالاطراف ان هذه البلاد لهذا الملك والناثية فيها وكان ينتظر وفاة السلطان مسعود
بخطبه بالسلطنة وبذلك البلاد باسمه وكان هذا الملك بالموصل هذه السنة وتصور
الدين • قد • كل يوم يقوم بخدمة ان عرضت له نحن له بعض المفسدين طلب الملك
وقال له ان قتل نصير الدين ملكك الموصل وغيره من البلاد ولا يبقى مع اتابك زنكي
فارس واحد فوق هذا منه • وفعاب سنا وثلثه هذا قتل داخل نصير الدين اليهودي
عليه من عنده من اجزاء اتابك وعساكره فقتلوه والقوا برأسه الى اصحابه فلما منهم ان
اصحابه يتفكرون ويخرج الملك وبذلك البلد وكان الامر خلاف ما نزل به فان اصحابه
واصحاب اتابك الذين في خدمته لمساوا ورأسه فاقولوا من بالدار مع الملك واجتمع معهم
بخلق الكثير وكانت دواة اتابك علوة بالرجال والاجساد ذوى الرأى والتجربة ثم
دخل اليه القاضي تاج الدين يحيى بن الشهر زوى ولم يزل به يخدمه وكان فيما قال له
لما رأته بخبايا • ولما لم تخرج من هذا السكاب هذا واستأذنه مما ليكش والمحمد لله الذى
ارحمنا • ومن • حاجته • الى يدك • وما الذى يقعدك في هذه الدار قم لتسعد القلعة
وتأخذ الاموال والصلاح وتعالى البلد وتجمع المجد • وابعد من الموصل ما نفع فقام معه
وأصعد القلعة فلما قاربها اراد من بها من النقيب والاجداد القتال فتقدم اليهم
القاضى تاج الدين وقال لهم انقضوا البواب وتسلموه واقبلوا به ما اردتم ثم فتح الباب
ودخل الملك والقاضى اليها ومعهما من اعان على قتل نصير الدين • فجهنوا ونزل القاضى
وبلغ الخبر اتابك زنكى وهو صاهر قلعة البيرة وقد اشرق على ملكه الخفاف ان تختلف
البلاد الشرقية بعد قتل نصير الدين ففارق البيرة وقارب زين الدين على بن بكركين الى
قلعة الموصل والى اعلى ما كان نصير الدين يتولا

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة قبض السلطان مسعود على وزيره البرجورى ووزر بعده المروبان بن
عبد الله ابن نصر الاصغى فى وسلم اليه البرجورى فاستخرج امواله ومات مقبوضا
وفيها كان اتابك عماد الدين زنكى يحاصر البيرة رضى للفرنج شرق الفرات بمسلك
الرها • وحى من افع الحصور وضيق عليها وقارب ان يفتحها • اخبر قتل نصير الدين
ناثيه بالموصل فخرج منها وارسل ناثيا الى الموصل واقام ينتظر الخبر خاف من البيرة
من الفرج ان يعود اليه وكانوا ايضا قوته خوفا • فشد فارقا لهما الرجيم الدين صاحب

جدة كبيرة من عسكر الادرام
الى الالب • كندرية نصر
عليهم الباشا اقلان وحضروا
الى مصر وانتظروا في ذلك
من • اوردين • منهم للفرنج
يقرن (وقية) وقعت حادثة
تحت اسمع الازهر وعوانه
من مدحها بفتح من قبل العام
المنا حتى كان يقع بالخطبة
وتراحي من الدور والحواشيت
سرفات وصياح امتعة وتكر
ذلك • حتى • الناس واكثر
العلم • وشاع تخمينهم من
قائل الله • سرصيات بدخلون
من نواحي السور • يتفكرون
في الخطبة • يملكون ما يملكون
ومنه من يقول ان ذلك فعل
منافة من العسكر الذين يقال
لهم الشيعة في بلادهم الى غير
ذلك ثم في تاريخ سرق من
بيت امرأة رومية • صندوق
• • فقامت • انحصار
من • العسكران الجوار من
بزاوتهم • مدونة • وهرة
الاصفة الازهر قبض
عليهم الاغوا فرحم قاسروا
وقالوا • اسارتين وانما
• • فلما • وهو محمد بن
الى القاسم الدرقاوى المغربى
المنفصل عن مشقة روى
المغاربة معه • وآخرون
وتفرقه • وهم يتذاكرون
في ذلك ونحن نسهم • فلما
تحققوا ذلك وشاع بين الناس والاشياخ ذهب بعضهم الى ابى القاسم وخطبوه وكلوا به ما خرجوه من

تحققوا ذلك وشاع بين الناس والاشياخ ذهب بعضهم الى ابى القاسم وخطبوه وكلوا به ما خرجوه من

أقوالاً وأجتمعت لهم من الذين سرف لهم غنمهم وجل يسبح المجد أخذ من محزنة ١٩

عند قوما من بني وصيدية
القطار يرى التي يعمل عليها
السكاك فوامتعة وفرش
وجند في ثلاثة أعا كن
وخاتم باقوت ذكر والله يسبح
بجملته دنايتهم وعقدوا أو غير
ذلك وأخبر وأياما والناس
ينهبون إلى الأفاوند كرون
مأهرو قلم وبسالمهم فيقرون
بأشياء دون أشياء ويذكرون
مسيحاً أشياء نصر فوافيا
وبأهروها أو كانوا بتمهم اتفق
الحال على المرافعة في الحكمة
الكبيرة فذهبوا بالجميع
واجتمع العالم الكثير من
الناس وأصحاب السراقات
وغيرهم فناموا جالاً وادعوا
على هؤلاء الأشخاص المقبوض
عليهم فاحضروا بعض ما ادعوا
به عليهم وقالوا أخذنا ولم نقولوا
سرقنا وبرأهم من أي القاسم
أخو به وقال أنهم لم يكرهنا
في شيء من هذا وجعل
الاختلاف في ثبوت القطع
بألف أخذنا وقد حضرت
دعوى أخرى مثل هذه على
وجل صباغ ثم القاض
كذب أهل المال كخدائك
: صورة الواقع وقوض الأمر
إليه فأمرهم إلى بولاق وأمرهم
عند القبطان وصحبهم أبوهم
أبو القاسم فأقاموا أياماً ثم
كفدك أرب قطع أيدي
الثلاثة وهم محمد بن أبي القاسم
الدرقاوي ورفيقه الصرماني

أهلها وانسبوا القتال فدامت الحرب بينهم م : لانه أيام فلما كان اليوم الثالث مع
الفرنج بالمدينة ضجة عظيمة وخلفت الأ : وارمن المقاومة وسبب ذلك أن أهل طرابلس
كانوا قبل وصول الفرنج يأملون بركة فداخلة فوافقتهم طائفة منهم في مطروح وقدموا
عليهم رجلاً من الملتين قدمهم يد المص وسمع جماعة قولهم إمرهم فلما فاز لهم الفرنج
أطاعت الطائفة الأخرى في مطروح فوقع الحرب بين الطائفتين وخلفت الأسوار فتمز
الفرنج القرصة ونصبوا السلام وطاعوا على السور واشتد القتال فهاكت الفرنج
المدينة عنوة وقهر بالسيف فبكوا وأدعاه أهلها وبسواهم وأخذوا أم والمسلم
وهرب من قدر على الحرب وانجبا إلى البربر والعرب فتودى بالأمان في كافة الناس فرجع
كل من فرمهم وأقام الفرنج ستة أشهر حتى حصنوا أسوارها وحفرها وأخذوها ولما عادوا
أخذوا وهاث أهلها ومعهم بنو مطروح والمسلم ثم اتوا دواها ثم ولوا إليها رجلاً من بني
مطروح وأخذوا دوائه وحده واستقامت أمور المدينة والزم أهل صقلية والسفن
والرؤم بالسفر إليها فافترت سريعاً

• (ذكر محمد بن زكي حسن جبر وقتك) •

وفي هذه السنين أتاك زكي إلى حسن جبر وهو ممل على القراة وكان يدسالم بن
مالك العقيلي سبطه إلى أمان ما كشاه إلى أبيه لما أخذته حلب وقد ذكرناه فصره
وسير جيشاً إلى قلعة قنك وهي قنجاو جزيرتين مخرج بينهما قنجان فصرها أيضاً
وصاحبها حينئذ الأمير حسام الدين الكردي الشنوي وكان سبب ذلك أنه كان لا يريد
أن يكون في وسط بلادهم ولم يكن يرضى عنهما واحتياطاً فأنزل قلعة جبر وحصرها
وقالته من هم فمناطال عليه ذلك أرسل إلى صاحبها مع الأمير حسام الدين المتبحر لمودة
كانت بينهم ما في معنى أسلمها وقال له تخم في الاقطاع الكبير والمال الجزيل
فان اجاب إلى التسليم والاقتل له واقبله لا فيم عليك إلى أن املكها هنزة ثم لا يبقى عليك
ومن الذي يمنحك معنى فهدد إليه حسام وأدى إليه الرسالة ووعدوه بذلك ما قيل له
فامتنع من التسليم فقال له حسام : هو يقول لك من يمنحك من قتالي ومن يمنحك معنى
فقال يعنى منه الذي منعت من الأمير بك فعد حسام وأخبره الشهيد بما تمنعه ولم
يذكر له هذا فقتل أتاك بعد أيام وكانت قصة حسام مع الناس أننى أبلغا زكى أن
حساماً كان صاحب : نيج فصره بالش وضييق عليه فبينما هو كذلك شق بعض الأيام
بقائه جاءه سهم لا يعرف من رماه فقتله وخلص حسام من الحصر وقد تقدم ذكره
وكان هذا القول من الاتفاق الحسن : لما قتل أتاك فذكرى رسول العسكر الذين كانوا
بجناحهم قلعة قنك منها وهي يد عقيب صاحبها إلى الأ : ومعهم يذكرون أنهم
لمسهم انهم ثلثة أشهر ولمس : قصد : بن وقيم وفاء وهدية يأخذون بيد كل من
يلتجئ إليهم ويغصدهم ولا يسلطونه إلى ما إليه كاتمان كان قريبا منهم

• (ذكر قتل أتاك عماد الدين زكي وشي من - برنه) •

٧ بح مل ١١ والصباغ الذي ثبتت عليه السرة في الجهادة الأخرى فقتلوا أيدي الثلاثة في بيت

الخارج مع جماعة الاغمايين
ورجعوا الى المال بالعندوق
حامله الصرماتي على راسه
فقبضوا على ذلك الصرماتي
واخذوه بالصندوق الى بيت
الافاقية قبوه بالضرر وهو
يقول اننا لم نعدى وشر كافي
امين الخ القاسم واخوه وآخر
يحيى شلاقوا ابن عبد الرحيم
الجميع خمسة اشخاص
فذهب الاقاواخيه كفتد ابك
فامر بطلب اولاد ابي القاسم
فارسل اليه ورقة بطلبهم
فاجابه بان اولاده حاضرون
عنده بالانهر من مدينة العلم
وليسوا سابقين فبالاختصار
اخذهم الاقاوا وحضر ذلك
الصرماتي معهم لاجل الضاقفة
فلم يزلوا الى ابي القاسم
ما كانوا عليه في سرحاتهم
القدسية والجديدة ويقول له
اما كنا اذا وكذا واما لنا
ما هو كذا في ليلة كذا
واقسم انما هو كذا وكذا ويقم
عليه اداة وقرائن واعازات
ويقول له انت رئيسنا وكبيرنا
في ذلك كله ولا تخشى الى ناحية
ولا مريحة الا باشارتك فحسد
ذلك لم يمسح ابن ابي القاسم
الانكار واخر واعترف هو
واخوته وحبيبوا سوية واما
شلاطة ورقية فانهما تعيبا
وهربا واختفيا وشاعت
القضية في المدينة وكثر النكال
والقيل في اهل الازهر ونواحيه وتذكر

الاولاد الرحيل من بغداد اشار عليه مهلول ان يتجسس على بن دويس بقلة تكرر فتفعل
ذلك فهرب في جاهته يسير نحو حجة عشر فخصي الى الازهر وجمع بني اسد وغيرهم
وساوا الى الحلة وبها اخوه محمد بن دويس فقاتله فانهم لم يجدوه بل على الحلة واستهان
السلطان امره اولا فاستقبل وضم اليه جعل من شلانه وشامان ابيه واهل بيته
وعساكرهم فترجعهم فصار اليه مهلول فيمن معه في بغداد من العسكر وضرر بواضعه
صافا فذكرهم وعادوا من زمين الى بغداد وكان اهلها يتعصبون لعلي بن دويس وكانوا
يحيون اذا راوا مهلا ولا وبعضهم ياتوا على كنه وكثر ذلك منهم بحيث امتنع مهلول
من الركوب ومد على يده في اقطاع الامرا بالكلية وانصرف فيها وصار شهنة بغداد ومن
فيها على وجل منه وجمع الخليفة جماعة وجعلهم على الدور لحفظه وراسل على اقطاع
بأخا العبد الملتصق بهما رسم لي فقلت فمكن الناس ووصلت الاخبار بعد ذلك ان
السلطان قد تفرق خصومه فازداد كون الناس لذلك

• (ذكر عدة حوادث) •

صح بالناس هذه السنة فليما زال الرجوع الى صاحب امير الحاج نظر واجتمع فتنر بان برآه
تجس في كسرة الحلة وان ينسعو بين امير مكة من الحروب بالايكته معه الحج وفيها
انفصل بالخليفة عن اخيه ابي طالب ما كرهه فضيق عليه واستطاع على غيره من اقراره
وتبع اهل الغر فخرج لهم الله مدينة شترين وماجة وماردة واسيرة وسائر الماقل الجاودة
لناس من بلاد الاندلس وكانت للسلطان فاختلوا بينهم العدو واخذ هذه المدن وقوى بها
فرد تمكن وتيقن ان بلاد الاسلام بالاندلس تحبب الله منته وكان مائة كره وفيها سار
امحاول الغر فيمن مقلية ففقدوا بخريرة قرقة من افرقية فقتلوا رجالها وسبوا لهم
فارسل الحسن صاحب افرقية الى جواره ملك مقلية يد كره بالعهود التي بينهم فاعند
بانهم غير مضيعين له وفي هذه السنة توفي مجاهد الدين بيروزي القياشي وكان حاكما اعراف
نبا وثلثين سنة وبرقش الزكوي صاحب اصفهان وكان ايضا شهنة بالعراق وهو
خادم ارمي ليهن القباد وتوفي الامير ايلد كز شهنة بغداد والشيخ ابو منصور موهوب
ابن احمد بن الخضر الجواليقي الملقب وهو ولد في ذي الحجة سنة خمس وستين واربع مائة
واخذت الملقبة عن ابي ذكريا التبريري وكان يوم الملقبة امير المؤمنين وتوفي احمد بن محمد
ابن الحسن بن علي بن احمد بن سامان ابو سعيد بن ابي الفضل الاصفهاني وهو ولد سنة
ثلاث وستين واربع مائة وروى الحديث الكثير وكان على سيرة السلف كثير الاتباع
للسنة رجة الله عليه

• (تم دخالت سنة احدى واربعين وخمسة مائة) •

• (ذكر ملك الغر فخرج طرابلس الغر) •

في هذه السنة ملك الغر فخرج طرابلس الغر وسبب ذلك ان جواره ملك مقلية
جواز سولا كثيرا وسيره الى طرابلس فاحاطوا بهما ابو جعفر ثالث المهرم فخرج اليهم

• (ذكر ملك ولد به سيف الدين غازي ونور الدين محمود) •

لما قتل أتابك ونسي أخذ نور الدين محمود ولد خاتمه من يده وكان حاضر معه وسار إلى حلب فلما كان هناك وكان حينئذ يتولى ديوان زكي ويحكم في ديوانه من أصحاب العياثم جمال الدين محمد بن علي وهو المنقرض بالحكم ومعه امرأته صاحب صلاح الدين محمد الباغباني فاتفقوا على حفظ الدولة وكان مع الشهيد أتابك الملك ألب أرسلان ابن السلطان محمود فركب ذلك اليوم واجتمع العلماء كرم ألب وحضر عنده جمال الدين وصلاح الدين وحنان الاستغفار بالشرع والمغنيات والجواري وأدخلوا الرفعة في بيها أياما لا يظهر ثم سار إلى ماسكين فدخلها وأقام بها أياما وجال الدين يحلف الامراء سيف الدين غازي ابن أتابك زكي ويسيرهم إلى الموصل ثم سار من ماسكين إلى سنجار وكان سيف الدين قد وصل إلى الموصل فلما وصلوا إلى سنجار أرسل جمال الدين إلى الدوزار يقول له أرسل إلى ولد السلطان يقول له في مملوكي ولكن تبغى الموصل فإن ملكتها سلمت إليك سنجار فسار إلى الموصل فأخذه جمال الدين وهدية مدينة بادر وقبض معه من العسكر القليل فأشار عليه بعبور دجلة فعبورها إلى الشتر في نهر يسير وكان شيخا الدين غازي بمدينة شهر زور وهي أقطاعه فأرسل إليه زين الدين علي نائب ألب بالموصل يستدعيه إلى الموصل فحضر قبل وصول الملك فلما علم جمال الدين بوصول سيف الدين إلى الموصل أرسل إليه يعرفه فآذنه من مظاهر إلى به ضعه في مكره فقبضه وجلس في قلعة الموصل واستقره في السابق الدين البلاد وبقي أخوه نور الدين بحلب وهي له وسار إليه صلاح الدين الباغباني إلى مدبر أمره والقائم بدولته وحققها وقد استعصمنا شرح هذه الحادثة في التارخ الباهر في الدولة الأتابكية

• (ذكر عصيان الرها) •

لما قتل أتابك كان جوسلين الفرنجي الذي كان صاحب الرها في ولايته وهي قل بامشر ومجاورة فراسل أهل الرها وعامة منهم من الأيمن وحملهم على العصيان والامتناع من المسلمين وتسليم البلاد إليه فاجابوه بذلك وواعدوه بمعاينة اليوم فيه وسار في هذا كره إلى الرها وكان البلد وامتعتا للقلعة على يمين فيهما من المسلمين فقاتلهم فبلغ الخبر إلى نور الدين محمود بن زكي وهو بحلب فسار بجند اليماني عسكره فلما قاربها خرج جوسلين هاربا عائدا إلى بلدته ودخل نور الدين المدينة ونهبها حينئذ وسبي أهلها وفي هذه الدفعة نهب وخلبت من أهلها ولم يبق بها منهم إلا القليل وكثير من الناس يظن أنها انتهت لما فتحها الشهيد دوايس كذلك وبلغ الخبر إلى سيف الدين غازي بعصيان الرها فسير العساكر إلى أفسية الملك نور الدين إلى البلد واستباحه وهم في الطريق فمادواهم من أعقب ما يجي أن زين الدين علي الذي كان نائب الشهيد وأولاده جماعة الموصل جاء مدعية أرسلها إليه نور الدين من هذا المفتح وفي الجملة يسارع رغبه الألب دور ابن اليماني في العلم والافتقار به وتعاظمه وبنه ما فرق ظاهر بدر

الملك (وفي هذا الشهر) وما قبل وروى هذا كره كثيرة من الأتوال وعبثوا السفر • وخروج إلى عظيم العرضي خارج إلى النصر والفتح فصاروا يخرجون من صا • و مدخلون في الصراح وفتح منهم ما يقع من أخذ الدواب وخطف بعض النساء والأولاد • كعادتهم (وفي ليلة الخميس) ثاني عشر يشه حضر الباشا من الاسكندرية ليليا وبعثته حسن باشا إلى القصر بشرا وطلع في صبحه إلى التلعة وضرر بالتقدمه مدافع من الابراج فتكان مدعة غيبته في هذه المدعة شهرين وسبعة أيام واجتهد في حياطة صارة سور المدينة وأبراجها وحصنها تحصينا عظيما وجعل بها جدرانها وبارودا ومطافح وآلات حرب ولم تزل العمارة مستمرة بعد نحو خمسة أشهر إلى الرسم الذي رسمه لهم وأخذ جميع ما ورد عليه من مراكب القبار من البضائع على زمتهم ثم باعهم للبيد بن بمالك من النخ وورق من ناحية بلاد الافرق كثير من ابن الافرقجي وجبه أخضر وورق ما كبر من حب ابن العيني الذي يأتي إلى مصر في مراكب الحجاز أخذ في حمله ما أخذ في معاوضة الغلال ورماء على بالعدة التي بمصر بثلاثه وعشرين قراناه القنطار والتجار يبيعونه بالزيادة ويحلفونه مع ابن العيني وفي ابتداء وروى كان كره صاحب النكيف البسة

القبطان ثم انزلهم في مربوبهم

ابوهم ابو القاسم ولد له الاثران المذكور لم تقطع ايديهما وسفر وهم الى

الاسكندرية وذلك في سنة صف
شهر جادى الاولى من السنة
(واستهل شهر جادى
الثانية بيوم الخميس سنة
١٢٢٧هـ)

فيه حضر الثلاثة اشخاص
المقطوعين الابدى وذلك
انهم لما وصلوا الى الاسكندرية
وكان الباشا هناك تشفع فيهم
المشغورون من هذه قائلين انه
جرى عليهم الحد بالقطع فلا
حاجة الى تعذيبهم وتغير بهم
فامر بنى الى القاسم ولديه
الصغيرين الى ابي تيمور ورجع
ولده الاخر مع رفيقه
الصهرمان والصباع الى مصر
فحضروا اليها وذهبوا الى
دورهم واما ابن ابي القاسم
فذهب الى داره وسلم على
والده ونزل الى السوق يطوف
على اصحابه ويسلم عليهم وهو
يتألم بما حصل في نفسه ولا
يظهر ذلك لشدة وقاحته
وجودة صفته وثلاثة وجهه
بل يظهر القبح وعدم المبالاة
بما وقع له من التكل وكسوف
البال ومرق السوق والامغال
حواله وخلفه وامامه يتفرجون
عليه ويقولون انظروا الحرامى
وهو لا يبالي بهم ولا يلتفت
اليهم حتى قيل انه ذهب الى
مجدى ببال سامية ودعا
اليه فلا يجابوا بتأخيه الذي
الاجر فجلس معه حصص من
النهار ثم فارقه وذهب الى داره واشتد به الالم لان القبي باشر قطع يده لم يحسن القطع فمات في اليوم

في هذه السنة تقسم مضمين من ربيع الاخر قتل انايك الشهيد حماد الدين زكى بن
آمنقر صاحب المرحل والشام وهو محاصر قلعة جعبر على طاء كركناه قتله جماعة من
محاليكه ليللا غيلة وهو يوالى قلعة جعبر فصاحوا على من بهامن اهلها من العسكر
ياله وثم يقتله وانلهر والفرح فدخل اصحابه اليه فادر كوهوبه رمق (حدثني والدى)
عن بعض خراصة قال دخلت اليه في المال وهو حى فحين رأى فى احدى يديه قلعة فاشار
الى باصه السبابة يستعطفنى فوقعت من هيبته فقلت ياه ولاى من فعل هذا فلم يقدرد
على الكلام وفاطنت نفسه رحمه الله قال وكان حين الصورة اسمر اللون مليح العينين
قدوخته الشيب وكان قد زاد عمره على ستين سنة لانه كان لما قتل والده مصبرا كما
ذكرناه قبل ولما قتل دفن بالرقة وكان شديد الحمية على صكره ورعيته عظيم السياسة
لا يقدر القوي على ظلم الضعيف وكانت البلاد قبل ان يملكها ابا من الظلم وقتل
الولاة ومجاورة القرى فحصرها وامسكها اهلها ومساكنها (حكى لى والدى) قال رايت
الموصل واكثرها تريب بحيث يقف الانسان قريب من لثة العليا بنو يرى الجوامع
العتيق والمرصة ودار السلطان ليس بين ذلك حجارة قط وكان الانسان لا يقدر على
المشى الى الجوامع العتيق الاربعه من محبسه بل بعد من العمارة وهو الاثنى في وسط
العمارة وليس في هذه البقاع المذكورة كلها ارض مراح قال وحدثني ايضا انه وصل
الى البحر بركة في الشتاء فدخل الامير عز الدين الديبى وهو من اكابر امر المؤمنين جلة
اقتنائه مدينة دقوقا ونزل في دار انسان يهودى فاستغاث اليهودى الى انايك وانهم
حاله النية فنظر الى الديبى فتأخروا ودخل البلد وانزعج بركه وخيامه قال فلقد رايت
غسانه ينصبون خيامه في الوحل وقد جعلوا على الارض تبنيا فيهم الطين وخرج فخرطا
وكانت سياسته الى هذا الحد وكانت الموصل من اقل بلادها كاهة فصارت في ايامه
وما بعده امن اثر البلاد فواكه ورياحين وغير ذلك وكان ايضا شديد التقوى ولا سيما على
نساء الاجناد وكان يقول ان لم تحفظ نساء الاجناد والافسد لكثرة فنية ازواجهن
في الاصغار وكان اشتهر خلق الله اما قبل ان يملك فيكفيه انه حضر مع الامير وودود
صاحب المرحل مدينة طبرية وهي لفريق فوصلت طاعته باب البلاد واثرت فيه وحل
ايضا الى قلعة عترة الجديدة وهي على جبل عال فوصلت طاعته الى سووها الى اشياء اخر
واما بعد الملك فقد كان الاعدا محدقين يملأه وكلهم يقصد هاور بدون اخذها وهو
لا يفتح يحفظها حتى انه لا يقضى عليه عام حتى يفتح من بلادهم فقد كان الخليفة
المرشد بالله مجاوره في ناحية تكريت وقصد الموصل وحضر هاشم الى جانبه من ناحية
شهر زور وذلك الناحية السلطان مسعود ثم ابن سقمان صاحب خلاط ثم داود بن
سقمان صاحب حصن كيقا ثم صاحب آسفوطا ردين ثم القريش من مجاوره ماوردين
الى دمشق ثم اصحاب دمشق فهذه الولايات قد اختلطت بولايتهم من كل جهات اقرب
بقصد دامة وهذا مرقوا يختم هذا ويصانع هذا الى ان ملك من كل من يليه مرقا
من بلادهم وقد ابناء على اخباره في كتاب الباهر في تاريخ دولته ودولة اولاده فليطلب من

المراكب وما حصل لبيدهم وبني ابيه ما ورد في المكاتبات في يومئذ في بيوتهم ٥٣ يولاي ومصر والارضية
 وبين الباشا على السكوت نحو
 العشر من يوما وامرهم في
 الرجاء واضطراب وحسب كرم
 بجمعة حولهم ثم ان الباشا امر
 بقطع خجهم وعلائقهم
 فعند ذلك تمسكوا منه
 المقاطعة (وفي رابع عشرة)
 ارسل اليهم علائقهم
 المشكورة وقدرها الف
 وعشانة ليس جميعها
 رياتا فرائس وامر بحملها
 على الجبال ووجه اليهم
 بالسفر فمرعوا في بيع بلادهم
 ومملقاتهم وضاق ذرعهم
 وقد طرد طبعهم الى الغاية
 وصبر عليهم من مغارة ارض
 مصر وما صاروا فيه من
 التهم والرافية والسيادة
 والامارة والتصرف في الاحكام
 والمساكن العظيمة والزوجات
 والمراوى والمخدم والعبيد
 والجواري فان الاقل منهم له
 البستان والثلاثة من بيوت
 الامراء ونساءهم اللاتي قتل
 ازواجهن على ايديهم وقاتلوا
 ان البلاد صفت لهم حتى ان
 النساء المترفات ذوات البيوت
 والابرار والالتزامات صرن
 يعرضن انفسهن عليهم ليصيرن
 قبيح بعدان كن عقيم وبانفن
 من ذكهم فضلا عن قريهم
 (وقبه) وردا غافيا من دار
 السانة وعلى يده مرموم
 بالباشا ولد ولد للسلطان

مرفوقا لواله اطلع الزردية فقال ان لي مع السلطان ايمانا وعهدا فليسكموه وخرج
 لعلهم اعدوا القتل فخذلوه وخرج الزردية والعاقل وضربوا بالسيوف واحرقوا
 دماءهم والقوه الى البحر ثم اتوا جسدوه بريحه وانزعج البلد لذلك وكان عباس من
 غلمان السلطان محمود بن السيرة عادلا في دينه كثير الجهاد للباطنية قتل منهم
 خلقا كثيرا وبني من رؤسهم منارة بالري وحضر قلعة الموت ودخل الى قرية من قراهم
 فالتقى في النار فاحرق كل من فيها من رجل وامرأة وصبي وبغرض ذلك وقتل بالجانب
 القر في فارس ابنته فحملته الى الري فدفنته هناك وكان معه في ذي القعدة من
 لاتفاق الجرب ان العبادي كان يعطى يوما خضر عباس فامع بعض اهل الجاهن
 ورمى به في البحر فمات به عباس فمات به عباس فمات به عباس فمات به عباس فمات به عباس
 الاحتراس من الباطنية لارال لاب الزردية لانها رقت القلعة الاحلاد فقال له
 العبادي كم هذا الاكثر اذ والله اني قضى عليك بالمرتلان امتي بذلك اذ اراد الزردية فينفذ
 القضاء عليك وكان والله كما قال وقد كان السلطان استوزر ابن دارست وزر بوزانية كارها
 على ما تقدم ذكره فعزله لان لانه اختار العزل والعدو في صاحبه بوزانية فلما عزله قرر
 به ان يصلح له بوزانية بوزيل مائة من الامم من الاشترار بسبب قتل عبدالرحمن وعباس
 فسار الوزير وهو لا يعتقد انباء فوصل الى بوزانية وكان مائة كره

• (ذكره حوادث) •

في هذه السنة خمس السلطان مسعود انا ما عيان شاء بقلعة تكريت وفيها توفي
 الامير جلال الشيرازي صاحب اراغية وبعض اذربيجان وكان قد تمردك للمصفيان وكان
 موته بخاءة فمات في دماغات وتوفي الشيخ الشيوخ صدر الدين اسمعيل بن ابي سعيد
 الصوفي مات ببغداد ودفن بقلعة رباط الدوري بباب البصرة ومولده سنة اربع وستين
 واربع مائة وقام في منصبه مولد عبد الرحيم وفيه اتوفى مسعود بن بلال شحنة بغداد
 وسار السلطان عنها وفيها كان بالاعراق جواد كثير يحمل اكرام البلاد وفيها ورد الغياضي
 الواعظ رسولان السلطان خبير الى الخليفة ووعظ ببغداد وكان له قبول بها وحضر
 مجلسه السلطان مسعود بن دونه واما العامة فاتهم كانوا يتركون اشغالهم لمحضوره
 مجلسه والمسايرة اليه وفيها بعد قتل الشهيد زكي بن آق قسقر قصد صاحب دمشق
 حصن بعلبك ويدهم وكان به نجم الدين ابوبكر شاذلي غاف ان اولاد زكي لا يمكنهم
 اتحادا بالاجل قصاصه وسلم القلعة اليه واخذ منه اقطاعا وما لا يملكه عشر قري من
 بلاد دمشق وانتقل ابوبكر الى دمشق فسكنها واقام بها وفي هذه السنة في ربيع الآخر
 توفي عبدالقادر بن علي بن احمد المقرئ ابن بنت الشيخ ابي منصور ومولده في شعبان سنة
 اربع وستين واربع مائة وكان مقرئا نحو يا محمد ثاوله تصانيف في القراآت

• (ثم دخلت سنة اثنين واربعين وخمسمائة) •

• (ذكر قتل بوزانية) •

فصل في ما يوم الاحد رابع عشر منه وطلع الاغا المذكور في مراكب الى القلعة وقرئ ذلك المرسوم وصحبه الامراء وحضرها

(وفيهِ وصل) مرسوم محمد بن قتيبي من الديار ٢٠ الرومية مضمونه وكالة دار السعادة باسم كنفدايل وعزل عثمان

جارية فلما دخل اليها وخرج من عندها وقد اقبل قال لمن عنده تعلمون ما جرى لي في يومنا هذا قالوا لا قال لما افضنا الرها مع الشهيد وقع في يدي من السي جارية رائعة اعجبني حسناتها وقال قاضي اليها اسلم يكن يا مرغ من ابن امر الشهيد فتودى برد السي والمال المنسوب وكان مهيأ بخوفه فرددتها وقاسي متعلق بها فلما كان الآن جانيه خلية نور الدين وفيها عدة جوار وفيها ثلث البحارينة فوكلته اخوفا ان تقع مثل تلك الردة

• (ذكر استيلاء عبد المؤمن على جزيرة الاندلس) •

في هذه السنة مير عبد المؤمن بن علي جيشا الى جزيرة الاندلس فالتكوا ما فيها من بلاد الاسلام وميرب ذلك ان عبد المؤمن لما كان بجواهر مرا كس طاه اليه جماعة من اهلان الاندلس منهم ابو جعفر احمد بن محمد بن حنين ومهم مكتوب يشع من بيعة اهل البلاد التي هم فيها عبد المؤمن ودخولهم في زرة اصحابه الموحدين واقامتهم لامة فقيل عبد المؤمن ذلك منهم وشكرهم عليه وطلب قلوبهم وطلب منهم النصر وطلبوا منه النصر على القرطبة فز جيشا كثيرا وغديرهم وعمر اسطولهم في البحر فصاروا لاسطول الى الاندلس وقصدوا مدينة اشبيلية وصعدوا الى نهرها وهاجموا جيش من المسلمين فغروها وهاجروا ملكها اعزوه وقتل فيها جماعة من الناس فسكنوا واستولت العساكر على البلاد وكان عبد المؤمن من بها

• (ذكر قتل عبد الرحمن بن مغبارك وعباس صاحب الري) •

في هذه السنة قتل السلطان مسعود امير حاجب دولته عبد الرحمن بن مغبارك وهو صاحب الخيال وبعض ادريجان والحكاكم في دولة السلطان وابس للسلطان معه حكم وكان سبب قتله ان السلطان لما ضيق عليه عبد الرحمن وبني معه شبه الاسير ليس له في البلاد حكم حتى ان عبد الرحمن قصد لاما كان للسلطان وهو بلكا لسلطان المعروف بابن خاص بلك بن بلكي وقدر به السلطان وقربه فابعد عنه وصار لارامه وكان في خاص بلك عقل وندبر وجودة قريحة وتوصل لسايرته بقلعه بفتح عبد الرحمن العساكر وخاص بلك فيهم وقد استقر بينهم وبين السلطان مسعود ان يقتل عبد الرحمن فاستدعى خاص بلك جماعة من بنيهم وتحدث معهم في ذلك فكل منهم خاف الاقدام عليه الا رجلا اسمه زنكي وكان جافا دارا فانه بذل من نفسه ان يذاه بالقتل ووافق خاص بلك على القيام في الامر جماعة من الامراء فبينما عبد الرحمن في موكبه فنهضه زنكي الخنادر بفرقة حديد كانت في يده على راسه فسقط الى الارض فاجهر عليه خاص بلك واخاه على حمايته زنكي والقائد من معه من كان واقفا على ذلك من الامراء وكان قتله بظاهر جنة ويبلغ الخبر الى السلطان مسعود وهو يفتاد معه الامير عباس صاحب الري وعسكره اكثر من عسكر السلطان فانكر ذلك وامتنع منه فداراه السلطان ونطق به واستدعى الامير اليه فكونه تروعه واماير اللجج وتترالذي كان حاجبا فلما قوي بهما احضر عباسا اليه في داره فلما دخل اليه منع اصحابه من الدخول معه وهذا لواءه الى

اذا لو قيل تابع سعيدا فاعمل اليك اذ بان يوم الاحد وقرئ المرسوم وخاع على كنفدايل خاتمة الوكالة وخاتمة اخرى باستقراره في الكنفداية على عاقبة وركب في موكب الى داره فلما استقر في ذلك ارجل في ثاني يوم فاحضر البكبة من بيت عثمان افا وانرجم به على سبابه من ابتداء سنة ١٢٢١ لغاية تاريخه فمترها في ذلك واصبح عثمان افا المذكور مساويا للنعمة باقيا فلما كان فيه ويطلب بمادخل في مافره وانزعث منه بلاد الوكالة وتعلقات الحرمين واوقفاهما وغير ذلك (وفي يوم الخميس غايته)

• (واستل شهر رجب ١٢٢٧) •
الجمعة سنة ١٢٢٧ •
في ثلثة طلع الجماعة الواصلون الى القلعة وساءوا على الياسا وخاطروا فمتر منهم ومنكر عليهم لانه طاهمهم لله ضرور مجرون بدون ساكرهم ايضا ورمهم فضررهم واهملوا عنا كرمهم وقد كان ثبت عنده انهم هم الذين كانوا سببا لانه لم يستغفروهم اهل ابيه واضطراب رايهم تقصيرهم في فتنات العساكر ومبادرتهم للهرب والمزبحة عند اللقاء ونزولهم بخاصتهم الى هرة

(المجمعة) برز شهاب الباشا الى خارج باب النصر وعزم على الخروج والسفر بنفسه ٥٥ الى الحجاز وقد امان خاومه

عندما سافر الجماعة المذكورة
لانهم لا قطع خروجهم وروايتهم
وامرهم بالسفر جوارعا كرههم
اليهم وخيولهم واخذوا الدور
والبيوت بيولاقي ومكنونها
بصارت لهم صورة هائلة
واكثرت المقاتلة وتغلب الباشا
منهم ونحو ذروته على خاصته
ومساكنه وغيرها باللازمة

والبيت بالقلعة وغير ذلك
(وفي يوم السبت حادي
عشر منه) اجتمعت العساكر
واتجهزوا كعب من بكر النهار
فكان اولهم طوائف الغلاة

ثم العساكر كبرهم وحين
باشا واخوه غابدين بك وهو
ماش على اقدامه في ملوائفه
امام الباشا ثم الباشا واكتفوا
بك واغواتهم الصقلية

وما واغواتهم وخافهم الطليحات
وعند ركوبه من القاعة ضربوا
صدقه مدافع فكان مدة
مروهم نحو خمس ساعات
وجروا امام الموكب ثمانية

مشر من فعا وثلاث قنابر
(وامتدلى شهر رمضان يوم
الاثنين سنة ١٢٢٧هـ)

في رابع عشر منه ووردت
هباته مبشرون باستيلاء
الأتراك على بقية الصفراء
والجندية من غير موبيل
بالخادعة والمصالح مع العرب
وتدبير شريف مكة ولم يجدوا
بها احدا من الوهابيين فمقد
(وفي تلك الليلة)

والحسن رسول صاحب المهدي عنده بقرى بين الرسواين مناصرة فذكر رسول
يوسف الحسن وما نال منه ودمه ثم انه ما عاد في وقت واحد وركبا البحر كل واحد منهما
في مركبة فارسل رسول الحسن رقعة على جناح طائر فحضر بها كان من رسول يوسف
فسير الحسن جماعة من اصحابه في البحر فاخذوا رسول يوسف واحضروه عند الحسن
فسبه وقال ملكك الغر فنج بلاد الاسلام وما اوتى لسانك يدي ثم اركبه جلا وعلى راسه
جلاجل وطيف به في البلد ونودي عليه هذا جزا من سعي ان يملك الغر فنج بلاد المسلمين
فلما توسط المهدي ثار به العامة فقتلوه بالحجارة

٥ (ذكر ملك الغر فنج المريه وغيره من الاندلس)

في هذه السنة في جمادى الاولى حصر الغر فنج مدينة المريه من الاندلس وضيقوا عليها
براو بغير اكل ولا شرب واغوتوا كثروا القتل والنهب وملكوا ايضا مدينة شاسة وولادة
جيان وكاه بالاندلس ثم استعاده المسلمون بعد ذلك منهم على ما ذكره ان شاء
الله تعالى

٥ (ذكر ملك نور الدين محمد ودين زنكي عدة مواضع من بلاد الغر فنج)

في هذه السنة دخل نور الدين محمد ودين زنكي صاحب حلب بلاد الغر فنج ففتح منه مدينة
ازناح بالسيف ونهبها وحصرها بولعة وبصر فقتلوا وكفروا لا و كان الغر فنج بعد قتل والده
زنكي قد علموا وولوا انهم بعد يستردون ما اخذه قنار قواس نور الدين هذا الجند
في اول امره لما ان ما املوه بعيد وخاب ظنهم واعلمهم

٥ (ذكر اخذ الخلة من علي بن ديبس وعورده اليها)

في هذه السنة كثروا اعداء صاحب علي بن ديبس بالخلة وما جاورها وكثرت الشكاوى منه
فاقطع السلطان مسعود الخلة سلا ركركه فصار اليها من همدان ومعه عسكر وانضاف
اليه جماعة من عسكر بغداد وقصدوا الخلة فجمع على عسكر يوحى لى العسكران
يطيح باذقانهم على ومالك سلا ركركه بالخلة واحاطوا على اهل على ورجعت العساكر
واقام هو بالخلة ومعا اليه واصحابه وسار على بن ديبس فلتقى بالبقش كوني خمر وكان
باقطاعه في الصف فمجنبيه على السلطان فاستجده فصار معه الى واسط وانفق هو
والطرطاي وقصدوا الخلة فاستنقذوه من سلا ركركه في ذي الحجة وفارقه سلا ركركه وصاد
الى بغداد

٥ (ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة في جمادى الاولى خباب السعيد بالله يوسف بن المقتنى لامر الله بولاية
العهد وفيها ولي عون الدين يحيى بن هبيرة كتابه ديوان الزمام ببغداد وولى زعيم الدين
يحيى بن جعفر الحزن وفيها في ربيع الاول مات ابو القاسم طاهر بن سعيد بن ابي
سعيد بن ابي الخير الميمني بنجر باط البساطى ببغداد وفي ربيع الاخر توفيت فاطمة
خاتون بنت السلطان محمد زوجة المقتنى لامر الله وفي رجب من امات ابو الحسن محمد بن
ما وصلت هذه البشارة ضربوا مدافع كثيرة تلك الليلة من القاعة وظهر فيهم الغر فنج والسرور (وفي تلك الليلة)

فك وهو من عشائى الارنؤد
وازكاهم وكار عند عاباته
قطع خرج المذ كورين ارسل
الى الباشا يقول له اقطع خرجى
واعطنى عة لوفقة صا كرى
واسافر مع اخوانى فندسه
الباشا وانهار الرافعة فغير
طبعه هو زاد قهره وتعرض
جميعه فارسل اليه الباشا
حكيم فندسه ثم بقوه فندسه
فكان من ليلته نحر جوا
منازله من بولاى ودقوه

بالفراسة الصغرى وخرج
امامه صالح اغا وصليمان اغا
ومناظر اغا وهم را كيون
امامه ومعاونى الارنؤد قد
كبر مشاة حوله

• (واستهل شهر شعبان يوم
الاحد سنة ١٢٢٧)

فى رابعه يوم الاربعاء الموافق
لسابع مبرى القبطى ارقى
النيسل المبالوك ادره ونزل
الباشا فى صبح يوم الخميس
فى جم فقير وعده وفرة من
العا كروكم الدى حضرتة
وحضر القاضى وجرى المناه
فى الخايج ومنع المراكب من
دخول الخايج (وفى منتصفه)

سافر سليمان اغا وهو بك
بعد ان قصوا اشغالهم وباعوا
تعلقاتهم وقبضوا على نفوسهم

(وفى يوم الخميس تسع عشرة)

سافر صالح اغا قوج وصحبته
تحو الماسكين من اختارهم

لما اتصل بالامير بوزية قتل عباس جمع صا كره من فارس وخوزستان وسار الى
اصفهان فحضره اوسى عسكر اترالى همدان وعسكر اناثالى قلعة المساهكى من بلاد
الخرق فاما عسكر بالماهى فانه سار اليهم الامير اليقش كون خرقه فمهم عن اعماله
وكانت اقطاعه ثم ان بوزية سار عن اصفهان يطلب السلطان مسعودا فراسله
السلطان فى الصلح فلم يحب اليه وصار يجد اقا لتغيير ج قرا تكمين واقصافا فاقبل
العسكر ان قاتلهم منه السلطان مسعود ومبصرة واقتل القلبان اشد قتال واعظمه
صبر فيه القريشان وصار كى رب بينهما فقسما بوزية من قهره بهم اصابه وقيل بل
عثره القرم فاشد امير او حلى الى السلطان فقتل بين يديه وانتم اصبحت ابا اخذ
حواله وراوا باقت هزيمة العسكر السلطانى من الميمنة والمبصرة الى همدان وخراسان
وقتل من القريشين خلق كثير وكان هذا الحروب من اعظم الحروب السكائى بين
الاعاجم

• (ذ كرامه احق قابس للفرنج وخلافة المسلمين عليها)

كان صاحب مدينة قابس قبل هذه السنة انسان اسمه رشيد قوتلى وخلف اولاد احمد
مولاه اسمه يوسف الى ولده الصغير واسمه محمد فولاه الامروا ج ولده الكبير عمرا
واستولى يوسف على البلد وحكم على محمد الصغير منه وجى منه اشياء من التعرض الى
هم سيده والعهدة على ناقه وكان من جانتين امراته من بنى قرة فارسلت الى اخوتها
تسكوا اليهم ما حى فيه غناه اخوتها الاخذ فندسه اناهم وقال فندسه مولاي ولم يسلها
فسار بنو قرة ومعه من رشيد الى الحسن صاحب افر بقية وشكوا اليه ما فعل يوسف
فكاتبه الحسن فى ذلك فلم يجبه وقال ان لم تكف الحسن عنى والاصلقت قابس الى
صاحب صفاية فغير الحسن العسكر اليه فلما سمع يوسف بذلك ارسل الى رجار القريش
صاحب صفاية وبذله الطاعة وقال له اريد منك خداه وعهدا بولايه قابس لا كون
فالباعثك كما فعلت مع بنى بطرو ح اصحاب طرا ايس فسير اليه رجار الخلع والعهد
فابسه او قرى العهد بجميع الناس فجد حينئذ الحسن فى تجهيز العسكر الى قابس فساروا
اليها ونازلوها وحضره واقاراهل البلد يوسف لما اقدم من طاعة القريش وصلوا
البلد الى عسكر الحسن وقصص يوسف فى القصر فقاتلوه حتى قهره واخذ يوسف اميرا
قتولى عذابه معه من رشيد وبنو قرة فقطعوا ذكره وجعلوا يوقى فيه وعذب بالوانع
العذاب وولى معه قابس مكان اخيه واخذ بنو قرة اختهم وهرب صبي اخو يوسف
وولد يوسف وقصده وارحار صاحب صفاية فاستجاروا به وشكوا اليه ما القوا من الحسن
فغضب لذللك وكان مائة كرهة ثلاث واربعين ونحسه اثم من فتح المهدية ارشاه الله
تعالى ودعا الذى كان من يوسف والله اعلم

• (ذ كرامته فبني ان يجتاز العاقل من مثله)

كان هذا يوسف صاحب قابس قد ارسل رسولا الى رجار صاحب صفاية فاجتمع هو

من صا كره الارنؤد وقهرق عنه الباقون وانفجروا الى حسن باشا واخيه عابدين بك وقهرهما (وفى يوم

والخميس

وقد وصلهم الى المهدي وقت السهر ليصطوبها قبل ان يخرج اهلها فلو تم ذلك لم يسل منهم احد فقد رافقه تعالى ان ارسل عليهم رجلا ليقول قدروا على السير الا بالمقادير فطلع النهار ثاني صفر من هذه السنة قبل وصولهم فراحهم الناس لما راى جرجي ذلك وان الحديفة قامت ارسى الى الامير المحسن يقول انما ثبت بهذا الاستطول ثوابا بار محمد بن رشيد صاحب قابس ورد اليها واما انت فيدنا وبيدنا سلكنا هود فمينا الى سنة فريد منك عسكرا يكون معنا مع الحسن الناس من الفقهاء والاعيان وشاورهم فقالوا نقاتل هذه فاننا بالذاتنا حين فقال اخاف ان ينزل الى البر والبحر ويحول بيننا وبين الميرة وليس عندنا ما يقوتنا شهر افنؤخذ قهر او اننا نرى سلامة المسلمين من الاسر والقتل خبر من المالك وقد طلب مني عدو كرا الى قابس فان فعلت هذا يحل لي معونة السكاك على المسلمين وان امتنعت يقول الله من ما بيننا من الصلح وليس يريد الا ان يبطنا حتى يحول بيننا وبين البر وليس لنا بقالة طاعة والراى ان يخرج بالاحل والولد وتنزل من البلد فن اراد ان يفعل كفعنا فليدار معنا وافر في الحال بالرحيل واخذهم من حضرة وما خف حملهم ونج الناس على وجوههم ياهلهم واولادهم وما خف من اموالهم واثاثهم ومن الناس من اخفى عند التصاوى وفي الكنائس وفي الاستطول في البحر عندهم يرجع من الوصول الى المهدي الى ثلثي النهار فلم يبق في البلد من هزم على الخروج احد فوصل الفريخ ودخلوا البلد بغير عاتق ولا دفاع ودخل جرجي القصر فوجده على طاله لم ياخذ المحسن منه الا ما خف من نظائر الملوكة وفيه جماعة من خطاياهم وراى الخزانة مملوءة من الذخائر النفيسة وكل شئ ثمر يب يقل ويجو فغنمته ختم عليه وجع من ادى المحسن من قصره وكان صدقة من ملك منهم من يرى من مناد الى المحسن تسعسلوك ومدة ولايتهم مائة سنة وثمان مائة سنة من احدى وستين وثلاثمائة الى سنة ثلاث واربعين وخمسمائة وكان بعض القواد قد ارسله المحسن الى رجا بر رسالة فاختذ انفسه واهله منه اما ما قلم يخرج معهم ولما ملك المدينة فتمت مقدار ساعتين ونودي بالامان فخرج من كان مستغيبا واصبح جرجي من الغد فارسل الى من قرب من العرب فدخلوا اليه فاحسن اليهم واعطاهم اموالا كثيرة وارسل من جند المهدي الذين تخلفوا بها جماعة ومعهم امان لاهل المهدي الذين خرجوا منها ودواب يحملون عليها الاطفال والنساء وكانوا قد اشرفوا على الهلاك من الجوع ولهم بالمهدي خبايا وودائع فلما وصل اليهم الامان رجعوا الى بعض غير جمعة حتى رجع اكثر اهل البلد واما المحسن فانه سار باهله واولاده وكانوا اثني عشر ولدا ذكرا ثمانية اناث وخواص خدمه مقاصدا الى مصر من زيارته ورواها لعلقة فلقبه في طريقه امير من العرب يسمى حسن بن ثعلب فطلبه منه حاله انكسر له في دياره فلم يكن المحسن ارجح حال لثلا يؤخذ فسلم اليه ولده يحيى رهينة وسار فوصل في اليوم الثاني الى مصر وكان المحسن قد فضل على جميع العرب واحسن اليهم ووصله بكثير من المال فلقبه بمحرز قضاء جبلا وقد جمع له ساحل به فاقام عنده ورواوا المحسن كاره لا اقامة فاراد المسير الى ديار مصر الى

فخر يفتقوا وشترى له عشارا وامكنة وقفا على مصالح ذلك المصيد وشعاره فدفع له اليها جميع ما صرحه عليه وعن المقار وغيره ولم ينكح لهم بطالبة يفتقون بها في التاجر واعنى الكثيرين وواتهم الحسن باثا وعلادين بك اخيه في الواقع هو فارقهم الكثيرين من عسكرهم وانصروا الى اجناسهم المقيمين عند حسن باشا واثابه فربوا لهم العلاقات معهم واكثرهم مستوطنون ومترجون بل ومتساوون ويصعب عليهم مغارة الوطن وما صاروا فيه من التهم ولا يهون بطلق الحيوان استبدال التهم بالحكم ويعلمون طاعة ما هم صائرون اليه لانه فيما بلغنا ان من سافر منهم الى بلاد قبض عليه ما كها واخذت معاه من المال الذي جمع من مصر ومعه من المتاع وادعاه المصنف ويقرض عليه قدر اذلا يطلقه حتى يقوم بدفعه على فلن ان يكون اودع شيئا عند غيره فيشترى نفسه به او يشترى اقاربه او يرسل الى مصر رسالة لغريمه واقاربه فتأخذهم عليه القبرة فيرسلون له مقرر على ويقتدونه والا فبوت بالمسجن او يملق بجرد او يرجع الى حاله التي كان عليها في السابق من الخدم الممنونة والاحتساب من الجبل والتكسب بالاصناف الذبنة ببيع الاسقاط والكروشي

حضرا جدا فالأطحا كم قنا ونواحيها وكان ٥٦ من خبره انه لما وصلت اليه الجماعة الذين سافروا الى الشهر الماضي

المنظر من على ابن المسلة ابن رئيس الرضا وولد سنة أربع وخمسين وكان قد تصوف
وجعل داره التي في القصر بابا للصوفية وفيها صار سيف الدين قازي بن زنكي الى
قلعة دارا المكا وغيره من بلاد عاردين ثم سار الى عاردين وحضر حارب ببلدها ونجيه
وكان سبب ذلك ان انا بك زنكي لما قتل تناول صاحب عاردين وصاحب الحصن
الى ما كن قد قصص من بلادهم فاختاره فلما لم يستيف الدين وتمكن سارا الى عاردين
وحضرها وفعل ببلدها الا فاعيل العضية فلما رأى صاحبها وهو حينئذ حسام الدين
تبرقاض ما فعل في بلده قال كنا ننتقم من انا بك الشيندوان ايامه لقد كانت اعيادا
قد حضرنا غير مرة فلم ياخذوه ولا احدهم عسكرا وخلافة بين غيرتنا ولا عصى هو وعسكرا
حاصل السلطان وارى هذا ايتوب البلاد ويحضرهم انهم راسله وصاحبهم وزوجه ابنته ورجل
سيف الدين عنه وعاد الى الموصل وجعلت ابنة حسام الدين وصيرت اليه فوصلت وهو
مرضى قد اثنى على الموت فلم يدخل بها وبقيت عنده الى ان توفي ومالك قطب الدين
مودود وقبزه بها على ما نذ كرمان شاء الله تعالى وفيها الشدة العلاء باقر بقيقه ودلت
ايامه فان اوله كان سنة سبع وثلاثين ونجمائة وعظم الامر على اهل البلاد حتى
اكل بعضهم بعضا وقصد اهل البوادي للدين من الجوع فاعلقتهم الالهة اذ منهم وتبعه
وباء وموت كثير حتى خلت البلاد وكان اهل البيت لا يبق منهم احد وسار كثير منهم الى
صقلية في طلب القوت ولقوا امرا عظيما

• (ثم دخلت سنة ثلاث واربعين وخمسمائة) •

• (ذكر ملك القرغج مدينة المهدية باقر بقيقه) •

قد ذكرنا سنة احدى واربعين وخمسمائة في اهل يوسف صاحب قابس الى رجا
ملك صقلية واستغاثهم به فغضب لذلك وكان يشتمه بين الحسن بن علي بن يحيى بن عيم
ابن المعز بن باديس الصنهاجي صاحب افر بقيقه صلح وعهدا الى مدة سنتين وعلم انه فاته
فتح البلاد في هذه الشدة التي اصابته وكانت الشدة دوام القلا في جميع القرب من
سنة سبع وثلاثين الى هذه السنة وكان أشد ذلك سنة اثنتين واربعين فان الناس
فارقوا البلاد والقرى واخلأ كثيرهم الى مدينة صقلية وكل الناس بعضهم بعضا
وكثر الموت في الناس فاعتزم ديار هذه السنة فعمر الاسطول واكثر منه فبلغ نحو مائتين
ونحن من شينيا ملأوا رجالا وسلاحا وقوتا وسارا الاسطول عن صقلية ووصل الى جزيرة
قرصنة وهي ما بين المهدية وصقلية قصدوا بها مركبا وصل من المهدية فآخذ أهل
والعصر واين يدي جري مقدم الاسطول فسلمهم عن حال افر بقيقه ووجد في المركب
قفص جام فسلمهم هل ارموا من اهلها فاباقتهم لم يرسلوا شيئا فامر الرجل الذي كان
الحمام صبيته ان يكتب بخطه اننا لما وصلنا جزيرة قرصنة وجدنا بها مركبا من صقلية
فما لنا من الاسطول المخذول قد كروا له اطلع الى جوار القسطنطينية واساقى الحمام
وقد حل الى المهدية فسر الامير الحسن والناس واراد جري بذلك ان يصل بفتحهم سارا

وهم صامخ انا وسليمان انا
ويجوزك ومن معهم واجتمعوا
على المذكور بثوابا شكرا وادم
واسر والنحو ادم واضمروا في
نفوسهم انهم اذا وصلوا الى
مصر ووجدوا الباشا عسكرا
سليم او امرهم بالخروج
والعرج الى الجناز امتهوا
عليه وخالفوه وان قطع خرجهم
واضاهم على انهم يارزوه
وتابذوه وحاربوه ووافقوا احد
اقا المذكور منهم على ذلك
وانه متى حصل هذا المذكور
ارسلوا اليه فبقيتهم على
القرار حصرا ووجدته
ويتقم اليه الكثير من
المقيمين بمصر من موارثها
الارثود كما يدين بالوحش
باشا وضيقهم بها كرههم
لا شدة انفسية فلما حصل
وصول المذكور بن وقطاع
الباشا راتبهم وخرجهم
واضاهم على انهم المنكسرة
وامرهم بالقرار لولا احد
افال المذكور بالخير ويحكم
اتعاقبهم معه فقتلهم صاحب
ان يمدى انفسهم عذرا في
شقاقتهم بالباشا فارسل اليه
مكتوبا يقول له فيه ان كنت
قد امت خرج اخواني وعزمت
على من هم من مصر وانراجه
منها فاصح ايضا جري ودعني
اسافر معهم فآخى الباشا
ذلك المكتوبة واخرعوا الرسول

وقال له انما انا اصره فبما بينهم حتى اعطى للذكور بن هلالهم على الكامل ودفع لاصالح افاضل

والمحطوب وهو الذي هذا البلاد القليلة واخلاها من الاجناد المصرية فلما ٥٩ خلت الديار منهم واستقر هو بقنا

وقد وص وهو مطلق التصرف
وصالح اخافه بالاسبوطية
ثم ان الباشا وجه صالح اخا
الى الحجاز وقلد ابنه ابراهيم
باشا ولاية الصعيد فكان
يقاتل عليه احد اخا المذكور
في افعاله وبعثه التعدي
على اطميان الناس وارزاق
الارفاق والمساكين وحصل
عند ابراهيمه غير مرسى الى
ايه بالاخبار فيصعد ذلك في
نفسه ويظهر خلافه ويتعاقل
واحد اخا المذكور على جليته
ويخلص بيته فلما وصلته
الرسالة اعتقد صدقه وبادر
بالحضور في قاعة من اتباعه
حسب اشارته وطلع الى
القاعة ليلة السبت وهي ليلة
السايع والعشرين من شهر
رمضان فجمع عند البابا وسلم
عليه فحادثه وعاتبه وتقم
عليه اشياء وهو يحياويه
وبرأه حتى ظهر عليه الغيظ
فقام كقديماك وابراهيم اخا
فاخذاه وخربا من قنديل الباشا
ودخلا الى مجلس ابراهيم اخا
وجلسوا يقصدون وصار
الكقذوا وابراهيم اخا يلقان
معه القول واشاراه اليه بان
يسير معه الى وقت السحور
وسكون حدة الباشا فيدخلون
اليه ويخبرون معه فاجابهم
الى رايهم وامر من كان بهيئة
من العسكر وهم نحو الخسعين

وقال له قد بعث واشترى مني قوا الله لا اقلته ولا اسد ثقليته يعني قول الله تعالى ان الله
اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان هم الجنة وتقدم فقال لفرنج حتى قتل
عند النير بنحو نصف فرمخ عن دمشق وقوى الفرنج وضد المسلمين فتقدم ملك
الامان حتى نزل بالميدان الاخضر فابن الناس بانه ملك البلد وكان معين الدين
قد ارسل الى سيف الدين غازي بن انا بك زكي يدعوه الى نصرته المسلمين وكف العثرة
عنهم فجمع عساكره وسار الى الشام واستحب معه اخاه نور الدين محمد ودان حلب فمروا
بمدينة حصن وارسل الى معين الدين يقول له قد حضر تومبي كل من يحمل السلاح من
بلادك فاريد ان يكون ثوابي بمدينة دمشق لاحضر والقي الفرنج فان انهزم وتدخلت
انا وعسكري البلد واحتجنا به وان لم نقرنا فالبلد لكم لاننا زكركم قيسه فارسل الى الفرنج
يتقدمهم ان لم يرحلوا عن البلد فكمنا الفرنج من القتال خوفا من كثرة الجراح وجر بما
اضطروا الى قتال سيف الدين فابقوا على نفوسهم ففروا على اهل البلد على حفظه
واستراحوا من ملازمة الحرب وارسل معين الدين الى الفرنج القرباءية وللمسلمين ان
ملك الشام قد حضر فان رحلتم والاسلمت البلد اليه وحينئذ تقدمون وارسل الى
فرنج الشام يقول لمسلمي مقل تساعدون هؤلاء علينا وانتم تعلمون انهم ان ملكوا
دمشق اتخذوا ما يابيدكم من البلاد الساحلية واما انما فان رايت الضم من حفظ البلد
سلمته الى سيف الدين وانتم تعلمون انه ان ملك دمشق لا يبق لكم معه مقام في الشام
فاساؤوه الى القلي عن ملك الامان وبطل لم تسليم حصن باناس اليهم واحقق الساحلية
بملك الامان وخوفوه من سيف الدين وكثرة عساكره وتابع الامداد اليه وانهم بما
أخذ دمشق ونضعف عن مقاومتهم ولم يزلوا به حتى رحل عن البلد وسلموا قلعة باناس
فصار الفرنج المماتية الى بلادهم وهي بزور القسطنطينية وكفى الله المؤمنين شرهم
وقد ذكر الحافظ ابو القاسم بن عساكر في تاريخ دمشق ان بعض العلماء حكى له انه رأى
القنديل في المنام فقال له ما فعل الله بك واين انت فقال شعري والمانى جنات عدن
على سرور متقابلين

٥ (ذكر ملك نور الدين محمد بن زنكي حصن العزيزية) ٥

لمسا را الفرنج عن دمشق رحل نور الدين الى حصن العزيزية وهو الفرنج فلهذا سبب
ذلك ان ملك الامان لما سار الى الشام كان معه ولدا لنفسه صاحب طليعة وهو من
اولاد كبرملوك الفرنج وكان جديده هو الذي اخذ طرابلس الشام من المسلمين فاخذ
حصن العزيزية وعسكره وانظروا به يريدا اخذ طرابلس من القمص فارسل القمص الى نور
الدين محمود وقد اجتمع هو ومعين الدين ان يبعث اليه ولله ولهمين الدين يقصد حصن
العزيزية فمعه ملكا من ولدا لنفسه فسادوا اليه مجدين في عساكرهم وارسل الى سيف الدين
وهو بحصن سجدانه فامدهم بعسكر كثير مع الامير عز الدين ابي بكر الديلمي
صاحب جزوة ابن مسروق فها فتنازلوا الحصن وحصره ووجه ابن القنس وامتنع به
بالنزول الى محاصره فامتنع ابيهم وقال لا نذهب وتتركن وسيد افعال البلد او الذي يصيبه وهو مشرعيون

والمؤاخر في حل الامتعة ونحو ذلك ٥٨ فاذلك يجتارون الإقامة ويتركون عيادتهم خصوصا والخدمة من طباعهم

المدينة المأخوذ المولى واشترى مركبا سفره معهم حتى القرضى بغير شواقي اياخذ
فغار الحسن عن ذلك وعزم على السير الى عبد المؤمن بالمغرب فأرسل كبارا واولاد يحيى
وعينا وعليا الى يحيى بن العزيز وهو من بني حاد وحدهم الاولاد دعم يستأفنه في الوصول
اليه ويخذه يد العهده والمسير من عنده الى عبد المؤمن فاذن له يحيى فصار اليه فلما وصل
لم يجمع به يحيى ومسيه الى جزيرة بني غرغان هو واولاده ووكل به من يمنعه من
التصرف فبقوا كذلك الى ان ملك عبد المؤمن بجاية سقصب واربعين فغضر عنده
وقد ذكرنا حاله هناك ولما استقر بجى بالمدينة سار اسطولا بعد اسبوع الى مدينة
مغافر وسير اسطولا آخر الى مدينة سوسة فاحاطوها فان اهلها لما سمعوا خيرا المهدي
وكان واليا على بن الحسن الامير فخرج الى ابيه وخرج الناس نحو وجهه فدخلها
الفرنج بلا قتال ثلثي شهر صغروا ما سقاقر فان اهلها اتاهم كثير من العرب فامتنعوا
بهم فقاتلهم الفرج فخرج اليهم اهل البلد فاظهر الفرج الحزيمة وقبضهم الناس حتى
ابعدوا عن البلد ثم عصفوا عليهم فانهم قوم الى البلد وقوم الى البرية وقتل منهم
جاعة ودخل الفرج البلاد فلكوه بعد قتال شديد وقتل كثيرة واسر من بقي من الرجال
وسبي المحرم وذلك في الثالث والعشرين من صفر ثم قودى بالامان فعاد اهلها اليها
وافسحوا رحمتهم واولادهم وورقهم وياهل سوسة والمدينة وبعد ذلك وصلت كتب
من ديار الجرجع اهل افرقية بالامان والمواهب بالحسنة ولما استقرت احوال البلاد
سار جرجى في اسطول الى قلعة اقلية وهي قلعة حصينة فلما وصل اليها سمعته العرب
فاجتمعوا اليها ونزل اليهم الفرج فاقبلوا فانهزم الفرج وقتل منهم خلق كثير فرجعوا
خامس من الى المدينة وصاروا للفرنج من طار المس العرب الى قريب تونس ومن المغرب
الى دون القيروان والله اعلم

(ذكر حصر الفرج دمشق وما فعل سيف الدين غازي بن زنكي)

في هذه السنة سار ملك الامان من بلاده في خلق كثير ووجع عظيم من الفرج غازي على
قصد بلاد الاسلام ولا يشك في ملكه بالسير لقتال لشكة جوعته وقوم قرامو الوعدده
فلما وصل الى الشام قصد من به من الفرج وخدومه واستولوا امره ونهيه فامرهم بالسير
معه الى دمشق ليحصرها ويملكها بامرهم فساروا معه ونازلوها وحصرها وكان صاحبها
مجير الدين ابي بن محمد بن بوري بن مغد كين وليس له من الارمنى وانما الحكم افي البلد
لعين الدين انزملوك جده مغد كين وهو الذي اقام مجير الدين وكان مدين الدين عاتلا
عازلا خير احسن السير فجمع العساكر وحفظ البلد واقام الفرج يحاصروهم ثم اتهم
فرحوا سادس ربيع الاول بفارسهم ووراجلهم فخرج اليهم اهل البلد والعسكر فقاتلهم
وصبروا لهم وفيهم خرج للقتال الفقيه حجة الدين يوسف بن ذي باس الفندلاوي المغربي
وكان شيئا كبيرا فقتلوا اهلها فلما رآه من الدين وهو راجل قصد وسلم عليه وقال له
يا شيخ انت معذور اكبر سنك ونحن نقوم بالدين عن المسلمين وساله ان يعود فلم يفعل

هذا والباشا استحث صالح
اذا ورتقا في الرحيل حيث
لم يبق له عذر في التأخير فمند
ماتوا في المراكب واتخذوا
في النيل احضر الباشا الخا
المذكور وهو عبارة عن
الاقدى المخصوص بكتابة
مره وارباده وهو رة واعتاده
جواب الرسالة مضمونها
نظميه وتماينه مرشد كره انه
صعب عليه وتأثر من طلبه
المقاطعة وطلبه المفارقة
وصدله اسباب انحرافه عن
صالح اذا ورتقا وما
استوجبوا به ما حصل لهم من
الاتراج والابعاد واما هو فلم
يحصل منه ما يوجب ذلك وانه
باق على ما يجده من المودة
والحبة فان كان ولا بد من
قصد ومغرة فهو لا يمنع
من ذلك فينتهي بجميع
اتباعه ويتوجه بالسلامة
ايتماشا والايان هرف من
نفسه هذا المساجس فليحضر
في القبة في قلة ويترك وطاقه
واتباعه ليواجهه ويحدث
معه في مشورته وانتظام
اموره التي لا يضلها هذا
الكتاب ويعود الى محل
ولا يتهوكمه مكر ما فراج
عليه ذلك التدبيرة وركن الى
زندق القول وتلن ان الباشا
لا يصله بكمرو ولا يواجهه
بقبيح من القول فضلا عن
الفعل لانه كان عظيما فيهم ومن الرؤساء العدو دين صاحب حمة وشهامة واقدم بصورا في الحروب

• (ذ كراهم زام القرع يغري) •

في هذه السنة هزم نور الدين محمود بن زنكي القرع فنجى من امه بغري من ارض الشام وكانوا قد تجمعوا بالقدسوا اجمال حلب لغير واهلها فاهل نور الدين فار اليهم في مسكره فالتقوا ببغري واقتتلوا قتالا شديدا اجلت المعركة من انهم زام القرع وقتل كثير منهم واسر جماعة من مقدميه ولم ينج من ذلك الجمع الا القليل وارسل من الغنية والاسارى الى اخيه سيف الدين والى الخليفة بغداد والى السلطان معه ودعواهم وفي هذه الواقعة يقول ابن القيسر اني في قصيدته اتى اولها

يا ليت ان الصدم مصدود • لولا فليت النوم مردود

ومها ما هو في ذ كرتو الدين

وكيف لا يثني على عبثنا الـ • محمد ودوالا طان محمود

وصارم الاسلام لا ينكح • الا وشلو الكفر مقصود

مكارم لم تلت موجود • الا وتو الدين موجود

واكمل من وقعة يومها • عند ملوك الكفر مشهود

• (ذ كراهم زام القرع يغري) •

في هذه السنة قصد سوري بن الحسين ملك الغوري مدينة غزنة فملكها وسبب ذلك ان اخاه ملك الغوري يقبله محمد بن الحسين كان قد صار بهرام شاه مسعود بن ابراهيم صاحب غزنة وهو من بيت سيكتك بن قوئل شاه باله امة وطعت همته فجمع جونا كثيرة وسار الى غزنة لملكها وقيل اغتار اليها فظهر الخدعة والزبارة وهو يريد المكر والقدر فلهم بهرام شاه فاحذوه وجنبه ثم قتله فغضب قتل على الغوري ولم يمكنهم الاخذ بشاير مولها قتل ملك بعده اخوه سام بن الحسين فحاشا بالحدري بملك بعده اخوه الملك سوري بن الحسين بلاد الغوري والله اعلم وقوى امره وتمكن في ملكه فجمع عسكر ومن الفارس والراجل وسار الى غزنة فالتقوا بالباشار اخيه المقتول فافصدها فغزنة فلما وصل اليها ملكها في جمادى الاولى سنة ثلاث واربعمائة وخمسة وثمانون فقام بهرام شاه الى بلاد الهند وجع جوعا كثيرة وعاد الى غزنة وعلى مقدمته السلاطين والراجلين واهلهم اعطى امير هندوستان وكان عسكر غزنة الذين اقاموا مع سوري فلما التقى سوري وبهرام شاه وخدموه قلوبهم مع بهرام شاه واعياهم بنوا اهرهم مع سوري فلما التقى سوري وبهرام شاه رجع عسكر غزنة الى بهرام شاه وصاروا معه وسط واليه سوري ملك الغوري وملك بهرام شاه غزنة في الشهر ستة اربع واربعين وطلب الملك سوري مع السيد الماشاي في الشهر ايضا من السنة وكان سوري احدا الاجواله السرم الغزير والمرواة العظيمة حتى انه كان يرمى القواهم في المقاليع الى الفقراء لتعبيد من قبح ومن يفتقر له ثم عادوا الغورية وملكوها وخرجوها وقد كراهه من سبع واربعين وكرهاهناك ابتداء دولة الغورية لانهم في ذلك الوقت عظم محاسنهم وفارقوا الجبال وقصدوا وخرجوا الى

بان يذهب الى البشا وقبائله
ليضع عليه وارسل محبته محمد
افندي فقال مبارك و اشار اليه
محمد افندي بان يجمع عليه غيرة
فقال الماشان محمد جله فاشيا
ضنه وو كيا قلبي له عندي
تليس لانهم يتقوله بالاصالة
من عندي فقام ونزل من غير
شي الى داره وهو ار المشهد
الحسيني (وفي يوم الخميس
ثالث عشر منه) سافر مصطفى
بك دالي باشا بجميع الدلاء
وغيرهم من العسكر الى الحجاز
وحصل للناس في هذا الشهر
عدة كرامات منها وهو اعظمها
عدم وجود الماء العذب وذلك
في وقت النيل وحي بان الحجاج
من وسط المسد ينقضي كاذ
الناس يسوتون عفت وذلك
بسبب اخذهم الحمر لاسفرو
والرجال الخدعة للذكر السافرن
وقيل من القرب التي
تشتري لنقل الماء فان الباشا
اشد جميع القرب الموجودة
بالوكالة عند الخلية وما كان
بقيرها الاضاحي ارسل
الى القدس والحليل فاحضر
جميع ما كان بها وبلغت
الغاية في قتل الاغنياء حتى
بيعت القرية الواحدة التي
كان فيها مائة وخمسين
نصفاء الف وخمسة نصف
ويأخذون ايضا الجمال التي
تقل الماء بالروايا الى الاسلة
واحتاج العسكر ايضا الى المسافرة

بالذي وان اصابني كذا . فانادى به مناد قائموا فارقوه وبقي عندهم لا يستغي منه في الخدمة فماتوا

فرجع المسلمون اليه فبرروا وتقدم اليه الة بون فقبوا والورق اسلم حينئذ من به من
القرص فاسلمه المسلمون واخذوا كل من به من فارس وراجل وصبي وامرأة وفيهم ابن
الغنى واثر بوالحسن وعادوا الى سيف الدين وكان مثل ابن الغنى كما قيل خرجت
العامية تطلب قرنين فعادت بغير اذنين

ذكر الخافق بين السلطان مسعود وجامعة من الامراء ووصولهم
الى بغداد وما كان منهم بالعراق

في هذه السنة قارق السلطان مسعود جامعة من كبار الامراء وهم من اذربيجان ايلد كز
المسعودى صاحب كنية وارتية وقبصر ومن الجبل البقش كون خرو ترو الحاجب وهو
مسعودى ايضا ومن خدائى الحمردى شحنة واسط والد كين وخرقور وابن طمسار ك
وكان سبب ذلك ميل السادة الى خاص بك واطراحه لهم فافوا ان يفعل بهم مثل
فعله بعبد الرحمن وعيسى بن بوزايد ففارقوه وساروا نحو العراق فلما بلغوا حلب امان خاف
الناس من بغداد واعمال العراق وقتلت الاسماء وتقدم الامام المقتدى لامر الله باصلاح
السرور ومعه وارسل الخليفة اليهم بالعبادى الواضحة فلم يرجعوا الى قوله ووصلوا الى
بغداد في ربيع الآخر والمالك محمد بن السلطان محمودة معهم ونزلوا بالجانب الشرقى
وفارق مسعود بلال شحنة بغداد ابدا شرفه من الخليفة وما اراد الى تركه وكانت
فعضم الامر على اهل بغداد ووصل اليهم على بن ديبس صاحب الحملة فقبول الجانب
الغربي فخذ الخليفة اجنادا ليجلسهم ووقع القتال بين الامراء بين عامة بغداد ومن
بها من العساكر واقتتلوا عدة ففعلت في بعض الايام انهم نرم الامراء الاعاجم من عامة
بغداد كرا وخديعة وتبعهم العامة فلما ابعدوا عاد واعلمهم وصار بعض العسكر من
ورائهم ووضعوا السيوف فقتل من العامة خلق كثير ولم يسبقوا على صغير ولا كبير وقتلوا
فيهم فاصيب اهل بغداد بمسلم يصابوا بمثل وكثير القتل والجرح واسر منهم خلق كثير
فقتل البعض وشهد البعض ودفن الناس من عرقوا ومن لم يعرف ترك طر بجبا بالهراء
وتفرق العسكر في الهال الغربية فاخذوا من اهل الاموال الكثير ونهبوا بلاد جيل
وبغبره واخذوا النساء والولدان ثم ان الامراء اجتمعوا ونزلوا مقابل التاج وقبلوا الارض
واعتمدوا وترددت الرسل بينهم وبين الخليفة الى آخر النهار وعادوا الى خيامهم ورجلوا
الى النهر وان فنيروا البلاد واغسادوا فيها وهاهم مسعود بلال شحنة بغداد من تركه
الى بغداد ثم ان هؤلاء الامراء فارقوا العراق ونزلوا في الاميرة قيصر باذربيجان هذا
كانه والسلطان مسعود معهم ببلاد الجبل والرسول يذمهم من هذه السلطان من خبر متصلة
وكان السلطان صغيرا ارسل اليه يلوه على تقديم خاص بك وبارما باعداد به بنده
بانه ان لم يفعل يتصد به من السلطنة وهو قاط ولا يفعل فساد السلطان صغير
الى الرى فلما علم السلطان مسعود بوصول ساردين وترضا واستقر على نفسه فمكن
وكان اجتماعهم اسفار جمع واربعين على ما نذكر ان شاء الله تعالى

يستدعيه الى ابله اقلما
كان خارج الجلس قبضوا عليه
واخذوا سيفه وسلاحه ونزلوا
به الى تحت سلم الكوب واشعل
النارى المشعل واداروا كتابه
ورموا رقبته ورفعوه في الحبال
وشعلوه وكفروه ودفنوه وذلك
في سادس ساع من الليل واصبح
البحر شامعا في المدينة واحضر
الباشا الخجاء واولا بالعرف
عن امواله وودائعهم وعين في
الحال بانجابوا يش ليذهب الى
قنا ويحتم على داره ويضبط
ماله من الغلال والاموال
وطلبت الودائع من هي عنده
التي استدلوا عليها بالادوات
فظهر له ودائع في هذه اما كن
وصناديق مال وغير ذلك ولم
يتعرض لثقله ولا لمخرج

واسمهم شهر شوال يوم
الاربعاء سنة ١٢٢٧

في رابعه يوم السبت قدم قاييحي
من اسلابول وعلى يد مقرر
لباشا بولاية مصر على السنة
الحميدة ومعهم مقرر ومخصوص
الياسا فلما وصل الى بولاق
فقبل كخدا بك الاقا فركب
في مركب جليل وخلفه النبوة
التركية وشرق من وسط البلد
وصعد الى القلعة وحضر
الاشياخ وكابر ولتهم وقرى
الرسوم بحضور جميع فلما
انقضى الديوان خرجوا عدة

مدافع من القلعة (وقبه) البس شيخ السلوات ابن اخيه سبلى احمد خاقاناجا وجمعه وكلا

من الارياض فيستغفرونه قبل وصوله الى المدينة فحصل بسبب هذه الاحوال المذكورة ٢٤ شكايات ومشاجرات وضربا

وقتل ونجرح ونج ابدان ولولا
خوف العسكر من الباشا
وشدة عليهم حتى بالقفل
اذا وصلت الشكاوى اليه
لحصل اكثر من ذلك
(واسئل شرفي القعدة
يوم الجمعة سنة ١٢٢٧)
في سابعه يوم الخميس سافر
الباشا هجاءا الى السويس

وصحبته حسن باشا (وفي يوم
الجمعة خامس عشره) وصل
مشرور من ناحية البحار
وهم اترك على المين وانهر
صنم ان عساكرهم وصلوا
الى المدينة المنورة وتناولوا
بقنائها (وفي يوم الاحد سابع
عشره) رجع الباشا من
ناحية السويس الى مصر
(وقبه) وردت اخبارا طائفة
الفرنساو بتوقفهم المقربين
بمصر بان يونا بانه وصا كر
الفرنساو به فحقوا في جمع
عظيم على بلاد المكوك
ووقع بينهم حروب عظيمة
فكانت الحرب على المكوك
وانكسر واكسرت قنوية
وكسوا بلباس اوراقا واصقوها
بجيطان دوائرهم وداراتهم
ولما حضر الباشا طلع اليه
القنصل واخبره بتلك الاخبار
واطلعه على المكوك
الواردة من بلادهم (وفي
ليلة الثلاثاء) عنى الباشا
الى براجسية وامر بخروج

الامير الكي في ذي شاهر • وقد نجات شوقا قرو ع الشار
فوصله بالف دينار عين سوى الخلع وغيره او ما توفي سيف الدين غازي كان اخوه قطب
الدين مقبها بالموصل فاتفق جمال الدين الوزير و زين الدين علي امير الجيش على تسليمه
فاحضره واستخفوه وحلقوا له واركبوه الى دار السلطنة وزين الدين في ركابه وامامه
جميع بلاد اخيه سيف الدين كالموصل والجزيرة ولما لاقى وزير الخاتون ابنة حسام
الدين عمر باشا التي كان قد تزوجها اخوه سيف الدين وتوفي قبل الدخول بها وهي ام
اولاد قطب الدين سيف الدين وعز الدين وغيرهم من اولاده

• (ذكر امتيلاء نور الدين على سنجار)

امام قطب الدين مودود الموصل بعد اخيه سيف الدين غازي كان اخوه الاكبر
نور الدين محمد ذي الشام وله حلب و حماة فكتبه جاءه من الامراء وطلبوه وفيه كتابه
المقدم عبد الملك والد عمس الدين محمد وكان حينئذ مستحقا للسنجار فارسل اليه
يستدعيه ليتسلم سنجار فصار حريصة في سبعين فارسا من اثمارة دولته فوصل الى ما كسبت
في نفر يسير قد سبق اصحابه وكان يرما شديد المظفر فلم يعرفهم الذي يحفظ الباب فاخبر
الشحنة ان نفرا من الترك كان المتجدين قد دخلوا البلد فلم يستم كلامه حتى دخل نور
الدين الدار وعلى الشحنة فقام اليه وقبل يده ولحق به باقي اصحابه ثم سار الى سنجار
فوصلها وليس معه غير وكافي وسلاح دار ونزل بقاهر البلد وارسل الى المقدم يعلمه
بوصوله فراه الرسول وقد سار الى الموصل وترك ولده شمس الدين محمد ابالقاعة فاحمله
بسيرو والده الى الموصل واقام من لحق اياه بالطريق فاعلمه بوصول نور الدين فعاد الى
سنجار فسلمها اليه فدخلها نور الدين وارسل الى نور الدين قرا ارسلان صاحب الحصن
يستدعيه اليه لمودة كانت بينهما فوصل اليه في عسكر فقام مع انا من قطب الدين وجمال
الدين وزير الدين بالموصل بذلك جمعوا عساكرهم وساروا نحو سنجار فوصلوا الى تل
يعفرو وترددت الرسل بينهم بعد ان كانوا ايامين على قصد سنجار فقال لهم جمال الدين
ليس من اراي محافضته وقتاله فاننا نحن قد عظمنا محله عند السلطان ومما هو بسدده
من الغزاة وجعلنا انفسنا دونه وهو يظهر لغيره عظمة منا وانه تبعنا ولا يرال يقول
لهم ان كنتم تكلجج والاسلمت البلاد لاصحاب الموصل وحينئذ يفعل بكم ويصنع فاذا
لقد انما ان هزمنا طمع السلطان فيناو يقول هذا الذي كانوا عظمونه ويحتمون به
اضعف منهم وقد هزموه وان هزمنا طمع فيه اقر نية قلوب ان الذين كان يحتمون
بهم اضعف منه وقد هزمه وبالحج له فهو ابن انا بان اشار بالصلح وسار هو اليه فاصلى
وسلم سنجار الى اخيه قطب الدين وسلم مدينة حصن والرحبة بارض الشام اليه وبقي الشام
له ودار الجزيرة لاهيه واتفقوا على ان يورثوا الدين الى حلب واخذ معه ما كان قد اتهمه ابوه
محمد الدين انا بلف في امن الخزان وكانت كثير تبجدا

• (ذكر وفاة الحافظ وولايه النافق ووزارته ابن السار)

العساكر الى البراءة في هدى ايضا كغدايل وذلك بسبب ان عمر بانيا ولاد على نزلوا بناحية انغريوم بجمع عظيم واكلوا

وعلا شانهم وفي بعض الخلف كاذرناه والله أعلم

هـ (ذكر ملك الفرج عمنان الاندلس)

في هذه السنة ملك الفرج بالاندلس مدينة طرطوشة ومساكنها جميع قلاعها
ومحاور لاردة وافرغة ولم يبق للمسلمين في تلك الجهات شئ الا واستولى الفرج على
جميعه لا اختلاف المسلمين بينهم وبين يايديهم الى الآن

هـ (ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة توفي ابو بكر المبارك بن الكامل بن ابي غالب البغدادي المعروف بابو
الحفاف شيخ الحديث الكثير وكان مفيد بغداد وفيها غلبت الاسعار بالعراق وتعدت
الافوات بسبب العسكر الوارد وقدم اهل السودان الى بغداد مخزمين قد أخذت أموالهم
وهلكوا وجاوعوا وعربا وكذلك ايضا كان الغلاء في أكثر بلاد خراسان وبلاد الجبل
واصفهان وديار فارس والجزيرة والشام واما المغرب فكان أشد غلاء بسبب انقطاع
القمح ودخول العدو واليهما وفيما توفي ابراهيم بن بهاء الرقي ومولده سنة تسع وخمسين
وأربع مائة وصحب الغزالي والشافعي روى الجميع بين الصحابين للحميدي عن مصنفه
وفيما في ذي القعدة توفي الامام ابو الفضل الكرماني الفقيه الحنفي امام خراسان

هـ (ثم دخلت سنة أربع وأربعين وخمسمائة)

هـ (ذكر وفاة سيف الدين غازي بن اتابك زنكي وبعض سيرته)

وهذا أخيه قطب الدين

في هذه السنة توفي سيف الدين غازي بن اتابك زنكي صاحب الموصل بهائم ضحاه
ولما اشتد مرضه أرسل الى بغداد واستدعى أوجده الزمان فخصه عنده فمضى مرضه
فما لم ينجح فيه الدواء وتوفي أو انجى جادى الآخرة وكانت ولايته ثلاث سنين وشهرا
وعشرين يوما وكان حسن الصورة والشباب وكانت ولادته سنة خمس مائة ودفن بالمدرسة
التي بناها بالموصل وخلف ولدا ذكرا فرباه نور الدين محمد وهو أحسن نريته وزوجه
ابنة أخيه قطب الدين مودود فلم تقل أيامه وتوفي في عنفوان شبابه فانقرض عقب
سيف الدين وكان كرميا نجبا عاقلا وكان يصنع كل يوم لعسكره طعاما كثيرا بكرة
وحشية فاما الذي رقبه كرمية رأس فتم جيسده وهو أول من جل على رأسه
السيف وأمر الاجناد أن لا يركبوا الا بالسيوف أو ساطعهم والديوس تحت أركبهم
فلما فعل ذلك اقتدى به أصحاب الاعتراف وبنى المدرسة الانباركية العتيقة بالموصل
وهي من أحسن المدارس ووقفها على الفقهاء الحنفية والشافعية وبنى وباعا
لصوفية بالموصل أيضا على باب المدرسة ولم تزل أيامه يعمل ما في نفسه من الخير وكان
عظيم المسرة ومن جملة كرمه أنه قصد مشايخ الدين الخريص بعض وأمدده بقصدته
التي أوتها

رؤسهم فمضى على كل مورد
من المواد وصدمة من العسكر
وهم واقفون بالأسلحة ينتظرون
من يستق من السعائين
أوغبرهم فكان الخدم
والنساء والفقراء والبسات
والصبيان يتقلون بطول النهار
والليل بالالوعة الكبيرة
والصخرة على رؤسهم بمقدار
ما يكفيهم للشرب وبيع القربة
الواحدة بجمعة عشرة نفقصة
والأكثر بثلث وبيع دود اللحم وقلاقي
القر زيادة على ثلثه وسعره المستمر
حتى يسع ثمانية عشر نصف
نفقة كل رجل هذا ان وجد
والجاء رمى بالحقط بأربعة
عشر ومطبو السفر ما ثقت من
القباية ومن الجبارين ومن
أز باب الصنائع والمخرف
وشددوا عليهم الطلب في
أواخر الشهر فتعيبوا وهربوا
فصهرت بيوتهم وحواليتهم
وذلك الجبارون والقران
بالنوابين والافران حتى
عدم الخبز من الاسواق ولم
يجد أصحاب البيوت قرنا
يخبزون فيه فخبزهم في الناص
القادرين على الوقود من يخبز
عنه في داره أو عند جاره
الذي يكون عنده قرن أو
عشرون من القرائين الذي
تسكون قرنه بداخل حافة
مستورة خفية أو ليلا من الخوف

من العسر والمرهدين لهم وكذلك عدم وجود الدين بسبب ردة العسكر في الطرق لا خدمه ياتي به القلائد الام

قلعة المدينة المنورة ونزلوا على بني أمية على حكمهم وإن القصد الذي ٢٥ أتت بشارة وصل إلى الدوس وحجته

مفاتيح المدينة فدخل الباشا بذلك سرور عظيم وضربوا مدافع وشنكا بعد مدافع العبد وانقربت المشركون صلى بيوت الأعيان لأجل إسحاق باشا (وفي يوم الثلاثاء حادي عشر) وصل السلامون إلى العادلية فعملوا القدومهم ششكا عظيميا وضربوا مدافع كثيرة من القلعة وبولاق والجيزة وخارج قبة الغزب حيث العرضي المغد للسفر وايضا ضربوا بصادق كثيرة متتابعة من جميع الجهات حتى من أسلحة البيوت الساكنين بها واستمر ذلكا أكثر من ساعتين فلم يكتبن فمكنا شيئا هولاء نزعوا أشيع في الناس ودخلوا الرصاص في مركب واختلقت رواياتهم ونج الباشا إلى ناحية العادلية فأصطف الناس على ما طيب للدكاكين والسقائف للقرجة فلما كان قريب الغروب دخل مائة من العسكر وحجبتهم بعض المخاصرة كمين على العين وفي يداهم كبش أخضر ويسد الآخر كبش أحمر بداخلهما المكانيات والمفاخيم وعاد الباشا من ليلته وصعد إلى القلعة هذا والمدافع والشك يعمل في كل وقت

على بن ديبس فلما وصل السلطان إلى بغداد فصد على والي بغداد نفسه بين يديه واعتذر بمرضه وذكر بعض المؤرخين هذه الحادثة مستقار سح واربين وذكر أيضا مثلها سنة ثلاث وأربعين فخانها حادتين وانما اختاروا واحدة والسكتة بناء في ذلك ونهنا عليه

• (ذكر قتل البرنس صاحب انطاكية وهزيمة الفرنج) •

في هذه السنة قتل نور الدين محمود بن زنكي بلاد الفرنج من ناحية انطاكية وقصد حصن حارم وهو القلعة فحضره وخرب ربه ونهب سواده ثم دخل إلى حصن أنب فحضره أيضا فاجتمعت الفرنج مع البرنس صاحب انطاكية وحارم وتلك الأعمال وساروا إلى نور الدين أبرح لموعن أنب فلاقهم وقاتلوا وقتلوا أنطاكية ونور الدين القتال ذلك اليوم فانهزم الفرنج إلى حزمه وقتل منهم سبع كتيروا وسموا منهم وكان من قتل البرنس صاحب انطاكية وكان عاتيا من عاتيا الفرنج وعظا من عظه انهم ولما قتل البرنس ملك بعده ابنه عندوه وطفل فمروحت اسمه ببرنس آخر يدبر البلاد إلى أن يكبر ابنها واقام معها انطاكية ثم أن نور الدين غزا هيم غزوة أخرى فاجتمعت واولقوه فمروهم وقتل فيهم واسروا وكان فيهم اسر البرنس الثاني فوج أم جندفة كان حيث شذ بهند انطاكية قتلوا كثر الشعراء مدح نور الدين بنهم هذا القدر فان قتل البرنس كان عاتيا عند المائتين وعن قال فيه القبر إلى الكاتب في القصيدة المشهورة التي أولها حتى العزا ثم لا تدمي القصب • وفي المكارم لا ما قال الكاتب وهذه الميم الا في خطبت • تعثرت خلفها الأشعار والخطاب صالحت بالبن همد الدين ذروتها • براحة لاسعي دونها تعجب • ما زال جندك بيني كل شاهقة • حتى نجي قبة اوقادما السهب اقترت سبوتك بالافرنج راجفة • فؤاد رومية الكبري لماسجب ضربت بشهم منها عاصمة • أودى بها الصاب المخطت بها الصلب ما هرت أرض الاغادي من دماهم • طاهرة كل سيف عندها جنب

• (ذكر الخلف بين صاحب صقلية وملك الروم) •

في هذه السنة اختلف رجارا الفرنجي صاحب صقلية وملك القسطنطينية وجرى بينهما حروب كثيرة ودامت عدة سنين فاشتغل بعضهم ببعض من المسلمين ولولا ذلك لما كان رجارا جميع بلاد افرقية وكان القتال بينهم براو يجرأوا القفر في جميع ذلك صاحب صقلية حتى أن أسطوله في بعض السنين وصل إلى مدينة القسطنطينية ودخل فم المينا وأخذوا عدة شواني من الروم وأسروا جماعتهم وروى القرفج طاقات قصر الملك بالثاب وكان الذي يغفل هذا بالروم والمسلمين جرجي وز برصايب صقلية فغرض هذه امراض منها البرصايب والحماض ماتت سنة ثمان وأربعين ونجسما انفسكت العنة واستراح الناس من شره وفاداه ولم يكن عند صاحب صقلية من يقوم مقامه بعده

• (ذكر عدة حوادث) •

٩ من الاوقات المحزنة وفي الليل وفي صبح يوم الاربعاء شق الاغارة والى وانغلت التبديل

وأنهم اليها وشركه اليها
 انشروا اليهم ثم يعقبيه أرسل
 لهم وخادعهم فخر اليه
 فقاموا وهم فاحذ منهم رهائن
 وشلع عليهم وكمسهم
 وأعطاهم راحتهم ومين لهم
 جهات وشروا عليهم ان
 لا ينة ذروا ثم رجع وعدى الى
 برهم في ليلة الخميس
 حادي عشر رنة (وفي سادس
 عشر رنة) نهب العرب القافلة
 القادمة من السويس فجعل
 بضائع القطار وغنمهم وقتلوا
 الصكر الذين يصحبهم
 وخفازهم وأخذوا الجمال
 بأجمالها وذهبوا بها الناحية
 الوادي والجمال المنة كورة
 على ملك اليها واتباعه لانهم
 صبروا ولم يجالوا واعدوا حمل
 البضائع وياخذون أجرتها
 لانهم يبدلون جمال العرب
 وذلك من جملته الامور التي
 احتكرها ملعا وحسدا في
 كل شئ ولم ينجح من الجمال الا
 البعض الذين سبقوهم وهم
 لا يقدرون على ثلث اليها
 وأرسل في الحال مراسلات
 الى سليمان باشا محافظا صكا
 به انه بذلك ويلزمه باحضارها
 ويتوعد ان ضاع منها مال
 بمصر والذي ذهب بالمراسلة
 ابراهيم أفندي المهر دار
 (واستهل سورة ذي الحجة بيوم
 السبت سنة ١٢٢٧) في طاهر يوم الاقصى وروى هيانته من ناحية الجحاز على يدهم البشار بالاسديلاء على

في هذه السنة في جمادى الآخرة ترقى الخوفا لدين الله عبد المجيد ابن الامير ابى القاسم
 ابن المنتصر بالله العلوي صاحب مصر وكنت خلافته عشر من سنة الاخيرة اشهر
 وعمره نحو اربعين سنة وسبب من سنة ولم ير في جميعها كرموا عليه يحكم عليه وزراة حتى
 به جعل ابنه حسنا ويراوولي عهد في حكم عايله واسمها بالامر دونه وقتل كثير من
 امراء دولته وصار كثير اغلما وراى المحافظ ذلك سفاها مناسبات وقد ذكرناه ولم ير
 الامر من العلوي بين مصر وبين ابوه خير خليفة غير المحافظ والعاقد وسبب ذلك
 العاقد وولي الخلافة به من مصر ابنه الخافر بامر الله ابو منصور واسمه عيل بن عبد المجيد
 المحافظ واستوزر ابن مصال فبقى اربعين يوما يدير الامور فقصده العادل بن السلار
 من مصر الاسكندرية ونازعته في الوزارة وكان ابن مصال فخر ج من القاهرة في طلب
 بعض المفسدين من السودان فالفقه له ابل بالقاهرة وصار وزير اوسر عباس بن ابي
 الفتوح بن يحيى بن تميم بن المعز بن باديس الصنهاجي في مصر وهو وزير العادل الى
 ابن مصال فظفر به وقتله وعاد الى القاهرة واستقر العادل ونسكن ولم يكن للخليفة معه
 حكم وامام يب وصول عباس الى مصر فان جده يحيى انخرج ايا الفتوح من المهدي فاعلم
 توفي يحيى وولي بعده بلاذفر بقيقه ابنه على بن يحيى بن تميم بن المعز بن باديس
 انخرج اخاه ابا الفتوح والد عباس من افر بقيقه سنة تسع وخمسة مائة فصار الى الديار
 المصرية ومعه زوجته بالارقة ابنة القاسم بن تميم بن المعز بن باديس وولد عباس هذا وهو
 صغير برضخ ونزل ابو الفتوح بالاسكندرية فقام بها مدة يسيرة وتوفي وتزوجت
 بعده امراته بلاذفر العادل بن السلار وشب العباس وتقدم عند الخافر حتى ولي الوزارة
 بعد العادل فان العادل قتل في المحرم سنة ثمان واربعين قبل وضرر بيه عباس من
 قتله فلما قتل ولي الوزارة بعده وممكن منها وكان جلد احازا مع هذا فاني اياه اخذ
 انفر فخرج عسلاان واشتدوهن الدولة بذلك وفي اياه اخذوا الذين محمود دمشق من
 مجير الدين ابق وصار الامر به بعد هذا الى ان اخذت مصر منهم على فائد كرم بعد ان
 شاء الله تعالى

ذكر وجع من الامراء الى العراق

في هذه السنة في رجب عاد البقش كون نحو الطرطلى وابن ديمس ومعهم ملك شاه
 ابن السلطان محمود الى العراق وراسلوا الخليفة في الخطبة الملك شاه فلم يلقه اليهم
 وجع العساكر وحين بغداد وارسل الى السلطان معه وديع رقه بالمال فوصله
 بالوصول الى بغداد فلم يحضر وكان سبب ذلك ما ذكرناه من وصوله السلطان صغير
 الى الري في معسكر خاص ملك فلما وصل الى الري سار اليه السلطان مع عدد ولقبه
 واسترضاه فرفضه فلما علم البقش بمراسلة الخليفة الى معز وذهب اليه وروى وقبض
 على الامير على بن ديمس في رمضان فلما علم الامر نطاي بذلك هرب الى النعمانية ووصل
 السلطان معز الى بغداد فتنصف شوال ورحل البقش كون خرم من الهروان واطلق

الذهب والقضة الى ارض حماه وانزل عنها كما ذكر في وسط السقف وذلك عند ١٧٠٠ وورد الرجل النهر الى الدرزي الشامي بانه

الى المدينة فخرج اليهم وتمددوا بالسكوى منه الى السلطان سجن فصار لهم فاعطوا
العرب غلاته سكتى به ثم هم فامتنعوا من ذلك فدار بهم الى الفراءى وهو مقل يخرج
اليهم من مضيق جبلين فوقوا على قم مضيق وقتلهم فامتنعوا من معه فلبسوا اى عزه
أخذ ذلك فلبسها لعلنا ونفرد بالحاج وغنموا امرالمه وجميع ما معهم وتفرق الناس في
البره والى منهم خلق كثير لا يخلصون كثرة ولم يعلم الا القليل فرحل بهضهم الى المدينة
وقوموا منهم الى البلاد وأقام بهضهم مع العرب حتى توصل الى البلاد ثم ان الله تعالى
اقصص للحاج من ذهب فلم يرالواقى قص وذلّة واقصدايت شابا منهم بالمدينة مستقست
وسبعين وخمسة مائة وجرى بينه وبينه مغارضة فلت له فيم انتهى والله كنت اميل اليك
حتى سمعت اذ ان من ذهب فنفرت وشقت شرك فقال لم فقلت بسبب اخذ كم الحاج
فقال لى انما ادرك ذلك الوقت وكيف رأيت الله صنع بنا والله ما افلتنا ولا ننجنا قل
العدد وسمع المدونينا

• (ذكر فتح حصن قاميا) •

في هذه السنة فتح نو الدين محمود بن التمهيد زنتكي حصن قاميا من القرية وهو مجاور
شبر روجا على آل عال من اخصن القلاع وأمنها فسادنو والدين اليهم وحصره وبه
الفرج وقاهاهم وضيق على من بها منهم فاجتمع من بالشام من الفرج وسادوا نحوه
ليرحلوه عنهم فلم يصلوا الا وقدمه كده ولا دخلوا في سلا حاور جالا وجميع ما يحتاج
اليه فلبسوا بغير الفرج اليهم رحل سمعوا قد فرغ من امرهم وسادوا اليهم طلبهم
في ردا وان الحمن قدمه كده وقوة عزم نور الدين على اقاتهم عدلوا عن طريقه ودخلوا
بلادهم وراسلوه في المهادنة وعادسا الماسا فقرأوا دحه الشعرا وذكروا هذا الفتح في
ذلك قول ابن الرومي من قصيدة اولها

اسنى المعالي ما ملئت منارها • وجعلت مرقة الدمار دسارها
واحق من ملك البلاد واهلها • رؤى تكنف • دله اقطارها

ومن اتي وصف الحصن

ادركت ثارك في البغا وكنت يا • مختارامة أجد مختارها
ضامت نجومك فرقها وانما • باتت تنافقها القجوم شوارها
• عاربة الزمن المعبر ساهلها • منك المنيعة فاستردعها
امت مع الشعري العبور واصبحت • شعرا تستغلى الفحول شوارها

وهي شوية

• (ذكر حصر القرية قرطبة ودميلهم منها) •

في هذه السنة ساد ابي طاهر وهو الاذقوش وهو ملك طليحالة واهلها وهو من ملوك
الخلافة نوع من القرية في اربيع الف فارس الى مدينة قرطبة فحصرها وهي في
ضعف وغلا فلبس الخبر الى عبد المؤمن وهو بجرا كثر فحصرها كثيرا ووجه

كان في أيام مباشرته للابرا
يضر بنفسه فتابخار جة
عن حساب الميرى خاصة به
فامر الباشا باثبات ذلك وتحتقيقه
فحصل كلام كثيرا والحاج سالم
فيحصل ذلك وينكره فقال له
أمر بتابك الذي كان يترك
آخر النهار بالخروج على جاره
في كل يوم بحجة الانصاف
الحدودية التي يفرقها على
الصياد بالمدينة تروا كثر

ما في الخرج خاص بك فاحضروا
أبو المذكور وطلبوه

الشهادة فقال لا اشتهد على اهلهم ولم

يحصل هذا مطلقا ولا يجوز لي

ولا يخلصني من الله انهم

الرجل بالباطل فقال اليهودي

هذا رفيقه وصاحبه وحاميه

ولا يمكنه ان يخرج ويقرأ الا اذا

خرف وعوقب واذا ثبتت قولي

فانه يطاع عليه ستة آلاف

كيس فلبس الباشا قولي

اليهودي ستة آلاف كيس أمر

بجس الحاج سالم ثم احضروا

أخوته والحاج أبو وسعجنوهم

وضربوهم والباشا يطلب ستة

آلاف كيس كمال اليهودي

واسقروا اهل ذلك اياما وذلك

الحمن عند قراعي بجواربيت

الحريم بالاز بكية وسب

خصومة شعرون اليهودي مع

الحاج سالم انهم احتجوا على

اليهودي باشا موقره واعليه

غرامة ايضا طلب من الحاج

سالم المساعدة وقال له ساعدني كما ساعدت في غرامتك فقال الحاج سالم انك تساعدني بمال من عندك بل هو من حسابي

ثلاث ليل بياضه والوليام
 الخميس وأخرها يوم السبت
 الذي هو خامس عشره وأخر جوا
 وطاقت ونجس ما الى خارج
 باقي النهر والقنوج وخرج
 الباشا في ثاني يوم الى ناحية
 المعاديق وهو ليس في يوم الزينة
 وعملوا حركات ونقرطا
 وسواربهم ومذافع من كل
 ناحية مدة ايام الزينة وكثرت
 النشائر الى جميع النواحي
 وانتم الباشا بامر يات ومناصب
 على عشر من ثغصان خواصه
 وعين الباشا يات افان المفتاح
 للتوجه الى دار السلطنة
 بالنشائر والمناسج مجيئه
 وسافر في صبح يوم الزينة على
 طريق البروتعين خلافا ايضا
 لغير الباشا الى البلاد
 الرومية والشمالية والاسا كل
 الاسلامية مثل بلاد الافضل
 والرومى ورووس وسلاسل
 واخرى وكريت وغيرها (وفي
 اواخره) ووردت الاخبار المترافقة
 بوقوع الطاعون الكثير
 بسلاسل فاشا والمحكم على
 الباشا بعمل كدود ثبته
 بالاسكندرية على قاعده
 اسطلاح الافرنج ببلادهم
 فلا يذهبون احد من المسافرين
 الواردين في المراكب من
 الديار الرومية يصعد الى
 البر الا بعد مضي اربعين يوما
 من وروده واذا مات بالمرتب
 احدى انساب المدة استأنفوا الاربعين (وفيه) وثني بعض اليه وود على الحاج سالم الكواه رحى المباشرة لا يزداد الى

في هذه السنة زلزلت الارض زلزلة عظيمة فقبل ان يجبلها مقابل حلوان ساحت في الارض
 وفيها ولى أبو المظفر يحيى بن حبيبة ووزارة الخليفة المقتنى لامرافه وكان قبل ذلك صاحب
 ديوان الزمام ونالهم كفاية عطية عند نزول العساكر بظاهر بغداد وحسن قيام في
 ردهم فترغب الخليفة فيه فاستدركه يوم الاربعاء رابع ربيع الآخر سنة اربع
 وأربعين وكان القصر على قريش زحل فقبل له لواءه تلبس الخليفة لهذه التريعات
 فقال ولى سعادة اكبر من وزارة الخليفة ولبسه ذلك اليوم وفيها في الهرم توفي القاضي
 القضاء على بن الحسين الزيني وولى القضاء عماد الدين أبو الحسن علي بن أحمد الدماغي
 وفيها في الهرم رخصت الاسعار بالعراق وكثرت الحشرات ونجس اهل السواد الى قراهم
 وفيها توفي الامير نظير امير الحاج وكان قد صار بالحاج الى مكة فمرض واشتد مرضه
 وانقلب على الحجاج فقامت الارواح في وعاد الى بغداد مرضا توفي في ذي القعدة وكان
 خصيا عاقلا خيرا له معروف كثير وصدقات وافرة وفيها توفي احمد بن نظام ثلاث
 الذي كان وزير السلطان محمد المسترشد بالله وفيها توفي علي بن رافع بن خليفة الشيباني
 وهو من اعيان خراسان وله مائة وسبع سنين شمسية ومات الامام مسعود الصوفي في
 الهرم منها وفيها توفي معين الدين أنزلي نائب ابي صاحب دمشق وهو كان الحاكم والامر
 اليه وكان ابق صورة امير لا معنى تحتها وفيها توفي القاضي أحمد بن محمد بن الحسين
 الارجاني أبو بكر قاضي تسروله شعر حسن فنه قوله

ولما بلوت الناس اسباب عندهم • احاطة عند اعراض الشرائد

تطاعت في طلي رعا وشدة • وناديت في الاحياء من مساعد

فلم أر فيها ساقى غير شامت • ولم أرفعا سرفى غير حاسد

تمتعنا بانا طسرى بنظرة • ولورقنا قلبي أمر الموارد

اعينى كفا عن قوادى فانه • من البنى معي اثنين في قتل واحد

وفيها توفي أبو عبد الله عيسى بن هبة الله بن عبد البرز وكان نظرا يهاوله شعر حسن
 كتب اليه صديق له رقيقة وزاد في خطابه فاجابه

قد زدتني في الخطاب حتى • خشيت نقصا من الزيادة

فاجعل خطابي خطابي مثلي • ولا تغير على عادته •

• (ثم دخلت سنة خمس وأربعين وخمسمائة) •

• (ذكر اخذ العرب بالحجاج) •

في هذه السنة رابع عشر الهرم خرج العرب زعب ومن انضم اليهم على الحاج بالقراني ومن
 مكة والمدينة فأتوهم ولم يسل منهم الا القليل وكان سبب ذلك ان قنار أمير الحاج لما
 عاد من مكة على ما ذكرناه وصار على الحاج فاجاز الازجواني وكان حدثا غافرا يفسد بهم
 الى مكة فلما رأى أمير مكة فاجاز استصغره وطمع في الحاج وتلف فاجاز الحال معه
 الى ان عادوا فلما سار عن مكة مع مجتمعا العرب فقال للحاج من المصلحة ان لا أغضى

احدى انساب المدة استأنفوا الاربعين (وفيه) وثني بعض اليه وود على الحاج سالم الكواه رحى المباشرة لا يزداد الى

لا تهادوا ضيقة جارية تهرها
الذكور وحرف عليها في
الايام الخالية أموالا لاجبة فلما
استولى عليها الباشا اسكن
بها ربه وموجر ربه وممر ربه
ولما قرى عليه فقامته اسقط
منه من اعشر بن كماله
وجعلها في غن داره الخ كورة
وذلك لا يقوم بشئ وخامها
فقط فلما اشتد الحال
باسمير القنديل اشار عليه
بعض المشفعين بان يكتب
له عرضة والى يطلع به الى
الباشا صبيحة الميعاد على كبر
الاقباط المباشرين ففعل
ودخل معه العلم على الباشا
فقبله بآراء مقبلة صبيحة
الذكر كور اشار اليه بالرجوع
ولم يدهم بشئ فخرج به فخره
ونزل الى داره فخرش وتوفي
بعد ايام الى رحمة الله تعالى ومات
قبلا ولده حسن القنديل وبني
جميع الطلاب على ولده حسن
القنديل فحصل له من فقه زائدة
وماع اثبات بيقه واوانيه وكتبه
التي اقتناها وحصلها بالبراء
والاستكتاب فبالها بالتحسين
الاثنان على الصافي وغيرهم
وطال عليه الحال وانقضت
مواعيد المداينين له فطالبوه
وكرهوه ففقدان من غيرهم
بالربا والزيادة وهكذا والله
يحسن لنا وله العاقبة (وفيه)
قدم الى الاسكندرية فليرون

من دخل الجامع فصل في جامع السلطان ومنع من التدريس فتقدم
السلطان معه ودلى الشيخ الى الجيب بان يدوس فيه اقاء منع بغير امر الخليفة فاستقرج
السلطان اذن الخليفة في ذلك فدرس منتصف الحرم من السنة وفيه اتوفى ابو عبد الله محمد
ابن علي بن مهران النقيب الشافعي تفرقه على المراسي وولى قضاء نصيبين ثم ترك القضاء
وترهد فاقام بجزيرة ابن عمر ثم انتقل الى جبل يربل المحسن في زاوية وكان له كرامات
ظاهرة وفيها مات المحسن بن ذى النون بن ابي القاسم بن ابي الحسن الاسعدي ابو
المقاسم النبى ابورى مع الحديث الكثير وكان فقيها دينا دأب على الاشتغال بعقل الناس
وكان عابدا

مات السرازمي ولولا واتقوا ومضوا • ومات من بعدهم تلك الزمانات

وتخلف في قوم ذوى سفة • ولوا بهروا طيف ضيف في الكرى ماتوا

• (ثم دخلت سنة ست واربعين وخمسة مائة) •

• (ذكر انهم زام نور الدين من جوسلين واسير جوسلين بعد ذلك) •

في هذه السنة جمع نور الدين محمود عسكره وسار الى بلاد جوسلين الفرنجية وهي شمال
حلب منها قل باشا وعين قاب واعر ازنة برها وعزم على محاصرتها واخذها وكان
جوسلين لعمري الفارس المفرج غير مدافع قد جمع التبعة والاراي المساهل بذلك جمع
المفرج فاكثروا سائر نور الدين فالتقوا واستلوا فانهزم المساقون وقتل منهم واسر جمع
كثير وكان في جملة من اسر سلاح دلا نور الدين فاخذ جوسلين ودهم سلاح نور الدين
فسيره الى المالك • ودين تلج ارسلان صاحب قونية واقصرا وقال له هذا سلاح
زوج ابنتك وسياقت بعده ما اعظم منه فلما علم نور الدين الحال اعظم عليه ذلك
وعمل الحيلة لانه على جوسلين وجمهر الراحة لياخذ بشاره واحضر جماعة من امراء التركان
وبذل لهم الرغائب ان هم نفروا بجوسلين وسلموا اليه اما قتيلا او اسيرا لانه علم انه منى
قصد به نفسه اجتمعتهم ووجهه ووجهه في كل التركان فلبى العيون فخرج من صيدا
فلحقته طائفة منهم ونفروا به فصار معهم على مال يؤديه اليهم فاجابوه الى اطلاقه اذا
حضر المال فارسل في احضاره فاضى به فذهبهم الى ابي بكر بن الداية نائب نور الدين بحلب
فاحامه الحال فسيره عسكره كبريا والى ذلك التركان وجوسلين معهم فاخذوه اسيرا
واحضروه عنده وكان اسره من اعظم القنوق لانه كان شيطانا عاتيا شديدا على المسلمين
خاصي الطلب واصابت النصرانية ككافة باسره ولما اسر سائر نور الدين الى قلاعه فملكها
وهي تل باشا وعين قاب واعر ازنة وقلعة قورس والاروندان و برج الرصاص
وحصن البارة وكفر • وهو كثر لا ثاود لوك وعرش ونهر الجوز وغير ذلك من اهلها في
مدة يسيرة ردت قضاياها وكان نور الدين كما فتح منها حصنا ثقل اليه من كل
ما يحتاج اليه الحصون خروا من ثلثة تطلق المسلمين من الفرنج فتكون بلادهم غير
محتاجة الى ما يحتاجه من المدد ومدهم الشرا فمن قال فيه القيسر الى من قصده في
ذكر جوسلين

ايضا وياقي الى ديوان السكرتير ليقول فيؤخذ كركه اي ملكه وهو راجع اليه وايضا الى ان استقر سعر القطار الواحد

من الحطاب بذلك ما ترونه
عشر نصف قصعة واحدة
بولاق الى مصر ثلثة عشر
نصف قصعة واحدة
مثل ذلك فيكون مجموع ذلك
ثلثة عشر وربع نصف قصعة
القطار وقد اشترى بناء
قبل اسبلاحة هذه الدولة
بثلاثين نصفًا واحدة خلية في
الركب عشرة انصاف واحدة
من بولاق الى مصر ثلثة
انصاف ونسبة كسيرة
فيكون مجموع ذلك ستة
واربعين نصفًا وذلك فعل
في انواع الاخشاب المكرمة
والحديد والرصاص والقصدير
وجميع المخلوقات واستمر
ينشئ في المراكب الصغار
والصغار التي تروح في النيل
من قبلى الى بحرى ومن بحرى
الى قبلى ولا يمتل الا نشاء
والاهمال والعمل على
الدوام وكل ذلك على قسمة
وحرمتها وهازلها ولوازها
وملاحوها لم يمتل على طرفة
لا يافان كما كان في السابق
ولهم قومة ومباشرون
مقيسون بذلك الدليل
والنهار (ومنها) وهي من
المواد القرينة التي لم
يتفق في هذه الاعصار مثلاً
ان في اوانه ربيع الاخر
احترق بحر النيل وجف بحر
بولاق وكثرت فيه الرمال

ذكر ملك عبد المؤمن بجاية وملك بني حماد

في هذه السنة سار عبد المؤمن بن علي الى بجاية وملكها وملك جميع ممالك بني حماد
وكان لما اراد قصدها من برا كرس الى مدينة سنت وأربعين فاقام بها مدة في عمل
الاصول ويجمع العساكر القرينة معه وأما ما هو على طر يقه الى بجاية من البلاد
فكتب اليهم لينتهي زواياهم ونوا على الحركة اي وقت ملابهم والناس يفتنون انه يريد
العبور الى الاندلس فامسك في قطع السابلة عن بلاد شرق المغرب برا وبحرا وسار من
سنت في صفر سنة سبع واربعين فاسرع السير وطوى المراحل والعساكر اقام في طريقه
قبل بصر اهل بجاية الا وهو في اعمالها وكان ملكها يحيى بن العزيز بن حماد آخر
ملوك بني حماد وكان مواالاً بالمد واللول لا ينظر في شيء من اموره فملكته قد حكم فيها
بنو حدين فلما اتصل الخسر بمهرون بن حدين جميع المراكب وسار عن بجاية نحو عبد
المؤمن فلقبهم مقدمته وهي تزيد على عشر بن ألف فارس فانهزم اهل بجاية من غير
قتال ودخلت مقدمة عبد المؤمن بجاية قبل وصول عبد المؤمن ببومدين وتفرق جميع
عسكر يحيى بن العزيز وهر بواياهم وخرجوا وتحصن يحيى بقلعة قسطنطينية المواجهة وهر ب
اخوه الخوفا وعبد الله الى صقلية ودخل عبد المؤمن بجاية وملك جميع بلاد بني العزيز
بغير قتال ثم ان يحيى نزل الى عبد المؤمن بالاعان فامنه وكان يحيى قد فرح لما اخذت
الادافرية من الحسن بن علي فصرحها عليه فكان يذمه ويذكر معانيه فلم تطل
المدة حتى اخذت بلادهم ووصل الحسن بن علي الى عبد المؤمن في جزائر بني مرشان وقد
كراسة ثلاث واربعين مائة مصرية اليها واجتمعها هذه فارس عبد المؤمن يحيى
ابن العزيز الى بلاد المغرب واقام بها وجرى عليه شيئا كثيرا واما الحسن بن علي فانه
احسن اليه والزمه محبته واهل رقبته فلزمه الى ان فتح عبد المؤمن المهدية فجعله فيها
وامر اليها ان يقتدى برأيه ويرجع الى قوله ولما فتح عبد المؤمن بجاية لم يتعرض الى
مال اهلها ولا غيره وسب ذلك ان بني حدين استأثروا في لهم بامانه

ذكر غفر عبد المؤمن بهصناعة

لما بال عبد المؤمن بجاية تجبعت صناعته في اتم لا يحصيه الا الله تعالى وتقدم عليهم
دجل اسمه ابو قسبة واجتمع معهم من كتامة ولواة وغيره خلق كثير وقصدوا حرب
عبد المؤمن فامرسل اليهم جيشا كثيرا ومقدمهم ابو سعيد بن جلف وهو من الخبيين فالتقوا
في عرض الجبل شرق بجاية فانهزم ابو قسبة وقوتل اكثر من معه وخربت امراهم وسبيت
ناسهم وذراريهم ولما فرغوا من صناعته ساروا الى قلعة بني حماد وهي من احصن
القلاع واعلاها لا ترام على داس جبل شاهق لا يكاد الطرف يحيطه العالوها ولكن
القدرا اذا ما لا يمنع منه معقل ولا جبروت فلما رأى اهلها عساكر الموحدين هز بوايها
في رؤس الجبال وملك القلعة واخذ جميع ما فيها من مال وغيره وجعل الى عبد المؤمن
فقد بن بجاية

وعلى فوق بهصناعة صارت مثل التل والفسر المصطفى كان الناس يمشون الى فرجها بابه بمداسهم

الى بلادهم فتنظروا جليسون لهم الخيول ٧٠ من ارباب اقبه يدون ما ولسا وحرضه او قوائمه بالاشبار فان وجدوا ما يوافق

كما حدثت الاقدار للقمص اسره • وامتد فتر من حواها لك الامر
• ملقى وبقي صدوا على غلوائه • فاورقه الكفران عدواها والذكور
وامت عزاز كلسمها بك عزرة • تشق على الفسرين لوانها وكر
فسر وملك الدنيا ضياء وبهجة • فبالافى الداجى الى ذا السنى فتر
كافى بهذا العزم لاقبل حمله • واتصاء بالانصى وقد قضى الامر
وقد اصبح البيت المقدس مائرا • وليس سوى جارى الدماء له طهر

• (ذكر حصر غرناطة والمرية من بلاد الاندلس) •

في هذه السنة سير عبد المؤمن جيشا كثيفا نحو عشر من ألف فارس الى الاندلس مع ابي
حفص عمر بن يحيى المثنائى وسيرهمهم ساهم فمكن يمين من مفردات عظيمين اليه اناس
الروايس معهن ذير الحدم وحقى قريب من رجل غريب بالباط فلبا قاهوا والخالج
ساروا الى غرناطة ويهاجم من المراكبين فحصرها عمر وعسكره وضيقوا عليها فغاة
اليه احمد بن طعان صاحب مدينة وادى آسرها فهاجمها فبعضه وودوا وصاروا معه
وانا ابراهيم بن هاشم صهر ابن مردنيش صاحب حيان واصحابه ووحدوا وصاروا
ايضا معه فمكث جيشه وحرصوه على المداخلة الى ابن مردنيش ملك بلاد شرق الاندلس
ليقتله بالحصار قبل ان يجوز فهاجم ابن مردنيش ذلك خاف على نفسه فارسل الى
ملك برشلونه من بلاد افرنج يخبره ويستعده ويستعد على الوصول اليه فصار اليه
اقرنجى في عشرة آلاف فارس وصار عبد المؤمن فوصلوا الى حصارها فبقوا قروينها
وبين مرسية التي هي مقر ابن مردنيش مرحلة فجمعوا ابو صول المرفج فجمع وحصر
مدينة المرية وهي لافرنج عتده ورافضه الاقلا في العسكر وعتدت الاقوات فرحلوا
منها وهاجموا الى اشبيلية فاقاموا بها

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة في ربيع الآخر توفى الهادي الواطى واسمه المنقر بن اردشير بنوستان
وكان الخليفة المقتنى لامر الله قدس سره في رسالة الى الملك محمد ابن السلطان محمود ليصلح
بينه وبين بدر الخوازمي فتوفي هناك وجلس ولده بغداد للاعزاز واقام بها جيب من
الدواني العزيز وكان ابنه شمس ويعط ويذ كروالد ويبيكي هو والناس كافة وقتل
العبادي الى بغداد ودفن بالكويتى ومولده سنة احدى وتسعين واربع مائة وجمع
المحدث من ابي بكر السروي وزاره رايته احدى وعشرين عاما وفيها انفجر بئق الزهروان
الذي اتممه روزه بكثرة الزيادة في عام او اجمال امرها حتى عظم ذلك وتضر به الناس
وفيها سار الامير قتيق في طائفة من عسكر السلطان مضربا الى مار يثيت بخراسان واغار
على بلاد الاسماعيلية فنهب وسبي ونهب واسرق الناس كن وفعل بهم افعيل عظيمة
وعادوا الى

• (تم حوادث سنة سبع واربعين وخمسة مائة) •

غرضه ومطالعهم في القياس
والقيافة اخذوه ولوا فلي
عن والتركوه (وفيه) ايضا
ارسل اليها بجميع كتاف
الوجه القبل بجيز جميع
الغلال والحجر عليها النار فلا
يقدور احد ايدبع ولا يترى
شئ منهم ولا يسافر بشئ منها
في مركب مطلقا ثم طلبوا
ما يتداوله البلا من الغلال
حتى ما هم مدخر في دورهم
لا يقوت فاحذوه ايضا ثم زادوا
في الامر حتى صاروا يكبدون
الدور ما يخذون ما يدعون من
الغلال قل او اكثر ولا يدعون
له غنابل يقولون له من حسب
لكم غنم من مال السنة القابلة
واخذون بذلك جميع ما كب
الباشا التي استبدعها واعدوا
انقل الغلال ثم يسرون بها
الى بحرى فنقل الى المراكب
الافرنج بحساب مائة قرش
من كل اردب وانقضت
السنة ولم تنقض حوادثه ابل
استمر ما حدث بها كالتى قبلها
وفي زيادة (فتنا) ما احاط به
علنا و ذكرنا بعضه ومنها ما لم
يحيط به علنا و احاط ونسناه
بحدوث غيره قبل التنب
ومنها ان الباشا عمل ترجمانه
هتاه بساحل بولاق واتخذ
مذمرا كبا لا سكونه به
لخصوص جانب الانخاب
المنوطة وكذلك الخطب الروحي

من اعاكها على قتلهم ويجمع على الخواصين بما قد علم من اهل و يحمل المراكب الهتاه به باجرة محدودة (ذكر

ثمة القلال وخلو السواحل
منها فلا يجد الناس الاماني
بامدى فلاحي الجهات البحرية
القرية فيصلمونه على اعمير
الى العرصات والرقع ويديعونه
على الناس كل ارباب باربعة
وعشرين قرشا بخلاف
المكس والكاف واستقر
مكس الارديب الواحد اربعة
وثلاثين نصف فضة واجرة
اذا كان من طريق البحر من
المدفوعة او نحوها مائة نصف
واقبل واكثر وابهره من
بولاق الى مصر خمسة
وعشرون نصفا (ومنها) انه

لما استسلم ملك بلار الصعيد
ولم يبق له فيسه منار وقلد
امارته لابنه ابراهيم باشا
ورسم بان يضيظ جميع
اطيان بلاد الصعيد حتى
الرزق الاحيائية المرصدة
على المساجد والمحرمات الكائنة
بمصر وغيرها و اوقاف سلاطين
مصر المتقدمين وخيراتهم
ومساجدهم ومكاتبهم
وصهاريجهم ووظائف
المدرسين والمقرئين وغير
ذلك ففعل ذلك وراك
الاراضي باسمها وشاع له
جعل على كل فدان من
اراضي الرزق والاوقاف
ثلاثة ريالات لاغير وعلى
باقي فدانين الاطيان ثمانية

السلطان وصات الى واسط فغارها عسكر الخليفة فلما سمع الخليفة ذلك فجهز بنفسه
وسار من بغداد الى واسط فغارها العسكر السلطاني وملكه الخليفة وسار منها الى
الحلة ثم عاد الى بغداد فوصلها تاسع عشر ذي القعدة وكانت غيبة خمسة وعشرين يوما
ثم ان خاص بك بن بكري قدس على الملك ملك شاه الذي خطب له بالسلطنة بعده
معهودوا وصل الى اخيه الملك محمد سنة ثمان واربعين وهو بخوزستان يستدعيه وكان
قصده ان يحضر عنده فيقبضه ويخطب انفعه بالسلطنة فسار الملك محمد اليه فلما وصل
اجلسه على تحت السلطنة اوائل صفر وخطب له بالسلطنة وخدمه و بالغ في خدمته
وجعل له هذا باعظمية جليلة المقدار ثم انه دخل الى الملك محمد ثاني يوم وصوله فقتله محمد
وقتل معه زهاء مائة الف اقدار والتي برأسه ما فترق اصحابه ما ولم ينقطع قيم ما عثر ان
وكان ايدى الذي التركاني المعروف بشهلة مع خاص بك فنتاه عن الدخول الى الملك محمد
فلم يفته فقتل ونجاشه له قنب جثم به الملك محمد ومضى ما بالاخوزستان واخذ محمد من
موال خاص بك شيئا كثيرا واسة رجمه في السلطنة وتمكن و في خاص بك ما في حتى
اكانه السكالب وكان صديقا تركانيا اتصل بالسلطان معه وقد تقدم على سائر الامراء ثم
كان هذا حادثة قاهرة

• (ذكر الحرب بين نور الدين محمود وبين الفرنج) •

في هذه السنة تجمعت الفرنج وحشدت القارس والراجل وساروا نحو نور الدين وهو
ببلاد جوساين اوعده عن ماسكها فوصلوا اليه وهو يدلولك فلما فر بواسته رجع اليهم
واقام بسج وجرى المصاف بينهم عند دولك واقتتلوا اشتد قتال واه الناس وصبر القرقيان ثم
انهزم الفرنج وقتل منهم واسر كثير وعاد نور الدين الى دولك فلكهها واستولى عليها
وما قيل في ذلك

اعدت بمصر لك هذا الاتيق • فتوج النبي وانصارها
فواملت يا حيدرا احديها • وامررت من يدرا بدارها
وكان مهاجرها نابعلك • واتصار دايك انصارها
جهدت اسلام سلماتها • وهر جدك عمارها
وما يسم ائب الاكدا • كابل مال بالنوع اشبارها
صدمت هر بمتا صدمة • اذابت منع الماء اجمارها
وفي قتل باشر باشرتهم • بزحف اسوارها
وان داسكتهم دولك فقد • شددت فصدقت اخبارها

• (ذكر الحرب بين صغير والغوريون) •

في هذه السنة كان بين السلطان صغير وبين الغوريين حرب وكانت دولتهم اول ما قد
شاهرت واول من ملك منهم رجل اسمه الحسن بن الحسن ملك جبال الغوريين مدينة

والآخر قال في خبر صاحب الحاجة كالحمل على المعترضة بين الشارط والمشرط ٧٥ وأمثال ذلك كثير (ومنها) الاستيلاء

على جميع مزارع الارز والبحر
الغربي والشرقي وروى لم
مباشرين وكتبا بصرفونه
عليهم من السكك والتقاوى
والهائم ويؤخذ ذلك جميعه
من حساب الفرض التي
قررها على التواصي وعند
استقلال الارز برغونه
بايديهم ويستمرونها
يريدونه ويستوفون المصاريف
ومالهم القويعة والمباشرين
الذين لهم وان قتل بعد ذلك
شيء أعطوه للمزارع أو أخذوه
منه وأعطوه موقوفه بحسابها
في المستقبل وفرض على كل
دائرة من دوائر الارز خمسة
أكياس في كل سنة خلاص
المقرر القديم وعلى كل عدد
ثلاثة أكياس فاذا كان وقت
الحصاد وزنوه شعرا على
أصحاب الدور والمناشر حتى
لذاصل وأبيض حسبوا كلفه
من أصل المقرر عليهم فان
زاد لهم شيء أعطوه به ورتة
وحاسبوا بها من قابل وأعطى
تعامل المزارعين مع اعتبار
الذين كانوا معاصرين بالسرف
عليهم واستقر الحال الى ان
صار جميعه أصلا وفرضا
لديوان الباشا وبيع الموجود
على ذمته لاهل الأقاليم
المتبعين وغيرهم وهو عن
كل ارب مائة قرش بل وزيادة
وللافرنج وبلاد الروم والشام

لما قوى أمرهم ما علاه الدين المحبين بن المحبين استعمل العمال والامراء على البلاد
وكان ابنا أخيه وهو ما غياث الدين أبو الفتح محمد بن سام وشهاب الدين أبو الفتح محمد بن
سام ومن استعمل على بلد من بلاد القروية سنة وكان غياث الدين يلقب حينئذ
شمس الدين ويلقب الآخر شهاب الدين فلما استنعت ما هوما احسن السيرة في هلمما
وهذا وبذلك الاموال قتال الناس اليهم وانتشر ذكره ما في جهنم من يحددهما الى
ههنا ما علاه الدين وقال انه ما يريدان الوثوب بك وقتلك والاستيلاء على الملك فارسل
عنه ما يتقدمه اليه فاستنعتا وكان قد علمنا الخبر فلما استنعتا جهر اليهما عن كرامع قائم
يسمى خروش القوي فلما التقوا انزعم خروش ومن معه وأسروا قيا عليه واحستا
اليه وخاماه عليه وانتهرا عصبان ههنا وقطعوا خطبته فتوجه اليهما علاه الدين وسارا
هما ايضا اليه فالتقوا وقتلوا قتلا شديدا فأنزعم علاه الدين واستنعتا سيرا وانزعم
عنه غنادي فيهم ابنا أخيه بالاعان فاحضرهم ههنا واجلساه على التفت ووقفاق
خدمته فيكي علاه الدين وقال هذان صبيان قد فعلوا ما لو قدرت عليه منهم لم افعله
واحضر القاضي في الحال وزوج غياث الدين بنتا له وجعله ولي ههنا وبني كذلك الى
الامات فلما توفي ملك غياث الدين بعده وخطب نفسه في القروية فزنته بالملك وبقي
كذلك الى ان ملك القروية فزنته بمدة علاه الدين ما معوا قيا بونه وبقيت بايديهم
نحو عشرة سنة يصبون على اهلها لاسباب وينابعون الظلم كعادتهم في كل بلدة
ملكوها ولواتهم ما ملكوا والاسيرة في الرعايا لادام ملكهم فلم يزل القروية فزنته هذه
المدون غياث الدين ية وى أمره ويحسن السيرة والناس يملون اليه ويقصدونه بهيمة
(ذكر ملك غياث الدين غزنة وما جاورها من البلدان)

لما قوى أمر غياث الدين جهز جيشا كثيرا مع أخيه شهاب الدين الى غزنة فبها صناديق
القروية والخيل وغيرها سانية فصاروا اليها فلقوا بهم القروية فالتقوا فأنزعم القروية
شهاب الدين فبين تمت معه على صاحب علمهم فقتله وأخذ العلم وتركه على حاله
فتراجع القروية لم يكرهوا علموا بها كان من شهاب الدين فخا فابطلون علمهم فكم كما
جاء اليه مائة قتله فأتى على اكثرهم ودخل غزنة وتسلمها واحسن السيرة في
أهلها وأفاض العدل وسار من غزنة الى كرمان وشوران فلما كانتهم تعدي الى ماء
السند وحمل على العبور الى بلاد الهند وقصد لها ووردها يومئذ عشر وشاه بن بهرام شاه
المقدم كرو الله فلما سمع خبر وشاه بذلك سار في معالي ماء السند ففقه من العبور
فربح عنه وقصد خراسان بورقاسكها وماياها من جبال الهند واهمال الايقان والله أعلم

(ذكر ملك شهاب الدين لمساوور)

لما ملك شهاب الدين جبال الهند قوى أمره وجنانه وطمعته هيبة في قلوب الناس
واحبوه بحسن سيرته فلما سار الى الشام واقبل الى بروج من سنة تسع وسبعين وخمسمائة
سار نحو لمساوور في جرج عظيم وحشد كثير من خراسان والقروية وغيره فاقبل الى لمساوور
بملا ادري (ومنها) انه حصل بين هذا الله اغا بك تاش التبرجان وبين النصراني الدرزي حنيفة وهو الذي حضر

سبعة مائة قرصه أصحاب الرزق والامانيان ٧٤ بهذا التنظيم ونفذوا استقراره فان الكثير من المرتزقة كان يحصل له

قربوز كوه وهي تقارب اعمال غزنة وقوى امره وتلقب بهلاء الدين وتعرض الى اعمال
ثم جمع جيشا وقصدهم اذ حاصره المصافين عسكر قباب واوبه ومار بادن هرة الرود
وسلوا الى بلخ وحاصرها فقاتله الامير قاج ودمه جمع من الغز فغذروا به وصاروا مع
الغوري فلما بلغ قبا مع السلطان خنجر بذلك سارا اليه ليعينه فقتله علاء الدين
واقتتلوا فانهزم الغورية وامر علاء الدين وقتل من الغوري يتخلف كثير لاسيما
الرجالة واحضر السلطان من جرح علاء الدين بيزيد به وقال له يا حسين لو ظفرت في ما كنت
تفعل فاحرج له قبة فضة وقال كنت اقبلك بهذا واحملك الى قيروز كوه ففزع عليه
سيفه ورد الى قيروز كوه فبقي به مدة ثم انه قصد غزنة وماله وولده فبهرام شاه بن
مسه ودين محمود بن سبكتكين فلم يثبت بهما بين يدي علاء الدين بل فارقه الى مدينة
كرمان وهي مدينة بين غزنة والهند وحكها قوم يقال لهم ابقان وابست هذه بالولاية
المعروفة بكرمان فطافارق بهرام شاه غزنة له علاء الدين الغوري واحد من
السيرة في اهلها واستعمل عليهم اخاه سيف الدين واجلسه على تخت المملكة وخطب
لنفسه ولاخيه سيف الدين بعده ثم عاد علاء الدين الى بلد الغوري واما اخاه ابن بلخ على
ايمان البلاد خدما نفيسة وصلحهم بصلوات منية ففعل ذلك واحسن اليهم فلما جاء الشتاء
ووقع الثلج وعلم اهل غزنة ان الطريق قد انقطع اليهم فمكنا ببوله بهرام شاه الذي كان
صاحبها واستدعوه اليهم فسار نحوهم في عذرة فلما قرب البلد ناداه الله على سيف
الدين فاحسوه بغير قتال وكان العلويون هم الذين تولوا امره وانهم زعم الذين كانوا معه
خمس من ثيابهم منهم من اخذتم اثمهم سود واوجه سيف الدين وار كوه بقرعة واطافوا
به البلد ثم صلبوه وقالوا فيه اشعارا يبعونه وضواها حتى النساء فلما بال الخبر الى اخيه
علاء الدين الحسير قال شعر اعمناه ان لم افق غزنة في مرة واحدة فليس الحسين ابن
الحسين ثم توفي بهرام شاه ومالك بعده ابنه خسر وشاه وخبر علاء الدين الحسين وسار
الى غزنة سنة خمس وخمسة فلما بلغ الحسير الى خسر وشاه سار مع الى خساوور
وماكها علاء الدين ونهبها ثلاثة ايام واخذ العلويين الذين امره واخاه فاقامهم من رؤس
الجبال وشرب الخمر التي صلب فيها واخذ الفداء الا واتي قيل عن ابنه كين يقين به جاء
اخييه والغورية فادخلهم جملتهم منهن من الخروج حتى مكن فيه واقام بفسنة
حتى اصابه شام عاد الى قيروز كوه ونقل معه من اهل غزنة خلقا كثيرا وجعلهم الخفائي
علوا اترابا بنسى به قلعة في قيروز كوه وهي موجودة الى الآن وتلقب بالسلطان المعظم
وجعل الجفر على عادة السلاطين السليمانية وقد تقدم سنة ثلاث واربعين وخمسمائة
من اخبارهم وفيه عتاة لعدائي بعض الامروكلاء مناهورا ايتا في مصنفاتهم فافذا
ذكرنا الامرين واقام الحسير على ذلك مدة واستعمل ابنه اخيه وهما غياث الدين
وشهاب الدين

من مزارعي رزقه مقداره
ما يحصل له على هذا الحساب
(ومنها) انه رسمه بالبحر على
جميع حصص الاقزام فلم
يبق لار باه اشبنا الامانيز
وهو شيء قليل جدا واحصى في
ذلك باستيلاء الامراء المصريين
عليه فاندماح جوا من مصر
واقاموا بالبلاد القبلية
فوضه واليديهم على ذلك
واله سار بهم وطردهم وقتلهم
وورثها كان باليديهم يحيى
او باطل وسوء المصوب واما
ما كان باليدي ارميه ايام استيلاء
المصريين وعدم الماتزون
القائمون بالبلاد القبلية او
بمصر من راعي جانبه فانه اذا
عرض حاله وطلب اذنانى
التصرف واخبر به كان
مقروبا عنه ايام استيلاء
المصريين واثبت ذلك
بالكشف من الروايات
وغبرها فاما ان يؤذن له في
التصرف او يقال له تعوضك
بذلها من البلاد المصرية
ويستوفى نقادى الايام او
يجعل ذلك على ابنه ابراهيم
ياشوا يقول انا لعلقه في
البلاد القبلية والامريها
لا ابراهيم ياشوا واذ ذهب لابراهيم
ياشوا يقول له انا اطلبك
القائنا فان رضى اعطاه شيئا
تروا لو صد بالاعطاه وان لم
يرض قال له هات لي اذنان من اذنك يا وكل منهما اما تجعل او مسافر او احدهما سافر

٥ (ذكر غياث الدين وشهاب الدين الغوريين)

له الباشا ربيعة كياض لاهرة في كل شهر وسعوا ايضا من كان معه من ٧٧ نصاري التوام من الطلوع الى الضرب بمطاطة واستقر بكنشاقندى فانظروا عليها ودقق على ارباب الوثاقف والمخدم لباخذ ذلك

وجاهة عند مدعوهم ثم ان الباشا بعد ايام امر بنى القوزى من مصر وجميع اهله واولاده وانقضى امره بعد ان اعلموا تلك الصناعات منه وفي تلك المدة بلغ ايراد الضرب بمطاطة لخزينة الباشا في كل شهر اقل ونحو مائة كيس وكان الذي يرد منها في زمن المعربين ثلاثين كيسا في كل شهر اقل من ذلك فلما التزمهم السيد احمد الهروقي اوصلها الى نجسين واستقرت على ابنه السيد محمد كذلك مدة فانفذ لها محمد افندي طبل المعروف بتانرا المسمات وزاد عليها ثلاثين كيسا وبقيت تحت نقارة الهروقي بذلك انقدر ثم ان الباشا عزل السيد محمد الهروقي عنها وابقاه على ذمة وقيد حاله في نظارتها ولم يرل الباشا يعب هذه الملاعب حتى بلغت هذا المبلغ المستقر وربما تزيد وذلك لخلاف العسرافات والمصادرات لا ريبا ثم وصى له على عمداقة انما بكنشاقندى بزيدي وزن القروش وينقص منه من القدر المذكور فاذا حسب القدر المنقوص وحل معناه في مدة نظارته تحصل له

خلاف لو سكت في الحق فاصلده ان شاء الله تعالى

• (ذكرة الخطبة لعياض الدين بالسلطنة) •

لما استقر ملكهم بالهاو ورواقتهم على كثر عددا وكرهم وامرهم كتب غياث الدين الى اخيه شهاب الدين باقامة الخطبة له بالسلطنة وتلقب باقرب السلاطين كان لقبه شمس الدين فلقب غياث الدين والدني امعين الاسلام قسيم امير المؤمنين ولقب اخاه بهز الدين ففعل شهاب الدين ذلك وخطب بالسلطنة

• (ذكرة ملك غياث الدين هرة وغيره من خراسان) •

لما فرغ شهاب الدين من اصلاح امرها وورود مقر بقواعدها سار الى اخيه غياث الدين فلما بلغ به استقر رأيهم على السير الى خراسان وقصد مدينة هرة ومحصارها فسار الى العسكر الكثيرة اليها وكان بها جماعة من الاتراك السجيرية فتنازلا البلد وحصره وضيقا له من به فاستسلموا اليها وارسلوا بالمؤمن الامان منهم فاجابهم الى ذلك وامانهم فلما ابلدوا خرجوا من فيه من الامراء السجيرية واستناب فيه غياث الدين خزنك القوزى وسار غياث الدين واخوه الى قوش فاجابهم الى باندهم وكانوا يسيرون في بلادهم ورجع شهاب الدين الى غزنة وكان ينبغي ان حوادث القوزية تدكر في السنين وانما جعلنا هذا ليتلو بعضا به ضالوا فيهم لم يعرف تاريخه وتر كتابه

الكره • (ذكرة ملك شهاب الدين مدينة آجرة من بلاد الهند) •

لما رجع شهاب الدين من خراسان الى غزنة اقام بها حتى اراح وادعاه هو وعساكره ثم سار الى بلاد الهند فحاصر مدينة آجرة وبها ملك من ملوك الهند فلم يظفر منه بطائل وكان للهندي زوجة غالبة على امره فراسلها شهاب الدين انه يتزوجها فاعادت الجواب انها لا تصلح له وانها لها ابنة جميلة تزوجها بها فاقاوسل اليها جميعا الى القزوين بانيتهما فسقت زوجها ومساقيات وسامت البلدا ابنة فلما قيل له اخذ الصبية فاسات وتزوجها وجعلها الى غزنة وسمى عليها الجرايات الواقعة و وكل بها من علمها اقرآن وتاهل عنها فتوحيث والدتها ثم توفيت هي بعد عشر سنين ولم يرها ولم يقر بها فبني لها مشهدا ودفنها فيه واهل غزنة يزورون قبرها ثم عاد الى بلاد الهند فقتل له عساكها وقبض له فتح الكثير من بلادهم ودوخ ملوكهم وبلغ منهم ما لم يبلغه احد قبله من ملوك المسلمين

• (ذكرة طغر الهند على المسلمين) •

لما اشتدت نكابة شهاب الدين في بلاد الهند واتحانه في اعلاها واستيلاؤه عليهم اجتمع ملوكهم وقادروا بينهم رويح بعضهم به عناقا تقربا لهم على الاجتماع والتعاقد على حربه فجمعوا عساكرهم وحشدوا واقبل اليهم المنوذين كل فج عنيق على الصعب والذلول مقدار عقابهم من الاكياس فلما توفش في ذلك قال هذا الامر يدور في صاحب العيار فاحضره واحضره

من جبل الدرزي يسمى الياس واجتمع ٧٦ بحضرته الى ابيه اباشاه وكنائس وخلافه وعرفوه عن صناعته

وحصرها وارسل الى صاحبها خسر وشاه والى اهلها انهم مدعوم ان منعه وواعظهم انه لا يزول حتى يترك البلد ويذل بخسر وشاه الامان على نفسه واحله وماله ومن الاقطاع عارادون يزوج ابنته بامر خسر وشاه على ان ياتيا بسلامه ويخطب لاشيه فامتنع عليه واقام شهاب الدين محاصرا له مضيقا عليه فلما رأى أهل البلد والمكر ذلك ضعف قياتهم في نصره وصاحبهم فخذلوه فارسل اساراى ذلك فاهض البلد والخطيب يطلبونه الامان فاجابه شهاب الدين الى ذلك وحققه ونزع اليه ودخل القوربة الى المدينة وبقي كذلك شهرين مكرما عند شهاب الدين فورد رسول من شيكات الدين الى شهاب الدين بامر بافاد خسر وشاه اليه

• (ذكر انقراض دولة سيكتكين) •

لما انقضت شيكات الدين الى اخيه شهاب الدين يطلب انقاذ خسر وشاه اليه امر شهاب الدين بالتجهز والمسير فقال الاما اعرف انك ولا الى حديث الامم ولا يمين الا في هتكت لمنا ومليب قلبه وجهزه وسيره وسيره معه ولده واصحابه ما يشاء ففعلوا ما اشارا كارهين فلما بلغا قريش ابورخر حج اهلها اليهما ليكونوا بدمهم الموكون بهما وقالوا سلطان يزور سلطانا آخر لاى شئ تبكون وضر بوجههم فعدوا وانحرج ولده خطيبها الى خسر وشاه وجعله قال فلما دخلت عليه اعلمته رسالة ابى وقت انه قد اعتزل الخليفة ولا حاجة في الى خدمة غيركم فقال لي سلم عليه واعطاني فريضة ففعلوا وهلى من عمل الصوفية وقال هذه نذ كذا يملك عند ابى فلما اليه وقت له درج الدهر كى قماذروا الشد بلسان فصيح

وليس كعد الداريا بام مالك • ولكن احاطت بالرقاب السلاسل

قال فانصرف الى ابي وهو رفته الحال فبى وقال قد ايقن الرجل بالملك ثم ودعوا فلما بلغوا بلاد القور لم يجتمع بهما شيكات الدين بل امر بهما ان يفرعا الى بعض القلاع فكان آخر الهدم ملو هو آخر ملوك آل سيكتكين وكان ابشاه دولتهم منسفت وستين وثلاثمائة فمكون مدقولا بتم مائتى سنة وثلاث عشرة سنة تقريبا وكان ملو كهم من احسن الملوك سيرة ولا يمساجدهم محو دفان آثاره في الجهاد معروفة واحاله للآخرة مشهورة

لو كان بقدر فرق النعم من كرم • قوم بالآباءهم او جدهم قدعوا

فتبارك الذى لا يزول ملكه ولا تغيبه الدهور فاف هذه الدنيا الدنية تفعل هذا يا ابشاه فقال الله تعالى ان يكشف عن ملو بنا حتى نراعي من الحقيقة وان يقبل بنا اليه وان يخطبنا به مساو انا على كل شئ قد ركه كذا كرى فضلا فخر اسان ان خسر وشاه آخر ملوك آل سيكتكين وقد كثر خبره انه توفى في الملك وله لى بعده ابنه ملك شاه وسند كره في سنة تسع وخمسين وخمسة مائة وبالحجالة فابتداء دولة القوربة عندى فيها

وانه يعمل آلات باعمل عما يصنعه صنائع الضرب بخانه ويوفر على الباشا كذا وكذا من الاموال التى تذهب في الدواب والكلف وما ياخذ المباشرون من المكاتب لانفسهم وانفرد به بقة خاصة به يجانب الضرب بخانه وامر بحضور ما يطلبه اليه من الحديد والصانع واستمر على ذلك شهرا واولاء هم الالة صنع قرو وشاهر بها ما قصه في الوزن والميار وجعل كتابتها على نسق القروش الرومية ووزن القروش درهمان وربع وغيره من الفضة الخالصة الربع بل اقل والثلاثة ارباع نحاس وكان المراتب في الاموال من النحاس في كل يوم قشارين فضو هف الى ستة قناطير حتى شلا سمر النحاس والوافى المتخذة منه فبلغ سعر الرمال النحاس المستعمل مائة واربعين نصف فضة جمدان كان سمر في الا زمان السابقة اربعة عشر نصفافا والقرضه سبعة انصاف او اقل ثم زاد الطلب للضر بجانه الى عشرة قناطير في كل يوم والمباشرون لذلك كاه بكنائس افندى ثم ان بكنائس افندى المذكور انصرف على ذلك الدرزي وذلك باخرا المعايير وحصل بين يدي

عليه بنقص عشرة قروش وشدوا
في ذلك اليوم بعد ايام فودي
ينقص عشرة اخرى غير
الناس حصص من اموالهم ثم
ان ذلك القرض الذي يضاف
اليهم من الفضة ربع درهم
ووزن الريال تسعة دراهم
فضة فيكون الريال الواحد
يضاف اليه من القصاص على
هذا الحساب ستة وثلاثين
قرشا يخرج منها ثمن الريال
ستة قروش ونصف وكلفة
الشغل في الجملة قرش
او قرشان يبقى بعد ذلك سبعة
وعشرون قرشا ونصف وهو
المكسب في الريال الواحد
وهو من جملة سلب الاموال
لان صاحب الريال اذا اراد
صرفه اخذ بدله ستة قروش
ونصفا وفيما من الفضة درهم
ونصف وثمان وهي بدل التهمة
دراهم التي هي وزن الريال
ثم يزيد على التهمة وهي
الحجر على الفضة العديدة فلا
يصر فوق ثلثها من الصيارف
ولا يبيعهم الا بالقرط وهو اربعة
قروش على كل الف فيعطى
للمرئ ثلثه تسعة وعشرون
قرشا زلات وياخذ الف فضة
عنها خمسة وعشرون قرشا ثم
زادوا بعد ذلك في القرط
فعلوه خمسة قروش فيعطى
الفاو مائتين وياخذ ثلثها

حدثني صديق لي من التجار بقصة من تشبه هاتين القصةين المذكورتين ويدعى ببعض
الخلاف وقد ذكرناهما سنة ثلاث وخمسين وخمسة

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة توفي يعقوب الكاتب بغير ادراك بان بالمدرسة النظامية وحضر
مولى التركان وختم على القرفة التي كان يسكنها بالمدرسة فشاها الفقهاء وضر بها
الموتى وهذه عادتهم في موت بها وليس له وارث فقبض حاجب الساب على
رجلين من الفقهاء وعاقبهما وجبههما فاعلق الفقهاء المدونة والقوا كرسي الوعظ
في الطريق وصعدوا سطح المدرسة ليلوا واستغاثوا وتركو الادب وكان حينئذ عدد ردهم
الشيخ بالحبس غاموا التي تقع تحت التاج بعد ذرقه في منته وقيل اتوفى حكام الدين
ثم مات صاحب مارددين ومياقارقين وكانت ولايته فيفا وتلا في سنة وتولى بعده
ابنهم نجم الدين الي وفيها مات ابو الفضل محمد بن عمر بن يوسف الاودي الشافعي
الحدث ومولده سنة تسع وخمسين وادبعائة وفيها توفي ابو الاسعد عبد الرحمن الشيرازي
في شوال وهو شيخ شيوخ خراسان وفيها في الهرم بائس ديك بغير ادب فضة وباعه بازي
بيضتين وباعته ثمانية لاذكر معهما بيضة

• (ثم دخلت سنة ثمان واربعين وخمسة) •

• (ذكر انهم زام من الغزوهم خراسان وما كان منهم) •

في هذه السنة في الهرم انهم السلطان فخير من الترك الغزوهم طائفة من الترك
مسلمون كانوا يوردوا النهر فلما ملك الخطا آخر حوهم منه كما ذكرنا فقصدهوا خراسان
وكانوا خلقا كثيرا فاقاموا بناحية بلخ برعون في مراعيها وكان لهم امراء اسم احدهم دينار
والآخر مختيار والآخر طوملي والآخر ارسلان والآخر جعفر والآخر محمد فارقاد الامير
فناج وهو مقطع بلخ ابعادهم فصاروا به بشي بدلوله فعاذتهم فقاموا على حالة حسنة
لا يؤذون احد ولا يغيرون الصلوة يؤتون الزكاة ثم ان فجاج حاورهم وارهم بالانتقال
عن بلده فامتنعوا وانضم بعضهم الى بعض واجتمع معهم غيرهم من طوائف الترك
فصار فجاج اليهم في عشرة آلاف فارس فجاء اليه امرؤهم وسالوه ان يكف عنهم ويركهم
في مراعيهم ويعاونهم من كل بيت مائتي درهم فلم يصبرهم الى ذلك وشد عليهم في الانتزاع
عن بلده فعاذوا عنه واجتمعوا وقاموا فاجز فجاج ونهبوا ماله ومال عسكره واكثروا
القتل في السك والرايا اراة ترقوا النساء والاطفال وعلوا كل عظيمة وقتلوا الفقهاء
وتربو المدارس وانتهت الفريضة فمما جاء الى مرو بها السلطان فخير ما علمه الحال
فراسلهم فخير يتهددهم فارهم عدة اوقية ليلاد فاعثروا وبذلوا بدلا كثيرا ليكف عنهم
ويركهم في مراعيهم فلم يصبرهم الى ذلك وجمع عساكره من اطراف البلاد واجتمع معه
ما يزيد على مائة ألف فارس وقصددهم ووقع بينهم حرب شديدة فانهم زمت عساكر فخير
ولهم من مراعيهم الفرس لا واسرافضا وقتل العسكر كالتلال وقتل علاه الدين

الفانظر الى هذه الزيادة والردالة وكذا السقالة (ومنها) استمرار غلاء الاسعار في كل شيء وخصوصا في الاقوات

ذهبت هذه الخبثة اكياس
فقالوا ينظرون الى بعضهم
فقال المورد اني ان هذه
الخبثة اكياس من حساب
محمد افندي ومنه الجوبة له ونحوه
منه قال ان اليهودي المورد
من مدة سابقة قال قلت الباشا
الى محمد افندي وقال له لا
شيء تجاوزت لليهودي عن هذا
اقدر فقال اعلمني انه خفي
ليس عندك شيء فاحذني
الرافعة عليه وتركت مع الباشا
حتى يحضر له الباشا فقال
كيف تتم بحالي على اليهودي
فقال انه من حذاني فقال
ومن اين كان ذلك وامره به
فجمعوه وضربوه بالهوى
ثم اقاموه واصافوا الخمسة
اكياس على باقي الغرامة
المطلوبة منه التي هو مقيد في
تتميمها ولربما الاستدانة من
الرويين كما قال القائل
شكوت بدمي من اناس ثقيلا
بداوني بحر هومته اقل
فكنت كمرشكا الطاعون
يوما
فراذوه على الطاعون دمل
ومحمد افندي هذا من وجهه
الناس ونحوه به
هذه القصة ثم انما مع
يكتمش افندي على ان قرص
عليه بمائة كيس يقوم
بذبحها فقال ويغفر في افندينا
من نظارة الشر بجهاد فلم يجبه الى ذلك واستمر في ذلك الخدمة مكرها طاعنا من عواقبها (ومنها) ان الريال حدثني

وحاولوا بحدودهم وسددهم وكان الحياكم على جميع الملوكة المتبعة من امرائهم من اكله
ملوكهم فلما سمعوا باجتماعهم ومسيرهم اليه تقدموا وايضا اليهم في صكر عظيم من
الغوريين والمخيل والخراسانية فالتقوا واقتتلوا الى ان لم يكن بينهم كثير قتال حتى انهزم
المسلمون وروكهم المنوذينة يسلون وباسرون واتخذوا افيجهم واصاب شهاب الدين ضربة
بطلت منها يده اليسرى وضربة اخرى على راسه سقط منها الى الارض وحجز الليل بين
الفرقيتين فاحسر شهاب الدين بجماعة من فلسانه الاترك في غلة الليل وهم يطلبونه
في القتلى ويبيدون وتدرج المنوذينة وراهم بكاهم وهو على دابة من الجيوشاوا
اليه مسرعين وحملوه على رؤسهم رجالا يقتلوا ويرون حمله حتى بلغوا مدينة آبرو مع
الصباح وشاع خبر سلامته في الناس فجاؤا اليه فثبته من اعداءه ابلا فاول ما همل انه
اخذ امراء الغوريين الذين انهزموا عندهم اسلحوهم لا تخافي خباياهم شعير او حاف ان لم
يا كاره ليضر من اعناقهم فاكاهه ضروره وباع الخبر الى اخيه غياث الدين فارسل اليه
يلومه على عجلته واقدامه وانفذ اليه جيشا عظيما

(ذكر تغر الماسلين بالسند)

المسلم شهاب الدين وعاد الى آبرو واتاه المدعي اخيه غياث الدين وعاد المشرد جددوا
سلاحهم ووقروا وجههم واقاموا عوض من قتل منهم وسارت ملكتهم وهم معها في عدد
يضيق عنه الفضاء فراساه شهاب الدين بخدها بانه يفر وجهه فلم يجبه الى ذلك وقالت
اما الحرب واما ان تسلم بلاد الهند وتعود الى غزنة فاجابها الى العودة الى غزنة فواله
يستاقن اخاه غياث الدين فعل ذلك مكر او خديعة وكان بين العسكرين نهر وقحف
الهند والفاضات فلا يقدر احد من المسلمين ان يجوزه واقاموا ينتظرون ما يكون من
جواب غياث الدين برزهم فيمنعهم كذلك افوض انسان هندي الى شهاب الدين
واعلمه انه يعرف مخاضا قرب بيابان من هندي ومطلب ان يرسل معه جيشا عبرهم
الغضاير ويلبسون الهندود وهم يشارون آمنون بخافي شهاب الدين ان تكون خديعة
ومكر اقام له ضمتا من اهل آبرو والولتان فارسل معه جيشا كثيرا وجعل عليهم
الامير الحسين بن نرمل الغوري وهو الذي صار بعد صاحب خراة وكان من الشبهات
والرائي بالتمزاة المشهورة فدار الجيش مع الهندوي فعمروا النهر فلم يشعرا الهندود الا وقد
خالطهم المسلمون ووضعوا السيف فيهم فاشتغل المراكلون بحفظ الفاضات فغير شهاب
الدين وباي العساكر واحاطوا بالهندودوا كثروا القتل فيهم ونادوا بشعار الاسلام فلم
ينج من الهندود الا من عجز المسلمون عن قتله واسر وقتل ملكتهم وتمكن شهاب
الدين بعد هذه الواقعة من بلاد الهند ومن معرفتهم ادهم والتمزاد بالاموال وطلوا
اليه الزهائن وحاصره وواقطع علوكه غياث الدين ايسر مدينة دهل وعي كرمي
الملك التي فقها من الهند فارسل عسكرا من الخيل مع محمد بن محمد باور فطلبوا من بلاد
الهند مواضع ما وصل اليها مسلم قبله حتى فاروا الحدود الصين من جهة المشرق وقد

المستفيضة فيها على من ودهم من على الناس بما أخبروا به من الناس ١١ إضافة ذلك إلى الباشا فيقولون كرتنا

الباشا وقت الباشا وعلو خفة
الباشا وقت الباشا وقرينة
الباشا وزرع أيضا سنان من
أنواع الزهور البهية المنظر
المتنوعة الاشكال من الأحمر
والأصفر والأزرق والبلون
أثوابها ثلثها من بلاد الروم
فمنجت وأطمت وليس لها
الأحسن المنظر فقط ولا رائحة
لها أصلا (ومنها) أن ديوان
المكس يولاف الذي
يعبرون منه بالكمر لم
يرل يتزايد فيه المقريدون
حتى أوصلوه إلى ألف
ونحو مائة ألف في السنة
وكان في زمن المصري يؤدى
من القرية ثلاثين كبا مع
حجابة الأكبر من الناس
والعفو عن كثير من البضائع
لأن يفسد إلى الامراء واصحاب
الوجاهة أهل العلم وغيرهم
فلا يتعزضون له ولونحنى
في بعض اتباعهم ولولا الكذب
وبعالمون غيرهم بالرفق مع
التجاوز الكبير ولا يتعززون
المتاع ولا يمانع الشيء المحزوم
بل على الصنفين أو المحزوم
قدر يسير معلوم لما ارتفع
أمره إلى هذه المقادير صاروا
لا يعرفون عن شيء مطلقا
ولا يباحسون أحدا ولو كان
عقبا من العلماء أو من غيرهم
وكان من عائلة التجار إذا
بعثوا إلى شركائهم محزوما

بلاده فجمعوا وانضم اليهم ملوائف من الترك وقدموا عليهم إرسال مرقا التركي بجمع
تساج صكره وأقيم فاقنوا يوما كاملا إلى الليل فانهم تساج وصكره وأمره هو أبه
أبو بكر فقتلوه عداوة ولوا على نواحى بلخ وما توافع أوافدوا بالثوب والقتل والسلب
وبلخ السلطان سنجار الخبر بجمع صاكره وسار إليه سمرقند فقتلوه ويتصلون فلم
يقبل عذرهم ووصل إليهم مقدمة السلطان وفيه محمد بن أبي بكر بن تساج المقتول
والمؤيد إياه في أهر من سنة ثمان واربعين ونحو مائة ووصل بعدهم السلطان
سفره فالتقاء القرى بعد أن أرسلوا يعتذرون ويذلون الأموال والطاعة والالتقاء إلى
كل ما يؤمر به فلم يقبل سنجار ذلك منهم وسار إليهم فلقوه وقتلوه وصبروا له ودام
تساجم فانهم صكره وسفره وخوفهم فتنوحوها إلى بلخ على أن يفتح صوره وتبعهم القرى
واقنوا مرة ثمانية فانهم السلطان سنجار أيضا ومضى منهم زما إلى مرو في صفر من السنة
فقصده القرى إلى أقطام مع العسكر الخراساني بقرتهم منهم أبقوا من بين أيديهم هار بين
لادخل في قلوبهم من خوفهم والرب منهم فلما فارقها إلى لغان والعسكر دخلها القرى
وتنهبوا الخشب ونهبوا وأقتصدوا في جمادى الأولى من السنة وقتل بها كثير من أهلها
وأعيانهم منهم قاضى القضاة الحسن بن محمد الأسدي والقاضى على بن سعد
 وغيرهم من الأئمة العلماء ولما خرج سنجار من مرو وتصدىق زانه وأخذ القرى
 واجلسوه على تحت السلطنة على عادته وقاموا بين يديه وبذلوا له الطاعة ثم عاودوا
الغارة على مرو في رجب من السنة فنهزم أهلها وقتلوا منهم قتلا شديدا ولما فارقهم
ولما اتهم ثم اتهم بجزوا فاستلموا إليهم فنهزموا فخرج من النهب الأول لم يتركوا بها
شيئا وكان قد فارق سنجار جميع أمره من أمان ووزيرة طاهر بن نصر الملك بن نظام الملك
ولم يبق منه غير نفر يسير من خواصه وتقدم فلما وصلوا إلى نيسابور أحضرهم الملك
سليمان شاه ابن السلطان محمود فوصل إلى نيسابور ناسع عشر جمادى الآخرة من السنة
فاجتمع عواظهم وخطبوا له بالسلطنة وسار في هذا الشهر جماعة من العسكر السلطاني
إلى طائفة كثيرة من القرى فاقبلوا عليهم وقتلوا منهم كثيرا وانهم لم يبقوا من الباقون إلى أهراتهم
القرية فاجتمع عواظهم فلما اجتمعت العساكر على الملك سليمان شاه وساروا إلى حرو
يطالبون القرية والقرى إليهم فمعاذهم العسكر الخراساني انهزموا وولوا على أديارهم
وقصدوا نيسابور وتبعهم القرى فواطلوس وهي معدن العلماء والزهاد فنهزموا وصبوا
فسادها وقتلوا رجالها وخربوا مساجدها وما كن أهله ولم يسل من جمع ولا يسلوس
إلا الأباد الذي فيه شهد على بن موسى الرضا وموضع أنسيرة لها أسوار ومن قتل
من أعيان أهلها أمهات محمد المناوشكي وقيب العلويين بمألى الموسوى وخطبها
أصبى على بن الحسن وشيخ شيوخه محمد بن محمد وافتوا من بهمن الشيوخ الصالحين
وساروا منهم إلى نيسابور فوصلوا إليها في شوال سنة تسع واربعين ولم يجدوا فيها ما أعا
ولادنا فاعقبوها تهاذروا وقتلوا أهلها فأكثروا حتى خنثوا أنفسهم لم يقو بها أحدا
حتى أنه أضحى في محلة بن خمسة عشر ألف قتيل من الرجال دون النساء والصبيان

المساكولات كالبحر والدين
والعسل والسكر وضع ذلك
مثل الحشرات وابطال
جميع المذاهب خلاف مذهب
الحسينية والفرقة يد الحبيب
ببلاغ عقلي مع كفاية لحم
الباشاوا كما بدولته بالحق
القبيل ووزع الباقي على
الحجازين بالسر الاصل الذي
يخرج من ثمن لحوم الدولة من
شعب عن قبيل الحجاز وما
يكون معه من الفتنة او
الانبياء الجفيف الى بيت او
عطفه مستور فترحم عليه
المسلمون والمنظرون اليه
ويخرج بينهم من المضاربة
والشجرة ما لا يوصف ومن
المرامى اثنا عشر ألفا وقد ريد
على ذلك ولا ينقص عن الانبياء
عشر وكذلك الحضرات
التي كانت تباع بزيادة
باعتها اربعة حتى ان الحسن
مثلا الذي كان يباع كل
شهر فاعدهاد بنصف واحد
صارت الواحدة تباع بنصف
وقس على ذلك باقي
الحضرات وان الباشا لما
وضع يده على الاراضي القريبة
وانشا السواقي تحياء القصر
والبستان بناحية شبراوي
الاراضي المحرقة ووزع فيها
انواع الخضراوات وأجرى
عليها المياه وقيد مخدمتها
المراميين ايضا والمزارعين
بالمؤاجرة والمباشرة على ذلك كما

قاسح واسر السلطان سخر واسر معه جماعة من الامراء فاما الامراء ففرضوا اعدائهم
واما السلطان سخر فان امراء الغزاجته واوليوا الارض بين يديه وقالوا نحن صبيدك
لا يخرج من ما عنتك ففقدنا انك لم ترد قناتنا وانما جعلت عليه فانت السلطان ونحن
للمبيد فغضبي على ذلك شهران او ثلاثة ودخلوا معه الى مرو وهي كرسي ملك خراسان
وطالباهمته بخيرات اقطاع اقال السلطان هذه الاملاك ولا يجوز ان تكون اقطاعا لحد
فرضه كوامنه وحق له اختيار بقية فلما راي ذلك نزل عن سرير الملك ودخل خانكاه
مرو وناب عن الملك واستولى القز على البلاد ونهزم من الحوزو لم يسمع بجده وولوا
على نيسابور والافق على الناس كثيرا وعدهم وضربهم وعلق في الاسواق ثلاث
شرائر وقال اريد من هذه ذهب فاذا راعيا العامة فقتلوا ومن معه قراب القز ودخلوا
نيسابور وطمسوها غيا بجموعها فاعصاهم فقتلوا السكباد والصفار واسم قوها
وقتلوا القضاء والعلماء في البلاد كلها فقتل الحسين بن محمد الارسلانندي والقاضي
علي بن محمد والشيخ عبي الدين محمد بن يحيى واكثر الشعراء في مراني محمد بن يحيى
فمن قال فيه علي بن ابراهيم الكتاب

مضى الذي كان يحسن الدر من فيه • يسيل بالفضل والافضل واديه
مضى ابن يحيى الذي قد كان صريحا • لا يرشهر ومصباحا لاجيه
خلا خراسان من علم ومن ورع • لما نساء الى الافاق فاعيه
لما ماتوا مات الدين واسفا • من ذا الذي بعد يحيى الدين يحيى
ويذكر وصف من يرى منهم تلك البلاد جميعها ولم يسم من خراسان شي لم يقبه القز غير
هراة ودهستان لانها كانت حصينة فامتنعت وقصد كرهه مؤرخي خراسان من
اخبارهم فقيه زبادة وضوح وقال ان هؤلاء القز قوم امنتوا من نواحي الثغر من
افجى انترك الى ماوراء النهر في امام الممدي والمواد استنصر بهم المقنع صاحب
الخاروق الشعبية حتى تم ابره فلما سارت العساكر اليه خذله هؤلاء القز واسطرو هذه
عادتهم في كل دولة كانوا فيها ففعلوا مثل ذلك مع الملوك الخاقانية الا ان الاتراك
القارظية ففهمهم وطردوهم عن اوطانهم فقتلهم الامير ذنكي بن خليفة الشيباني
المستولي على حدود طبرستان اليه وانزلهم بلاده وكانت يده وبين الامير حاج عداوة
احكمته الايام للجاورة التي بينهم ما وكل منهم ما يريدان بملوك الاتر وبعثهم عليه
قته ويهمهم ذنكي وساروا معه الى بلخ لمحاربة فبكتهم فحاج فمالوا اليه وخذلوا
ذنكي سند الحرد فاخذ ذنكي وابنه اسيرين فقتل فحاج بين ذنكي وجعل يطم ايامه
ثم قتل الابا ايضا واقطع فحاج القز واضع واباحهم مراعي بلاده فلما قام الحسين بن
الحسين الغوري وقصد بلخ خرج اليه فحاج وعساكره معه القز ففارقوه القز وانضموا
الى الغوري حتى اتم مدينة بلخ فصار السلطان سخر الى بلخ وفارقها الغوري بعد قتال
لنهر منه ثم دخل الى السلطان سخر ليعزده عن مقاومته ودره الى غزقة وبقى القز
بنراحي طغارسنان وفي نفس فحاج منهم القبط العظم لما فعلوه معه فادهم ففهم عن

كان للسلطان خبر بملوك اسمه اى ابيه واقبه المؤيد فلما كانت هذه الفتنة تقدم
وعلاشاه واطاعه كثير من الامراء فالتوى على نيباوي وويلوس ونسا وبيورد
وشهرستان والداسغان وازاح الفز من الجميع وقتل منهم خلقا كثيرا واحسن السيرة
وعدل في الرعية واستمال الناس ووفر الخراج على اهله وبالغ في مراعاة رباب البيوت
فلمستقرت البلاد ودامت له الرعية بحسن سيرته وعظم شانه وكثرت جوعه فراسله
خافان محمود بن محمد في تسليم البلاد والمحضور عنده فامتنع وترددت الرسل بينهم حتى
استقر على المؤيد على ان يحمله الى الملائك محمود فسكر عنه محمود واقام المؤيد بالبلاد هو
والسلطان محمود

• (ذكر ملك ايتاخ الرى) •

كان ايتاخ احد عماليك السلطان لخير فلما كان من فتنة الفز ما ذكرناه هرب من خراسان
ووصل الى الرى فاستولى عليها واقام بها وارسل السلطان محمود صاحب
همدان واصفهان وغيرهما يخبره وهاذاه وارضاء والظهور الطاعة فبنى بها الى ان
مات السلطان محمود فاستولى على عدة بلاد تجاور الرى فملكها فاعظم امره وعلاشاه
وصارت عساكره عشرة آلاف فارس فلما ملك سليمان شاه همدان على هاند كره
ضر عنه واطاعه لانه به كان ايام مقام سليمان شاه بخراسان فتقوى امره بذلك

• (ذكر قتل ابن السلاز بر الظاهر ووزارة عباس) •

في هذه السنة في الهرم قتل العادل بن السلاز بر الظاهر باقعه قتله بيه عباس بن
ابى القوتج بن يحيى الصنم اى اشار ابيه بذلك الامير اسامه بن منقذ ووافق عليه
الخليفة الظاهر باقعه فامر ولد نصر فدخل على العادل وهو عند جدته ام عباس فقتله
وولى الوزارة بعده بيه عباس وكان عباس قد قدم من المغرب كما ذكرناه الى مصر
وتعلم الخياطة وكان خياط احمه فالتزجج ابن السلاز بامه احبه واحسن تربته بها زاه
بان قتله وولى بعده وكانت الوزارة في مصر لمن غاب والخلفاء وراء الحجاب والوزراء
كالمملوكين وقل ان وليها احب بعد افضل الاجر بوقتل وماشا كل ذلك فلنقل
ذكرناهم في تراجمهم مفردة واقفه اعلم

• (ذكر الحرب بين العرب وعساكر عبد المؤمن) •

في هذه السنة في صفر كانت الحرب بين عساكر عبد المؤمن والعرب عند مدينة شطيف
وسبب ذلك ان العرب وهم بنو هلال والاذنج وعدى وياج وزعب وغيرهم من
العرب لما ملك عبد المؤمن بلاد بني حسان اجتمعوا من ارض طرابلس الى اقصى
المغرب وقالوا ان جاوردنا عبد المؤمن اجلنا من المغرب وليس الراى الا القاء الجدمه
وانراجع من البلاد قبل ان يسكن ويقاموا على التعاون والتناظر وان لا يهتف بعضهم
بعضا وعزموا على اقصائه بالرجل والاهل والمسال ليقا تلوه قتال المحريم وان وصل الخبر
بالمالك رجا وانفجعى صاحب صقلية فارس الى امراء العرب وهم بحر زين زياد وجبارة

الى الحضرة بواسته المنقر بيز او بصر فقال يقول فيه ان الداهى للعصرة يطلب

عياستقى تبعة ولا تستقى
مفردانه وتولى هذه السكارك
كل من تزايد فيها من اى ماله
كان من قصارى القبط او
الشوام او الادوام او من يدعى
الاسلام وهم الاقل فى الاشياء
الهدون والمتولى الاثن فى
ديوان بكرك بولاق مختص
نصر الى روى بسى كرايت
من طرف ماهر باشا لانه

مختص باراده واعوان كرايت
من جنسه وعنده قزاة
انزالهم يجهزون متاع الناس
ويقضون على المسلمين
ويعجزونهم ويضر بونهم
حتى يدفعوا ما عليهم واذا
عثر او ابتض اخفى عنهم
ثبات حبوه وضر بوه وسبه
وتكوا به والزموه بغرامة
مجازاة لفسعه والصبان
بضائع المسلمين يؤخذ ضرها
يعنى من العشرة واحد
وبضائع الاقر نجح والنصارى
ومن ينسب اليهم يؤخذ
عليهم المائتا ثمان ونصف
وكذلك احصت عدة اشياء
واحتكارات فى كثير من
البضائع مثل السكر الذى
ياتى من ناحية الصعيد
وزيادات فى المكوس القديمة
خلاف الهدايا وذلك ان
من كان بالاولا او كاسد الصنة
او قليل النكس او خاسل
الذكر فيعمل فكرته فى شئ
مهمل مقبول عنه ويسعى
الى اتمامه بالصنف الغلائق ويقوم

وسبوا النساء واولادهن واطفالهم واخذوا الاموال وبنوا في الدروب كالتلال بعضهم فوق
بعض واجتمعوا كثر اهلها بالجماع المنيعي فحصدوا به فحصدتهم القزاهر اهل نيسابور
من منهم قد دخل القزاهر فقتلهم من آخرهم وكانوا يطلبون من الرجال المال
فاذا اعطاهم احد قتلوه وقتلوا كثيرا من ائمة العلماء والصلحاء منهم محمد بن يحيى
والفقيه الشافعي الذي لم يكن في زمانه مثله كان رحلة الناس من اقصى القرب
والشرق اليه ورواه جماعة من العلماء منهم ابو الحسن علي بن ابي القاسم البيهقي فقال
باسافكا دم عالم متعصر • قد طار في اقصى الممالك ميتة
بالله قل لي يا ناطلهم ولا تخف • من كان يحيى الدين كيف صيته

ومنهم الزاهد عبد الرحمن بن عبد الله الاكاف واجد بن الحسين الكاتب سبط
القشيري وابو ابراهيم كات القراوى والامام على الصباغ المتكلم واجد بن محمد بن طاهر
وعبد الوهاب القاباذي والقاضي صاعد بن عبد الملك بن صاعد والحسن بن عبد الحميد
الرازي وخلق كثير من الاغنياء والهادوا والصلحاء واهل قواها بهامن خزائن الكتب ولم
يسلم الا بعضها وحصدوا ثلثان وهي منيعة فاحاطوا بها وقتلهم اهلها من فوق
سورعا وقصدوا جو بن وبطلوا نفوسهم لله تعالى وجها بضعتهم والباقي الى النيب
والقتل عليه ثم قصوا اسفراين فنبوها وخر بها وقتلوا في اهلها كثيرا واوهم قتل
عبد الرشيد الاشعري وكان من اعيان دولة السلطان فخر كها واقتل على الاشتغال بالعلم
ومطلب الآخرة وابو الحسن الفندورجي وكان من ذوى الفضائل لاسيما في علم الادب
ولما فرغ الفز من جو بن واسفراين عادوا الى نيسابور فنبوها ما بين قبياسد النيب
الاول وكان قد تحقق بشهرستان كثير من اهلها فحصدتهم القزاهر واستولوا عليها ونهبوا
ما كان في اهلها ولاهل نيسابور ونبوها ما كان في اهلها فحصدتهم القزاهر واستولوا عليها ونهبوا
مع المسلمين وكان العبادون ايضا ينبهون نيسابور اشدهم نهب القزاهر يفعلون اقبح من
فعلهم ثم ان السلطان سليمان شاه ضعف وكان قبيح السيرة قبيح التدبير وان في يده
ما امر بنظر الملك بن نظام الملك توفي في شوال سنة ثمان واربعين فضعف امره واستوزر
سليمان شاه بعده ابنه نظام الملك اهل الحسن بن طاهر واتخذ امر دولته بالكلية
فطارق خراسان في صفر سنة تسع واربعين وعاد الى جرجان فاجتمع الامراء واسلوا
الحنان محمود بن محمد بن بقرخان وهو ابن اخوت السلطان خنجر وخطبوا له على منابر
خراسان واستدعوه اليهم فلكوه اموره وانهادوا له في شوال سنة تسع واربعين
وتجهزوا وساروا معه الى الغزو وهم يحاصرون هرات وخرجت بينهم مهرب كان التفريق
اكثر هال القزاهر وحلوا في جمادى الاولى من سنة ثمان وخمسة ائمة وساروا معهم من على
هرات الى مرو وعادوا المصادرة لاهلها وسار الحنان محمود بن محمد الى نيسابور وقتلوا
عليها ما لم يد على ما ذكره وراسل القزاهر الصلحاء فاستلوا في رجب من سنة ثمان وخمسين
وتجسسوا فهدموا على دخل وسير دما في اخبارهم سنة ثمان وخمسين

• (ذكر ملك المؤيد نيسابور وشبهها) •

هذا الاوان يحصلون واما
الغزوم ويقصون الصناديق
وينشون المنافع ويستكون
ستره ويحصدون قدره ويات ذور
عنبره اى من كل عشرة واددا
او خمسة كايبيعه التاجر غالبا
او رخيصا حتى البوايج
والاخفاف والمسوت التي
تخلي من الروم يفتنون
صناديقها ويدونها بالواحد
ويأخذون مشورها غنيا او
غناو يفعل ذلك ايضا متولى
كرك الاسكندرية ودمياط
واسلامبول والشام فينقل
قلت اسعار البضائع من كل
شئ انقص هذه الامور
وخصوصا في الاقتضا
الشامية والحلبية والرومية
المسبوحة من القطن والحبر
والصوف فان عليها بقردها
مكروسا فحصدت قبل نهبها
وكان الدروسم الحبر في
الباقى بنصف قصة فصار
الآن بخمسة عشر نصفها وما
يضاف اليه من الاصباغ وكاف
الصناع والمكوس المذكرة
في ذلك بلغ القابلة في غلوا ثمن
في صباغ الثوب الواحد من
الشمس الشامي المسمى
بالالاجة الذي كانت قيمته
في السابق مائتي نصف
قصة بالغير قصة مع ما يضاف
اليه من ربح البائع وطلع
التاجر والنعل الرومي الذي

في هذه السنة في رجب توفي السلطان بهرام شاه بن معز بن ابراهيم بن معز بن محمد بن مسكن صاحب غزنه وكان ولاية بهرام شاه ستا وثلاثين سنة وكان عادلا حسن السيرة جميل الطريقة محبا للعلماء مكرها لهم بالمال والاموال المكنية جاعلا للكتب تقرا بين يديه ويقومون بمصنفاتها ولما مات ملكا وله خسر وشاه الملك بعده
 (فذكر ملك الفرج مدينة سقلا)

في هذه السنة ثلاثا الف فرسخا لثام مدينة سقلان وكانت من جبال مملكة الظاهر بالله
الملوى المصري وكان الفرنج كل سنة يقصدونها ويحصرونها فلما لا يجدون الى ملكها
بيلا وكان الوزر اجتمع لهم الحكم في البلاد والحلفاء معهم اسم لامعني فحضره وكان
الوزر اهل سنة يرسلون اليها من الذخائر والاسلحة والاموال والرجال من يقوم بحفظها
فلما كان في هذه السنة قتل ابن السلافة الى ما ذكرنا وما اختلقت الا هو في مصر
دولى عباس الوزر فوالى ان اسس قوت فاحمد افنتم الفرنج اشتغالهم عن سقلان
فاجتمعوا وحضره وها قدس برأه او فالتوهم قتلا شديدا حتى انهم بعض الايام قاتلوا
ما رج السور وروا الفرنج الى خباءهم متقورين وتبعهم اهل البلد اليها فامس حينئذ
الفرنج من مملكة فبينما هم على عزم الرحيل اذ قد اتاهم الخبر ان البلد قد وقع بين اهل
خلاف وقتل منهم قتلى قصيرا وكان سبب هذا الاختلاف انهم لما عادوا عن قتال
الفرنج قاهر بن منصورين ادعى كل طائفة منهم ان النصر من جفتم كانت وانهم هم
الذين ردوا الفرنج حاسر بن قعقام المختصام بينهم الى ان قتل من احدى الطائفتين قتل
اشد الخطيب وعظم حيفئذ وتفاقم الشر ووقعت الحرب بينهم فقتل بينهم قتلى فطمح
الفرنج في ورواها وقالوا عليه فلم يجدوا من يمنعهم فملكوه

(د) مکر الخلیفہ شکریت و عودم عنہا

في هذا ما نسب اليه الخليفة المقتني لا والله حذرنا الى تبريت بعصروها وارسل معهم
مقدما عليهم ابن الوزير عويالدين بن حبيزة وترشك وهو من خواص الخليفة وبقية
شخري بن ابن الوزير وترشك منسافة اوجبت ان كتب ابن الوزير يشكو من ترشك
فامر الخليفة بالقبض على ترشك فعرف ذلك فارسل الى مسعود بلال صاحب تبريت
فصالحه وقبض على ابن الوزير برومن معهم من المتقدمين وسلمهم الى مسعود بلال فانهم
السكر وغرق منه كثير وسار مسعود بلال وترشك من تبريت الى طريق خراسان فنها
واقعد افسار المقتني من بغداد لادفعها فها هو بامان بين يديه فقصه تبريت فحضرها
ابا ماوسى له مع اهلها حروب من وراة الورد قتل من اعداء جماعة بالشاب فعاد
الخليفة منها ولم يملكها

• (۵) کے بعد وادے •

فهذه السنة وصلت مراكب من حقلية فيما جرد من الفرج فبهو امدينة قميس
بالديا والمصرية وفيها كان بين الدراج يلوم فيسة وبين صلتق صاحب اذن الروم
هايترون هيتوم بقرمخانه الاختساب له ناعة المراكب مع ما ينضم اليها من الاختسا

للعزينة العائرة بكذا من الاكياس ١٤ في كل سنة فاذا فعل ذلك فلبه المشاور اليه في سبب الانجاز والوفاء

ابن كامل وحسن بن نعلب وعيسى بن حسن وضبير بن محمد بن علي لقضاء عبد المؤمن
ويعرض عليهم ان يرسل اليهم خمسة آلاف فارس من افرنج يقاتلون معهم على
شرط ان يرسلوا اليه الراثن فشكلوه وقالوا ما لنا حاجة الى تحته ولا نصعين بغير
لمسلمين وساروا في عدد لا يحصى وكان عبد المؤمن قد رحل من بجاية الى بلاد المغرب
فلما باقته بهم جهزهم الموحدين مايز يد على ثلاثين الف فارس واستعمل عليهم
عبد الله بن هجر المكنى وسعد الله بن يحيى وكان العرب اضعافهم فاستبجروهم الموحدون
وتبعهم العرب الى ان وصلوا الى ارض شطيف بين جبال تحمل عليهم عسكر عبد
المؤمن والعرب على غير ابهة والتقى الجمعان واقتتلوا اشتد قتال واعظمه فالتجلى المعركة
عن ان يرام العرب ونصر الموحدين وترك العرب جميع ما لهم من اهل وعال واثاث ونعم
فاخذ الموحدون جميع ذلك وعاد الجيش الى بلاد المؤمنين بجميعه فقسم جميع الاموال
على عسكره وترك النساء والاولاد تحت الاحتياط وكل منهم من الخدم الخصيان من
يخدمهم ويقيم بحوثهم وامر قضايتهم فصار صلواتهم الى ما كش انزلهم في المساكن
التي في رايهم النفقات الواسعة وامر عبد المؤمن ابنه محمد ان يكتب امره العرب
و يعلمهم ان نساءهم واولادهم تحت الحفظ والحماية وانه قد قبل لهم الامان
والكرامة فلم يوصل كتاب محمد الى العرب يسارعوا الى المسير الى ما كش فلما
وصلوا اليها اعطاهم عبد المؤمن نساءهم واولادهم واحسن اليهم واعطاهم اموالا
جزيلة فارتق قلوبهم به للثواب فقاموا عنده وكان بهم حقا واستعان بهم على ولاية ابنه
محمد لله على ما ذكره سنة احدى وخمسين

• (ذكر ما لا افرنج في مدينة بونة وموت رجار ومات ابنه قليلا م)

في هذا السنة صار اسطول رجار ملأ من افرنج بصقلية الى مدينة بونة وكان المقدم عليهم
قضاء فليلب المهدي فصرها واستعان بالعرب عليه فاقبلها في رجب وسبي اهلها
ومالك فيها فبقي انه اغشى عن جماعة من العلماء والالحين حتى خرجوا باطاعهم
واموالهم الى القرى فاقام بها عشرة ايام وعاد الى المدينة وبعض الاسرى معه وعاد الى
صقلية فقبض رجار عليه لما اعمد من الرقي بالمسلمين في بونة وكان قلب يقال انه
وجميع قتيانه مسلمون يكتمون ذلك وشهدوا عليه انه لا يبعدهم مع الملك وانه مسلم فبيع
له رجار الاساقفة والسوس والرهبان في ذلك واما ان يحرق فاحرق في رمضان وهذا اول
وهن دخل على المسلمين بصقلية ولم يزل الله رجار بعد الا يبعدهم اخفى مات في الشهر
الاول من ذي الحجة من السنة وكان رحمه الله واني في كان هجره قريب من ثمانين سنة
وكان ملكه مئتي عشرين سنة ولما مات ملك بعده ابنه غلب الم وكان قاضيا للتدبير سبي
التصور فاستوزر ما بالبرصاني فامسأ التدبير فاختلقت عليه حصون من جزيرة صقلية
وبلاذقلاور بنو تولى الامر الى افرنج بقة على ما ذكره

• (ذكر ما لا يرام شاه صاحب خزنة)

فتتسامع المستكالبون على
امثال ذلك فيريدون على
الطالب حتى تستقر الزيادة
على شخص اما هو وخلافه
ويشيد به بدفة الرزنامة
ويقتل بعد ذلك المسترتم
ما يريد وما يقرر على ذلك
الصنعة ويقتله اعداها
وخسمة واثباتا يتولون
اسقلاص المقررات ويحصلون
لانفسهم اقدار الخارجية عن
الذي بانسذه كبيرهم والذى
تولى كبر ذلك وفتح باب نصارى
الارام والارمن فتم اسوا
بذلك وعلت اساقفهم ولبسوا
الملابس الفاخرة وركبوا
البغال والرهوانات واخذوا
بيوت الاعيان التي يضر القديعة
وهجروها وزخرفوها وحملوا
فيها سباتين وجناتين وذلك
خلاف البيوت التي لهم بداخل
المدينة ويركب الكباب منهم
وحوله وامامه عدة من الخدم
والقواسم يملكون الناس
من امامه وينطقه ولم يدعوا
شيئا خارجا عن المنكر حتى
الفهم الذي يحجب من الصعيد
والخطب السسط والرتح
وحطب الذرة الذي كان يباع
منه كل ما تسمى بمائة نصف
فلما استكروه صار يباع كل
ما تسمى بمائة ومائتي نصف
وبسبب ذلك تنهضت اشياء
كثيرة وغاثت انفسا مثل
الجيس والنجير وكل ما كان يحتاج للوجود حتى الخبائز في الاقران فانه اذا كان الاودب من

البنائين والتجارين والقشادين
والخزائين والزاهمين في هاتر
الدولة بصر وغيره بالاجارة
والشعير والختي الكثير منهم

وايصل صناعته واغلق من له
حائوت حائوته فيطلبه كبير حرقه
المزمن باحصار عظمه معمارا
فاما انه يلازم الشغل او يقتدى
نفسه او يقيم بدلا عنه ويدفع
له الاجرة من عنده فترك الكثير
صناعته واغلق حائوته وكسب
بحرفة اخرى فتمطل بذلك
احتياجات الناس في التعبير
والبناء بحيث ان من اراد ان
يفنى له كانوا او مدود الدابة
تخسر في امره واقام اياما في
تحصيل البناء وما يحتاجه
من الطين والحجر والقصر مل
وكان الباشا اشترى ألف
جار وحملوا لها مزابيل
وأعدوها لنقل أثربة هاتر

وشيل القصر مل من
مسترققات الحمامات بالمدينة
ويولاق ونودي في المدينة مع
الناس كافة عن اخذ شيء
القصر مل فكان الذي قلزمه

الضرورة لئلا يمتنع ان كان
قليلا اخذه كالسرقة في الليل
عن المسترق قد باغى فمن وان
كان كثير الا ياخذ الا بقرمان
بالاذن من كخذائلك بعد ان
كان شيئا مبذلا وليس له
قيمة ينقلوه اذا كثر
ارسله خدمة المسترق وخيارهم

لملك ويبيع له الناس واخذ عياس من القصر من الاسرار والجر واهروا لاهلاق
النفيسة ما اوادولم يترك فيه الامالا خبر فيه

• (ذكر وزارة الملك الصالح بن رزق) •

كان السبب في وزارة الملك الصالح بن رزق ان عباسا ماضيا قتل الظافر واقام القائم
ثمن ان الامر تم له على ما يريد فكان الحال خلاف ما عتقده فان الحكمة اختلفت
عليه ومثاله الجند والسودان وصار اذا امر بالامر لا يلتفت اليه ولا يسبح قوله فارسل من
بالقصر من النساء والخادم الى الصالح طالع بن رزق يستغيثون به وارسلوا شعورهم
على المكتب وكان في منية بني خميم واليا عليا وعلى اهل الحما واليت من الاعمال
الحالية ولما كانت اقرب الاعمال اليهم وكان فيه شهامة فيهم ليقصد عياسا وسار اليه
فلما سمع عياس ذلك خرج من مصر نحو الشام معاه من الاموال التي لا تحصى كثرة
والحف والاشياء التي لا ترجد الا هناك مما كان اخذ من القصر فلما سار وقع به
الفرح فقتله واخذوا جميع ما معه فقتلوا به وسار الملك الصالح فدخل القاهرة
باعلام سود وثياب سود وناعا على الظافر والشعور التي ارسلت اليه من القصر على
رؤس الرماح وكان هذان من القال اهل بي فان الاعلام السود المباسية دخلتها
وارالت الاعلام العلوية بعد خمس عشرة سنة ولما دخل الصالح القاهرة قطع عليه خلع
الوزارة واستقر في الامور واحضر الخادم الذي شاهد قتل الظافر فاراه موضع دفنه
فأخرجوه ونقله الى مقابرهم بالقصر ولما قتل الفرغ عياسا وسار اليه فارسل الملك
الصالح الى الفرغ وبذل لهم مالا واخذ منهم مائة من الشام مع اصحاب الصالح فلم يكلم
احدا منهم كلمة واحدة الى ان رأى القاهرة فانشد

بلى نحن كنا اهلها فابادنا • صروف الدنيا والمجود العوائز

وادخل القصر فكان آخر العهد به فانه قتل وصاب على باب زويلة واستنقى الصالح
اليوت الكبار والاعيان بالديار المصرية فامسك اهلها وابعدهم عن ديارهم واخذ
اموالهم فبهم من هلك ومنهم من تفرق في البلاد والحجاز واليمن وغيره فاعمل ذلك خوفا
منهم ان يشربوا عليه وينزعوه في الوزارة وقو كان ابن منقذ قد هرب مع عياس فلما قتل
هرب الى الشام

• (ذكر حصر مكرات ووقعة بكمزا) •

في هذه السنة ارسل الخليفة المفتي لامر الله رسول الى والي مكرات بسبب من عندهم
من المنصور بن وهب ابن الوزير وغيره فقبضوا على الرسول فبصر الخليفة عكر اليهم
فخرج اهل مكرات فقتلوا امكر ومنعوه من الدخول الى البلد فصار الخليفة بنفسه
مستل صفر فمزل على البلد فهرب اهل البلد فدخل العسكر فقتلوا ونهبوا بعضه ونهب
على القلعة ثلاثة عشر نجية فاقطع من اسوارها بروج وبقي الحصر كذلك الى الخامس
والعشرين من ربيع الاول وامر الخليفة بالقتال والرحمة فاشتد القتال وكثر القتل ولم

بالحسرة وقد اتى الى السكيمان بالاجرة وان احتاجه الناس في اربابهم املوا قلوبهم على جرحهم

منه انظر من كثره وكثافتهم منه ٨٦ في العمل اجتمع خلافه اكثر عنه (ومها) ان احمد اقا انا

مضاف وجرب شديد وانهم صلتى واسرعا لى ج ثم اطلقوه وفيها توفى ابو العباس
احمد بن ابي غالب الوردى المعروف بابن الطلاية الراشد ابنه دأى بها وكان من
الصالحين وله حديث ورواه توفى عبد الملك بن عبد الله بن ابي سهل ابو الفتح بن ابي
لقاسم السكونى المروى راوى جامع الترمذى ومولده سنة ثنتين ومن طريقه جمعناه

هـ (ثم دخلت سنة ثمان واربين وخمسمائة)

هـ (ذ كرتل الظافر وولايته ابنته الفاتحة)

في هذه السنة قتل الظافر بالله ابو منصور اسمعيل بن الحماق فلقين الله عبد الحميد
العلمى صاحب مصر وكان من جند قتل ان وزيره عباسا كان له ولد اسمه نصر فاحبه
الظافر وجده له من ثمنه الذين لا يقبلوه على فراخهم ساعة واحدة فاتفق ان يقدم من
الشام مؤيدا لدولة الامير اسامة بن منقذ السكنا فى في وزارة ابن السلا وتصل بعباس
حسن له قتل العادل بن السلا زوج امه فقتله وولاه الظافر الوزارة فاستبد بالامور وتم
له ذلك وعلم الامراء والاجناد ان ذلك من فعل ابن منقذ فمروا على قتلهم فلاباس
وقال له كيف تصبر على ما اجمع من قبيح القول قال وما ذلك قال الناس يرتكبون
ان الظافر يفعل يا بئسك نصروا كان نصر خصيصا بالظافر وكان ملازما له ليله ونهاره
وكنى من اجل الناس صرة وكان الظافر يتهم به فانزعج لذلك وعظم عليه وقال
كيف الحيلة قال قتلته فيذهب هذا العار فذكر الحال لولده نصر فاتفقا على قتله وقيل
ان الظافر قطع نصر بن عباس قرية قلوب وهي من اعظم قرى مصر فدخل ابيه مؤيدا
الدولة بن منقذ وهو عند ابيه عباس قال له نصر قد اطمعنى ولما قرىته قلوب فقال
له مؤيدا للدولة ما هي في مهورك يكثير فعظم عليه وعلى ابيه وانف من هذه الحال وشرع
في قتل الظافر فامر ابنه نصر بن عباس بن منقذ الظافر وقال له اشتهى الرضى الى دارى
لندوة صنعتها ولا تنكر من الجمع غنى معه في نفر اسير من الخدم ايا لا فساد فى الدار
قتله ومن معه واغلت خويدهم صغيرا خباياهم بروه وودفن القاتل في داره واحبر اياه عباسا
الخبر فبكر الى القصر وطلب من الخدم الخصيصين بخدمة الظافر ان يطلبوا له اذنا في
الدخول عليه لا يريد ان يذنا باخذ رايه فيه فقالوا انه ليس في القصر فقال لا بد منه وكان
غرضه ان يبنى التهمة عنه بقتله وان يقتل كل من بالقصر عن يخاف ان ينازعه فيمن
يقيم في الخلافة فلما سمع عليهم عجزوا عن احضاره فبينما هم يطلبونه سافر بن دهمين
لا يدرون ما الخبر اذ وصل اليهم المخبور بدم الظافر الذى شاهد قتله وقد هرب من دار
عباس متدغف فلتهم عنه واخبرهم بقتل الظافر فخرجوا الى عباس وقالوا له سل ولدك
منه فانه يعرف اين هو لانهم اخرجوا جميعا فلما سمع ذلك منهم قال اريد ان اعترض القصر
لئلا يكون قد اقتله احد من اهله فاسترضى القصر فقتل اخوان الظافر وهما
يوسف وجبريل واجلس الفاتح بن نصر الله ابا القاسم عيسى بن الظافر باقر الله اسمعيل
ثاني يوم قتل ابوه وله من العمر خمس سنين فله عباس من على كنفه واولاده على ممرير

لقتاديل لما تاملوا وكالدار
السعادة وقطارة المحرمين
انضم اليه ابا اليسر الكتبة
لنصرير الابرار والمصرف
وحصروا الاكار المقرة
على الاما كن والاميان التى
اجرها النظار الساجون
المداغلو ليه وجملاوا عليها
قدرا من المال يقبض في كل
سنة ليه وقفا اصله على عادة
مصر السابقة واللاحقة في
استقرار الاوقاف من نظارها
والاطيان والاما كن المتجارة
من اوقاف المحرمين وتواجها
كل الشبهة والخاصة
والعقدية والمرادية وغير ذلك
كثير جدا فتصروا هذا الباب
وتدأوا على الناس في طلب
ما يديهم من السندات وخرج
التاجرات فاذا اطلعا واعياها
لا يخلوا ما ان تكون المسدة
قد انقضت ومضت اوتى منها
بقية من السنين فان كان بقى
منها بقية زادوا في الاجرة المؤجلة
التي هي المحركة مثلها او مثلها
بحسب حال الحال ورواجه
وان كانت المدة قد انقضت
ومضت استولوا على عين
الحال وضبطوه او جسدوا له
تاجر او اذوا حركه ويكون
ذلك لخطبة جسيمة وعلى
كتايب الخاتين لا بد من التعزيم
والصالحات الجوارية والبرانية
لا يكتايب والمباشرين والمخدم والمعينين ثم المراقبة الى الفاتح ودفع الخاصيل والرسوم والتسجيل وكتايب الملك

من ناحية الله يدع الله كبريتيون فير يدعونه بالنبي في كل مدينة ١٩ ياتي عن قرش ووجه من قرش واهي دون

القطار وكانت تباع في السابق بدين نصف واهي قرش ونصف وغير ذلك امور واحداث وابتهاعات لا يمكن استقصاؤها ولم يصل اليها خبرها اذ لا يصل اليها الا ما تعلق به بالاوزام والاحتياجات الكاية وقد يستدل ببعض على الكيل (واما ما في هذه السنة من له ذك) فأت الشيخ الامام العلامة والفهربر القهامة الفقيه الاصولي النجدي شيخ الاسلام والمسلمين الشيخ عبد الله بن عجازي بن ابراهيم الشافعي الاذهري الشهير بالشرقاوي شيخ الجامع الازهر وله رسالة تدعى الطويلة بشرقية بلبليس بالقرب من التبرين في حدود الخمسين بعد المائة وتوفي بالقرن فلما نزع وحفظ القرآن قدم الى الجامع الازهر وجمع الكثير من الشهابين الملو والجهوري والمخفي واخيه يوسف والد منجوري والبيدي وعطية الاجهوري ومحمد الفارسي وعلى المنفي الشهير بالصعدي ومهر الملاوي وسمع الموطا فقط على علي بن العربي الشهير بالسقايا وبأخرة تلقن بالسلوك والطريقة على رضيها الشيخ محمد الكندي ولازمه وحضر صفاتي اذ كانه وبعينه ودرس الدروس بالجامع الازهر ودرسة

من صاحبها مجير الدين اتريش محمد بن بوري بن ملقد كبر انايك وكان يبيع رصه على ملكها ان القرش لمسا لمسا في العام الماضي مدينة غنقلان لم يكن نور الدين طريق الى ازواجهم عن اهل اعتراف دمشق بينهم وبين غنقلان فلما لمسا لفرغ غنقلان طمعا في دمشق حتى اتهم استعروضوا كل من بهامن مملوك وجار يقيم النصراني من اراد المقام بهاتركوه ومن اراد العود الى وطنه اخذوه قهرا اشاء صاحبه ام ابي وكان لهم على اهلها كل سنة فطيرة ياخذونها منهم فكان رسالهم يدخلون البلد وياخذونها منهم فلما رأى نور الدين ذلك خاف ان يملكه بالفرغ فلا يبقى حينئذ للمسلمين بالشام مقام فاعمل الحيلة في اخذها حيث علم انها لا غنقلان صاحبها مني رأى غلبة عن يقصده راسل القرنج والمستعان بهم لئلا يملكها من يقوى بها على قتالهم فراسل مجير الدين صاحبها واستماله وواصله بالهدايا وانهر له المردة حتى وثق اليه فكان نور الدين يقول له في بعض الاوقات ان فلانا قد كاتني في تسليم دمشق يعني بعض امراء مجير الدين فكان يبعد الذي قيل عنه وياخذوا قطعته فلما لم يبق عنده من الامراء احد قدم امير ايقال له عظام من حقاظ السلي الخادم وكان شهيد انصافا وقوض اليه امر دواته فكان نور الدين لا يتمكن معه من اخذ دمشق فقبض عليه مجير الدين وقتله فصار نور الدين حينئذ في دمشق وكان قد كاتب من بهامن الاحداث واستمالهم فوعدهم بالتسليم اليه فلما حضر نور الدين البلد ارسل مجير الدين الى القرنج يبدل لهم الاموال وتسليم قلعة بعلبك اليهم ليخمدوه ويرحلوا نور الدين عنه فشرعوا في جمع فارسهم وراجلهم ليرحلوا نور الدين من البلد فالي ان اجتمع لهم ما يريدون تسلم نور الدين البلد فاعادوا به في حين واما كيفية تسليم دمشق فانه لما حضرها ثار الاحداث الذين راسلهم فسلخوا اليه البلدة من الابواب التي في مملوكه وحصر مجير الدين في القلعة وراسلهم في تسليمها وبذل له اقناعاتا من جلالة مدينته حتى تسلمها اليه وساد الى حصن واعماه عوضا عنها بامر فلم ير ضها وسار منها الى العراق واقام ببيت دادوا يثي بهادوا بالقرب من النظامية وتوفي بها

ذكر قصد الاسماعيلية في اسان والتفرجهم

في هذه السنة في ربيع الاخر اجتمع جميع كتب من الاسماعيلية من قهستان بلغت عددهم مائة لاف رجل ما بين فارس وراجل وساروا يريدون اسان لاشتغال صاكره بالانزوة فدوا اهل خواف وما يجاورها فاقبضهم الامير فرخشا بن محمود الكاساني في جماعة من حشمه واصحابه فعلم ان لا ملاقاة بهم وسارهم وارسل الامير محمد بن اتزوهم من كبر امراء اسان وانصعهم يعرفه الحال ومطلب منه المصير اليهم بهكر ممن قدر عليه من الامراء ايجرة واعليمهم بوقايتهم فصار محمد بن اتزو في جماعة من الامراء وكثير من العداكر واجتمعوا بهم وفرخشا ودفعوا الاسماعيلية وقايلوهم ومال الحربي بينهم ثم نهضوا المسلمين وانهم من الاسماعيلية وكثر القتل فيهم واخذهم اليهم من كل مكان وهلك اعيانهم وساد اثم بعضهم قتل وبعضهم اسير ولم يسلم منهم

كل درهم نصف وأقل وأزيد وهو ذلك ٨٨ كذا ضاع لسان مفتاح خشب لا يجد بصار من له مفتاح آخر الا حية

ويطلب عنه حية هن نصف
قصة وكان من عادة المفتاح
نصف قصة ان كان كبيرا
او نصف نصف ان كان صغيرا
(ومنها) ان الذي التزم بعمل
البارود قد رد على نفسه ما شئ
كبير واحتكر جميع لوازمه
مثل الفحم وخطب الترمس
والذرة والكبريت فقرر على
كل نصف من ذلك قدرا من
الاكياس واطل الذين كانوا
يعملون في السباح بالكيما
ويستخرجون منه ملح البارود
ثم يؤخذ منهم صبيطا الى
المعمل فيكررونه حتى
يخرج لها بعض يصلح للعمل
وهي صناعة قدرة بمهنة
فاظلم منها وبني احواضا
تدلا من الصناديق وجعلها
مقعدة ومالها بالخافق وجعل
ساقية واجرى الماء منها الى
تلك الاحواض واوقف
العمال لذلك بالابرة يعملون
في السباح المذكور (ومنها)
شدة المحلب الرومي في هذه
السنة واذا ورد منه شي تجزء
الباشا لاحتياجه فلا يرى
الناس منه شيئا فكار الخطابة
يبيعون بده خشب الاتجار
المنطوعة من القطار المصري
واقصاها السطحا فيباع منه
الحملة بثلاثمائة نصف قصة
واجرة ساجاه عشرة ونكبرها
هذه قوتهم وجرد القوم ايضا حتى

يلتص منها غرضا فحل عائد الى بغداد فدخلها آخر الشهر ثم امر الوزيرون الذين بن
هيبير قباله والى محاسنها والام تعداد والاستكثار من الآلات ليداروا اليها
سابع ربيع الآخر ومازدا وصيق عليه اقوال الخبز باز من موديلال وصل الى شهر ايار
ومعه اليقشر كون خرو ورتشك وعسكر كثر ومنه والابلا في بغداد الوزير الى بغداد وكان
سبب وصول هذا العسكر انهم حثوا الملك محمد بن السلطان محمود على قصد العراق فلم
يتن له ذلك فسير هذا العسكر وانضاف اليهم خلق كثير من الترك كان يخرج الخليفة
اليهم فارس بلال مسعود الى تكريت وانخرج من الملكا رسلان ابن السلطان مغرل بن
محمد وكان محبوبا بتكريت وقال ان هذا ما ان نقاتل بين يديه بازاء الخليفة والتي
العسكر ان من يدبكمزبا القرب من بغداد وماودا ما بينهم المناوشة والمخاطبة فثانية عشر
ربما ثم انهم اتفقوا آخر حرب فاقبلوا فاشهرت ميثمة كد الخليفة وبعض القلبي حتى
بلغت المزيمة بغداد وتوت خزانة وقتل خازنة فدخل الخليفة بنفسه مخروبا في هذه
وصاح يا آل هشاشم كذب الشيطان وقرارد الله الذين كفروا ببيعةهم بلنا واخيرا
وجعل باقي العسكر معه فانه ترمس موديلال والبغش وجميع من معهم وعت المزيمة ونظر
الخليفة بهم وقتهم عسكر جميع دل التركان من دواب وضمهم وغير ذلك فيبيع كل كبش
بدينق وكانوا قد حضروا ابدا ثمهم واولادهم وخر كاواتهم وجميع ما لهم فاخذ جميعه
ونودي من اخذ من اولاد التركان ونساءهم شيئا فليرده فردوه فاخذوا اليقشر كون خرو
الملك ارسلان وانهم الى بلاد الحلف وقاعة المشاهدين وفي هذه الحرب غدر بنوعوف
من حلف الخليفة وكفوا باليهن ومضى هندي التكردي ايضا معهم وكان الملك محمد
قد ارسل عسكرا مع خاص بلالين آف فترجعة لكون خرو فلما وصلوا الى الرافدان بلغهم
خبر المزيمة فصاروا جميع الخليفة الى بغداد فدخلها اوائل شعبان فوصل الخبر ان
موديلال وترشك قد صا مدينة واسط فتم واوتر بواخير الخليفة الوزير ابن هيبير في
عسكر خامس عشر شعبان فانهم زعم اليهم فلقهم عسكر الخليفة ونهب منهم شيئا كثيرا
وعاد الى بغداد فاقبل الوزير برسا طان الدراق ملك الجيوش وسير الخليفة عسكرا الى
بلاد الحلف فاشدوا في جنته واما الملكا رسلان بن مغرل فان البغش اخذ معه
الى بلاد فارس واصل اليه الملك محمد فيقول له لا تضره هذه وارسلان معه فقات البغش
كون خرو في معاضة في هذه السعة وبني ارسلان مع ابن البغش وحسن الجند ارسله
الى الجبل لخاف السلطان محمد ان يدخل ارسلان الى زوج امه ابى بكر فيقبله فوريه الى
قهر البلاد فلم ينفعه من ذلك وواصل ارسلان ابى بكر زوج امه فصار معه وهو اخو موديلال
ابن ايلد كرامه ومغرل الذي قتله خرو اوزم شاه ولا ارسلان هذا وكان مغرل آخر
البلوكة

ذكر ملك نور الدين محمود مدني بموت دمشق

في هذه السنة في صفر ملك نور الدين محمود بن زنكي بن آف من قهر مدني بموت دمشق واخذها

والجوارين الذين يحضرون في درسه ياتون اليه في كل ليلة عشائهم يزورون معه ٩١ ويعمل لهم في بعض الاحيان شي يدا
وسلوها الى اخيه فضلون وفيها في ذي الحجة قتل الانراك القارضا بدم طعناج خان بن
محمد عاوريا النهر واقعه في العصور ونسبوه الى اشياء قبيحة وكان مدة ملكهم ستين سنة
غير مهيب وفيها توفي ابو الفضل محمد بن ناصر بن علي البغدادي الحافظ الاديب وكان
مشهورا بالفضل وكان شاعرا وعباسا راجيا ليا له ولده سنة سبع وستين
واربع مائة في شعبان وكان مونا ايضا في شعبان وفيها كان بالعراق وماجا ورومن
البلاد قلة كبيرة في ذي الحجة وفيها توفي يحيى بن علي النحوي الموصل وكان
فاضلا خيرا وتاج الدين ابو طاهر يحيى بن عبد الله بن القاسم الشهير زوري فاضل
جزيرة ابن عمر

ثم دخلت سنة احدى وخمسين وخمسمائة ٥

ذكر عصيان الخزاز وافر ببيعة على ملك الفرنج صقلية وما كان منهم ٥

قد ذكرنا سنة ثمان واربعين وخمسمائة وقارب ملك صقلية وملك ولده غلبا المواته
كان فاسدا ثديرا خرج عن حكمه عدة من حصون صقلية فلما كان هذه السنة تولى
ملج الناس فيقتل من طاعته بجزيرة وجزيرة وقرقة وأنهر والحلاف عليه
وخالفه أهل افر ببيعة فاول من أنهر الحلاف عليه عمر بن ابي الحسين القرطبي
بمدينة سفاقس وكان رجلا قد استعمل عليها لما فاضها اليها بالبحرين وكان من العلماء
الصالحين فأنهر بالهز والضف وقال استعمل ولدي فاستعمله وأخذ ابا ربيعة الى
صقلية فلما اراد المير اليها قال لولده هرا تني كبر السن وقد قارب اجل فتى امكنك
الفرصة في الحلاف على العدو فاقبل ولا تراقبهم ولا تنظر في اتني اقبل واحسب اني
قدمت فلما وجد هذه الفرصة دعا أهل المدينة الى الحلاف وقال طلع جماعة منكم
الى السور وجماعة يقتلون مساكن الفرنج والتصاوي جميعهم ويقتلونهم كلهم فقالوا
له ان سيدنا الشيخ والدك يخاف عليك قال هو امر في هذا واذا قتل بالشيخ الوف من الاعداء
قسامات فلم تطلع الشمس حتى قتلوا الفرنج عن آيهم وكان ذلك اول سنة احدى
وخمسين وخمسمائة ثم اتبعه يحيى بن مطروح بنظر ابلس وبعد هذا محمد بن رشيد بقباس
ومار ذكر عبد المؤمن الموحدي فلهذا اخرج جميع افر ببيعة عن حكم الفرنج ما عدا
المهدية وسوسة وارسل هرا بن ابي الحسين الى زويلة وهي مدينة بيننا وبين المهدية فخرج
ميدان يخرجهم على الوثوب على من معهم فيها من التصاوي ففعلوا ذلك وقدم هرا بن
البلا على زويلة فاعانوا اهلها على من بالمهدية من الفرنج وقطعوا المهدية فلما
اقبل الخبز بغلبا ملك صقلية احضر ابا الحسين وعرفه ماهر ابنه فامر ان يكتب
اليه ميناء عن ذلك ويامر بالعود الى طاعته ووضوفا عليه فقال من قدم على هذا
يرجع بكتاب فارسل ملك صقلية اليه رسولا يتهدده ويامر بترك ما تركه فلم يمكنه
هرا من دخول البلد يومه فلما كان الغد خرج اهل البلد جميعهم ومعهم جنازة
والرسول يشاهدهم قد خروا وعادوا وارسل هرا الى الرسول يقول له هذا ابي قد دفنته
وقد جلست للعرامة فاحسن ويامر دتم فعاد الرسول الى غلبا فاخبره بما صنع هرا بن
بهم المصلي في القبر بروك يري في نفسه انه ابي بالمدينة من العروسي فلم يزل يناديهم بالامان المصلي

السنة بالفتاوية وخرق الجبرت ٩ والطيرسية وأننى في مذهبه ويزنى الأسماء والتعريب وله مؤلفات عدة

على سعة فضله من ذلك
حاشيته على التعريب وشرح نظم
بحي العمريطى وشرح
الفتاوى المشرفية والمتن
أيضا وشرح مختصر في الفتاوى
والفقه والتصوف مشهور في
بلاد أفغانستان وشرح رسالة
عبد الفتاح العادلى في الفتاوى
ومختصر الشمايل وشرح حقه
ورسالة في لاله الآله ورسالة
في مسئلة أصولية في جمع
الجوامع وشرح المحكم
والوصايا الكريمة في التصوف
وشرح ورد مختصر للبكرى
ومختصر الخفى في التصوف
وغير ذلك ولما أراد السلوك
في طريق الخلوة ولفقه الشيخ
الحفى الاسم الأول حصل له
وله واختلال في عقله ومكث
بالمارستان أياما ثم شفى ولازم
الأقرباء والأقادة ثم تلقى من
شيخنا الشيخ محمود الكردي
وقضى الأسماء عليه واليه
التأج ووالى على مجازاته
وكان في قلة من خشونة العيش
وضيق المعيشة فلا يطيع في
داره إلا نادوا وبعض معارفه
يواسونه ويرسلون إليه الهدية
من الطعام أو يدعون له لياكل
معهم ولما عرفه الناس واشتهر
ذكره خواصه بعض تجار
الشوام وغيرهم بالكرات
والهدايا والصلوات فراح حاله
وتجمل بالماليس وكبر تاجه
ولما توفى الشيخ الكردي كان المترجم من جملة خلفائه وصير إليه أشخاصا من الطلبة

الأقارب الشر بدخلت فلاحهم وصوتهم من سام ومافهم فلولوا اشتعال العساكر
بالغزل كانوا ملكوها بغير نصيب ولا مشقة وأراحوا المسلمين منهم ولكن قهأروهم
بأقده

• (ذكر ملك نور الدين تل باشا) •

في هذه السنة أو التي بعدها ملك نور الدين محمود بن زكي قلعة تل باشا وهي شمالى
حلب من أمم القلاع وسبب ملكها أن الفرنج لما أرادوا ملك نور الدين دمشق خافوه
وعلموا أنه يقوى عليهم ولا يقدرون على الانتصاف منه لما كانوا يرون منه قبل ملكها
فراسلوه من هذه القلعة من الفرنج ويدلوا له تسليمها فبى إليهم الأمير حسان المنجى وهو
من أكابر امرائه وكان اقتطاعه ذلك الوقت مدينة منجى وهي تقارب تل باشا واربعة
سبع اليها وتسلمها فصار اليها وتسلمها منهم وحصلها ورفع اليها من الخاثر ما يكفيها
سنتين كثيرة

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنوات استأذنا أبو القموح عبد الله بن هبة الله بن المظفر بن دؤس الرضا
وكان له صفات ومعروف كثير ومجالسة للفقراء ولما ماتولى ابنه الأكبر عضد
الدين أبو الفرج محمد بن عبد الله ما كان إليه وتوفى عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد
ابن على أبو القاسم الأكاف النيسابورى كان زاهدا عابدا فقيها مناظرا وكان السلطان
سفر زوره وتبرك بدعائه وكان رجلا جديلا لا يذعن من الدخول إليه وفيها توفى نقيب
الدولة أبو الحسن على بن محمد الزويى القزوينى وكان يخدم أبا نصر محمد بن الفرج
الامرى وزوجه ابنته شهدة الكاظمة فقربه المقتنى لأمه ووكفه فبنى مدرسة
بباب الأزج

• (ثم دخلت سنة خمس وخمسة مائة) •

في هذه السنة سار الخليفة المقتنى لأمه إلى دقوقا فحضرها وقتل من بها ثم رحل عنها
لأنه بلغه أن عسكر الموصل قد تجهزوا للسير منعه منها فرحل ولم يبلغ غرضه وفيها
استولى شمس التركمان على خوزستان وصاحبه سيقطع ملكا محمود بن محمد فسير
الخليفة إليه عسكر أنقيم ثملة في رجب وقتلهم فأنهم عسكر الخليفة وأسرو جرحهم
ثم أحسن إليهم ثملة وأطلقهم وأرسل يعقوب فضل عذره وسار إلى خوزستان فملكها
وأزاح عنها ملك شاه ابن السلطان محمود بن محمد وفيها سار القزوينى إلى نيسابور فملكها
بالسيف ودخلوها وقتلوا محمد بن يحيى الفقيه الشافعى ونحوه من ثلاثين ألفا وكان
السلطان صغيرا له اسم السلطنة وهو معتقل لا يلتفت إليه حتى أنه أراد كثير من الأيام أن
يركب فتم لم يكن له من يحمل سلاحه فشده على وسطه وركب وكان إذا قدم إليه طعام
يخبر منه ما كان وقتا آخر خوف أن تقطعه عنه فيقتصرهم في واجبه ولا أنهم ليس
هذه إنما يعرفونه وفيها وتب قوس الأزمن بمدينة آفى فاشعلوها من الأمير شاداد

سنة الضريح بمسؤوليها
فما طلوه فتشاهم معهم وسبهم
ففسدوا للعاشرين منهم وهم
احد المكابذ من الفقهاء
وغيرهم وتصبروا عليه وانابوا
الى الباشا وضموا الى ذلك
اشياء حتى اغروا عليه صدره
واففقوا على عزله من المنسفة
ثم المحلة الامر على ان يلزم
داره ولا يخرج منها ولا
يتدخل في شيء من الاشياء
فكان ذلك امامهم عفا عنه
الباشا شفاعة القاضي فركب
وقابله وان كان لم يعد الى
الاقراء في الوظيفة بل استناب
في بعض الفقهاء ووالشيخ
محمد انشور او بنى ولما حضرت
القرنساوية الى مصر في سنة
ثلاث عشرة وعشرين والقب
ورقة وادبوا بالاجراء الاحكام
بين المسلمين جعلوا المترجم
ومس الدويان وانتفع في
ايامهم بما يحصل اليه من
المعلوم المرتب اذ عن ذلك
وقضايا وشفاعات لبعض
الاجتاد المصرية وجعلت
على ذلك واستيلاء على
تركات وودائع تجارها بها
في حادثة القرنساوية وهلكوا
واتسعت عليه الدنيا وزاد
طمعه فيها واشترى دارين
بيدهم بظاهر الازهر وهي دار
واسعة من مساكن الامراء
الا فطمع في زوجته بنت

وضيفها يدوره الى موافقته فتقدم في التي فارس شاف كل منهما صاحبه وجعل
ملك شاه ولي عهد سليمان شاه وواعدا بالخليفة بالمال والاسلحة وقصيرها فاصاروا
واجتمعوا هم وايلد كز خصاروا في جمع كبير فلما سمع السلطان محمد خبرهم ارسل
الى قطب الدين مودود صاحب الموصل ونائبه زين الدين يطلب منهما المساعدة
ويبذل لهما البذل الكثير ان طاعوا فاجاباه الى ذلك ووافقا فقبولت نفسه وسارا الى
لقاه سليمان شاه ومن اجتمع معه من عساكره ووقعت الحرب بينهم في جادى الاولى
واشتد القتال بين الفريقين فانهم لم يلبسوا سليمان شاه ومن معه ووقعت الحرب ووصل من
عسكر الخليفة وكانوا ثلاثة آلاف رجل فحرمون نخسين رجلا ولم يقتل منهم احدا وانما
اخذت حيولهم واموالهم وقتلوا واثروا متفرقين وفارق سليمان شاه ايلد كز وصار
فخرو بغداد على شهر زور فخرج اليه زين الدين على في جماعة من عسكر الموصل وكان
بشهر زور والامير برزاق معطى الماسن جهة زين الدين وساروا فوفا على طريق سليمان
شاه فاخذاه اسيرا وحمله زين الدين الى قلعة الموصل وحبسه بهما مكرما محترما الى ان كان
من امره ما ناله كره سنة خمس وخمسين ان شاء الله فلما قبض سليمان شاه ارسل زين
الدين الى السلطان محمود يعرفه بذلك ووعده بالمساعدة على كل ما يريد منه والمساعدة له
والله اعلم

● (ذكر حصر نور الدين في قلعة حارم) ●

في هذه السنة سار نور الدين محمود بن زنكي الى قلعة حارم وهي للفرنج ثم لبيعت صاحب
انطاكية وهي تقارب انطاكية من شرقها وحصرها وضيع على اهلها وهي قلعة
متينة في نحر المسلمين فاجتمعت الفرنج من قرب منها ومن بعد وساروا نحوها ليرحلوه
عنها وكان بالحصن شيطان من شياطينهم يعرفون عقله ويرجعون الى رايه فارسل اليهم
يقول اننا نقدر على حفظ القلعة وابس بنا نصف فلما اطروا انتم باللقاء فانه ان
هزمكم اخذناه وغيرهنا والراي مطاوعة فارسلوا اليه وصالحوه على ان يعطوه نصف
اهل حارم فاصطلموا على ذلك وورحل عنهم فقال بعض الشعراء

البيت من محمد يانوره ● عزاه فوق السها آحاد ●
مازلت تهم له بيباد القنا ● حتى تنق عوده المياد ●
لمسقى مذا دقت عزمك دونه ● عدد برابع به ولا استعداد ●
ان المنابر لو تطبق تكلاما ● جدتك عن خفياتها الاعواد ●
ما في باطراف القرحة ككلا ● طرفاه ضرب صادق وجلاد ●
حاموا فلما غابوا وحض الردى ● حاموا فرائس كيدهم او كادوا ●
ورأى البرنس وقد تبرئ ذلة ● جنوا لحارم والمصادع صاد ●
من منكر ان ينسف السيل الزبا ● وابوء ذلك العارض المسداد ●
او ان يعيد النعس كاسفة السنى ● فارما ذلك الشهاب زناد ●

الشيخ على الزعفراني هي التي تدبر امره وتخير زكيا ما ياتيه ويحجمه ولا يروح ولا يخلو الا عن امره ومنورها

فلم يأت العروسي وتولى
المرجع من الخليفة اتفقوا على
بقاء الصاوي في الوظيف
ومضى على ذلك شهر ثم ان
اجتمعين على الشرفاوي
وسوسوا له وحرضوه على أخذ
الوظيفة وإن شقته لانتهم
الابسا وكان ملوفا فكلما
في ذلك الشيخ محمد بن الجوهري
وأوبى بك الدفتر دارو واقامه
على ذلك واتهمها وذهب
بجماسته ومن انضم اليهم
وهم كثيرون وقرابا درسا لم
يحتل الصاوي ذلك ونشاور
مع ذوي الرأي والمكايدين
وقائه كالشيخ بدوي الميمني
واضرابه فبدوا لهم وذهب
الشيخ مصطفى الى رضوان
كتخذ ابراهيم بك السكبرولة
به صداقة ومعاملة ومقارضة
فداعه في مباح كان عليه له
فغضب ذلك اهتم رضوان
كتخذ المذكوور ضربه عند
الشرفاوي وتكلم معه
واغضبه ثم اجته واتى ثاني يوم
بيئت الشرفاوي وحضر
الصاوي وعزونه وباقي الجماعة
فقال الشرفاوي اشهدوا
يا جماعة ان هذه الوظيفة
استحقاقا وانما نزلت منها الى
الشيخ مصطفى الصاوي فقال
له الصاوي ارجع اما الان
لا ولا جملة لك الا في
ذلك وبانكته بكلام كثير
وبانقاده لرأي من حوله وغير ذلك وانقض المجلس على منعه من الوظيفة واستمرار

ابن الحسين فآخذ اباه وصاحبه فلم يزل يذكر الله تعالى حتى مات واسا اهل زويلة فانهم كثر
جمعهم بالعرب واهل سفاقس وغيرهم فغصروا المهدية وضيقوا عليها وكانت الاقوات
بالمهدية قليلة فسير اليهم صاحب صقلية عشر من ثمنها فباع الرجال والطعام والسلاح
فدخلوا البلد واسلوا الى العرب وبذلوا لهم مالا لينزموا وخرجوا من الغد فاقبلواهم
واهل زويلة فانهم زمت العرب وبني اهل زويلة واهل سفاقس وركبوا في العرب فخرجوا
وبني اهل زويلة فعمل عليهم القرغيم فانهم زموا الى زويلة فوجدوا ابو ابيهم معلقة فقاتلوا
تحت السور وصبروا حتى قتل اكثرهم ولم ينج الا قليل ففرقوا ومضى بعضهم الى
عبد المؤمن فلما قتلوا اهرب من علم من المحرم والصبان والشيوخ في البر ولم يهربوا
على شيء من اموالهم ودخل القرغيم فزويلة فقتلوا من وجدوا فقيم امن النساء والاطفال
ونهبوا الاموال واستقر القرغيم بالمهدية الى ان احسها منهم عبد المؤمن على
ما نذره ان شاء الله تعالى

هـ (ذكر القبض على سليمان شاه وحبسه بالموصل)

في هذه السنة قبض زين الدين على و جعلت نائب قنصل الدين مرودودين زكي بن
آدم قنصل الموصل على الملك سليمان شاه ابن السلطان محمد بن ملكشاه وكان
سليمان شاه من هذه السلطان فخرج قديما وقد جده له ولي عهد وخطبه له على منابر
ثم اسأل فلما جرى لشيخه مع القرغماذكرناه وقد قدمه على عسكر خراسان وضمه واغن الغز
مضى الى خوارزم شاه فزوج ابنة اخيه انيس ثم بلغه عنه ما كرهه فابعده عنها
الى اصفهان فغضبته فمشتها من الدخول فمضى الى قاشان فسير اليه محمد شاه ابن اخيه
محمد بن محمد عسكرا ابعده عنها فصار الى خوارزمستان فغضبه ملكشاه عن افاقة صد
الملك ونزل الهند فبعين وادرسه والى الخليفة المقتني فبلغه بوصول له وتوردت الرسل
بينها الى ان استقر الامر على ان يرسل زوجته تكون دية فارسلها الى بغداد ومعها
كثير من الجوازي والاتباع وقال قد ارسلت هؤلاء مراهقين فان اذن امير المؤمنين
في دخول بغداد فعملت والاربع فاكرم الخليفة زوجته ومن معها وافن له في القديوم
اليه فقدم معه عسكر خفيف يبلغون ثلثمائة وجعل يخرج ولد الور بر ابن هيرة لثقبه
ومعه قاضي القضاة والنقيبان ولم يخرج له ابن الور يرود دخل بغداد وعلى رأسه التهمة
وخاع عليه الخليفة واقام ببغداد الى ان دخل الحرم من سنة احدى وخمسين وخمسمائة
فاحضر فيه سليمان شاه الى دار الخليفة واحضر قاضي القضاة والشهود واعيان العباسيين
وحلف الخليفة على النصح والمداينة ولزوم الطاعة وان لا يتعرض الى العراق بهل فلما
حلف خطب له ببغداد ولب اقباب ابيهم غياث الدين ولب باقي القبايل وخلع عليه
خلع السلطنة وسير معه من عسكر ببغداد ثلاثة آلاف فارس وجعل الامير قويدان
صاحب الحلة امير حاجب معه وصار يفرق بلاد الجبل في ربيع الاول وصار الخليفة الى
حلوان وارسل الى ملكشاه ابن السلطان محمود اعني السلطان محمد صاحب همدان

به قوائم وخزائن واشترى له
غسلا من جرات السنون
واضافها الى اجساد الجامع
وادخلها في دفتره يستلمها
خباز الجامع ويصرفها خبز
قرصة لاهل ظلال الرواق في

كل يوم ووزعها على الاغنياء
الذين اختارهم من اهل
بيلاده ومما اتفق للزعم ان
تخرج بابا البرقية فاشكاه
انشائها خوند طغاي الناصرية
بالعصر اعلى منة السالك
الى هذه الحجة المعروفة
الان بالبيتان وكان الناظر
عليه انقص من شهود الحكمة
يقال له ابن الشاهني فلما مات
تقرر في نظرها المجرم
واستولى على جهات ارادها
قلبا ونج العرفناوة اراضي

مصر واحرقوا القلاع فوق
التلول والاماكن المستلبة
حوالي المدينة هذه وامانة
هذه الخائنكاه وبعض الحواط
الشمالية وتركوها على ذلك
فلما ارتحلوا عن ارض مصر
بقيت على وضعها في القرب
وكانت ماقية لتجاربها
في علوة يصعد اليها لغان
ويجري الماسمنا الى الخائنكاه
على حائط مبني وبه فطرة يمر
من تحتها المادون وتحت
الساقية حوض لسني الدواب
وقد ادر كذا ذلك وشاهدنا
دوران النور في الساقية ثم ان المخرج اقبل ثالث الساقية وبني مكانا زاوية رحل لنفسه بهامدنا وعقد عليه قبة

فلما هم اكرام العمر له لموتته في الموحدين وقال لهم ان الامر لا يخلص من الماعلم
هذه ذلك خاف على نفسه فظهر عند عبد المؤمن واجاب الى خلع نفسه فبينما يدبر مع لحد
بولاد الله د وكتب الى جميع بلاد بيلاد بيلاد وخطبه فيها اجمعها فانخرج عبد المؤمن
في ذلك اليوم من الاموال شيئا كثيرا

هـ (ذكر استعمال عبد المؤمن اولاده على البلاد)

في هذه السنة استعمل عبد المؤمن اولاده على البلاد فاستعمل ولده ابا محمد عبد الله على
محمية واحمالها واستعمل ابنه ابا محمد بن عليا على فاس واحماله ساوولي ابنه ابا عبد الله
والجزيرة المحضر او مالقة وكذلك غيرهم واقدمنا في استعمالهم طرقا عجيبا وذلك
انه كان قد استعمل على البلاد شيخ الموحدين المشهورين من اصحاب المهدي محمد بن
تومرت وكان يتعذر عليه ان يعزهم فاخذ اولادهم وترقم عندهم ستة غلون في الموم
فلم يظهروا فيها وصاروا يقتدي بهم قال لا ياتهم في اريد ان تكونوا عندى استعين
بكم على ما انا بسددوه ويكون اولادكم في الاعمال لانهم علماء فقهاء فاجابوا الى ذلك
وهم فرحون مسرورون فولى اولادهم ثم وضع عليهم بعضهم من مدينته فقال في
اوى امر اعطيتا قد علمتموه فارتقم فيهم الحزم والادب فقالوا وما هو فقال اولادكم في
الاعمال والاولاد لمب المومنين ليس ثم مناشي مع ما فيهم من العلم وحسن السياسة واني
اخاف ان ينظر في هذا فقط منزلتكم هذه فعملوا وصدق القائل فخر واعند عبد
المؤمن وقالوا لعل ان تستعمل على البلاد اسيادة اولادك فقال لا افعل فلم ير الواحى
فعل ذلك ثم بسواهم اياه

هـ (ذكر حصر السلطان محمد بن قلاوون)

في هذه السنة في ذي الحجة حصر السلطان محمد بن قلاوون بذي الشان السلطان محمد بن
محمد وكان قد ارسل الى الخليفة يطلب ان يخطبه به بغداد والعراق فامتنع الخليفة
من اجابته الى ذلك فصار من همدان في عسكر كثيرة فحرقوا العراق ووصله انا بيل قطب
الدين صاحب الموصل وناثبه زين الدين على بارمال العساكر اليه فجدته له على حصر
بغداد فقدم العراق في ذي الحجة سنة احدى وخمسين واضطرب الناس ببغداد وارسل
الخليفة بجميع العساكر فاقبل خطوبهم في عسكر واسط ووحل مهمل الى الحلة
فاتخذها واهتم الخليفة وعون الدين بن هبة بامر الحصار وجمع جميع السفن وقطع
الجسر وجعل الجميع تحت التاج وتوردى منتصف شهر سنة اربع وخمسين ان لا يقيم
احدا بجانب النهر في فاجعل الناس واهل السواد فقتل الاموال الى حريم دار
الخليفة وخرب الخليفة قصر عيسى والمرمعة واقربة والمستجبة والجمعي ونهب اصحابه
ما وجدوا ونهب اصحاب محمد شاه نهر القلائين والتونة وشارع ابن رزق الله وباب الميدان
وقطعتا واهل السبيخ واهل باب البصرة فاقبضهم سرجوا الى عسكر محمد وكبوا معهم
اموالا كثيرة وتويع السلطان محمد وقدمه الى الجانب اقر في نهبها واما ما اتصل به
دوران النور في الساقية ثم ان المخرج اقبل ثالث الساقية وبني مكانا زاوية رحل لنفسه بهامدنا وعقد عليه قبة

وهي ام ولد بسيدى على الموجود الآن ٦٤ وكانت قبل ذواجمها في قلعة من العيش فلما كثرت عليه الدنيا اشترت

لا ينفع الايمان ما سلكوا من السبل عليا حتى يرفع الاولاد وهي طرية

• (ذكر وفاة خوارزم شاه اسير وغيره من الملوك) •

في هذه السنة : تابع جمادى الاخرة توفي خوارزم شاه اسير بن محمد بن انوشكين وكان قد اصابه قالج فتعالج منه فلم يبرأ فاستعمل ادوية شديدة الحرارة بغير امر الاطباء فاشتد مرضه وضعفت قوته فتوفي وكان يقول عند الموت ما اغني عنى ماليه هلكته عنى سلطانيه وكانت ولادته في رجب سنة تسعين واربع مائة ولما توفي ملأ بعده ابنه ارسلان فقتل نفرا من اهل بيته وميل امواله فثابت بعد ثلاثة ايام وقيل بل قتل نفسه وارسل الى السلطان نجبر وكان قد هرب من اسر الغز على مذكرة يذل الطاعة والاتقياء فكتب له منشورا بولاية خوارزم وسير الخراج في روضان بقي في ولايته ما كنا آثمنا وكان اسير حسن السيرة كافل عن اموال رعيته منصف لهم محبوب لهم مؤثر للاحسان والخير اليهم وكان الرعية معه بقرافن خامر وعسل شامل وفي سابع عشر الشهر المذكور توفي ابو الفوارس بن محمد بن ارسلان شاه ملك كرمان ولما بعده ابنه سلجوق شاه وفيها توفي الملك سعود بن قلع ارسلان بن سليمان قتلش صاحب قونية وما يتجاور هلمن بلاد الروم وملك بعده ابنه قلع ارسلان

• (ذكر هرب السلطان منجرب من الغز) •

في هذه السنة في رمضان هرب السلطان منجرب من ملكشاه من اسر الغز وجماعته من الامراء الذين معه وسار الى قلعة ترمذ واستظهر بها على الغز وكان خوارزم شاه اسير بن محمد بن انوشكين والحقاقان محمود بن محمد بقصد ان الغز فيقاتلهم فبين معهما فكانت الحرب بينهم فجبالا وغلب كل واحد من الغز والخمراسانيين على ناحية من ارضهم فهدوا كل دخلها لارسلان لم يجهدهم وسار السلطان منجرب من ترمذ الى جيحون يريد العبور الى خراسان فاتفق ان يقدم الاتراك القارظية وامه على بلد توفي وكان اسير على السلطان منجرب وعلى غيره كثير الشروا القسادة النار الفتن فلما توفي اقبلت القارظية على السلطان منجرب وكذلك يهرهم من سائر الايام من اقامى البلاد وادانيها وعاد الى دار ملكه بمرو في رمضان فكانت مسددا مسددا مع الغز من سادس جمادى الاولى سنة ثمان واربعين الى رمضان سنة احدى وخمسين وثمانمائة

• (ذكر البيعة لمحمد بن عبد المؤمن بولاية عهدا به) •

في هذه السنة امر عبد المؤمن بالبيعة لولده محمد بولاية عهده وكان الشرط واقاعدة بين عبد المؤمن وبين همران بن همر الامر عبد عبد المؤمن فلما كان عبد المؤمن من الملوك وكثر اولاده احب ان ينقل الملك اليهم فاحضر امراء العرب من هلال وزعب وعدي وغيرهم اليه ووصاهم واحسن اليهم ووضع عليهم من يقول لهم اطلبوا من عبد المؤمن ويقولوا انريد ان نجعل لساولي عهد من ولدك يرجع الناس اليه بعدك ففعلوا ذلك

الاملاك والعقار والجماعات والخوانيت بما يغفل اراده مبلغا في كل شهر له صورة وهل هو الزوج ابنه المذكور في ايام محمد بن شاه سنة سبع عشرة ومائتين والف وخط اليه الباشا واعيان الوقت فاجتمع اليه منى كثير من الهدايا ولما حضر اليه الباشا اتهم على ابنه باربعة اكياس منها ثمانون ألف درهم وذلك خلاف البقاشيش واتفق لترجم في ايام الامراء المعمرية ان طائفة التجار وبنين بالانهر من الشراطين يقتلون بمدرسة الطيرية بباب الانهر وهل لهم المترجم خزان برواق معمر فوقع بينهم وبين بعض التجار وبنين طائفة تضر بواقيب الرواق فتعصب لهم الشيخ ابراهيم المصيني شيخ الرواق على الشراطين ومنعهم من الطيرية وخرابها وهدمها المترجم وطائفة فتوسط بامرأة هيا نعيم تقطر عنده في درسه الى عدد يلتهام ابنه ابراهيم بك فتكلمت وزوجها ابراهيم بك المعروف بالوالي بلن يني له مكانا خاصا ببلدته فاجابه الى ذلك وانفذ سكرانا امام انجاء مع الجاور لمدرسة الجهورية من غير ثمن واصاف اليه قطعة اخرى وانفذت ذلك ووافاه صاحبهم ونقل اليه الايجار والامور التي يوسعها من جامع الملك الظاهر فلم

والا حشا وناهيك عن وصل
الى مداوم تالبقل والحبش
والقبح في كل يوم بطريق الحج
فخاصا يكون بعد ذلك وكان
القاضي كريم الدين وامير
بحاس وعده من الامراء يتربحون
عند النزول ويتبرون بين يدي
محفة تارة يكون الارض لها

كما يفعلون بالسلطان ثم جمع بها
الامير بشانك في سنة تسع
وثلاثين وسبعمائة وكان
الامير تكثر اذا جهز من دمشق
تقدمة للسلطان لا بد ان يكون
لخوفه ملغى منها جزءا فافر
فلما مات السلطان الملك الناصر
استمرت عظمتها من بعده الى
ان ماتت في شهر شوال سنة
تسع واربعين وسبعمائة ايام
الوفاة عن اربع مائة وثمانين
خمس اموال كثيرة جدا
وكانت عفيفة طاهرة كثيرة
الحسب والصدقات والمعروف
جهزت سائر جوار بها
وسعلت على قبرها باقية
المدرسة الناصرية بين
القصرين قراة ووقفت على
ذلك وتقاو جعلت من جلة
خبرا يفرق على الفقراء

ودفنت بهذه الخانكة وهي
من احمر الاماكن الى يومنا
هذا انتهى كلامه (يقول)
الحمد لله الذي خلقت هذه
الخانكة في اواخر القرن
الماضي فوجعت بها روحانية
لطيفة وهامسا كن وسكان
فاسلوني بها وفيهم اصحاب الوظائف مثل المؤذن والوفاد واليكفاس والملاود خلعت

فهرزوه ونهبوا مكرهوا تقالمهم فاحتاج الملك محمد الى الاسراع فصار فلما بلغ حلوان
بلغه ان ابناء كز بالديشور والادومول من نائبه اينافيم انه دخل همدان واعاد المحلبة
لديهم اقويت نفسه وهرب منه صاحب خوزستان الى بلاده وتفرق اكثر جمع
ايند كز وادشاه وبقايا خمسة آلاف فارس فعادا الى بلادهم شبه الحارب ولما
دخل محمد شاه همدان اراد التجهز فمضى بالادبايد كز فاستداه مرض السل وبقي
به الى ان مات

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة في ربيع الاول اطلق ابو الوليد البدر ابن الوزير ابن جبير من حبس
تمكث ولما قدم بغداد خرج اخوه والواكب يتلقونه وكان يوما شهوا وكان مقامه
في الحبس يزيد على ثلاث سنين وفيه احترقت بغداد في ربيع الآخر وكثر الحريق بها
واحترق درب دراشا ودرب الدواب ودرب البان وخربة ابن حربة والظفرية والحنافونية
ودار الخلافة وباب الازج وصوق السلطان وغير ذلك وفيها في شوال قتل الامام عبيدة
مابن بخراسان فاقوموا بوقعة عظيمة واسر واجامعة من اعيان دولة السلطان ونهروا
اولادهم ودوابهم وقتلوا فيهم وفيها في ذي القعدة توفي شيخ الاسلام ابو المعالي الحسن
ابن عبيد الله بن احمد بن محمد المعروف بابن الرزاز نزيل ابودو وهو من اعيان الافاضل وفي
هذه السنة توفي مريد الدين بن بيسان ودفن بمدوا كما كم فيها على صاحبها وولى ما كان
اليه بعده ابنه جمال الدين ابو القاسم وتوفي ابو الحسن علي بن الحسين القرنوي الواعظ
المشهور ببغداد وكان قدم اليه ائمة سنة عشر وخمس مائة وكان له قبول عظيم عند
المسلمين والاعامة والخلفاء الا ان المقتدى امرض عنه بعد موت السلطان مسعود
لاقبال السلطان عليه وكان موقفا في الحرم وتوفي ابو الحسن بن الخليل النقيب الشافعي
شيخ الشافعية ببغداد وكان يوم بالخليفة في الصلاة وتوفي ابن الاعمدي الشاعر وهو
من اهل التيسل من اعيان الشعراء في طبقة الغزالي والارجاني وكان عمره قد زاد على
تسعين سنة وفيها قتل منظر بن حماد بن ابي الخير صاحب البطيحة قتله نفيس بن فضل
ابن ابي الخير في الحمام وولى بعده وفيها توفي الواو الخليلي الشاعر المشهور وفيها في
رمضان توفي الحكيم ابو جعفر بن محمد البخاري بامير ابن وكان عالما بعلوم الحكمة
الاوائل

(ثم دخلت سنة اثنين وخمسين وخمسة مائة)

• (ذكر الازل بالشام) •

في هذه السنة في وجب كان بالشام زلازل كثيرة قوية تزلزلت كثير من البلاد وهلك
فيها ما لا يحصى كثر تخرب منها بالمرة حاقوش يزوكف راب والمعرفة واقامية وحمص
وجمن الاكاد وهرقوا اللاذقية وطارايلس وانطاكية واما ما لم يتكفر فيه الخراب
ولكن خربا اكثر في جميع الشام وتهدمت اسوار البلاد والقتال عاقد نور الدين محمود

فاسلوني بها وفيهم اصحاب الوظائف مثل المؤذن والوفاد واليكفاس والملاود خلعت

وجعل تحتهم مقصورات بدارهم فاعلموا انهم اعدوا لهم في الدنيا والآخرة
وهي اركانها من كرمه وتوفي بها بينهم انهم اعدوا لهم في الدنيا والآخرة

زين الدين هناك وساروا فغزل محمد شاه عند الرملة وقرى الخليفة السلاح على الجند
والعامة ونصب المتجنقات والعراصات فلما كان في العشر من من المحرم ركب محمد
محمد شاه وزين الدين على ووقفوا عند الرملة ووابا بالشباب الى ناحية التاج فعبه اليهم
طامة بغداد فقاتلوهم وردهم بالنفط وغيره ثم يري بينهم عدة من ربي ثالث صفه
عادوا القتال واشتد الحرب وظهر كثير من اهل بغداد مسباحة وفي السفن قتلوا
وكثر يومها شه وداهم قتل الحرب بينهم كل وقت واهل الجسر على وجلة وغير عليه
اكثر العسكر الى الجانب الشرقي ودار القتال في الجانبين وتوفي زين الدين في الجانب
المغربى واهل الخليفة قدودي كل من جرح فله خمسة دنائير فكان كدما جرح انسان
محضر عند الوزير فربيع عليه خمسة دنائير فاتفق ان بعض العامة جرح برجاله بكيه بغير
الوزير يطالب الدناير فقال له الوزير ليس هذا الجرح بشئ فعاودا القتال فضر ب فانشقت
جوفه ونج شئ من شحمها يحمل الى الوزير فلما رآه قال يا مولانا الوزير يا رضيعك هذا
فحفظت عنه واحدة فله رقيب له من علاج جراحته الى ان برئ وتعدت القوات في
العسكر الا ان المعهم والقوا كره والمحضر كثيرة وكانت الغلات يبعدا كثيرة لان الوزير
كان يفرقه في الجند عوض الدناير يبيعونها فاقبل قتل الاسرا عندهم وخصصة الا ان
المعهم والقوا كره والمحضر قليل عندهم واشتد المعهم اهل بغداد لان قطع المعهم
عنهم وعدم المعيشة لاهلها وكان زين الدين وعسكر الموصل غير مجدين في القتال لاجل
الخليفة والمسلمين وقبل لان نور الدين محمود بن زكي وهو اخو قطب الدين صاحب
الموصل الا كبر ارسال الى زين الدين يلومه على قتال الخليفة فقهره واقصر ولم يزل الحرب
في اكثر الايام واهل السلطان محمد شاه اربع مائة مسلم ليصعد على الرجال فيمال الى السور
وزحفوا وقاتلوا ففتح اهل بغداد ابواب البلد وقالوا اي حاجة بكم الى السلاطين هذه
الابواب مغلقة فادخلوا منهم فلم يقدروا على ان يقر بها فبيضا الامر على ذلك اذ وصل
الخبر الى السلطان محمد بن احمد ملك كاشا واهل السد ذكر صاحب بلاد اربان وعنه الملك
ارسل ابن الملك فاقبل بن محمود وهو ابن امرأته ايلك كز قد دخلوا همدان واستولوا عليها
واخذوا اهل الامراء الذين مع محمد شاه واموالهم فلما سمع محمد شاه ذلك جث في القتال
لعله يبالغ مناه فلم يقدروا على شئ ورجل عنده همدان في الرابع والعشرين من ربيع
الاول سنة اثنين وخمسين وخمس مائة وعاد زين الدين الى الموصل وتفرق ذلك الجمع
على هزم العود اذ اقرع محمد شاه من اصلاح بلاده فلم يردوا ويجمعون وفي كثر قهرهم
لم يقاتل بينهم الا نفر يسير وانما الجراح كانت كثيرة ولم يداروا بينهم بوابه قوا وبغيرها من
طريق خراسان ولما رحل العسكر عن بغداد اصاب اهلها امراض شديدة ساءت وموت
كثير لشدة التي مرت بهم وادام ملك شاه وايلك كز ومن معهم ما فاتهم صاروا من همدان
الى الري خرج اليهم ايا فتح ههنت اوقافا لهم فمهر موهفارس الملك محمد الامير مقسم
ابن قيس الزمراخي في صكر نجدة لا يساغ في سار صر قس وكان ايلك كز وملك شاه
ومن معهم ساقطوا من الري يريدون محاصرة الخليفة فاقبهم قس وقاتلهم

ومنا كن ومطبخ وكلا روضيت
الساقية في فتن ذلك وجعلها
يقرا وعليه خرفة يماون منها
بالدلو ونبت تلك الساقية
وانما عست معالها وكانها لم
تكن وقد ذكره في الخانكة
الامانة المقر برى في خنطه
سنة كذا الخوانك لا ياب
بارا بفاضة للناحية فقال
خانكاه ام انوك هذه الخانكة
خارج باب البقية بالعصره
انشاء الخاقون طفاى نساء
تربة الامير طاشغر الساق
جسات من اجل المباني
وجعلت بها صوفية وقراء
ووقفت عليها الاوقاف الكثيرة
وقررت لكل جارية من حواشيها
مربيا يقوم بها ثم تر جها بقوله
طفاى الخوذة الكبرى
زوج السلطان الملك المنصور
محمد بن قلاوون وبن ام ابنه
الامير انوك كانت من جملة
اماته فاعتقها وتزوجها وقال
انها تحت الامير فبغض
الواحد وكانت بديعة الحسن
باهرة الجمال رات من السعادة
مالم ير غيرها من نسائه ملك
الترك بهر وتعت في ملاذها
وصل سواها ثلثها ولم يدم
السلطان على محبة امرأة
سواها وصارت خوقة بعد
ابنة قولاى اكبر ساهم في
من ابنة الامير نسكتر وجمعها
القاضي كريم الدين الكبير
واحدة بل بامره اوجل لسا ابنة ول في محارطين على ما هو باله والواحدة الا بقا الخلافة

مقصوده و ينفه مقرر عده و
الناس لزيارته و ياخذ منهم
دراهم ثم ان زوجته و ابنا و من
يسلواهم ابشعوا و ولدوا
وعيدا في ايام مولد العيني
و كتبوا بذلك فرمات من
الباشا و نادى به تابع الشرطة
يا سواق المدينة على الناس
بالاجتماع و الحضور لذلك المولد
و كمنوا و اوراقا و رسائل
للاعيان و اصحاب المظاهر
و غيرهم بالحضور و في هذا اليوم
و الحضر و اطباخين و غير اثنين
معه و اسلمة بها انواع الامانة
و الحلاوات و اللبس و
و الخشافات لمن حضر من
الفقهاء و المشايخ و الاعيان
و ارباب الاسرار و البدع و نصرو
قبالة تلك القبة و اوى عاقوا

ها فنادى و بيارق و شراب و
حرا و صفرا و لوجه الريح
و اجتمع حول ذلك من غفلة
الناس و هملوا قهاوى و بيابن
الحمل و الخلالات و القوس
المحج و الغول المقل و دهوا
ما بينك البقعة من قبور
الاموات و ارقطوا بها النيران
و صبوا على القذورات مع
ما يلحقهم من البول و الفاس
و اما صفة الايام و الاولاد
و صراخهم و فرقتهم بالارود
و صياحهم و ضجيجهم فقد
شاهدنا بها كنانة من

على اتى ما حدثت من هذه • ولا غيرت هذه السنون و دابا
فلا غرو عند الحوادث فاتي • اراك عيسى و الامام شماليا
تقلى بها صذرا و لوقت بها • نجوم السماء لم تصدر و اريا
تحت يد من صفات زاتها • كازان منظوم الا في القواني
و عشر بانبا للمجد ما كان و لها • مشيدان الاحسان ما كان هاويا

و كان الامر بينهما في حيايته بكتبه و جمعه و هاشاش الخطر و مصدوره هاشاش ٩٩
انهم لا اولاد من هذا المولد و بارادهم بها يسوءهم و انهم من شيز و فقر و اوقصد
انهم نور الدين و شكوا اليه ما لقوا من عهدهم فغاضه ذلك و لم يملكه قصد و الاخذ
بشارهم و اذاتهم الى و انهم لا اشتغال به اذ القريح و يحرقه ان يسلم شيز الى القريح ثم
قوى سلطان وولى بعده اولاده فبلغ نور الدين منهم مراسلة القريح فاشد حنقه عليهم
و انظر خروجه فذكره فلما خرجت القاعة هذه السنة بمكة كراهه من الزلزلة لم يخرج من تحت
منفذ الدين بها احد و سبب ذلكهم اجمعين ان صاحبها منهم كان قد سبق و ولد له و عمل
دعوى فقام و احضر جميع بني منقذ عده في داره و كان له فرس حبه و لا يكاد يفارقه
و اذا كان في مجلس اقيم الفرس على يابه و كان المهر في ذلك اليوم على باب الدار غابت
الزلزلة فقام الناس ليخرجوا من الدار فخرج الفرس رجلا كان اولهم فقتله و امتنع
الناس من الخروج فحقت الدار عليهم كاهم و خرجت القاعة و سقطت سورها و كل بناء
فيها و لم يخرج منها الا اثر يدق و اذوا اليها بعض امرائه و كان بالقرب منها فهدمها و تسلمها
نور الدين منه فاسلمها و خمر اسوارها و دورها را عاده جديدة

• (ذ كروفاة الديدي صاحب جزيرة ابن عمر و امفيلة)

قصاب الدين موفود على الجزيرة

كانت الجزيرة في زمانى قبل اقل سنة احدى و اربعين اقطعها ابنه سيف الدين
غازى لالا ميراهيم الديدي و كان من اكارا امراء والده فبقيت بيده الى الآن و يمكن
منها و حصار بحيث يتعدى على قطب الدين اخذها منه فقات في ذى الحجة سنة اثنى
و ثمانين و لم يخاف و لاف استولى عليها فعمل له اسم غلبك و اطاعه جنده فحضرهم
مودة ثلاثة اشهر ثم قتلها من غلبك في صفر من سنة ثلاث و ثمانين و اعطاه عوضها
اقطاعا كثيرة

• (ذ كروفاة السلطان حنبر)

في هذه السنة في ربيع الاول توفي السلطان حنبر بن ملك شاه ابن البارسلان ابو
الحمرث اصابه قوكة ثم بهداه سال قاتلته و مولده بخوار من ديار الجزيرة في ربيع
سنة ثمان و سبعين و اربع مائة و سكن نرمان و استولى على مدينة مرو و دخل بغداد مع
اخيه السلطان محمد و اجتمع معه بالخلقة المستظهر باقعه فهدى الى محمد بالسلطنة و جعل
سنجر ولى هذه فاسلمه الى محمد و طيب لسنجر بالسلطان و استقام امره و اطاعه

غفاريت التراب و غير بالمثل بهم فم اقيم منهم فان الغفاريت الحقيقية لم نر لهم افعالا مثل هذه و لم نر

الى مدفن الواقعة وعلى قبره رثاء كثير من ٩٨ الرغام الابيض وعتق اسرا من امة شريفة كثيرة على كرمي بطنها جليل وهي

في ذلك المقام المرضي وخاف على بلاد الاسلام من الفرغ حيث نبت الاسوار فخرج
عساكرهم واقام باطراف البلاد فلم يزل كذلك حتى فرغ من اسوار البلاد واما كثرة
القتل فيمكن ان معلما كان بالمدينة وهي مدينة جافا ذكر عنه انه فارق المكتتب لهم
عرض له بخاتم الزلافة فخرجت البلاد ومقط المكتتب على الصبيان جميعهم قال انهم لم
يأت احد يسأل عن صبي كان له بالمكتتب

• (ذكر ملك النور الدين حسن شير) •

فتسدى يد كره هذا الحصن ولما كان قبل ان يملكه نور الدين محمود بن زنگي فنقول هذا
الحصن قريب من حافة بينهما نصفها وهو على جبل عال منيع لا يسلك اليه الا من
طريق واحدة وكان لا لال من عند الكنائس يتوارثونه من ايام صالح بن مرداس الى
ان انتهت الاموال الى المرحف نصر بن علي بن نصر بن منقذ بعد اية الى الحسن بن علي
وكان يسده الى ان مات سنة احدى وتسعين واربع مائة وكان شيخا كريما فلما حضره
الموت استخاض اخاه بالاسلام عز الدين علي فقال والله لا وليته ولا خرج من الدنيا
ككذابتها وكان عالما بالقرآن وهو والده مؤيد الدولة اسامة بن منقذ ولا هاتاه
الا صغر سلطان بن علي واصطعب اجل صحبة عمدة من الزمان فالدمر شد عذبا ولاد
ذ كور وكبروا وادوا منهم عز الدولة ابو الحسن بن علي ومؤيد الدولة اسامة وغيرهما
ولم يولد لاحيه سلطان ولد كرائان كبر خاه اولاد كور وخدا خاه على ذلك وطاف
اولاد اخيه على اولاده وسعى بينهم المفسدون فغيروا كلامه على اخيه فكتب
سلطان الى اخيه مرشد ابيات شعر يعاتبه على اشيائه بلغته عنه فاجابه بشعر في معناه
رايت اثبات ما من الحاجة اليه من هو هي هذه الايات

ظلمت ايت في الظلم الانماديا • وفي الصدد والمعيران الاتغاليا •
شكت هجرنا والذنب في ذلك الدنيا • فباغيا من ظالم جافنا كيا •
وطلعت الزمان في وطالما • عصبت عدولا في هواها وواشيا •
ومالها تيسر الجمال الى القلى • وهيات ان امسى لها الدهر قاليا •
ولاناسيا ما اودعت من مهردها • وان هي ابدت جفوة وتناميا •
ولما اتاني من قر يضل جوهري • جعلت المعالي في قيسه لي والمعاني •
وكنت هجرت الشعر حين لانه • تولى برغي حين زوى شيابيا •
واين من السنين لفظ مفرق • اذ ارميت ادنى القول منه عصانيا •
وقلت اني برهي بني واسري • ويحفظ عهدي فيهم ونعاميا •
ويحزنيهم عالم اكفهم فعله • لنفسي فقد اعدت من تراثيا •
فما لسانك حتى الدهر صعدني • ولم يني صار ما كان ماضيا •
تسرت حتى صار بك قصوة • وقسمك مني جفوة وتناميا •
واصبحت صغرا لكف عما جرتني • اري الياس قد عني سيل رجائيا •

سعدية وطيح الامم الواقعة
وجها الله تعالى قلوان الشيم
المرجيم هذه الحاشية
يدل هذا الذي ارتكبه من
تخرير السكان له بذاته متعبة
وقد كرمه في حياته وبعد
عالمه وبالله التوفيق وهو المرحوم
عليه السلام في تراجم الفقهاء
الشافعية المتقدمة بين
والمتأخرين من اهل عصره
ومن قباهم من اهل القرن
الثاني عشر نقل تراجم
المتقدمين من طبقات السبكي
والاسنوي واما المتأخرون
فنقلهم من تاريخنا هذا
بالمرحوم الواحد واطن ان
ذلك آخر البقايا وهي تاريخنا
قبله مختصا في تخرار بعض
كراريس عند قدوم الوزير
يوسف باشا الى مصر وخروج
الفرنساويين منها واهداء اليه
عند قيده ملك مصر و ذكر في
آخرة خروج الفرس من بلاد
ودخول العثمانيين في بحر
ورقنين وهو في غاية البرود
وغلط فيه غلطات منها انه
ذكر الاشرف شعبان ابن
الامير حسين بن الناصر محمد بن
قلاوون فجعله ابن السلطان
حسن ونحو ذلك ولم يزل المرحوم
حتى تامل ومات في يوم
الخميس ثاني شهر شوال من
السنة واصل عليه بالازهر في
جميع كثير من بلدته الذي
بنامه نفسه كذا كروم وهو على ما بينه المذ كروم عليه كبره كبر من طيبرية التي

اليهم خضر العروبي واليه بقي فقال واين الشواقي فلا بد من حضوره فارسلوا رسولاً فجاب ورجع ويذبح ويقول يقول
الرسول الله ثلاثة ايام غائبا
عن داره وترك هذه الورقة
عندها له وقال ان ملبوني
اعطوهم هذه الورقة فاخذوها
القاضي وقرأها جهازا يقول
فيها بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
آله وصحبه وسلم بحضره الشيخ
الاسلام اثنا عشر لانا عن المشيخة
للشيخ بدوي الهيتي الى آخر
ما قال فعندما سمع الحاضرون
ذلك القول قاموا قومة
واكثرهم طائفة الشوام
وقال بعضهم هولاء من بني
مسيئة حتى انه يقتل عنها القبره
وقال كبارهم من المدوسين
لا يكون شيئا الا من يدرس
العلوم ويقيم الطلبة ويزادوا
في اللطاف قال القاضي ومن
الذي ترضونه فقالوا نرضي
الشيخ المهدي وكذلك قال
البقية وقاموا وصاغوا
وقروا الفاتحة وكتب القاضي
اعلاما الى الباشا بما حصل
وانقض الجمع وركب الشيخ
المهدي الى بيته في كبكبة
وحوله وخلفه المشايخ وموافات
الهاورين وشرى بواشر يات
واقبلت عليه الناس للتهنئة
وانتظر جواب الاعلام بقية
ذلك اليوم فلم يات الجواب
ومضى اليوم الثاني والديرون
يدبرون شملهم واحضروا
الشيخ الشواقي من المكان

• (ذكر خضر صاحب طبرستان الاسماعيلية) •

في هذه السنة جمع شاء مازندران رستم بن علي بن شهر يار عسكري وسارولم يعلم احدا
جهة مقصده وسلك المضائق وجد السير الى بلاد الموت وهي الاسماعيلية فافار عليها
واعرق القرى والسواد وقتل ما كثر وغنم أموالهم وسبي نساءهم واسترق ابناهم
فباعهم في السوق وعاد الماشاة او اتخذوا الاسماعيلية ودخل عليهم من الوهن ما لم
يصلوا لئله ونهب من بلادهم ما لا يعمر في السنين الكثيرة

• (ذكر اخذ حاج خراسان) •

في هذه السنة في ربيع الاول سار حاج خراسان قلمار حلو من بطام افار عليهم جمع
من الجند الخراسانية فقصدها مليرستان فاخذوا من امتعتهم وقتلوا نفر منهم وسلم
الباقون وساروا من موضعهم فبينما هم اثرون اذ طاج عليهم الاسماعيلية فقاتلهم
الحجاج قتلا عظيما وصبروا صبرا عظيما فقتل اميرهم فالتجزؤوا والقوا باليديهم واستسلموا
وطلبوا الامان والقوا اسلحتهم مستامنين فاخذهم الاسماعيلية وقتلوه ولم يسقوا
منهم الا شربة ميرة وقتل فيهم من الاثمة العلماء والرهادوا الصلحاء جمع كثير وكانت
مصيبة عظيمة عمت بلاد الاسلام وخسرت خراسان ولم يبق في بلاد اوفيه الماتم فلما كان
الغد طاف شيخ في القسلي والمجرى بنادي يات سلمون باج ارج زهاب الملاحدة وانا رجل
مسلم فمن اراد الماسعة فيته فخن كفه قتله واجهز عليه فلهكوا اجدون الامن سلم وولي
هار باوقيل ما هم

• (ذكر الحرب بين المؤيد والامير ايثاق) •

وذكريا تقدم الامير ابي علاء الملك السلطان سنجر وتقدم على ساكر خراسان فغده
جاعة من الامراء منهم الامير ايثاق وهو من الامراء السنجرية وانحرف عنه وكان نادرة
يتصدهر ازمشا ونادرة مازندران ونادرة يظهر الموافقة للمؤيد ويصل الموافقة فلما
كان الاثنان فارق مازندران ومعه عدة آلاف فارس قد اجتمع معه كل من يريد
التجارة على البلاد وكل مفكر من المؤيد وقصده خراسان واقام بنواحي نسا وابيورد
لا يظهر الموافقة للمؤيد بل راساه بالموافقة والمعاينة له ويطن ضدّه وانتقل المؤيد
من المكتبة الى الكلاية وسارا ليه بريدة فاغار عليه واقرب به فتفرق عنه جموعه وتجا
بحتاشة نفسه وغنم المؤيد وعسكره كل ما لا يثاق ومضى منزما الى مازندران وكان
ملكها رستم بنه وبين اخ له اسمه علي تنازع على الملكة وقد قوى رستم قلمار وصل ايثاق
الى مازندران قتل عليا ورجل راسه الى اخيه رستم فعظم ذلك على رستم واشتدوا اشتاما
غضبوا وقال آكل لحمي ولا اطلع به غيري ولم يزل ايثاق يتردد في خراسان بالنهب والقارة
لاسيما مدينة اصفهان فانه اكثر من قصدها حتى خرجت فراسله السلطان محمود بن
محمود والمؤيد دعوانه الى الموافقة فلم تنتفع سارا اليه في العساكر فلم يارباه اقاما كبير
من عسكره مفضي من بين ايديهم الى طبرستان في حفر سنة ثلاث وخمسين فتبعاه في

الذي كان متصيفا به عصر القديعة ومما شغلهم هو احضر والسيد منصور البافاري المنفصل عن مشيخة

الشيخ المير جعفر بن محمد بن موهنة ثلاثا أيام . . . اجتمع المشايخ في يوم الاحد خامسة وطلعو الى القلعة ودخلوا الى الباشا

السلامين وخطب له على اكثر من سائر الاسلام بالسلطنة فخر اربعين سنة وكان قبلها
يحاطب بالمشيخة بن موهنة ولم يزل امره عاليا وجده من اقبالي ان امره الغزاة على ما ذكرناه
ثم انه خاص بمسندة وجع اليه اطاراه وكاد به وداليه عليه فادركه اجله وكان
مهيبا كريما رقيقا بالعبية وكانت البلاد في زمانه آمنة واما مات دفن في قبة بناها
لنفسه سماها دار الاخرة ولم يواصل خبر موهنة الى بغداد فطعت خطبته ولم يجلس له
في الديوان للغزاة . ولما حضر السلطان سنجر الموت استخلف على خراسان الملك محمود
ابن محمد بن بقرخان وهو ابن اخ السلطان سنجر فاقام بها طائفة من الغزاة قصد جرحان
يستقهر بها واداد الغزاة الى مرو وخراسان واجتمع طائفة من صاكر خراسان على ابي
المؤيد فاستولى على مارق من خراسان وبقيت خراسان على هذا الاختلال الى سنة اربع
ونجسين وراى الغزاة الملك محمود اهل مازندران سنة ثلاث ونجسين وسالوه ان يحضر
عندهم لاجل كونه عليهم فلم يبق اليهم وبقاهم على نفسه فادرس ابنه اليهم فاساءوا عليه
ثم لحق بهم الملك محمود على مازندران سنة ثلاث ونجسين

هـ (ذكر ملك المسلمين مدينة المريد واقراض دولة الملقين بالانديس)

في هذه السنة انقرضت دولة الملقين بالانديس وملك أصحاب عبد المؤمن مدينة المربة
من الفرنج وسبب ذلك ان عبدا مؤمنا لما صنع ابنه ابا عبد الله في الجزيرة الخضراء
وما لقيه به ابو سعيد البحر الى مالقة واتخذها دارا لوكاتبه بمون بن بدر التتري صاحب
غزناتة ان يوحده وسلم اليه غزناتة فقبل ابو سعيد ذلك منه وتسلم غزناتة فصار بمون
الى مالقة باهله وولده فتلقاه ابو سعيد واكرمه ووجهه الى مراكن فاقبل عليه عبد
المؤمن وانقرضت دولة الملقين ولم يبق لهم الاخر بركة فمورق مع جو من غانية فلما ملك
ابو سعيد غزناتة جمع الجيوش وسار الى مدينة المربة وهي بايدي الفرنج اخذوها من
المسلمين سنة اثنين واربعين وخمسمائة فلما نزلها واقام الاسطول من سنة وفيه
خلق كثير من المسلمين فحصرها المريد بقرخان وبعث اليه في حصنها فحصرهم فيها
ونزل على الجبل الذي عرف عليه اوى ابو سعيد سور على الجبل المذكور الى البحر
وجعل عليه خندقا قصارت المدينة والحصن الذي فيه الفرنج محصورا بهذا السور
والخندق ولا يمكن من تنجدهما من ان يصل اليهما جميع الادوية ملك الفرنج
بالانديس المعروف بالسليطيين في اتى عثم اف فارس من الفرنج ومعه محمد بن سعد
ابن مردشير في ستة آلاف فارس من المسلمين وداموا الوصول الى المدينة ودفع المسلمين
عنها فلم يبقوا ذلك فرجع السليطيين وابن مردشير خائبين فبات السليطيين في عودهم
فيل ان يصل الى طلمبة وتعادى المحصار على المربة ثلاثة اشهر فضاقت المربة وقلت
الاقوات على الفرنج فطلبوا الامان ليلسوا الحصن فاجابهم ابو سعيد اليه وامرهم
وتسلم الحصن ورحل الفرنج في البحر عائدين الى بلادهم فكان ملكهم المربة مدة عشر
سنتين

وذكروا له موت الترجم
ويشاذتونه فيسببوا لونه
شيعة على الازهر فقال لهم
الباشا اهلوا اياكم واختاروا
شخصا يكون خالسا عن
الاضراس وانا اقلده ذلك
فقاموا من مجلسه ونزلوا الى
بيوتهم واختلعت آراؤهم
فالبعض اختار الشيخ المهدي
والبعض ذكر الشيخ محمد
الشوافي واما الشيخ محمد الامير
فانه امتنع من ذلك وكذلك
ابن الشيخ العروسي والشيخ
الشوافي المذكور من عزلهم
وليس له درس بالازهر ويقرأ
دروسه بجامع الفكاكيات الذي
في العتارين ويده وظائف
خدم الجامع وعند غزاه من
الدروس بغير ثوابه ويكنس
المسجد ويغسل القناديل
وجرها بالزيت والقناديل
حتى يكنس المراحيض فلما
يلقاهم يذكره تعذيب ثم ان
الباشا امر القاضي وهو بجهة
أندلس بان يجمع المشايخ
عنده ويثقلوا على شخص
يجمع عليهم عليه بالشرط
المذكور فادرس اليهم القاضي
وجمعهم وذلك في يوم الثلاثاء
سابعة وحرر قضاة الشافعية
مثل القويضي والقضالي
وكثير من اهل الدين والشوام
والغداة فقال القاضي هل

بني احد فقلنا ان يكون احضايا عن المحصور الا ابن العروسي والحقني والشوافي فارسلوا

مطلع ونحوه والفرج على الشيخ الجديد وكافة لم يكن طول دهرهم ولا ١٠٢ يلتفتون اليه ويغفروا له الختم انشد

الشيخ المحدث

٥ (ثم دخلت سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة)

٥ (ذكر الحرب بين سنقر وأرغش)

في هذه السنة كانت حرب شديدة بين سنقر وهذا في أرغش المسترشد وسبها ان
سنقر لهذا كان قد ذهب سواد بغداد بطريق خراسان وكثر جمع من فرج الخليفة
المتقي لار الله في جاري الأولى بنفسه يطلبه فلما وصل الى بلد الخليفة قال له الامير
خطوب برس انما كذبتك هذا المهم وكان يشتمو بين سنقر مودة فمركب اليه وتلاقيا
وجرى بينهما عتاب طويل لاجل تروجه عن طاعة الخليفة فاجاب سنقر الى الطاعة
وعاد خطوب برس واصل حاله فاقطعه بالدهف والامير ارغش المسترشد فلما
توجه الى اللخج جرى بينهما نازعة فاراد سنقر قبض ارغش فراه محترزا فصار با
واقفلا قتالا شديدا وغدر بارغش اصحابه فعاد من هزما الى بغداد وانفرد سنقر ببلد
الدهف وخطب فيه لملك محمد فغير من بغداد عسكر اقتاده مقدمهم خطوب برس بهرت
بينهما حرب شديدة فانهم في آخرها سنقر وقتل رجاله ونهب امواله التي في العسكر
وسار هو الى قلعة الماهكي واخذها كان له فيها واستغلف فيها بعض غلباته وسار هو
الى همدان فلم يلتفت اليه الملك محمد شاذي فاداه الى قلعة الماهكي

٥ (ذكر الحرب بين شعله وقاجماد السلطاني)

في هذه السنة ايضا كان قتال بين شعله صاحب خوزستان ومعه ابن ملكية وبين
قاجماد السلطاني في ناحية بلاد ايرانية معاصره اوسارا اليه فاطاه الخبر بذلك وهو
يشرب فلم يجعل بذلك وركب اليوم في نحو ثلثمائة فارس وكان مهجبا بنفسه فحمل
عليهم واحتاط بهم فاحد قوايه وقال اشد قتال فانهم اصحابه واخذوا سيرا فقتله
افسان تركاني كان له عليه دم لانه قتل ابنه لاله كفي فقتله بابنه واصل براسه الى محمد
شاه وارسل الخليفة عسكر اليه لانه قتل ابنه ومن معه فارتاحوا من بين ايديهم ونحوا بالملك
ملك شاه بخوزستان فهلك كثير منهم بالبرد

٥ (ذكر معاودة الغزاة لفرات خراسان)

كان الاتراك الغزاة قد اقاموا ببلخ واستولطوها وتركوا النهب والقتل ببلاد
خراسان واتفتت الكلمة بها على طاعة السلطان طاقان مجاهد من محمد ارسلاق وكان
المشركي لا مورد له الما يداي ابي وعن رايه يهدر مجاهد فلما كان هذه السنة في شعبان
سار الغزاة من بلخ الى مرو وكان السلطان مجاهد بمرو خسر في العساكر فساد المريد في
طائفته من العسكر اليهم فوقع بطائفة منهم ونفروهم ولم يزل يبعثهم الى ان دخلوا الى
مرو وائل رمضان وضم من اموالهم وقتل كثير او عاذا الى مرو خسر فاتفق هو والسلطان
مجاهد على قصد الغزاة وقتلهم جميعا العساكر وحشدا وسارا الى الغزاة فالتقوا سادس
شوال من هذه السنة جرت بينهم حرب طاني مداها فبقوا يستلجون من يوم الاثنين

في

المنشد قصيدة تروى في المرقى من
نظم الشيخ عبد الله العدوي
المعروف بالقاضي واقص
المجموع ومات الاستاذ
المكرم بركة السلف الماهي
وتتبعه الخلف المقتدا الشيخ
محمد المكي ابا العود ابن
الشيخ محمد جلال ابن الشيخ
محمد افندي المكي باني
المسكاه ابن السيد عبد الله
ابن السيد محمد المكي باني
البرور صاحب الترجمة ابن
السيد القطب المكي باني
البرور البكري الصديقي
العمري من جهة الام تولى
خلافة حيا منهم في سنة
سبع عشرة ومائتين والاف
عندما عزل ابنه السيد
خليل البكري ولم تكن
الخلافة في فرعهم بل كانت
في اولاد الشيخ احمد بن عبد
المسلم وآخهم السيد خليل
المذكور فلما حضرت
العثمانية الى مصر واستقر
في ولايتها محمد باشا حرمي
في السيد خليل الكارهون
له واتوا اليه في يومه
بالقبائح ومنها تدانسه في
الفرنسيس وامر تاجه بهم
وعزلوه من قاية الاشراف
وردت لسيدهم مكرم ولم
يكتفوا بذلك وذكروا انه
لا يصلح لخلافة البكري فقال
الباشا واهل موجود في اولادهم

في خلافة قواهم وذكر والنازحهم في ذكره وواله قد طعن في السن وفي غير من المال فقال الباشا انظر لا ينفي القسب وارسله

الشوام ليلا ليعيدوا الى شجرة الشوام ويحرقوا ٢٠٢ الخ شجرة الشوام التي قاله واما بقية الذين تناولوا في مجلس القاضي

عسا كرمه فامر على شاهما زنديق ان يطالب الصلح فاجابه واحططوا وحمل شاهما زنديق ان
اموالا جليله وهذا يا نعمة وسيراياق ابنه وهينة فاعلمته

هـ (ذكر الحروب بين المؤيد وصقر العزيز)

كان صقر العزيز يرى من امراء السلطان شعير وعين يساوي ايضا المؤيد اي ابيه فلما
استقل المؤيد بحرب ايثاق سار مستقر من عسكر السلطان محمود بن محمد الى حراة
ودعاها وهاججته من الاتراك وخصه من بها فاشير عليه بان يعتصم بالملك الحسين
ملك الغوري فلم يفعل واستبد بنفسه منفردا لانه رأى اختلاف الامراء على السلطان
محمود بن محمد فسمع وحدث نفسه بالقوة فغصه المؤيد الى حراة فلما وصل اليها قاتل
من بها شيئا من قتال ثم ان الاتراك حاربوا الى المؤيد واما على وانقطع خبر صقر
العزيز من ذلك الوقت ولم يعلم ما كان منه فقبل انه سقط عن فرسه فقات وقيل بل
اقتاله الاتراك فقتلوه وتقدم السلطان محمود الى ولاية حراة في عسكره وجنوده
واتفق بمصاحبة من عسكر صقر بالامير ايثاق وانغاروا على ملوس وقرها فبطلت
الزروع والحرب واستولى الخراب على البلاد وجمعت الفتن اطراف خراسان واصابهم
العين فانهم كانوا ايام السلطان خنجر في ارضه عيش وآمنه وهذا اب الدنيا لا يصفو
نهيما وخير صامن كدروشا وب آفات وقلما يخلص شرها من خبير فبال الله ان
يحسن لنا العون والعافي بحمدوا له

هـ (ذكر ملكش نور الدين بعليك)

في هذه السنة ملكش نور الدين محمود بعليك وقلعتها وكانت بيد اسان يقال له فهاك
البقاضي منسوب الى بقاع بعليك وكان قهولا ايلها صاحب دمشق فلما ملكش نور
الدين دمشق امتنع فهاك عاقل لم يكن نور الدين محاصره اقربه من القر فخرج قتلطف
بشمال معه الى الآن فلكها واستولى عليها

هـ (ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة قلع الخليفة المقتدى لامر القلباب السكة وعمل بوضعه بايامه فاجابا لنقرة
الاذبحه وحمل لنفسه من الباب الاول تابو تايدفن فيه اذ لمات وفيه اتوا في محمد بن
سيد الطيف بن محمد بن ثابت ابو بكر الخنجر في رئيس اصحاب الشافعي باصفهان ومعهم
الحديث بها من ابي علي الحداد وكان صدره ارفع عند السلاطين وكان ذا حشمة عظيمة
وجاه عريض ووقعت امته فتنة ففجعا بصفهان وقتل فيها خلقا كثير وفيه اثنان
بخراسان فلا مشيدا كلف في مائرا الدواب حتى الناس وكان بيد ابورطباخ فذبح
انسانا ملو ياوطنه وباصه في المنيخ ثم ظهر عليه انه فعل ذلك فقتل واسفر الغلاء
وصلت احوال الناس وفيها توفي القاضي ابو العباس الدين بختيار بن علي المايدي
الواسطي قاضي او كان فقها عالما وفيها في بيع الاتخروفي القاضي برهان الدين ابو
القاسم من ودين ابي سعد محمد بن ابي نصر احمد الصاهدي قاضي نيسابور وكان من ائمة

بالسكلام ووجه واقية المشايخ
آخر الليل وركبوا في الصباح
الى القاعة فجالوا بالاشغال
على الشيخ محمد الشوافي فروا
ممرور وجهه شفا على الازهر
وكذلك على السيد منصور
الباقوه ليكون شفا على رواق
الشوام كما كان في السابق ثم
تولوا وركبوا وصحبهم اثنا
السياسة بهيمة الموكب
وعلى راسه الجوزة الكبيرة
وامامه الملازمون بالبراقع
والمرش على رؤسهم ومازوا
سائرهم حتى دخلوا حراة
خوشقدم فتولوا دار ابن الزنجي
لان دار ذات الشيخ الشوافي
صغيرة وضيقة لا تسع ذلك
الجمع والذي اقره في ذلك
المنزل السيد محمد الهروي وقام
له بجميع الاحتياجات وارسل
من الليل الطباخين والفراشين
والاغنام والارز والمطبخ
والهن والمل والسكر
والقهوة واوقف عبيده
وسد مخدعة القادمين للسلام
والتمتة ومنسولة القهوة
والشرابات والصور وما الورود
وازدحت الناس عليه واتوا
افراجا اليه وكان ذلك يوم
الثلاثاء رابع شهر ووصل
الخبز الى الشيخ المهدي ومن
معه وحصل لهم كموف
ويطقت شيفته ولما كان يوم
الجمعة حضر الشيخ بن عبد
الى الازهر وصلى الجمعة وحضر

وحضر واليهازة الى الازهر فصاروا عليه وذهبوا به الى القرافة ودفن بمشهد ١٠٥ اسلافهم رحمته الله تعالى ومات الاجل

هـ (ذكر اسرار التوحيد و خلاصه)

١٢ بح ١١ السيد احمد الطحاوي الحنفي ومعه عشرة

بفرس ومن خرج وعبادة كرامه يوم ١٠٤٠ فاحضره واليسره التاج والفرجية وشام عليه الياشافرة وهو واهل عليه

محنة أكياس وأن ياخذله
فانطلق في بعض الاقطاعات
ويعني من التلوان وسكن
بداوجه باب الخرق وواج
أمره واشتره كره من حيث
وصار مسيرا حسنا مقرونا
بالكمال جاريا على نسق
فقال له محمد بن ابي القاسم
لديه شافرة الضراحي الصورية
وأصحاب الاشبار البدعية
كلا حذيه والقضية والمهامة
والقادرية فيفضل قوايتهم
الهادية وينقل في أوائل شهر
ربيع الأول الى دار بالانكية
بدر عبدالحق فيعمل هناك
ولمحة المولود الذي على
القادة وكذلك مولد
المهرج في شهر رجب بزاوية
الدشت وعلى خارج باب
المدوي ولم يزل على حاله
وطريقته مع أفكار الفرس
الى أن ضعفت قواه وتعالى
ولازم الفراش فمات في طلب
الشيخ الشوافي وباقي المشايخ
وعرفهم أن مرضه الذي حربه
مرض الموت لأنه بلغ القدمين
وزيادة وأنه عهد بالخلافة على
مجدداتهم لولده السيد محمد
لأنه بالغ رشيد والتمس منهم
بأن يركبوا معه من الغد
ويجاءوا الى القلعة ويقابلوا
به الياشا فاجابوه الى ذلك
وركبوا من الغد فمضوا الى
القلعة فلق عليه الياشا فزوة
مورور نزل الى داره بالانكية

سابع شوال الى نصف الليل من ليلة الأربعاء الحادي عشر من الشهر فواقوا عند
وقعات متتابعة ولم يكن بينهم واحدة ولا نزول الاسلام ليدنه انهم الفزج ثلاثا
دعوات وطادوا الى الحرب فلما اسفر الصبح يوم الأربعاء انكشفت الحرب عن
هزيمة صا كرخاسان وتفرقهم في البلاد وغنم الفزجهم وقتلوا قاتلوا قاتلوا قاتلوا
الحرجي والاسرى فأكثروا من قتل وطادوا المؤيدون من مسلمة الى طوس فاستولى الفزج
على مرو واحسنوا البيرة واكرموا العلماء والائمة فلق تاج الدين ابي عبد الله السعفي
وشيخ الاسلام علي الدين وغيرهم ما أثاروا على مرو خمس وثربت اقربى وحل أهلها
وقتل من أهل مرو خمس وخمسة آلاف قتل ونهبوا طوس أيضا وقتلوا أهلها
الاقليل وعادوا الى مرو وأما السلطان محمود بن محمد الخاسان والعساكر التي معه
فلم يقدروا على المقام بخراسان من الفزج فاروا الى جرجان ينتظرون ما يكون من
الفزج فلما دخلت سنة أربع وخمسين وخمسائة أرسل الفزج الى السلطان يسألونه أن
يحضر عندهم ليمسكوه أمرهم فلم يبق لهم وقت فاجتمعهم على نفسه فأسلوا يطلبون منتهات
جلال الدين هم ليمسكوه أمرهم ويصدروا عن أمره ونهيه في قبيل الامور وكثيرها
وترددت الرسل واحتاط السلطان محمود بالعهود والمواثيق وتقرر القواعد ثم سار
من جرجان الى خراسان فلما سمع الامراء الفزج بقدومه ساروا من مرو الى طريقه
فالتقوه بنيسابور واكرموه وعظموه ودخل نيسابور وانصلت اليه العساكر الفزجية
واجتمعوا معه في الثالث والعشرين من ربيع الآخر سنة أربع وخمسين
وخمسائة ثم إن السلطان محمود سار من جرجان الى خراسان في الجيوش التي معه من
الامراء الصغيرة وتختلف عنه المؤيدون الى طوس فوصل الى طوس فاجتمعوا له
مسلا من اسماهم من حمزة السوي فقام في حفظها المقام المرضي ومنع عنها ايدي
المفسدين واقام السلطان محمود بظاهرنا حتى اسلخ بجادى الآخرة من السنة
ولما كان الفزج بنيسابور هذه السنة أرسلوا الى طوس يدعونهم الى الطاعة والمواظفة
فامتنع أهل طوس من اجابتهم الى ذلك واغزو طوس ببلدهم وبمعاضدهم من
النصاعة والقوة والعدة الواقعة في تلك المدينة فقتلوا طوس من الفزج وحضرهم
ومسكوا البلد وقتلوا قاتله ونهبوا قاتله كثر ما عادوا الى نيسابور وساروا مع جلال
الدين محمد بن السلطان محمود الخاسان الى بهق وحضره واساروا وسابع عشر جادى
الآخرة سنة أربع وخمسين وخمسائة فامتنع أهل طوس عن طاعةهم وقاتلهم النقيب
عسا الدين علي بن محمد بن يحيى السلولي الحسيني نقيب العلويين واجتمعوا معه
ورجعوا الى أمره ونهيه ووقفوا عند اشارته فامتنعوا على الفزج وحفظوا البلد منهم
وحضره وعلى القتل فلما رأى الفزج امتناعهم عليهم وقوتهم أرسلوا اليهم يطلبون
الصلى فاصطلموا ولم يقتل من أهل طوس الا في تلك الحرب غير رجل واحد وحل الملك
جلال الدين والفزج من طوس وادى السابع والعشرين من جادى الآخرة سنة أربع
وخمسين وخمسائة وساروا الى نيسابور

مورور نزل الى داره بالانكية بدر عبدالحق وتوفي الفزج في اوائل شهر شوال من السنة (ذكر)

الغلابين وغيرهم وهم اشياء او احوال ولوحسبها او تبتنا او من جينا ١٠٧ وادهم على كل شيء ولو امرنا بقية

بها وحسنه قصد ينفذون من بالذخو وستان الى واسط ونزل بالمجانبة اشرفى وهم
على غاية الضر من الجوع فنبهوا القرى شيئا فاحشا ففتح بئى تلك الناحية فغرق منهم
كثير ونجا لم يمشه ومن سلم معه وساروا الى خوزستان فغزوه شمله من العبور فرامه
لكنه من العبور الى اخيه الملك محمد شاه فلم يجبه الى ذلك وكان حينئذ لا كرادى
الذين هناك واستدعاهم اليه ففرحوا به ونزل اليه من تلك الجبال خاني كثير
فاطاعوه فدخل وتزل على كرخا وطلب من شمله الحرب فالات له شمله القول وقال
انا اخطب لكوا كون معك فلم يقبل منه فاضطر شمله الى الحرب فجمع عسكه وقصده
فلقبه ملك شاه ومعهم منقر المذافي وقويدها وغيرهما من الامراء فاقتتلوا فانهزم
شمله وقتل كثير من اصحابه وصعد الى قلعة دندردزين وملك ملك شاه البلاد ووجي
الاموال الكثيرة وانما العذل وتوجه الى ارض فارس

• (ذكر الحرب بين الترك والامم اهلية بخراسان) •

كان بنو ابي قهستان ملائقة من الترك فقتل اليهم جمع من الامم اهلية من قلاعهم
وهم الف وسبع مائة فاقعدوا بالترك فلم يجدوا الرجال وكانوا قد فارقوا بيوتهم فنبهوا
الاموال واخذوا النساء والاموال واخرجوا ما لم يقدروا على حمله وعاد التركان فورا وما
فعل بهم فنبهوا اثر الامم اهلية فادركهم وهم بقسمين اضعف ففكروا ووجدوا
عليهم ووضعوا فيهم السيف فقتلهم كيف شاؤوا حتى افترسهم قتلا واسرا ولم ينج الا
سبعة رجال لا غير

• (دكر عدة حوادث) •

في هذه السنة كثرت فساد التركان اصحاب ترجم الايوبي بالجيل فسير اليهم من بغداد
عسكه مقدمهم منكم من المشرى فلما طار بهم اجتمع الترك فالتقوا واقتتلوا هم
ومشكروا فانهم تركان اربع مائة وقتل بعضهم واسر بعض وجلت الرؤس
والاسارى الى بغداد وفيما اجمع الناس فلما وصلوا الى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم
وصل اليهم الخبر ان العرب قد اجتمعت لتأخذهم فتركوا الطريق وسلكوا طريق
خبيز فوجدوا مشقة شديدة ونجوا من العرب وفيما ترقى الشيخ نصر بن منصور بن
الحسين القطار ابو القاسم الحراني ومولده بخران سنة اربع وثمانين واربعمائة
واقام ببغداد واكثر ماله وصداقته ايضا وكان يقرأ القرآن وهو والده في الدين الذي
حكم في دولة المستنصر بالله على ما ذكره ان شاه افقه وفيما تولى ابو الوقت عبد الاول
ابن عيسى بن شعيب بن ابي جري ببغداد وهو جري الاصل هروى المشا وكان قدم الى
بغداد سنة اثنى عشر وستمائة بر يد الحج فجمع الناس بهاء عليه صحيح البخاري
وكان على الاستاذ فخان ذلك من الحج فلما كان هذه السنة هزم على الحج فخان
وفيما تولى يحيى بن سلامة بن الحسن بن محمد ابوالفضل اهل كنى الاديب بما غار فيه
ولده شعر حسن ورسائل جيدة مشهورة وكان يقشع ومولده بخرقن شعرة
وخليج بت اهله وبرى عنلى من الغيث

من ذلك ما قدر من الفضة العديدة يتفاجئون بها آخر التماس وذلك خلاف ما ياخذونه من الاشياء الممثلة كالخبز

من الطلبة ورتب لهم الف عشرين في شهر ربيع ١٠٦٠ لهم من الروضات والاطفال وكسوتهم بخلاف ذلك ويترقى

الى قلعة ترحلت وقهر باع الشافعية عن القتال ثم انتقل المؤيد الى قرية من قرى
طوس وطلب تدريس الشافعية بنيسابور وخرب بالبلد وكره القتل فيه
• (ذكر حصر صاحب حتلان نرمد وعوده وموته) •

في هذه السنة في رجب سار الملك ابو شجاع فرخ شاه وهو بن عمه من اولاد بهرام جور
وقد تقدم ذكره ايام كسري ابو يري الى نرمد وحصرها وكان سبب ذلك انه كان في
طاعة السلطان منجز قلا ما رجع عليه اقر طلبه الحضر معه حربه لهم فجمع عسكره
وانظر انه واصل حينئذ من العساكر اليه واقام ينتظر ما يكون منه فان تلفر حضر
وقال له سبقتي بالحرب وان كان الظفر للفرقة الجسم فمما قامت حجة واراد ان يله كوا
فلما انهزم منجز وكان ما ذكرناه بنى الى الآن خسار الى نرمد ليجبرها بجمع صاحبها
فيروز شاه بن ابي بكر بن قاسم عسكره واقبله ليعنه فانتقلوا فاقام نرمد فيروز شاه
ومضى منهزما لايولوجى على شئ فاصابه في الطريق قوا ليجفات منه

• (ذكر عود المؤيد الى نيسابور وتخرب ما بنى منه) •

في هذه السنة عاد المؤيد اى ابيه الى نيسابور في عساكره ومعه الامام المؤيد الموفق
الشافعي الذي تقدم ذكر الفتنة بينه وبين ذخر الدين تقيب العلويين ونحوهم من نيسابور
فلما خرج منها صار مع المؤيد وحضر مع المؤيد وحضر معه حصار نيسابور وتحصن
الزقيب العلوي بشاورستان واشتد الخطب ومال الحروب وسفكت الدماء وهتكت
الاستار ونحو ما بنى من نيسابور من الدور وغيره واولع الشافعية ومن معهم في
الانتقام بغربو المدرسة الصندلية لاصحاب ابي حنيفة ونحو غيره ما حصر واقام نرمد
وهذه الفتنة استأصلت نيسابور ثم رحل المؤيد اى ابيه عنها الى بيته في شوال من سنة
اربع وخمسين وخمسمائة كان ينبغي ان تكون هذه الحوادث النورية الواقعة في سنة
اربع وخمسين منذ كورة في سنتها وانما قد مناهما ههنا ليلوذه منها يا بصا فيذكر
احسن اسيافها

• (ذكر ملك ملك شاه خورستان) •

في هذه السنة ملك ملك شاه ابن السلطان محمود ولد خورستان واخذ من شعبة التركاني
وسبب ذلك ان الملك محمد ابن السلطان محمود لما عاد من حصار بغداد كما ذكرناه مرض وبقى
مرضا جده ذان ومضى اخره ملك شاه الى قم وفاقا ن وما والاها فنهج باجمعها وصادر
اهلها وجمع اموالا كثيرة وقراسله اخوه محمد شاه يامر به بالسكف من ذلك ليجمع له ولى
عهده في الملك فلم يفعل ومضى الى اصفهان فلما قاربها ارسل رسولا الى ابن الخجندی
واهبان البلاس في تسليم البلد اليه فامتنعوا من ذلك وقالوا لا خيلك في رقابنا عيين ولا نغدر
به فيندش ع ملك شاه في القلعة والمصادرة لاهل القرى فلما سمع محمد شاه الخبر صار
عن هذان وعلى مقدمته كرجا زود الخادم فنفرت جرج ملك شاه عند قريبين
فلحق به قويدان وكان قد فارق المفتي لامر الله واتفق مع سقر الله ذاتي فلهذا كلاًهما

عبد الاضحية جواميس
وكباشا يذبح منها ويغرق
على الفقراء والموظفين ويرسل
الى اصحابه عدة كباش في
عبد الاضحية الى بيوتهم
السكش والكيشين على
قدوم مقدمهم ويرسل في كل
ليلة من ليالى رمضان عدة
قصاع مملوءة بالثر يدو الهم
الى الفقراء بالجامع الازهر
واتفق ان البناء قد تم
البحر والسواقي التي تنقل
الماء من النيل الى القلعة
وكانت قد تممت وتخربت
وتلاشت وبطل عملها مدة
ستين فاحضر والمعمار جية
فهو لواعليه امرها واخبروه
انها تحتاج خمسمائة كيس
تتفق في هارتها فعرض
ذلك على المترجم فقال له انا
امره خمسمائة كيس قال كيف
تقول قال بسل بثمانين كبا
والتم بذلك ثم شرع في هارتها
حتى اتمها على ما هي عليه
الآن واهدى اليه رجال
دونهم عدة اقوار معلقة
فحضر ايضا واقفا وادارها
و جرى فيها الماء الى القلعة
وتواحيها واتفق بها اهل تلك
الجهات ورخص الماء وكثر
في تلك الاخطاط وكثروا
فاساودة من صدم الماء
هذه من ومساعد من مناقبه
ان الفتات المقيمين
بالمرآة ابواب المدينة كانوا

يأمر آثر ابواب المدينة كانوا خيول من الوادين والداخيلين والخارجين والمساكين من

ومن ذا الذي ترمي بقضاياها

كفى المرء نبلا أن تعد معايبه
وبالحجة فمن رأس العين باني
السكدر كما قاله الليث بن سعد
لما سألته الرشيد وقال له
يا أبا الحرث ما صلاح بلدكم
فقال له أما صلاح أمر زراعتها
وجدهم أو خصها فبسا للبلد وأما
صلاح أحكامها فمن رأس
العين باني السكدر فقال له
صدقت ذلك الحافظ بن
حجر في المرحمة القلبية في
الترجمة اللغوية وعلى كل مكان
المرحوم أحسن من رأينا في
هذه الدولة وكان قريبا من
الخبر وفعله مواظبا على الصلوات
الحمسة في أوقاتها ملازما على
الاشتغال ومطالعة الكتب
والمعارضة في دقائق القنون
واقترى كتب كثيرة في سائر
القنون واستنبأ الصنائع
حتى أنه صنع الجوخ للملوك
الذي يعمل بلاد الأندلس
ويجلب إلى الأندلس ويبلغ
الناس إلى الجبل وكان قل
وجوده بمصر وغلاظه فعمل
عدة أموال ومناصب غريبة
الوضع واحضر أشخاص من
الساجين فنصبوا الصوف
بعد غزاه مذات حدودهم
في الطول والعرض ثم بشرطه
رجال أعدهم أقصيره وتلبده
بالقلى والصابون منشورا
ومدلوليا كيفية في أوقات وأيام
بما شره لهم في العمل وإشارته
ثم يصفونه مطاوعا في أحواض من خشب فغير عرفت ثلثي بالساجين من ساقية صنعها لخصوص ذلك يصيب منها

ثلاثة أيام وعرض الأسلام على من يمان اليه ودوا النصرارى فمن أسلم سلم ومن امتنع
قتل وأقام أهل تونس بها جرة تؤخذ من نصف ما كنهم وسار عبد المؤمن منها إلى
المهديّة والاسطول يجاذبه في البحر فوصل اليها ثمان من عشر رجب وكان حينئذ بالمهديّة
أولاد ملوك القرطاج وباطال القرمان وقد دخلوا زواياهم وبينوا بين المهديّة غايه سبع
فدخل عبد المؤمن زواياه واستلمت بالعساكر والوقفة قصارت مدينة معصرة في ساعة
ومني لم يكن له موضع من العسكر نزل بظاهرها وانضاف اليه من حناجة والعرب وأهل
البلاد ما يخرج عن الأحصاء وأقبلوا يقاتلون المهديّة عدة أيام فلا يؤثر فيه الحصانتها
وقوة دورها وضيق موضع القتال عليها لأن البحر دائريا كثرها فمكثت كفى في البحر
ورقد هامتصل بالبر وكادت القرطاج تخرج تخرجهم إلى أطراف العسكر فتناول منه
ويعودون سر يعاقبهم عبد المؤمن أن يبنى سور من غرب المدينة يمتد بهم من الخروج
وأحاط الاسطول بها في البحر وركب عبد المؤمن في شين ومعه الخمس بن علي الذي كان
صاحبها ومطاف بها في البحر فهاه ما رأى من حصانتها أو علم أنها لا تفتح فقال برا ولا يجرأ
وليس لها إلا المطاوعة وقال للجن كيف تراث من مثل هذا الحصن فقال لقلة من يوق
به وعدم القوة وحكم القدر فقال صدقت وطامن البحر وأمر بجمع الغلات والأقوات
وترك القتال فلم يبق غير قليل حتى صار في العسكر كالجبال من الخنقة والثغرة فكان
من يصل إلى العسكر من بعيد يقولون متى حدثت هذه الجبال فيقال له متى حدثت
وتسعى فينتهبون من ذلك وتنادى الحصار وفي هذه أطاع سقاى عبد المؤمن
ومدينة طرابلس وجبال نفوسة وفصوداقرية وما والاها وفتح مدينة قابس بالسيف
وسيراته بأحمد عبد الله في جيش ففتح بلادهم أن أهل مدينة قصص لما راوا أنهم
عبد المؤمن أجمعوا على المبادرة إلى طاعته وأسليم المدينة إليه فتوجه صاحبها يحيى بن
عجم بن المعز ومعه جماعة من أعيانهم أو قصدا عبد المؤمن فلما علم حاجتهم بهم قال له
عبد المؤمن قد انتقم عليك ليس هؤلاء أدخل قصص فقال له لم يشبهه على قال له عبد
المؤمن كيف يكون ذلك والمهدي يقول أن أصحابنا يطهرون أمتارها ويهدمون
أسرارها ومع هذا فاقبل منهم وتكف عنهم ليقضى الله أمرا كان مفعولا فأرسل اليهم
طائفة من أصحابه ومدحه شاعر منهم قصيدة أولها

ما هز عظمي بين اليمن والأسل مثل الخليفة عبد المؤمن بن علي

فوصله بالفدينا وولما كان في الثاني والعشرين من شعبان من السنة ٥٠٠ اسطول
صاحب صقلية في مائة وخمسين شينا غير الطراد وكان قد وفد من جزيرة يابسة من
بلاد الأندلس وقد سبى أهلها وأسرهم وجعلهم معه فأرسل اليهم فلما أقر فتح يارهم
بالبحر إلى المهديّة فقدموا في النار فحرقها فأربوا المهديّة حطوا شرعهم ليدخلوا إليها
فخرج اليهم اسطول عبد المؤمن وركب العسكر جميعه ووقفا على جانب البحر فاستعظم
القرطاج ما رأوه من كثرة العساكر ودخل الرعب قلوبهم وبقي عبد المؤمن يرميهم على
الأرض ويبيد ويأسل بالنصارى فقتلوا في البحر فانهزمت شوالي القرطاج وأعادوا

ثم يصفونه مطاوعا في أحواض من خشب فغير عرفت ثلثي بالساجين من ساقية صنعها لخصوص ذلك يصيب منها

قلت ان المجر مخبئة • قال عاشا من الحبث
قلت فالارقات تتبعها • قال طيب العيش في الرمث
قلت منها التي قال اجل • شرفت عن مخرج الحدث
وساسلوا فقامت مني • قال نفا السكون في الحدث

• (ثم دخلت سنة اربع وخمسين وخمسمائة) •

ذكر ملك عبد المؤمن مدينة المهدية من القر نوح وملا جميع اقر يقية فود كرامنة
ثلاث واربعين وخمسمائة ملك القر نوح مدينة المهدية من صاحبها المحتن بن عيم بن المعز
ابن باديس الصنهاجي وذا كراما ايضا سنة احدى وخمسين مائة القر نوح بالمسلمين في ذول
الحجورة لاهلية عن القتل والنهب فلما قتلهم القر نوح ونهبوا اموالهم حرب منهم جماعة
وقصدوا عبد المؤمن صاحب المغرب وهو بمرا كثر يستجيرونه فلما وصلوا اليه
ودخلوا عليه اكرمهم واخبروه بما جرى على المسلمين وانه ليس في ملوك الاسلام من
يتعدى سواه ولا يكشف هذا الكبر بغير مقدمة فبينما هم امارق ثم رفع رأسه وقال
ابشر والانصر نكم ولو بعد حين واربا بالزمام والما لى قسم الى دينار ثم امر بعمل الروايا
والقرب وما يحتاج اليه العسا كرى السفر وكتب الى جميع نوابه في المغرب وكان قد
ملك الى قرب تونس يامرهم بمحفظ جميع ما يتحصل من الغلات وان يترك في سبيله
ويحذرن في مواضعه وان يهترو والابا في الطرق ففهموا جميع ما امرهم به وجعلوا الغلات
ثلاث سنين ونقلوها الى المنازل ومليتوا عليها فصار كاسا ملال فلما كان في صفر من
هذه السنين ما راع كاش وكان كراما فادى في صفر فصار يطلب اقر يقية واجتمع
عن العسا كراما الف مقاتل ومن الاتباع والسوقا مناهم وبلغ من حقه العسا كره
انهم كانوا يجشون بين الزروع فلا تنادى بهم سذلة واذا نزلوا صلوا جميعهم مع امام واحد
بتكبير واحد ولا يختلف منهم احد كاسا من كان وقدم بين يديه الحسن بن علي بن
بجي بن عيم بن المعز بن باديس الصنهاجي وكان صاحب المهدية وقر يقية وقد ذكرنا
سبب صبره عند عبد المؤمن فلم يزل يسير الى ان وصل الى مدينة تونس في الرابع
والعشر من جمادى الآخرة من السنة وبعث اصحابها احدى من اسان واقبل امطرا له
في البحر في سبعين شينا وطار يده وشلندي فلما نزلها ارسل الى اهلها يدعوهم الى
ما لمقتهم فامتنعوا فقاتلهم من اتد اشد قتال فلم يبق الاخذها ودخول الاسطول اليها
فماقتهم ورجع عاصف منعت الموحدين من دخول البلد فجمعوا اليها كروا قتال وعساكوه
فلما جئ الليل نزل سبعة عشر رجلا من اعيان اهل الى عبد المؤمن يسألونه الامان
لاهل بلدهم فاجابهم الى الامان ثم في انفسهم واهلهم واموالهم لمبادرتهم الى الطاعة
وامان عداهم من اهل البلدية ومنهم في انفسهم واهلهم ويقاسمهم على اموالهم
واملا لهم نصفين وان يخرج صاحب البلد واهله فاستقر ذلك وتسلم البلد وارسل
اليه من يمنع العسكر من الدخول وارسل امناءه ليقاموا الناس على اموالهم واقام عليها

والتبذير والخيال والفتنة وأنواع ان الجاوشية والقواصة
الاراك المختصين بخدمة الباشا والسكندرا كان من
عواشهم القبيحة انهم في كل يوم جمعة يلبسون احسن
اللباسهم وينتفرون بالمدينة ويطوفون على بيوت الاعيان
واذباب المظاهر واصحاب المناصب وياخذون منهم
البقاشيش ويحسونها الجمعية فها هو الان يصطلي احد من
ذ كرو مجلس بجلسه الاواثنان او ثلاثة عابرون عليه من غير
استئذان فيقفون قبالة ويايديهم العصى المفضضة
فيعطيهم القرشين او الثلاثة بحسب منصبه ومقامه فاذا
ذهبوا وانصرفوا حضر اليه خلفاهم وهكذا ولا يرون في
ذلك نقلا ولا رقالة بل يرون ان ذلك من اللازمات الواجبة
فلا يكفي احد المقصودين الخمسون قرشا او اقل او
اكثر في ذلك اليوم تذهب بهم للافكان منهم من ينقطع
في حرمه ذلك اليوم او يتواوى ويتعجب من سقته فاذا
صادفوه مرة أخرى ذا كروه فيما فاتهم في السابق فاما
سأخوه واهل تنوا عليه بتر كها او ما يلبوه به ان لم يكن من
يتغشوه غشي أيضا المترجم مع الباشا في منعهم من ذلك
ومن مساوئنه اول من فتح باب الريادة في منحصل الضرب فقام حتى تلبه الباشا من ذلك الوقت لاهل الضرب فقامه ووقع بهم ما تقدم ذكره

ثلاثة

ويعمل معمل الاشغال التي تحت نظرهم ويعرف الاشياخ يشوفون ذلك حتى نرغم من ١١ نظارة جميع الجهات وقد لها

صالح كقصد الرزاقه وعما
تقصد عليه ان السكته احضر
لزيارة المشهدين في محضره
يوم من رمضان ثم ركب
متوجها الى داره قبيل
الغروب فصادف في طريقه
عدة قصاص كبار من طائفتها
الرجال قد اصابهم فقر فوه ان
المرجع يرسلها في كل ابله من
اليان رمضان الى فقره الجامع
الازهر وبها التبريد والهم
فامتحن من ذلك وعرف
الباشا انه يؤلف الناس
ويتواد اليهم بامر الله وشعر
ذلك واستمر المرجع بطايعه
السنتين ولم تضعف ولم يظهر
عليه تغير وظلامه وسط على
حاله وطعامه بمذول ورأته
جاروق ثلاث المدة اشغل
بمطالعة الكتب والممارسة
والمداينة وعافى الحسايات
وصناعة التفرج حتى مورق
ذلك وعمل الدستور السري

وما يشغل عليه من تفرج
السكوك والسيارة وقد اخل
التواريخ بالاهة والاجتماعات
والاستقبالات وطوال
النهار يل بالتصبات ويصنع
بيده ايضا الصنائع العائقة
مثل الشروف التي تأتي من
بلاد الهند والافرنج والروم
ويصنع فيها السكتة بحارهم
واقلامهم فيصنعها اولامن
الخشب الرقيق والقرطاس
المقوم بالاصق ويصنعها وينشها بالانواع الايقوي يعمل القروشات بالسدر ومن الخلال ويضعها في صندوق

السيرة اذت العرب الذين احفلوا منه من البرية الى البلاد لما امتوا جانيه وسكنوا البلاد
التي القوها واستقروا في البلاد فلما علم عبد المؤمن برجوعهم جهز اليهم ولديهم بالبحر
واباهد الله في ثلاثين الف مقاتل من اعيان الموحدين وجمعهم ثم هبطوا السير فطعموا
المقاومة فاشعر العرب الا والنجيش قد اقبل به ثقة من ورائهم من جهة الصحراء ليعنهم
الدخول اليها ان داموا ذلك وكانوا قد تزلوا جنيبا من القبروان عند جبل يقال له جبل
القرن وهم في ثمانين الف يدت والمشاير من مقدمهم ابو عفيف بن زياد
ومعهود بن زمام البلاط وجباوة بن كامل وغيرهم فلما اسلكت حصار عبد المؤمن
عليهم اضطربوا واختلقت كلمتهم فرمى عدو جبارون كامل ومن معهم من
هشامهم وبنيت محرز بن زياد و امرهم بالثبات والقتال فلم يلتفتوا اليه ثبات هرو من
معه من جهه وادى حرب فذاجزهم الموحدون القتال في العشر الاوسط من ربيع الآخر
من السنة وثبت الجمعان واشتد العراك فاتفق ان محرز بن زياد قتل ووقع رأسه
على رمح فاشهرت جرح العرب عند ذلك اسلوا البيوت والمحريم والاولاد لا موال
وجل جميع ذلك الى عبد المؤمن وهو بلط المزل غار بجدة النساء العربيات الصرايح
وجاهن معه تحت الحفظ والبر والصيانة الى بلاد الفرب وفعل معهن مثل ما فعل في
حريم الاقبح ثم اقبلت اليه مردود رباح مهاجرين في طلب حريمهم كاقبل الاقبح فاجل
الصنيع لهم ورد المحريم اليهم فلم يبق منهم احد الا صار عدو وتحت حكمه وهو يخضع
لهم الخناج ويذل قيمهم الاحاث ثم انه جهزهم الى ثغور الاندلس على الشرط الاول
وجعت عظام العرب المقتولين في هذه المعركة عند جبل قرن فبقيت دهر اطو ولا
كاثل العظم تلوح للناظرين من مكان بعيدو بقيت اقرب بقية مع ثواب عبد المؤمن
آمنة كما كتبتم في قيم امن امراء العرب خارج عن طائفة الامسعد البلاط بن
زمام وطائفة في اطراف البلاد

• (ذكر غرق بغداد) •

في هذه السنة ثمان من ربيع الآخر كثرت الزيادة في دجلة وخرق القودج فوق بغداد واقبل
المدا الى البلد فامتلات الصهارى ونفذت البلاد واند الماء السور ففتح فيه نفقة يوم
السبت فاجع عثر الشمر غرق بعض السور عليه افسدها ثم فتح الماء نفقة اخرى
واهلوا هائلتها تنفس من السور لئلا يقع فغاب الماء وتعد رسده فغرق قراح
مغرل والاجعة والمختارة والمقتدية ودراب القبار وخرابة ابن جرد والى وقراح
القاضي وبعض القطيعة وبعض باب الازج وبعض المامونية وقراح الى المحم وبعض
قراح ابن رزين وبعض القفر به ودي الماء تحت الارض الى اما كن فوحت وانخذ
الناس يعبرون الى الجانب الغربي فبالت المعركة عدة فانه ولم يكن يتقدر عليها ثم
نقص الماء ونهم السور وبقى الماء الذي داخل السور عليهم ايدى في الهال التي لم
يركبها الماء فذكر الخراب وبقيت الهال لا تعرف وانما هي تلؤل فاخت الناس حدود
المقوم المتلاصق ويصنعها وينشها بالانواع الايقوي يعمل القروشات بالسدر ومن الخلال ويضعها في صندوق

وهو ماها من ترس خاص يدور
 بطوران الساقية وما يقص
 من ماء الاخواض يجرى الى
 بستان زده حول ذلك فيسقى
 ما به من الاشجار والمزارع فلا
 يذهب الماء من الارض يخرجونه
 بعد ذلك ويبرد حرنه ويهينونه
 بانواع الاصباغ ويهينونه في
 في مكاس كبير يقال له الخات
 صندل له وعند ذلك يتم عمله
 في مكان النهر يذهبون للتفرج
 على ذلك انوارا يهينونها ثم
 يهينونها في شمس فرباوى
 واشوا عليه بالاشارات في تغير
 الانوارات وانما العمل واشتغل
 هربا في المهنات فتسكن
 عن اعادتها ثانيا ويظل ذلك
 وكان مع = مرة اشغاله
 وهما صارت له كاتب بل
 يكتب ويحسب لنفسه وبين
 يديه عدة دفاتر لكل شئ
 دفتر مخصوص ولا يشغل شئ
 عن شئ ولما انتهت دافتره
 واكثر حاشيته واجتمعت فيه
 عدة مناصب مضافة لنظر
 المهمات منى معمل البارود
 وقاعة الفضة ومدايع
 الجلود وغير ذلك فكان
 كذا اياك في قد عليه في
 الباطن لأمور بينهم ما حنى
 قيل ان ثمره ما تمت في
 الليلة الثانية فكان يتصدد
 في الامور والقضايا ورافع
 ويدفع ويوزل مع الباشا
 وبها كره ويردد ويدلى عليه من قدامه فلما لم يزل السكندرا يلحق به الدمامس

القلوع وتبعهم المسلمون فاخذوا منهم سبع شواقي ولو كان معهم شوا في لاخذوا كرها
 وكان امر ايجييا وقضا قريبا وعاد اسطول المسلمين مخفرا منصورا وغرق فيهم عبد المؤمن
 الاموال ويشس اهل المهدي حيفت من الجدة وصبروا على الحصار ستة اشهر الى آخر
 شهر ذى الحجة من السنة فغزل حيفت من فرسان افريخ الى عبد المؤمن عشرة وسالوه
 الامان لمن فيهم من الفريخ على انفسهم واهلهم ليخرجوا منها ويعودوا الى بلادهم وكان
 قوتهم قد نفى حتى اكلوا الحبل فعرض عليهم الاسلام ودعاهم اليه فلم يجيبوا ولم يزلوا
 يترددون اليه اياما بالكلية لا ينجيهم الى ذلك وامنتهم واعطاهم سفنا فركبوا فيها
 وساروا وكان الزمان شتاء فغرق اكثرهم ولم يصل منهم الى صقلية الا النفر اليسير وكان
 صاحب صقلية قد قال ان قتل عبد المؤمن اصحابا بالمهدية قتلنا المسلمين الذين هم
 بحرية صقلية واخذنا حرمهم واموالهم فاذ لك الله افرح غرقا وكان مدة ملكهم
 المهدية اثنتي عشرة سنة ودخل عبد المؤمن المهدية بكرة عاشورا من المحرم سنة خمس
 وخمسين وخمسمائة وسماها عبد المؤمن سنة الانجاس واقام بالمهدية عشرة من يوما
 فرتب احوالها وصلى ما تشاء من دورها ونقل اليها الذخائر من الاقوات والرجال
 والعدد واستعمل عليا بعض اصحابه وجعل معه الحسن بن على الذي كان صاحب اواره
 ان يقتدى برأيه في افعاله واقطع الحسن بها اقطاعا واعطاه دورا نفيسة يسكنها وكذلك
 فعل بالاولاد وورث من المهدية اول صفر من السنة الى بلاد الغرب

هـ ذكر ايقاع عبد المؤمن بالعرب هـ

ما فرغ عبد المؤمن من امر المهدية واراد العرد الى الغرب جمع امراء العرب من بني رباح
 الذين كانوا في يقة وقال لهم قد وجبت علينا نصره الاسلام فان المشركين قد استعمل
 امرهم بالاندلس واستولوا على كثير من البلاد التي كانت بايدي المسلمين وما يقاها لهم
 احسن مثلكم فكم فقت البلاد اول الاسلام وبكم يدفع عنها العدو ولا تروى منكم
 عشرة آلاف فارس من اهل الجند والنهاية فيجاءه دون في حبل الله فاجابوا بالسمع
 والطاعة فلقاهم على ذات باقة تعالى وما انصفه فحافوا وشوامعه الى مضيق جبل
 فخران وكان منهم انسان يقال له يوسف بن مالتش وهو من امراءهم وورث القبايل فيهم
 يخاه الى عبد المؤمن بالليل وقال له سران العرب قد كرهت المسير الى الاندلس وقالوا
 من غرضه الا انما اجنا من بلادنا وانهم لا يقون بما حلفوا عليه فقال ياخذ الله عز وجل
 القادر فلما كان الليلة الثانية هربوا الى عشا ثم حرم ودخلوا البر ولم يبق منهم الا يوسف
 ابن مالتش فسماه عبد المؤمن يوم غا الصادق ولم يتحدث عبد المؤمن في امرهم شيئا وار
 مفر بابحث السير حتى قرب من القسطنطينية فنزل في موضع يذهب يقال له وادي
 الدما والفصل ربيع والكلاب تحسن فاقام به وحسب الطارق فلا يبر من العسكر
 احد ليلة ودام كذلك عشرين يوما فيبقى الناس في جميع البلاد لا يعرفون لهذا العسكر
 خبرا مع كثرة وقته ويقولون ما اوقعه الا خبر واصله من الاندلس تحت لاجله في

بني وقال هذه العساكر والاموال والممالك والسراري ما اري يدفعون عني مقدار دونه ولا يريدون في ابدى الحنفية وامر بالجميع فخرج بعد ان فرغ منه شيئا كثيرا وكان غلبا كرميا حافلا كثير الثاقي في امره وكان له ولد صغير فحمله الى آقسنقر الاحديلي وقال له انا اطمئن ان الناس لا تطيع مثل هذا الطفل وهو وديعة عندك فارحل به الى بلادك فرحل الى مراغة فطاعته اختلفت الامراء فطاعة طالبوا ملك شاه اخاه وطاعة طالبوا سليمان شاه واهم الاكثر وطاعة طالبوا ارسلان الذي مع ايلد كزها ملك شاه فانه سار من خوزستان ومعه عدد الاصحاب فارس وشمال الترك في وغيرهما فوصل الى اصفهان فسلمها اليه ابن الجبندى وجعل له مالا نفقه عليه وارسل الى العساكر بمرحضان يدعوهم الى طاعته فلم يجيبوه لعدم الاتفاق بينهم ولان اكثرهم كان يريد سليمان شاه

• (ذكر احوالهم من نور الدين وعودها اليه) •

في هذه السنة مرض نور الدين محمود بن زكي صاحب حلب مرضا شديدا اوجف بهوته وكان بقلعة حلب ومعه اخوه الاظهر امير اميران فجمع الناس وحصر القلعة وكان شيركوه وهو كبير امرائه يجمع من قبله خبره منه فسار الى دمشق لينقلب عليها وبها اخوه نجم الدين ايوب فانكر عليه ايوب ذلك وقال اهلكتنا والمصلحة ان تعود الى حلب فان كان نور الدين حيا خدمته في هذا الوقت وان كان قد مات فانا في دمشق نفعل ما نريد من ملكه افعاد الى حلب مجددا وصعد القلعة وابطل نور الدين في شباك براه الناس وكلهم فلما واد حيا فمروا من اخيه امير اميران فسار الى حران فملكها فغلبا ووقى نور الدين قصدهم ان يغلبوا فاهرب اخوه منه وترك اولاده بخران في القلعة فملكها نور الدين ومنها الى زين الدين على نائب اخيه تعالى الدين صاحب الموصل ثم سار نور الدين بعد اسد خمران الى الرقة وبها اولاد اميرك الجناد ووهو من اعيان الامراء وقد توفي وبقي اولاده فثار لها شفع جماعة من الامراء فيهم فغضب من ذلك وقال هلا شفعتم في اولادنا نحن لما اخذت منهم حران وكانت الشقاطة فيهم من احب الاشياء الى فلم يشفعهم واخذها منهم

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذا السنة مرض الخليفة المقتدى لامر الله واشتد مرضه ووقع قصر بت الفسائر بغداد وقرقت الصدقات من الخليفة ومن ار باء الدولة وغلق البلد اسبوعا وفيها عاد توشك الى بغداد ولم يشعر به احد الا وقد اتى نفسه تحت التاج ومعه سيف وكفن وكان تدعى على الخليفة والحقى بالجمع فعد الا ان فرغ من امره واذن له في دخول دار الخلافة واهل مالا وفيها في جمادى الاولى ارسل محمد بن الرضا صاحب قهستان عسكرا الى بلد الامصاعيلية من الجبال فقتلوا كثيرا من العسكر واسرو الامير الذي كان مقدما عليهم اسمعقينية وجوه صهر ابن الزنقي عندهم اسير اعدة شهر حتى فرج ابنته من رئيس الامم اعلمية علي بن الحسن وخلص من الاسر وفيها توفي شرف الدين علي بن

من الزجاج من غير مخصوص ١١٢ قال الاشياء والقبور واتوجع في دهات الحرارة الشمس المحمودة بالزجاج من الغول

دورهم بالقدمين واما الجارية الغريبة فمقترة احمدين حنبل وشيرة امان المقابر
وانخفضت القبور المبدية وخرج النوى على رأس النمام وكذلك المشهود والحريرية وكان
انرا عظيما

هـ ذكره دستور المندائي الى الالف والمائة هـ

في هذه السنة عاد دستور المندائي الى اقطاعه وهو قلعة الماسكي وبدا الف و كان
الخليفة قد اقطعته للامير قايمازا الميدي ومعهار بعامة فارس فارس المندائي يقول
له ارحل عن بلدي فامتنع فسار اليه بجوي بينهما قتال شديد انزله فيه العميد
ودرج الى بغداد باسوار حال غير الخليفة وسار في صاكره الى دستور فوصل الى
النعمانية وسير اليه اسكر مع ترشك ورجع الى بغداد ومضى ترشك نحو دستور المندائي
فدغل دستور في الجبال هاربا ونهب ترشك ما وجد له واعسكره من مال وسلاح وغيره
ذلك و امروزي برده قتل من راي من اصحابه ونزل على الماسكي وحصرها اياما ثم طرد الى
البند فجيئوا وارسل الى بغداد بالبشارة واما دستور فانه نحو على كاشافه فبده تسيير
معه جماعة فارس فعاد ونزل على قلعة هناك واقعد اصحابه في البلاط وارسل ترشك
الى بغداد يطلب فوجدته فانه قواد دستور ان يكسر ترشك فعرف ذلك فاحترق دستور
دستور الى الخليفة فارس وارسل رسول الى ترشك يطلب منه ان يصلح حاله مع الخليفة
فامتنع ترشك الرسول عند دور كب فممن غفر من اصحابه فبكس دستور لئلا يفلت من
دواصحابه فثراقتل فيهم وقتل ترشك اموالهم ودوابهم وكل ما لهم فنجح دستور جريحا

هـ ذكر الفتنة بين عامه واسترا باذ هـ

في هذه السنة وقع في استرا باذ فتنة عظيمة بين العلويين ومن يتبعهم من الشيعة وبين
الشافعية ومن يتبعهم وكان من جملة الامام محمد البرزوي وصل الى استرا باذ فوجد مجلس
الزبط وكان قاضيا ابو نصر سعد بن محمد بن اسمعيل النعم شافعي المذهب ايضا فثار
العلويون ومن يتبعهم من الشيعة بالشافعية ومن يتبعهم باسترا باذ ووقعت بين
الشافعية فتنة عظيمة اتهم فيها العلويون فقتل من الشافعية جماعة وهرب القاضي
ونهب داره ودور من معه وجرى عليهم من الامور الشديدة مما لا يحصى فجمع شاة
ما زلزال الخيرة فاستقامه وانكر على العلويين فعلهم وما في الانكار مع انه شديد
التسليم وقطع جميع ايات كانت لهم ووضع الجبايات والمصادرات على العامة ففرق
كثير منهم عاد القاضي الى منصبه وسكنت الفتنة

هـ ذكر وفاة الملك محمد بن محمود بن محمد بن ملك شاه هـ

في هذه السنة توفي السلطان محمد بن محمود بن محمد وهو الذي طاهر بغداد طابا السلطنة
وطاد منها فاصابها سيل وطالبه فقات باب هذا وكان مولده في ربيع الاخر سنة
اثنى عشر وخمسين وخمسمائة فلما حضر الموت امر العساكر فركبت واحضر امواله
وجواهره وحوائله ومال كنه فظهر الى الجميع من طباوة قنبر فحلى ما قنبر فاقبلوا له

والقبور وعند مقامها تذكرون
في غاية الحسن والظرافة
والبرجة بحيث لا يشك من
براهبانها من صناعة الهند او
الاخر في المتغير الصنعة
وكان كلما مع ينقص ذي
معرفة الصنعة من الصانع
او المعارف اجتهاد في تحصيلها
وتلقيها منه ما يوجه كان
ولو يبدل الرغائب واعده غزله
اما كن لا شفا من ارباب
المعارف في علم ما هو يجري
عليهم النفاة والكساوي
حتى يجتني شارب عارفهم
وصنائعهم ويجتمع عنده في
كل ليلة جمعة جماعة من القراء
التي ما اكنهم فريسة من
داره فيذكر الله معهم حصنة
من القيل ثم يفرق بينهم ذراهم
ولما حال به الامل والفقور
الاحوال والباشا قليل
الاقامة بحضر وانما يامسه
غائب عن الحسن بيده الرحلة
من مصر الى الديار الرومية
ويذهب الى بلاد فارساذن
الباشا عند ودانه وهو متوجه
الى ناحية قبل فاذن له واخذ
في اسبابها اسفر فارسا
السكرتار الى الباشا ورس
اليه كالا فارسا بعه ورتب
له خروجا لمطبخه فتعرق من
السفر على غير نظامه وفي
اوائل السنة حضر اليه
والدنه وابته وزوجها فزلفهم في دار بجاء دار واجر عليهم ما يجتنبون اليه من النفقة

له لم يبق حتى اتوا وادلى ركبته من حلاوة الروح والتي تنفس في البحر ١١٥
 ونحو ما قلناه وانما هو صانده
 واخذوا ما فيها من الكتب
 لان الباشا ارسل بطلبها واخذ
 ما معه من المال والدواهم
 خليل بك فاعطى لولده جانيا
 منه واذن له بالسفر مع عياله
 واقتضى امره ووصلت الكتب
 الى سرايكا الباشا وادعت
 عنده ولى خسرنا وقبده
 انكشيره منها وفرق متاعه
 على غير اهله وكانت قتلته
 في اواخر شهر صفر من السنة
 واقعه اعم

(ثم دخلت سنة ثمان وعشرين
 ومائتين والف)

(استهل المحرم يوم
 الاثنين سنة ١٢٢٨ هـ)
 فيه وصل الخبر من جهة
 القبلية بان ابراهيم بك ابن
 الباشا قبض على احمد افندي
 ابن طافنا افندي الذي بيده
 قفاير الرزق الاجاسية وشغفه
 وضرب قاسم افندي ابن
 امين الدين كاتب الشرطة
 قوبة وكان والده اجمعها
 معه لياثرا معه الامور
 ويعرفه الاحوال وكان
 قاسم افندي خصبها
 مثل الوزير والصاحب
 والتدبير ورثه الباشا في
 كل سنة ثمانين كسبا خلافي
 الخروج والنكساي وشرط
 عليه المناجحة في كشف
 المستورات وما يكون فيه

مولده ثاني عشر ربيع الاثني سنة تسع وثمانين واربع مائة وامه ام ولد تدعى باهي
 وكانت خلافة اربعمائة وعشرين من سنة وثلاثة اشهر وستة عشر يوما ووافى اياه المستنصر
 باه في علة السراي وما تاجع في ربيع الاول وكان حليها كرمها عاد لاجن السيرة
 من الرحلة وى الراي والعقل الكبير وهو اول من استبد بالعراف منفردا عن سلطان
 يكون معه من اول ايام الدين الى الآن واول خليفة تمكن من الخلافة وحكم على
 سكره واصحابه من حين فتحكم للمال على الخلفاء من عهد المستنصر الى الآن
 الا ان يكون المعتضد وكان ثجعا عاد قداميا بالبحر وببغداد وكان يبدل الاموال
 العتبية لاصحاب الاخبار في جميع البلاد حتى كان لا يقوته منها شي

(ذكر خلافة المستنصر باه)

وفي هذه السنة ربيع المستنصر باه امير المؤمنين واسمه يوسف وامه ام ولد تدعى طاموس
 بعد موت والده وكان للمقتي حظية وهي ام ولده ابي على فلما اشتد مرض المقتي وايست
 منه ارسلت الى جماعة من الامراء وبذلت لهم الاقطاعات السككية والاموال الجزية
 ليساعدوها على ان يكون ولدها الامير ابو علي خليفة فقالوا كيف الحيلة مع ولى العهد
 فقالت اذا دخل على والده قبضت عليه وكان يدخل الى ابيه كل يوم فقالوا لا بد لنا من
 اسلمن ارباب الدولة فرفع اختيارهم على ابي المعالي بن السكاكين المراسي فقدموه الى ذلك
 فاجابهم على ان يكون وزير اقبلوا ما طلب فلما استقرت القاعدة بينهم وصلت ام ابي
 علي احضرت عدة من الجوارى والعصمت السكاكين وامرتهن بقتل ولى العهد
 المستنصر باه وكان له خصي صغير اسمه كل وقت يعرف اخبار والده فمر اى الجوارى
 بايديهن السكاكين ورأى بيد ابي على وامه سيفين فماد الى المستنصر فاخبره وارسلته
 هي الى المستنصر فقول له ان والده قد حضر الموت ليحضر وبشاهدة فاستدعى استاذ دار
 عهد الدولة واخذ منه وجاعة من القراشين ودخل الدار وقد لبس الدرع واخذ بيده
 السيف فلما دخل ثار به الجوارى فضرب واحدة من فرحها وكذلك اخرى وصاح
 ودخل استاذ الدار ومعه القراشون فهر بالجوارى واخذ اخاه ابا على وامه فجهنما
 واخذ الجوارى فقتل منهن وشرق منهن ودفع الله عنه فلما توفى المقتي لامر الله جلس
 للبيعة فبايعه اهله وأقاربه وأولادهم معه ابو طالب ثم اخوه ابو جعفر بن المقتي وكان
 اكبر من المستنصر ثم بايعه الوزير ابن هبيرة وقاضي القضاة اوار باب الدولة والعلماء
 وخطب له يوم الجمعة وثرت الدنانير والدواهم (حكى عنه) الوزير عون الدين بن هبيرة
 انه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام منذ خمس عشرة سنة وقال لى بيق
 ابوتى الخلافة خمس عشرة سنة فكان كى قال صلى الله عليه وسلم قال ثم رايت قبل
 موتى المقتي باربعة اشهر فدخل لى فى باب كبير ثم اتى الدار من جبل وصلى لى
 ركبته ثم البسني فبصائم قال لى قل اللهم اهدنى فين هديت وذكركم القنوت ولما
 ولى الخلافة اقرب ابن هبيرة على وزارته واصحاب الالايات على ولايتهم واذا المسكوس

كنهيل الام والى فيكته فصر في كشف بعض الاشياء وارسل الى والده يعلمه بختيائه وهو كاتب الازواق

فما قاله ذلك قال امالا بكفى هذا ، المقدار فان كان فباطل في حجة العباس فقال لم رضى يا زيد ما ذكرته لك وعلى ذلك

مخاضة من النكاح والحق
ما حشد في صدره ووجهه
وما زال يتردد في طلب الاذن
حتى اذن له واخبره القتل
بعذر وجهه من مصروفه تد
ذلك باع داره وما استبدده
حولها والبستان خارج
خاطر السباع وما زاد عن
حاجته من الاشياء والامثلة
واستقر عبيدا وجواري
وقضى لوازمه وسافر الى
رشد فندما مضى من زوجه
يوهان او ثلاثة كتبوا الى
خليل بك حاكم الاسكندرية
مرسوما بقتله فيلزم خبر ذلك وهو
بشعر وشيخ فلم يصدق وقال
اي ذنب استوجب به القتل
ولو اراد قتل ما التفتي بغيره منه
وانا عنده بمصر وانا سافرت
بأذنه وودعته وقبالت يديه
وطرفه واخذت خاطره وهو
مبتوش بمى كعادته فلما
حصل بالاسكندرية واستقر
بالسقية ومضى ايام وهم
يقتطرون اعتدال الربيع
والاذن من الحاكم بالانقلاع
ووصل المرسوم الى خليل
بك فارسل اليه في وقت
يبدو ليتقدمي معه في راس
التيين ونظر الى خليل بك
وهو واقف في انتظاره على
بعده فوق سلوة فاجاب
وخرج من السقية فوصل
الى جماعة من العسكر واساطره

الى القاسم منصور بن ابي سعيد الساعدي قاضي نيسابور في شهر رمضان وكان موته
بالري ودفن في مقبرة محمد بن الحسن الشيباني صاحب ابي حنيفة رضي الله عنهم وكان
القاضي حنفي ايضا

• ثم دخلت سنة ثمان وخمسين وخمسمائة •
• ذكر مير سليمان شاه الى همدان •

في هذه السنة سار سليمان شاه من الموصل الى همدان ليتولى السلطنة وقد تقدم سبب
قبضه واخذته الى الموصل وسبب مسيره اليها ان الملك محمد بن السلطان محمد بن
محمد بن ملك شاه لما مات ارسل اكار الامراء من همدان الى اتابك قطب الدين مودود
ابن زنكي صاحب الموصل يطلبون منه ارسال الملك سليمان شاه ابن السلطان محمد بن
ملك شاه اليهم ليولوه السلطنة فاستقرت القاعدة بينهم ان يكون سليمان شاه سلطانا
وقطب الدين اتابكا وجمال الدين وزير قطب الدين وزير سليمان شاه وجمال الدين اعلى
هذا وجه سليمان شاه بالاموال الكثيرة والبرك والدواب والآلات وغير ذلك مما
يصلح للسلطنة واداره من زين الدين على وعسكر الموصل الى همدان فلما قدروا بالبلاد
الجميلة اقبلت العساكر اليهم ارسالا لكل يوم يلقاه طائفة وامير فاجتمع مع سليمان شاه
عسكر خاقان زين الدين على نفسه لانه رأى من تسلطهم على السلطان واغراضهم
للاذنب معه مما اوجب الخوف معه فعدا الى الموصل حين عاد عنه لم ينظم امره ولم يتم
له ما اراده وقبض العسكر عليه بباب همدان في شوال سنة ست وخمسين وخطبوا
لارسلان شاه ابن الملك المنقر وهو الذي زوج ايلك كزياه وسيد كزيمه وطان شاه
الله تعالى

• ذكر وفاة الغاثر وولاية العاضد العلويين •

في هذه السنة توفي الغاثر بنصر الله ابو القاسم عيسى بن اسمعيل الظاهر صاحب مصر
وكانت خلافته ست سنين وثمانين شهرا وكان له ما اولى شمس سنين كذا كزياه والامانات
دخل الصالح بن رزويك القصر واستدعى خادما كبيرا وقال له من ههنا يصلح للخلافة
فقال ههنا جماعة وذكرا اسماءهم وذكرا منهم انما كبيرا السن فامر باحضاره فقال له
بعض اصحابه سرا لا يكون عباس اخزم منك حيث اختار الصغير وترك الكبير
واستبد بالامر فاعاد الصالح الرجل الى موضعه وامر حفيظا باحضار العاضد بن الله الى
محمد بن عبد الله بن يوسف بن الحافظ ولم يكن ابو خليفه وكان العاضد ذلك الوقت براعنا
فادب البلوغ ببايع له بالخلافة وزوجه الصالح ابنته ونقل معها من الجواهر ما لا يسع
بثله وطاشت به موت العاضد وخروج الامر من العلويين الى الاتراك وتزوجت

• ذكر وفاة الخليفة المقتني لامر الله وفي من سيرة •

في هذه السنة ثاني ربيع الاول توفي امير المؤمنين المقتني لامر الله ابو عبد الله محمد بن
المنصور بالله ابي العباس احمد بن المقتدي بالله رضي الله عنه بعلة التراقي وكان

مولده

في الحساب وخبر القندي على بليته ووطنه على عادته في كونه مطلق ١٧ التصرف في الاموال المداينة وبيانها اذا

مثل فيها للقائم بالدولة ايرادا
ومصرفا ليسكون اجالا
لا تفصيل لا كونه امينا وهذا
وكان الابرار وانصرف بحروا
ومضبوطة في الدفاتر التي
بايدي الاقدسية الكتاب
ومن انضم اليهم من كتاب
اليهود في دفاترهم ايضا
بالعبراني لتكون كل فرقة
شاهدة وضابطة على الاخرى
فلما استقل هذا الباشا
بمملكة الديار المصرية
واستغول في تحصيل الاموال
باي وجه وامضد اقلام
المكوس وجعلها في دفاتر
تحت ايدي الاقدسية وكتبه
الروزنامة فصارت من جهة
الاموال المبرية في قبضها
وصرفها ونحوها يلها والباشا
مرعى العنان للروزنامي
ومرخص له في الاذن والتصرف

وتحصن حصنه فاخذ المؤيد عنه قهر او عنوة وقيدوا احتسبا عليه ثم قتله واراح
المسلمين منه ومن شره وفساده وقصد المؤيد في شهر رمضان ناحية بين قازما على
قتالهم بخروجهم عن طاعته فلما قاربها اتاه زاهد من اهلها ودعاه الى المغفرة عنهم
والحلم عن قتلهم ووعظه وذكره فاجاب الى ذلك ورحل عنهم فارسل السلطان محمود
ابن محمد الخان وهو مع الغزالي المؤيد بنقر بنيسابور وطوس واهلها عليه وورد المحكم
فيما اليه فعاد الى نيسابور وابع ذى القعدة من السنة ففرح الناس بما تقرروا بينه وبين
الملك محمود وبين الغزنم ابقاء نيسابور واهله ليرول الخلف والعق من الناس

• (ذكر الحرب بين شاه ماوندردان وبين مرخان) •

لما قصد يفرخان الغزنو نزل اليهم لينصروه على ايثاق لفته انه هو الذي حسن
الخوارزمية قصد فاجابه الى ذلك وسار واما على طريق نساوايود ووصلوا الى
الامير ايثاق فلم يجد لنفسه منهم قوة فاستجد شاه ماوندردان بخانه ومعنه من الاكراد
والديلم والأتراك والتركمان الذين يسكنون نواحي ايسكندر جمع كثيرا فقتلوا وادامت
الحرب بينهم وانهزم الاتراك الغزية والبرزيق من شاه ماوندردان خمس مرات ويعودون
وكان على مينة شاه ماوندردان الامير ايثاق فحملت الاتراك الغزية عليه لما يسواين
الضفر بقلب شاه ماوندردان فانهزم ايثاق وتبعه باقي الحسكر ووصل شاه ماوندردان الى
ساريقه وقتل من صكره اكثرهم وحكى ان بعض التجار كمن ودفن من هؤلاء القتلى
سبعة آلاف رجل واما ايثاق فانه قصد في حربه خوارزم واقام بها وسار الغزنم للمعركة
الى دهستان وكان الحرب قريب من ثمانية ايام ففقدوا اسودها واقوعوا باهلها وانهزموا واهل
منقت ونجسين وخسمائة بعد ان خربوا ابرجان وقرعوا اهلها في البلاد وطردوا الى
خراسان

• (ذكر وفاة خسر وشاه صاحب غزنة وملك ابنه بعده) •

في هذه السنة في رجب توفي السلطان خسر وشاه بن هرام شاه بن مسعود بن ابراهيم بن
مسعود بن محمود بن سبكتكين صاحب غزنة وكان عادلا حسن السيرة في رعيته عجا
لغيره واهله مقر بالعلماء محبة اليهم راجعا الى قولهم وكان ملكه تسع سنين وملك
بعده ابنه ملك شاه فلما ملك نزل علاء الدين الحسين ملك التتار الى غزنة فحصرها
وكان الشتاء شديدا والثلج كثيرا فلم يتمكن المقيم عليها فعاد الى بلاده في صفر سنة
وخمسين

• (ذكر الحرب بين ايثاق وبقرا تكيين) •

في هذه السنة انتصف شعبان كان بين الامير ايثاق والامير بقرا تكيين برغش البحر كافي
حربا وكان ايثاق قد سار الى بقرا تكيين في آخر احوال جوين فتهبوا واخذوا ماله
وكل ماله وكان ذائعه عظيمة واما مال جمعة فانهزم بقرا تكيين عنها وسلافا فقتلها
ايثاق واستغنى بها وقرى بنفسه بسببها وكثرت جوعه وقصد الناس واما بقرا تكيين
فذهبوا الى احد اقدسي الذي كور وحفر والهداقر وابه حتى نكبه الباشا وصادره في ثمانين كبا ومخدوم

والضرائب وقبض على القاضي ابن المرحوم وكان رئيس الحاكم واخذ منه مالا كثيرا واشتد كتيبه فلبس منها في الرحمة ما كان من علوم الفلاسفة فكان منها كتاب الشفاء لابن سينا وكتاب اخوان الصفا وما يشا كلهما وقدم مصد الدين بن رئيس الرؤساء وكان استاذ الدار ومكته وتقدم الى الوزير ان يقرمه له وعزل قاضي القضاة ابا الحسن علي بن احمد الدماغي ورث مكانه ابا جعفر عبد الواحد الثقفي وخلف عليه

• (ذكر الحرب بين عسكر خوارزمشاه والأتراك البرزية) •

في هذه السنة في ربيع الاول سار طائفة من عسكر خوارزمشاه الى اجنه وهم مواعلي يغمرخان بن اوردك ومن معه من الأتراك البرزية فاوقعوا بهم واكثروا القتل فانهزم يغمرخان وهذا السلطان محمود بن محمد الخان والأتراك البرزية الذين معه وقوسل اليهم باقرباة ومن يغمرخان ان اختيار الدين ابناقي هو الذي هيج الخوارزمية عليه فطلب من الغزنجاء

• (ذكر احوال المؤيد بخراسان هذه السنة) •

قد ذكرنا سنة ثلاث وخمسين عودا المؤيد الى نيسابور وتمكنه منها وان ذلك كان سنة اربع وخمسين فخلعت له سنة ثمان وخمسين وخمسة مائة وراى المؤيد تحككه في نيسابور وتمكنه في دولته وكثرة جنده وعسكره احسن السيرة في الرحمة لاسيما اهل نيسابور فانه جبرهم بالغ في الاكسان اليهم وشرع في اصلاح اهلها وصلاح ولاياتها فسير طائفة من عسكره الى ناحية اسقيل وكان بها جمع فقعدوا واكثروا الميت والقواد في البلاد ومال بمادهم في طغيانهم فلم فارسل اليهم المؤيد يدعوهم الى ترك الترو والقواد ومعاودة الطاعة والصلاح فلم يقبلوا ولم يرجعوا فاعلم عليه فسير اليهم سرية كثيرة فقاتلوه واذاقوهم عاقبة ما صنعوا فاكثروا القتل فيهم وخر بواحصنهم وسار المؤيد من نيسابور الى بيق فوصلها رابع عشر ربيع الاخر من السنة وقصد منها حصن خمر وجود وهو حصن منيع بنيته كغيره والملاش قبل فرار من قتل افراسياب وغيره من جال شعبان فامتنعوا على المؤيد فحصرهم ونصب عليهم الجهايق وجعل في القتال فحصر اهل الحصن حتى نفد صبرهم ثم ملك المؤيد القلعة وانخرج كل من فيها ورثب فيها من يحفظها وعاد منها الى نيسابور في الخامس والعشر من جمادى الاولى من السنة ثم سار الى هرات فلم يبلغ منها فخرضا فاعاد الى نيسابور وقصد مدينة كندروهي من اهل مال طريث وقد تغلب عليها رجل اسمه احمد كان يخر بنده واجتمع معه جماعة من الزندود وقطاع الطريق والمفسدين فخرّبوا كبرامن البلاد وقتلوا كثيرا من الخلق وقبضوا من الاموال مالا يحصى ووقعت المصيبة بهم على خراسان وزاد البلاد فقصدهم المؤيد فحصرها بالحصن الذي لهم ففوقوا اشد قتال ونصب عليهم العرادات والمجنقات فاذعن هذا الخمر بنده احمد الى طاعة المؤيد والانحراف في ملك اصحابه واشياحه فقبض له احسن قبول واحسن اليه وانهم عليه ثم انه عصى على المؤيد

عقوبة على ارتكابه ما المصيبة (وفي عشر يته) حضر ابراهيم بك المند كور الى مصر وفيه حصلت منافسة بين حسين افندي الروزناجي وبين شخصين من كتابه وهما مصطفى افندي باش حاجرت وقيطاس افندي واهل ذلك باقرا باقرا على حسين افندي فرفعوا امره الى الباشا وصرفاه عن مصاريف واهور يقبله احين افندي ويخففها عن الباشا وانه اذا حوسب على السنين الماضية يطلع عليه اللوق من الاكياس فحسد ما سمع ذلك امره ما مباشرة حسابه عن اربع سنوات متقدمة فخرجوا من عنده واخذوا صحتهم ما مباشرة تركوا واولوا على حسين فقلته بعد العصور توجهوا الى منزل اخيه عثمان افندي الذي في قفقذوا خزانة الدفانروا عندوها بنامها الى بيت ابن الباشا ابراهيم بك الذي قد تداروا اجتماعا في مجيها المرافقة والحساب مع اخيه عثمان افندي المذكور واستمر وافي المناقشة والمرافقة عدة ايام مع المرافقة والمدافعة والميل السكلى الى حسين افندي ويذهبون في كل ليلة يخرجون الباشا بما يملكون وبالقدر الذي نلهم عليه فيجيبه ذلك ويثنى عليها ويخرج منها على التدقيق فتنزع اوداجها ويريدان في الممانعة والمدافعة والمرافقة وتنص

وما عداهم ربح استحقاقهم وكتب له قريظا بذلك فقال له الروزفاحي في بعضهم ١١٩ من سقني المراءاة كبعض أهل

العلم الخاملين وأهل الحرم من
المهاجرين ومستوطنين بعض
بعضهم وأبى لهم إيراد
يتعيشون منه إلا ما هو مرتب
لهم من العلائف في كل سنة

وكذلك بعض الملتزمين الذين
اعتادوا إسداد ما عليهم من
الميرى وبعضه بمالهم من
الائلاف والعلائف والغلال
فقال له النظر في ذلك لرايت
قأن هذا في بعض حذيقا

جزئياته فاعتقد ذلك ولم يلق
يفعل في البعض بالانصاف
والبعض بالثالث أو الثانيين
وأما العامة والأراذل
فبصرف لهم الربع لأغرض حسب
الأمرو يسامون في تخصيص
ربيع استحقاقهم الشرائع من
السعي وتكرار الذهاب
والتسوية والرجوع في
الأكثر من غير شيء مع بعد
المسافة وفيهم الكثير من
العواجز فلما ترفعوا في
الحساب ما في المتصدر فيما
زاد على الربع وطلع إلى الباشا
فهرسه بذلك فقال الباشا
لأخصمه وأله إلا ما كان ياد في
وقرمان وما كان يدون ذلك
فلا وأنكر الحساب السابق
منه وقال هو متبرع فيما
فعله فأنه عليه مبلغ كبير في
مدة أربع سنوات وكذلك
كان يحول عليه حوالات
لتكبير العسكر برحول من
أتباعه فلا بد له الممانعة ويدفع القدر المحول عليه بدون قريظا

الفقهاء وقادريهم وتفيهم من الدار قضي استاذ الدار وعاقبهم هناك واحتجني مدرسه
الشيخ أبو طالب ثم ان الوزير اعطى كل ذقير دينارواستغل منهم وأطادهم إلى المدينة
وظهر مدرسه

• (ذكر قتل ترشك) •

في هذه الأيام قصد جمع من التر كان إلى البندقيين فامر الخليفة بجهيز عسكر اليهم
وان يكون مقدمهم ترشك وكان في اقطاعه بلد الخلف فارس إلى الخليفة استدعيه
فامتنع من الجي * إلى بغداد وقال يحضر العسكر فانا اقاتل بهم وكان عازما على العسكر
خبر العسكر وساروا اليه وفيهم جماعة من الامراء فلما ابعدوا بترشك قتلاه وارسلوا
رأسه إلى بغداد وكان قتل علوا كالحليفة فندحا والياه المقتول وقيل لهم ان أمير المؤمنين
قد اقتص لا يسلم من قتله

• (ذكر قتل سليمان شاه والخليفة لارسلان) •

في هذه السنة في ربيع الآخر قتل السلطان سليمان شاه ابن السلطان محمد بن ملكشاه
وسبب ذلك انه كان قيسه ترو وحق ويبلغ به شرب الخمر حتى انه شربها في رمضان نهارا
وكان يجمع الماخولا يلتفت إلى الامراء فاهمل العسكر أمره وصاروا لا يحضرون بابيه
وكان قد ورد جميع الامور إلى شرف الدين كديار والحادم وهو من مناصيح الخدم
السلجوقية يرجع إلى دين وعقل وحسن تدبير فكان الامراء يشكون اليه وهو سكتهم
فاتفق اليه شرب يوما فظاهر هذا في السكت فحضر عنده كديار وفلام على فعله فامر
سليمان شاه من عنده من الماخولة فعبثوا بكديار وحق ان بعضهم كشف له سوائله
لمخرج بفضيا فلما سمع سليمان ارسل اليه وعنده فقبل عذره الا انه تجنب الحضور
عنده فكتب سليمان إلى اينانج صاحب الري يطلب منه ان يهده على كديار و
فوصل الرسول واينانج مرخص فاعاد الجواب بقول اذا فافت من مرضي حضرت اليك
بمسكري فبلغ الخبر كديار وفاز اذا استبجاشا فارس اليه سليمان يوما فظلم فقال اذا
جاء اينانج حضرت واحضر الامراء واستغلفهم على ما عساه وكانوا كارهين سليمان
فلقوا له قاتل ما هل ان قتل الماخولة الدين سليمان وقال لهما افعلا ذلك لملكك ثم
اصطالحا وصل كديار ودعوة هطيمة حضرها السلطان والامراء فلما صار السلطان
سليمان شاه في داره قبض عليه كديار ووصل إلى القاسم محمود بن عبد العزيز
الحامدي وصل اصحابه في سؤاله ستة خمسين وخمسة مائة فقبل وزيره وخواصه
وجنيس سليمان شاه في قلعة ثم ارسل اليه من خنقه وقيل بل جيسه في دار محمد الدين
المملوكي رئيس همدان وفيها قتل وقيل بل سقى ما غسات والله اعلم وارسل إلى
الملك كز صاحب اراتينخوا كتر بلاد اذربيجان يستدعيه اليه ليعذب الملك ارسلان شاه
الذي معه وبلغ الخبر إلى اينانج صاحب الري فصار منيب البلاد إلى ان وصل إلى
همدان فقصن كديار وفأب منه اينانج ان يعطيه مصاف فقال أنا لا احاد بل حتى
أتباعه فلا بد له الممانعة ويدفع القدر المحول عليه بدون قريظا

فانه ارسل الى المؤيد صاحب نيسابور ودار في حياته ومعه دودان الصحابه فتلقاء المؤيد
بالقبول

● (ذکر و قاتل ملک شاه بن محمود) ●

في هذه السنة توفي ملك شاه ابن السلطان محمود بن محمد بن ملك شاه بن البارسلاان
باصفهان معوما وكان سبب ذلك انه لما اُكْرِجَ منه باصفهان ارسل الى بغداد ومطلب
ان يقطعوا خطبة همه سليمان شاه ويخطبوا له ويعيدوا القواهد العراقية الى ما كانت
اولا والانصاع لهم فوضع الوزير عيون الدين بن هبيرة خضيبا كان خصيصا به يقال له
اغابيك الكوراني فحضر الى البلاد اليهم واشترى جارية ثمن قاضي همدان بالف دينار
وباعها لمن ملك شاه وكان تدومها على سمه ووعدوا امورها خفية على ذلك ومعتة في لحم
مشوى فاصبح ميتا وجاء الطبيب الى دكلا وشعله فمرفها انه مسموم فعرفوا ان ذلك من
عمل التجار ففأخذت وضربت واقترت وهرب اغابيك ووصل الى بغداد وفي له الوزير
بجميع ما استقر الحال عليه ولما ساءت اخرج اهل اصفهان اصحابه من عندهم وخطبوا
لسليمان شاه وامر مستقر ملكه بذلك البلاد وعاد دولة الى خورستان فاحتكما كان
ملك شاه تغلب عليه منها

• (ذکر علیہ حوادث) •

في هذه السنة حج عبد الله بن شير كره بن شاذي مقدم حيومت نور الدين محمود بن زكي صاحب الشام وشير كره هذا هو الذي ملك الديار المصرية ومعه يرد ذكره ان شاء الله تعالى وفيه ارسل زين الدين علي نائب قطب الدين صاحب الموصل رسولا الى المستنجد بعدد رماح جاءه من مساهدة محمد شاه في حصار بغداد وطلب ان يؤذن له في الحج فارسل اليه يوسف الدمشقي مدرس النظامية والجهان بن قلمش يطيبان قلبه عن الخليفة ويعرفانه الاذن في الحج فخرج ودخل الى الخليفة فاكرمه وخلع عليه وفيها توفي قايمزالا ابراهيم في امير الحاج سقط عن الخرس وهو يلعب بالاكرة فقال لخصم من اخذ يده واذا به غشاق وفيها في ربيع الآخر توفي محمد بن يحيى بن علي بن مسلم ابو عبد الله الزبيدي من اهل قرية مدينة باليمن مشهورة وقدم بغداد سنة تسع واربعين وخمسائة وكان يار بالمعروف وينهى عن المنكر وكان يحكي باواعظا وصحبه الوزير ابن هبيرة وكان موته ببغداد

○ (ثم دخلت سنة ست وخمسين وثمانمائة) ○

• (ذكر الفتنة بغداد) •

في هذه السنة في ربيع الأول حج الوزير ابن حبيزة من داود الى الديوان والتعليم
يطرقون له وارادوا يردون باب المدرسة الصالحية بقيادة الخليفة فنعهم الفقهاء
وضربوهم بالاحرام فذهب اصحاب الوزر بالسيف وارادوا ضربهم فنعهم الوزر برونه
الى الديوان فكتب الفقهاء مطالعة يشكون اصحاب الوزر بفرار الخليفة بضرب

من طرفه خليل افندى
وسمى كاتب القصة بمعنى
انه لا يكتب نحو بل ولا ورقة
سبرى ولا خلاف ذلك مما
يسطر في ديوانهم حتى
يطالع عليه خليل افندى
الذ كورورهم عليه علامته
فاحاطوا علم جميع اسرارهم
وعلى خليل يستغربه الباشا
فيضبطه بماله ومانه ولم يزل حتى
تحويل ديوانهم وانتقل الى بيت
خليل افندى فجاء منزل
ابراهيم بك ابن الباشا بالازبكية
وترأس بالديوان قاسم افندى
كاتب الشهور وقرينه قبطاس
افندى ومصطفى افندى
بالمش حاجت و بعد مدة اشهر
سافر ابراهيم بك واخذ صحبته
قاسم افندى على الصورة
المتقدمة والروزنابجى وولده
محمد افندى ابراهيمان كاتب
واقعية ولا يتعرفشان فيما
فيما يصدران له ويضمنانه
في عهدتهما فلما وصل الخبر
بنكبة ابراهيم بك لقاسم
افندى فعند ذلك قصير معهما
وانتهرا بن الروزنابجى مكسور
شيطه في حقهما ومانعهما
ايضا ونشئ القول لمسا
فاتفقا على انتهاء الحال الى باب
الباشا فبعلا ما ذكر وكان
حين افندى عندهما استاذن
الباشا في صرف الجسامكية
لداولة العامة والخاصة فاذن

مطبق وقتام ورش مطر قليل
في بعض الاوقات (وفي يوم
الثلاثاء صاها) وردت بشار
من البلاد المجاورة باستلام
العساكر على حدة ومكة من
غير حرب وذلك لما انتهت
الترك في العام الماضي
ورجعوا على الصورة التي
رجعوا عليها مشتمين
ومتفرقين وفيهم من حضر من
طريق السويس ومنهم من
أتى من البر ومنهم من حضر من
ناحية القصر وفي الباشا من
استعمل بالمرحوم الرجوع
من غير أمر وبخشي صولته
وبرى في نفسه انه أحق
بالرئاسة مثل صالح قوج
وسليمان وجووانس جهنم
من مصر واستراح منهم ثم قتل
أحمد أخا لا جدد ترتيبا آخر
وعرفه كبار العرب الذين
استقامهم والندرجوا معه وشيخ
الحويطات أن الذي حصل
لهم انقادهم من العرب المؤيدين

وجوهه فكانت اربعين الفارسا الى اصفهان يريد بلاد فارس وارسل الى زنكي بن
دكلا يطلب منه الموافقة وان يعود ويخطف لاسلا زشاه قلم فعل وقال ان الخليفة قد
اقتضى بلاده واناسا الى بغداد ليد كزوبلغة ان جدير الارسلان بوقاهو امير من
امراء زنكي وفي اقتطاعه ارجان بالقرب منه فانفسه بالغايرة عليه فاتفق ان ارسلان
بوقاهزم على تغيير الخيل التي معه فاضعها واخذ عوضها من ذلك الخيل بوقاهزم
عسكرا الى الجشير فصار في العسكر الذي سيرة ايلد كز لاخذ دوابه فقاتلهم واخذ منهم
وقتلهم وارسل الرؤس الى صاحبه فكتب بذلك الى بغداد وطلب المدد وصعد بذلك
وكان الوز يرعون الدين بن هبيرة ايضا قد كاتب الامراء الذين مع ايلد كزوبلغة بهم على
مناصته ويضعف رأيهم ويحرضه مع على مساعدة زنكي بن دكلا واينانج وكان اينانج قد
برز من الري في عشرة آلاف فارس فارسل اليه ابن آقسنقر الاحمد بن خمسة آلاف
فارس وهرب ابن البازدار صاحب زرين وابن طهريك وغديرهما فقتلوا اينانج وهو
في صحراء ما وتواما ايلد كز فانه استنار فقتلوا اينانج فقتلوا اينانج فقتلوا اينانج
اليه ونهب زنكي سهرم وغيره فامر ايلد كز اليه امير في عشرة آلاف فارس لحفظ
البلاد فصار زنكي اليهم فقتلهم وقتلهم فامر زنكي ايلد كز اليه فقتلوا ايلد كز وارسل
يطلب هازك اذريجان فقتلهم وقتلهم فقتلهم فقتلهم فقتلهم فقتلهم فقتلهم فقتلهم
الى اينانج واعند زرين الحضور بنفسه عند الحوكة على بلاده من شمله صاحب
خوزستان فصار ايلد كز الى اينانج ونداني العسكر ان فالتقوا فاحسب ان وسرى بينهم
حب عظيمة اجلت عن هزيمة اينانج فامر زنكي ايلد كز فقتلهم وقتلهم وقتلهم وقتلهم
ودخل الري وتحصن في قلعة طبرك وحصر ايلد كز الري ثم شرع في الصلح واقترح اينانج
اقتراحات فاجابه ايلد كز اليها واعطاهم ما ذكروا وغيره فامروا ايلد كز الى همدان وكان
ينبغي ان تنازع هذه المحادثة والتي قبلها وانما قدمت لتبجح اخواتها

● (ذكر وفاة ملك القروم ملك ابنة محمد) ●

في هذه السنة في ربيع الآخر توفي الملك علاء الدين الحسين بن الحسين الغوري ملك
القروم بعد انصر اخيه عن غزنة وكان عادلا من احسن الملوك حبر في رعيته ولسامات
ملك بعده ابنه سيف الدين محمد واما اخوه الناس واجبوه وكان قد صار في بلادهم جماعة
من دعاة الاصلية وكثر اتباعهم فاحسبهم من تبالد بالارجميعها ولم يسبق فيها منهم
احد وارسل الملوك وهاذا هم واستمال المؤيد ابي صاحب نيسابور وطلب موافقة

● (ذكر الغتة بنيسابور وخبر بها) ●

كان اهل البيت والفساد بنيسابور قد مله عوا في نهب الاموال وتخريب البيوت وقيل
ما ارادوا فافانهم والمريته وافلسا كان الآن تعدم المؤيد ابي صاحب نيسابور
منهم نقيب العلويين ابو القاسم زيد بن الحسن الحسيني وغيره وجبهم في ربيع الآخر
سنة ست وخمسين وقال انتم الذين اطمعتم الزنود والمفسدين حتى فعلوا هذه الفعالة ولو

فرجعوا عليهم في كثير من ١٢٠ ذلك وناخه عليه مبلغ كبير ايجافتموا حساب سنة واحدة على هذا التقى فبافت

بصل الا تانيك الاعظم ايلد كز و سارا ايلد كز في صاكره جميعها في يد على شهرين ألف
فارس ومعه ارسلان شاه بن مغرل بن محمد بن ملك شاه فوصل الى حمدان فاقبهم
كر ديار وواثله دار المملكة وخطب لارسلان شاه بالسلطنة تلك البلاد وكان ايلد كز
اتابكها والبهلولان حاجبه وهو أخوه لأمه وكان ايلد كز هذا أحد الملك السلطان مسعود
مؤمراته في أول امره فلما ملك اقلعه اران وبعض اذربايجان واتفق الخروب والاختلاف
فلم يحضر عند أحد من السلاطين السلجوقية وعظم شأنه وقوى امره وتزوج بأم الملك
ارسلان شاه فولدت له اولاد منهم البهلولان محمد وقزل ارسلان عثمان وقد ذكرنا سبب
انتقال ارسلان شاه اليه وبقى عنده الى الآن فلما خطب له بهمدان ارسل ايلد كز
الى بغداد يطلب الخطة لارسلان شاه ايضا وان تعاد القواعد الى ما كانت عليه أيام
السلطان مسعود فادب من رسوله والعهد اليه على اجمع حاله واما ايناغج صاحب الري فان
ايلد كز راسه ولا ملقه فاصطالحا ونحا القاع الى الاتفاق وتزوج البهلولان بن ايلد كز
بأبنة ايناغج ونقلت اليه بهمدان

• (ذكر الحرب بين ابن آق سنقر وعسكر ايلد كز) •

لما استقر الصلح بين ايلد كز و ايناغج ارسل الى ابن آق سنقر الاحمد بن صاحب مرغة
يدعوه الى المحضر في خدمة السلطان ارسلان شاه فامتنع من ذلك وقال ان كفتهم مني
والا فعدى سلطان وكان عنده ولد محمد شاه بن محمود كجاذ كز ماء وكان الوز بر ابن حبيبة
قد كاتبه بطلبه في الخطة لولد محمود شاه بغير ايلد كز عسكر امم ولده البهلولان قيلم
الحكيم الى ابن آق سنقر فارسل الى شاه ارمن صاحب خلاط وحالفه وصار ايدا واحدة
فسير اليه شاه ارمن عسكرا كثيرا وامتنع من تاقته بنفسه لانه في نكر لا يمكنه مفارقه
فقوى بهم ابن آق سنقر وكثر جمعه وسار نحو البهلولان فالتقى على نهر اسيرود فاشتد
القتال بينهم فانهزم البهلولان اقبض هزيمة ووصل هو وعسكره الى حمدان على اقبض
صودة واستامن اكثر اصحابه الى ابن آق سنقر وصاد الى بلده منصورا

• (ذكر الحرب بين ايلد كز و ايناغج) •

لما سمع ما فعله ابن السلطان محمود كجاذ كز ماء أخذ طائفة من اصحابه ابته محمودا
والنصر فواجه نحو بلاد فارس فخرج عليهم صاحبها زنكي بن دكلا السفري فآخذ منهم
وتركه في قلعة اصغر فلما سالت ايلد كز والسلطان ارسلان شاه الذي معه البلاد
وارسل ايلد كز الى بغداد يطلب الخطة للسلطان كجاذ كز ماء شرع الوز بر بن حبيبة
ابو الفخر يحيى بن حبيبة قوز بر الخليفة في اماره اصحاب الاطراف عليه وواصل الاحمد بن
وكان ما ذكرنا وكاتب زنكي بن دكلا صاحب بلاد فارس يستل له ان يطلب للثلاث
الذي عنده وهو ابن ملك شاه وعاق الخطة له بقتله بايلد كز فخطب ابن دكلا للثلاث
الذي عنده وانزله من القلعة وخرب العليل على يده فخرجت جميع صاكره وكاتب
ايناغج صاحب الري يطلب منه الموافقة ومع ايلد كز الخيرة فشدو بجمع وثر عسكره

نحو الالف كس وعاشي
كيس وكسود قباغ في الاربع
سنوات خجمة آلف كيس
فتلقى حسين افندي وتجر في
امر و زاد وواسه ولم يجد
مغشوا ولا شاة اولاد افعال (وفي
اواخره) حمل الباشا معه
لحسان ابن بونابارته المحازن دار
القائب ببلاد الخجاز وعملوا له
زفت في يوم الجمعة بعد الصلاة
اجتمع الناس للفرجة عليها
(وقبه) ايضا زاد الارحاف
بهم ول الناحون وواقع
الموت منه بالاسكندرية فامر
الباشا بعمل كورثيته بنغر
رشيد ودميا عا والبراس وشبرا
وارسل الى المكشغ الذي
بالبحر فجمع المسافر من الماربن
من البر و امر ايضا بفرامه بجمع
البحار بالازهر وكذلك
يقرون بالمساجد والزوايا سورة
الملك والاحناف في كل
ليلة بيته رفع الوباء فاجتمعوا
الاقلية لابلال زهر نحو ثلاثة
ايام ثم ترك ذلك وسكسلوا
عن المحضر (وفي يوم
الاثنين تاسع عشر) كفت
الشمس وقت الغصوة وكان
المنه كسف نحو ثلاثة ارباع
الجور وكانت الشمس في برج
الدوايام الشاة فان لم الجوالا
قليل ولم ينبت له كثير من الناس
لكنهم انما في يوم مراكه
لانهم في فصل الشتاء

• (واستعمله في يوم الاربعاء سنة ١٢٢٨) • في حرات النازية ورجع من قرية عاسفة باردة وجمعه

الذكر اوى والاعراوى السور والاثلاث المكتوبة يرقى فخرى عليهم من ١٢٣ الكثر جمل او ربع مستحضر وصب عليهم
 الاموال واعطى اشجع رب
 مائة الف قرآنه من وحضر
 باقى المشايخ فخلع عليهم وقرق
 فيهم نخص شيخ حرب بقرده
 ثمانية عشر الف قرآنه ثم
 رقب لهم علائق تصرف لهم
 فى كل شهر لكل شخص
 خمسة قرآنه وشرارة بفساط
 وشرارة صدس فمعد ذلك
 ما كسبهم الارض والذي
 كان مناصر بالمدينة من
 جنسهم فاسموا ايضا وسلم
 لهم المدينة وكل ذلك بمضارة
 الشريف غالب امير مكة
 وتديره واسارته فلباتم ذلك
 أشهر الشريف غالب امير
 ومملكهم مكة والمدينة وكان
 ابن مسعود الرواحى حضر فى
 الموسم وبعث ثم ارتحل الى
 الطائف وبعد رحيله فعل
 الشريف غالب فعلة وسيلقى
 بزماءه ولما وصلت البشائر
 بذلك فى يوم الثلاثاء سابه
 ضر بوامدائع كثيرة وتودى
 فى صبح ذلك بفرقة المدينة
 ومعه وبولاق فزىوا خمسة ايام
 ازلوا الاربعاء وانتهوا الاحد
 وقاسى الناس فى ليالى هذه
 الايام العذاب الالى من شدة
 البرد والصقيع وسهر الليل
 الطويل وكان ذلك فى قوة
 فصل الشتاء وقل صاحب
 طائوت جالس فيما وبين يديه
 بحرة تار يشدق ويصطفى

بكرارتها وهو ملتبس بالعبادة والاكسية الصوف او العاف ونرجح البشائر من ليله الاربعاء المذكور ونصبت

معه من يت حفيظا بسابور كل خراب ولم يبق فيه الا ثمان

• (ذكر قتل الصالح بن رزيت ووزارة ابنه رزيت) •

فى هذه السنة فى شهر ربهار قتل الملك الصالح بوالقارات ملائح بن رزيت الاولانى
 وزير العاضد المولى صاحب مصر وكان سب قتله انه تمسك فى الدولة الصلح العظيم
 واستبد بالامر والتهنى وجباية الاموال اليه لانه قوال العاضد ولانه هو الذى ولاه ووزر
 الناس فانه اخرج كثير من اعيانهم وفرقهم فى البلاد لئلا يامن وتوهم عليهم ثم انه ذبح
 ابدنه من العاضد اداء ايضا كرم من القصر فارسلت هذه العاضد الاموال الى امراء
 المصر بين ودعته الى قتله وكان اشدهم عليه فى ذلكا انسان يقال له ابن الداهى فوقفوا
 له فى دواير القصر فلما وحل من يومه بالسكا كن على دهش بخر حرمه واحاطت به لكة
 الا انه حمل الى داره وفيه حياة فارسل الى العاضد بعتبه على الرضا بقتله مع اثره فى
 خلافة فاقسم العاضد انه لا يعلم بذلك ولم يرض به فقال ان كنت برياف لم عمتك الى
 حتى انتقم من ظمى ياخذها فارسل اليها فخذها فاهرا واحضرت عنده فقتلها ووصى
 بالوزارة لابنه رزيت وبقب العادل فانقل الامر اليه بعد وفاة ابيه وللصالح اشعار
 حسنة ببلغة تمل على فضل غزيرتها فى الافتخار

أفى الله الا أن يدوم لنا الدهر • ويخضعنا فى ملكنا العز والنعيم
 • لنا بان المثال قدنى الوفاء • ويبنى لنا من بعده الاجر والذكر
 خلطنا الندى بالباس • كاتنا • مهابة ليه البرق والرمح والقطر
 قرانا اذا رحنا الى البحر بمررة • قرانا ومن اضياقنا الذئب والنمر
 كما اتنا فى السلم نسل جردنا • ويرجع فى انعامنا العبد والحمر
 وكان الصالح كرميا فيه ادب له شعر جيد وكان لاهل العلم عنده انفاق ويرسل اليهم
 الصطاء المكتبة يراعه أن الشيخ ابا محمد بن الدهان النحوى البغدادى المقيم بالموصل قد
 شرح بيقام من شعره وهو هذا

تجنب سعى ما يقول العواذل • واصبح لى شغل من الغزو شاغل
 جهر الى عدية منية اير ما اليه فقتل قبل ارساله بلة فاضان انسانا من اعيان
 الموصل قد اثنى عليه بمكة فارسل اليه كتابا يشكره به هدية وكان الصالح اماميا لم
 يكن على مذهب العلويين المصر بين ولما ولى العاضد الملك لا فترك مع الصالح
 ضبعة عذبة فقال ما الخبر فقيل انه يم بفرحون بالكلية فقال كافي بهؤلاء الجبهة وهم
 يقولون مائة الاول حتى اختلف هذا وما علموا اننى كنت من جماعة استعرضهم
 استعرضي الغم قال بحار قد دخلت الى الصالح قبل قتل ثلاثة ايام فناولنى قرطاسا
 فيميتان من شعره وهما

تحرى فى غفلة ونوم ولار • ت عيون بظفانة لا تنام
 قدر حلتنا الى الحمام سقنا • ايت شعري متى يكون الحمام

تقدم وجلس بالصبيان وقرر
معه طاب بن بك يوم من يوم ما
وواناب على الخروج الى
العرضى والرجوع نارة الى
القلعة وتارة الى الازبكية
والجيزة وقصر شيراد بسمل
الرماحنة والميدان في يومى
الخميس والاشنب والمضاف
على طرائق حرب الافرنج
وسافر بونا بارة في اواخر
شعبان واستقر العرضى
منصوبا والطلب كذلك
مطلوبا بالامساك واردة من
بلادها على طريق الاسكندرية
ودمياط ويخرج الكثير الى
العرضى وسقروى على الدخول
الى المدينة في الصباح اقتضاء
اشغالهم والرجوع اخر مات
اتنار مع تعدى اذاهم للبيعة
والحمارة وقصيرهم ولما قدر
الباشا باجد اخلافا وقتله في
اواخر رمضان ولم يبق احد
من يفتنى سطوته وسافر عابدين
ملك في شوال وارثه بعد
بشهر مصطفى بك دافى باشا
وصحبه هذه وافرة من العسكر
ثم سافر ايضا بجي افلاو مع نحو
اثنى مائة وهكذا كل قليل
يرحل ملائحة بعد اخرى والعرضى
كاهو ميدان الرماحة كذلك
ولما وصل بونا بارة الى ينبع
البر اخذوا في تاليف العربان
واستدلتهم وذهب اليهم ابن
شديد الحوى ومن معه وتقابلوا
مع شيخ حرب ولم يزلوا به حتى
وافقهم وحضر واه الى بونا بارة فاكرمه ونحاح عليه الخلع وكذلك على من حضر من اكابر العربان قال بهم

اردتم منهم لامنوا وقتل من اهل الفسادة فخر بت نيسابور بالكلية ومن
جملة ما نهب مسجد عقيل وكان مجمع لاهل العلم وفيه خزائن الكتب الموقوفة وكان من
اعظم منافع نيسابور ونحوها من مدارس الخنفية ثمان مدارس ومن مدارس
النافية سبع عشرة مدرسة واحرق خمس خزائن للكتب ونهب سبع خزائن كتب
وبعث بالخيل الثمان هذا ما يمكن احصاؤه سوى ما لم يذكر
(ذكر خلع السلطان محمود ونهب ملوس وقهرها من خراسان) *

في هذه السنة في سادى الآخرة قصد السلطان محمود بن محمد الخان وهو ابن اخ
السلطان سنقر وقد ذكرنا انه ملك خراسان بعده في هذه السنة حصن المؤيد صاحب
نيسابور وشاذياخ وكان القرمع السلطان محمود فذات الحرب الى آخر شعبان سنة ست
وخمسين وخمسة مائة ثم ان محمودا اظهر انه يريد دخول الحماة فدخل الى شهرستان آخر
شعبان كالحار من القزاقا وما على نيسابور الى آخر شوال ثم عادوا واجعين فعاثوا
في القرى ونهبوا واهل ملوس نهبوا فاحشوا وحضروا المشهد الذي لعلى بن موسى وقتلوا
كثيرا من فيه ونهبوه ولم يدر صوا للقبعة التي في سالف القير فلما دخل السلطان محمود الى
نيسابور اهل المؤيد الى ان دخل رمضان من سنة سبع وخمسين وخمسة مائة واخذ
وتكلم واصحابه واخذ ما كان معه من الاموال والجواهر والاعلاق النفيسة وكان
يخفيها خوفا عليها من القزاقا كان معهم وقطع المؤيد شعبان من نيسابور وقهرها ما
هو في قصره وخطب لنفسه بعد الخليفة المستعبد بالله واخذ ابنه جلال الدين محمد الذي
كان قد ملكه القزاقا هم قبل ابيه وقد ذكرنا ذلك وسيله ايضا وسجنهما ومعهما
جواريهما وشبههما وبقيا في اقل قتل ايامهما ومات السلطان محمود ثم مات ابنه بعده
من شدة وجده لموت ابيه والله اعلم

(ذكر هجرة شاذياخ نيسابور) *

كانت شاذياخ قد بنى ابا عبد الله بن طاهر بن الحسين لما كان امير اعلى خراسان للامور
وبسبب هجرتها انه رأى امره ارجح فله فقد فرس سائر يد سقيه فسالها عن زوجها فاجبت
به فاحضره وقال له خدمة الخيل بالرجال اشبه فلم تقعد انت في دارك وترسل امرأتك مع
فرسك تبكي الرجل وقال له تلك يحملنا على ذلك فقال وكيف قال لانك تنزل الجند
معنا في دورنا فان خرجت انا وزوجتي في البيت فارغا فياخذ الجندى ما لنا فيه وان
سقت انا الفرس فلا آمن على زوجتي من الجندى فرايت ان اقيم في البيت وتقدم
زوجتي الفرس نعظم الامر عليه ونخرج من البلد لوقته ونزل في الخيام وامر الجند
تخرجوا من دور الناس وبنى شاذياخ دارا له والجند وسكنوا وهم معه ثم اتوا ثروت بسد
ذلك فلما كان ايام السلطان البارسلان ذكرنا هذه القصة فامر بتجديد هاتم انها
اشعثت بعد ذلك فلما كان الاثنى عشر من نيسابور ولم يزل يحفظها والقزاقا طرق البلاد
وتنهبوا امر المؤيد حينئذ يعمل سورها وسد ثلثه وسكنها ففعل ذلك وسكنها هو والناس

و نزلوا في كثيرة بنات بحري وبلا اسكندرية ووشيد بحدود القاهر بينه والمنوفية والجبيرة ١٢٥ وشدة برد ومات من ذلك اناس

وبهائم والزروع البذر به
وطغى في وجه الماء اسماء

موتى كثيرة فكان موج
البحر ياقبه على الشطوط

وغرق كثير من السفن من
الرياح العواصف التي هبت

في اول الشهر (وفي سابعه)
يوم وصول البشارة اخضر

الباشا حسين افندي
الروزنامي وخلع عليه خلعة

الايقاع على منصبه في
الروزنامة وقرر عليه القين

ونجمائة كبير وذلك انهم
لمسارفعوه في الحساب على

الطريقة المذكورة اوسل
اليه الباشا يطلب نجمائة

كبير من اصل الحساب
فصافي خائف ولم يجده

شاقما ولا ذمرا حتى قارسل
ولده الى محمود باشا الويدار

يستخيره وليكون واسطة
بينه وبين الباشا وهو رجل

ظاهره خلاف باعته فذهب
معه الى الباشا فبشر في وجهه

ورحب به واجلسه محوذيلا
في ناحية من المجلس وتناجي

مع الباشا ورجع اليه
يقول له انه يقول ان الحساب

لم يتم الى هذا الحين وانه تلهي
على ايلك تاريخ اس خسة

آلاف يس وزبادة وانا
تكلمت معه وتشغقت

منه في ترك باقي الحساب
والمساحة في نصف المبلغ

والكسور فيكون الباقي القين ونجمائة كيمس تقر من يدعهما فقال ومن اين لنا هذا القدر العظيم وقد عرفنا من

ابن محمد ابن اني حرب العلوي والثالث محمد بن ابني طالب العلوي القارسي فقتلوا
كاهن ايضا الى المؤيد اي انه قين معهم من اشياهم واتباعهم فلما خواجه قانه
ايت عليه انه قتل زوجته فلما وعدوا انالوا اخذوا لقتلهم او لثالث المؤيد شارستان
وصفته فنهج عسكره الا انهم لم يقتلوا امرأته ولا سواها

○ (ذكر ملك السرج مدينة ابي) ○

في هذه السنة في شعبان اجعت السرج مع ملكهم وساروا الى مدينة ابي من بلاد
اراك وماك وها وقتلوا قومه خالفا كثيرا فانتدب لهم شاه ارمين بن ابراهيم بن سكان
صاحب خلاط وجميع العساكر واجتمع معه من المطوعة خلق كثير وساروا اليهم فلقوه
وقتلوه فانهزم المسلمون وقتل اكثرهم واسر كثير منهم وعاد شاه ارمين وروما لم يرجع
معه غير اربعة فارس من عسكره

○ (ذكر ولاية عيسى مكة سنة الله تعالى) ○

كان امير مكة هذه السنة قاسم بن فليته بن قاسم بن ابي هاشم العلوي الحسيني فلما سمع
بقرب الحاج من مكة صادر الجاهورين واعيان اهل مكة واخذ كثير من امواله وهرب
من مكة خوفا من امير الحج ارجع وكان قد حج هذه السنة زين الدين علي بن بكسكين
صاحب جيش الاصل ومعه طائفة صالحة من العسكر فلما وصل امير الحاج الى مكة
رغب مكان قاسم بن فليته عه عيسى بن قاسم بن هاشم فبقي كذلك الى شهر رمضان
ثم ان قاسم بن فليته جمع جمعا كثيرا من الدرب امامه في مال له مكة فاقبوه فدارهم
اليها فلما سمع عه عيسى فارقه وادخله قاسم فاقامهم اميرا اياما ولم يكن له مال يوصله
الى العرب ثم انه قتل قائدا كان معه من الصيرة فتغيرت نيت ان يحياه عليه وكاتبوا
عه عيسى فقدم عليهم فهرب وصعد جبل ابي قبيس فسقط عن فرسه فاخذته اصحاب
عيسى وقتلوه فخطم عليه قتله فاخذوه غسلوه ودفنوه بالاعلى عند ابيه فليته واهتقر الامر
بعده لعيسى والله اعلم

○ (ذكر عدة حوادث) ○

في هذه السنة سار عبد المؤمن بن علي الى جبل طارق وهو على ساحل الخليج عمايلي
الاندلس فبعد الجاهز اليه بنى عليه مدينة حصينة واقام بها اربعة عشر شهرا وادعاه الى
مراكش وفي ابي الهرم ورونيسا بورجس كثير من تركان بلاد فارس ومعهم اقوام كثيرة
للسجادة فباعوها واخذوا الثمن ونزلوا على رحلتين من طابيس كسكي وياتوا هناك
فقتلهم الامم عايلية وكبدوهم ليلا ووضعوا السيف فيهم فقتلوا كثيرا ولم ينج
منهم الا الشريد وفتح الامم عايلية جميع ما معهم من مال وعروض وعادوا الى قلاعهم
وفيها كثرت الامطار في اكثر البلاد ولا سيما اسان فان الامطار تروا فيها من العشرين
من الهرم الى منتصف صفر لم تنقطع ولا راي الناس فيها شيئا وفيها كان بين السرج
وبين الملك صلتى بن علي صاحب ارض الروم قتال وجرى بينهم قبة صلتى وعسكره
والكسور فيكون الباقي القين ونجمائة كيمس تقر من يدعهما فقال ومن اين لنا هذا القدر العظيم وقد عرفنا من

وفي كل يوم يعمل مزاج
وشك عظيم مهول بالمدامع
ويتادق الرصاص المتواصلة
من غير فاصل مثل الرمود
والطبول من طلوع الشمس
الى غروب الشمس وفي اول
يوم من ايام الربى اصيب
ابراهيم بك ابن الباشا
برصاصة في كتفه اصابته
نقصا من السواس ونفقت
منه البعوض باردة فتعل
بسببها ونجحت بعد يومين في
غمره الى العرضي ثم رجع
ولما كان يوم الاحد وقت
الزوال ركب الباشا وطلع الى
القائمة وقاموا خيام الشك
وجعلوا الجبال ودخلت
لوائف المعسكر واذن
للساس بقطع الزينة ويزول
التعاليق وكان الساس قد
جهروا القاديل واشاعوا
انها سبعة ايام فلما حصل
الاذن بالرفع فكثرت نشاطا
من قتال وخلصوا من
المعبرون لما قاموا من البرد
والسهر وتعلل الاشغال
وكساد الصنائع والتكليف
بما لا ملقة لهم به وفيهم من
لا يملك شاقوت صياله او تعبير
سراجه فيكلف مع فلان هذه
التكاليف وكتب الباشا
بالنظر الى دار السلطنة
وارسلها بحجة امين جاريش

فكان آخر عهدى به وذل عساة ايضا ومن عجيب الاتفاق اني اشتدت ابتغصيدة
اقول فيها

ابوك الذي تدا والى بعده • وانت حين ان سقاو نجال
لنفسه العظمى وان طال عمره • اليك مصير واجب ومثال
تخالك اللعنة المصون ودونها • حجاب شريف لا انتفاو جمال
فاستقل الامر اليه بعد ثلاثة ايام

• (ذكر الرب بين العرب وصكر بغداد) •

في هذه السنة في شهر رمضان اجتمعت حفايصة الى الحلة والكوفة وما لبواهم من همهم
من الطعام والشر وغير ذلك فذهبهم امير الحاج ارجش وهو مقطع الكوفة ووافقهم على
منع الامير قيصر شخصه الحلة وها من ممالك الحايقة فافدت خفاجة ونهبوا اسواد
الكوفة والحلة فامر ي الهم الامير قيصر شخصه الحلة في مائتين وخمسين فارسا ونجس
اليه ارجش في عسكر وسلاح فالتزحت خفاجة من بين ايديهم وتبعهم ما عسكر الى رغبة
الثام فارسا فاجابة يتسددون ويقولون قد قنعنا يا بن الابل وخبر الشيعر وانتم
نتمه ونالوا منا وطلبوا الصلح فلم يجيبهم ارجش وقيصر وكان قد اجتمع مع خفاجة كثير
من العرب فتصافوا واقتتلوا وادست العرب مائة الى خيام العسكر ورحلهم فغالوا
بينهم وبينهم او جعل العرب حيلة منكرة فانهزم العسكر وقتل كثير منهم وقتل الامير
قيصر واخرت جماعة اخرى وجرح امير الحاج جراحة شديدة ودخل الرجبة فسماء شخصتها
واخذته الامان وسيره الى بغداد ومن تجاملت عشاقي البرية وكان اساء العرب يحضر
بالماء يسقين الجرحى فاذا طلبهم من احد من العسكر راجع زرع عليه وكثر النوح
والبكاء في بغداد على القتلى ونجس الزور برعون الدين بن هبيرة والسا كرمه غمر في
ملا خفاجة فدخلوا البرية ونجسوا الى البصرة ولما دخلوا البصرة اوزر الى بنه فذاد
وازل بنو خفاجة يتسددون ويقولون بنى علينا وفارنا البلاد فقبعونا واضطربنا
الى القتال وسالوا العفر عنهم فاجيبوا الى ذلك

• (ذكر حصر المؤبد شارستان) •

في هذه السنة حصر المؤبد اى بهمد بنه شارستان قريب نيسابور وقامه اهلها ونصب
لطايف والعرادات نصرا اهلها خوفا على انفسهم من المؤبد وكان مع المؤبد جلال الدين
المزقي القتيبة الشافعي فبينما هم راكب اذ وصل اليه جهر فحقيق فقتله خامس
جادي الاخرة من السنة وتعدى الجرح منه الى شيخ من شيوخ يبق فقتله فخطفت
المدينة بقتل جلال الدين على اهل العلم خصوصا اهل السنة والجماعة وكان في صفوان
شبابه رجلا فقتلوا قتل ودام الحصار الى شعبان سنة ثمان وخمسين ونجس الحلة فقتل
خواجه صاحبها بعد ما كثر القتل ودام الحصر وكان لهذه القلعة ثلاثة رؤساء هم
ارباب النسي والامر وهم الله بن حنظلة ووقاها واهلها دهم خواجه في هذا والثاني داهي

وكذلك الى جميع التواريخ واتم بالناسب الى خواصه • (وفي هذا الشهر) • وردت اخبار بوقوع امطار

قصته وهي النصف اوقية والاولية الى الزملا الذي يكون وزنه غير محروم بطوره مطلا

١٢٧ من حديد ويدفع عنه مائة

نصف فقة والنصف واصل
تجسسون وهكذا وهو باب
يتجمع منه كياس كثيرة
(وفيها) ايضا طلب الباشا
من عرب القوائد فرامة
سبعين الف قران فاصعدوا
ورحوا باقليم الجيزة واخذوا
المواشي وشحروا من صادفوه
وربح كاشف الجيزة هاهم
فصالح منهم ابا عمر حيلة
امته طمس وصحبهم نساء
واولاد فاخذهم ورجع بهم
(وفيها) سافر ابراهيم بك ابن
الباشا الى ناحية قبل ووصلت
الاخبار بوقوع الطاعون
بالاسكندرية فاشتد خوف
الباشا والعسكر مع قبائلهم
وصفهم وهدم مرجعهم

• (واستعمل شهر ربيع الاول
يوم الخميس سنة ١٢٢٨)
(وفيها) قتلوا شقيصا يسمى
حسين البرلي وهو ال كنفدا
عند كفتناك وجعلوه في
منصب يد المال وهزلوا
رجب افادوا كان انسانا لالا
باس به فلما تولى هذا ارجل
مجميع من ايج الخطط والحارات
وقيد عليهم بانهم يحضرونه
بكل من مات من ذرأته
ولو كان ذا اولاد او ورثة
او غير ذلك وكذلك على
حوايت الاموات وارسل
قراعات الى بلاد الارياق
والينادر حتى ذلك (وفي يوم الاحد رابعه)

العسكر الذي يحصرها واعدوا عنها وصفت تلك الولاية للفرسية

• (ذكر اخذ ابن مردنيش غرناطة من عبد المؤمن وعودها اليه) •

في هذه السنة ارسل اهل غرناطة من بلاد الاندلس وهي ابلد المؤمن الى الامير ابراهيم
ابن هشتك صهر ابن مردنيش فاستدعوه اليهم ليلسوا اليه البلد وكان قد وحدثا
من اصحاب عبد المؤمن وفي طاعته وعن بحر صهل فهدا ابن مردنيش فلما وصل اليه
رسل اهل غرناطة صار معهم اليها فدخلها اوها اجمع من اصحاب عبد المؤمن فاستنصروا
بعضها ببعض الخبر بالمسيح عثمان بن عبد المؤمن وهو عديسة مائة فجمع الجيش الذي
كان عنده وتوجه الى غرناطة فثورة من فيها من اصحابهم فعمل بذلك ابراهيم بن هشتك
فاستدعى ابن مردنيش ملك البلاد بشرفي الاندلس فارسل اليه الف فارس من اتحاد
اصحابه ومن الفرنج الذين جندهم معه فاجتمعوا بسواحي غرناطة فالتقوا بهم ومن
بغرناطة من عسكر عبد المؤمن قبل وصول ابي سعيد اليهم فاستند القتال بينهم فانهم
عسكر عبد المؤمن وقدم ابا سعيد واقتلوا ايضا فانهم كثر من اصحابه وثبت معه طائفة
من الاعيان والفرسان المشهورين والرجال والاخذ حتى قتلوا من آخرهم وانهم
حينئذ ابا سعيد وحق بمائة وستمع عبد المؤمن بالخبر وكان نفسا الى مدينة سلا في
الحال ابنه ابا يعقوب يوسف في عشرين الف مقاتل فيهم جماعة من شيوخ الموحدين
فقدوا المسير فبلغ ذلك ابن مردنيش فصار بنفسه وجيشه الى غرناطة ليعين ابن هشتك
فاجتمع منهم بغرناطة جميع كثير فقتل ابن مردنيش في اثر رمية بظاهاها ونزل العسكر
الذي امر به ابن هشتك اولاهم الف فارس بظاهاها لقلعة الحمراء ونزل ابن هشتك
ببساتين القلعة الحمراء فحين معه ووصل عسكر عبد المؤمن الى جبل قريب من غرناطة
فانما وافي منجه اياما ثم سيروا مائة اربعة آلاف فارس فبيدوا العسكر الذي بظاها
القلعة الحمراء وقاتلوا منهم من جهاتهم فالحقوا بركبون فقتلوه منهم عن آخرهم واقبل
عسكر عبد المؤمن بجيسته فغزوا بسواحي غرناطة فعمل ابن مردنيش وابن هشتك انهم
لا مائة لهم بهم ففر وافي الالية الثانية ولحقوا ببلادهم واستولى الموحدون على غرناطة
في باقي السنة المذكورة وعاد عبد المؤمن من مدينة سلا الى مراکش

• (ذكر حصر نور الدين حارم) •

في هذه السنة جمع نور الدين محمد بن زكي بن آتق حارم صاحب الشام العساكر
وسار الى قلعة حارم وهي للفرنج في حارم فحصرها وحدث في القلعة فامتنعت عليه
بعضانته وكثرة من بها من فرسان الفرنج ورجلهم وشجعانهم فلما علم الفرنج ذلك
جهر افارسهم ورجالهم من سائر البلاد وحشدوا واستعدوا وساروا نحوها ليرحلوه عنها
فلما قاربوا طلب منهم المصاف فلم يجيبوه اليهم وراسلوه وتلفظوا الحال معه فلما رأى انه
لا يمكنه اخذ الحصن ولا يجيئونه الى المصاف عاد الى بلاده وعن كان معه في هذه الفزة
مؤيد الدولة اسماعيل بن مرشد بن منقذ السكتاني وكان من التتار اعتمر في الغاية فلما عاد الى
والينادر حتى ذلك (وفي يوم الاحد رابعه)

يقول لهم يمكن تضعيف
 القدر سوى ما سأل فيه واما
 المنصب فهو عليكم وفي غرض
 يطالع والفلك و يحدد عليه
 الابقاء وينكسد الخضم
 وعلى الله السداد ونرض
 وقيل يدهم وتوجه فنزل الى
 داره هو وأخبر والده بما حصل
 فزاد كربه ولم يسهه الا التسليم
 وركب في صبحها ومالغ الى
 الباشا فخلع عليه ونزل الى
 داره بقره وشرع في بيع
 تعلقاته وما يقصص لبيده (وفي
 يوم الاثنين ثالث عشر)
 خلع الباشا على مصطفى
 القسدي ونزل الى داره وانه
 الناس يهتونه بالمنصب (وفي
 يوم الاربعه ثالث عشر) ربه
 وردت بشائر بملكهم
 الخائف وحر وبالمضائق
 منها قسما واشتكوا وضربوا
 مدافع كثيرة من القلعة
 وغيرها ثلاثة ايام في كل
 وقت اذان وشرع الباشا في
 تشييل ولده اسمعيل باشا
 بالشارة ليسافر الى اسلامبول
 وتاريخ تملكها في سادس
 عشر من المحرم (وفي هذه
 الايام) استدعوا قهر
 المواتين وهما والده لاديوانا
 بالقلعة وامروا بالمال موازين
 البساءة واحصار ما عندهم
 من الصنف فيرتبون المصيبة
 فان كانت زائدة أو ناقصة
 اذوها وبقوا عندهم وان كانت

واسره و كانت اخته شاه بانوار قد تزوجها شاه اوه بن من كان بن ابراهيم بن سكان
 صاحب خلاط فارسلت الى ملك الكرج هدية جليلة المقدار وطلبت منه ان يفاذيها
 باخيها فاقام لقهدها الى ملكه وفيها قصص صاحب صيدا من الفرنج نور الدين محمود
 صاحب الشام ملتبجا اليه فامنه وميرمه صكر ايمانه من الفرنج ايضا فظهر على اسم
 الفرنج كمين للفرنج فقتلوا من المسلمين جماعة وانهم لم يبقوا وفيها ملك قرا اولان
 صاحب حصن كيفا قلعة شانان وكانت لطائفه من الاكرار يقال لهم الجونية فلما
 ملكه اخبر ما اوصاف ولايتها الى حصن طالب وفيها توفي السكالك حمزة بن علي بن طلبة
 صاحب القزوين كان جليل القدر ايام المسترشد باقعه وولي المقتدى وبنى مدونة لاصحاب
 الشاهي بالقرب من داره ثم جمع وعاد وقد لبس القروط وزي الصوفية وترك الاجمال
 فقال بعض الشعراء فيه

يا عصف الا سلام بامن تهت • الى العلامة القاتمة
 كانت لك الدنيا فلم ترضها • ملكا فاخلدت الى الآخرة
 وبقي منقطع في بيته عشر بن مستغول بزل محترما به شاء الناس كافة

• (ثم دخلت سنة سبع وخمسين وخمسمائة
 • (ذكر فتح المويد طوس وغيرها) •

في هذه السنة في السابع والعشرين من صفر ما زل المؤيد أي ايه ابا بكر جاهد دار قلعة
 ومكة فحوى من طوس وكان قد تحصن بها وهي حصينة متبعة لا ترام فقاتله واعانه
 اهل طوس على ابي بكر لسوء سيرته كانت فيه -م وتلقاه فلما رأى أبو بكر ملازمة المؤيد
 ومواصلة القتال عليه خضع وقيل ونزل من القلعة بالامان في العشرين من ربيع الاول
 من السنة فلما نزل منها صاحبه المؤيد و امره بتقييده ثم سار منها الى كرمستان وصاحبها ابو
 بكر فانه قتل من قلعة وهي من امنع المحصورين على رأس جبل عال وصار في طاعة المؤيد
 ودان له وواقعه وسير جيشا في جادى الآخرة منها الى اسفر اين فحوصن ونصبها
 عبد الرحمن بن محمد بن علي الحاج بالقلعة وكان ابو بكر كريم خاسا ن على الاطلاق ولكن
 كان عبد الرحمن هذا يئس الخلف فلما تحصن احاط به العسكر المؤيد واستمر له من
 الحصن وحلوه مقيدا الى شاذياخ وحبس بها وقيل في ربيع الآخر سنة ثمان وخمسين
 وخمسمائة ملك المؤيد ايها قهندز بن ابوبورو واستدات مملكة المؤيد بدحول بني ابود
 وعادت الى ما كانت عليه قبل الان اعلمها انتقلوا الى شاذياخ ونزلت المدينة العتيقة
 وسير المؤيد - باشا الى خواف وبها عسكر مع بعض الامراء اسمه ارغش فكمين اوغش
 جمعا في تلك المضائق والجبال وتقدم الى عسكر المؤيد فقاتلهم وطلع السككين فانه زعم
 عسكر المؤيد وقتل منهم جمع وعاد الياقون الى المويد بندي بندي ابور وسير جيشا الى بوشنج
 هراقوه في طاعة الملائك محمد بن الحسين الغوري فحصر وداوا واشتد الحصار عليها وقام
 القتال والزحف فسير الملائك محمد الغوري جيشا اليها ليخرج عنها فلما هربوا هراقوها

بالباب فلاقى جماعة كبر وفتنة فقال له وكيف تصل شيئا والنا ١٢٩ رجل مضطرب والى ههنا عندكم في

يقاتلون ويامرون ثلاثة أيام يلبوا اليها واحد المسلمون منصورين قاهرين

(ذكر عدة حوادث)

في هذا سنة وصل الحاج الى مكي ولم يتم الحج لا اكثر الناس احد منهم عن دخول مكة والطراف والى مكي دخل يوم الخميس مكة طاف وسعى وكل ومن فاته عن ذلك منع دخول مكة افتتحت جرت بين أمير الحاج وأمير مكة كان ميم ان جماعة من عبيد مكة أخذوا في الحاج بنى قنفر عليهم بعض اصحاب أمير الحاج وقتلوا منهم جماعة ورجع من سلم الى مكة وجمعوا جعوا وأغاروا على جبال الحاج وأخذوا منها قريبا من الف رجل فنادى أمير الحاج في جنده فركبوا به لاسمهم ووقع القتال بينهم فقتل جماعة ونهب جماعة من الحاج وأهل مكة فخرج أمير الحاج ولم يدخل مكة ولم يبق بالزاد وغير يوم واحد وعلا كثير من الناس وجال في القلعة الجبال وقرا شدة وعن حج هذه السنة جدتنا أمنا فقامت النوايا والى مكي فاستفتى لها الشيخ الامام أبو القاسم بن البرزقي فقال قدوم علي ما يني عليها من اجراءه وان أحببت تقدي وتكمل من اجراءها الى قابل وتعود الى مكة فتطوف وتدي فتكمل الحجة الاولى ثم تحرم اسراما ثانيا وتعود الى عرفات فتقف وترمي الجمار وتطوف وتدي فتصير طائفة ثالثة فبقيت على اجراءها الى قابل وحيث وقعت كما قال فتم جها الاول والثاني وفيها نزل بخراسان مرد كثير عظيم المقدار واخر نيسان وكان اكثر مجوسين ونيسابور وما والاها فهاك الغلات ثم طابعه معطر كثير دام عشرة أيام وفيها في جمادى الآخرة وقع الحريق ببغداد اذ ترق سوق الطيور بسين والدور التي تليها مقابلها الى سوق الصخرة المجعد والمكان القى في الرحبة ودكاكين البرزورين وضربها وفيها توفي الكيا الصباحي صاحب الموت مقدم الاسماعيلية وقام ابنه مقامه فانهار التربة وأغادها ومن معه الصلوات وصيام شهر رمضان وأرسلوا الى قزوين بالمبور من يوصلهم ويصلهم حدود الاسلام فأرسلوا اليهم وفيها في رمضان درس شرف الدين يوسف الدمشقي في المدرسة النقافية ببغداد وكان مدرسا بمدرسة أبي حنيفة وكان موفى في القعدة وفيها توفي صدقة بن وزير الواعظ وفيها في المحرم توفي الشيخ عدي بن مسافر الزاهد المقيم ببلد الكاربية من اهل الموصل وهو من الشام من بلاد بعلبك فانتقل الى الموصل وقبعه اهل السواد والجبال بتلك النواحي وأطاعوه وحسنوا القنى فيه وهو مشهور جدا

(ثم دخلت سنة ثمان وخمسين وخمسمائة)

(ذكر وزارة شاول المعاذ بن عمر ثم وزارة الضرع عام بعده)

في هذه السنة في صفر ووزر شاول المعاذ بن عمر في الله العلوي صاحب مصر وكان ابتداء أمره ووزارته انه كان يقدم الصالح بن دوق في داره فاقبل عليه الصالح وولاه العبد وهو كبير الاعمال بعد الوزارة فلما ولى الصعيد نهزت منه كفاية عظيمة وتقدم زائدوا احتمال الرعيبة والمقدمين من العرب وغيرهم فمصر امره على الصالح ولم يكنه

الترسيم وهو الذي يعني
ويبقى اشغالي واخذتم
دفاتري المتفتة باحوالى مصر
ما أخذتموه من الدفاتر فقام
عنده ابراهيم اغاير هتم وكتب
الى الباشا وطلبه في ذلك
فأما تاسوا له اخاه ليسحق في
الحصيل (وفي حادي عشره)
عدي الباشا الى بر الحيرة
بقصد السفر الى بلاد القويم
واخذت صحبته كتيبة مباشرة من
مليين وفصاري واشاع ان
سفره الى الصعيد ليكشف
على الاراضي وروكها
وارتقى في ليلة الثلاثاء
ثالث عشر بعد ان وجه
ابنه احمد الى الديار
الرومية في تلك الليلة بالباشا
(وفي خامس عشره) حضر
الطيف اغاير اجاعا من اسلمبول
وكان قد توجه ببشارة فتح
الحرمين واخبروا انه لما
وصل الى قرب دار السلطنة
خرج الملاقاة الاعيان وعند
دخوله الى البلدة هملوا له
موكبا عظيما منى فيه اعيان
الدولة وكبارها وصحبه عدة
مقاتل زهو انها مقاتل مكة
وجدة والمدينة وضوا على
صفائح الذهب والفضة
واعامها البضوات في مجامر
الذهب والفضة والطرير
والطيب وخلفهم الطبول

١٧ سج مل ١١ والزمرو واهل الاشسكا ومداغ وانهم عليه السلطان واعطاء خلعا وهدايا وكذلك

حله دخل الى مسجد شيزر وكان قد دخله في العام الماضي سائرا الى الحج فلما دخله
الآن كتب على حائطه

الحمد يا مولاي كمال منة • على وفضل لا يحيط به شكرى
نزلت بهذا المسجد العام قافلا • من القزوم وفورا النصيب من الاجر
ومنه رامت العبر في عامي الذي • مضى نحو بيت الله والركن والحجر
فاديت مفروضا واسقطت ثقل ما • تحملت من وزر الشبهة عن ظهري

• (ذ كرمك الخليفة فلعمة الماهكي)

في هذه السنة في رجب ملك الخليفة المستنجد بالله قاعة الماهكي وسبب ذلك ان سقر
الحمداني صاحب السلما الى احد عماليكه ومضى الى حمذان فضعف هذا السلوك
عن مقاومة ما حوله من التمر كان والا كرادشير عليه بيدها من الخليفة فراسل في ذلك
فاستقرت على حجة شهر الف دينار وسلاح وخير ذلك من الامتعة وعدة من القرى
فلمها وتسلم ما استقر له واقام بقعاده وهذه القاعة لم تزل من ايام المقتدر بالله بايدي
التركان والا كراد الى الآن

• (ذ كرا حرب بين المسلمين والكرج)

في هذه السنة في شعبان اجتمعت الكرج في خلق كثير يبلغون ثلاثين ألف مقاتل
ودخلوا بلاد الاسلام وقد واديتة دوين اذ ريجان فلكروها وشبهوها وقتلوا من
اهلها وسوادها نحو عشرة آلاف قتيل واخذوا القسام بايا و اسرا كثير او اسروا
النساء وقادوهن حفاة عراة واحرقوا الجامع والمساجد فلما وصلوا الى بلادهم انكر
نساء الكرج ما فعلوا بنساء المسلمين وقالن لهم قد احوجتم المسلمين الى ان يفعلوا بنا
مثل ما فعلتم بنسائهم وكسوتهم ولما بلغ الخبر الى شمس الدين الملك كرج صاحب
اذ ريجان والجبل واصفهار جمع عساكره وحشد لها وانضاف اليه شاه ارم من
سكان القلبي صاحب خلاط واين آتسقر صاحب مراغة وشير هافا اجتماعوا في
عسكر كبير يريدون على تحيين اقم مقاتل وصاروا الى بلاد الكرج في صفر سنة ثمان
ونجسين ونهبوها وسبوا النساء والصبيان واسروا الرجال ولقيهم الكرج واقتتلوا
اشد قتال صبر فيه الفريقان ودامت الحرب بينهم اكثر من شهر وكان الظفر للمسلمين
فنهزم الكرج وقتل منهم كثير واسر كذلك وكان سبب الهزيمة ان بعض الكرج
ضرب عدا بلد كرج فلم على يديه وقال له تعطيني عسكر اخي اسير بهم في طريق اعرقها
واجي الى الكرج من دراهمهم وعمل لا شعرون فاستوثق منهم سير معه عسكر او اعاد
بوماصل فيه الى الكرج فلما كان ذلك اليوم قاتل المسلمون الكرج فبعضاهم في
القتال وحصل ذلك الكرجي الذي اسلم معه العسكر وكبروا وحاولوا على الكرج من
دراهم فانهزموا واكثر القتل فيهم والاسر وغنم المسلمون من اسراهم ما لا يدخل تحت
الاسماء لكثرة فانهم كانوا متيقنين الظفر اكثر منهم فغلب الله عليهم وقتلهم المسلمون

وما عدا القاتل وانما حاج
الى المال فقال لم يبق عندي
شي وقد يموت القزاي
واملا كي ويدينني وتداينت
من ال بوييز حتى وقبت
نجمالة كبري وما نابين
بيدك فقال له هذا كلام
لا يروح على ولا ينعك بل
اتحج المال المدفون فقال لم
يكن عندي مال مدفون واما
الذي اتعرك عنه فيذهب
فبخر به من محله شئ منه
وسبه وذهب على محبته واطمه
على وجهه ويرد السيف
ليضربه فخرجي فيه السكندرا
والخاضعون فامر به فطعوه
وامر القواصة الا تترك بصره
فصر يوه بالعمى المنقضة
التي بايديهم بعد ان ضرب به
هو يدهم صفة قهفي وشيح
جبهته حتى اتوا اعاليه ثم اقاموه
والسوء فمروته وجعلوه
وهو غشي عليه واركبوه
جسارا واحاط به خدومه
واتبعه حتى اوصلوه الى
مقرة وارسل معه جماعة من
العسكر يلازمونه ولا يدعونه
يدخل الى حريمه ولا يصل
اليهم منه احد وركب في اثره
محسود بك الدويدار بامر
الشاو صهر داره وداو اخيه
عثمان اتسدى المسك كور
واخذه صبيته الى القلعة
وهي نسوة واما ولده واخوانه
فانهم تغيبوا من وقت التماس واختفوا ونزل اليه في اليوم الثاني ابراهيم انا غلب الباب

يحق قولهم وبني على
مذهبهم ولرغبة الباشا في
الحياة الدنيا وكذلك اهل
دائوته وخوفهم من الموت
يصدقون قولهم حتى انه
اتفق انه مات بالحكمة عند
القاضى شخص من اقباضه
فامر بحرق ثيابه وغسل اهل
الذى مات فيه وتضيرو
بالضجرات وكذلك غسل
الارواح الى مكان بها
وتحضرها وامروا اصحاب
الشرطة انهم يأمرون الناس
واصحاب الاسواق بالكف من
الرش والتخفيف في كل
وقت وتشر الثياب واذا ورد
عليهم مكاتبات خرقوها
بالسكاكين وتخونها
بالبخور قبل ورودها ولما عزم
الباشا على كور تينة المجيزة
ارسل في ذلك اليوم بان
يشادوا بها على سكانها بان
من كان يملك قوته وقوت عياله
صيته يزوما واحب الإقامة
فليه كثر بالبلد لئلا يخرج
منها ويذهب ويسكن حيث
اراد في غير ما ولهم مائة
اربع ساعلة فخرج سكان
المجيزة وخرج من خرج واقام
من اقام وكان ذلك وقت
الحصار ولهم مزارع واسباب
مع مجاورتهم من اهل القرى
ولا يفتى احتياجات النضض
لغيره وعياله وبها فنعوا

ما زلنا نختلف ادى الى الحرب فجمع كل منهم ما صكرو والتفوا اوائل ذي الحجة
في هذه السنة واقتتلوا فنهزم عسكر ما زلنا وانخذلت اسلاطهم وقتل منهم طائفة
كبيرة فوالله انما يؤيد بلاد قمر ارسل اليها السلطان ارسلان بن ماغل بن محمد بن
ملكشاه خلفا انيقه واليوبه مدفود وهدية جليله وامره ان يهتم بلشعات بلاد خراسان
ويتولى ذلك جميع وان يخطب له فليس انما يؤيد الخلع فغلب له في البلاد التي هي بيده
وكان السيف في هذا اقبال شمس الدين ايلد كزفانه كان هو الذى يحكم في ملكه
ارسلان وليس لارسلان غير الاسم وكان بين ايلد كز وبين المؤيد مودة ذكرناها
هذه وقتل المؤيد فقاماع المؤيد السلطان ارسلان خطبه ببلاد موهى قومس
ونيدابور وماوس واعمال بسابور جميعا ومن نال الى طيس كنى كنى وكان يخطب
لنفسه به دارسلان وكانت الخطبة في جرجان ودهستان وخوارزم شاه بن ارسلان بن
انسز وبعده للامير اشاق وكانت الخطبة في مرو وبلخ وهرات وسرخس وهذه البلاد
يد الفز الا هراة فانها بيد الامير استكين وهو مسلم للخرقة فكانوا يخطبون للسلطان
تبريقه ولون اللههم اغفر للسلطان السعيد المبارك منجر وبعده للامير الذى هو
الحاكم في تلك البلاد

• (ذكر قتل الفز ملك الغورى) •

في هذه السنة في وجب قتل سيف الدين محمد بن محمد بن الغورى ملك الغور قتله الفز
وسبب ذلك انه جمع عسا كره وحشدا كثر وسار من جبال الغور يريد الفز وهم يلج
واجتمعوا وتقدموا اليه فاتفق ان يملك الغور خرج من مملكة في جماعة من خاصته
بريد فجمع به امراء الغور فسادوا بطلبونه مجدين قبل ان يعود الى معسكره فاقوا قواه
فقاتلهم اشتد قتال وآد الناس وقتل ومعه نفر من كان معه واسر طائفة وهربت طائفة
فلحقوا بمعسكرهم وعادوا الى بلادهم من زمين لا يقف الاب على ابيه ولا الاخ على
أخيه ونزكوا كل ما معهم بحاله ونجوا بنفوسهم فكان عزم ملك الغور لما قتل نحو
عشرين سنة وكان عاد لاحسن البيرة فمن عدله وخوفه طاعة القلم انه صاهر اهل هراة
فلما ملكها اراد عسكره ان ينهبوها فنهز على درب المدينة واحضر الاموال والثياب
فاطشى جميع عسكره منها وقال هذا خبر من ان تهربوا اموال المسلمين وتسخطوا الله
تعالى فان الملك يبنى على الكفر ولا يبقى على الظلم ولما قتل عاد الفز الى بلخ ومرو وقد
ضموا شيئا كثيرا من العسكر الغورى لان اهل تركوه ونجوا

• (ذكر انهزام نور الدين محمد بن محمد بن الفريخ) •

في هذه السنة انهزم نور الدين محمد بن محمد بن الفريخ من الفريخ تحت حصن الاسكرادوهى
الوقعة المعروفة بالبقعة تحت حصن الاسكرادوهى والى قصده مارابلس
ومحاصرته فبينما الناس يوعا خيائهم وسط النار لم يرهم الا انه هور صلبان الفريخ
من وراء الجبل الذى عليه حصن الاسكرادوهى ان الفريخ اجتمعوا واتفق رأيهم على
جميع ذلك حتى سدوا غورى السور والابواب ومنعوا النعاى معطافا وام الباشا ببيت الفريخ لا يجتمع

١٣٠ كابر الدولة وانعم عليه
الحشكار بما وحين وصار يقال له لطيف باشا (وفيه) ووردت الاخبار بخروجه

عزله فاستدام استعماله لئلا يخرج من طاعته فلما سرح الصالح كان من جملة وصائه
لولده العادل انه لا يغير على شاور فأتى انا أقوى منك وقد علمت على استعماله ولم يجر
عزله فلا تغير وامايه فيكون لكم منه ما تذكرون فلما توفي الصالح من براحته وولى ابنه
العادل الوزارة بعن له اهله عزل شاور واستعمال بعضهم مكانه وخوفه منه ان
اقره على هـ له فارس اليه بال عزل بجمع جوعا كثيرة وسار الى القاهرة بهم فهرب منه
العادل بن الصالح بن رزق لم يأخذ وقتل فكانت مدة وزارته ووزارة ابيه قبله تسع سنين
وشهرا واباما وصار شاور وزيراً وتلقب بامير الجيوش واخذ المال بنى رزق
وودائعهم وزخائرهم واخذ منه ايضا ملهى والكامل ابنا شاور وشيئا كثيرا وقرق
كثير منها وجدوناهرت عليهم عند انتقال الدولة عن شاور والمصريين الى الاتراك ثم
ان الضرقام جمع جوعا كثيرة ونازع شاور في الوزارة في شهر رمضان وظهر امره وانزع
شاور عنه الى الشام على ما تذكره سنة تسع وخمسين وخمسة ائمة وصار ضرقام وزيرا كان هذه
السنة ثلاثة وقرء العادل بن رزق وشاور وضرغام فلما تمكن ضرغام من الوزارة قتل
كثيرا من الامراء المصريين اتخلوه البلاد من منازع فضعت الدولة بهذا السبب حتى
خرجت البلاد عن ايديهم

هـ (ذ كروفاة عبد المؤمن وولاية ابنه يوسف) هـ

في هذه السنة في العشرين من جمادى الآخرة توفي عبد المؤمن بن علي صاحب بلاد
المغرب واقر يقيقه والافنداس وكان قد سار من مرا كثر الى سلا فريض بها ومات ولما
حضر الموت جمع شيوخ الموحدين من اصحابه وقال لهم قد جرت ابني محمد اقل امره يصلح
لسفلا الامروا غيا يصلح له ابني يوسف وهو اولي بها فقدموا وصاها به وبما يعوودوه
بامير المؤمنين وكنتموا موت عبد المؤمن وحمل من سلا في حجة بصورة تر يص الى ائمة
وصل الى مرا كثر وكان ابنه ابو حفص في تلك المدة حاجبا اليه فبقى مع اخيه على
مثل حاله مع ابيه فخرج فيقول للناس امير المؤمنين امر بكذا يوسف يقدم مقعديا به
الى ان كملت المبايعة له في جميع البلاد واستقرت قواعدا الامور له ثم انظر موت ابيه
عبد المؤمن فكانت ولايته ثلاثة وثلاثين سنة وشهرا وكان عاقلا حازما شديد
الرأى حسن السياسة للامور وكثير البذل للاموال الا انه كان كثير السفك للدماء
المسلمين في الذنب الصغير وكان يعظم امر الدين ويقيم ويلزم الناس في سائر بلاد
بالصلاوة ومن وآء وقت الصلاة غير مهمل قتل وجمع الناس بالقرب على مذهب مالك
في الفروع وعلى مذهب أبي الحسن الاشعري في الاصول وكان الغالب على مجلسه
اهل العلم والدين المرجح اليهم والكلام معهم ولم

هـ (ذ كرمات المؤيد اهل قومس والمحظية للسلطان ارسلان بخراسان) هـ

في هذه السنة دار المؤيد اى ايه صاحب نيسابور الى بلاد قومس فلك به عظام ودامغان
واسفنايد بقومس فلو كنه تذكرك فاقام تذكرك مدينة به عظام بخري بين تذكرك وبين شاه

باشا ومعه خلع وامواخ
للباشا وهذه امواخ بولات
لمن يختار تقايد فاحتفل
الباشا به عندما وصاته
الخياره وارسل الى امراء
التغور بالاسكندرية ودمياط
بالاعتناء بملا قاته عند وروده
على ثمرتها (وفيه) حضر
خليل بك حاكم الاسكندرية
الى مصر فرأى من الطاعون
لانه قد تشابها ومات كثيرا
عسكره وانباها

هـ (واستعمل شهر ربيع
الثاني يوم الاحد سنة
١٢٢٨) هـ

(في ثمانه) حضر الباشا على
حين غفلة من القيوم الى
البحيرة واخبروا ائمة وصل
الى ناحية في سوف ركب
بغلة سريعة العدو ومعه بعض
خواصه على الفين والبغال
فوصل الى القيوم في اربع
ساعات واقطع اكثر
المرافقين له ومات منهم مائة
عشر هجينا (وفي يوم الثلاثاء
عشره) هملوا مولد المشهد
الحسيني المعتاد وتقيت
لتنظيمه السيد المهروقي
الذي توفي الثائرة عليه
وجلس بيت السادات
المهاور للشهد به فان اخلوه
له وفي ذلك اليوم امر الباشا
بصل كورتيته بالبحيرة ونوه
بأقامته بها وزاد به الخوف

والوهم من الطاعون فحصل القليل منه بمصر وللشاه الحكيم القرنساوي وبعض

القديمة ونقص من اسعار
اللحم وضيعة فخرج الناس
بذلك وامكن لم يستخر ذلك
(وفي يوم الاربعاء حادي
عشر) بين الظهر والعصر
كانت السماء مصحبة بالشمس

مضت صافية خاهوا لا
والسحاب والجموع ظلم بعضهم
وقام ورياح نكبها مفرقة
جنوبية وانظلم ضوء الشمس
وارعدت وعدت الثانية
اعظم من الاولى ووقى ظهر
ضوءه وامطرت مطرا متوسطا
ثم سكن الريح وانجذبت
السحاب وقت العصر وكان
ذلك سابع شمس القطبي
واخر يوم من نيسان الرومي
فيضان الملك القفال مغبر
الشون والاحوال وحصل
في تاليه يوم الجمعة مثل
ذلك الوقت ايضا غيوم وريود
كثيرة ومطار اريد من اليوم
الاول

(واستهل شهر جمادى الثانية
سنة ١٢٢٨)
(في ثا في عشرة) وحصل في
النييل على طريق دمياط
اغاص من طرف الدولة يقال له
قهوجي باشا السلطان فاعتنى
الباشا بشانه وحضر الى قصره
بثرا واوريا حضار عدة من
المدافع واللات الشنت وجملوا
امام القصر بساحل النييل
تعالين وقناديل وقنادات

موافقتة في الشبوع وكان يردن يتشبع بخد هو وابن معروف في قنالمهم والتضيق
عليهم ومنهم ما اليكهم في الماء فاستسلموا حينئذ فقتل منهم اربعة آلاف قتيل
ونودي فيمن بقي من وجدهم في الحامية المزبلة فقد حل دمه فقتلوا في البلاد ولم يبق
منهم بالعراق من يعرف وسلمت بطاعتهم الى ابن معروف وبلادهم

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة وقع في بغداد خبر في باب دوبراشالي مفرقة الصباغين من الجانبين
وفتح في رجب توفي سيد الدولة ابو عبد الله بن عبد الكريم بن ابراهيم بن عبد الكريم
المعروف بابن الانباري كاتب الانام يدبوان الخلافة وكان فاضلا اديبا اذا قدم
كثير عند الخلافة والسلاطين وخدم من سنة ثلاثين ونحو سمانه الى الان في دوا ان
الخلافة وحاش حتى قارب تسعين سنة وتوفي في رمضان حبة الله بن الفضل بن
عبد العزيز بن محمد المتونى ومع الحديث وهو من الشهرة المشهور بن الاله كثير
الحمى ومن شعره

يا من هجرت ولا تبالي • هل ترجع دولة الوصال
هل اطمع يا عذاب قلبي • ان ينم في هوالك بالي
الطرف كما عهدت بالك • والجسم كما تورين بالي
ما ضر لك ان تعابني • في الوصال بموعدا الهال
اهواك وانت حفا غيري • يا فاناء في فناء الحياتي

وهي اكثر من هذا

(ثم دخلت سنة تسع وخمسين وخمسمائة)

(ذكر سير شيركوه وعسا كز نور الدين الى ديار مصر وغزوهم عنها)

في هذه السنة في جمادى الاولى سير نور الدين محمود بن زنكي عسكرا كبيرا الى مصر
وجعل عليهم الامير اسد الدين شيركوه بن شاذي وهو مقدم عسكروا كبر امراء دولته
واشجعهم وسند كرسنة اربع وستين سببا تصاله بنور الدين وعلو شأنه عنده ان
شاه الله تعالى وكان سببا ارسال هذا الجيش ان شاو ووزيرا امير الدين الله العلوي
صاحب مصر نازعه في الوزارة فغلب عليه فغلب عليه فغلب عليه فغلب عليه فغلب عليه
الى نور الدين واستعير ابعاضا كرم وشواء واحسن اليه واقام عليه وكان وصوله في ربيع
الاول من السنة ومطالب منه ارسال العسا كرمه الى مصر ليعود الى منصبه ويكون
نور الدين ثلث دخل البلاد بعد اقطاعات العسا كرو ويكون شيركوه مقبلا
بعسا كرم في مصر ويتصرف هو بامر نور الدين واختياره فقبلي نور الدين يقدم الى هذا
القرص رجلا يؤخر اخرى فتارة يحمله رعاية قصد شاو وبابه ومطالب الزيادة في الملك
او التقوى على الفرع وفاربعه منه خطر الظرفي وان الفرع فيه ويخوف ان شاو وان
استقرت قاعدته بما لا يبق ثم قوى عزمه على ارسال الجيوش وتقدم شيركوه الى اذاحة

ونبيه على الدوا ثلث بالاجتماع على اسمهم وزيته ووصل الاطفال المذكور يوم الاحد نظم ج الاغوات

ياخذ من الناس الى يوم الجمعة
ير الجبرة والاخرى في مقابلتها
ير مصر القسدية فاذا ارسل
السكندرية او المعلى الى
راسية فاولها المرسل للقيد
بذلك في طرف مزارق بعد
تجسير الورقة بالشج واللبان
والسكرت وبقنا ولحمانه
الاتم بمزارق آت على بعد
منها وعاد راجعا فاذا قرب
من البرة اولا المنظر له ايضا
بمزارق وفيها في الحبل
وتجبرها بالبحر المذكور ثم
يرسلها محضرة المشار اليه
بكيفية اخرى فقام اماما
وسافر الى الفيوم ورجع كما
ذكر وارسل بماليكه ومن
يعز عليه ويخاف عليه من
الموت الى اسبوطا (وفي يوم
البيت سابعه) فمدى
بالاسواق بان السيد مجندا
المهر في شاه بتدرا التا ربح
وله الحكم على جميع التجار
واهل الحرف والمهنيين في
قضاياهم وقوانينهم وله الامر
والنهي فيهم (وفي يوم
البحر عدة كبيرة من
الساكن الرومية على طريق
دمياط ونصبوا لهم وطاقا
خارج باب النصر وحضر
فيهم نحو الخمسة مائة نفر ارباب
صانع بنائين وشحادين وشراطين
فأمرهم بكتابة بخط الخليفة
(وفي يوم الاحد ثمانية)
تقد الخليفة الخواجه محمود

كفة المسلمين تدارا فاعلمهم بكون آمنين فركبوا من وقتهم ولم يوقفوا واحدا منهم
هنا كرههم وساروا بحد من فلم يشر بذلك المسلمون الا وقد فر بواضعهم فارادوا منهم
فلم يطبقوا ذلك فارسلوا الى نور الدين يعرفونه الحال فرفقههم بالفرنجي بالجملة فلم يثبت
المسلمون وعادوا يطلبون معسكر المسلمين والفرنجي في ظهرهم فوصلوا معالى العسكر
النوري فلم يتمكن المسلمون من ركوب الخيل واخذوا السلاح الا وقد ضا طوهم فاكثروا
القتل والاسر وكان اشدهم على المسلمين الدوقس الرومي فانه كان قد خرج من بلاده الى
الشاحل في جمع كثير من الروم فقاتلوا تحتسبين في زعمهم فلم يبقوا على احد وقد صا
خيمة نور الدين وقد ركب فيها فرسه ونجا بفرسه واسرعت به ركب الفرس والنجاة في
رجله فقتل انسان كروى قطعها فنجوا نور الدين وقتل الكروى فاحسن نور الدين الى
مخلفيه ووقف عليهم الوقوف ونزل نور الدين على بحيرة قدس بالقرب من حصن ودينه
وبين المعسكرات اربعة فراسخ وتلاحق به من سلم من العسكر وقال له بعضهم ليس من
الراي ان تقيم ههنا فان الفرنجي ربما جعلهم السمع على الهبي البنا فخذوا فخرجوا على
هذا الحال فوجده واسكنه وقال اذا كان في الفخار من لقيتهم ولا يابالي بهم والله
لا استظل بسقف حتى آخذ بشاوي وثار الاسلام ثم ارسل الى حلب ودمشق واحضر
الاموال والثياب والخيل والسلاح والخيل فاعطى الناس عوض ما اخذ منهم جميعه
بقولهم فعادوا معسكرهم لم تصبه هزيمة وكل من قتل اعطى اقطاعه لا ولاده واما الفرنجي
فانهم كانوا عازمين على قتله حتى بعد الهزيمة لانها اقرب البلاد اليهم فلما بلغهم نزول
نور الدين بينت اوبيتهم وقالوا الم فعل هذا الا وهبته قوة يمتنعها والمساكن اجمعين نور
الدين كثره فخرجته قال له بعضهم ان لك في بلادك ادرات وصدقات كثيرة على
افقها والفقراء والصوفية والقراء فلو استعنت في هذا الوقت لكان اصلح فغضب
من ذلك وقال والله اني لا ارجو ان النصر الا بالاولئك فاعادوا فزقون وتنصرون بضعة فاشكم
كيف ارفع صلات قوم يقاتلون حتى وانما انا على فراشي يساهم لا تحصى واهرقها الى
من لا يقاتل عني الا اذا رأ في يساهم قد تصيب وقد تحصى وهؤلاء القوم لم تصيب في
بيت المال كيف يحل لي ان اعطيهم غيرهم ثم ان الفرنجي راى لما نور الدين يطلبون منه
الصلح فلم يجبهم وتر كوا عند حصن الاكراد من يجبهه وعادوا الى بلادهم

• (ذكر اجلاء بني اسد من العراق) •

في هذه السنة ام الخليفة المستنجد بالله باهلاله بني اسد اهل الحلة المزدكية لما ظهر
من فسادهم ولما كان في نفس الخليفة منهم من ساعدتهم السلطان محمد الماسح
بقداه فامر بوزن بر قناج يقتلهم واجلاهم من البلاد وكانوا منبسطين في البطائح
والقوير فلا يقدر عليهم فتوجه بوزن اليهم وجمع صاكر كثير من فارس وراجل
وارسل الى ابن معروف مقدم المتفق وهو بدار البصرة فعا في خلق كثير وحضرهم
وسر عنهم الماء وصابهم مدة فارسل الخليفة يعتب على بوزن ويحجزه وينسبه الى

الفرض ثم اتجه وهاو كذلك امر من معه من الرجال بالغزو في الماء وغسل ثيابهم كل ثلث ٣٠ نحو قاعن وثلاثة الماطهون

ونظير او هر و بامن الموت (وفي
خامس عشر) سافر ابراهيم
بن راجعا الى الصمد (وفي
خمس) عرض الباشا الذي
كان سافرا في ربيع الاول الى
الجهة القبلية ومعه السكينة
ايضا المسلمون انحر برحاب
الاقباط ومساحة الاراضي
(وفي اواخره) نودي على اهل
البحيرة باستراة الكورينين
شهرى وجب وشعبان وان
يعطوا المسم خمسة للثنيين
والبيعة ثلاثة ايام وكذلك

لم يخرجوا واذا دخل لا يخرج
اذا كان عنده ما يقيم وكفى
عباله في مدة الشهرين
والثلاثة ايام المصحح لهم فيها
ليقتضوا اشغالهم واحتياجاتهم
يخرج اهل البلدة بأسرهم
ولم يبق منهم الا القليل
النادر والقادر ايضا تفرقوا
في البلاد وفي الكثير منهم
حول البلدة وفي القبطان
حول بياديرهم واحزانهم
وعملواهم احشاشا تظلمهم من
حر الشمس ووجع الهجير
وينادى المقيم بالبلدة يحتاجه
من اعلى السور لرد يقه
او صاحبها الذي هو خارج
البلدة فيجيبه ويرد جوابه من
مكان بعيد ولا يمكنهم من
تساول الاشياء واما العسكر
فانهم يدخلون ويخرجون
ويقضون حوائجهم ويشتركون
المنهم اوقات والبيوت وغيرها ويبيعونه على الخبيثين بالبيعة باقى الاشياء واذا اراد احد من اهل البلدة الخروج منعه

تخاف ان يعذبك هؤلاء المصريون والفرنج وقد احاطوا بك وباصحابك ولا يبقى لك
بقية فقال شيركوه يا ليتهم ذملوه حتى كنت ترى ما فعله كنت والله اضح السيف فلا
يقتل منا رجل حتى يقتل منهم رجالا وحينئذ يهددهم الملك العادل نور الدين وقد
منعوا وفتى شعبانهم فتملك بلادهم ونهال من يري واقعه لو اطاعني هؤلاء لمخرجت
اليكم من اول يوم وانكنتم امتنعوا فصب على وجهه وقال كنائب من فرنج هذه
البلاد ومياثتهم في صفك وخوفك منك والا لن فقد عذرناهم ثم رجع عنه وسار
شيركوه الى الشام فوصل سالما وكان الفرنج قد وضعوا له على مضيق في الطريق رسدا
ليأخذوه او يناولوا من غلظهم فماد عن ذلك الطريق فقيه يقول عارة

اخذتم من الفرنج كل ثنية • وقلم لا يدي الخيل مري على مري
انفصبا في البرجر افانكم • عبرتم بصر من حديد على البحر
ولغظة مري في آخر البيت الاول اسم ملك الفرنج

• (ذ كرهية الفرنج وفتح حارم) •

في هذه السنة في شهر رمضان فتح نور الدين محمود بن زنكي قلعة حارم من الفرنج وسبب
ذلك ان نور الدين لما عاد من زمان النقيصة فتح حصن الاكراد كما ذكرناه قبل فرج
الاموال والسلاح وغير ذلك من الاكالات على ما تقدم فعادا عسكر كانهم لم يصابوا واخذ
في الاستعداد للجهاد والاخذ بشارع موافق ما يرب بعض الفرنج مع ملكهم الى مصر كما ذكرناه
فاذا كان يقصد بلادهم ليعودوا عن مهادنا رسل الى اخيه قطب الدين مودود صاحب
الموصل وديار الجزيرة والى غير الدين قرا ارسلان صاحب حصن كيقا والى نجم الدين
ابى صاحب ماردين وغيرهم من اصحاب الامارات يستجدهم فاما قطب الدين فانه جمع
عسكره وسار مجددا وفي مقدمته زين الدين على امير جيشه واما غير الدين صاحب الحصن
فبلغني عنه انه قال له قد ماؤه وخمسه على اى شئ زمت فقال على التعود فان نور الدين
قد تحشفت من كثرة الصوم والصلوات وهو رأتى نفسه في امهالك فتكلمهم واقفه على هذا
الراى فلما كان القدامى بالتهزلقرة فقال له اولئك ما عادوا يدافار قتلك امس على
حالة فراك اليوم على ضدها فقال ان نور الدين قد سلك على طريق ان لم يجد خرج اهل
بلادى عن ماعنى واخرجوا البلاد عن يدى فانه قد كاتب زهادها وعبادها والمنقطعين
عن الدنيا ياتون كلهم مالى المسلمون من الفرنج وما مالهم من القتل والامر يستد منهم
الدعاء ويطلب ان يحموا المسلمين على الفرة فقد عد كل واحد من اولئك ومعه اصحابه
واقباضه وهم يقرؤن كتب نور الدين ويرون ويلغونني ويدعون على فلا بد من المسير
اليه ثم تجهزوا سار بنفسه وامن نجم الدين فانه سيره ذكر اقلنا اجتمعت الساكره وخرجوا
حارم فخرجها ونصب عليها الخاق ونازع الزحف اليها فاجتمع من يري بالساحل من
الفرنج باواقي حدهم وحدهم وملكهم وفرسانهم وقوسهم ودرهمهم واقبلوا
اليه من كل جانب ينفلون وكان المتقدم عليهم البرفس يمشي صاحب انطاكية وقص

المنهم اوقات والبيوت وغيرها ويبيعونه على الخبيثين بالبيعة باقى الاشياء واذا اراد احد من اهل البلدة الخروج منعه

والسفاشيوا الصقلية وهم لابسون القنوا وبقى ١٣٤ وجمع العساكر الخيالة ليلافط طلع الشمس حتى اجتمعوا بالبردم

عليها وكان هوى اسد الدين في ذلك وعنده من الشجاعة وقوة النفس مالا يلى
بخافة فجهزوا ساروا جميعا وشاور في محرم في جمادى الاولى من سنة ثمان وخمسين
وقدم نور الدين الى شبر كوه ان يعيد شاور الى منصبه وينتقم له من قازغجه وساور نور
الدين الى طرف بلاد الفرنج عسايل دمشق وهاكراه اجتمع الفرنج من المشرق
لاسد الدين ومن معه فكان قضاوى الفرنج يحفظ بلادهم من نور الدين ووصل اسد الدين
والعساكر معه الى مدينة بلبيس فخرج اليهم ناصر الدين اخو شمر طام بعسكر المصريين
ولقيهم فانهم زرعوا الى القاهرة ووصل اسد الدين فقتل على القاهرة واواخر جمادى
الاخرة فخرج شمر طام من القاهرة فسلح الشمر فقتل عنده شهيدا السيد تقي الدين وبقى يومين
ثم حمل ودفن في القاهرة وقتل اخوه فارس المسلمين وخلف على شاور مستل رجب واعيد
الى الوزارة وتمكن منها واقام اسد الدين بظاهر القاهرة فغدر به شاور وعاد بها كان
فرده لنور الدين من البلاد المصرية وقال اسد الدين ايضا وارسل اليه يامره بالعود الى الشام
فاماد الجواب بالامتناع وطلب ما كان قد استقر بينهم فلم يجبه شاور اليه فلما
دأى ذلك ارسل الى نوابه فسلحوا مدينة بلبيس وحكم على البلاد الشرقية فارسل شاور
الى الفرنج يستمدحهم ويخوفهم من نور الدين ان ملكت مصر وكان الفرنج قد ايقنوا
بالملال ان تم ملكهم فلما ارسل شاور يطلب منهم ان يساعده على اخراج اسد الدين
من البلاد جاءهم فخرج لمخيمه وساروا الى ثلثة دعوته ونصرته وطمعوا في ثلثة
الديار المصرية وكان قد بطل لهم مالا على المسير اليه وتجهزوا وساروا فلما بلغ نور الدين
قلث سار بعساكره الى اطراف بلادهم ليجتمعوا عن المسير فلم يجبه من ذلك اهلهم ان
الخطر في مقامهم اذ املاك اسد الدين مصر أشد فخرج كواقي بلادهم من يحفظها وساروا ملك
القدس في الباقين الى مصر وكان قد وصل الى الساحل جمع كثير من الفرنج فخرج في البصر
لزيارة البيت المقدس فاستعان بهم الفرنج الساحلية فاعانوهم فصار بعضهم معهم
واقام بعضهم في البلاد يحفظها فلما قارب الفرنج مصر فارقه اسد الدين وقصد مدينة
بلبيس فاقام بها هو وعسكره ووجهوا له نهرا يري بعض به فاجتعت العساكر المصرية
والفرنج ونازلوا اسد الدين شبر كوه بمدينة بلبيس وحضره وبها ثلثة اشهر وهو مجتمع
بها مع ان سور حاقص يربطها وليس لها خندق ولا فصل يحميها وهو يغاديرهم القتال
ويراوحهم فلم يبقوا من غرض ولا نالوا منه شيئا فبينما هم كذلك اذ انهم انجبروا الى
الفرج على حارم وملك نور الدين حارم ومسيره الى باتياس على ما ذكره ان شاء الله تعالى
فحينئذ سقط في ايديهم وارادوا العودة الى بلادهم اجدقوا هاهنا اسد الدين في
الصلى والعود الى الشام ومعارقة مصر وتسلم ما يسده من الى مصر يربطها بهم الى
ذلك لانه لم يعلم ما فعله نور الدين بالشام بالفرنج فخرج ولان القوات والذخائر قلت عليه
وخرج من بلبيس في ذي الحجة فحدثني من دأى اسد الدين حين خرج من بلبيس قال
اخرج اصحابه يربطه ويبنى في آخرهم ويبدات من حديد يحمي ما اقامهم والمساكن
والفرنج ينظرون اليه قال فاما فخرج من القرياء الذين خرجوا من البحر فقتل له اما

جهة شبرا وانظموا في مركب
ودخلوا من باب النصر وبقدهم
طوائف الدلاوا كاهنهم
وتلوهم ارباب المناصب مثل
الافكار والوالي والخطيب وبقوا
وجاقت المصرية ثم مركب
كفهم ايلك وبعد مركب
الافكار والوالي وفي اثره ما وصل
منهم من الخلع وهي اربع بقع
ونظروا ان مجمران وسيف
وثلاث شلحات عليهم ارباب
مجمره وخلف ذلك العساكر
الخيالة والتفكجية وخلقهم
التوبة التركية فكان مدة
مروهم نحو ساعتين وربع
والسليم يميز من جالة مشاقصى
الخدم وقيل عسكر مشاقصا
بقية العسكر فهم متفرقون
بالاواق والازقة كالمبراد
المتفرق خلاص من يرد منهم في كل
وقت من الاجناس المختلفة
يراوهم اثنى الخيام الواردة ما هو
عخص بالاشاوه وفر وقوختهم
ورث بشلج واطواخ ولانه
ابراهيم بن مثل فلك
واسكنوا ذلك الاغاور فيته
واتباعها بمثل ابراهيم بن
امين الاشبا بالاذنية بقطرة
الذلة وارسل باحضر ولده من
ناحية قبلى فحضر على المجن
وليس الخاضع بولايته على
الذلة بدفترى بالبحر وقصد
الى مصر عند ابيه بقصر شبرا
وليس الخلة واقام ههنا
ثلاث ايام ثم عدى الى البرنجية وتوعد ما وصل الى البرنجية

ذكر حضوره بالجمع والشجاعت والخسائر بعد ما هلك خندقه بمقامن الاكياس ٤٣٧ واصحابه بالبشاعة

عقبة له صاحب الدولة واكابرها
وقدر من الذهب العين اربعون
الف دينار ومن النصفيات
يعني نصف الدينار ستون الفا
ومن ثروتي البن خمسة مائة فرق
ومن السكر المكرور ثمان مائة
قنطار ومن السكر مرة واحدة
ما تقي قنطار ومرة واحدة صيني

الذي يقال له اسكي معدن مملوكة
بالمسربيات وأنواع الثريات
المسك المطيب يختلف
الانواع ومن الخيول نجومون
جوادا مرسنة بالجوهر
والتمدكس (١) واللواثر
والمرجان ونجومون حصانا
من غير نخوت واقمسة
هندية تشميري ومغصبات

وشاهي ومهترخان في عدة
على بقم ومجورود وغيره
وأشياء أخرى (وقبه) أيضا
حضرافا يقال له جاتم افندي
ومحبته مرسوم قرى بالديوان
في يوم الاثنين مضمونه البشارة
بمولود ولد للسلطان وسجده
عثمان واجتمع لسماع ذلك

المشايخ والاعيان وحضر بوا
بعد قرأتم تشكلا ومداقع
واستمر ذلك سبعة ايام في كل
وقت من الاوقات الخمسة
(وفي يوم الثلاثاء عشرية)
المواقي لثالث عشر مسرى
التبلي أوفى النيل المبارك
أفدعه ونودي بذلك في الاسواق
على العادة وكذا اجتماع

وربما لا وشامرا القرمح في افعال طبرية ورواه صلى الاعمال التي لم يشاطرهم عليها
مالا في كل سنة ووصل خبر ملك حارم وحصن باناس الى القرمح فصر فصار واشير كوه
وعادوا اليه كواباناس فلم يصلوا الا وقد ملكها ولما عادته الى دمشق كان يسده
خاتم بفض ياقوت من احسن الجوهر وكان يسمى الجبل لكبره وحسنه فسقط من يده
في شعرا باناس وهي كثيرة الاشجار مانعة الاغصان فلما ابعده عن المكان الذي
صانع فيه علم به فاطا داسجابه في طلبه وولم على المكان الذي كان آخر عهد به فيه وقال
انظروا هناك سقط فنادوا اليه فوجدوه فقال بعض الشعراء الشاميين انظروا ابن منير
يخدمه ويهتبه بهذه القزاة وبذلك الجبل ياقوت

ان يجتر الشكك قبلت بانك السهمى مطفي جرة البجال
فلمودة الجبل الذي اضلته • بالامس بين شياطين وجبال
لم يعطها الاسلام وقد • نبت الر يبعوثنا لا انجبال
وحرر سرير ملكك انه • كسر يرد عن كل حد عالي
فلوا الجار السبعة استهويته • وامرتهن قد ذقنه في الحال
ولما فتح الحصن كان معه ولد معين الدين اتر الذي سلم باناس الى القرمح فقال له
لما بين بعد الفتح خرحة واحدة وللشرف حنان فقال كيف ذلك قال لان اليوم يرد الله
جله والذكر من نار جهنم

• (ذكر اخذ الاتراك غزوة من ملك شاه وعوده اليها) •
في هذه السنة قصد بلاد غزنة الاتراك المعروفون بغزوينهوها وخر برها وقصدوا غزنة
وبها صاحبها ملك شاه من خسرو شاه المهوردي فعلم انه لا طاقة له به -م فقارقه واسار الى
مدينة ملاور ومالك الغزمية غزنة وكان القيم بامرهم اميرا اسمه زنسكي بن علي بن
خليفة الشيباني ثم ان صاحبها ملك شاه جمع وعاد الى غزنة فقارقه زنسكي وعاد
ملكها ملك شاه ودخلها في جادى الاخرة سنة فتح ونجدين ونجسماته ويمكن
في دار ملكه

• (ذكر وفاة جمال الدين الوزير ومشي من سيرته) •
في هذه السنة توفي جمال الدين ابو جعفر محمد بن علي بن ابي منصور الاصفهاني وزير قطب
الدين صاحب الموصل في شعبان مقبوضا وكان قد قبض عليه من عثمان ونجدين
فبقي في الحبس نحو سنة حتى الى انسان صوفي يقال له ابو القاسم كان محتجبا بخدمته
في الحبس قال لم يزل مشغولا في محبته بامر آخره وكان يقول كنت اخشى ان اتقل من
الدمت الى القبر فلما اتفق ان مرض قال لي في بعض الايام يا ابا القاسم اذا طام ما اثر
ابيض الى الدار فرفني قال فقلت في نفسي قد اختلط عقله فلما كان العدا كثر السؤال
عنه واذا ما اثر ابيض لم ارمه قد سقط فقلت جال الطائر فاستبشر ثم قال جال الحق واقبل
على الشهادة وقد كراهه تعالى الى ان توفي فلما توفي ما اذ ذلك اظاثر فقلت انه رأى شيئا

صاحب طرابلس واهلها واهل جوساين واهل من مشاهير الفرنج والدولك وهو مقدم
كبير من الروم وسجعو الفارس والراجل فلما كانوا رجل من حارم الى ارقاق طاعه ان
يتبعوه فيمكن منهم بهدمهم من بلادهم اذا اتوا فصاروا انزلوا على خرمهم علموا انهم من
امانه فمادوا الى حارم فلما ادوا تبعضهم نور الدين في ابطال المسلمين على عية الحرب فلما
تقاربوا اصدقوا القتال فبسط الفرج بالحمل على مينة المسلمين وفيها عتد صاحب
وصاحب الحصن فانهزم المسلمون فبعضهم الفرج فبعضهم الفرج فبعضهم الفرج فبعضهم
على اتفاق وراى دبره وهو ان يتبعهم الفرج فبعضهم الفرج فبعضهم الفرج فبعضهم
من المسلمين بالسيوف فزاد قراهم لم يلقوا راجلا لم يلقوا اليه ولا وراى يمتدون
عليه ويعرد المزمون في آثارهم فباخذهم المسلمون من بين ايديهم ومن خافهم
ومن ايمانهم ومن شملهم فكل الامر على مدبره فان الفرج لم يتبعوا المزمون
فمعه عليهم زين الدين على في عسكر الموصل على راجل الفرج فافناهم قتلا واسرا
وعافحياتهم ولم يمتروا في اديب خوفه على راجلهم فصاد المزمون في آثارهم فلما
وصل الفرج راوا راجلهم قتل واسرى فبعضهم الفرج فبعضهم الفرج فبعضهم
في الوسط فداخلى بهم المسلمون من كل جانب فاشتدت الحرب وقامت على ساق
وكثر القتل في الفرج فمعه عليهم الفرج فبعضهم الفرج فبعضهم الفرج فبعضهم
فاسروا مالا يحد وفي جملة الاسرى صاحب انطاكية والقمص صاحب طرابلس
وكان شيطان الفرج واشدهم شكيمة على المسلمين والدولك مقدم الروم واهل جوساين
وكان عدة القتلى تزيد على عشرة آلاف قتل واشاد المسلمون على نور الدين بالسير الى
انطاكية وعلماهم انهم من حاميه واهلها قاتل يذب عنهم الفرج فبعضهم الفرج فبعضهم
فامر هاسهل واما القلعة فبعضهم الفرج فبعضهم الفرج فبعضهم لان صاحبها ابن اخيه
ومجاورة بهند صاحب انطاكية فبعضهم الفرج فبعضهم الفرج فبعضهم
فتمهروا واهلها وقتلهم ثم انه فدى براسهم بهند صاحب انطاكية واشترى من
المسلمين خلقا كثيرا فاطلقتهم

• (ذكره في نور الدين فامة بانياس من الفرج ايضا) •

في ذي الحجة من هذه السنة فتح نور الدين محمود قلعة بانياس وهي بالقرب دمشق
وكانت بيد الفرنج من سنة ثلاث واربعمائة وخمسة وثمانمائه ففتح حارم اذن امير الموصل
وديار بكر بالعودة الى بلادهم وانما هرايه يريد عابريه فجعل من بقي من الفرج جمعهم فحفظها
وقد رتبهم افسار محمود الى بانياس لعلهم يقاتل من فيها من الحماة امامه ابن عتوبنا زلها وضيق
عليها وقتلها وكان في جملة عسكره اخوه نصر الدين امير اربل فاصابه سهم فذهب
احدى عينيه فلما رآه نور الدين قال له لو كشتك لاشد من الاجر الذي ابدلك لتبعت ذهاب
الامرى وجد في حصاره اصبح الفرج فبعضهم الفرج فبعضهم الفرج فبعضهم حتى ففهم على ان
الفرنج كانوا قد مضوا وقتل راجلهم بحارم واسره فبعضهم الفرج فبعضهم الفرج فبعضهم

الديار الرومية واصل وعلى يده
مروم ففرض بالهككة في يوم
الاثنين من شهر رجب سنة
كثيرة بالهككة والقاضي والمشايع
واكابر الدولة والجم الغفير من
الناس ومعهم الامم الخطباء
في المساجد يوم الجمعة على
المنابر بان يقولوا عند الدعاء
للسلطان فيقولوا السلطان ابن
السلطان يتكرر لفظ السلطان
ثلاث مرات محمود خان ابن
السلطان هبند الحمد خان
ابن السلطان احمد خان
المعازي خادم الحرمين
الشريفين لانه استحق ان
يشعث بهذه النعوت ليكون
عساكره افقت بلاد الحرمين
وعز قضاة وادب وانهم جميعهم
منه لان المفتي اقتاعهم بانهم
كفار لشككهم المسلمين
ويجب عليهم شريك في محروجه
على السلطان وقتلهم لانفس
وانه رقا لهم يكون عازيا
وجاهدا وشهيدا اذا قتل
ولما انقضى المجلس ضربوا
مداقع كثيرة في القلعة
وبولاق والبيرو وعلموا لشكا
واستخرجهم المداقع عند كل
اذان عشرة ايام وذلك ونحوه
من الخور

• (واستمر شهر رجب سنة

١٢٣٨) •

(في منتصفه) حضر بونا يارده

الخوف من الديار بخانية على طريق القصر (وفي اواخره) سافر قهوجي باشا الذي تقدم

ذكر حضوره بالخلع والشالجات والخشائر بعدما صلى خدعته بلباس الاكياس ٤٣٧ واصحابه الياسافيه

مظنة له صاحب الدولة واكابرها
وقدر من الذهب العيين اربعون
الف دينار ومن النصفيات
يعني نصف الدينار ستون الفا
ومن غرورق البن خمسمائة فرق
ومن السكر مائة وثمان مائة
قنطار ومن السكر مرة واحدة
ما تقي قنطار ومائة قنطار صني
الذي يقال له اسكي معدن مملوكة
بالمرريبات وانواع الثريات
المسك المطيب المختلف
الانواع ومن الخيول خمسون
جوادا مرسخة بالجوهر
والنمركش (١) والواو
والمرجان ونحوه حصانا
من غير نخوت واقمشة
هندية كشميرية ومقصبات
وشاهي ومهترخان في عدة
تعالى بقم ومغور وعود وغيره
واشياء اخرى (وفيها) ايضا
حضرانها يقال لها جاتم افندي
وصحبه مرسوم قري بالديوان
في يوم الاثنين مضمونه البشارة
بمولود ولد للسلطان وسماه
عثمان واجتمع لسماع ذلك
المشايخ والاعيان وضر بوا
بعد قراءته شكا ومذاع
واستمر ذلك سبعة ايام في كل
وقت من الاوقات الخمسة
(وفي يوم الثلاثاء عشريته)
المواقي لثالث عشر مسرى
التبلي اوفى النيل المبارك
أقده ونودي بذلك في الاسواق
على العادة وكثر اجتماع

ورجالا وشاظر القرمج في اجمال طبرية ورواه صلى الاعمال التي لم شاطرهم عليها
مالا في كل سنة ووصل خبر ملك حارم وحصن باناس الى القرمج فصرقها واشير كوه
وعاد اليه كواباناس فلم يصلوا الاوقده لاسكها ولما عادته الى دمشق كان يسيده
خاتم بغض يا قوت من احسن الجوهر وكان يسمى الجبل لسكبه ووحشته فبسط من يده
في شعرا باناس وهي كثيرة الاشجار ملتفة الاغصان فلما ابعده عن المكان الذي
صانع فيه علم به فاعاد اصحابه في طلبه ودلهم على المكان الذي كان آخر عهده به فيه وقال
انظروا هناك سقط تعدادا اليه فوجدوه فقال بعض الشعراء الشاميين انشده ابن منير
يذكره ويهتبه هذه الغزاة ويذكر الجبل الباقوت

ان يجتر الشكك فليكن بانك الشهدى مطلق جرة الجبال
فلمودة الجبل الذي احلته • بالامر بين شياطين وجبال
لم يعطها الاسلام وقد • نبت الرابحونك لا اعمال
وحرر سرير ملكك انه • كسر يره عن كل حد عالي
فلما ايجار السبعة استهويته • وامرتهن فذوقته في الحال
ولما فتح الحصن كان معه ولده من الدين ازل الذي سلم باناس الى القرمج فقال له
للمسلمين بعد الفتح رحمة واحدة وللشرك حتان فقال كيف ذلك قال لان اليوم مرد الله
جلدوا ذلك من نار جهنم

• (ذكر اخذ الاتراك غزوة من ملكك شاه وعوده اليها) •
في هذه السنة قصد بلاد غزنة الاتراك المعروفون بغزونها وهاوهم بوها وقصدوا غزنة
وبها صاحبها ملكك شاه من خسر وشاه الهودي فعلم انه لا طاقة له بهم ففارقها وسار الى
مدينة طابور وملك الغزمية غزنة وكان القيم بامرهم اميرا اسمه زنديكي بن علي بن
خليقة الشيباني ثم ان صاحبها ملكك شاه جميع وعاد الى غزنة ففارقها زنديكي وعاد
ملكها ملكك شاه ودخلها في جادى الا سنة سنة تسع وخمسين وخمسمائة ويمكن
في دار ملكه

• (ذكر وفاة جمال الدين الوزير وشي من سيرته) •
في هذه السنة توفي جمال الدين ابو جعفر محمد بن علي بن ابي منصور الاصفهاني وزير قطب
الدين صاحب الموصل في شعبان من قبله وكان قد قبض عليه من عثمان ونجمين
فبقي في الحبس نحو سنة حتى الى انسان صوفي يقال له ابو القاسم كان محتضا بخدمته
في الحبس قال لم يزل مشغولا في حبسه بامر آخرته وكان يقول كنت اخشى ان انقل من
الدمت الى القبر فلما اتفق ان مرضي قال لي في بعض الايام يا ابا القاسم اذا طامعنا
ابيض الى الدار فرفني قال فقلت في نفسي قد احتلقت عقله فلما كان العدا كثر السؤال
عنه واذا ما اثر ابيض لم ارمه قد سقط فقلت جاء الطائر فاستبشر ثم قال جاء الحق واقبل
صلى اللهم ادة وقد كرا لله تعالى الى ان توفي فلما توفي ما ذلك اظان فعلمت انه رأى شيئا

الديار الرومية واصل وعلى يده
 مرسوم فقري بالهكدة في يوم
 الاحد ثامن عشر من محضرة
 كفتد ابلق والقاضي والمشايع
 واكثر الدولة والحكم الغفير من
 التامر ومعه وند الامر لفظا به
 في المساجد يوم الجمعة على
 المنابر بان يقولوا عند الدعاة
 للسلطان فيقولوا السلطان ابن
 السلطان بتكرير لفظا للسلطان
 ثلاث مرات محمد وثمان ابن
 السلطان محمد محمد خان
 ابن السلطان احمد خان
 القيازي خادم الحرمين
 الشريفين لانه اخذ في ان
 يبعث بهذه النعوت ليكون
 ساركا ففتحت بلاد الحرمين
 وغرقت الخوارج واتم جنتهم
 منها لان المفتي افادهم بانهم
 كفار تشكك بهم المسلمين
 ويجهلونهم من كبر وخرابهم
 على السلطان وقتلهم الانفس
 والذرة فقاتلهم بكونه قازيا
 وجاهدوا شهيدا اذا قتل
 ولما انتفى المجلس ضربوا
 مدافع كثيرة من القلعة
 وبولاق والجيزة وعلموا انفسكا
 واستقر ضررهم المدافع عند كل
 اذان عشرة ايام وذلك ونحوه
 من الخوار
 (واستمر شهر رجب سنة
 ١٢٢٨ هـ)
 (في منتصفه) حضر بونا باريه
 الخاقان من الديار الخجانية على طريق القصر (وقا او انهم) سافر قهوجي باشا الذي تقدم

صاحب طرابلس واحكاما وابن جوصاير وهو من مشاهير الفرنج والدولة وهو مقدم
 كبير من الروم وجه الفارس والراجل فلما قاربوه دخل عن حارم الى ارباع طبعه ان
 يتبعوه فيمكن منهم بعدد من بلادهم اذا قوه فصاروا فترقوا على غيرهم فصاروا فترقوا على غيرهم
 فقاموا قداما الى حارم فطاعوا واتبعهم نور الدين في ابطال المسلمين على امنية الحرب فلما
 تقاربوا اصدقا والمقتال فبعد الفرنج بالمجمل على مينة المسلمين وفيها عدة من حارب
 وصاحب الحصن فالتزم المسلمون فيه واتبعهم الفرنج فقتل كانت تلك المزرعة من المينة
 على اتفاق وراى دبره وحران يتبعهم الفرنج فقتلوا من راجلهم فقتل على من بقي
 من المسلمين بالسيوف فاذا قاربوا منهم لم يلقوا راجلا بل يلقون اليه ولا يوزر برا يعقدون
 عليهم ويعود المتمرعون في آثامهم فياخذهم المسلمون من بين ايديهم ومن خافهم
 وعن ايديهم وعن ثمانهم فيمكن الامر على عادتهم فان الفرنج لم ياتبعوا المتمرعين
 معاف عنهم زين الدين على في عسكر الموصل على راجل الفرنج فافناهم قتلا واسرا
 وادخلوا بينهم ولم يمتوا في الحلب خوفا على راجلهم فصاد المتمرعون في آثامهم فلما
 وصل الفرنج راوا راجلهم قتل وامر في نسط في ايديهم وراوا انهم قد هلكوا وبوا
 في الوسط قد اشدق بهم المسلمون من كل جانب فاشتدت الحرب وقامت على ساق
 وكثر القتل في الفرنج وتمت عليهم المزرعة فعدل حينئذ المامون عن القتل الى الامر
 فامر ما لا يحسد وفي جملة الاسرى صاحب انطاكية والقمص صاحب طرابلس
 وكان شيطان الفرنج واشدهم شكية على المسلمين والدولة مقدم الروم وابن جوصاير
 وكان عدة القتلى تزيد على عشرة آلاف قتيل واشاد المسلمون على نور الدين بالسير الى
 انطاكية وغلبوا على كل ما حوله من حام يحدهم او مقاتل يذب عنها قلعة فعل وقال اما المدينة
 فامر هاسهل واما القلعة فخيعة وور بما سلوها الى ملك الروم لان صاحبها ابن اخيه
 ومجاورة يند احب الى من مجاورة صاحب قلعة طينية وبث السرايا في تلك الاشغال
 فتم بها واوراها وادخلها وقتلهم ثم انه قاذى برامر يند صاحب انطاكية ولحقه من
 المسلمين خلقا كثيرا فاطلقتهم

(ذكر ملك نور الدين قامة بانياس من الفرنج ايضا)

في ذي الحجة من هذه السنة فتح نور الدين محمود قلعة بانياس وهي بالقرب دمشق
 وكانت بيد الفرنج من سنة ثلاث واربعة وخمسة مائة ولما فتح حارم اذن لملك الموصل
 وديار بكر بالعودة الى بلادهم وانما هرايه يريد طبعه به فعمل من بقي من الفرنج همتهم بحفظها
 وتدريبهم امدار محمود الى بانياس لعله يقاتل من فيها من الحماة المماتيين منها ونازلها وضيق
 عليهم او قتلها وكان في جملة من ذكره اخوه نصر الدين امير ايران فاصابه سهم فذهب
 احدى عينيه فطار آه نور الدين قال له لو كثر لك من الاجر الذي اعد لك لتبذرت ذهاب
 الاخرى ووجد في صاهاهات مع الفرنج فجمعهم راغم تتكلم كل عدته من حتى فتحها الى ان
 الفرنج كانوا قد ضموا يقتل رجالهم بجوارم وامرهم فلك القلعة ولا تها فخر وعدة

فليس لمن ذكر (وفي ليلة الاربعاء سابع عشر ربه) عمل الباشا جعية بيت ١٣٩

الاز بكية واحضر الالهسان
والمقاييم واقضاء البلاية
وهم بهجت افندي المنفصل
عن قضاء مصر وصديق
افندي المتوجه الى قضاء
مكة المنفصل عن قضاء مصر
الامام الذي قبله والقاضي
المتوجه الى المدينة فمقدوا
عقد ابنه اسمعيل باشا على
ابنة عارفي بك التي حضرت
بجعبته من الديار الرومية
وعقدت اعتداخته ابنة الباشا
على محمد افندي الذي تقلد
الدستور ديرة ولما تم ذلك
قدموا لهم تعاني بفتح قتل
واحدة اربع قطع من الاقنة
الهندية وهي شاك كشميري
وطاقتة مسجور وطاقتة قطني
هندى وطاقتة شاهي وغرقوا
عسل الدون من التماس
الحاضرين هارم ثم ان الباشا
شرع في الاهتسام الى سفر
الحجاز وتسهيل المطالبين
والادار من جلة ذلك اربعون
صندوقا من الصنم المشوي
داخلها بالشمع والمصطكي
وبالحشب من خارج وفوق
الحشب جلود البقر المدبوغ
ليودع بها ماء النيل المسقى
لشربه وشرب بخصته ومثلها
في كل شهر يتجدد بعمل ذلك
وغيره السيد الهروي ويرسله
في كل شهر

٥ (وامتل شهر شوال يوم
الاحد سنة ١٢٢٨)

ومن المحسوس ويتر كنه في خبز بين يديه فسكنت اما ومن براد نغان الله يحمله الى ام ولده
على فائق انه في بعض السنين جاءه الى الخبز برده مع ثوب الدين وكنت اتولى ديوانها
وحمل جاريته ام ولده الى داري اندخل الحمام فبقيت في الدار اياما فبينما انما تستد في
الحمام وقد اكل الطعام فعل كما كان يفعل ثم تفرق الناس فبقيت فقال اعدت فعدت
فلم اخل المكان قال لي قد آثرتك اليوم على نفسي فاني في الحيام ما كنت انا ان اقبل
ما كنت افعله بعد هذا الخبز واجله انت في كمت في هذا المنديل وانرك الحمامة من
واملك وعدا الى بيتك فاذا رأت في طريقك فقيرا يقع في نفسك انه مستحق فاقد انت
بنفسك وامامه هذا الطعام قال ففعلت ذلك وكان في جمع كثير ففرقتهم في الطريق
الى البر وفي افسل ذلك وبقيت في فلساني فرايت في وضع انبانا هي وبنده اولاده
و زوجته وهم من الفقرة في حال شديد فقرت عن دابتي اليهم وانجرت الطعام واطعمتهم
ايام وقالت لرجل نحى هذا بكر قال في دار فلان اعني داري ولم اهرقه نفسي فاني آخذ ذلك
من صدقة جمال الدر شيئا ثم ركب اليه العجر فلما رآ في قال ما الذي فعلت في الذي
قلت لك فاحذرت اذكره شيئا تعاني بدولتهم فقال ليس من هذا اسالك انما اسالك عن
الطعام الذي ملته اليك فذكر له التحمل ففرح ثم قال في انك لو قلت للرجل يحى
اليك هو واجله فتسكسهم وتعتيهم فمأثر وتجرى لهم كل شهرة ما نير قال فقلت له قد
قامت للرجل حتى يحى الى قاروا فخر حادة علب بالرجل ما قال ولم يرزل يصل اليه رصمه
حتى فخر ولده من هذا كثيرا فذلك انه تصدق بنبابه من على يده في بعض السنين
التي تعذرت الاقوات فيها

٥ (ذكر اجلاء القارغلية من ورا النهر) ٥

كان خان خانان الصفي ملك الخطا قد فوض ولاية مصر قسند وبخارا الى الختان جعفري
خان بن حسن تسكين واستعمله عليه ما هو من بيت الملك قديم الابد في قديم اسد بر
لامور هاقما كان الا ان ارسل اليه ملك الختان باجلاء الاتراك القارغلية من اعمال
بخارا ومصر قسند الى كاشغر وان يتركوا احوال السلاح ويستغلوا الزراعة وغيره من
الاعمال فتقدم جعفري خان اليهم بذلك فاستمعوا فالزمهم وانح عليهم بالانتقال فاجتمعوا
وصارت قلاتهم واحدة فذكروا وساروا الى بخارا فارسل الفقيه محمد بن هارم بن برهان
الدين عبد العزيز بن مافور قسند بخاري الى جعفري خان يعلمه ذلك ويحثه على الوصول
اليهم بصا كره قبل ان يعظم شرهم وينير البلاد وارسل اليهم ابن مارة يقول لهم ان
السكرار بالامر لمسا طر قواد هذه البلاد استمعوا عن التوب والقتل وانتم مسلمون فزاد
يقبح بكم ما ابدى الى الاموال والدهم وانا اهدل لكم من الاموال ما ترضون به لتكفوا
عن التوب والغارة فتعدت الرسل بينهم في تقرر القاعدة وابن مارة يطاول بهم ويماضي
الايام الى ان وصل جعفري خان فلم يشعر الا تراك القارغلية الا وقد دهمهم جعفري خان
في جيوشه ووجهه بعتة ووضع السيف فيهم فانهزموا ودمروا وكثرا القتل فيهم والتوب

(في سابع يوم السبت) اداروا بكسوة اليكة وكانت مصروعة من نحو خمس سنوات ومودعة في مكان بالشهر

فما يحصل من اجتماع ١٣٨ الاخلاص امام جري الماء كما هو المعتاد في كل سنة وانه اذا تروى بالوفا حصل ذلك

في معناه ودفن بالموصل عند فتح الكراحي رحمة الله عليه ما تجوز سنة ثم نقل الى المدينة
فدفن بالقرب من حرم النبي صلى الله عليه وسلم في رباط بناءه لنفسه وقال لاني القاسم
بيني وبين اسد الدين شيركوه عهد من مات من قبل صاحبه جله الى المدينة فدفن بها
في التربة التي علمتها فاذا اقامت فامض اليه وذكره فلما توفي صار ابو القاسم الى
شيركوه في المعنى فقال له شيركوه كم تريد فقال اريد اجر رجل يحمله ويحمل بحملتي
وزادى فانتهم وقال مثل جمال الدين يحمل هكذا الى مكة واسطاهما الاصلحما يحمل
مع جماعة يجمعون من جمال الدين وجماعة يقرؤون عليه بين يدي ثابوته اذا جازوا
نزل عن الجمل واذا وصل الى المدينة يدخل اولئك القراء يتأدون للصلاة عليه فيصلي
عليه في كل بلدة يجتازها واعماله ايضا ما لا لصدقة عنه فعلى عليه في تبريت وبغداد
والحلة وفيه ومكة والمدينة وكان يجمع له في كل بلد من الخلق ما لا يحصى ولما ارادوا
الصلاة عليه بالحلة صعد شاب على موضع مرتفع وانشد باعلى صوته
سرى نعشه فوق الرقاب وطالما سرى جوده فوق الركاب ونائنه
بمر على الوادي فتدنى رماله عليه وبالنشاد فتدنى ارامله
فلما نزلوا كيا كثر من ذلك اليوم فطافوا به حول الكعبة وصلوا عليه بالحرم الشريف
وبين قبره وقبر النبي صلى الله عليه وسلم خمسة عشر ذراعا وامامه رتبة فكان رحمه الله
الحق الناس واكثره بهذا لئلا يرحموا بالخلق متعطفاه عليهم عادلا فيهم فمن اعماله
الحسنة انه جسد دينا مسجد الخيف يعني وغرم عليه أموالا كثيرة جسدوا بني الحجر
بجانب الكعبة وزحف الكعبة وذهبوا بها بالرحام ولما ارادوا ذلك ازل الى المقني
لامر الله عليه طيلة ومطلب منه ذلك وارسل الى الامير طيبي امير مكة هدية كبيرة
وخلعاسنة فتم اعظامه شراها بثلاثمائة دينار حتى مكنته من ذلك وهو ايضا المستبد
الذي على جبل عرفات والدرج التي يصعد فيها اليه وكان الناس يلقون شدة في
عودهم وحمل يعرفات ايضا مصانع لاء واجرى الماء اليها من فغان في شرق معسولة
فوت الارض فخرج عليها مال كثير وكان يجري الماء في المصانع كل سنة ايام عرفات
وهي سوراء الى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم وعلى قبدي بني لها ايضا فصلا وكان
يخرج على باب داره كل يوم للصلاة على الماء والفقراء ما تقدم ثار اميري هذا سوى الادوارات
والتعهدات للائمة والسالحين وارباب البيوت ومن ابنه الهبة التي لم ير الناس
مثله البحر الذي بناء على دجلة عند بئر برة ابن هجر بالحرم المعقود والحديد والرصاص
والكافس فقبض قبيل ان يخرج وبنو عنده ايضا جدهم كذلك على النهر المعروف
بالارماد وبنو الربيعا وقصدوا الناس من اقطار الارض ويذكره ان ابن الخنديز وفيه
اصحاب الشافعي باصفهان قصدوا وابن السكافي فاضى همدان فخرج عليه ما لا
عظيما وكانت صدقانه وصلاته من افاض خراسان الى حدود اليمن وكان يشتري
الاسرى كل سنة بعشرة آلاف دينار هذا من الشام حسب سوي ما يشتري من الكرج
حتى الى والدي عنه قال كثيرا ما كنت اري جمال الدين اذا قدم اليه الطعام باعته

الاجتماع في تلك الليلة وكسروا السد في صنعها فائدة لا تقف فيما علم فلما
كان آخر النهار ورد الخبر بان الياسا امر بتأخير فتح الخلعج
الي يوم الخميس ثمانية فكان كذلك وخرج الياسا في صبح
يوم الخميس وكسر السد وجرى الماء في الخلعج وتكاف
ارباب الله ورأى المطلة على الخلعج كافة ثمانية اصبغافهم
(و) استهل شهر رمضان بيوم الجمعة سنة ١٢٢٨ (وفي خامسه) يوم الثلاثاء
حضر ابن الياسا المعنى باسميل من الديار الرومية ووصل الى ساحل النيل بشبرا
وضم بر الوصل مدافع من الناعة وبولاقي وشبرا والبحيرة وقدم
له توجسه ببشارة الحرمين واكرمته الدولة واعطوه
أموالا (وفي عاشره) حضر قاضي من الديار الرومية
ووصل الى ساحل النيل وصحبته بشارة بجلودة ولدت
لحضرة السلطان فعملوا الديوان بالقلة واجتمع به
الشايع والاعيان وكابر الدولة وقرى الفرمان الواصل
في شأن ذلك وفي مضمونه الامر للكافة بالفرج والسرور
وحمل الشنك وبعد الفراع من ذلك حضر بث المدافع من ابراج
القلة واستمر ضربها في كل وقت اذان خمسة ايام وهذا الموضع في الدول الماضية الاولاد ولد كور واما الاناث

والنصافي هذا زوج الحسن الثوري ومنج من موافقهم الى الوهابيين فكان اهلهم ١٤١ اعوانهم وهو الذي كان

يعاديه لهم ويقال ويجمع
قبائل العربان ويدعوهم عدة
سنين ويوجه البرابا على
الخصافين وبغاله واشهر
لذلك كره في الاقطار وهو
الذي كان افتتح الطائف
وطار بها وهاصرها وقتل
الرجال وسي النساء وهدم قبة
ابن عباس القريبة الشكل
والوصف وكان هو الهارب
للعسكر مع عربان حرب في
العام الماضي بشاحية الصغراء

والتي لم يبق منهم وشقت
شغلهم ولما قبضوا عليه
احضروه الى جدة واستمر في
الترسيم هذا الثوري في الاخذ
بذلك وجاهدته عند الازنة
الذي هو على ملتهم ويتحقق
لديهم ففهمهم ومسالمة اياهم
وسبق في بيانه من جزاء فعاد
وبال امره كما سبق على
بعضه بعد قليل

● (واسم هذا شهر في القعدة
بيد الملائكة سنة ١٢٢٨)
(وفي اوائله) وحدث اخبار
من الجهة الرومية بان عسكر
العثمانيين استولوا على بلاد
بلغار من ايدي طائفة العرب
وكانوا استولوا على ما فيها
واربعين سنة والله اعلم بالصواب
ذلك (وفي عزل) محمد وحدث
من الحسبة وقتله عثمان
اخا المعروف بالورداني (وفي
خامس عشرة) وصل عثمان

في هذه السنة اقرار الامير محمد بن اتر على بلاد الاسماعيلية بخراسان واهلها فاقبلوا وتقبل
منهم وشتموا سرورسي واكثر وملا اصحاب ايديهم من ذلك وفي اتوق ابو الفضل نصر
ابن خاف ملك بستان وعمره اكثر من مائة سنة ومدة ملكه ثمانون سنة وملك بعده
ابنه نفس الدين ابو الفتح احسين نصر وكان ابو الفضل ملكا عادلا عاقبا عن رعيته
وله آثا وحسنه في نصره السلطان سخر في غير موقف وفيه سخر ملك الروم من
القسطنطينية في عساكر لا تحصى وقصد بلاد الاسلام التي يدق اوسلان وابن
دانشمند فاجتمع الترك في تلك البلاد في جمع كبير فكانوا يغربون على اطراف
هكره ليلافاذا اصبحت لا يرى احدا وكثر القتل في الروم حتى بلغت عدة القتلى عشرات
الوف فعاد الى القسطنطينية ولما عاد ملك المسلمون منه عدة حصون وفي اتوق
الامام هجر الخوارزمي خطيب بلخ ومفتيها وسوا المقاضي ابو بكر الحمدودي صاحب
التصانيف والاشعار وله مقامات بالفارسية على غط مقامات الحريري بالعربية

● (ثم دخلت سنة ثمان وخمسمائة)

● (ذكر وفاة شاه مازندران وملكائه بعده)

في هذه السنة ثمان ربيع الاول توفي شاه مازندران در - ثم بن علي بن شهر بار بن قارن
ولما توفي كتب ابنه الامير الحسن موته اياما حتى استولى على سائر الحصون والبلاد
ثم انهزم فلما ظهر خبر وفاته اظهر ايثاق صاحب جرجان ودهستان المنازعة لولده في
الملك ولم ير عحقا بيه عليه فانه لم يزل يذب عنه ويحتميه اذا اتى اليه واما الملك عظيم
ولم يحصل من منازعته على شيء غير سوء السمعة وقبح الاحدثة

● (ذكر حصر المؤيد بساور حياهه بها)

كان المؤيد قدس - ير جيشا الى مدينة فاسا حصر بها الى جمادى الاولى من هذه السنة
فيسر خوارزم شاه بن اوسلان بن اتغر جيشا الى فاسا فاقاربوها وحل بها عسكر المؤيد
وعادوا الى نيسابور واخر جمادى الاولى وسار عسكر المؤيد الى عسكر خوارزم لانهم
توجهوا الى نيسابور فتقدم عسكر المؤيد ليردوهم عنها فالتقى مع العسكر الخوارزمي
بهم عده منهم وصار صاحب فاسا في خوارزم شاه والمخطبة له في ساور عسكر
خوارزم الى دهستان فالتقى صاحبها الامير ايثاق الى المؤيد صاحب نيسابور بعد
تسكن الوحشة بينهم فاقبله المؤيد احسن قبول وسير اليه جيشا كثيرا فاقاموا عنده حتى
دفع الضر عن نفسه وبلده من جهة مهابستان واعاد دهستان فان عسكر خوارزم ظفروا
عليها وصادروا فيها المنة

● (ذكر استيلاء المؤيد على هراة)

قد ذكرنا قبل صاحب هراة سنة سبع وخمسين فمساءة تل فجهز الامراء الفريه وساروا
الى هراة وحاصروها وقد تولى امره انسان يلقب انير الدين وكان له ميل الى الغر وهو
يكرههم عدا ويراوهم باطنافه لث هذا السبب خلق كثير من اهل هراة فاجتمع

النصافي بحجة المتسفرين معه الى الريدانية آخر الليل واشيع ذلك فلما طلعت الشمس ضربوا ما دفع من

الحسيني فانه يعوفا في مستهل الشهر وقد ١٤٠ فوكت لاقول المدة لمؤامره حتى او كان عليه اسم السلطان مصطفى

واختفى مائة منهم في الغياض والابا جام ثم غفر بهم صاحب بفرى خان فقتلوا
دايرهم ودفعوا عن بخارا ونواحيها ضررهم وخلت الارض منهم

• (ذ كرامتيلا مسقر على الطالقان وغرستان) •

في هذه السنة استولى الامير صلاح الدين سنة قروهم من عماليك الشجر بن علي بلاد
الطالقان واغار على حدود غرستان وتابع الغارات عليهم حتى ملكها فصارا للولايتان
له وبحكمه وله فيما احصون من مئنة ولاع حصينة وصالح الامراء القزويني وجعل لهم الاناوة
كل سنة

• (ذ كركتل صاحب هراة) •

كان صاحب هراة ايتكين يشبه وبين الغزاة هادنة فلما توفي ملك الغور محمد صاحب في
بلادهم فغزاهم غيرة مروت وذهب واغار فلما كان في شهر رمضان من هذه السنة جمع
ايتكين جوعه وسار الى بلاد الغور وساروا الى باهيان والى ولايته يست والرخج فقاتله
صاحبها ما غرل تكتين برقتش العليكي من قبل القزويني فظهروا الى باهيان واستولى على
يست والرخج فسلمها الى بعض اولاد ملك الغور واما ايتكين فانه توجه في بلاد الغور
فأقام أهلها وقتلوه وسدوه وسدوه وقتلوه فانه زعمه وقتل هو في المعركة

• (ذ كرامتاشا ماوندان قومس وبسطام) •

فقد كرامتاشا المويدي صاحب نيسابور على قومس وبسطام وتلك البلاد اوانه امعقاب
بها ملوكه تنكز فلما كان هذه السنة جه ترشاه ماوندان جيشا واستعمل عليهم اميرا
له يعرف بسابق الدين القزويني فسار الى دامغان فملكها فجمع قسركم من مشد من
الغيا كرو سار اليه الى دامغان فخرج اليه القزويني فوصل الى تنكز على غرة منه قلم
يشهره ووعده له الا وقد كيدهم القزويني ووضع السيف فيهم فقتلوا واولوا من زمين
واستولى على كرامتاشا ماوندان على تلك البلاد وعاد تنكز الى المويدي صاحب نيسابور
واشتغل بالغارات على بسطام وبلاد قومس

• (ذ كرامتاشا ماوندان بخارا بالمغرب) •

لما تحقق الناس موت عبد المؤمن سنة تسع وخمسين ثارت قبائل خوارق معقاس من
همرو وكان مقنعا كبير او تبعوه باجمعهم وامتنعوا في جبالهم وهي معاقل مائنة وهم ام
جدة فجهز اليهم ابو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن ومعه اخواه همرو و عثمان في جيش
كبير من الموحدين والعرب وتقدموا اليهم فاقتلوا منه اعدى وستين وخمسة مائة
فانه زمت خماره وقتل منهم كثير وفهم قتل مفتاح بن همرو مقدمهم وجماعة من
اعيانهم ومقدمهم وملكوا بلادهم عنوة وكان هناك قبائل كثيرة يريدون القننة
فانتظروا واما يكون من خماره فلما قتلوا ذلك قاتلوا القبائل وانقادوا للاغاغة ولم يبق
مخبرك القننة ومعه مئة فمكثت الدهما في جميع المغرب

• (ذ كرامتاشا ماوندان) •

فتبعوه وكتبوا اسم السلطان
محمود فاجتمع الناس للفرجة
عليها وكان المباشرة لها
الريس حسن المديوني
فركب في موكبها (وفي ليلة
الست رابع شهر) خرج
محمد بن باشا مسافرا الى
البحار وكان خروجه وقت
الموع النجم من يوم السبت
المذكور الى بركة الحجاج
وخرج الاحيان والشايخ
لوداه بعد طلوع النهار
فأخذوا خماره ورجعوا الى
النهار وركب هو متوجها الى
السويس بعد مضي ثمان
ساعات ووجه من النهار
وبروز الخيالة والسفانية
الى خارج باب النصر ليذهبوا
على طريق البر و قبل خروج
الباشا يمين قدمت جماعة
مبشرون بالقبض على عثمان
المصايفي بناحية الطائف
وكان قد جرد على الطائف
فمنعوا اليه الشرى فغالب
ومعه مائة من الاطراف
والعربان خاربوه ومار بهم
فاصيب جواده فمزل الى
الارض واختلط بالعسكر فلم
يعرفه مخرج من بينهم وشي
وتباصد عنهم نحو اربع
ساعات فصادفه جماعة من
جند الشرى فقبضوا عليه
واصابته براحه وعنفه فمات
من بين قومه اذ وقع الحروب
فيما بين الفريقين آخر بات التاروا والاحضره الى الشرى فطالب جعل في رقبته الجنزير

ان يكون هذا التنافس كل ايام الصالح فكتب الايات ثم امتد الى الان

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة في صفر وقع في اصفهان فتنسة عظيمة بين صدر الدين هبة اللطيف بين
الحضري وغيره من اصحاب المذاهب باب التعصب للمذاهب فدام القتال بين
الافاقين ثمانية ايام متتابعة قتل فيها خلق كثير واحترق وهدم كثير من الدور
والاسواق ثم افترقوا على اربع صور وفي ابي الاسماعيلية قلعة با اقرب من قزوین
فقبل لشمس الدين ايلد كزغنا قلم يكن له انكار هذه الحال شوكان شرهم وقتلهم
فتقدموا بعد ذلك الى قزوین فحصروها وقتلهم اهلها اشرف قتال وآء الناس من وحكى
بعض اصداقنا بل مشايخنا من الائمة الفضلاء قال كنت بقزوین اشتغل با العلم وكان
بها انسان يقود جمعا كبيرا وكان موصوفا بالتهابة وله عصابة جبراء اذا قاتل عصب
بها راس قال فكتبنا حبه واشتري الجملوس مع قال فينبما اناهند يوما واذا هو يقول
كافي بالملاحدة وقد صدوا البلد غدا فخر جينا اليهم بوقا فلناهم فكتب اول الناس وانا
متعصب بهذه العصابة فقتلناهم قلية بل فبقي ثم توجع الملاحدة ورجع اهل البلد
قال فواقه لما كان التعداد قد وقع الصوت بوصول الملاحدة فخرج الناس قال فذكرت
قول الرجل فخرجت والله وليس لي حمة الا اني انظر هل يصح ما قال ام لا قال فلم يكن
الا قليل حتى عاد الناس وهو يحمل على ايديهم قتيلا يعصا بته الجبراء وذكروا انه لم
يقتل بينهم غيره فبقيت متهمان قوله كيف صح ولم يتغير منه شيء ومن ابن له هذا
اليقين ولم احكي لي هذه الحكاية لم اساله عن تاريخها وانما كان في هذه المدة في تلك
البلاد قل هذا ابتداء هذه السنة على الظن والظن وفيما قبض المؤيد ابي صاحب
نيسابور على وزيره ضياء الملك محمد بن ابي طالب عشرين ابي القاسم محمود ارازي
وحبه واستوزر بعده نصير الدين ابا بكر محمد بن ابي نصر محمد بن توفى وهو من اعيان
الدولة الشجرية وفي هذه السنة وردت الاخبار ان الناس هوانسة تسع وخمسين ولفوا
شدة وانقطع عنهم خلق كثير في غلبوا التعلبية وواقعة وغير هاد ذلك كثير ولم يحج
الى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم لهذه الاسباب ولشدة الغلاء فيها وعدم ما يقتات
ووقع الوباء في البادية وهلاكهم في عالم لا يحصون وهلكتهم واشيهم وكانت الاسعار
بمكة طائلة وفيما في صفر قبض المستجيب لله على الامير توبة بن الغبلى وكان قد ضرب
منه قرا باعظيما بحيث يخوفهم واحبه المستجيب محبة كثيرة ففقد الوزير ابن جسيمة
فوضع كتابا من الهم مع قوم واورهم ان يتعرضوا في ذواتهم لواء ذلك واخذوا
واحضروا عند الخليفة فظهروا الكتب بعد الامتناع الشديد فلما وقف الخليفة
عليها انرج الى نهر الملك يتصيد وكانت طائفة توبة على القرا فحضر عنده فامر بالقبض
عليه فقبض وادخل بعد اذ ليس فساكن آخرا هدية فلم يجمع الوزير بعده
بالحيلة بل مات بعد ثلاثة اشهر وكان توبة من اكل العرب مروا وعسلا وسفنا واباوة

عليهم واخذهم الى ابيه فطاهم
وسلمهم عسايا واقب فقاتلوا
الامير سعودا الوهاى بطلب
الافراج عن المضايقي وقتله
بعائة الف قرانسه وكذلك
بريد اجراء الصلح بينه وبينكم
وكف القتال فقال لهم فانه
سافر الى الدولة واما الصلح فلا
ناياه بشروط وهو ان يدفع لنا
كل ما هرقناه على العساكر
من اول ابتداء الحرب الى
وقت تارخه وان ياتي بكل
ما اخذوا صنمه من الجواهر
والذخائر التي كانت بالبحرة
الشرقية وكذلك عن
عائلته من اوان ياتي بعد
ذلك ليتلاقى معي واتعاهد
معه يوم صلحنا بعد ذلك وان
الى ذلك ولم يات ففقدنا هبون
اليه فقالوا له اكتب له جوابا
فقال لا اكتب جوابا لانهم
يوسل معكم جرابا ولا كتابا
وكما ارسلكم بمجرده الكلام
فعودوا اليه كذلك فلما اصبح
الصباح وقت انصرافهم امر
باجتماع العساكر فاجتمعوا
ونصبوا اميدان الحرب والرمي
المتتابع من البنادق والمدافع
ليشاهد الرسل ذلك وبروه
وتخبروا عنه مرسلهم
(واستهل شهر ذي الحجة
الحرام يوم الاربعاء سنة
١٤٣٨ هـ)

(في ليلة الاحد تاسع عشره)
وقعت كائنة لطيف باشا

وذلك ان المذكور مملوكا لباشا اعداه عارف بك وهو عارف افندي ابن خليل باشا المنفصل عن قضا مصر

القلعة اعلاما ومروا برؤسولة اسير اور كعب ٤٢ صالح بك الملك في عدة كبيرة ونحو الملائكة واحضارهم فلبسوا اوجهم

اليه اهلها وقتلوه وقام مقامه ابو الفتوح بن علي بن فضل الله الطغراني فاوصل اهلها الى
للمؤيدي ايه صاحب نيسابور بالطاعة والالفة اليه فخير اليهم بملوكه سيف الدين
تنگر في جيش وسير جيشا آخر اغاروا على سرخس ومرو فاحرقوا دواب القز وعادوا
سالمين فلما سمع القز بذلك سلكوا عن هرات الى مرو

• (ذكر الحرب بين قلع ارسلان وبين ابن الدانشمند) •

في هذه السنة كانت الفتنة بين الملك قلع ارسلان بن محمود بن قلع ارسلان صاحب
قونية ومجاورها من بلد الروم وبين ياشي ارسلان بن دانشمند صاحب ملطية وما
مجاورها من بلد الروم وبسرى بينهم ما حرب شديدة وسببها ان قلع ارسلان تزوج ابنة
الملك صلتق بن علي بن ابي القاسم فبهرت الزوجة الى قلع ارسلان مع جهاز كبير لا يعلم
قدره واقارب ياشي صاحب ملطية عليه واخذ العروس وماء معها واراد ان يزوجهما بين
أخيه ذي النون بن محمود بن دانشمند فامرهما بالردة عن الاسلام فزوجهما من ابن أخيه
يجمع قلع ارسلان وسكره وسار الى ابن دانشمند فالتقيا وقتل قلع ارسلان قلع ارسلان
وانتجبا الى ملك الروم واستنصره فارسل اليه جيشا كثير الحيات ياشي ارسلان بن
دانشمند في تلك الايام اوصاف قلع ارسلان بعض بلاد موصل فملك هو والملك ابراهيم بن محمد
ابن دانشمند لانه مات البلاد بعدد ياشي ارسلان واستولى ذو النون بن محمد بن
دانشمند على مدينة قيسارية وولاشا شاهان شاه بن محمود اخو قلع ارسلان على مدينة
انكروية واستقرت التواعد بينهم واتفقوا

• (ذكر الفتنة بين نور الدين محمود بن زنكي صاحب الشام وبين قلع ارسلان بن محمود بن قلع ارسلان) •

في هذه السنة كانت واحة منا كدة بين نور الدين محمود بن زنكي صاحب الشام وبين
قلع ارسلان بن محمود بن قلع ارسلان صاحب الروم ادت الى الحرب والتصاغن فلما
بلغ خبرها الى مصر كتب الصالح بن رز بلشوق ير صاحب مصر الى قلع ارسلان ينهيه عن
ذلك ويأمره بموافقته وكتب فيه شعرا

قولوا لكون ابن من تنعم • وبه لم وجه الراي والراي •
وما كل من قاس الامور ساسها • يوفق للامر الذي هو اخر •
وما احسد في الملك بيتي غلدا • وما احسد عما قضي الله يسلم •
امن بعد مذاق العدا لم حركم • بقيهم وكانت وهي صاب وعظم •
رجعت الى حكم التنايس بينكم • وفيكم من الشفاعة نار تضم •
اما عندكم من يتق الله وحده • اما في رعاياكم من الناس مسلم •
تعالوا لعل الله ينصر دينه • اذا ما نصرنا الدين نقص وانتم •
وتنقض له والكافر بين • بامنا لم تقوى البلاد وتنقسم •
وهي المول من هذا كذا • كرم بعض العلماء هذه الحادثة تعوان الصالح ارسل بهذا
الشعر فان كان الشعر الصالح فيبقى ان تكون الحادثة قبل هذا التاريخ ويحتمل

صالح بك ترزع من عنقه الحديد
واركبته هيبنا ودخل به الى
المدينة واراد ان يجلو يشية
والقراسة الاراك ويايديهم
المهي المفضضة وخالفه
صالح بك وطوائفه وطلبوا به
الى القلعة وادخله الى مجلس
كفدا بك وصحبته من باشا
وطاهر ياشا وباقي اعيانهم
وتجيب انشدى في كفدا
الباشا ووكيله يساب الدولة
وكان متأخر عن السفر ينتظر
قدوم الضايقي لياخذ به هيبته
الى دار السلطنة فلما دخل
عليهم اجلسوهم معهم اخذوه
ساحة وهو يجيبهم من نفس
كلامهم باحسن خطاب
وافصح جواب وفيه سكون
وتزودة في الخطاب وظاهر عليه
آثار الامارة والشمعة والعناية
ومعرفة مواقع الكلام حتى
قال الجماعة لبعضهم
البعض يا سفا على بل هذا
اذا ذهب الى اسلامبول
يقتلونه ولم يزل يصدت معهم
حسنتهم احضروا الطعام
فوا كلهم ثم اخذوا كفدا بك
الى منزله فاقام عنده سكرما
ثلاثا حتى تم تجيب انشدى
اشقاه فاركبوه وتوجهوا به
الى بولاق واخذوه في السفينة
مع تجيب انشدى ووضعوا في
تحتهم الخشب ورواقتهم
طالبين الديار الرومية وذلك
يوم الاثنين سادى عشر ربيع (وقول آخره) اوجبات اجبار بان محمود له لوهالي ارسل

نلتوه باقيا فعملوا به ودون اليه وكل من رجع اخذوا بن شكا قتلته وامره

• (ذ كر عدة حوادث) •

في هذه السنة خرج الكرج في جمع كثير واغاروا على بلدان حتى بلغوا كجته فقتلوا
وامر واوسبوا كثير او بنوا وما لا يحصى وفيها توفي الحسن بن العباس بن رستم ابو عبد الله
الاصفهانى الرسمى الشيخ الصالح وهو مشهور بروى عن احمد بن حنبل وغيره وفيها توفي
ربيع الاخرى توفي الشيخ عبد القادر بن ابي صالح ابو محمد الجبلى المقيم ببغداد ومولده
سنة سبعين واربع مائة وكان من الصالح على حال وهو حنبلى المذهب ومدرسته
وربما طه مشهوران ببغداد

• (تم دعات سنة اربعين وستين وخمسائة) •

• (ذ كر عود اسد الدين شير كوه الى مصر) •

قد ذكرنا سنة تسع وخمسين وخمسائة مسير اسد الدين شير كوه الى مصر وما كان منه
وقوله الى الشام فلما وصل الى الشام اقام على حاله في خدمه نور الدين الى الان وكان
ببغداد معه بالابرار يفتد بها وبفسدها وكان عند من المحرم على ذلك كثير فلما
كان هذه السنة تجوز سار في ربيع الاخرى جيش قوى وسير معه نور الدين جماعة
من الابرار فبلغت هدمهم الى فارس وكان كارها للسلطان لما رأى جد اسد الدين
في المير لم يكن الا ان يسير معه جمعا خوفا من حادث يتجدد عليهم فيضعف الاسلام فلما
اجتمع معه عسكره سار الى مصر على الابرار في بلاد الفرنج على يمينه فوصل الديار المصرية
فقصده اطنج وعبر النيل عندها الى الجانب الغربى ونزل بالجيزة مقابل مصر ونصرف في
البلاد الغريبة وحكم عليها واقام فيها وخمسين يوما وكان شاور لما بلغه بمصر اسد الدين
اليهم قد وصل الى الفرنج يستفدهم فآثروا على الصعب والدول طمعه في ملكها وخوفا
ان يملكها اسد الدين فلا يلقى لهم في بلادهم مقام معه ومع نور الدين فالرجاء بقودهم
والخوف بسوقهم فلما وصلوا الى مصر عبروا الى الجانب الغربى وكان اسد الدين
وصا كره قد ساروا الى مصر عذبا مع مكافاة يعرف بالبايعين وساروا العساكر المصرية
والفرنجية وادار كره بها في الخامس والعشرين من جمادى الاخرة وكان ارسل
الى المصريين والفرنج جواسيس فعادوا اليه واخبروه بكيفية عددهم وعددهم وجددهم
في طلبه فعزم على قتالهم الا انه خاف من اصحابه ان تضعف نفوسهم عن القتال في هذا
المقام الخطر الذي عظيم فيه اقرب من سلامتهم لقلة عددهم وبعدهم عن اوطانهم
وبلادهم وخطر الطريق فاستشارهم فكلهم اشاروا عليه بعبور النيل الى الجانب
الشرقى والعود الى الشام وقالوا له ان نحن اشرزنا وهو الذي يهاب على اقلن فالى اين
تلتجى ومن نلتجى وكل من في هذه الديار من يندى وعامى وفلاح عدونا اقام امير من
عساكر نور الدين يقال له شرف الدين برغش صاحب شقيف وكان شجاعا وقال من
يخاف القتل والامر فلا يخدم المملوك بل يكون في يده مع امراته والله اني عدنا الى نور

ونفرون به بحيث ان الباشا

فوحى اليه الامران فلهزم منه ثنى
في قيسية ووافر الباشا في اثر
ذلك واستمر لطيف باشا مع
الجماعة في حلف وهم
يحدقون هلب وبرعدون
حركاته ويتوقعون ما يوجب
الايقاع به وهو في غفلة وانه
لا يظن بهم سوا طلب من
السكرتار الزيادة في رواتبه
وعلاقه اسعة دائره وثرة
حواشيه ومصاريفه فقال له
السكرتار الثالث صاحب
الامر وقد كان هشاشا لم يزدك
شيئا فراسله وكان به فان امر
بشئ فانالا خالف ما مورياته
وتزايد هو والحاضرون في
الكلام والمفاقة فنارهم
على قسبر حاله ونزل الى داره
وارسل في العشي الى عايلت
الباشا ليضروا اليه في الصباح
ليعمل معهم ميدان راحة
على العادة واسر اليهم ان
يصبوا ما خاف من مناعتهم
واسلمتهم فلما اصبوا
استعدوا كما اشار اليهم وشدوا
خيولهم ووصل خبرهم الى
السكرتار فطلب كبيرهم
وساله فاجبه ان اطيع باشا
طليمه ليعمل معهم راحة
فقال ان هذا اليوم ليس هو
موعدا الراحة ومنه هم من
الركوب وفي الحال احضر
حسن باشا وهاجر باشا واجد
انما السعى بونا بارة الخاف فناد

محمود بن سنان واختص به الساشا ١٤١ واجتمع رؤاؤه في الخدم والمناصب الى ان جعله الخفصار اغاسي اي صاحب

واجتمع فيه من خلال السكال ما قدر في الناس وفيها فربح الاول ثوب الشهاب
محمود بن عبد العزيز بن الحامدي الهروي وزير السلطان ارسلان ووزير انايك شمس
الدين ايلدكر وفيه اتفق عن الدين الوزير ابن هبيرة واسم يحيى بن محمد بن المنصور وزير
الخليفة وكان موته في جمادى الاولى ومولده سنة ثمان مائة واربعمائة ودفن بالمدرسة
التي بناها للعنابة بباب البصرة وكان جنيل المذهب ويناخبر اعمالياسم حديث
النبي صلى الله عليه وسلم وله فيه تصانيف المحسنة وكان ذا رأي سديد وفاق في علي
المقتضى نفاقا عظيما حتى ان المقتضى كان يقول لوزير ابن العباس مثله ولماسات قبض
على اولاده واهله وتوفي في هذه السنة محمد بن سعيد البغدادي بالموصل وله شعر حسن
فمن قوله

افدى الذي وكنتي حبه • بطول اغلالى وامراضى

ولست ادري بعد ذاك • اساخطم ولاى امراضى

وفيها توفي الشيخ الامام ابو القاسم عمر بن هكرمه من البرزى الشافعي تفقه على الفقيه
السكيا المراسى وكان واحدا من فقهاء الفقه في العراق وخراسان وسائر
البلاد وهو من جزيرة ابن عمر

• (ثم دخلت سنة احدى وستين وخمسمائة) •

• (ذ كرتة المنيطرة من الفريج) •

في هذه السنة فتح نور الدين محمود بن زنكي حصن المنيطرة من الشام وكان يدا الفريج
ولم يحتله ولا جمع عساكره وانما سار اليه جريدته على غرة منهم وعلم انه ان جمع
العساكر حذروا فسار اليه بجريدة وانتهز الفرصة وحضر وجده في قتاله فاخذته عنوة
وقهرها وقتل من بهاوسي وقتل غنيمة كثيرة فان الذين به كانوا آذنين فاخذتهم خيل
الله بغتة وهم لا يشعرون ولم يجتمع الفريج له ففسد الا وقد علموا انه جريدته في
قلعه من العدا كراهم عوا اليه وانما غلوه انه في جمع كثير فقام له كره فمروا ايسوا
من رده

• (ذ كرتل خطلوب من مقطع واسط) •

في هذه السنة قتل خطلوب من مقطع واسط قتله ابن اني شملة صاحب خوزستان
وسبب ذلك ان ابن شنكا وهو ابن اني شملة كان قد صاهر منكب من مقطع البصرة
فاتفق ان يستجيبا لله قتل منكب من سنة تسع وخمسين وخمسمائة فلما قتل قصد
ابن شنكا البصرة ونهب قراها فارسل من يقصد اذ اني كشتكين صاحب البصرة
بمعاربة ابن شنكا فقال انا طمعت في صاحب جبر يعني انه ضامن لا يقدر على
اقامة عسكر فطاع ابن شنكا واسط واسط ونهب قراها فجمع خطلوب من
مقطع ما جمعوا وشج الى قتاله وكتب ابن شنكا الامراء الذين من خطلوب من فاستألفهم
ثم قاتلهم فانهزم منهم قتلوا واخذ ابن شنكا علم خطلوب من فغصبه فلما رآه اصحابه

محمود بن سنان واختص به الساشا ١٤١ واجتمع رؤاؤه في الخدم والمناصب الى ان جعله الخفصار اغاسي اي صاحب
الفتاح وصار له سرية قائمة
وكلفه في باب الباشا وشهرة قلنا
حصلت النخبة للعسكر
واستولوا على المدينة واتوا
بمقاتلهم وهو النخبة فاتيهم المدينة
كان هو المقاتل بها للسفر
للدولة وارسلوا مصرا
الذي كان متاعا للمدينة ولما
وصل الى دار السلطنة ووصلت
اخباره احتفل اهل الدولة
بشانه احتفالا زائدا وتزوا
للملاقاة في المركب في مسافة
بعيدة ودخلوا الى املايهول
في مركب جليل وابهة عظيمة
الى القلعة وسعت اعيان
الدولة وعظماؤها بين يديه
مشاة وركبانا وكان يوم دخوله
يوما مشهودا وقتلوا مصرايان
ماذ كور في ذلك اليوم وعلقوه
على باب السراية وهملوا شتايل
ومدافع واخر احاد ولائم وانتم
السلطان على ابيغ المذ كور
واعطاء املوا وارسل اليه
اعيان الدولة الهدايا والنفخ
ورجع الى مصر في اية زائدة
ودخله القروور وعظم في
نفسه ولم يحتفل اليها بامر
وكذلك اهل دولته ليكونه
من جنس الممالك وايضا
قد قامت هدايتهم في
نقوسهم وكرامتهم اشد من
كرامتهم لا يثنوا وخصوصا
تفديك فانه لشدة الناس

تداوة ونجاة في جنس الممالك ومقتضى في تقديم ما يغير حاله عليه

فلما حيدوه فتهربوا جميعا الى النصارى ولم يتركوا ١٤٧ هـ شيا من الخمر والخنزير واللعنات والعبادة كذلك ما حيدوه وما

جاوزه من دور الناس ودور
حواشيهم وهم ينف وعشرون
دارا حتى حوافيت الباصنة
وغيرهم التي بالحنطة ودار
على كنف اصالح الفلاح هذا
ما جرى بتلك الناحية وبقي
نواحي المدينة لا يدرون بشئ
من ذلك الا انهم لما طلع نهار
يوم الاحد خرج الناس الى
الاسواق والشوارع وجدوا
العساكر ما تجمعت ابواب البلد
مغلقة وحسبوا العساكر
يجمعونهم من بعد ووسع
شئ من المنهوبات فاستمع
الناس من فتح الحوائط
والقهاوى التي من عاداتهم
التبكير بفتحها وظنوا غلما
واستمر اطفافا بالاهتداء الى
الليل واشتد به الخوف وتيقن
ان العبد الطواشي سينهم عليه
ويعرفهم بكانه فلما انظم
القبيل وفرغوا من النهب
والنقبش وخلا المكان خرج
من الحفلة بفرده ونظ من
الاسطحة حتى خاض الى
دار خازن داره وصحبته كبير
عسكره وآخ بهم يوسف
كاشف دياب من بقايا الاجناد
المصرية وما تواقية تلك الليلة
ويوم الاثنين والكفندوا اهل
دولته يدأبون في القمص
والنقبش عليه ويتعصون
كثيرا من الناس بمعرفة مكانه
ومحور دياره ما تقر بامن
داره واقرب الشيا من عسكره على الاسطحة ايلانها الرصد وكان المذكرة له اعتقاد في شفيص يحيى حسن افندي البلي

شفيص يحيى بن شاور قد ارسل الى الخو والدن مع بعض الامراء منى محبته وولاه ورساله
الدخول في طاعته وضمن على نفسه انه يفعل هذا وبذل ما لا يحمله كل سنة فاجابه الى ذلك
وجعل اليه ما لا يجزى الا بقى الامر على ذلك الى ان قصد القرمح مصر سنة اربع وسنتين
ونجمه مائة فكان ما فعله كره ذلك ان شاء الله تعالى

٥ ذكر ملك نور الدين صافى باور عريضة ٥

في هذه السنة جمع نور الدين العساكر فصار اليه اخوه قطب الدين من الموصل وغيره
فاجتمعوا على حصن قد دخل نور الدين بالعساكر بلاد القرمح فاجتازوا على حصن
الاكراد فارقوا وولم يواو قصدوا مصر فجازلوا وها وحصر واحلبة واخذوها
وخربوها وسارت عساكر المسلمين في بلادهم ميمنا ونهالا تغير وتخررب البلاد وقتلوا
العريضة وصافى باور عادوا الى حصن فصاروا وابهاره ضان ثم ساروا الى بانياس وقصدوا
حصن هرون وهو لا فرنج ايضا من امش حصونه ومعاقلهم فانهزم الفرنج عنه
واصرقوه فوصل نور الدين من القرمحهم وودجيعه واراد الدخول الى بيروت فوجد
في العسكر خلف اوجب التفريق فعاد قطب الدين الى الموصل واعطاه نور الدين مدينة
الرقعة على القرمح وكانت له فاخذها في طريقه وعاد الى الموصل

٥ ذكر قصد ابن شكا البصرة ٥

في هذه السنة عاد ابن شكا فقصده البصرة ونهب بلادها وخرّب من الجهة الشرقية وسار
الى مزار الفرج اليه كمشكين صاحب البصرة وواقعه فاجتمعهم شرف الدين ابى
جعفر من البلدى الى ان انظر قيم او دمه ما قطعها ما ارضش واتصلت الاخبار بان ابن شكا
واصل الى واسط فخاف الناس منه وخافوا شديدا فلم يصل اليها

٥ ذكر قصده له العراق ٥

في هذه السنة وصل شكا صاحب خوزستان الى قاعة الماهدي من اهل بغداد وارسل
الى الخليفة المستنجد بالله يطلب شيئا من البلاد ويشط في الطلب فيمخر الخليفة اكثر
عساكره اليه لاجتماعه وارسل اليه يوسف الدمشقي يلوهم ويحذره عاقبة فعله فاعتذر بان
ايلا كثر والسلاطان ارسل فشاء اقتلع الملك الذي عنده وهو ولد ملك شاه البصرة
وواسط وعرض التوقيع بذلك وقال انما فنع بثلاث ذلك فعاد الدمشقي بذلك فامر
الخليفة باعته والله من الخوارج وجعت العساكر وسيرت الى ارضش المشرشدي وكان
بالنعمانية هو وشرف الدين ابو جعفر من البلدى فاخر واسط مقابل شكا ثم ان شكا
ارسل قلع ابن اخيه في طائفة من العسكر لقتال طائفة من الاكراد فركب ارضش في
بعض العسكر الذي عنده وسار الى قلع بخاربه فامر قلع وبعض اصحابه وسيرهم الى بغداد
وبلغ شكا وطالب الصلح فلم تقع الا حاية اليه ثم ان ارضش سقط عن فرسه بعد الوقفات
وتنى شكا مقيما مقابل عسكر الخليفة فلما علم انه لا قدرة له عليهم رحل وعاد الى بلاده
وكانت مدة سفره اربعة اشهر

داره واقرب الشيا من عسكره على الاسطحة ايلانها الرصد وكان المذكرة له اعتقاد في شفيص يحيى حسن افندي البلي

الذين من غير غلب ولا بلاعة فنه اباخذق ما لثامن اقتاع وتما مكية وليهودن علينا
بجميع ما اخذناه من خد مناه الى يومنا هذا ويقول تآخذون اموال المسلمين وتغرون عن
هدوهم وتسلمون مثل مصر الى النكارة والحق بيده فقال اسد الدين هذا الراى وبه
اجعل وقال ابن اخيه صلاح الدين مثله وكثر المواقف لهم واجتفت الكرامة على
القتال فاقام بمكانه حتى ادركه المصربون والفرنج وهو على أعية وجعل الاتقال في
القلب يتكثروا ولانه لم يكن ان يتركها فكان آخفين بها اهل البلاد وجعل صلاح
الدين في القلب وقال له ومن معه ان المصربين والفرنج يجتمعون جانبهم على القلب ثلثا
منهم اتى فيه فاذا جعلوا عليكم فلا تصدقوهم القتال ولا تهلكوا نفوسكم وانفذوا قدامهم
بين ايديهم فاذا عادوا عنكم فارجعوا الى أعقابهم واختارهم من شجعان عسكره جمعاً
ينقى ٣٠٠ ويعرف مصيرهم في الحرب ووقف بهم في المينة فلما تقاتل الطائفتان فعل
الفرنج ما ذكره وجعلوا على القلب فقاتلهم من به قتالا يسيراً وانهم زمرتين ايديهم غير
متفرقين ومعهم افرنج فضل حينئذ اسد الدين فبين معه على من تختلف من الذين جاوروا
من المسلمين والفرنج القارس والراجل فزعمهم ووضع السيف فيهم فأتحن واكثر القتل
والامر فلما نادى الفرنج من اثر المسلمين داوا عسكرهم هزموها والارض منهم فقروا
فانهزموا ايضا وكان هذا من اعجب ما يورخ ان اتى فارس تهزم عساكر مصر وفرنج
الساحل

هـ (ذكر ما لث اسد الدين الاسكندرية وعودها الى الشام) هـ

لما انهزم المصربون والفرنج من اسد الدين بالبابين ما رالى نهر الاسكندرية وجى ما
القرى على طريقه من الاموال ووصل الى الاسكندرية فساد بها ما ساعد من أهلها
سلموها اليه فاستناب بها صلاح الدين ابن اخيه وعاد الى الصعيد فليكه وجى امواله
واقام به حتى صام رمضان واما المصربون والفرنج فانهزم عادوا واجتمعوا على القاهرة
واصلحوا حال عساكرهم وجعلوا ساروا الى الاسكندرية فحصر واصلاح الدين بها
واشتد الحصار وقل الطعام على من بها فاصبر أهلها على ذلك وسار اسد الدين من الصعيد
اليهم وكان شاور قد اسد بعض من معه من التركمان فوصل رسول الفرنج والمصربين
يطالبون الصلح وبذلوا له خمسين ألف دينار سوى ما اخذوه من البلاد فاجاب الى ذلك
وشرحا على الفرنج ان لا يقبلوا بالبلاد ولا يتركوا منها قرية واحدة فاجابوا الى ذلك
راضين لمحو عادوا الى الشام وتسلم المصربون الاسكندرية ففى نصف شوال ووصل
شيركوه الى دمشق ثامن عشر ذى القعدة واما الفرنج فانهزم واستقر بينهم وبين المصربين
ان يكون لهم بالقاهرة قسمة وتكون ابوابها بيد فرسانهم يجتمع ثور الذين من اتفاق
عسكر الهم ويكون لهم من دخل مصر كل سنة مائة ألف دينار وهذا كله استقر مع
شاور فان العاهد لم يكن له معه حكم لانه قد جبر عليه وجبته عن الامور كلها وعاد الفرنج
الى بلادهم بالساحل الشامي وتركوا مصر جماعة من مشاهير فرسانهم وكان الكامل

وقد بلغة الخبر واخذوا عيشه
الطريق وارسلوا يطلبونه
المصربون مجلسهم فامتنع
وقال ما المراد من حضوري
فقال اليه ديموس اوغلى وخذته
فلم يقبل فركب وعاد اليه
ثانيا يامره بالخروج من مصر
ان لم يضر مجلسهم فقال
اما المصربون فلا يكون واما
الخروج فلا اخالف فيه بشرط
ان يكون بكفالة حسن باشا
او طاهر باشا فاقى لا آمن ان
يقبضوا ويقتلوا في خصوصاً
وقد اتفقوا بجميع الطرق
فقارقه ديموس اوغلى فقبض
في امره امر بد الخيول واراد
الركوب فلم يقبل له
ذلك ولم يزل في نقض وابعاد
الى الليل فمروا بالجهات
وابواب المدينة ايضا بالعساكر
وكثرت جمعهم بالقلعة وابوابها
وقى ناس ساعة من الليل نزل
حسن باشا ومحمد بك في نحو
الافين من العسكر واجتمعوا
بشاره بسوق العزى وقد
اتفق دارة فصاروا يضر بون
عليه بالبنادق والقرايين الى
آخر الليل فلما اصياهم ذلك
هجموا على دور الناس التي
حولها وتسلقوا عليه من
الاسطحة ونزلوا الى سطح
داره وقتلوا من صادره من
عسكره واتباعه واخفق هو
في خباة اسفل القلعة مع ستة
اشخاص من الجنود وعملوا

ثم ان السكتها اشار الى
اعوانه فاحذوه وتزولوا به
واركبه على جواره وذهبوا
به الى بولاق فأنزلوه في مركب
واختصروا به الى شلقان
وشكوه من ثيابه واغرقوه
في البحر (وفي ذلك اليوم)

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة استوزر الخليفة المجدد بالله شرف الدين ابا جعفر احمد بن محمد بن سعيد
المعروف بابن البلسدى وكان فاضلا راسخا ابا في ولايته من كفاية فلهذا فاحضره
الخليفة واستنصره وكان من هذا الدين ابو الفرج بن رويس الرؤساء قد تحسب تحسبا
عظيما فتقدم الخليفة الى ابن ابا رويس فبذل له ما اراد من اهل بيته واصحابه فقبل ذلك ووصل
بتاج الدين ابي اسحاق الدار وطالبه بحساب نهر الملك لانه كان يتولاه من ايام المقتدى
وكذلك فعل بغيره فقبل بذلك ما اوجبه عليه من امواله الدار على نفسه فعمل ما لا
كثيرا وفي هذه السنة توفي عبد الكريم بن محمد بن منصور وابو سعيد بن ابي المظفر السعفى
المروذى الفقيه الشافعى وكان مكثر من جماع الحديث سافر في طلبه ومع منعه عالم
بمعرفته ورجل الى ما وراء النهر وخراسان دعات ودخل الى بلاد الجبل واصفهان
والعراق والموصل والجزيرة والشام وغير ذلك من البلاد وله تصانيف المشهورة منها
قيل ما روي في بغداد وتاريخ مدينة مرو وكتاب التنبؤ وغير ذلك احسن فيما اشتهر وقد
جمع مشيخته فزادت عندهم على اربعة آلاف شيئا وقد ذكره ابو الفرج بن الجوزى
فقطعه في جملة قوله فيه انه كان يأخذ الشيخ بيغداد ويعبر به الى فوق نهر عيسى
فيقول حدثني فلان بما رواه النهر وهذا ما روي عن فلان الرجل سافر الى ما وراء النهر حقا
ومع في جامعة بلاده من جامعة شيخه فاعاد به الى هذا التنبؤ البارد واعا
ذنبه عن ابن الجوزى المشافى وله اسوة بغيره فان ابن الجوزى لم يبق على احد الا
مذكرى الخنا بلة وفيها توفي قاضي القضاة ابراهيم بن جعفر بن عبد الواحد النقي
في جمادى الآخرة وفيها توفي يوسف الدهشقي مدرس النظامية بخوزستان وكان تفسار
رسولا الى شمالة وفيها توفي الشيخ ابو العيب السهروردى النصري الفقيه وكان من
الصالحين المشهورين ودفن بيغداد

• (تم دسات سنة اربع وستين وخمسة) •

• (ذكره لاث نور الدين قطعة جعفر) •

في هذه السنة المثلث نور الدين محمود بن زنكي قلعه جبر اخذها من صاحبها شهاب الدين
ملايين على بن مالك العقيلي وكانت يسده ويدا بائنه من قبله من ايام السلطان
ملكشاه وقد تقدم ذكر ذلك وهي من امتع القلاع واحصها اماله على القنارات من
الجانب الشرقى وامامه بملكها فان صاحبها نزل منها يتصيد فاحذ به بنو كلاب وجعلوا

المرصد بانلى سطح دار محمود بن
الدو يداد فصاح على
القرين من منة ليتجهوا له
فعندما صاح ضربه لطيف
باشا رصاصة فاصابته
وتنهد المرصدون بالتواحي

هذه جماع الصيغ وبندقة الرصاصة ونساره واليه من كل ناحية وتبصروا عليه وعلى رقيقه واتوا به الى

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة تسمى غازى بن حسان المنجى على نور الدين محمد بن زكى صاحب الشام وكان نور الدين قد اقطعه مدينة منجى فامتنع عليه قيم ابيه عسكر الحضر واهلها واخذوها منه واقطعها نور الدين اخاه قطب الدين بن سال بن حسان وكان عادلا خيرا حسنا الى الرعية جميل البرة فبقي فيها الى ان اخذها منه صلاح الدين يوسف بن ايوب سنة ائتين وسبعين وخمسائة وفيها توفي عفر الدين ارسلان بن داود بن سقمان بن ارتق صاحب حصن كيقاوا كنديار بكر ولسا اشقره من ارسل الى نور الدين محمد صاحب الشام يقول له بيننا وصية في جهاد النصارى اريد ان توحى به اولدى ثم توفى وبذلك بعده ولده محمد فقام نور الدين الشامى بنصرته والذب عنه بحيث ان اخاه قطب الدين مودودا صاحب الموصل اراد قصه بلاد فارس الى اخوه نور الدين فمعه وقل له ان قصته او تعرضت الى بلادهم فقلت لهم انما منع من قصده وفيها توفي ابو المعالى محمد ابن الحسين بن جدون الكاتب ببغداد وكان على ديوان الزعام فقبض عليه فمات محبوسا وفيها توفي قباچ المشرقى ولد الامير يزدن وعمره من ا كبر الامراء ببغداد

• (ثم دخلت سنة ثلاث وستين وخمسائة) •

• (ذكر فراق زين الدين الموصل ونجدة قطب الدين في البلاد) •

في هذه السنة فارق زين الدين على بن بكسكرين النائب عن قطب الدين مودود بن زكى صاحب الموصل خدمته صاحبه بالموصل وسار الى اربل وكان والحاكم في النواحي واكثر البلاد يدعها اربل وقبة يشتهر واولاده وخرائشه ومعهم باشر زور وجميع القلاع التي معها وجميع بلاد المنكار يد وتلاعه منه العداوة وغيره اربل الجديدة ويتركها ويختار وحران وقلعة الموصل وغيرها وكان قد اصابته طرش وعصى ايضا فلما عزم على مفارقة الموصل الى بيته باربل سلم جميع ما كان بيده من البلاد الى قطب الدين مودود وبني معه اربل حسب وكان شجاعا قلا حسن السيرة سليم القلب ميمون النية فلم ينهزم من حرب قط وكان كريما كثير العطاء للجنود وغيرهم معه حتى انهم يمشون بقصيدة قلما اراد ان يشد قال انما لا اعرف ما يقول ولكني اعلم انه يريد شيئا فامر له بخمسائة دينار وقرس وخمسة مئزر مع ذلك الف دينار ولم يزل باربل الى ان مات بها بهذه السنة ولما فارق زين الدين قلعة الموصل سلمها قطب الدين الى عفر الدين عبيد المسيح وحكمه في البلاد فحضر القلعة وكانت خبرا بالان زين الدين كان قليل الالتفات الى العمارة وسار عبد المسيح سيرة سليمة وميامنة عظيمة وهو خدعي ايضا من الممالك زكى اتاك عماد الدين

• (ذكر الحرب بين البهلولان وصاحب مراغة) •

في هذه السنة ارسل آق شير الاحمد بن صاحب مراغة الى بغداد يسال ان يجنب لالائ الذي هو عنده وهو ولد ال اطان محمد شاه ويذل انه لا يطا ارض العراق ولا يطلب شيئا

بيوت الاعيان والا كما بر من الناس الا تراك وغيرهم وفي جيوه من ذلك المجلس في فرق على اهل المجلس منه و يلاطهم ويصاحهم ويخرج معهم ويعرف باللغة التركية ويحاسب الفريدين من اعطاءه ما اخذ من لم يعطه لم يطالب منه شيئا وبعضهم يقول له انظر ضميري او فالى فيعد على محنته ازواجا وافرادا ثم يقول ضميرك كذا وكذا فيضضكون منه فودنى بحسن اخذنى هذا الى كتحذالك وباقي الجماعة بانه كان يقول لليف باشاته على سباده عصر واحكامها ويقول له هذا وقت انتهاز الفرصة في غيبة الباشا ونحو ذلك وجسوا الدعوى وانه كان يعقد صحة كلامه ويرزوه في داره ورتب له ترتيبا واشاعوا انه اراد ان يضم اليه اجناس الممالك والحكام من العاصر وغيرهم وعطهم نفقات ويريد اثاره فقتل ويقتل التكتفدا بك وحسن باشا وامثالهما على حين غفلة ويقتل القلعة والبلدان القبلية يفر يد على ذلك وكل وقت يقول له جامو قتل وهو ذلك من الكلام الذي المولى جعل جلالة اعلم حخته فارسل كتحذالك الى الباشا يضر بين يديه في برم الاثنين قداله عنه فقال لا ادري فقال

الذين لم يحصل لهم كسب من ثوب او حادث واقع اذكروا لولا انهم اوقفوا كسبهم عند
على الامتناع فظفوا الجذوقا لادونه وبذلوا جهدهم في حقيقته فلوان افرجها احسنوا
السيرة في بليمن ماسكوامصر والقاهرة ولكن الله تعالى حسن لهم ذلك اى ما فعلوا
ايغضى الله امر اسكان مفعولا وارشاور باحراق مدينة مصر فاسم صفر واراهلها
بالاقتال منها الى القاهرة وتوان ينسب البلدا فانتقلوا ويقوع على الطرق ونهبت المدينة
واقترعوا أهلها وذهبت اموالهم وقسمتهم قبل نزول الفرج عليهم بيوم خوفان على كفا
الفرج فقبضت النار فحرقها اربعة وخمسين يوما واصل الخليفة العاضد الى نور الدين
يستغيث به ويبرقه مضيقا من هن دفع الفرج وارسل في الكتب شعور النساء
وقال هذه شعور نسائي من قسرى يستغنين بذلك انتقذهن من الفرج فشرع في تسيير
الجيش ومن ايام الفرج فانهم اشتدوا في حصار القاهرة وضيقوا على اهلها وشاوروه
الماتولى للامور والعساكر والقتال فضايق به الامر وضعف عن رددهم فاخذ الى اعمال
الحيلة فارسل الى ملك الفرج فيجئ كراهة مودته ويحبته له قديما وان هو اذعه مخوفه من
نور الدين والعاضد وانما المسلمون لا يوافقونه على التسليم اليه ويتسبب بالصلح
واخذ المال لئلا يتسلم البلاد نور الدين فاجابه الى ذلك على ان يظهروا الف دينار
مصريه يهيى البعض ويجهل بالباب فاستقرت القاعدة على ذلك وراى الفرج ان
البلاد قد امتنعت عليه ودرعها سلمت الى نور الدين فاجابوا كارهين وقالوا نأخذ المال
فتنقوى به ونعاود البلاد بقوة لاننا لم نلها من قبل نور الدين ومصر والله خير
المالكين فحصل لهم شاور ومائة الف دينار والمسلم الرحيل عنه اجمع لمسلم المال
فرحوا به وبادعوا به لشارع يجمع لمسلم المال من اهل القاهرة ومصر فلم يحصل
له الا قدر لا يبلغ خمسة آلاف دينار ومعه اذاهل مصر كانوا قد احترقت ديارهم
ومافيا وما سلم لهم ولا يقدر ون على الاقوات فضلا عن الاعطاش واما اهل
القاهرة فالأهل على اهلها الكند وغلما منهم فلم اذعذرت عليهم الاموال وهم
في خلال هذا ارسل نور الدين عساكرا في مصر وبذلوا له ثلث بلاد مصر وان يكون
اسد الدين مقبلا عندهم في مصر واقامهم من البلاد المصرية ايضا خارجا عن الثلث
الذى لهم وكان نور الدين لما وصله كتب العاضد يطلب ارسل الى اسد الدين يستدعيه
الى مصر ج القاصد في طلبه فلقى على باب حلب وقد قدمه من مصر وكانت اقطاعه
وكان سبب وصوله ان كتب المهر بين وصلته ايضا في المعنى فصار ايضا الى نور الدين
واجتمع به وبجانب نور الدين من حضوره في الحمال وسره ذلك وتقابل به وأمر بالقهيز
الى مصر واعطاه مائتي الف دينار سوى الثياب والهدايا والالهة وغير ذلك وحكمه
في العسكر والخزائن واختار من العسكر الى فارس وأخذ المال وجمع ستة آلاف
فارس وساروه ونور الدين الى باب دمشق فوصاها سلم صفر ورجل الى رأس الماء
وأهلى نور الدين كل فارس من مع اسد الدين عشرين دينارا معونة غير محسوبة من
جمله كسبه وضافه الى اسد الدين جماعة اخرى من الامراء منهم عملو كعسكر الدين جرديك
وقرر الدين قنق وشرف الدين برغش وعين الدولة الياروقى وقطب الدين بنسالى بن
لهم التراب والاحتياجات وهذا نصر الله بهم بدفعه اشغالهم بزوجهم ويهاديهم بالفسل والفسل

الابواب منعته من العبور
لحصول منهم غاية الضرر
(وانقضت السنة) وحوادثها
التي رعا استمرت الى ما شاء
الله بدوامها وانقضت (هنا)
ان اليناشا لما فرغ من امر
الحمة القليلة بعد ما الى ابنه
ابراهيم باشا عليه وحرز اراضى
الصعيد وقاس حلة اراضيه
وقدنه وضيقه باجمعه ولم يترك
منه الا ما قل وضيقا لدنياه
جميع الاراضى الميرية
والاقطاعات التي كانت
للمرتين من الامراء والوزراء
وذوى البيوت القديمة والرزق
الاجسادية والسراوى
والمنازل والمرصد على
الاهالى والمخيمات وعلى المير
والصدقة وغير ذلك مثل
مصارف الولاية التي دبتها
افالى الخيرة المتقدمة ولا رباها
رغبة منهم في الخير وترسعة
على الفقراء المحتاجين وذوى
البيوت والداواير المفتوحة
المعدة لا منعهم الطعام للضيقة
والواردين والقاصدين
وابناء السبيل والمساكين
فمن ذلك ان بناحية سهاج
دار الشيخ عارف وهو رجل
مشهور كماله ومعتقد بملك
الناحية وغيرها ومقره محط
الرجال الوافدين والناسدين
من الاكابر والاصاغر
والفقراء والمحتاجين فيقرى
الحمل بما يليق بهم ويرتب
لهم التراب والاحتياجات وهذا نصر الله بهم بدفعه اشغالهم بزوجهم ويهاديهم بالفسل والفسل

محمود ملك فبات منه ورحلت المبشر ون الى بيوت الاعيان يشرونهم بالتبض عليه ١٥٠ وياخذون على ذلك البقايش
 الى نور الدين في رجب سنة ثلاث وستين فاعتقله واحسن اليه ورغبه في الاقطاع
 والمال ليسلم اليه القلعة فلم يقبل فعدل الى الشدة والمنع وتهدده فلم يقبل فسير اليها
 نور الدين معسكر مقدمه الامير نور الدين مع عدد من على الزعفراني فحصره اربعة فلم يقبل
 من ابنتي فامدهم بعد ذكر آخر وجعل على الجميع الامير مجد الدين ابا بكر المعروف بابن
 الداية وهو رضيع نور الدين واكبر امرائه فحصرها ايضا فلم يزل فيها معظم عاقبات مع
 صاحبها طريق اللين واشاد عليه ان ياخذ من نور الدين العوض ولا يخط طرفي حفظها
 بنفسه فقبل قوله ومليها فاخذها وصار يهرج ورج واجمالها والملاحه التي بين يلدحلب
 وباربراسة وعشر من آخر دينار هبة وهذا اقطاع عظيم جدا الا انه لاحسن فيه
 وهذا آخر امر بني مالك بالقلعة ولكل امرامذول لكل ولاية نهاية بلغني انه قيل
 لاسمها ايمسا حب اليك واحسن مقامها روج والشام ام القلعة فقال هذه اكثر مالا
 واعماله ففارقنا بالقلعة

٥ (ذكر ملك اسد الدين مصر وقتل شاور) ٥

في هذه السنة في ربيع الاول سار اسد الدين شيركوه بن شافى الى ديار مصر فملكها
 ومعه العساكر النورية وسبب ذلك ما ذكرناه من تمكن الفرنج من البلاد المصرية وانهم
 جعلوا لهم في القاهرة ثكنة وتسلوا ابوابها وجعلوا لهم فيها جماعة من شجعانهم واعيان
 فرسانهم وحكموا على المسلمين حكمًا جائرًا وركبوا به بالاذى العظيم فلما راوا ذلك وان
 البلاد ليس فيها من يرددهم ارسلوا الى ملك الشام والعراق وهو ربي ولم يكن للفرنج
 مظهر بالشام مثله فجاؤا بمكر اودعوا به ستمائة رجل كرها واعلموا بخلوها من
 مواضع وهوتوا امرها عليه فلم يجيبهم فاجتمع اليه فرسان الفرنج وقوا والراى منهم
 واشادوا عليه بقصدها وتلكها فقال لهم الراى عندى ان لا تقصدها ولا لمعة لنا
 فيها واموالها تساق اليها فتقوى بها على نور الدين وان نحن قصدناها اننا نكفها فان
 صاحبها وعساكره وعامة بلاده وفلاحها لا يسلمونها البتة او يقاتلونها وتهدونها وتحمّلهم
 الخوف من على تسليمها الى نور الدين وان من صاوله في مثل اسد الدين فهو هلاكه والفرنج
 واجلاؤهم من ارض الشام فلم يقبلوا قوله وقالوا له انما نفع فيها ولا حاشى والى ان
 يتجهز معسكر نور الدين ويسير اليها فتكون نحن قدم ملكها وفرغنا من امرها وحققنا
 ينسئ نور الدين من ازالة فسادهم على كره وشرعوا به يهزون ويظهرون انهم
 يريدون تصدق مدينة حمص فلما سمع نور الدين شرعوا يضاحكهم صا كرهوا امرهم
 بالندوم عليه وحشدوا الفرنج في السير الى مصر فقدموها ونازلوا مدينة بليس وملكوها
 فحارموا من كل صغر ونهبوها وقتلوا فيها واسر واوكل جماعة من اعيان المصر بين قد
 كاتبوا الفرنج ووعدوهم التصرة عداوة منهم لشاور منهم ابن الحياض وابن فرجيلة
 فتقوى جناس الفرنج وساروا من بليس الى مصر فقتلوا على القاهرة عاشر صفر
 وحصروها وخاف الناس منهم ان يفعلوا بهم كما فعلوا باهل بليس فحملهم الخوف منهم

فلم اطلع نهار يوم الثلاثاء
 طالع به محمود ملك الى القلعة
 وقد اجتمعوا كثرهم يدوان
 الكنفاء واتقوا على قتله
 ووافقهم على ذلك اسمعيل
 ابن الباشا بنفقوه عليه لانه
 في الاصل مملوك فجهزه
 عازف بك ففعلوا وصل الى
 الدرج قبض عليه الاعوان
 وخرجوا به محمود ملك فقبض
 بيده على علاقة سيفه وهو
 يقول له بالركي عز غنديم
 يعني انا في عرضك وماتت
 يده على قبطان السيف
 فامر ج بعضهم سكينًا وقطع
 القبطان وجذبه الى اسفل
 سلم الركونه واخذوا اعمامته
 وضربوا المشاعى بالسيف
 ضربات ووقع الى الارض
 ولم ينقطع عنقه ففعلوا
 فجمعوا مثل الشاقوقه واراسه
 وفعلوا بريقه كذلك وعلقوا
 رؤسها في باب باب زويلة
 طوال النهار (وفي ثاني يوم وهو
 يوم الاربعاء ثاني عشر منه)
 احضروا ايضا يوسف كاشف
 دباب وقتلوا ايضا عند باب
 قزوين والقاضي امرهم والله اعلم
 بحقيقة الحال وفتح اهل
 الاسواق حوايتهم بعد
 ما تخيل الناس بانهم استكون
 فقتلوا في ان العسكر
 ينهبون المدينة وخصوصا
 السكاكوتون بالعرضي خادج
 باب النصر فانهم جبايع وبرداتون وظالمهم مفسدان معتظمهم من اجدد الواردين

قلعه ولايت الصعيد فبالاعلا فقل بط الشواذخ وحاب انه اباهم بعد الحاجة عيا ١٥٣ تقدم ذكره ونحو ذلك واذا

قبلي له هذا هل مسجد قبول
كثفت على المساجد فوجدتها
خرابا والنظار عليها ما يكون
الابرار والنظر بينة اولي منهم
ويكفيهم اني اسامعهم فيها
اكاوه في السنين الماضية
والذي وجدته طارا الملقات
له ما يكفيه وزبادة واني وجدت
لبعض المساجد امينا
واسعة وهي تراب ومعدلة
والسجد يكفيه وزن واحد
واجته تصان وامام مثل ذلك
واما قرشه واسراجها فاني
ارتب له راتبين الديوان في
كل سنة فاذا تذكر عليه
الرجاء احوال الامر على ابيه
ولا يمكن العود اليه لمكانه
وتقلاته ونكته اشغاله
وزوغانه ونماز احوال بكثرة
المشكين والواردين وبرز
الباشا للسفر بل وسافر
بالفعل فلم يحك بعد ايشه
الايا ما قليلة بيت بالجيرة
ليته وعند اخيه يولاني ليله
اخرى ثم سافر راجعا الى
الصعيد فقام باني عليه لاهله
من العذاب الشديد فانه
فعل بهم فعل التناز عند
ما جازوا بالقطار واقل اعزة
اهله واسا اسوالهم معهم

في فعله فحسب تقدمهم واموالهم
وراح ذاق قارهم واغناهم
ويحاسبهم على ما كان في تصرفهم
وانتم لسكوه اويحج عليهم
بلد تيب لم يتعرفوه تم فرض عليهم المقارم الفاتنة والمتاخر من الاموال التي ليست ايد بهم

نازع واستعمل على الاعمال من ينفي اليه من اصحابه واقطع البلاد لعدا كرمه واما
السكامل من شاوور فانه لما قتل ابرو دخل القصر هو واخوته معتصمين به فكان آخر
المهيبهم فكان شيركوه يتأسف عليه كيف عدم لانه بالعمه كان منه مع ابيه في منعه
من قتل شيركوه وكان يقول وددت انه بقي لاحسن اليه جزاء امه

٥ (ذكر وفاة السيد الدين شيركوه) ٥

لما قتل قدم اسد الدين وطن انه لم يبق له نازع اناه ابله حتى اذا فرجوا بما اوتوا
أخذناهم بغتة فتوفي يوم السبت الثاني والعشر من جمادى الآخرة سنة اربع
وسين وخمسمائة وكانت ولايته شهرين وشحة ايام واما ابتداء امره ومبدأ اقصاه
بنور الدين فانه كان هو واخوه نجم الدين ابوبابا بنشاذي من بلد دوين من اذربيجان
واصلهما من الاكراد الزوادية وهذا القبيل هم اشرف الاكراد فدعما العراق وخدموا
مجاهد الدين بهروز شحنة بغداد فرأى من نجم الدين عقله وافراده حسن سيره وكان
اكبر من شيركوه بمقدار مستغنى لقلعة تكرر يتوهى له فصارا ايماء ومعه اخوه
شيركوه فلما اتهم اقبال الشهد في بني آفتقر بالعراق من قراجا الساقى على
ما ذكرناه سنة ست وعشرين وخمسمائة وصل منزلهما الى تكرر يتقدم مع نجم الدين
واقام له السفن فغير دجلة هناك وتبعه اصحابه فاحس ابوبابا محبتهم وسيرهم ثم ان
شيركوه قتل انما لم يسكر يتلما لا تحبوت بينهما فاجتهدا بهروز من القلعة فصارا
الى الشهد في تكرر فاحسن اليهما وهرق لهما دماهما واقطعهما اقطا طاحنا
فلما ملك قلعة تعلق جعل ابوبابا مستغنى بها فلما قتل الشهيد حصره حصر دمشق
بعلبك وهو بها فضاقت عليه الامر وكان سيف الدين قازي بن زكي مشغولا عنه
باصلاح البلاد فاضطر الى تسليمها اليهم فسلمها على اقطاع ذكره فاجيب الى ذلك
وصار من اكبر الامراء بدمشق واتصل اخوه اسد الدين شيركوه بنور الدين محمود بعد
قتل زكي وكان يحذره في ايام والده فقر به وقدمه ورأى منه شجاعة يهزج غير عنها
وزاده حتى صار له حصص والرجبة وغيرهما وجعله مقدم حركه فاما اراد نور الدين
ملك دمشق امره فراسل اخاه ابوبابا وهو بها وطلب منه المساعدة على فتحها فاجاب
الى ذلك على ما يراد منه على اقطاع ذكره ولاخيه وقرى يتلما كانا فاعطاهما ما طلبا
وفتح دمشق على ما ذكرناه وفي لهما وصارا اعظام امراء دولته فلما اراد ان يرسل
العساكر الى مصر لم يزل الامر العظيم والمقام المحترق يره فارسله ففعل ما ذكرناه أولا
وأخرا والله اعلم

٥ (ذكر ملك صلاح الدين مصر) ٥

لما توفي اسد الدين شيركوه كان معه صلاح الدين يوسف ابن اخيه ابوبابا بن شاذي
قد سار معه على كرمه للسيرة حتى لم يبق معه من اخوته الا ما كان قريبا اليه خضيه
قال لما وفت كتب العاصم على نور الدين يستغيث به من الفرنج ويطلب ارسال
بلد تيب لم يتعرفوه تم فرض عليهم المقارم الفاتنة والمتاخر من الاموال التي ليست ايد بهم

والشمر والاشنام وهذا به ودايا اسلا ٥٢ من قبله على الدوام والاستمرار ورزقته الموصدة التي يوزعها ويشتري

حسن التقي وصلاح الدين يوسف بن ايوب اتى شيرك وعتلى كره منه وهسي ان
تكرهوا شيئا وهو خير لكم وهسي ان تحبوا شيئا وهو شر لكم احب نور الدين مسير صلاح
الدين وفيه ذهاب يفته وكره صلاح الدين المسير وفيه سعادته وملكه وسير دقل عند
موت شيركوه ان شاء الله تعالى ودار اسد الدين شيركوه من راس الماء بمجدد ام نصف
ربيع الاول فلما قارب مصر رحل القريش الى بلادهم فبقي حنين خائبين مما املوا ومع
نور الدين يعودهم فسر بذلك وامر بضر البشار في البلاد ووث رسله في الاقاليم
بشير بذلك فانه كان قد اجديدا المصرو فظا لبلاد الشام وغيره فاما اسد الدين فانه
وصل الى القاهرة صابح جمادى الاخر وتودخل اليها واجتمع بالعاظم ليدبر الله وخلق
عليه وعاد الى خيائه بالجماعة العاضدية وفرح به اهل مصر واجريت عليه وعلى عسكره
البحريات الكبيرة والاقامات الوفيرة ولم يكن شاورا يمنع عن ذلك لانه راي المعسكر
كثيرة مع شيركوه وهوى العاضدة بهم فلم يقاسم على ان يهاجم في نفسه وشروع على
اسد الدين في تقرير ما كان بذل لنور الدين من المال وقطاع الجند وافراده ثلث البلاد
لنور الدين وهو يومئذ كل يوم الى اسد الدين ويسير معه ويحده وفيه وما بعدهم
الشيطان الاغروا ثم انه عزم على ان يعمل دعوة يمدعو اليها اسد الدين والامراء الذين
معه ويقض عليهم ويقتلهم من معهم من الجند فيجمع بهم البلاد من افرنج فنهاه ابنه
الكامل وقال له والله اني هزمت على هذا الامر لا هزمت شيركوه فقال له ابو موافقه اني لم
تعمل هذا النقتان جميعا فقال صدقت ولان قتل ونحن مسلمون والبلاد اسلامية خير
من ان نقتل وقصد لسكرها الفرج فانه ليس يشك وبين عرد القريش الا ان يسعوا
بالقبض على شيركوه ويقتلوه شي العاضد الى نور الدين لم يرسل معه قاروا واحدا
وما يكون البلاد فترك ما كان عزم عليه ولما راي العسكر النوري قتل شاور وخافوا شوره
فاتفق صلاح الدين يوسف بن ايوب وعمر الدين سردك وغيرهم على قتل شاور وفتحها
اسد الدين فمكثوا وهم على ذلك العزم من قتله فاتفق ان شاور قد صد عسكر اسد الدين
على حادته فلم يجده في الخيام كان قد مضى يزور قبر الشافعي رضي الله تعالى عنه فلقبه
صلاح الدين يوسف وجردك في جمع من العسكر وخدعوه واعلموه بان شيركوه في زيادة
قبر الامام الشافعي فقال غشي اليه قاروا جميعا فداروا جميعا فداروا جميعا فداروا
الى الارض عن قومه فهرب اصحابه عنه فاخذوا سيرا فلم يملكهم قتله بغير امر اسد الدين
فوقوا واخفوه ورواها اسد الدين فخره ولم يكن الا انعام ما علموه وسمع الخليفة
العاظم صاحب مصر الخبير فارسل الى اسد الدين يطلب منه راس شاور وتابع الرسل
بذلك فقتل وارسل راسه الى العاضد في السابح عشر من ربيع الاخر ودخل اسد
الدين القاهرة فرأى من اجتماع الخلق ما خافهم على نفسه فقال لهم امير المؤمنين يعني
العاظم يا مكرم يهيب دا وشاور قد قتل في الناس عنه اليه اقدم ها وقد هوى العاضد
خلق عليه خلع الوزار وقب الملك المنصور و امير الجيوش و رايها كرام الى دار الوزارة وهسي
ان كان قيا شاور فليرقيها ما يقد عليه وما تقري الامر وطلب عليه ولم يبق له مانع ولا

متاسمة فدان قضيتا وها
ولم يستحواله منها الامانة
فدان بعد التوسط والترجي
والشفيع وامثال ذلك يجرى
واسيوط ومنه لوط وشرط
وغريها واذ قال الماشع
والترجي للنام يفتي مراعاة
مثل هذا وما عتته لانه
ينعم الطعلم وتزل بداره
الضيغان فيقول ومن كافه
بذلك فيقال له وكيف يفعل
اذا نزلت به الضيق على
حسب ما اعتادوه فيقول
يشترىون ما ياكلون
بدر اهلهم من اكلهم او
يغلون ابوابهم ويستقلون
بانفسهم وصيالتهم ويستعدون
في معاشهم فيعتادون ذلك
وهذا الذي يفعلونه تبذير
واسراف وتعود ذلك على حسب
طالهم وشأنهم في بلادهم
ويقول الديوان الحق بهذا
فان عليه مصاريف ونفقات
ومهمات ومخارج الاعداء
وتصروفها اقتناح بلاد الجاز
ولما حضر ابراهيم باشا الى
مصر وكان ابو علي ابيه
السفر الى الجاز حضر الكثير
من اهالي الصعيد بشكون
مازل بهم ويستغيثون
ويقتضون بوجه الماشع
وغيرهم فاذا غلب الباشا
في شئ من ذلك يستدرونه
مشغول الباشا واعتنايه
بالسفر وانه اما امر الجوه القليل وما يكافه او تفتاتها ياتيه ابراهيم باشا وان الدولة

في ترجمته ما يعني عن الاطاعة وتخبر شذوذ الجميع ولشذوذ اوتواغر يا ومن ١٥٥ هـ عليه مفارقة وطنه حتى طلبة

ما جرى على غيره وسافر في طراد
المزارعين وقد زارت بعض
بنى همام وقد حضروا الى
مصر ليعرضوا حاطم على
الباشا اعلمه برفق بهم وسامحهم
في روض ما ضبطه ابنه من
تعاقدتهم بتعتيرون به وهم
اولاد عبد الكريم وشاهين
ولدى همام الكبير ومعهم
سرهم وجوار بهم وزوجه
عبد الكريم ويقولون لها
الست الكبيرة وهي ام
اولاده فلما وصلوا الى سائر
مصر اقتبصوا رأى ارباب ديوان
الملكس الجوارى وعدت من
ثلاثة جزوه من مطالبهم
بكره كهن فقالوا هؤلاء مجاورنا
للخدمة وابتدوا بحلويين
للبيع فلم يوافقوا وقبضوا
منهم ما قبضوه ثم اتهم لم
يقبضوا من الباشا وكان
اذلك قد توجه الى القيوم
وعاد الى العرضى مسافرا الى
الحجاز فامروا به حتى
نفذت نفاقهم ورايتهم مرة
مارين بالشوارع وهم يخلفون
وقبضهم صغير مراهق واتفق
انهم يفتاقوا مع ابن همام وهو
هم وشكوه الى مصطفى بك
دالى باشا بانه خان عليه م في
اشيا من اشد قاقهم وهو
مفلس على مفلس فاحضره
وحبسه مدقوما لدرى ما حصل
لمره مدقوما هكذا

الملك من اذ قايه الى بنى مروان من بنى همام من بعده السفايح اول من ملك من بنى
العباس انتقل الملك من اقبابه الى اخيه المنصور ثم السامانية اول من استبد منهم
نصر بن احمد فانتقل الملك عنه الى اخيه اسمعيل بن احمد واتباعه ثم يعقوب الصغار
وهو اول من ملك من اهل بيته فانقل الملك الى اخيه هرو واتباعه ثم همد الدولة
ابن بوبه اول من ملك من اهل الدولة المنصور ثم الى اخويه وكن الدولة وعز الدولة ثم
خلص في اقباب ولبن الدولة ومعز الدولة ثم خلاص في اقباب ركن الدولة ثم الدولة
السلجوقية اول من ملك منهم طغر بك انتقل الملك الى اولاد اخيه داود ثم هذا
شبر كوه كما ذكرناه انتقل الملك الى اقباب اخيه ايوب ثم ان صلاح الدين لما نشأ
الدولة وعظمها وصار كانه اول لما نقل الملك الى اقباب اخيه العادل ولم يبق بيد اقبابه
غير حلب وهذه اعظم الدول الاسلامية ولولا خوف التطويل لذكرنا اكثر من هذا والذي
اثنه السبب في ذلك ان الذي يكون اول دولة يكثر وياخذ الملك وقلوب من كان فيه
متعلقة به فلما اخبره الله ابيه ومن يفعل ذلك من اجلهم عقوبته

ذكر وقعة السودان بمصر

في هذه السنة في اوائل ذي القعدة قتل مؤمن الخلافة وهو وخصي كان يتصر العاضد
اليه الحكم فيه والتقدم على جميع من يحويه فانفق هو وجاغت من المصير بين على
مكاتبة الفرنج واستدعائهم الى البلاد والتوى بهم على صلاح الدين ومن معه وسبوا
الكتاب مع انسان ثمنون اليه واقاموا ينتظرون جوابه وسار ذلك التناصدا الى البئر
البيضاء فلقبه انسان تركا في دراي معه فلبس جديدين فاخذهم منه وقال في نفسه
لو كانا معا يلبس هذا الرجل كانا خلقين فانه رث الميتة وارقاب به وبهم ما فاق به
صلاح الدين ففقه ما فرأى الكتاب فيهم ما فقرأ وسكت عليه وكان مقصود مؤمن
الخلافة ان يصيرك الفرنج الى الديار المصرية يتخذوا وصلوا اليها من صلاح الدين
في العساكر الى قتالهم فيثرو مؤمن الخلافة بمن معه من المصير بين على مخالفتهم
فيقتلونهم ثم يخرجون باجمعهم فيبعون صلاح الدين قبلاتونه من وراء ظهره والفرنج
من يديده فلا يبقى لهم باقية فلما سار الى الكتاب سال عن كاتبه فقبيل رجل يهودي
فاحضر فامر بضر به وتقريره فابتدوا سلموا وخسروا الخبر واخفى صلاح الدين الحال
وان مؤمن الخلافة استشهرد لازم القصر ولم يخرج منه خوفا واذا خرج لم يمد من
صلاح الدين وصلاح الدين لا يظهره شيئا من الظلم لئلا يترك ذلك فلما طال الامر
خرج من القصر الى قرية تسمى بالخرقانية للتعرف فلما لم به صلاح الدين ارسل اليه
جاعة فاحضروه وقتلوه واقتاراه وعزل جميع الخدم الذين يتولون امر قصر الخلافة
وانسعمل على الجميع بها الدين في ارقوش وهو خصي ابيض وكان لا يجري في القصر
صغير ولا كبير الا بآمره فغضب السودان لقتل مؤمن الخلافة للجفسية ولانه كان
يتعصب لهم فشدوا وجعوا فمزوت عدتهم على خمين القفا وقصدوا حرب الاجناد

تغضب العالي وتعلى من سئل اللهم انا مؤمنك من زوال النعم ونزول النقم (واما من مات في هذه السنة)

العامالة ويلزمهم بقصدها ١٥١ وعلاقتها وتصلها فتعزى إليهم عن الانعام فعند ذلك يجري عليهم انواع الآلام من

العساكر اضر في واهل منى الحال وقال تعالى الى عمت اسد الدين بخص مع رسول
اليه ليعضر وقمته انت على الامراع فاجتمع الابرار التاخير ففعلت وخبرنا من حلب
فما كنا على ميل من حلب حتى اقبلنا فادعانا في هذا المعنى فامر نور الدين بالسير
فلما قال له نور الدين فلك التفت هي الى فقال لي تجهز يا يوسف فقلت والله
لو اعطيت ملك مصر ماسرنا اليها لقد قابلت بالاسكندرية وغيرهما لا انسا ايدا
فقال لنور الدين لا بد من متبره معي فامر به فامر في نور الدين وانا استقبل واقضي
الجلس وتجهز اسد الدين ولم يبق غير المسير قال لي نور الدين لا بد من مسيرك مع عمت
فشكرت اليه الصائقة وصدم البرك فاهلنا في ما تبحرت به فكلنا اساق الى الموت
فسرت معهم وملكها ثم توفي فلك في الله تعالى مالا كنت اطعم في بعضهما ما كيفة
ولا يشه فان جماعة من الابرار لنور الدين الذين كانوا يصرون طلبوا التقدم على العساكر
وولاية الوزارة العاضدية بعدهم عين الدولة اليادوقى وقطب الدين شال وسيف
الدين المشطوب الحكارى وشهاب الدين محمود الحارمى وهؤلاء صلاح الدين وكل
واحد من هؤلاء يجتمعها وقد جمع اصحابه ليعال عليها فامر من العاضدية الى صلاح
الدين احضره عنده وخلع عليه وولاه الوزارة بعدهم وكان الذي جعله على ذلك ان
اصحابه قالوا له ليس في الجماعة اضعف ولا اصغر سنا من يوسف والراى ان يولى فانه
لا يخرج من تحت حكمنا ثم وضع على العساكر من يستميلهم اليها فيصير قندا من
الجنود ومن منع بهم البلاد ثم اخذ يوسف وأخرجهم فلما خلع عليه لقب الملك التمام
ولم يطلع احد من اولئك الابرار الذين يريدون الامر لانفسهم ولا خدمه وكان القتيه
هوى الحكارى معه فبقي مع المشطوب حتى امله اليه وقال له ان هذا الامر لا يصل
اليك مع عين الدولة والحارمى وغيرهم انهم قصد الحارمى وقال هذا صلاح الدين هو ابن
اختك وعزه وملكك لا رقد استقام له الامر لانك من اول من يسهى في اخراجك عنه
ولا يصل اليك فقال اليه ايضا ثم فعل مثل هذا بالباقيين وكاهم طماع غير عين الدولة
اليادوقى فانه قال ان لا اخدم يوسف وعاد الى نور الدين بالشام ومعه غيره من الابرار
وثبت قدم صلاح الدين ومع هذا فانه وثاب عن نور الدين وكان نور الدين يكتبه بالامير
الاسفهلار ويكتب علامته على راس الكتاب تعظيما عن ان يكتب اسمه وكان
لا يفرد بكتابه بل يكتب بالامير الاسفهلار صلاح الدين وكافة الابرار بالديار المصرية
يفعلون كذا واستمال صلاح الدين قلوب الناس وبذل الاء والفسلوا اليه واجبره
وضعف امر العاضدية ارسل صلاح الدين يطلب من نور الدين ان يرسل اليه اخوته
واهل فارس لهم اليه وشرط عليهم طاعته والقيام بامرهم وساعدته وكاهم فعل ذلك
واخذوا قضاة الابرار المصريين فاعطاهم اهلهم والابرار الذين معه وزادهم فازدادوا
له حبا وطاعة فمدا عبرت التواريخ فرايت كثيرا من التواريخ الاسلامية التي
يمكن ضبطها ورايت كثيرا من يقتدى الملك تنتقل الدولة عن صلبه الى بعض اهل
واقار به من اسم اول الاسلام معاوية بن ابي سفيان اول من ملك من اهل بيته فتنتقل

الضرر والتعلق والى
بالنار والتعريق فانه بلغنى
والعهد على الناقل انه ربط
الرجل عمودا على خشبة
طويلة وامسك بطرفها
الرجال وجعلوا يغلبونه على
النار المضرة مثل النكباب
وليس فلك يبعث على شاب
جاهل منه دون العشرين عاما
وحضر من بلدته ولم ير ضير
عاهو فيه لم يؤديه فودبولا
يعرف شريفة ولا مهورات
ولا منيات وسبعت ان قالوا
قال له وحق من اعطاك قال
ومن هو الذي اعطاني قال
له ربك قال له انه لم يعطني
شيئا والذي اعطاني ابي فلو
كان الذي قلت فانه كان
يعطيني وانا ببلدى وقد جئت
وعلى داسي قبع مرت مثل
المعلقة فلهذا لم يلقه دعوى
ولم يخلق الا بالاخلاق التي
درية عليها والدم وهي تحصيل
الحال باى وجهه كان فانزل
ياهل الصعيذ القتل والحوار
فلقد كان به من المقام
والحوارة كل شهم يسقى
الرئيس من مكالمته والنظر
اليه بالملابس الفاخرة
ولا كراك السور والحبول
المسومة والانعام والاتباع
والجند والعبيد والاكمام
الواسعة والمضاييف والانعامات
والاغداقات والتصدقات

وشرح العمام على المهر قندية والفا كهن على القار وممن التوضيح والاشوقى على ٥٧ الخلاصة ورسالة الوضع والمفتي

وحضر دروس شيخ الشيوخ
الشيخ احمد المجبري المولى
في صحيح البخاري والشيخ عبد
السلام على الجوهرة واجازة
عز ومانه ومؤلفاته الاجازة
اعلمة وكذلك اجازة الشيخ
احمد الجوهري الشافعي اجازة
عامة واجازة خاصة بطريفة
مولاي عباد الله الشريف
ولازم وقبرا وشاوك ولده
الشيخ محمد الجوهري الصغير
وحضر ايضا دروس الاساذ
الحفني في شرح التلخيص للسعد
التغزالي وشرح القدر
لشيخ الاسلام وشرح الالفية
لابن عقيل والاشوقى وحضر
دروس الشيخ هراطة لاوي
المالكي في شرح الابجودية

لشيخ خالد وشيخان شرح
المعربة للعلامان جروشي
من تفسير الجلالين والبيهضاوي
وحضر الشيخ مصطفى
السندوي الشافعي في شرح
ابن القاسم الفري على ابي
شجاع وعلى السيد البليدي في
شرح التهذيب للفيضي وعلى
الشيخ عطية الاجهري
الشافعي في شرح الخطيب
على ابي شجاع وشرح القدر
لشيخ الاسلام وتفسير الجلالين
وعلى الشيخ محمد الناري شرح
العلم المصنف وشرح القدر
وعلى الشيخ احمد القرهني
شرح الوردات الكبير لابن قاسم

سليح يقين بها ويحمل الى الدوان بالفتح العصبية وقيل قسيرة ذلك وحمل الى
البيارستان فالت به وكان شاعرا فاشعره وهو من هذه الابيات

سلام على اهل وصحي وجلاسي • ومن في فؤادي ذكرهم راسب راسي
اطاع قبكم كل هم ولا اري • لداهم موى غير رؤيتكم آسي
لقد ابدت الايام لي كل شدة • تشيب لها الاكباد فضلا عن الراس
قبالة عباد الله صبرا على الذي • لقيت فوذا الحكم من مالك الناس
فلما صرت عينك ذلي بكيت لي • بدمع سوي بالمسد مع رجاس
أقول القلبى والمحموم تنوشه • وقد حدثته النفس بالضر والياس
فلو هم طيف من خيالي يزورك • لمناصه دون المغالقي حرامى
وما حذرى الاصلى تغرلا على • سواها لا في حلف فقر وافلاس
وقها توفى المعسر بن عبد الواحد بن رجار أبو احمد الاصفهاني الحافظ يروى عن أصحاب
ابن نعيم وكان موته بالبادية فلبى الى الحج في ذى القعدة وفي وجب منها توفى الشيخ
أبو محمد افارقي المستكلم على الناس وكان أحد الزهاد كرامات كثيرة وكان يتكلم
على الخمار وكلامه مجموع مشهور وفيه امات جعيف الرافض من ندما دار الخلافة وفي
شوال منها توفى القاضي أبو الحسن علي بن يحيى القرشي الدمشقي وفي ذى الحجة توفى نجم
الدين بن محمد بن علي بن القاسم الشهرزورى قاضى الموصل وولى ابنه حجة الدين عبد
الظاهر النضاه

• (ثم دخلت سنة خمس وستين وخمسمائة) •

• (ذكر حصر الفرنج دمياط) •

في هذه السنة في صفر نزل الفرنج على مدينة دمياط من الديار المصرية وحصرها وكان
الفرنج بالشام اماما كان أسد الدين شير كوه حصر قضاها وافتوا بالسلام وكاتبوا
الفرنج الذين بصقلية والاندلس وقبيلها يستمدونهم ويترقونهم ما يتجدد من ملك
الازناك مصر وانهم خائفون على البيت المقدس منهم فأرسلوا جاحفة من القوس
والرهبان يخرجونهم على الحركة فامدوهم بالاموال والرجال والسلاح واتعدوا
لأفول على دمياط فنامهم انهم ولد كونه او تقذرونها ظاهرا بما يكون به الديار المصرية
فرد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا فالى أن دخلوا كان أسد الدين قد مات
وملك صلاح الدين فاجتمعوا عليها وحصرها وضيقوا على من بها فأرسل اليها صلاح
الدين العساكر في النبل وحرقها كل من عنده وامدوهم بالاموال والسلاح والذخائر
وأرسل الى نور الدين يستدعوهم فيسب من الحاققة يقول اني ان فاتحت عن دمياط
ملكها والفرنج وان سرت اليها خلتني مصر بون في اهلها بالشرع وجوا عن طاعتني
وساروا الى اقوى والفرنج امامي فلا يبنى لنا بقية فير نور الدين العساكر اليه ارسالا يتلو
بعضها بعضا ثم ساروا بنفسه الى بلاد الفرنج الشامية فنهبا وأغار عليها واستباحها

العباسي ومعهم المسلسل بالاولى من عالم اهل المغرب في وقته الشيخ محمد بن مروعة الداودي الغساني المالكي

فان الاستاذ الشيخ وانجه هذا القدر بر ١٥٦ الرئيس الفضل والفريد المصل فائدة مصره ووجدته في الشيخ شمس

الدين محمد أبو الأنوار بن عبد الرحمن المعروف بابن عارف بن سبط بن الوفاء وخليفة السادات الخفاه وشيخ مجاهدتها ومطارطال سيادتها وشهرته غنية عن مزيد الافصاح ومناقبه أظهر من البيان والافصاح وأمه السيدة صفية بنت الاستاذ جمال الدين يوسف ابى الارشاد بن وفاتر روج بها الخواجا عبد الرحمن المعروف بعارفين فاولدها المترجم وأخاه الشيخ يوسف وكان أسن منه فترقى مع أخيه في حجر السيادة والصيانة والحكمة وقرا القرآن وتولى طلب العلم وحضر دروس اشياخ الوقت وتلقى طريقة اسلافه واوردهم واحا بهم من خاله الاستاذ شمس الدين محمد أبو الاشراق ابن وفاه عن عمه الشيخ عبد الخاق عن أبيه الشيخ يوسف ابى الارشاد عن والده ابى الفضيض عبد الوهاب ابى آخر السند المنتهى الى الاستاذ ابى الحسن الشاذلى ولازم العلامة القدوة الشيخ موسى الجبيري محضر عليه كذا كره في برنامج شيوخه أم البراهين وشرح المصنف عليها والابهرمية وشرحها الشيخ خالد وشرح الستين مسئلة للعلل اهل وهو أول اشياخه ثم تلازم الشيخ خليل القري في محضر عليه شرح ايداعه في الشيخ الاسلام ذكره بالانصاري

• (ذكر ملكة فارس واخاها عنها) •

في هذه السنة ملك شمس صاحب وزمستان بلاد فارس واخرج عنها ومعه في ذلك ان زنديكي بن دكلا صاحب السيرة مع صكره فارسوا الى شمس بنحورستان وحنوا له قصد فارس فجمع عساكره وقهره زوسا الى الخارج اليه زنديكي بن دكلا ووقعت بينهم حرب خايفة فيها اصحاب زنديكي عليه فانهزم في شرفه من عساكره ونجا بنفسه وقصد الاكراد انشروا عساكر والنجاء اليهم فاجارده صاحبها واحد ضيافته ونزل شمس في بلاد فارس فملكها فامساها السيرة الى اهلها ونهب ابن اخيه ابن شمس في البلاد فقتلته برفق بواطن اهلها عليه مواجعة الى زنديكي بعض العساكر الذين خاوموا عليه لساوا ومن سيرة شمس واستعاد زنديكي بلاده ورجع الى ملكه وطاشة الى بلاد خوزستان

• (ذكر ملكة ايلد كزاري) •

في هذه السنة ملك ايلد كزاري مدينة الري والبلاد التي كانت بيد ايتنا فجمع وسيد في ذلك ان ايلد كز كان قد استقر الامر بينهم بين ايتنا فجمع على مال يؤديه الى ايلد كز فقتلته في سنة فارس ايلد كز يطلب المال فاعتذر بكثرة ضلته وحاشيته فتجهز ايلد كز وقصد الري فالتقاء ايتنا فجمع وطار به بحر باع فيها فانهزم ايتنا فجمع ومضى منزله فقتلته برفق بواطن ايلد كز خضر ايلد كز فجمع واسل من ايتنا فجمع من عساكره فاطعمهم في الاقطاعات والاموال والاحسان اعظم ليقبلوا ايتنا فجمع فقتلوه وكانوا جماعة كثيرة وسلطوا البلد الى ايلد كز فمرتب فيه مهر بن علي باع وعاد الى همدان ولم يف لاهلهم الذين قتلوا ايتنا فجمع وسلطوا البلد اليه بما وعدهم وقال مثل هؤلاء ينبغي ان لا يستخفوا او ابتغى عنهم وتفرقوا في البلاد فساد بعضهم وهو الذي تولى قتله الى خوارزم شاه فله خوارزم شاه نكالا بما فعل بصاحبه

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة روى في دار خليفة رجل شر يب في الطريق التي يركب فيه وفي يده سكين صغيرة وفي يده الاخرى سكين كبيرة فاخذوه وفرروه فقال انان من حلب عيسى وعوقب البواب ولم يعلم من أين دخل وفيها قبض ابن البلدي وز بر الخليفة على الحسين بن محمد المعروف بابن السبي واهل أخيه الاصغر وكانا ابني عمه عبد الدين استاذ الدار وكان الاصغر عامل البها وستان فقطع يده ورجله قيل كان عنده

واللايس الفاعل خرقوا كثرة الارادوا ان يخدموا والجنم خصوصاً ان اذعن بذلك شئ من المزايا ١٥٩ المتعلقين بقل الاحصان

وهت اكثر البلاد من الشام والجزيرة والموصل والعراق وغيرها من البلاد واشدها
كان بالشام فخر بنت كثير من دمشق وبعليق وجص وجاعة وشيزو وبعرين وحلب
وبغداد وهدمت اسوارها وقلاعها وسقطت الدور على اهلها واهل الشام منهم ما يخرج من
الحمد فاما اناه الخبر سار الى بعليق ليعمر ما تهدم من سورها وقلاعها فاما وصلها اناه
خبر باقي البلاد وخراب اسوارها وقلاعها واهلها فاعمل ببعليق من يعمرها
ويحفظها وسار الى جص ففعل مثل ذلك ثم الى حماة ثم الى بعرين وكان شديد الخدرة على
سائر البلاد من القرى ثم اتى مدينة حلب فراى فيها من آثار الزلزلة ما ليس بغيرها من
البلاد فانها كانت قد انت على اوبلح الرعب من شاكل مبالغ وكانوا لا يقرون ياوون
ما كنهم خوفاً من الزلزلة فاقام بظاهرها وياشر عمارتها بنفسه فلم يزل كذلك حتى
احكم اسوار البلاد ووجعها واما بلاد افرنج فان الزلازل ايضا هزلتها كذلك
فاستعملوا بعمارة بلادهم خوفاً من نور الدين فاعلموا فاشتغل كل منهم بعمارة بلاده خوفاً
من الآخر

● (ذكر وفاة قطب الدين مودود بن زنكي وملك ابنه سيف الدين غازي) ●

في هذه السنة في ذي الحجة مات قطب الدين مودود بن زنكي بن آق سنقر صاحب الموصل
بالموصل وكان مرضه حتى حادة ولما اشتد مرضه وصي بالملك بعده لابنه الاكبر هادي
الدين زنكي وعمل عنه الى ابنه الاخر سيف الدين غازي وانما صرف الملك عن ابنه
الاكبر هادي الدين زنكي بن مودود لان القيم بامور دولته والمقدم فيما كان خادماً له
يقال له خمر الدين عبد المسيح وكان يكره هادي الدين لانه كان يلوغ عنه نور الدين
لذكراً مقامه عنده ولانه زوج ابنته وكان نور الدين يفضله على المسيح فاتفق فخر
الدين وخاتون ابنة حسام الدين عمر تاش بن ايانا ازي وهي والدته سيف الدين على صرف
الملابس من هادي الدين الى سيف الدين فدخل هادي الدين الى عمه نور الدين مستغصراً
به ابنته على اخذ الملك لنفسه وتوفي قطب الدين وعمره نحو اربعين سنة وكان ملكه
احدى وعشرين سنة وخمسة اشهر ونصفاً وكان خمر الدين هو المديبر للاموار والحكام
في الدولة وكان قطب الدين من احسن الملوك سيرة واقصمهم عن اموال رعيته بحسن
اليهم كثير الانعام عليهم ومحبوباً الى كبيرهم وصغيرهم عطوفاً على شرفهم ووضعهم
كرهم الاخلاق حسن الصبر لهم فكان القائل اذ اردت قوله

خلقة كالمزني طيب مذاقة ● والروضة الغناء طيب نسيم

كالسيف لكن فيه لم واسع ● من جنى والسيف غبر حليم

كالفيث الا ان وابل جوده ● ابدوا وجود الحبش غير مقسم

كالدهر الا انه ذو رحمة ● والدهر قاصي القلب غير رحيم

وكان من سبب الانفعال التي يربطها بين النهر جرم المناقب قليل المعايير وجهاته ورضى
عنه وعن جميع المسلمين بمهنة وكرمه انه جواد كريم

واكرام الضيقان ففعل ذلك
يصير به قطب الزمان وفريد
العصر والاوان فلو فرضنا
ان شخصاً اجتمعت فيه
اوصاف الكمال المتبوية
والمعارف اللدنية وخلوها
ذكر وكان صلوا كاقبليل
المسال كثير العيال فلا يعد
في الرجال ولا يلتفت اليه
بحال حكم المية واحكام ربانية
فما تقلدها سيدي احد
المسد كوردون المترجم في
مطلع ايسلي نفسه بالاماني ثم
فصل الحج في سنة تسع وسبعين
كما ذكر فلما عاد من الحج تزوج
بوالدة الشيخ محمد ابي هادي
واسكنها بمقر ملصق لدار
الخليفة فوصلوا وتقر بالماهولة
ولم تطل مدة الشيخ الى الامداد
وتوفي سنة ثنتين وخمسين كما
ذكرناه في ترجمته وعند ذلك لم
يبقى للترجم معارض وقد هود
احواله وتشت امره مع من
يحدثى صولاته ومعارضته من
الاشياخ وغيرهم وقدن السيد
احمد وركب المترجم في صلبها
مع اشياخ الوقت والشيخ احمد
البكري وجماعة الخبز
ونقبائهم الى الرباط بالبحر ففعل
ودخل الى خيلوة جدهم
فخمس بها ساعة وفرار باب
الحزب وخلقهم ثم ركب مع
الشايع الى امير البلدة وكان
انذاك على بلنقل عليه
وركبوا الى دارهم وعمل حياتهم المعهودة واصبح متقلداً اخلاقه اسلافهم ومشيئة عبادتهم فكان لما

صفتهم ووجهه في سنة اثنتين وخمسين ١٥٨ ومثوا الف بقصد الحج وكتب له اجازة بفتحهم منه واجازة ايضا

فوصلت القارات الى ما لم تكن تبلغه قبل فخلوا البلاد من هائج فلما رأى الفرنج تنابع
العساكر الى مصر ودخول نور الدين الى بلادهم ونهبها وتخرى بها رجمه واثابته لم
يظفر وابشئ ووجدوا بلادهم خرابا واهلها بين قتيل واسير فمكثوا موضع المثل خرجت
النعامة تطلب قرنين وجعت بلاذنين وكان مسددة مقامهم على دمياط فحسب يوما
أخرج فيها صلاح الدين اموالا تخصي حتى انه قال ما رأيت اكرم من العاصد اوسل
الى مرة لمقام الفرنج على دمياط الف الف دينار مصرية سوى الثياب وغيرها

• (ذكر حصر نور الدين السرك) •

في هذه السنة في جادى لا آخر حصار نور الدين الى بلاد الفرنج فحصر السرك وهو من امشع
المعاقل على طرف البر وكان سبب ذلك ان صلاح الدين ارسل الى نور الدين يطلب ان
يرسل اليه والده فجمع الدين ايوب فحضره نور الدين وسير معه صكر او اجتمع معه
من التجار خلق كثير وانضاف اليهم من كان له مع صلاح الدين انس وصحبة فحاصروا نور
الدين عليهم من الفرنج فصار في عساكر الى السرك فحصره وضيق عليه ونصب عليه
المتجسبات فاقام المحبران الفرنج قد جمعوا له وصادوا اليه وقد جعلوا في مقدمتهم اليه ابن
هنغرى وقريب بن الرقيق وعما فارسا الفرنج في وقتهم ما فرحل نور الدين نحو هذين
المقدسين ليلتهما ومن معهما قبل ان يلقى بهما باقى الفرنج فلما قاد بهما رجعا
اقتصرى واجتمعا يساقى الفرنج فيهم وسلاط نور الدين وسط بلادهم ينهب ويحرق ما على
طريقه من القرى الى ان وصل الى بلاد الاسلام فنزل على عسرا واقام ينتظر حركة
الفرنج ليلقاهم فلم يلبث حوامن مكانهم فقام حوحتى اتاهم خبر الزلزلة ففزعوا وحل
ولما جمع الدين ايوب فانه وصل الى مصر سالما هو ومن معه ونرج العاصد الخليفة
المقام اكرامه

• (ذكر غزوة لسرية تورية) •

كان شهاب الدين الياس بن ايلغازي بن ارتق صاحب قلعة البيرة قد سار في عسكره
وهو في مائتي فارس الى نور الدين وهو بمشرا فملا وصل الى قرية البيرة وهي من همل
بعلمت ركب تصيد اذ صادف ثلثمائة فارس من الفرنج قد ساروا للافارة على بلاد
الاسلام سابع عشر شوال فوقع بعضهم على بعض واقتتلوا واشتد القتال وجبر
الفر يقا لاسيما المسلمون فان الف فارس لا يصبرون فحمله ثلثمائة فارس افرنجية
وكثر القتل بين الثاقبتين فلم يزل الفرنج وهم القتل والاسر فلم يفلت منهم الا من
لا يعتد به وسار شهاب الدين برؤس القتل والاسرى الى نور الدين فركب نور الدين
والعسكر فلقوهم فرأى نور الدين في الرؤس راس مقدم الاسيتر صاحب حصن
الكراد وكان من الشعبة يعمل كبير وكان شجاعا جليلى المولى المسلمين

• (ذكر الزلزلة وما فعلته بالاسلام) •

في هذه السنة اثنتان عشر شوال كانت زلزلة عظيمة مستابقة هائلة لم ير الناس مثلاً

بذلك ليل الحيات والخراب
النادى وكذلك تلتقى
الاجازة من الاساذ المسلك
عبد الوهاب بن عبيد السلام
العقبي المزرقى وتلقى ايضا
من اعلام الحرم المكي الشيخ
ابراهيم ابن الرئيس محمد
الزهرى الاجازة بالمسبغات
واستجازه فواضا بما لا ملأه
من الاجازات وكنا باي
الفوز وفلقت سنة تسع
وسبعين ومائة والف بمكة سنة
هجرة المترجم

• (وصل) • ولما مات السيد
محمد ابو سادى واقترضت
بعونه مائة اولاد الظهور
وذلك في سنة ست وسبعين
ومائة والف فاقت نفس
المترجم فخلقه بنتهم وتبها
لذلك وليس التاج ايضا
والعصابة التي يحملونها عليه

فلم يبق له ذلك وعرض بسيدى
احدين اسمعيل بلى المعروف
بالدالى المكنى بابى الامداد
لانهم في مابقتهم في النسب واما
السيدة ام الفخر ابنة الشيخ
عبد الحنانى با تعلق ارباب
الحل والهدى لكونه من بيت
الامارة وقد صار من قدم
كنشاول الامراء في الاتساع
والثائق والها المخرقة
والتيهات والقصور وفي
ضمته البستان بالتمثيل
والاشجار وما يحسن منها من
النواكح والادنان معظم الوجاهة والسيادة في هذه الازمان بالمالا كن الاثينة

في الحق والالتزام والالتزام بهما
 العلم والله والتباعد عن
 الدنيا والابتعاد عن الضرورة
 وخلاف من بعدهم من هم
 على خلاف ذلك وهم انما هم
 مدرسي الوقت فاحسد قوايه
 واكثر ما من التردد عليه
 وعلى موافقه وبالغوا في
 تعظيمه وتقبيل يده وملاحقه
 بالانصاف البليغة ما معاني
 صلانه وجواهر القليلة
 وحصول الشهرة لهم وذوال
 الخول والتعاضد بين يتردد
 الى داره من الامراء والا كابر
 وزادهوا يضاربها ووباعة
 بجالسهم ولا يريهم فضلا
 بسعيهم اليسير يزداد كبرا
 وتيسار بلع بهانه لا يقوم
 لا كثرهم اذا دخل عليه ومنهم
 من يدخل بغاية الادب فيضم
 ثيابه ويقول عند مشاهدته
 يا مولاي يا واحد فيجب به هو
 بقوله يا مولاي يا داني يا عسل
 يا حكيما فاذا حصل بالقرب
 منه يحضو ذراعيه حينما على
 رقبته ومسحبه لتقبيل
 يده او طسرف ثوبه واما
 الادون فلا يقبل الا طرف
 ثوبه وكذلك اتباعه وتخدمه
 الخواص واذا كان من اهل
 الذمة او كبار المبشرين
 وقبلاوايده وضامهم في اشغالهم
 وهم قيام وانصرفوا طلب
 الطست والابريق وغسل
 يده بالصابون لازالة اثر

الى كرامان خلكه اولامه بغير منازع

(ذكرة حوادث)

في هذه السنة كثرت الازية من هذا المالك بن محمد بن عطاء وتطرق الى بلاد حوران ونهب
 واغسلوا شذ من الحجاج فانهذ اليه من بغداد عسكر فاذلوه في قلاعهم وضاربهم ونهبوا
 امواله واما الى حلة حتى اذعن بالطاعة ولا يعاد اذى الحجاج ولا غيرهم فعادتهم
 العسكر وقبها توفي محمد الدين ابو بكر بن الداية وهو رضيع نوري الدين وكان اعظم الامراء
 منزلة عنده وله في اقصائه حارب وحارب وقلعة جدير فلما توفي رد نور الدين ما كان له الى
 اخيه شمس الدين علي بن الداية وقبها في شعبان توفي احمد بن صالح بن شافع ابو الفضل
 الجيلي وهو من مشروري المدة بن (الجيلي) بالبحيم واليا تحتهم انقشطان

(تم دحات سنة وستين وخمسمائة)

(ذكرة وفاة المستنجد بالله)

في هذه السنة تاهج ربيع الاخر توفي المستنجد بالله ابو المنذر يوسف بن المقتدي لامر الله
 ابي عبد الله محمد بن المستنجد بالله وقد تقدم باقي النسب في غير موضع واه أم ولد اسمها
 طائوس وقيل نرجس وروية ومولده مستحل ربيع الاخر سنة عشر وخمسمائة وكان
 امه تمام القامه طاريل الحبيبة وكان بيب موته انه مرض واشتد مرضه وكان قد نكاه
 استاذ الدار عضد الدين ابو الفرج بن رؤيس الرضا وقطب الدين قايمزالمقنوني
 وهو حينئذ كبر امير بغداد فلما اشتد مرض الخليفة اتفقوا ورضاه الطبيب على ان
 يصف له ما يؤفيه فوصف له دخول الحمام فامتنع اضغغه ثم انه دخل واغلق عليه باب
 فبات وهكذا سمعت عن غير واحد من علم الحال وقيل ان الخليفة كتب الى وزيره مع
 طيبيه ابن صفيه يامر بالقبض على استاذ الدار وقطب الدين وصاحبهما فاجتمع ابن صفيه
 باستاذ الدار واعطاه خط الخليفة فقال له تعسود وتقول انني اوصلت الخط الى الوزير
 ففعل ذلك وحضر استاذ الدار وقطب الدين وزدن وانشاء ثناء من وعرض الخط عليه ثم
 فاتفقوا الى قتل الخليفة فدخل اليه يزدن وقلمازا الحميدي فملاهما الى الحمام وهو
 يستعبث والسيماور اشلقا البواب عليه وهو يصيح الى ان مات رحمه الله وكان وزيره ابا
 جعفر بن البليدي وبنوه وبن استاذ الدار وبين قطب الدين هذا ومعه مائة من
 المستنجد بالله كان يامر به شيئا متعلق بما فيه فعله او كانا يفتنان انه هو الذي يسي
 بهما فلما مرض المستنجد وارجع بموته وكتب الوزير ومعه الامراء والاجناد وغيرهم
 بالاعداء فلم يبق عنده خبر موته فارسل اليه عضد الدين يقول ان امير المؤمنين قد خفف
 ما به من المرض واقبلت العافية فخاف الوزير ان يدخل دار الخلافة فياخذ قريبا انكر
 عليه ذلك فعاد الى داره واتفق الناس عنه وكان معه الدين وقطب الدين قد استعدا
 للهرب فلما ركب الوزير خروفا منه ان دخل الدار ان ياخذهم فاما عادات استاذ
 الدار ابواب الدار وانتهروا وفاة المستنجد واحضر هو وقطب الدين ابنته اياهم محمد الحسن

● (ذكر حالة يثقي للولك أن يحترقوا من مثلها) ●

حدثني والذي رحمه الله قال كنت أتولى جزيرة ابن هر القطب الدين كإعلم فلما كان قبل
منه بسبع أمانا كتاب من الديوار بأن وصل يامرون بمحاقة جميع بساتين العظيمة
وهذه العقبة هي قرية تحاذي الجزيرة منها دجلة ولها بساتين كثيرة بعضها يبيع
فيؤخذ منه على كل جر يبيش معلوم وبعضها عليه نخاع وبعضها مطلق من الجميع
قال وكان لي فيها ملك كثير فكنت أقول إن المصلحة أن لا يغير صلي الناس شي وما
أقول هذا لأجل ملكي فأتني أنا مبيع ملكي وأعطار يدان يدوم الدعاء من الناس
للدولة في كتاب الثابتة ولولا ليد من المساحة قال فأتهم الام وكان بها قوم
صالحون فيهم أنس ويشتام وديغا في الناس كلهم وأواثلهم هم يطلبون المراجعة
فأعلمتهم أني راجعت وما أجبته في ذلك لئلا في منهم رجلان أعرف صلاحهم ومطلبها
من المعادة وبخامسة ثمانية ففعلت فاضروا على الماشقة فعرفتم ما الحال قال فما
مضى الأعدة أيام وأدعجنا في الرجلان فلما رأيتهم فقلت لهما ما آي طلبان المعادة
فجهت منهما وأخذت اعتذر إليهما فقلت لهما ما آي طلبان المعادة فقلت لهما ما آي طلبان
حاجتنا فقلت قال فقلت لهما ما آي طلبان المعادة فقلت لهما ما آي طلبان المعادة
الذي خاطب في هذا الموصل فقالان حاجتنا قد قضيت من الحماول بكافة أهل
العقبة قال فقلت أن هذا ما قد حدثنا به نفوسهم ما هم قاعا في فلم يمس غير عشرة أيام
وإذا فجاءنا كتاب من الموصل يامرون بإطلاق المساجين والمحبوسين والمكوس
ويامرون بالصدقة وقال أن السلطان يعني قطب الدين مرض في حاله شديدة
ثم بعد يومين أو ثلاثة جاءنا الكتاب بوفاته فجهت من قولهما واعتقدت كراعتي
فصاروا الذي عد ذلك يكفرا كرامهم وأحترامهم ما يروونها

● (ذكر الحرب بين عساكر ابن عبد المؤمن وابن مردئش) ●

كان محمد بن سعيد بن مردئش ملك شرق الأندلس قد أتني هو والفر شيخ وامتنع على
عبد المؤمن وابنه بعده فاستعمل امرأته لاسمها بعد وفاة عبد المؤمن فلما كان هذه السنة
جاء إليه يوسف بن عبد المؤمن بخاسر وأبلاده ونحوها وأخذوا مدينتين من بلاد
وأخافوا كره وجنوده وأقاموا ببلاد مدة ينتقلون فيها ويجيبون أموالها

● (ذكر وفاة صاحب كرمان والخلف بين أولاده) ●

في هذه السنة توفي الملك طاهر بن قاوت صاحب كرمان واختلاف أولاده بهرام شاه
وأرسلان شاه وهو الأكبر وجرى بينهما قتال انهزم فيه بهرام شاه إلى نرسان فدخل على
المؤيد صاحب نيسابور واستجده فأنجده عساكر سار بها إلى كرمان فخرب بين الآخرين
مرب غفر فيها بهرام شاه وهر بارس أرسلان شاه فقتلوا صفة من مستجير أيا بلد كز فأنفذ
معه عساكره وانتدوا الأبلاد من بهرام شاه وساروا إلى أخيه أرسلان شاه فعد بهرام شاه
إلى نيسابور مستجير بالمؤيد صاحبها فأقام عنده فاتفق أن أخاه أرسلان شاه مات فسار

و ملائمة صدر أخيه وحسن
منه فموا تتقدم امرأته وحسن
يلوكيته هامة وسد حجة ورأسه
وقودة وأدب مع الأشياخ
والأقران وتجنب إلى أبواب
المظاهر والأكابر واستجاب
الحواطر وسلك الطرائق
المجيدة والتباهد عن الأمور
الظلمة بالمروءة والأخلاق
والرفق مع الاستغفار في بعض
الاحيان بالمطامعة والمذاكرة
في المسائل الدينية والأدبية
ومعاشرة الفضلاء ومجالستهم
والمناقشة في النكات
واقتران الكتب من كل فن
كل ذلك مع الجهد والتفصيل
للاسباب الدنيوية وما
يتوصل به إلى كثر الأبرار
بحسن تدبير وجعل طريقة
مبعدة عما يحل بالمقدار بحيث
يشقى مراده من العظيم
وجعل الفضل وبراسل
ويكتب ويشرح على أدي
شيء ويحاسب ولا يدفع لأبواب
الأقلام مما أشبههم المقرر في
الدفاتر بل يرون أن أخذها
منهم من السكائر وكذلك
دواوين المكوس المنى على
الاجفاف فكل ما نسب له
فيما فيه ومضائق وكلمات
الأمم فراد المندى وخصه إذا
تلبت الدول وارتفعت
الشغل كان الأسبق التقديم
في أعينهم هو الجليل العظيم
وهم لديه صفار لا ينظر إليهم إلا

اليمين الاحتسار ولما أخرضت بقايا الشيوخ الدين

والله ان ذلك القدر لم يكف وان العباد لم يتمكنوا والاحسان بالانعام ١٦٣ فاما قوله نصيبين كباخرى واتمها

والله ان ذلك القدر لم يكف وان العباد لم يتمكنوا والاحسان بالانعام ١٦٣ فاما قوله نصيبين كباخرى واتمها
عنه هذا الوضع الذي هو عليه
الا ان واثنا عشر مائة مائة
وخمسة ووسع القصر الملاصق
لما القصر به بجوسه ومواضع
الحريم ايام الموالدثم ارسلا
في ان ذلك كقضاء ووزيره
الشيخ ابراهيم السندوي
الى دار السلطنة بمكتبات
وهرض رجال الدولة
والتمس رفع ما على قرية
زفتا وضمها مما في حوزة
من الاقزام من المال المبري
الذي يدفع الى الديوان في كل
سنة وكان ابراهيم المذكور
خاية في الدهاء والمجمل
السامية والتصنعات
الشيطنانية والتخطيطات الوهمية
وتقليبات الملاعبة فتم
مراعاة ابتداه من الخفة
والايماءات الملققة ولم يدفع
ما جرت به العادة من العوائد
بل اجتاب خلاف ذلك فرائد
ولما حضر حسن باشا الجزائر الى
الى مصر على رأس القرن
ونجح الامراء المصريون الى
الجهة القبلية واستباح
أموالهم وقبض على نسايتهم
وأولادهم وأمر بالزحف ورفق
المزاد وبيعهم زانها انهم
أرقاء لميت الجبال وفعل ذلك
فاجتمع الاشباخ وذهبوا
اليه فكان الخاطبة
المتبرج فاعللاه أنت آتيت
الى هذه البلدة وأرسلت

وفي هذه السنة صار صلاح الدين ايضا عن مصر الى بلاد الفرنج فاعلم على اجمال
السلطان الى اقامة العدل ورفع الظلم كما تقول اوليس الاحرار وامهات الاولاد وعتك الحر يمتقال هؤلاء ارقاء

هـ (ذكر صلاح الدين بلاد الفرنج وفتح ايلة هـ)

ليعلق وفي سنة تسعين وسائة
والفرورنالى مصر عبد الرزاق
افندي رئيس السكاتب ومن
أكبر اهل الدولة فتداعى
معه واصحابه واهدى
اليه خدايا واستدعاه واصفاه
وحضر في ذلك العام محمدا
المعروف بالغزني واليا على
مصر فأتى اليه بمجموعة الرئيس
المذكور احتياجا زاوية
اسلافه للعبادة ودعا لباشا
لزيارة قبورهم في يوم المولد
المستاد السنوي وذكره
المفسود واشهره بعض
المخلل وزين له ذلك الفعل
وانه من تمام الشعائر الاسلامية
والمشاهد التي يجب الاحتفاء
بشأنها والسعي والطواف
بجمرها وكان الميعين والسفير
والمشاهد في ذلك ايضا شيخنا
محمد بن العشر السيد محمد
برضي وهو هذا العشائين
مقبول انقول وكان مريد
الرزاق الرئيس يتلقى عنه
المسلسلات والاجازات وقرا
عليه مقامات الحمري فاجاب
الباشا ووعد بانعام ذلك
وكاتب الدولة وورد الامر
باعتلاق حسين كسب المصروف
العبادة من خمسة عشر
فترع في خدم حوائطها
ووسعها من وضعها الاصل
وانتدس في جدرانها قبور

وبانه لما لاقه وتقياه المستفى بامر الله وشوط عليه شوطا ان يكون هذا الدين ووزيرا
وابنه كمال الدين استاذ الدار وقطب الدين امير العسكر فاجابهم الى ذلك ولم يتول الخلافة
من اسمه الحسن الا الحسن بن علي بن ابي طالب والمستفى بامر الله واتقوا في النكية
والكرم فبايعه اهل بيته البيعة الخاصة يوم توفي ابو بوبايه الناس من القس في الساج
بيعة عامة واظهر من العدل اخذ عاف ما همل ابوه وفرق اموال الجليلية المقدار وعلم
الوزير ابن البادي فقط في بيده وقرع سته فندما على ما فرط في حوده حيث لا يتقنه
واناه من يستدعيه للموسى العزما والبيعة المستفى فغضى الى دار الخلافة فلما دخلها
صرف الى موضع وقتل وقطع قطعوا التي في دجلة رجمه الله واخذ جميع ما في دواوينها
فيها خطوط المستنصرية باره فيها بالتبص ما ليس ما وخط الوزير فدرجته في ذلك
وصرفه عنه فلما وقع عليها عرفا برأيه ما كانا يظنان فيه فندما حيث فرط في قلبه
وبان المستنصرية من احسن الخلفاء برة مع الرعية طادلا فيهم كثير الرقي رسم واطلق
كثيرا من المكوس ولم يترك بالعرفاق منها شيئا وكان شديد على اهل العيت والفساد
والسعاية بالناس (باقى) انه قبض على انسان كان يسمى بالناس فاطا الى حبه فشق
فيه بعض اصحابه الخنصين فخدمته وذل عنه عشرة آلاف دينار فقال انما اعطيتك عشرة
آلاف دينار وتخصر لي انسانا آخر مثله لا كف شره عن الناس ولم يطلقه ورد كثيرا من
الاموال على اصحابها ايضا وقبض على القاسمي ابن المرحم واخذ منه مالا كثيرا فاعاده
على اصحابه ايضا وكان ابن المرحم طالما جاز في احكامه

٥ (ذكر ما ثور الدين الموصل واقرار سيف الدين عليا) ٥

لما بلغ ثور الدين محمد وادوات اخيه قطب الدين مودود صاحب الموصل وملك ولده سيف
الدين غازي الموصل والبلاذ التي كانت لابيه بعد وفاته وقام بخر الدين عبد المسيح
بالامر معه وتحكمه عليه وكان يقض بخر الدين لما يلفعه عنه من خشونة سياسته فقال
أنا اولى بشيبيرا ولا داعي وملكهم وسار عسدا انتضاء العزما برة في قلة من العسكر
وعبر الغرات عند قلعة جبر مستهل الطريق من هذه السنة وقصد الرقة فخصرها واخذها ثم
سار الى الحابور فلما جبره وملك نصيبين واقام بها فجمع العساكر فأتاه بها ثور الدين
محمد بن قرا ارسلان بن داود صاحب حصن كرقاو وكثر جمعه وكان قد تركه كثر عساكره
بانام لم يخط ثوروه فلما اجتمعت العساكر سار الى شيوخا فخصرها وقبض عليها
الخنبيقات وملكها وسلمها الى عماد الدين ابن اخيه قطب الدين وكان قبا جامة كتب
الامراء الذين بالموصل سرا يذلون له الطاعة ويخشونه على الوصول اليهم فسار الى
الموصل فأتى مدينة بالمدو عبر دجلة عند دها مخاضة الى الجانب الشرقي وسار فدخل شرقي
الموصل على حصن ينشوي ودجلة بينه وبين الموصل ومن القهب ان يوم ترو له سقط من
سور الموصل بدنة كبيرة وكان سيف الدين غازي قد سيره من الدين مودود بن قطب الدين
الى انابك شمس الدين ايلد كثر صاحب همدان وبلد الجيسل واقر بيجان واصفهان

له الدهر صاحب حتى قيل انه
هو الذي عرف حسن باشا
عن ذلك لئلا به زيادة في
المخوفة عنده ويترك منها
حصة لنفسه بقرينة ما ظهر
عليه في عقب ذلك من التوسع
وقد غلب على قلبه بل وطن
غالب الناس انقراض
المصريين وغيروا عن تقاليدهم
الدهري كل حين وأما ترجم
فانه لما خذباكمز سلم ورد
الامانة الى صاحبها حين قدم
وحسنت فيهم سيرته وزادت
عندهم محبته وفي عقب ذلك نزل
السيد محمد افندي البري
الذي كور من وظيفه نظر
المشهد الحسيني لترجم وارسل
اليه بصندوق دفاتر الوقف
وكان نظر المشهديين مدة
طويلة ووعده المترجم بان
يسد عنه وظيفه النظر على
وقف الشافعي فلما حصل
الافراغ واحتوى على الدفاتر
نكت وطبع على الوظيفتين
بل ومديده الى غيرهما لعدم
من يارضه ولا يداغم من
الاراء وغيرهم مثل نظر
المشهد النفيسي والريفي
وباقى الاخر حجة الكثرة
الابرار التي يصاد بها الدنيا
من كل ناد وتاتي الخلائق
بالترجمات وانواع التدويرات
واخذ يحاسب المباشرين
وخدمة الاخر حجة المذكورة
على الارادات والتدويرات
وبحسبته على الدارات يسيرهم بينهم ويضربهم بالجر يداهم على ارجلهم وفعل ذلك السيد بدوي

العاثدية واثامة الخطبة المستصيبة فامتنع صلاح الدين واعتذر بالخوف من قيام
اهل الديار المصرية عليهم ليلهم الى العلو بين وكان صلاح الدين يكره قطع الخطبة
لهم ويريد بقا معهم خوفا من نور الدين فانه كان يخافه ان يدخل الى الديار المصرية
ياخذها منه فكان يريد ان يكون العاضد معه حتى ان قصده نور الدين امتنع به وماهلي
مصر عليه فلما اعتذر الى نور الدين بذلك لم يقبل عذره وانح عليه بقطع خطبته والزعم
الزاما لافهمه في مخالفته وكان على الحقيقة نائب نور الدين واتفق ان العاضد
مرض هذا الوقت مرضا شديدا فلما عزم صلاح الدين على قطع خطبته استشار
اراءه فنهى من اشار به ولم يفرق في مصر بين ومنهم من خافه لانه ما يمكنه الامتثال
امر نور الدين وكان قد دخل الى مصر انسان اتهمى يعرف بالامير العالم رايته انما لم يصل
فلما راي ما هم فيه من الاحكام وان احدا لا يتجرأ من يخاطب للعباسي قال انا ابسط
بالخطبة فلما كان اول جمعة من المحرم صعد المنبر قبل الخطيب ودعا للتضي ففعلوا
فلما لم ينقطع فتح اعتراضا وكتب بذلك الى سائر بلاد مصر ففعلوا وكان العاضد
قد اشتد مرضه فلم يعلمه احد من اهله واصحابه بقطع الخطبة وقالوا ان عوفي فهو يعلم
وان توفي فلا ينبغي ان نقيم بمثل هذه الحادثة قبل موته فتوفي يوم عاشوراء ولم يعلم
بقطع الخطبة ولما توفي جالس صلاح الدين له راءوا ما تولى على قصر الخلافة وعلى
جميع ما فيه من حفظه بها الدين قرا قوش الذي كان قد رتبته قبل موت العاضد فعمل
الجميع الى صلاح الدين وكان من كثرته يخرج من الاحصاء وفيه من الاعلاق
والنفيسة والاشياء الغريبة ما يتخلو الدنيا عن مثله ومن الجواهر التي لم توجد عند
غيرهم فنهى الخيل والياقوت وزنه سبعة عشر درهما وسبعة عشر مثقالا انما لا أشك فانتى
رايته ووزنته والمأثور الذي لم يوجد مثله ومنه انصاب الزمرد الذي طوله أربع اصابع
في عرض عتق كبير ووجد فيه مثل كان بالقرب من موضع العاضد وقد احتاطوا
بالحفظ فلما رآوه نكثوه عمل لاجل اللعوب فيه فبخرروا من العاضد فاخذوا انسان فضرب
به فضرط فقتلوا منه ثم آخر كذلك وكان كل من ضرب به ضرط فاقامه احدهم
فذكره فاذا الطبل لاجل قولنج قد دما على كبره لما قيل لهم ذلك وكان فيه من
الكتب النفيسة المعدومة المثل ما لا يحصى فباع جميع ما فيه ونقل اهل العاضد الى
موضع من القصر وكل بهم من يحفظهم واخرج جميع من فيه من امة وعبد فباع
البيض واعتق البعض وذهب البعض وخلا القصر من سكانه كان لم يبق بالامر
تسكان الحي الدائم الذي لا يزول ملكه ولا تغيره الدهور ولا يقر بالتقص حياه
ولما اشتد مرض العاضد ارسل الى صلاح الدين يستدعيه فظن ذلك خديعة فلم
يكن اليه فلما توفى علم صدقه فندم على تخلفه عنه وكان يصغ كثيرا بالكرم وابن
الجناب وعلمه الخيرة على طبعه وانقياده وكان في نية نزع خطبته من الخلافة فوهم
الحفاظ والمنقصر والنظار والمحاتم والعزير والنصور والناثم والمهدي ومنهم
من لم يخطب له بالخلافة ابوه يوم فتن الحامض وجدايه وهو الامير ابو القاسم محمد بن

هؤلاء واخير السائلان
بمعادتهم لا واره فقال له
السيد محمود البندوقي اكتب
ما تريد بل نحن نكتب
اسماءنا بغير اناهم وانكف
من اتمام قصده وايضا تتبع
اموالهم ووزائعهم وكان
ابراهيم بك الكبير قد اودع
عند المترجم وديعة وكذلك
مراد بك اودع عند محمد افندي
ابكرى وديعة وعلم ذلك
حسن باشا فادرس عسكرا
الى السيد البكرى فلم تسعه
الخالفة وسلم ماعنده وارسل
كذلك يطلب من المترجم
وديعة ابراهيم بك فامتنع من
دفعها قائلا ان صاحبها لم يمت
وتد كبت على نفسه وثيقة
فلا سلم ذلك مادام صاحبها
في قيد الحياة فاشتد غيظ
الباشا منه وقصد البطش به
فداهاه الله منه ببركة الانتصار

عسقلان والرملة وحجم على ر بصر غرة فنهيه واتاه ملك القريش في غلة من العسكر
مصر عن لرد عن البلاد فقاتلهم وهزمهم وقات ملك القريش فنهيه عن اشرف ان يؤخذ
اسير او عاد الى مصر وعمل راكب مقفلة وحملها قطعاعا على الجبال في البر وقصد ايلة
بجمع قطع المراكب والقلاع في البصر ومصر اليه برا وبحرا ونقصها في العشر الاول من
ربيع الآخر واسبقاح اهلها وعاينها او عاد الى مصر

• (ذكر ما عهده صلاح الدين بمصر هذه السنة) •

كان بمصر دار للثعنة تسمى دار المعونة ليس فيها من يريد حبة فهدمها صلاح
الدين وبنائها مدرسة للشافعية وازال ما كان فيها من الظلم وبني دار العدل مدرسة
لشافعية ايضا وعزل قضاة المصريين وكافوا شيعه واقام فاضيا شافعييا في مصر فاستتاب
القضاة الشافعية في جميع البلاد في العشرين من جمادى الآخرة

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة اشترى تقي الدين عمر ابن ابي صلاح الدين منازل العز بمصر وبنائها
مدرسة للشافعية وفيها افاد خمس الدولة ثورا نشاء اخو صلاح الدين على الاعراب
الذين بالصعيد وكانوا قد اتعدوا في البلاد وعدوا ايديهم فمكفوا عما كانوا يفعلونه
وفي ايام القاضي ابن الحلال من اعيان الكتاب المصير بين وفضلاتهم وكان صاحب
ديوان الانشاميه وفيها وقع حريق بسفد في دريا المطبخ وفي خرابه ابن جردة وفيها
توفي الامير نصر بن المستظهر بالله هم المستعبد بالله وجوه ووهوا من مات من اولاد
المستظهر بالله وكان موته في ذي القعدة ودفن في التراب بالرصافة وفيها جعل
شهيد الدين ابو بكر نصر بن اعطار صاحب الخزائن بغداد ولقب شهيد الدين وفيها
جج بالناس الامير ما شئت ابن المستعبدى وكان ثم الامير رحمه الله

• (شهدت سنة سبع وستين وخمسمائة) •

• (ذكر اقامة الخطبة العباسية بمصر واقراء الدولة العلوية) •

في هذه السنة في ثاني جمعة من المحرم قطعت خطبة العاصم لدين الله ابي محمد الامام
عبد الله بن يوسف بن الحافظ لدين الله ابي الميمون عبد الجبسين ابي القاسم محمد بن
المستنصر بالله ابي نجم محمد بن الظاهر لاعزاز دين الله ابي الحسن علي بن النجاشي بالله الله
ابي صلي المنصور بن العزيز بالله ابي منصور بن نزار بن المنزل لدين الله ابي نجم محمد بن
المنصور بالله ابي الظاهر اسمعيل بن القاسم بالله الله ابي القاسم محمد بن المهدي بالله ابي
محمد عبد الله وخواول العلويين من هذا البيت الذين خطب لهم بالخلافة ونحوها
بامر المؤمنين وكان سبب الخطبة العباسية بمصر ان صلاح الدين يوسف بن ايوب
لما ثبت قدمه بمصر وازال الخلفاء فيه وسعف امر الخليفة فيها العاصم وصار قصره
يحكم فيه صلاح الدين ونائبه قراقوش وهو خصى كان من اعيان الامراء الاسمية
كلهم يرجعون اليه فكتب اليه نود الدين محمود بن زنكي يامره بقطع الخطبة

يؤمل بعد انقراضه من مقتضى الضرر من الاضرحة التي تحت قعره انضم ذلك الكتاب ١٧٧ ووجهه انهم ولزموا فيه وادخلوا

ذلك المكتبة ومحاها من مجل
القاضي او صاحبها على
تفقد ذلك مع انها لا تؤهل الى
تلك الجهة الا بعد سنين
واهران متطاولة وقد تضمن
علماء الشرع على ان الوقف
والنذر لا يقرب والاضرحة
يا مل فان قيل بعتت على
الفقره قلنا ان سدة هذه
الاضرحة ليسوا بقراء بل هم
الآن اغني الناس والفقره
حقيقة خلافهم من اولاد
الناس الذين لا كسب لهم
والكثير من اهل العلم الخاملين
والذين يحسبهم الجاهل اغنيا
من التعفف ولما استولى
الترجم على وتليغة نظر
المشاهد المحمدي قهر السيد
يدوي المباشر المذكور وانخذ
داره كمنع في المسجد
واخرجه منها وهدمه وانشاها
دارا لنفسه ينزل بها ايام المولد
المعتاد وباقى اليها في كل جمعة
او جمعتين ولما تم بناؤها
ونظماها وقرب وقت ايام
المولد انتقل اليها بخدمته ورجعه
وتقدم الى حكام الشرطة
بامر الناس والمشايدات على
اهل الاسواق والمحلات
بالسهر بالليل ووقود السراج
والقناديل خمس عشرة ليلة
المولد وكان في السابق ليلة
واحدة واحد في تلك الليالي
سيارات وجمعيات وميلولا

ذلك فجمع صلاح الدين بالخبر مع اهله وفيهم ابو نجم الدين ابوب وخاله شهاب
الدين الحارثي ومعه سائر الامراء واعلمهم ما يات من عزم نور الدين وحركته اليه
واستأذنه فلم يجبه احد بكلمة واحدة فقام تقي الدين هرايين اخي صلاح الدين فقال
اذا جانا فاقبلنا ومتعنا من البلاد وواقعة من اهلهم فشنهم فشمع الدين ابوب
وانكر ذلك واستعظمه وشمع تقي الدين واقعه وقال لصلاح الدين انا بولك وهذا خالك
شهاب الدين ونحن اكثر محبة لك من جميع من ترى والله لو ايت انا وهذا خالك نور
الدين لم نكث الا ان نقتل بين يديه ولو امرنا ان نضرب عنك بالسيف لقتلنا فاذا كنا
نحن هكذا فانك لا تغيرنا وكل من تراء عندك من الامراء لو راى نور الدين وحده
لم يتجاسروا على التثبت على مروجهم وهذه البلاد ونحن محاليك ونؤا به فيما كان
اذا سمعنا واملعنا والراى ان تكتب كتابا مع نجاب تقول فيه بلغني انك تريد الحركة
لاجل البلاد فاي حاجة الى هذا يرسل المولى نجابا يضع في رقبتي منديلا ويأخذني
اليك وما ههنا من يمنع وقام الامراء وغيرهم وقفر قواعلي هذا فلما خلا به ابوب قال له
يا تقي عقل فقلت هذا اما تعلم ان نور الدين اذا سمع عزمنا على منعه ومهار به جعلنا اهم
الوجوه اليه وحينئذ لا تقوى عليه واما الآن اذا بلغه ما جرى وطاعتنا تركنا واشتغل
بغيرنا والقدرا تعمل عملها والله لو اذن نور الدين صبة من قصب السكر لقاتلنا
عليها حتى امنعه او اقتل ففعل صلاح الدين ما اشار به فترك نور الدين قصده واشتغل
بغيره فكان الامر كما ظننه ابوب فتوفي نور الدين ولم يقصده ومالك صلاح الدين البلاد
وكان هذان احسن الامراء وما يودها

• (ذكر غزوة الى الفرج بالشام) •

وفي هذه السنة خرج مكيان من مصر الى الشام فارست بمدينة لاذقية فاخذها الفرج
وهما عاملوا من الامتعة والتجارة وكان يديهم وبين نور الدين هدية فمكثوا وغدروا
فارس نور الدين اليهم في المعنى واعادتهما اخذوه من اموال التجار والعلماء واحتجوا
بامورهم ان المكيين كانوا قد انكسروا ودخلها المسلمون وكان الشرط ان كل مركب
يتسكروا يدخله الماء ياخذونه فلم يقبل مغالطتهم ورجع العساكر وبث السرايا في
البلاد منهم بعضا نحو انطاكية وبعضا نحو طرابلس وحصره وحسن هرقه وخرب
ربضه وارسل طائفة من العسكر الى حصن صانينا وعزيمة فاخذوها معونة ونهب
وخرب وعثم المسلمون غنائم كثيرة وعادوا اليه وهو هرقه فصار في العساكر جميعا الى
ان قارب طرابلس ينهب ويخرب ويحرق ويقتل واما الذين ساروا الى انطاكية
ففعلا في ولايتها مثل ما فعل في ولاية طرابلس فراجعهم الفرج وخذلوا جميع ما اخذوه
من المكيين وتجديد الهدنة معهم فاجابهم الى ذلك واعادوا ما اخذوا وهم صاغرون
وقد نبت بلادهم وغنمت اموالهم

• (ذكر وفاة ابن مرديم ومالك يوسف بن عبد المؤمن ببلاد) •

وزمورا ومناور ومنازل وجمع خلافتي من ارباش العالم الذين ينسبون الى الطبراني كالا حدة

أقبحا السيد المذكور ونزوله
عن نظر المشهد ضيق صدره
من المذكور ومنا كذبه له
والمنعلا على الخلل ومحصل
الوقف والتقصير في مصادره
اللازمة وينسب التفسير
للناظر وكان رحمه الله عظيم
الهمة يغلب عليه الحياة
والصحة ويرى خلافا
ذلك من صفات الأمور
فتمهل من ذلك وتتركه
أثير فلما وقع المرجع باليد
يدوي وباقي عظامه السنية
ما وقع اتقمع الباقون وذلوا
وخافوه أشد الخوف ووشوا
على بعضهم البعض وطلق
يقاتلهم بالانزور والتموع
والاغنام والوصول وما يتصل
من صندوق الضمير من المال
وكانوا يتنصرون بذلك كله
واقامهم في رفاهية من العيش
ويجمع المال مع السقاية
والثضافة حتى من الفقير
المعدم المقلص والمكسرة
الناشئة وكان إذا أراد
الايقاع شغفوا واداءته وختنى
طابقه ذلك أو لولا ما خلفه من
يتصرفه بهذه الطريق
من قبل الايتماع به فانه لما
أراد ضرب السيد بدوي طاف
على الشيخ العمري وأمانه
وأمره ما في نفسه وامنت
يداه أيضا إلى شهود بيت القاضي
فكان إذا بانته أن أحدهم
كتب جهة استدال أو اجارة يمكن مدعونه

المستنصر وبقى من خطبه بالحج لا فقه وليس من آياته المستعلى والأمر والقادر
والقائم والناصر والمقرر والمقرر إلى أن سار إلى مصر ومنهم بمصر المعز المذكور وهو أول من
خرج اليها من أفريقيا والعزير والمحاكم والظاهر والمستنصر والمستعلى والأمر
والحافظ والقادر والقائم والعاضد وجميع مدعاهم من حين ظهر المهدي
بسهولة ما في ذي الحجة من سنة تسع وتسعين ومائتين إلى أن توفي العاضد ما تسان
واثنان وتسبعون سنة وثمانين سنة من هذا الباب الدين الماتعة الا واستمرت ولم تفل
الا وتمرت ولم تصف الا وتمكدت بل صغرها لا يتخلو من الكدور وكدها قد يتخلو من
الصفون سال الله تعالى أن يقبل بقلوبنا اليه ويرينا الدين حقيقة ويرهنا فيها
وبرغبنا في الآخرة أنه سمع الدعاء قريب من الأجابة ولما وصلت البشارة إلى
بغداد بذلك خرجت العترة بها عدة أيام وزينت بغداد وظهر من الفرح والجدل
ما لا حد عليه وسيرت الخلع مع هذا الدين حسد وهو من خواص الخدم المقصوبة
والمقدمين في الدولة لنور الدين وصلاح الدين فساو صندل إلى نور الدين وألبه الخلع
وسير الخلع التي لصلاح الدين وللخطباء بالديار المصرية والاعلام السود ثم إن هذا
صندلا صار استنادا للحقيقة المستنصر بأمر الله ببغداد وكان يدرى الفقه على
مذهب الشافعي وسع الحديث ورواه يعرف أشيا بمحنة وفيه دين وله معروف كثير
وهو من محاسن بغداد

ذكر الوحة بين نور الدين وصلاح الدين باطننا

في هذه السنة جرت أمور أوجبت أن قاتل نور الدين من صلاح الدين ولم يظفر ذلك وكان
سببه أن صلاح الدين يوسف بن أيوب سار عن مصر في صفر من هذه السنة إلى بلاد
الفرنج فازدادوا نزل حصن الشوبل وبنوه بين السركل يوم وحصره وضيق على من به
من الفرنج وأدام القتال وطلبوا الأمان واستسلموا عندهم أيام قاجابهم إلى ذلك فلما
سمع نور الدين بما فعله صلاح الدين سار من دمشق فأصدا بلاد الفرنج أيضا ليدخل
اليمن جهة أخرى فقبل لصلاح الدين أن يدخل نور الدين بلاد الفرنج وهم على هذه
الحال أنت من جانب ونور الدين من جانب ملكها ومنه زال الفرنج عن الطريق
واخذ ملكهم لم يبق بديار مصر مقام مع نور الدين وإن جاء نور الدين اليك وانت ههنا
فلا بد لك من الاجتماع به وحيث يكون هو المتحكم فيك بمشائرك إن شاعرك كل أولا
فقد لا تقدر على الامتناع عليه والمصلحة الرجوع إلى مصر فحل عن الشوبل عائدا
إلى مصر ولم يأتهم من الفرنج وكتب إلى نور الدين يفتدرا باختلال البلاد المصرية
لامور ياتهم من بعض شبيعتها العلويين وأنهم ساروا من على الوطوب بها فانه يخاف
عليهم أن يبعدها أن يقوم أهلها على من تخلف بها فيضربوهم وتودعهم وتسل
الاستداف ولم قبلها نور الدين منه وتغير عليه وعزم على تصد مصر وأخايد منها وظهر

كتب جهة استدال أو اجارة يمكن مدعونه

من خوفنا وما هداهم
المشوقون من اجناسهم
فانكسروا بالترجم لتلك
ولم يكن تنفيذ فعله وأطاع
الميضة السبعة كما كانت
وجعل المستبد مرطاً لا يحير
يستقل اجرة بعد ان ازال
تلك الميضة وهما تروك
وكان بناء هذه الزيادة سنة
ست بعد المائتين ثم زاد في
مقرسكهم في اداة من ناحية
البركة المعروفة ببركة الغيل
خلف البستان اخفق تلك
الزيادة مقداراً كبيراً من
ارض البركة وانشاء بحلاً
مر بهامشاً على البركة
من جهتيه وبوسطه عامود
من الرخام وعلق دورقاه
بالرخام وجعل به خندقاً
وخارجة فمكة كبيرة
وشايكها مطلية على البركة
وصارت القاعة القديمة
المعروفة بالنزال الملقب
بابها في ضمن القسوة وبها
باب القيطون وهي هذه
المنشأة الاسعدية وبها
المنشأة باب يدخل منه الى
منافع ومرافق عن له التحير
والتبديل لافاض البيت
من ناحية اخرى فهدم
الساكن على القاعة الكبيرة
وقد حتمت وهي التي يعرفها
بام الاخراج وهي من ابناء
الشيخ ابي القتيبي وهي
انتم المخلص التي يداهم من جهة بانقوس الذهب والتباني الصبي

في الاموال وذخائر خوارزم فسيره مع جيشاً كثيراً فقدمهم قرامقار وواحقى قاربوا
خوارزم فخرج سلطان شاه وامه الى المريد واهدى له هدية جميلة المائدة ووعده اموال
خوارزم وذخائرها فغلبه وجمع جيوشه وسار معه حتى بلغ سمرقند على
شهر من قرامقار وخوارزم وكان تسكن قد عسكر بالقرب منها فقدم اليهم فلما تراءى
الجنحان انهزم عسكر المريد وكسر المؤبد واخذ اسير اوجي به الى خوارزم شاه تسكن فامر
بقوله يقتل بين يديه صبراً وهراب سلطان شاه واخذ الى دهستان فقصده خوارزم شاه تسكن
فأمر بفتح المدينة ضوة بهرب سلطان شاه واخذت معه قتلها تسكن وعاد الى خوارزم وقام
المتمردون الى نيسابور وملكوا سلطان شاه ابا بكر بن المريد واصل به سلطان شاه ثم سار
من هناك الى غياث الدين ملك الغوري فهاكر مع عظمه واحسن ضيافته وامامه
الدين تسكن فانه لما ثبت قدمه بخوارزم اتصاف به رسل الخطا بالاقتراحات والتقدم
كعادتهم فاحسنته حبة الملك والذين وقتل احداً قارب الملك وكان تدور اليه ومعه
بجاجة ارسله ملكهم في مطالبته خوارزم شاه بالمال فامر خوارزم شاه اعيان خوارزم
قتل كل واحد منهم رجلاً من الخطا فلم يلب منهم احد وتيسفوا الى ملك الخطا هذه
وباع ذلك سلطان شاه فساد الى ملك الخطا وانتم افرصة بينه الحال واستجده على اخيه
علاء الدين تسكن وزعم له ان اهله واقرمه بهر يدونه ويختارون ملكه عليهم ولو
راود لسوا البلد اليه فسيره مع جيشاً كثيراً من الخطا مع قرامقار واصلوا الى خوارزم
فحصروها فامر خوارزم شاه علاء الدين باجراماً جيصون عليهم فسكادوا يشقون
في رحلوا ولم يبقوا منها فخرضاو كحفهم الندم حيث لم ينفعهم ولا واسطان شاه وعنفوه
فقال اقرموا رسلت معي جيشاً الى مرو فاقبلت منهم يد دينار الفري وكان قد استولى
على امن حين كانت قسمة الفري الى الآن فسيره مع جيشاً قتل على من خسر على غرة
من اهله او هجم على الفري فقتل مقتله عظيمة فلم يبق كوابس احد منهم والى دينار
ملكهم نفسه في خندق القاعة فخرج منه ودخل القاعة وقصص بها واسار سلطان شاه الى
مرو فملكها وعاد الخطا الى ماوراء النهر وجعل سلطان شاه اذ به قتل الفري والقتل فيهم
والنبي منهم فلما عجز دينار عن مقاومتهم ارسل الى نيسابور الى ملغان شاه بن المريد
يقول له يرسل اليه من يملك اليه قلعة سرخر فادرس اليه جيشاً مع امير اسمع قرامقار
فيسلم اليه دينار القاعة ويمنى بطغان شاه فقصده سلطان شاه سرخر وحصر قلعتها وبلغ
ذلك ملغان شاه بجمع جيوشه وقصد سرخر قلعة التي هو وساه ان شاه فرملغان
شاه الى نيسابور وقلعة شنت وسير بهر بن وخجما اقطاعاً الى قرامقار قلعة سرخر
ولحق بصاحبه وملكها سلطان شاه ثم اخذ بطوس والزام وضيق الامر على ملغان
شاه فلو همنه وقلة قرامقار حصره على طالب الملك وكان ملغان شاه يحب الدعة ومعاقرة
الحجر فلم يزل الحال كذلك الى ان مات ملغان شاه سنة اثنين وخمسة اله في الحرم
وذلك ايته شجر شاه فغلب عليه ملوك جده المؤبد اسمع تسكن فتفرق الامراء
انفق من قسمة واتملى اكثرهم سلطان شاه وسار الملوك دينار الى كرمان ومعه الفري

في هذه السنة توفي الامير محمد بن سعد بن مردنيس صاحب البلاد بقرى الاندلس
وهي مرسية بالنسبة وخرمها وهي اولادها ان يقصدوا بعد موته الامير ابا يعقوب
وكان قد اجتاح الى الاندلس في مائة الف مقاتل قبل موت ابن مردنيس بخمسين راحم
يوم فوج بهم وسره ففدوهم عليه وتسلم بلادهم وقرى جانتهم واكرمهم وعظم
امرهم وصارهم بالاموال الجزيلة واقاموا معه

• (ذ كرمه ورا الخطا جبرون والحرب بينهم وبين خوارزم شاه)

في هذه السنة عبر الخطا نهر جيحون يريدون خوارزم فجمع صاحبها خوارزم شاه ايل
ارسلان بن اتغر جمع عساكره وسار الى اريكة ليقاتلهم ويهدمهم فخرج بها
وسير بعض جيشه مع امير كبير اليم فلقه يمين فاقبلوا قتلا لا شديدا فانهزم الخوارزميون
وامرهم مقدمهم ورجع به الخطا الى ما وراء النهر وعاد خوارزم شاه الى خوارزم ايضا

• (ذ كرمه حوادث)

في هذه السنة اتخذ نور الدين با الشام الحمام الفواوي وهي التي يقال لها المناسيب وهي
تظهر من البلاد البعيدة الى اوكرها وجعلها في جميع بلادها وسبب ذلك انه لما اتعت
بلادها ومطالت على كنهه وعرضها كنهها وتبعها عدت اوائها من اوائها ثم انها طورت
بلاد الفرج وكانوا رعاها فلو احضنا من ثغوره في ان يصل الخبر ويصل اليهم قد
انوا عرضهم منه ام بالحمام ليصل الخبر اليه في يومه واخرى الجرايات على المرتين
لحقها واقامتها فحصل منها الراحة العظيمة والنفع الكبير للمسلمين وفيها عزل الخليفة
المستضي بالله الله ووزره عضد الدين ابا الفرج بن رئيس الرضا لان قطب الدين
قايم اذ الزمته بنزله فلم يمتنعها فقتله وفيها مات ابو محمد عبد الله بن احمد الكاتب الفواوي
وكان قيسا بالعربية وجمع الحديث وفيها مات البيروني الفقيه الشافعي ثقة على محمد بن
يحيى وقدم بغداد ووعظ وكان يذم الخنابلة وكثرت اتياعه فاصابه اسهال فمات هو
وجاعة من اصحابه فقتل ان الخنابلة اعدوا له سلوا فاكل منها فمات وكل من اكل
منها وفيها مات القرطبي ابو بكر يحيى بن سعدون بن تمام الازدي الاندلسي وكان
امام في القراءات والصور وغيره من العلوم زاهدا عابدا انتقم به الناس في كثير من البلاد
ولا سيما اهل الموصل فانه اقام بها وفيها توفي رحمه الله

• (ثم دخلت سنة ثمان وستين وثمان مائة)

• (ذ كرمه خوارزم شاه ايل ارسلان وملاسل اولاده سلطانشاه)

وبعد اولاده الاخر تمكش وقتل المؤيد وملاك ابنة

في هذه السنة توفي خوارزم شاه ايل ارسلان بن اتغر بن محمد بن اتغر بن قسطلان
قتل الخطا مرضاة توفي وملاك بعده سلطانشاه محمود وديرت والدته المملوكات والعساكر
وكان ابنه الاكبر علاء الدين تمكش متبعا في الجند فاقطعه ايوياها فلما بلغه موت
ابيه وتولية اخيه الصغير انف من ذلك وقصد ملك الخطا واستمد على اخيه وامطعه

والسنة ثمان مائة وثمانون واربعمائة
وعبارات شتمتها الطباع
وامرهم بان يروا من تحت
فأمره ودعا أمراء البلدة في
خارج تلك الأيام متفرقين
ودعا عابدين باشا يوم الملك
ولما سكن بئس الدار وهي
قبالة الميضة والمراحيض
فكان ينصرف من الراحة
فقدما بها لها من تلك الجهة
فاشترى دارا قبل المسجد وهي
بجانب حائط المسجد الجنوبية
الفاصلة بينها وبين المسجد
وأدخل منها جانبا في المسجد
وزاد فيه مقداراً كبيراً وجعلها
مرتفعة عن أرض المسجد
ورجعت كمنارة من البناء
القديم وجعل به محراباً ومن
خلفه خلوة بئس اليها من
باب يصدر الى بوان المذكور
الى هذه لطيفة امام الخلوة
وبالخلوة شبالة مطل على
اليوان الصغير الذي بقية
الضريح وانشأ في بابي من
الدار مضيقاً ومرحاضاً وفتح
لها باباً داخل المسجد من
آخره بجانب باب السبيل
وأبطل الميضة القديمة
لا تخاف مزاجه وناديه من
رائحتها وتحويل عبور الناس
من داخل وخارج الى هذه
الجديدة واتت عليها هذه أيام
فصاحب الروائح على المصلين
ومن بالمقعد وما انضاف الى
ذلك أيضاً من البلب والتقدير
من أرجل الأرباش ليربها من

المسجد فلقط الناس ومن يحضر في أوقات الصلاة

المعراج وكذا المحضور في مجلس ووردهم
الذي هو محل عزهم وفخرهم
وصار يلبس ثوب وقابعمامة
خضره تشبهها كابر الامراء
وبعد اذن التثب بالتمتعين
والفقهاء والمقرئين ولما طالت
ايامه وماتت اقرانه والذين
كان يفتي منهم وبها هم
وتعلبت عليه الدول
واندرجت كابر الامراء ونامر
اتباعهم ومحالكم الذين
كانوا يقومون على اقدامهم
بين يدي مخادعهم واسيادهم
جلوس بالادب مع المترجم
لاجرم كانت هبته في قلوبهم
اعظم من اسلافهم واسيادهم
هو لم كذلك فكان يدهم
بالكلام وينفذ امره فيهم
ونذ كرا الامير الكبير بقوله
ولدتا الامير فلان وحواشي
عندهم مقضية وكلامه
لديهم مشهور وشفاعته مقبولة
واومراده نافذة فيهم وفي
حواشيهم ورسالتهم واقف
ان بعض اعانهم المباشرين
من الاقباط توقفه في امر
فاحضره ولعنه وسبه وكشف
راسه وضربه على دماغه فزخته
من الجملد ولم يراع حرمة امير
وهو اذ ذلك امير البلقولما
شكا الى مخدومه ما فعل به
قال له وما تريد ان اصنع بشيخ
عظيم ضرب نصراني سارق
اقه عظامهم واتقى ايضا
ان جماعة من اولاد البلد
وقد بعض اصحاب المقاهر غروشي

اليهما فاعاد الجواب اننا محال بكثوبه ما فعله لا يمكن ان نغضافتك فيمنعنا الناس
مجمعون في قبحه بالامراء وقد اقبل محمد الدين العلوي المروى اليه وكان خصيصا
بغيات الدين بحيث يفعل في ملكه ما يختار فلا يخالفه العلوي ويده في يد
البغازي ابن اخت غياث الدين وقد كتبوا الكتاب وقد حضر غياث الدين اياه
شهاب الدين وبيهاء الدين سام ملك الباميان جاء العلوي كانه يارر غياث الدين
ووقف في وسط الخلق وقال للرسول يا فلان تقول للسلطان شاه قد تم لك الصلح من
جانب السلطان الاعظم ومن شهاب الدين وبيهاء الدين ويقول لك العلوي خصصت
انا ومولانا اب فغازي بيننا وبينك السيف ثم صرخ صرخة وخرق ثيابه وحشى التراب
على راسه واقبل على غياث الدين وقال له هذا واسد عارده اخوه والخرجه من يد اوجيدا
لم تترك له ما ملكناه با حياقتنا من القز والاتراك والشجر به فاذا مع هذا اعتنا بحبي
اخوه يطلب منا زعمه والهند وجب مع ما يد لك فترك غياث الدين راسه ولم يفع به بكامة
فقتل ملك مستبسان للعلوي اترك الامر يصلح فلما لم يتكلم غياث الدين بجمع العلوي
قال شهاب الدين لجما ووشته نادوا في العسكر بالتجهز للعرب والتقدم الى مرو والرو وقام
وانشد العلوي بيتا من الشعر عجب ما معناه ان الموت تحت السيف اسهل من الرضا
بالدنية فرجع الرسول الى سلطان شاه واهل امه المحال فترتب ما كره للشاف
والتي القريتان واقتتلوا نصبروا لله رب فانزى سلطان شاه وسكره وانذا كثر
اصحابه اسارى فاطلقتهم غياث الدين ودخله اطان شاه مرو في شهر بن فارسا وحقق به
من اصحابه فصور الف وستمائة فارس ولما مع خوارزم شاه تنكر بمبايحي لاختيه
سار من خوارزم في الف فارس وارسل الى جيوش ثلاثة آلاف فارس يقطعون
الطريق على اخيه ان اراد المحظوظ في السير الى قبضه الى اخيه قبل ان يقوى قامت
الاخبار سلطان شاه بذلك فلم يقدر على عبور جيوشه الى الخطاف اسار الى غياث الدين
وكتب اليه بعلمه قصده اليه فكذب اليه راء وغيره امان يلاذبا كراهه واحترامه
وجعل الاقامات اليه ففعل به ذلك وقدم على غياث الدين والنظاما كرمه وانزل معه
في داره وانزل اصحاب سلطان شاه كل انب سان منهم هتد من هو في طبعه فانزل الوزير
عند وزيره والعارض غنم عارضه وكذلك غيره واقام عنده حتى انسح الشفاء
فارسل علاء الدين بن خوارزم شاه الى غياث الدين يد كرمه ما صنع اخوه سلطان شاه
من تخريب بلاده وجمع المسا كرمه عليه وشير بالقبض عليه ووده اليه فانزل الرسول
واذا قد اتى كتاب فائمه مبراة يخبره ان كتاب خوارزم شاه جاءه يتهدده فاجابه
انه لا يظهركم خوارزم شاه انه اعلمه بالحوال واحضر الرسول وقال له يقول لعلاء الدين
اما قولك ان سلطان شاه انحراب البلاد اواراد ملكها فاعلمه ان ملكا وابن ملك وله
هبة عالية واذا اراد الملك فثله ارادمو للامور ومدير بوصلها الى مستحقها وقد اتينا الى
ويشفي ان تنزع من بلاده وتعطيه نصيبه مما خلف ابوه ومن الاملاك التي خلف
والاموال والحلف لملكها على العودة والمصافاة وتخطب لي بخوارزم وتزوج ابني
ورجها بها اجتمعوا اليه ونزل به من اصحابهم وتياضوا فاحمد بعضه من سخره

فانكها واما من كلى تمكين فانه اساء البرقة في الرعية واخذ له والمهم وقتل بعض الامراء
 صبح خوارزم شاه فصار اليه غصنه بنيسابور وفي ربيع الاول سنة ائتمين وثمانين
 وخمس مائة غصنه شاه بن قلم بقدر بها وصاد الى خوارزم ثم رجع سنة ثلاث وثمانين
 الى بنيسابور غصنه شاه وطلبوا منه الامان فامتهم فسلوا البلد اليه فقتل من كلى تمكين
 واخذ خنجر شاهوا كرمه وانزل به خوارزم واحسن اليه فارسل الى بنيسابور يستقبل اهلها
 ليعود اليهم فجمع به خوارزم شاه فاخذ خنجر شاه فمسله وكان قد تزوج بامه ووزوجه
 بابتنة فماتت فزوجة باخته بنى هذه الى ان مات سنة خمس وتسعين وخمس مائة ذكر
 هذا ابو الحسن بن ابي القاسم البهقي في كتاب مارب التجارب وقد ذكر غيره من
 العلماء بالتواريخ عن هذه الحوادث مخالفة لهذا في بعض الامور مع تقديم وتأخير ونحن
 نورد ما اقول ان مكش خوارزم شاه بن اوسلان اخرج اخاه سلطان شاه من خوارزم
 وكان قد ملكها بعده وتاييسه فانه الى مرو فملكها واخرج الغزنه فخر جوا اما ثم
 عادوا عليه فاترجوه منها واتهموا خزانته وقتلوا كثير جاله فغير الى الخفافا فشددهم
 وضع لهم مالا وجاء يبيش عظيم فخرج الغزنه من مرو وسرخس وفسا وابور ودوملكها
 ورد الخفافا ابعثوا كتاب غياث الدين الغوري يطلب منه ان يغزل عن هراة ويوشح
 وبادقيس وما والاها ويتوصده ان هولم فزل عن ذلك فاجابه غياث الدين يطلب منه
 اقامة الخفلية بهرو وسرخس وما ملكه من بلاد خراسان فطاسه مع الرسالة ساد عن
 مرو ومن القارات على بادقيس وبيوار وما والاها وحصر يوشح ونهب الرساتين
 وصار الرعايا فلما سمع غياث الدين ذلك لم يرض لنفسه ان يسير هو بل سير ملك
 ميجستان وكاتب ابن اخيه بهاء الدين سام صاحب باميان بالعاق به لان اخاه
 شهاب الدين كان بالهند والزمان شتاء فاجابه بهاء الدين ابن اخيه غياث الدين وملك
 ميجستان ومن معها من العساكرو وافق ذلك وصول سلطان شاه الى هراة فلما علم
 بوصولهم طار الى مرو من غير ان يقاتلها واحرق كل ما به من البسلاد ونهب واقام بهرو
 الى الربيع واعاد مراسلة غياث الدين في المضي فارسل الى اخيه شهاب الدين يعرفه
 الحال فنادى في عساكره الرجيل لسانه وعاد الى خراسان واجتمع هو واخوه
 غياث الدين وملك ميجستان وغيرهم من العساكر وقصدوا سلطان شاه فلما علم ذلك
 جمع عساكره واجتمع عليه من الغزو والمفسدين وقطاع الطريق ومن عنده طمع
 خلق كثير فقتل غياث الدين ومن معه في الماالقان وقرل سلطان شاه بهرو الرقوة قدم عسكر
 الغورية اليه وتواعدوا بالصف ووا كذا لشعريه والرسلا تتردد بين غياث الدين
 وبين سلطان شاه وشهاب الدين يطلب من اخيه غياث الدين الاذن في التحريب فلا يتركه
 وتقرر الامر على ان يسلم غياث الدين الى سلطان شاه يوشح وبادقيس وقلاع بيوار وكره
 ذلك شهاب الدين وبهاء الدين صاحب باميان الا انها لم يخافا غياث الدين وفي آخر
 الامر حضر رسول سلطان شاه هند غياث الدين وحضر الامر ان يكتب العهد فقال الرسول
 ان سلطان شاه يطلب ان يحضر شهاب الدين وبهاء الدين هذا الامر فارسل غياث الدين

نصبها في رحبة الخوص
 وهند القمامة الاخرى التي
 كان يصعد اليها يسلم من
 الفسقة الاخرى وابطل
 الخوص الذي اسفلها
 وسواها بالارض وهمل بها فقية
 بالرخام ومراقتها من داخلها
 وبها باب يتوصل منه الى
 الحرم ومساها الانوارية
 نسبة لكتبتها وامامها فمكة
 عظيمة ديوان بذلك وكرامى
 بجباب البستان وبها الطريقة
 والدهلي المتديوسطالستان
 المتوصل الى القاعة المسماة
 بالفزال والاسعدية وحدم
 المقدس القديم الذي به العامود
 وقسامه وما كان يظهر
 المحاصل المسمى بمحافل السخنة
 من المحاصل العقلية وجعله
 مسجدا يصل فيه الجمعة
 ونصب فيه منبر الخطبة
 وذلك لبعده المساحة الجامعة
 عن داره وتعالجه عن السبي
 الكثير والاختلاط بالعامه
 واخذ قطعة واقفة من بيت
 كخدا الجاوي نسبة وسعها
 البستان وغمر من بها الاشجار
 والرياحين والنبات وافنى
 غالب عمره في تحصيل الدنيا
 وتنظيم المعاش والزاهية
 واقتناء كل مرغوب لنفسه
 وشراء الجوارى والمماليك
 والبيد والجبوش والمخضيان
 والتائق في المساكل والمشارب
 والانس واستخراج الادهان

في اوائل سنة ثلاث عشرة
وعائتين والفلم تعرضوا
له في شئ وراعوا جانبهم
وافرجواهن تعلقا وقبلا
شفاعة وترد اليه كيبرهم
واطاعهم وعمل لمسلم ولائح
وكنتم اصاحبه في الذهاب
الى مساكنهم والتفرج على

صنائعهم ونقشهم وفسادهم
وغرائبهم الى ان حضر ركب
العمانيين في سنة خمسة عشرة
وحصلت بينهم المصالحة على
انتقال القرضاوية من
ارض مصر ورجوعهم الى
بلادهم على شروط اشترطوها
بينهم وبين وزير الدولة العثمانية
(ومنها) حسابات تدفع اليهم
واخرى تخصهم عليهم وبن
الترجم وخلافه اتساع الامر
والارتحال لاهالة فعند ذلك

تحتسب الطمخ فذكر مصلحة
دفعها الكاتب جيشهم في
قنطرة الاخراج عن تعلقاته
واوكل يطلب امن بوسيلة مدبر
الجمهور وكذلك ما قبضه
ترجمانه فقال هذه عوائد لا بد
منها وفعلت في حساب
الجمهور وتغير خاطرهم منه
وكانت منفعة ترتب عليها
بينهم وبينه الجفوة ولما
استقض الصلح وحصلت
المصالحة ووقعت المهادنة في

داخل المدينة وقررت
العساكر الاسلامية واهل
البلد في النواحي والجمعات

وكان لها قبة مع طغان شاموا اخذوا ووزو جه اختم وجاهلهم الى خوارزم وملائنياساوردوا
كان الطغان شاموقوى امره هذا الذي ذكر في هذه الرواية مخالفا لما تقدم ولولا ما كن
الجمع بين الروايتين لكانت فان اجددهم اقدم بما آخره لانهم قالوا اوردنا جميع
مقالا وليد البلاد عن الم تعلم اى القولين اعلم لنسب كره ونترك الاخر واعلم اوردتها
في موضع واحد لان ايام سلطان شام لم تطل له ولا عاقبه حتى تغرق على السنين فلهذا
اوردتها متتابعة

• (ذكر غزاة الفرنج على بلاد حوران وغزاة المسلمين على بلاد الفرنج) •

في هذه السنة في ربيع الاول اجتمعت العرب وفرنج وساروا الى بلاد حوران من اهل
دمشق والقنطرة عليه وبلغ الخبر الى نور الدين وكان قد برز ونزل هو وعسكره بالكسوة
فساروا اليهم بجدا وقدم بهم معه عليهم فلما هلوا بقرية منهم دخلوا الى السواد وهو من
اهل اهل دمشق ايضا وتحققهم المسلمون فقتلوا من ساقطهم وقالوا امنهم وساروا نور الدين
فنزول في عترة وصير من سار الى اهل اهل طبرية فقتلوا الغارات عليها فقبضوا وسبوا
واسرقوا وخرّبوا فجمع الفرنج ذلك فخرجوا اليهم اية واعين بلادهم فلما وصلوا كان
قد فرغ المسلمون من نهبهم وغنيحتهم وعادوا وصبروا النور وادركهم الفرنج فوقف
مقابلهم شيخان المسلمين وجاهتهم فقاتلوهما فاشتاقتا القتال وصبر الفرنج ان يفرج بروم
ان يلحقوا القنيطرة فيردوها والمسلمون يريدون ان ينعوهم عن القنيطرة امن قد ساد
معها فلما طال القتال بينهم وابعدت القنيطرة لم تمت مع المسلمين عادا الفرنج ولم يقدروا
ان يستردوا منها شيئا

• (ذكر مبعث شمس الدولة الى بلاد النوبة) •

في هذه السنة في جمادى الاولى اوشمس الدولة تورا شاه من ابوب اخو صلاح الدين
الاكبر من مصر الى بلاد النوبة فوصل الى اول بلادهم ليقاب عليه ويملكه وكان سبب
ذلك ان صلاح الدين واهله كانوا يماحون ان نور الدين كان على عزم الدخول الى
مصر فاستقر الراي بينهم انهم يتسلطون اياما لا النوبة اولا والين حتى اذا وصل اليهم
نور الدين لقوه وصلوه من البلد فانه واهل منعة اقاموا بمصر وان يحجزوا عن منعه
وكبوا البحر وكفوا بالبلاد التي قد اذنته هو عليه وشمس الدولة وسار الى اسوان ومنها
الى بلاد النوبة فتنازل قلعة اسمها التريم في مصر ها وقتله اهلها فلم يكن لهم قتال العسكر
الاسلامي قوة لانهم ليس لهم حنة تقيم السهام وغيره امن آلت الحرب فسلوا وهاكسها
واقام بها ولم يلب الا بدخل الى رغب فيه وتحتل المشقة لاجله وقوتهم القدرة فلما راي عدم
الحاصل وقتف العيش من مباشرة الحروب وروم ما ناة الشعب والمشقة تركها واعاد الى
مصر عاقم وكان عامة غلبتهم العبيد والجواري

• (ذكر مبعث علي بن ليون الروم) •

في هذه السنة في جمادى الاولى خرج علي بن ابيون الرومي صاحب بلاد الدروب والجاورة
البلد في النواحي والجمعات والفتح بحال من اهل البلاد سنة وثلاثين يوما القرم اغنياء الناس والحقاب المظالم

فكان كل قليل يقع في يده
الضرب والاهانة لاخر اعد
الناس وكذلك فلاحوا
المحصن التي حازها والترم
بها فانه زاد في خراجهم عن
شركائه و يفرغ عليهم
في ابدان ويحبسهم عليها
شهورا ويضربهم بالسرايج
وبالحجارة فتد قلب الموضوع
وفي الرسم المطبوع بعد ان
كان منظرهم هلا سلكا ورشاد
ولاد واهتقاد فصار كيت
حاشا لهم ان يرموا بمخافه من غلظ
ادق غلظة ويقتاماه الناس
من جميع الاجناس وبما ساروا
ورافقوه لا يمارضونه في شيء
بل يوافقوه ولا يبتكلمون
معه الا بجزان وما لا حظ
الاركان وينادون معه في رد
الجواب وحذف كافي الخطاب
ونقل الضمائر عن وقتها
في غالب الاوقات بل كاهما
حتى في الايام المروية
والاحاديث النبوية وضرب
ذلك من المبالغات وتحسين
المبارات والوصف بالمناقب
الجميلة والافصاف الجميلة
حتى ان السيد حسين
الانزلاوي الخطيب كان ينشئ
خطبا يحظ به يوم الجمعة
التي يكون المترجم حاضرا
فيها بالمشهد الحسيني ويزاورهم
ايام طموه ويدرج فيها الامراء
الاعيان في الترجمة والتوسل
به في كشف الجبابرة وتفرج الكروب وتخفف الذنوب حتى اني سمعت اخا يقول بعد الصلاة قلمي يني على

شهاب الدين باختلاف قلماس مع خوارزم شاه الرسالة امتنع لذلك وكتب الى خليف
الدين كتابا يتهمة بقصد بلاءه بغير غيابة الدين العا كرم مع ابن اخت اب غازي
وصاحب بستان وسيرهما مع سلطان شاه الى خوارزم وكتب الى المؤيد صاحب
نيابور يستجده وكان قد صار بينهما مصادرة في ج المؤيد ابنه من شاه باينة
غياث الدين بجمع المؤيد عا كرم واقام بظاهر نيسابور على طريق خوارزم وكان
خوارزم شاه قد صار عن خوارزم الى لقاء عسكر القوية الدين مع اخيه سلطان شاه
وقد تروا بطرف الرمل فيبتهما وفي سيرة اقام خيرة المؤيد بانه قد جمع عسا كرم وانه
على قصد خوارزم اذ قارها فوقع في قلبه وعاد الى خوارزم فالتزم والده وخطبته وعبر
بوصول الى المخطوط اخطى خوارزم فوقع بها خبط عظيم بغير جماعة من اعيانها
عند اب غازي وسالوه ارسال امير معه يصطد البلد لئلا يان تكون مكيه في
يفعل فيبتهما هم على ذلك توفي سلطان شاه في رمضان سنة تسع وثمانين وخمسمائة
فكتب اب غازي الى غياث الدين بعسا كرم فكتب اليه بامر بالعودة اليه فرجع
ومعه اصحاب سلطان شاه فامر غياث الدين بان يستقدموا واقام الاجتماع الاقاصط
الجيدة وكلهم قابل احسانه بكفران وسند كرم باقي اخبارهم ولما سمع خوارزم شاه
تلك برفقة اخيه عاد الى خوارزم وارسل الى سرخس وروم وخراسان فلهذا اليوم امير
در اهر المرغني جيشا فخرجوه وقال حتى نستأذن السلطان غياث الدين وارسل
خوارزم شاه رسولا الى غياث الدين يطلب الصلح والمصاهرة فوسمهم رسوله جماعة
من فقهاء اتراسان والعلويين ومعهم جميع الدين محمود بن محمود وهو الذي جعل
غياث الدين شاهيا وكان له عند معتزلة كبيرة فو عظمه وخوفه الله تعالى واعلموه ان
خوارزم شاه ارسلهم بتهمة بانه يحيى بالاثرك والمخطوط يستجيب سرهم واموالهم
وقالوا اما ان تحضرات بنفسك وتعمل بر ودار ما كنت حتى ينقطع طمع
الكافر بن ويا من اهلها واما ان تصالح خوارزم شاه فاجاب الى الصلح وترك معارضة
البلاد فلما سمع من بخرام انه من الغزير بذلك ما عرفت في البلاد فادوا والتهب والاحراق
والقتل يب فجمع خوارزم شاه بجمع عسا كرم وعرض بخراسان ودخل مرو وسرخس
وقساوا بيورد وقيردا واصلح البلاد ونظروا الى طوس وهي لقوة صاحب نيسابور فجمع
المؤيد جيوشه وسار اليه فلما سمع خوارزم شاه بمسيره اليه عاد الى خوارزم فلما وصل
الى الرمل اقام بطرقة فلما سمع المؤيد بعوده فخر خوارزم شاه طمع فيه وتبعه فلما سمع
خوارزم شاه بذلك ارسل الى المناهل التي في البرية فالتقى فيها بالخيوف والتراب بحيث لم
يمكن الانتفاع بها فلما توسطا اثر يد البر به طلب الماء فلم يجدوا فخر خوارزم شاه اليه
وهو على تلك الحال ومعه الماء على الجمال فاحاط به فقاما عسكر فقاموا بامرهم
وجي بالمؤيد اسيرا الى خوارزم شاه فامر بضرب عنقه فقال له يا فضت هذا فعال الناس
فلم تلتق اليه وقتله وجل رايه الى خوارزم فلما قتل ملك نيسابور ملك ملكان لم يشبه
مقاتل شاه لما كان من قابل جمع خوارزم شاه عسا كرم وسار الى نيسابور فظاهرها

فتنة بالبلدة وثلاث ولده الذي كان معاً محمد بن نور الله وهو معروف ومعتوق ٧٥ فاذا نواله في حضوره جنازة ولده فقل وصحبه

تفتن حربي منهم فلا زمة حتى واره وعاديه ذلك الحربي الى القلعة وكان هذا الولد ارحاه من العمر اثنا عشر سنة كان في امله

ان يكون هو الخليفة في بينهم من بعدهم ياتي الله الامير وما انفصل الامر وانجلى

الفرساو يقمن ارض مصر ودخل اليها يوسف باشا الوزير ومن معه تقدم المترجم يشكو

اليه حاله وما اصابه وادعي الفقر والاملاق مع ان الفرساو يقول يحزنوا عنه شيئا من تعلقه واراده

وجعل شكواهم واحصل له لما للافراج عن جميع تعلقاته وابراهم من غير حلوان

كثيره من الناس وزاد على ذلك اشياء ومطالب وساعات ودعا الوزير الى دأوه واقراد

رجال الدولة الذين يدهم مقاليد الامور وعاد الى طائفة في التعظيم والكبرياء

وارتحل الوزير بعد استقرار محمد باشا خسر وعلى ولايته مصر وكان معوها كذلك شريف

افندي الدفتر دار فرج في غفلة ما واستكثر من التخصيل والابرار الى ان تقلبت

الاحوال وعادت للمصريين في سنة ثمان عشرة ثم خرجهم وما وقع من المحوادث التي

تقدم ذكرها واستقر محمد على باشا وبقية قدمه بوزارة الامام واليه هجره ثم هجره في تهيئة مقاصد شكل السيد هجر

كثير فيكم هل تلك البلاد بمساعدة العرب بايضا عليه من الخريب والذهب والاصابة طع الاشجار والثمار وغير ذلك يفتح بها الاموال الغليظة وجعلها بمدينة قابس وقويت نفسه وحمده بالاشيلاء على جميع افرقة ليعادى يعقوب بن عبد المؤمن صاحبها وكان ما سئد كره ان شاء الله

● (ذكر غزو ابن عبد المؤمن الفرنج بالاندلس) ●

في هذه السنة جمع ابو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن عساكره وسار من اشبيلية الى الغزو فقتل بلاد الفرنج ونزل على مدينة رندى وهي بالقرب من طليطلة شرقا منها وحضرها واجتمعت الفرنج على ابن الفخس ملك طليطلة في جمع كثيرة فلم يقدموا على لقاء المسلمين فاتفق ان القلاء اشده على المسلمين وعدمت الاقوات عندهم وهم في جمع كثير فاضطروا الى مغادرة بلاد الفرنج فمادوا الى اشبيلية واقام يعقوب بها الى سنة احدى وسبعين وخمسائة وهو على ذلك يحجز العساكر ويسيرها الى غزو بلاد الفرنج في كل وقت فكان له فيها عدة وقائع وغزوات فظهر فيها العرب من النجاعة ما لا يوصف وصار الفارس من العرب يبرز بين الصفيين ويطلب مبادرة الفارس المشهور من الفرنج فلا يبرز اليه احد ثم طاد ابو يعقوب الى مراکش

● (ذكر غزو بنهاوند) ●

في هذه السنة كتب عمر شعله نيسابور وسبب ذلك ان شعله كان ايام ابلد كز لا يزال يطلب منه ما وندل كونهما بجاورة بلادهم يبذل فيها الاموال فلا يجيبه الى ذلك فلم يمانا ابلد كز ومالك بعدد ولده محمد ابله لوان وسار الى اذر بيجان لاصلا حيا فقتل شعله ابن اخيه ابن شعله لاخذها وندو بلغ اهل البلد الخبر فحصبوا وحصرهم وقتلهم وقتلوه واخذوا في سبه فلما علم انه لا ملاقاة لهم رجع الى تتهوى قرية منها وارسل اهل نيسابور الى ابله لوان يطلبون منه فجدت فتأثرت منهم فلما علموا ان خرج ابن شعله من نيسابور في خمسمائة فارس وسار يوما وليلة فقطع اربعين فرس فمضاهي وصل الى نيسابور وضر باليقوق واطهر له من اصحاب ابله لوان لانه جاءهم من ناحية ففتح اهل البلدة الابواب فدخله فلما توسط قبض على القاضي والرؤساء وصل اليهم ونهب البلدة وقطع انف النوايا واطلقه وترجعه نحو ما سيرا فاصد الامراق

● (ذكر قصد نور الدين بلاد قلع ارسلان) ●

في هذه السنة سار نور الدين محمد ودين زكي الى ملكه عز الدين قلع ارسلان بن مسعود بن قلع ارسلان وهي ملكية روس واس واقصر وغيرها ملازم على حربه واخذ بلاد منه وكان سبب ذلك ان ذا النون بن ذاقته صاحب ملطية وسبواس قصد قلع ارسلان واخذ بلادها وخرجه عنها طريد اذ ريد افسار الى نور الدين مستجيابه وملكها اليه فاعاكره نزل واحسن اليه وجعل له ما يليق وان يحمل الى الملوك ووعده النصرة والسعي في رد ملكه اليه ثم انه ارسل الى قلع ارسلان يتشجع في اعادته ملكه فلم يجبه الى ذلك فسار

باشا وبقية قدمه بوزارة الامام واليه هجره ثم هجره في تهيئة مقاصد شكل السيد هجر

حلب صكر الروم من القسطنطينية وسبب ذلك ان نور الدين كان قد استقدم ملجعا
الذي كبروا قطعه اقطاعا على ما كان ملازم الخدمه لنور الدين وشاهد انهم ربه مع القرطبي
ومباشرة ما هو كان ان هذا من جيد الراي وصائبه فان نور الدين لما قبل له في معنى
استخدامه وانطائه الاقطاع في بلاد الشام قال استعين به على قتال اهل ملته واربع
طائفة من صكرى تكون بازاها اتقنه من القارة على البلاد الجاور له وكان ملجعا ايضا
يتقوى بنور الدين صلى من يجاوره من الاورم والروم وكانت مدينة اذنة والمصيبة
ومارس من بيد ملك الروم صاحب القسطنطينية فاحذاه ملجعا منهم لانها تتجاوز بلاد
سيرا اليه ملك الروم جيشا كثيرا وجعل عليهم بعض اعيان البطارقة من افاديه فلقمهم
ملجعا ومعه ما اتقنه من صكر نور الدين فقاتلهم وصدقهم القتال وصارهم فانهزمت
الروم وكثرت فيهم القتل والاسر وقويت شوكة ملجعا وانقطع اهل الروم من تلك البلاد
وارسل ملجعا الى نور الدين كثيرا من غنائمهم ومن الاسرى ثلاثين رجلا من مشهورهم
واعيانهم فسير نور الدين بعض ذلك الى الخليفة المستضيء بامر الله وكتب يعتد بهذا
الفتح لان بعض جنده قد لوه

٥ (ذكر وفاة ايلد كز)

في هذه السنة توفي انايك شمس الدين ايلد كز بهمدان وملك بعده ابنه محمد ابه لوان
ولم يختلف عليه احد وكان ايلد كز هذا لوكالا لكمال الهميرى وزير السلطان محمد وقفا
قتل الكمال كاذ كزنا سارا ايلد كز الى السلطان محمد فملا لوكالا السلطان معود
السلطنة ولما دارانية قضى اليه اولم يديحضر عند السلطان معود ولا غيره ثم ملكا كز
اذر بيجان وبلاد الجبل وحمدان وغيرها واصفهان والري وقاوا الاقسام من البلاد
ونظب بالسلطنة لابن امراته ارسلان شاه بن مغرل وكان صكر خمسين الف فارس
سوى الاتباع واتسع ملكه من باب قليس الى كراز ولم يكن للسلطان ارسلان معه
حكم اعنا كان له براه تهل اليه وبلغ من قديكم عليه انه شرب ليلة فوجبه ما
خزائنه وكان كثيرا لما سمع ايلد كز بذلك استعاده جميعا وقال له متى انجرت المال
في غير وجهه اخذته ايضا من غير وجهه وظلمت الرعية وكان ايلد كز طا قلا حسن التبرة
يجار بنفسه للرعية وسمع شكواهم ونصف بعضهم من بعض

٥ (ذكر وصول الترك الى افر يقية وملكهم طرابلس وغيرها)

في هذه السنة سار ما اتقنه من الترك من ديار مصر مع قراوش ملك تقي الدين محمد بن
انص صلاح الدين برصق بن ايوبي الى جبال نفوس نحو اجتماعهم مع معود بن زمام المعروف
بمعود البلاط وهو من اعيان الامراء هناك وكان خارجا عن طاعة عبدالمؤمن فاتفقا
وكثرت جمعهم وانزلوا على طرابلس الغرب بفاصر اها وضيقا على اهلها ثم قدت فاستولى
عليها قراوش واسكن اهلها قصرها وملك كثيرا من بلاد افر يقية ما خلا المهدية
وساقر وقصة وتونس وما والاها من القرى وانما واضع وصار مع قراوش صكر

من تحوله فلما انقضت ايام
الهاربة وانتهى القرن سوية
ورجع الرز بر ومن معه الى
جهة الشام من زمين فقتله
ذلك اتقنه القرن سوية من
المباورين لم يخذ المال
بدلا عن الارواح وقبضوا
على المترجم وحبوه واهانوه
اياها وقرضوا عليه قدرا عظيما
من المال فلم يدفعه كاذ كزنا
ذلك فصلا في محله وقيل
ان الذي زاد القرن سوية
اغرامه مراد بك حين اصابه
معههم وحمل لهم ضيافة ببر
الجيرة وسببه انه لم ادهمت
القرن سوية وطلبوا
الاسكندرية ووصل الخبر
الى مصر اجتمع الامراء
فالمطاب وطلبوا المشايخ
ليناوروا في هذا الحادث
قديكم المترجم وخطا بهم
بانو يج وقال كل هذا صر
فعالكم وتالمكم وآخر امرنا
معكم ملككم وانا لا فرج
وشاف مراد بك وخصوصا
باقصالك وتعديك انت
وامرالك على متاجيرهم واخذ
بضائعهم واهانتهم فخذها
عليه وكتبها في نفسه حتى
اصطح مع القرن سوية واتى
اليهم ما اثناء فملا واما ذكر
بذلك في ثاني يوم الضيافة
فلما رجع العثماني في
السنة الثانية الى مصر عونه
الاتكايز وادوا بالقرن من

الثغاية تكافئ وانفصل عنها السيد خليل البكري وارتفع شأن السيد هر ١٧٧ و زاد امره ببشارة الوقائع وولاية محمد

صلى باشا وصار بسيد المحل
والعقد والامر والنهي
والمرجع في الامور المالية
والجزية والمترجم يحق عليه
في الباطن ويظهره بخلافه
وهو الا ان كذا كذا يقول
الشاعر

أصادفه كرها و يظهره
صديقي كرها والمدواة تشد
واست معتدله بهداقة

كأنه معنى به ليس يعتد
وذلك لاني عالم وهو عالم
فعلني منه أتى مثله ضد

ولكنني احشاه وهو يخافني
فيبقى ويبدر بيننا البغض والود
فلما انرج الباشا السيد هر

وتقلد المترجم الثغاية و بلغ
ماموله عند ذلك ان ظهر
الحاكم في قصده وصرح

بالمكر وفي حتى السيد هر
ومن تبقى اليه او بواليه
وسطرقه عرضا يحضر الى

الدولة تسب اليه فيه انواعا
من الما بقات التي منها انه
ادخل جماعة من الاقباط

في دفتر الاشراق وقطع اناسا
من الشرفاء المستحقين وحرر
راتبهم للاقباط المدخلين

ومنها انه تسب في غراب
الاقليم واثارة الفتن وموالاة
البنات المصريين وتطبيعهم

في المملكة حتى انه وعدهم
بالعجوب على البلية يوم قطع
الخلع في غفلة الباشا

ولكنه لم يلبث ان قتل على باشا برغل

ومات في السابغ والعن من ذي الحجة وكان خيرا عا فلا حسن السيرة كرمها جوادا
كثير الاحسان الى الفقراء والصرفية والجاهلية وقد تقدم من ذكره وابشاه امره
وامر اخيه شير كوه مالا حاجة الى اعادته

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة زادت وجلة زيادة كثيرة اشرفت بها بغداد على الترقق في شعبان وسدوا
ابواب الدروب ووصل المساء الى قبسة احمد بن حنبل ووصل الى النظامية ووراما شيخ
الشيوخ واشتغل الناس بالعدل في القروج ثم تنص وكفى الناس شرموفيا وقت
النار ببغداد من دور بيبردز الى باب جامع القصر ومن الجانب الاخر من جهر الصاس
الى دار ام الخليفة وفيه القار بنو حزن من خفاجة صلى سواد العراق ومب ذلك ان
الحماية كانت لحكم لسواد العراق فلما تمكن يردن من البلاد ونسلم الحلة اخذها منهم
وسمها النبي كعب من خفاجة واغار بنو حزن على السواد فدار يردن في عسكر ومعه
القبضان الخفاجي وهو من بني كعب افتال بنو حزن في بينهم هم سائقون ليلاري بعض
الجنود القضيان بهم فقتله لفساده وكان في السواد قلما قبل عاد العسكر الى بغداد
واعيدت تغارة السواد الى بني حزن وفيما هم ج ترجع الايوالي في جمع من التركان في
حياة ايلد كز وطارق اجمال همدان ونهب الدين وروا متباح المحرم وسبع ايلد كز
الخبر وهو بنو حزن فدار محمد ادين خفر من عسكره فقصده فهرب ترجع الى ان قارب
بغداد ونجده ايلد كز فظن الخليفة انها حيلة ليصل الى بغداد فاجاز فخرج في جمع العساكر
وجعل السور فارسل الى ايلد كز الخلع والاقاب الكبيرة فاعتذر انه لم يقصد الا كف
الامير يردن وهو من اكابر امراء بغداد وكن ان يتشيع فوق بسببه فتنة بين السنية
والشيعية بواسط لان الشيعية على سواله للعرزا واطهر السنية التسمية به فالت الامر الى
القتال فقتل بينهم جماعة ولما مات قطع اخوه نمامش ما كان لاهيه وهي مدينة
واسط واقب علاء الدين وفيه الرسل نور الله بن محمود بن زكي وصر الى الخليفة وكان
الرسول القاصي كمال الدين ابا الفضل محمد بن عبد الله الشهر زوري قاضي بلاده جميعها
مع الوقوف والديوان وحمل رسالة صمونها الخداسة للديوان وما دوا عليه من جهاد
السكفار وفتح بلادهم ويطلب تقليد ابا بيده من السلافة هو والشام والجزيرة
والمرسل وبقا اعشه كديار بكر وما يتجاوز ذلك تكللا وبلاد قلع ارسلان وان
يعلى من الاقطاع سواد العراق ما كان لاهيه زكي وهو صر فين ودر ب هرون والتمس
ارضه على ما على دجلة بينهم مدرسة للشافعية ووقف عليه اصر فين ودر ب هرون
ق كرم كمال الدين اكرام اليك من رسول قبله واجيب الى ما اتت به فاست نور الدين قبل
الشرع في بناء المدرسة ورحم الله

• (ثم دخلت سنة تسع وستين وخمسة مائة) •

• (ذكر ما قام من الدولة في بلاد الدين) •

من مصر متفيا الى دمباما
وبالسنين ستة اربع وعشرين
تكا تقدم ووافق فله ذلك غرض
المرجوع بل واما كان بموته
لحقه الباطني الى السيد
عمر وتوفيه الى النقاية
واذنت له انها كانت بينهم
لكون الشيخ ابي هادي
تولاها اياما ثم تولاها بعده ابو
الامداد ثم نزل من الهند اتدى
البكرى الكبير فلم يزل في نفس
المرجوع التطلع للنقاية الاشراف
و يصرح بقوله انهم من
وقادته النقاية واحضر بها
مرسوما من دار السلطنة
واختفاء ولم يظهره مدة حياة
محمد اتدى البكرى الكبير
فلسامان وتقلدها ولده محمد
اتدى اذ عاها وانظر المرسوم
وشاع بعد ذلك فاجتمع بهم
الذين من الاشراف بالشهد
الحسيني بمائتين وقائمين
لارضاء قضا ولا حاكم علينا
فلم يتم له مراده فلما توفي محمد
اتدى الصغير نزل له لم يبق
له فيما تنازع فلا يدع الا وقد
تقلدها السيد عمر بموت
مراديل وارجع من اقصيته
سما ورافقه له ما في
الفر به حين كان للمصريون
بالسيد قد كتبت على صفي
وعظمت بغيره قارة ويظهره
ان يرى وخصه وصاوه ويرى
ان السيد عمر في ذلك دون ذلك بذكره فلما ارجع القرمناوية ودخل الوزير الى مصر ومحبته السيد عمر متاعا ومات

نور الدين اليه فابتدأ بكيه وبنو بهتسي وعرش وبرزبان فملكها وما بينهما وكان ملكه
لمرعش اوائل ذي القعدة والباقي بسدها قلما ملكها سيرة ما تقدم من هجرة الى سيواس
فملكها وكان قلع اوسلاق - سار نور الدين الى بلاده فسلمها من طرفها التي على الشام
الى وسطها وراسل نور الدين يستعطفه ويسأله الصلح فتوقف نور الدين عن قصد رجاء
ان يصلح الامر بغير سرب فأتاه من الفر شيخ ما ارجعه فاجابه الى الصلح وشروط عليه ان
يخذه بها كرا الى الغزاة وقال له انت مجاور الروم ولا تغزوهم ويملك قطعة كبيرة من
بلاد الاسلام ولا يمد من الغزاة مني فاجابه الى ذلك وتبقي سيواس على حاكمها سيد ذياب
نور الدين وهي لدى النون فبقي العسكر في خدمة ذي النون الى ان مات نور الدين فلما
مات رحل عسكره منها وعاد قلع اوسلاق وملكها وهي بيد اولاده الى الآن سنة ثيف
وعشرين وستة ولما كان نور الدين في هذه السيرة جاءه رسول كمال الدين ابي الفضل
محمد بن عبد الله بن الشهر زوري من بغداد ومعه منشور من الخليفة بالموصل والجزيرة
وبارب و خلاط والشام وبلاد قلع اوسلاق وديار مصر

هـ (د) كرحيل صلاح الدين من مصر الى الكرك وعوده عنها هـ

في هذه السنة في شوال وحل صلاح الدين يوسف بن ايو بع من مصر بعسا كرهاجيه بها
الى بلاد الفرقيج يريد حصر الكرك والاجتماع مع نور الدين عليه والاتفاق على قصد
بلاد الفرقيج من جهة من كل واحد منهما في جهة بعسكره وسبب ذلك ان نور الدين لما انكر
على صلاح الدين عودته من بلاد الفرقيج في العام الماضي وأراد نور الدين قصد مصر
واخذها منه أرسل يعتذرو به من نفسه بالحرصة على ما يقرره نور الدين فاستقرت
القاعدة بينهما ان صلاح الدين يخرج من مصر ويسير نور الدين من دمشق فاجاب عليه
صاحبه بقم الى ان يصل الاخر اليه وتواعدا على يوم معلوم يكون وهو لمعاذيه بخار
صلاح الدين عن مصر لان طر يته اجد واشق ووصل الى الكرك وحضر واما نور الدين
فاته لما وصل اليه كتاب صلاح الدين برحيله من مصر ففرق الاموال وحصل الاقرباء
وما يحتاج اليه وسار الى الكرك فوصل الى الرقيم ويته وبين الكرك مرحلتان فلما
سمع صلاح الدين بقر به خافه هو وجميع أهله واتفق رأيهم على العود الى مصر وترك
الاجتماع بنور الدين لانهم علموا انه ان اجتمعوا كان هنالك على نور الدين سلا فلما عاد
أرسل النقاية بهتسي الى نور الدين يعتذرو عن رحيله بانه كان قد اختلف ايامه فجمع الدين
أوب على ديار مصر وانه مرض شديد المرض والحق ان يحدث حادث الموت فتخرج
البلاد عن أيديهم وأرسل معهم القهف والهدايا بما يحيل من الوصف فغا الرسول الى
نور الدين وأتاه فلما عظم عليه وعلم المراد من العود الا انه لم يظهر للرسول تاثيرا بل قال
له فقط مصر اهم عندنا من غير ما سار صلاح الدين الى مصر ووجد ابناء قد قضى عليه
ولحق بربه وكلمة تقول لقاتلها دعني وكان يجب موت فجمع الدين انه ذك برما فوسا
بمصر ففر به الفر من نفرة كبيرة شديدة فحفظه عنه فحمل الى قصره وقيد اذ بنى اياما

ان السيد عمر في ذلك دون ذلك بذكره فلما ارجع القرمناوية ودخل الوزير الى مصر ومحبته السيد عمر متاعا ومات

الحديثين حور واهله والدم طاطاينه وبين دار المذكور وطلبه اولهما ١٧٩١ وسدت الخ شبايل ذلك القصر

والعلمه ولم يزل كطاسال
هرة زاد كبره وفل بره وتعدى
شبهه ولم تضعف قوامه بعد
من اقيام لا طاعن الناس اذا
دخل عليه فحبا بالاعبائه
والضعف ولازم استعمال
المنشآت والمركبات المخرجة
ولا يصلح العطار ما اتسد الدهر
(وفي شهر شوال) من السنة
التي توفي فيها الحضر ابن اخيه
سيدى احمد الذي تولى
المشيخة بعده واليه خلعة
وتاجا وجهه وكيلاهته في
نقابة الاشرف وار كيه
فرسائه بمائة وارسله الى
الباشا صاحبة سيدي محمد
المعروف بالي دقية وانما له
جاو يشية النقابة على العادة
فادخله الى الباشا وعرفه
المرسول بان همه اقامه وكيلاه
عنه فقال مبارك فاشار اليه
ان يلعبه خلعة فقال ان
موكله اليه ولم يتلدها
بالاصالة ولو كنت قلته لنا
كنت اطلع عليه واليه فقام
وتزل الى داره التي اسكن بها
عنه وحى القار الى عند
المشهد الحسيني وحضر اليه
الناس للسلام والتهنئة وفي
هذه السنة ايضا عن لترجم
ان يزيدى المسجد الحسيني
زيادة مناصفة فز يافته الاولى
التي كان زادها في سنته
وعائين والف فهدم الخائط
لية اخرى وصفه وليد وصارت

المحسون فذلك قلعة تعرفه من احسن القلاع وبها تكون خائن صاحب زبيد
وملك ايضا قلعة التعكر والجند وغيره من المعاقل والمحصون وامتناب بعدن
عز الدين عثمان بن الرشيدى ونزيب سيف الدولة مبارك بن منقذ وجعل في كل قلعة
ناظرين اصحابه والتي المذكورة بالين جوان ودام واحد من خمس الدولة الى اهلى البلاد
واستبقى طاعتهم بالعدل والاحسان وعادت زبيد الى احسن احوالها من العمارة
والامن بعد خرابها

هـ ذكر قتل جماعة من المهر بين ارادوا الوثوب به صلاح الدين هـ

في هذه السنة ثاني رمضان صلب صلاح الدين يوسف بن ايوب جماعة من اودا الوثوب به
بعض من اصحاب الخلفاء العلويين وسبب ذلك ان جماعة من الشيعة منهم عمارة بن ابي
الحسن ابني الشاعر وعبد الله الكاتب والقاضي العور برس وداعي الدعاء وغيرهم
من جنده المهر بين ورجائهم المردان وحاشية القصر وافقهم جماعة من اراء صلاح
الدين وجنده وانفق عليهم على استدعاء الفر فخرج من صقلية ومن ساحل الشام الى ديار
مصر على ثني يذلوه لهم من المال والبلاد فاذا قصدوا البلاد فان خرج صلاح الدين
ينقذ اليهم ثارواهم في القاهرة ومصر واتخذوا الدولة العلوية وعاد من معهم العسكر
الذين وافقوهم عنه فلا يبقى له مقام مقابل الفر فخرج وان كان صلاح الدين يقيم ويرسل
العساكر اليهم ثاروا به واخذوه اخذوا باليد لعدم الناصر له وقال لهم عمارة وانا قد
ابعدت اخاء الى اليمن خوفا ان يسد مسده وتجتمع السكاكة عليه بعده وارسلوا الى
الفر فخرج وصقلية والساحل في ذلك وتقررت القاعد يديهم ولم يبق الا رحيل الفر فخرج
وكان من اطف الله بالمسلمين ان الجماعة المهر بين ادخلوا معهم زين الدين على بن نجبا
الواعظ والقاضي المعروف بابن نجبة ورتبوا الخليفة والوزير والحاجب والداعي
والقضاة الا ان بني وزيرك قالوا يكون الوزير وبنى شاور والقاضي قالوا يكون الوزير
منافسا لعل ابن نجبا يحال حضر عند صلاح الدين واعلم حقيقة الامور به بملازمتهم
ومخاطبتهم ومواظبتهم على ما يريدون يفعلونه وهر يفهم ما يتجدد اولا باول ففعل ذلك
وصار يطالعه بكل ما تزموا عليه ثم وصل رسول من ملك الفر فخرج بالساحل بهدية
ورسالة وهو في الظاهر اليه والباطن الى اولئك الجماعة و= ان يرسل اليهم بعض
النصارى وتاتيه رسالهم فالى الحزم الى صلاح الدين من بلاد الفر فخرج بجيلة الحال فوضع
صلاح الدين على الرسول بعض من يثق اليه من النصارى ودخله فآخبره الرسول بالخبر
على حقيقته فقبض حيا ثم صلى المقدمين في هذه الحادثة منهم عمارة وعبد الله
الكاتب والعور برس وغيرهم وصلبهم وقتل في كشف ارحم من عبد الصمد المذكور
كان اذا الى القاضي الفاضل الصلاحى يخذله ويقترب اليه بمجود وطاعة فلقبه يوما
فلم يلتفت اليه فقال القاضي الفاضل ما هذا الا سب وخاف ان يكون قد صار له
باطن مع صلاح الدين فاحضر على بن نجبا والواعظ واخبره الحال وقال اريد ان تكشف لي

التي كان بينها المجدد في وادخل القصة التي كان على بها الميضا وادبا

الغراب الذي حين قدم واليا على مصر ١٧٨ وهو الذي كاتب الافكار وعلّمهم في البلاغ مع الانبياء حين حضر والي

اسكندرية وملكوها ونصر الله عليهم العساكر الاسلامية وضرب ذلك من عبادات محكم القضية وتيق الاغراض النفسانية وكتب الاشياخ عليه خطوباتهم وبلغوا القمم اختصهم معادها المخطاوى الحنفى فانه نفى عن الشرور وامتنع من شهادة الزور فادبوه بخطا ومقتا وعزلوه من الاقنات وقد تقدم خبر ذلك في حوادث سنة اربع وعشرين وثمان مائة يابا في ذلك هناك لدرجة المشاور اليه وحذر من نفسه مع النسيان لا تخرجها اقلو سلمت الفكرة من النسيان افادت سيرته كان وكان وفي سنة ثمان وعشرين انشادوا عظمة هباب المنزل وعرف بجلال من المال وانسابها بحبال وقامت ورواشن ومنافع ورافق وديساق وانسابها استانا غرس فيه انواع الاشجار المتفرقة وادخل به ما يراه من دور الامراء المتفرقة وكان السيد خليل البكري اشترى دارا يدور للقرن وذلك بعد خروج القرنساقية وغول امره وعزله من مشيخة البكريه والنعابة وانسابها استانا انما وانسابها راسم ولده مولا على البستان فلما توفي السيد خليل تعدي على ولده سيدي احمد وهره واخذ منه ذلك البستان بالخص الاقان ونظفه بستان الدار المحسون

قد ذكرنا قبل ان صلاح الدين يوسف بن ايوب صاحب مصر وادخل كانوا يهاجون من نور الدين محمود ان يدخل الى مصر فباخذها منهم فمصر وادخل فحصل ملكة فحصلونها ويتملكونها تكون عدتهم ان يخرجهم نور الدين من مصر سادوا اليها واقاموا به في مصر وانشروا الدولة نور انشاه بن ايوب وهو اخو صلاح الدين الا كبر الى بلاد النوبة فكان ما ذكرناه فلما عاد الى مصر استاذنوا نور الدين في ان يسير الى اليمن فقصده عبد النبي صاحب زيد لاجل قطع الخطبة العباسية فاذن في ذلك وكان يصبر شاعر اسمه عماره من اهل اليمن فكان يحسن شمس الدولة قصده اليمن وصرف البلاد له ويعظم ذلك في عينه فزاده قوله رغبة فيما اشرع يتجهز وبعدا لوزاد والروايات والصلاح وغيره من الالات وخذل الاجناد بجمع وحشد وسار عن مصر مستهل رجب فوصل الى مكة امة هذا الله تعالى ومنها الى زيد فبقيها صاحبها المتقاب عليها المعروف بعبد النبي فلما قرب منها رآه اهلها فاستقل من معه فقال لهم عبد النبي كانكم هؤلاء وقد حكي عليكم الحرف فهاكموا الا كافة وامر بخرج اليهم بعسكر فقتلهم شمس الدولة ومن معه فلم يبق اهل زيد وانهم ساروا ووصل المصريون الى سور زيد فبقيهم وادخلهم من بينهم فقتلوا السلام وصعدوا السور فذكروا البلاد عنوة ونهبوها واكثروا النهب واخذوا عبد النبي اسيرا وزوجته المدعوة بالحرة وكانت امرأة سالحة كثيرة الصدقة لاسيما اذا حجت فان فقر الحاج كانوا يجيئون عند هاضمة داره وخيرا كثيرا ومعروف فاعتقها فلما امر شمس الدولة عبد النبي وسلم شمس الدولة عبد النبي الى بعض امرائه يقال له سيف الدولة مبارك بن كامل من بني منقذ اصحاب شيزر وامره ان يستخرج منه الاموال فاصطاد منها شيئا كثيرا ثم انه دهم على قبر كان قد صنع له والده وبنى عليه بقية عظيمة وله هناك دفنان كثيرة فاعلمهم بها فاستخرجت الاموال من هناك وكانت جليلة المقدار واما الحرة فانها ايضا كانت تدفع على ودائعها فاختصها مالا كثيرا ولما ملكوا زيدوا استقرارهم بها وادانت اهلها واقامت قيم الخلية العباسية اصلها واصلها وساروا الى عدن وهي على البحر وفارس على عظيم وهي فرقة الهند والفرج والحجبة وهما نكرمان وكيش وفارس وفي ذلك وهي من جهة اليمن امتع البلاد واحصنها وصاحبها انسان اسمه ياسر فلما قام بها ولم يخرج عنها العبادوا حاقبين وانما جعله بهله وانقضاء مدته على الخروج اليهم ومباشرة قتالهم فسار اليهم وقتلهم فانهم لم يامر ومن معه وسبقهم ببعض عسكر شمس الدولة فدخلوا البلد فقبل الله فملكوه واخذوا صاحبها يامرا اسيرا وازادوا نهب البلد فنعهم شمس الدولة وقال حاجتنا اقرب البلاد وانما حاجتنا لملكها ونعمرة او نتفع يدخلها فليذهب احد منها شيئا بقيت على حالها وبقيت ملكه واستقر امره ولما مضى الى عدن كان معه عبد النبي صاحب زيد ساروا فلما دخل الى عدن قال سبحانه الله كنت قد علمت اني ادخل الى عدن في مكب كبري فانما انتظر ذلك واسر به ولم اكن اعلم اني ادخلها على هذا الحال ولما فرغ شمس الدولة من امره عدن عاد الى زيد وحضر ما في الجبل من

له واوصى ان لا يغسل الا على قبره المسمى الذي كان ينام عليه في حياته ١٨١ ليكون محاسنا للعالم حتى في حالة

الموت فلما كان يوم الاحد ثامن عشر ربيع الاول من السنة اتفق في حبه وتوفي الى رحمة الله تعالى وقت العصر وبات بالمقبرتين ميتا فلما اصبح يوم الاثنين غسل وكفن كما وصى على السرور ونحوه وبعثوا من المقبرتين ووصلوا بها الى الازهر صلى عليه بعد ما تشد المذند مرثية من ائمة العلامة الشيخ حسن العطار وجعل راحة اسمها الاشارة الى ما كان عليه المترجم من التعظيم والتعظيم فقال هـ

سلام على الدنيا فقد ذهب الغفر ثم حمل الى مشهد اسلافه بالقرافة ودن في التربة التي اعدت لنفسه بجانب مقام جدهم وتقلد مشيخة سجادتهم في ذلك اليوم السيد احمد بن الشيخ يوسف وهو ابن عمه وعصبة وكنته ابو الاقبال باجماع من الخاس والعام وجلس هو واخوه سيدي يحيى اتلى العزاء وفي الصباح حضر الي الرباط بالخضر نفس وكان يراو يد الرباط المذكور خلوة جدهم اقام بها حين حضر من القرب الى مصر وعادتهم ان يقولوا شخص منهم المشيخة لا يدان ياتي في الصباح ويدخل الخلوة فيجلس بها حصة لطيفة فيروحن وتلك الولاية فلما كان المترجم قد مات تلك الخلوة زاهبا في منطقة اوليائه وانه لم يات من صلح للشيخة سيوا وكانه انجدة

بما قاله وكان قد شرح يتجهز للدخول الى مصر لاخذها من صلاح الدين يوسف بن ايوبي فانه راي منه قودا في غزو القبر فخرج من ناحيته وكان يعلم انه انما يمنع صلاح الدين من القبر والخوف منه ومن الاجتماع به فانه يؤثر كون القبر في الطريق ليمتنع على نور الدين فاسر الى الموصل وديار الجوز برقة وديار بكر يطلب العساكر للغزاة وكان هزمه ان يتركها مع ابن اخيه سيف الدين غازي صاحب الموصل والشام وسبى به بعضا كره الى مصر فبينما هو يتجهز لتلك ايامه ابراهمه الذي لامرله حتى الى طيب كان يحضرون نور الدين وهو من حذاق الاطباء قال استدعاني نور الدين في مرضه الذي توفي فيه مع غيره من الاطباء فدخلنا اليه وهو في راحة صغيرة بقاعة دمشق وقد تكنت الخواشي منه وقارب الهلاك فلا يكاد يسمع صوته وكان يخافه للتعب فاستداه الممرض فلم ينتقل عنه فلما دخلنا وراينا ما به قلنا له كان ينبغي ان لا تؤخر احضارنا الى ان يشد لك المرض الآن وينبغي ان تهمل الانتقال من هذا الموضع الى مكان فيجسم مرضه فيه فانه اثر في هذا المرض وشرعنا في علاجه واشرنا بالصدقة قال ابن سينا لا يقتصدوا من مرضه فاجابنا بغيره فلم يجسم فيه الدواء وعظام الداء ومات وجهه الله ورضي عنه وكان احمر طويلا القامة ليس له شحمة الا في حنكه وكان واسع الجبهة حسن الصورة حليو العينين وكان قد اتسع فليكه جدا وخطبه بالبحر من القبر يقين وبالحين لمساخها خمس الدولة بن ايوبي وملسها وكان مولده سنة احدى عشر وخمسة مائة وطبق ذكره الارض بحسن سيرته وهداه وقد ظلت سير الملوكة المتقدمة فلم ارفها بعد الخلفاء الراشدين وهو بن عبد العزيز احسن من سيرته ولا كثر فخر يامنه للعدل وقد امتناع على كثير من ذلك في كتاب ابا هريرة من اخبار دولتهم ولقد ذكره هاتين الدولتين على ما من له حكم فيقتدى به من ذلك زهد وصداقته وعلمه فانه كان لا ياكل ولا يلبس ولا يتصرف الا في الذي يخصه من ملك كان له قد اشتراه من سهمه من القنطرة ومن الاموال المرصدة لصالح المسلمين ولقد شكك اليه زوجته من الضائقة فاعطاه ثلاث دكاكين في جيب كانت له يحصل له منها في السنة نحووا عشرين دينارا فلما استقلتها قال ليس لي الا هذا وجيب ما يمدني انا فيه فآثرن للمسلمين لا اخوتهم فيه ولا اخواني فآثرن جهنم لاجل الله وكان يصلي كثيرا بالليل وله فيه اوداج سنة وكان كما قيل

جمع الشجاعة واخشوع لربه هـ ما احسن الهرب في الهرب

وكان عارفا بالحق على مذهب ابي حنيفة ليس عنده فيه تعصب وسمع الحديث واسمعه طلب الاجور ما يصح له فانه لم يترك في بلاده على سعة ما كسا ولا عشاريل اطاعها اجبهها في مصر والشام والجوز برقة والموصل وكان به نظم الشريعة وقف عند احكامها واحضره انسان الى مجلس الحكم فمضى معه اليه وارسل الى القاضي كمال الدين بن التهرزوري فدخل فوجدت بها كما فاسلك معي ما سلك مع الخصوم وظهور الحق له فوجهه الخصم الذي احضره وقال اردنا ان اترك له ما يدعيه فاشقت ان يكون البساح لي على ذلك الكبير والافعة من الله صورا الى مجاز الشريعة فحضرته ثم وجهه ما يدعيه ونفى

الولاية فلما كان المترجم قد مات تلك الخلوة زاهبا في منطقة اوليائه وانه لم يات من صلح للشيخة سيوا وكانه انجدة

مع القديسة ليونانو واحدا وشرع في بناء مدار ١٨٠ سنة ليغزل فيها وقت حبيته هذا في أيام المولد وتيرة عوضا من الدار التي

الامر في كشفه ولم ير من جاهد صلاح الدين شيئا همدل الى الجانب الآخر
فكشف الحال وحضر هذا القاضي الفاضل واهله فقال فحضر الساعة عند صلاح
الدين ونهى الحال اليه فحضر عند صلاح الدين وهو في المجلس فذكر له الحال فقال
واخذ الجماعة وفروهم فافروا فامر به عليهم وكان هماره بينه وبين الفاضل عداوة من
أيام العاصد وقبلها فلما أراد عليه قام القاضي الفاضل وشاغل صلاح الدين في
املائه وظن هماره انه يحرض على هلاكه فقال لصلاح الدين يا مولانا لا سمع منه في
حتى فغضب الفاضل ونزع وقال لصلاح الدين لعمارة انه كان يقع قبلك فندم ثم
انزع هماره ليصلب فطلب ان يمر به على مجلس الفاضل فاجتازوا به عليه فاعلق يابه
ولم يجتمع به فقال هماره

عبدالرحيم قد احبب • ان الخلاص هو الهب
ثم صلب هو ووجهه وثودى في اجناد المصرين بالرحيل من ديار مصر ومقارقتها الى
أقامى الصبيدوا حشيط على من بالقصر من ملالة الحاضد وقبره من أهله وأما الذين
نافضوا على صلاح الدين من جنده فلم يعرض لهم ولا علمهم انه علم بهم ولم وأما الفرع
فان فرنج صقلية قصدوا الاسكندرية على ما نذروا ان شاء الله تعالى لانهم لم يتصل بهم
ظهروا الخبر عند صلاح الدين وأما فرنج الساحل الشامي فاتهم لم يتحركوا لعلهم بحقيقة
الحال وكان هماره شاعر افعلا في شعره

لوان قلبي يوم كاطمة مسمى • للمسكنه وكلمته فيض الانعم
قلب كفاك من الصبا به انه • لي قداه القاضين يوم ادى
ما القلب أول قادر فالومه • هي شيمة الايام مذخلت مسمى
ومن القنون القاسدات توحى • بعد اليقين بقاءه في احدى

وله أيضا

لبي هوى الرشا المذرى اصدار • لم يبق لي هذا اقر الدمع انكلا
لبي القشور وفي اثم الخند ووفى • ضم النور لبلمات وأوطاد
هذا اختارى فوافنى ان رضيت به • اولاده عني وما لهوى وأخار
وله ديوان شعر مشهور في غاية الحسن والرفقة والملاحاة

• (ذكر وفاة نور الدين محمود بن زكي رحمه الله) •

في هذه السنة توفي نور الدين محمود بن زكي بن آقنقر صاحب الشام وديار الجزيرة
ومعه يوم الاربعاء عا دى عشر شوال بعلة الخواص ودفن بقامعة دمشق ونقل منى الى
المدرسة التي انشأها بدمشق عند سوق الخواصين ومن عجيب الاتفاق امر كركم
شوال والى جانيه بعض الامراء الاخبار فقال له الامير سبجان من يعلم هل يجتمع هناك
العام المقبل ام لا فقال نور الدين لا نقل هكذا بل سبجان من يعلم هل يجتمع به مشهور
ام لا قالت نور الدين رحمه الله بعد احدى عشر يوما مات الامير قبل الحول فاشغل منى

نزل على الابن اخيه فتكون
هذه بعدة عن رواج الميضة
القضية وتكون بالشارع
وقر من تحتها مواكب
الاشبار ولا يجتازون الى
تقديم المصطفى دخولهم من
طريق باب القبة وجعل
بالجماعة الفاضل بين الزيادة
والدار المستعدة شبايك
مقالة على المسجد ليظهرها
الباس والوقودات من
يكون بالدار من الحرير
وقبره من احوال الاوقاد
انعام ذلك الا وقدره
الايمان والرضى وانقطع عن
التزول من الحرير وتمت
الزيادة ولم يبق الا انعام الدار
فيستعمل ويشتم المشد
والهتدس ويقبب اليهم
اعمال استثنات الاعمال
ويقول قد غريب المولد ولم
تسجل الدار فان يجلس
ايام المولد هذا وكل يوم يزيد
رضه وتورمت قدماء رضعف
من الحركة وهو يقول ذلك
ويؤمل الحياة قلما زاده
الحال وتفتح الرحيل الى
مقبرة المولى الخليل اوصى
لا يتابعه يدراهم ولدى الفقار
الذي كان يقصد الا لى
والان في خولة بستان الباشا
الذي يشبه الخمسمائة ريال
انكون زوجة شديدة
جرعه وحسان جوارى انجيل
يلنا الكبير وليكون معينا لها وساعدا في عبادتها وليسدى محمد في دية مثلها في انظر منعمه وتقدم ولا زمنة

مقدم التمرض لورثة المتوفى حتى يقدم الباشا من غيبته فبقى الامر على السكوت اربعة عشر يوما وحضر الباشا ليلة الاحد ثامن ربيع

الاخر فبعد وصوله الى

الجزيرة اوصى بالحنم على منزله

فما يشعرون الا وحسين

كفذا السكندريك وبيت

النال واصلى اليهم معه

آخرون فتمسوا على المجلس

التي بالبحر ثم وجلس المجلس

الريالي فتموا على خزائنه

وقضوا على الكاتب القبطي

المسمى عبد القفوس

والقراض وجلسوا بعدى

الباشا من ليلته الى بر مصر

وطلع الى القلعة فركب اليه

في صبحها المشايخ وهم منهم

ابن اخي المتوفى وهو الذي

تولى المشيخة لخطابيه

وقالوا كلاما معناه ان بيوت

الاشياخ مكرمة ولم تجر الهادة

بالحنم على اما كنهم وخصوا

ان هذا المتوفى كان عتليما

في بابه وانتم اخسريه وكان

لكم به مزيد عناية ورعاية

فقال لهم اني لا اريد اعانة بيتهم

ولا اطلع في شئ مما يتعلق

بشئهم ولا ولا فاعلم القضاة

ولا يتخفا لم ان المتوفى كان

طماعا وجامعا لال وطلات

مده وحاز التزامات واقطاعات

وكان لا يحب قرابته ولا

يخصه بشئ بل

والا ايام بجنعتهم مرض فمات وكان هو واخوته بحلب وامر بها اليهم وعساكرهم معهم في حياة نور الدين وبهذه ولما عجز عن المحر كذا رسل الى الملك الصالح يدعو الى حلب فقتلهم في البلاد الجوزر يقمن سيف الدين ابن عمه قطب الدين فلم يملكه الا امره الذين معه من الانتقال الى حلب لما ذكرناه

• (ذكر ملك سيف الدين البلاد الجزرية) •

كان نور الدين قبيل ان يخرج من قبة الموصل وديار الجزير وضمها بين يديه العساكر من الحجة الغزاة والمراد غير هذا وقد تقدم ذكره فاصرف سيف الدين غازي بن قطب الدين ودود بن زكي صاحب الموصل في عساكره وعلى مقدمته الخادم سعد الدين كشتكين الذي اكان قد جعله نور الدين بقلعة الموصل مع سيف الدين قلسا كانوا يعض الطريق وصلت الاخبار بوفاة نور الدين فامسك سيف الدين قلسا في المقدمة فهر بجريدة واما سيف الدين فاخذ كل ما كان له من ترك وغيره وعاذ الى نصيبين فملكها وارسل النهر الى الحامور فاستولوا عليه واقطعه وصادوا الى حوران فحصرها سنة ايام وبها ملك نور الدين ية ال له فاجابوا الحمراني فامتنع بها واطاع بعد ذلك على ان تكون حوران له ونزل الى خدعة سيف الدين فقبض عليه واخذ حوران منه وصادوا الى الرها فحصرها وملكها وكان بها سنان دم خصي اسود لنور الدين فملكها وطلب منها قاعة الرغفران من اهل الجزيرة ابن حمر فاعطيا ثم اخذت منه ثم صاد الى ان استعفى ما يقدم به ويقونه وسير سيف الدين الى الرقة فملكها وكذلك حروج واستكمل جميع بلاد الجزيرة بقوى قلعة جعفر فانها كانت متبعة وسوى راس عين فانها كانت لقطب الدين صاحب مارددين وهرابن خال سيف الدين فلم يتعرض اليها وكان شعس الدين على بن الداية وهو كبير الامراء النوروي بحلب مع عساكره فلم يقدروا على العبور الى سيف الدين ايجع من اخذ البلاد ففاج كان به فارسل الى دمشق يطلب الملك الصالح فلم يرسل اليه لما ذكرناه ولما ملك سيف الدين الجزير بركة له لشر الدين عبد المسيح وكان قد وصل اليه من سيواس بعد موت نور الدين وهو الذي اقره الملك بعد ابيه فظن ان سيف الدين يرعى له ذلك فلم يهين ثمر معاشر من وكان عنده كبعض الامراء قال له الراي ان تعبر الى الشام فليس به مانع فقال له كبير امرائه وهو امير يقال له هز الدين محمود المعروف بوالفندار قد ملكنا كثيرا كثر ما كان لا يملك والمصلحة ان تعود فارجع الى قوله وعاذ الى الموصل ليقضى الله امرا كان مفعولا

• (ذكر حصر القريش بانياس وهو دهم عنها) •

لما مات نور الدين محمود صاحب الشام اجتمعت القريش وساروا الى قلعة بانياس من اهل دمشق فحصرها فجمع شعس الدين بمحمد بن عبد الملك بن المقدم الصكر عنده مدد في خراج عنها فاسلمهم ولا ما قوم ثم اظلم لهم في القول وقال لهم ان انتم صالحتهمونا وعذبتهم بانياس فحسن على ما كنا عليه والا فترسل الى سيف الدين صاحب

يخصه بشئ بل

بذلك عهدا وميثاقا ولم يعلم ان ربه لم يزل يلازمه وان الولاية ليست بفعل العبد ولا بالحق والتصدق قال تعالى في محكم

دار العدل في بلاده وذكر مجلسه وواقفني في سائر نصف المثلوم ولولاه يهودي من
القالم ولولاه ولده ادا كبرامبر عنده واما شجاعته فاليها النهاية وكان في الحرب ياخذ
قوسين وتر اثنين ليعاقل بها فقال له القاطب الفساوي الفقيه بالله عليك لا تخشاطر
ببقيةك وبالا لاسم فان ادبني في معركة لا يبقى من المسلمين احدا الا اخذه السيف فقال
له نور الدين ومن محمود حتى يقال له هذا من قبل من حفظ البلاد والاسلام ذلك الله
الذي لا اله الا هو واما ما فعله من المصالح فانه بنى اسوار مدن الشام جميعها وقلاعها فخرها
دمشق وحص وجدة وخاب وشيزر وبعليك وغيرها وبنى المدارس المكتبة للتحفة
والشامسة وبنى الجامع النوري بالموصل وبنى البهارات والحنان في الطرق
وبنى الخانات كاهن في جميع البلاد ووقف على الجميع الوقوف الكثيرة سمعت ان
حاصل وقعه كل شهر تسعة آلاف دينار صوري وكان يكرم العلماء واهل الدين
ويقدمهم ويؤم اليهم ويحاجهم بهم وينبسط بهم لا يرد عنهم قولا ويكاتبهم بخط يده
وكان وقورا وحييا مع تواضعه وبالحكمة لغضائنه كثيرة ومناقبه غزيرة لا يحتملها هذا
الكتاب

هـ (ذكر ملك ولده الملك الصالح)

ما توفي نور الدين قام ابنه الملك الصالح اتمم عمل والده وكان عمره احدى عشرة
سنة وحلف له الامراء والتقدمون بدمشق واقام بها واطاعه الناس بالشام وصلاح
الدين مصر وخطب له بها وضرى السكة باسمه وقولت بيته الامير شمس الدين محمد بن
عبد الملك المعروف بابن المقدم وصار مدبر دولته فقال له كمال الدين صاحب مصر هو
من اصحاب نور الدين والمصلحة ان تشاور في الذي تفعله ولا تخرج من بيننا فيخرج عن
طاعتنا ويجهل ذلك جهة علينا وخواقرى منا لانه قد انقروا اليوم ملك مصر فلم يوافق
هذا القول اغراضهم وخافوا ان يدخل صلاح الدين ويخرجهم فلم يرض غير قليل
حتى وردت كتب صلاح الدين الى الملك الصالح يعززه ويهينه بالملك وارسل دنانير
مصرية عليها اسمه ويحذره ان الخطابة والطاعة له كما كانت لابي فقام سار سيف الدين
غازي صاحب الموصل وملك البلاد الجزيرة على منذ كره فارسل صلاح الدين ايضا
الى الملك الصالح يعثبه حيث لم يعلم قصد سيف الدين بلاده واخذها ليحضر في خدمته
ويكف سيف الدين وكتب الى كمال الدين والامراء يقولون ان نور الدين يعلم ان فيكم
من يقوم مقامى ابي يتي اليه مثل ثقته الى اسم اليه مصر التي هي اعظم ممالكه
ولولاه ولولم يجهل عليه الموت لم يهد الى احبة نريته ولده والقيام بخدمة غيره وادركم
قد تغردتم بولاي وابن مولاي دوني وسوف اصل الى خلدته واما غازي فقام والده
بخدمته يظهر أثرها واجازي كلامه على انه صفيحة في ترك الذب عن بلاده وبمسك
ابن المقدم وجماعة الامراء بالملك الصالح ولم يرسلوا الى حلب خوفا ان يغلب عليهم
شمس الدين صلي بن النابية فانه كان اكبر الامراء النورية وانفسا منعه عن الاتصال به

آياته الله اعلم حيث يجعل
وصالته وقال سبحانه الان
اولياؤه الله لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون الذين
آمنوا وكانوا يتقون وان
اولياؤه الا المؤمنون تساله
التوفيق والمهادية والحفظ
عن اسباب الفتاوى ولما
كان ذلك واحبوا اجراء
العادة القديمة حضر المتولي
وصحبه اشياخ الوقت والسيد
محمد طهروقي وجماعة الحزب
وشيوخهم من المتفرجين وقد
جعلوا على حمل الخلو ما قرا
بذل الحائما المهذوم ودخل
المتولي خلفها وقرا جماعة
الحزب شيئا من السر ان ثم
قام النقيب مع الشيخ
البكري فقتلوا الشيخ فخرج
على الحاضرين متطिला
وصالحهم وركب بصيتهم
الى القلعة فخرج عليه كفتايل
خالصة مهور وقاموا ونزلوا
الى زاورتهم بالقرافة وامنهم
بجماعة الحزب وحاو يشدية
النقابة بعمل واحدة وقرؤا
اعوامهم ثم ركب ورجع الى
المنزل وجلس مع اخيه لعل
الماتم واقراة الجمعية على
العادة وارسل كفتايل
ساعيا بخبره ووجهه الى الباشا
بالفيوم لانه لما اذفر الى جهة
قبلى ووصل الى ناحية بنى

بديف وركب بقلعة مصرية العدو وركب خافه خرواصه باليمن والبالغ في رصاها الى اربع ساعات وانقطع اكثر والقيام

يجلسه وقصروا عنه لئلا يجدوا بقاءه وقادروا وهو مصر وهادئة شامخة ١٥٠ وسبعة وعشرين كسبا فاخذوها ثم سقى
 السيد محمد المحرق في
 مصالحة الباشا حتى قهره
 عليه - م الف كسب وخمسين
 كسبا وخمسة الكسب برافى
 ابنت المال وخمسة وامنها
 الذي وجدوه بالخزانة
 وما رايوا بالساق وذلك بعد
 التشديد والتهديد على الزوجة
 وتوعدوها بالتفريق في البحر
 ان لم تظهر المال وامر الكاتب
 بحساب ايراده ومصر في كل
 سنة وما صرفه في الابنية ونظر
 ما يتبقى بعد ذلك في مدة سنين
 ماضية فلم يرزل السيد محمد
 المحرق يدفع ويصبر حتى
 تنزل القدر المذكور والقرم
 هو يدفعه وحوادث عليه
 الحوادث وضبط الباشا
 حصص الالتزام التي كانت
 باسم الزوجة ومنها افقت سنة
 بالقليوبية وسوادة وفريته
 بالجهة القبلية وغير ذلك وبعد
 انقضاء عدة الزوجة استأذن
 السيد المحرق الباشا في عقد
 نكاحها على ابن ابي الشوقي
 الذي هو السيد احمد ابو
 الاقبال الذي تولى خلافة
 بينهم فاذن بذلك فحضر في
 المحال وامرى القدر بعد
 ان حكمت عليه بطلاق
 التي في عصمة وهي باريتها
 فذبحته بها في حياته وورث
 منها اولاد واستمر المشام
 اليه في المنزل خليفة وشيئا

التاج ومع غلام له اسمه نجاح فالتى نفسه بعدد مسلم ابن الخليفة ونجاة قيل لتجاح
 التبت نفسك فقال ما كنت اريد البقاء بعد مولاي فربي له الامير ابو العباس ذلك
 فلما صار خليفة جعله شرايا وصار له الدولة جميعها بكمه وكتبه الملك الرحيم عز الدين
 وباع في الاحسان اليه والتقديم له وخدمه جميع الارباب اوراق والوزراء وغيرهم
 وقيم على رمضان وقع ببغداد مرد كبارا ذراى الناس مثله فهدم الدور وقتل جماعة من
 الناس وكثيرا من المواشي فزوت بردهم فكانت سبعة ارمال وكان عامته كالنار في
 يكر الاغصان هكذا ذكره ابو الفرج بن الجوزي في تاريخه والعهد عليه وفيها
 كانت وقعة هامة بين المؤيد صاحب نيسابور وبين شاه مازندران قتل فيها كثير من
 الطائفتين فانهم شاه مازندران ودخل المؤيد بلد الدين وخبرها وقتل باهلها وطاعها
 وفيها وقعت وقعة كبيرة بين اهل باب البصرة واهل باب السرخ وسبب ان الماسما
 زاد سر اهل باب السرخ سكر اورد الماسم منهم فغرقه بهدفيه فنجرت فانتقلت فصاح
 اهل السرخ انتقمات النجرة لعن الله العشرة فقامت القننة فتقدم الخليفة الى علا
 الدين تماشى فقال على اهل باب البصرة فلانه كان شعبا واراد دخول الهمة فتمه اهلها
 واغلقوا الابواب وقفوا على الدور وارادوا حرق الابواب فبلغ ذلك الخليفة فانكره
 اشدا نكارا و امر باعادة تماشى فعاد ودامت القننة اسبوعا ثم انفصل الحال من غير
 توسط سلطان وفيها حضر ملك الروم خليف القسطنطينية وقصد بلاد قلع ارسلان
 بحري بينهم حرب انتظر فيها المسلمون فلما رأى ملك الروم عجزه عاد الى بلده وقد قتل
 من عسكره واسر جماعة كثيرة وفيها في جمادى الاولى مات احمد بن علي بن المعمر بن
 محمد بن عبد الله ابو عبد الله العلوي الحسيني نقيب العلويين ببغداد وكان يلقب
 الظاهر ومع الحديث الكثير ورواه وكان حسنة اهل بغداد وفيها توفي المحافظ ابو
 العلاء الحسن بن احمد بن محمد العطار الحمذاقي سافر الكثير في طلب الحديث وقراءة
 القرآن والآفة وكان من اعيان الهدثين وكان له قبول عظيم ببلده عنده اعامته
 والخاصة

(ثم دخلت سنة سبعين وثمانمائة)

(ذكر وصول اسطول صقلية الى مدينة الاسكندرية وانهم زامهم منها)

في هذه السنة تغرأه اهل الاسكندرية وتوسكر مصر باسطول الفرنج من صقلية وكان سبب
 ذلك ما ذكرنا من ارسال اهل مصر الى ملك الفرنج بساحل الشام والى صاحب
 صقلية ليقصدوا ديار مصر ليشوروا به صلاح الدين ويخرجوه من مصر فخرج صاحب
 صقلية اسطولا كبيرا معه مائتي شين تحمل الرجالة وسبعمائة من ماريده تحمل
 الخيل وست مراكب كبارا تحمل آلات الحرب واربعمائة من كبا تحمل الازواد وفيها
 من الراجل خمسون الفا ومن الفرسان الف وخمسة مائة منها نجا فتركبوا وكان
 المتقدم عليهم ابنهم صاحب صقلية ووجهه الى الاسكندرية من ديار مصر فوصلوا

الموصل ونعله ونصالحه ونسجته ونرسل الى صلاح الدين بمصر فاستجده وتقدم
بلادكم من جهاتها كلها ولا تقومون لتساؤلاتهم تعلمون ان صلاح الدين كان يخاف ان
يجمع بين نور الدين والآن فقد زال ذلك الخوف واذا طاب له الى بلادكم فلا يمنع فعلوا
صدقه فصالحوه على شي من المال اخذوه واسرى اطاقه والمهم كانوا يحسدوا المسلمين
وتقروا المدينة فلما سمع صلاح الدين بذلك انكره وانقضت عليه وكتب الى الملك
الصالح والامراء الذين معه يعجبهم ما فعلوه وبذل من نفسه قصد بلاد الفرنج ومقارعتهم
وازعاجهم عن قصد شي من بلاد الملك الصالح وكان قصده ان يصير له طريق الى بلاد
الشام ليشمل تلك البلاد والامراء الشاميون انما صالحوا الفرنج خوفا منه ومن سيف
الدين غازي صاحب الموصل فانه كان قد اخذ بلاد الحجاز وبها وخافوا منه ان يهزم الى
الشام فراوا صلح الفرنج صلح من ان يجي هذا من الغرب وهذا من الشرق وهم
مشغولون عن ردهم

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة في الحرم وقع الحريق ايلاي بغداد فاحترق أكثر الظفرية ومواضع غيرها
ودام الحريق الى بكرة ومغنت النار وفيها في شعبان بنى ابن شريكاه وابن أنى عمارة
صاحب خوزستان قلعة بالقرية من المساحي ليستقرى بها على الاستيلاء على تلك
الاعمال فسير اليه الخليفة امساكر من بغداد فانه قال لقوا فمل بنفسه على الجنة
فوزرهما واقتتل الناس قتلا عظيما واسر ابن أنى شهلا وحمل رأسه الى بغداد فمات
بباب النوري وهذه الساعة وفيها في رمضان وكان الزمان ربيعاً توات الامطار في
ديار بكر والحجاز بركة الموصل فدامت اربعين يوماً ما رأينا الشمس فيها غير مرتين كل مرة
تقدار تحفظ وتغربت المساكين وغيرها وكثر القتل ومات تحت كثر من الناس وزادت
دجلة في زيادة عظيمة وكان اكثر ما يغدا فافانها زادت على كل زيادة تقدمت منذ بنيت
بغداد فادفع وتسر وخاف الناس القربى وفارقوا البلد واقاموا على شاطئ دجلة خوفاً
من انفتاح القودج وغيره وكانوا كلما انفتح موضع يادروا بسده ويبعدون الماء في البلابع
وتحرب كثير من الدور ودخل الماء الى البيمارستان العسدي ودخلت السفن من
التيابيل الى نهرها كانت قد تغلقت فمن الله تعالى على الناس بنقص الماء بعد ان
اشرفوا على النهر وفيها في جمادى الاولى كانت الغتة ببغداد بين قطب الدين فايجاز
والخليفة ومسيبهم ان الحامية امر باعادة عضد الدين بن رئيس الرؤساء الى الوزارة ففتح منه
قطب الدين وأغلقت باب النوري وباب العام فوقيت دار الخليفة كلها صرة فطاب
الخليفة في ذلك وزارته فقال قطب الدين لا أقيم الا بأمر من عضد الدين من بغداد فامر
بالخروج منها فاقبل الى صدر الدين شيخ الشيوخ عبد الرحيم بن اسمعيل فآخذته الى رباطه
وأجاره ونقله الى دار الوزير بقطعة فاقام بها ثم عاد الى بيته في جمادى الآخرة وفيها
مات الامير ابو العباس أحمد ابن الخليفة وهو الذي صار خليفة من قبة عالية الى أرض

وأنفلا يصح ان امتنع عن ذلك كله واستفلاص الحرمين ونهر
الساكن وانما ارفع الختم رعاية
لخواطرهم قد عودوا وقاموا
الى مجلس التدفد وخلق
على الشيخ المتولي قروة سمور
اخرى وقاد السيد محمد
الدوا على تعابة الاشراف
وشاع عليه قروة سمور وضا
عن سيدي احمد الى الاقبال
المتولي على خلافة السادات
فانه فصل من النجابة ونزلت
انجاو يشية ولوازم النجابة
مثل بانس جاو يش والكاتب
امام الدوا على ونلقه وتلد
السيد الطروقي نقارة المهد
الحسيني عرضا من المتوفي
وكان فرغ بها ابن اخيه فلم
ينفذا اباش اقل في ثاني يوم
حضر الاحوان الى بيت
السادات وفكروا الختم
وطلبوا احشاء الحرم فاشدوه
معهم وأوجعوه بالضرب
واحضروا البنساء والوهما
عن محل الحبايا ثم رجعوا
الى المتوفى ففقدوا حجابا مسدودا
بالبناء فوجدوا بها قلوب
مسند قطيفة خيرة مشوة
وجدوا بها ساد وفسنا واواقي
صنعي فتركوا ذلك وذهبوا
وايقروا بالدار عدة من المسكر
فباتوا بها ثم رجعوا في ثالث
يوم ففقدوا حجابا اخرى
فوجدوا بها كاسا مرمولة
فقتلوا ايداعها المال فقتلوا
فوجدوا بها من قبة ومغيرها صابون وشع وعسل ولم يجدوا شي من المال فتركوا تلك الاشياء ونزلوا الى قاعة التاج

السويس واخبروا ايضا في المكتبة انه لما قبض عليهم احضر يحيى ابن ١٨٧ الشريف سرور وقاده الامارة وشافق
 معه فحلب وقبضوا ايضا على
 وزيره الذي بجدة وجميعه
 معهم وقلده مكانه في الكرك
 شخصاً من الاتراك يسمى على
 البواقي فلما وصل الجبلان
 بهذه المكتبة الى السيد محمد
 الهروي ليلاد كمن وقته
 الى كنفه ابك في بيته واعلمه
 على المكتبات فلما طلع
 النهار نهار يوم الجمعة ضربوا
 عدة مدافع من القلعة اعلاماً
 ومروا بذلك (وقته) احتفل
 كنفه ابك بعمل مهم ايضا
 لزوج اسمعيل باشا ابن محمد
 علي باشا ومحمد ذلك الذي تدار
 على ابنة الباشا واسمه عيل باشا
 على ابنة عارف بك ابن خايل
 باشا التي المحضر هاجب من
 اسلا ميول وقد تقدم ذكر
 انعقد عليها في ليلة السابع
 والعشرين من شهر رمضان
 من السنة الماضية قبل توجه
 الباشا الى الحجاز فالزم كنفه
 بك السيد محمد الهروي
 بتنظيم القرح والاحتياجات
 واللازم وانفقوا على ان يكون
 نصبة القرح ببركة الازمكة
 تجاه بيت حريم الباشا وظاهر
 باشا وتعمل الولاة واجتماع
 المعمرين بيت طاهر باشا
 والمطبخ يتخراش بيت
 الصابونجي وارسوا اوراق
 التباينة للدموعين على طبقات
 الناس بالترتيب ونصبوا بوسط
 البركة عدة حواري لاجل الوعدات والتخدايل التي تعمل عليها التهاوير من القناديل فترى من اليعبد

• (ذكر ملك صلاح الدين دمشق) •

في هذه السنة طلع وبيع الاول ملك صلاح الدين يوسف بن ايوب بمدينة دمشق وبسبب
 ذلك ان نور الدين لم يات ومالك ابنه الملك الصالح بعده كان بدمشق وكان معه الدين
 كشمس الدين قدهرب من سيف الدين غازي الى حلب كما ذكرناه فقام بها عند شمس
 الدين على بن الداية فلما استولى سيف الدين على البلاد الجزرية خاف ابن الداية ان
 يغير الى حلب فعلى كمال فادرس مع الدين الى دمشق ليحضر الملك الصالح ومعه العساكر
 الى حلب فلما قرب دمشق سيرا اليه شمس الدين محمد بن المقدم عسكري فتهبوه وعلمهم من
 الى حلب فاختار عليه ابن الداية عوضاً ما اخذ منه ثم ان الامراء الذين بدمشق
 انظروا في المصلحة فعلموا ان مسيره الى حلب اصح للدولة من مقامه بدمشق فارسلوا
 الى ابن الداية يطلبون ارسال سعد الدين ليأخذ الملك الصالح بخزونه وسيره • وعلى
 نفسه ابراقش يحيى • فصار الى دمشق في الحزم من هذه السنة وأخذ الملك الصالح
 وتعاد الى حلب فلما وصلوا اليها قبض سعد الدين على شمس الدين بن الداية واخوته
 وعلى رئيس بن الخشاب ورئيس حلب ومعه دم الاحداث بها ولولا عرض شمس الدين بن
 الداية لم يتمكن من ذلك واستبد سعد الدين بولاية الملك الصالح بخلاف ابن المقدم وغيره
 من الامراء الذين بدمشق وقالوا ان استقرار حلب أخذ الملك الصالح وسأله البناوة على
 مثل ما فعل بحلب وكاتبوا سيف الدين غازي صاحب الموصل ليعبر القرات اليهم
 ليساموا اليه دمشق فلم يفعل وخاف ان تكون مكيدة عليه ليعبر القرات ويسير الى
 دمشق فجمع منها ويقصده ابنه محمد وعسكر حلب من وراء ظهره فملك اشرا عليه بهذا
 زلفندار بنز الدين والجبلان يقدرا له مدين الشوقر بياوري الجبلين حرماً كما قال
 يرى الجبلين ان الجبلين حزم • وثلاث طيعة الرجل الجبلان

ولما اشار عليه بهذا الرأي زلفندار قبيله وامتنع من قصده دمشق وارسل سعد الدين
 والملك الصالح وصالحهما على ما اخذه من البلاد فلما امتنع عن العبور الى دمشق
 هزمهم وقالوا حيث صلحهم سيف الدين لم يبق لهم مانع عن الميرالينا فكتبوا
 حينئذ صلاح الدين يوسف بن ايوب صاحب مصر واستدعوه ليلكوه عليهم وكان
 كبيرهم في ذلك شمس الدين بن المقدم ومن اشبهه اباه فخانوا وقد ذكرنا خاتمة ابيهم في
 تسليم خيبر سنة اربع واربعمائة فلما وصلت الرسل الى صلاح الدين
 بذلك لم يلبث وسار جريدة في سبعة ايام فامر القرح في طريقه فلم يلبث بهم فلما ولى
 البركة عدة حواري لاجل الوعدات والتخدايل التي تعمل عليها التهاوير من القناديل فترى من اليعبد

في المهدى فخلق من سعادته جده
أبو العجوبة وأصبح البرهان
أن الهلال إذا رايت قوة
أفنت أن سيزيد في اللعان
(ومات) الشيخ الفاضل محمد بن
عبد الرحمن اليوسى المقرئ
ورد إلى مصر ورجع ونزل
بدا والحاج مصطفى المعين
القطار منجمعا عن الحاجة
الناس والسبى على مريعة
جديدة وهذا كره حسته ويأتى
إليه الناس بزيرونة ويتركون
به وبسالونه الدعاء وبسنة هوف
منه مسائل فيجيب كل
إنسان بما يسر منه بتواضع
فإنه كالأمر في الدنيا
وعمره سنين وتوفى يوم
الثلاثاء من شهر ربيع
وصلى عليه بالأهرق مشهود
حافل ودفن بجانب الخطيب
الشريف بقرية الجاويين وهي
القرافة الكبرى

(ثم دخلت سنة تسع وعشرين
وما تين وألف)

(استحل الحرام يوم الجمعة)
فبع في ليلة الجمعة ثمانية ووردت
مكاتبات من الديار الخازية
وقد أخبرنا ابن الألباقض
على الشريف غالب أمير مكة
وقبض على أولاده الثلاثة
وإربعة عبيد طواشيه من
هبيده وأرسلهم إلى جدة
وأنزلهم في مركب من مراكبه
وهي وأصله بهم والذي وصل بالخبر وصل في مركب صغيرة سمى السبحان سبقتهم في الحضور إلى

أما في السادس والعشرين من ذي الحجة سنة تسع وستين هـ حين غلبت من أهلها
وطمانينة فخرج أهل الاسكندرية بسلامتهم وعدتهم ليعتصروهم من القزول وبعثوا
عن البلد فجمعهم إلى عليهم من ذلك وأمرهم بملازمة السور ونزل الفرع إلى البرج إلى
البحر والمنازة وقطعوا إلى المدينة ونصبوا عليها الدبابات والمخنيقات وقاموا أشد
قتال وصبر لهم أهل البلد ولم يكن عندهم من العسكر إلا القليل ورأى الفرع من شجاعة
أهل الاسكندرية وحسن سلاحهم ما رآههم وسيرت الكتب بالجمال إلى صلاح
الدين يستدفعونه لدفع العدو عنهم ودام القتال أول يوم إلى آخر النهار ثم عاود الفرع
القتال اليوم الثاني وجردوا ولازموا الزحف حتى وصلت الدبابات إلى قريب السور
ووصل ذلك اليوم من العساكر الإسلامية كل من كان في أقطاعه وهو قريب من
الاسكندرية ففقد بينهم نفوس أهلها واحسبوا القتال والصبر فلما كان اليوم
الثالث فتح المسلمون باب البلد وخرجوا من على الفرع من كل جانب وهم قادرون
وكثر الصباح من كل الجهات فارتاع الفرع واشتد القتال فوصل المسلمون إلى
الدبابات فأحرقوها وصبروا للقتال فانزل الله نصره عليهم وظهرت أماراته ولم يزل القتال
إلى آخر النهار ودخل أهل البلاد اليهم فخرجون مستبشرين بما رآوا من تباشير الفخر
وقوتهم وقيل الفرع فخرج وقبورهم وكثرة القتل والجراح في وجائهم وأما صلاح
الدين فإنه لما وصله الخبر سار بها كره وسير على كاله وبعث ثلاثة جنائب ليجد السور
عليها إلى الاسكندرية يشرب وصوله وسير طائفة من العسكر إلى دمياط خوفا عليها
واحتميا لها فصار ذلك المملوك فوصل الاسكندرية من يومه وقت العصر والناس
قد رجعوا من القتال فنادى في البلد بجمع سلاح الدين والعساكر من هين فلما سمع
الناس ذلك عادوا إلى القتال وقد زال ما بينهم من تعب والم الجراح وكل منهم يظن أن
صلاح الدين معه فهو يتقاتل قتال من يريد أن يشاهد قتاله وسمع الفرع يقرب
صلاح الدين في مراكبه فقتل في أيديهم وأزادوا أعباء وقبورها جهم المسلمون عند
احتلالهم القلām ووصلوا إلى خيامهم فقتلهم بها بما فيها من الأسلحة الكثيرة
والنهملات العظيمة وكثر القتل في رجالة الفرع فهرب كثير منهم إلى البحر وقربوا
شوانهم إلى الساحل ليركبوا فيه فسلم بعضهم وركب وغرق بعضهم وقاضى بعض
المسلمين في الماء وغرق بعض شوان الفرع فغرق شوان الساقون من ذلك فلو
هاربين وأبقى ثلثمائة من فرسان الفرع غير ذلك فقاتلهم المسلمون إلى بركة
ودام القتال إلى أن أفصى النهار فغلبهم أهل البلد وقهرهم فصاروا بين قتل وأسير
وكنى الله المسلمين شهرهم

«ذو خلاف الكثير بسعيد مصر»

وقد أقر هذه المستغاث الكثير بسعيد مصر واجتمع اليمن رعية البلاد والسودان
والعرب وشبههم خلق كثير وكان هناك أمير من الصلاحية في أقطاعه وهو أخو الأمير

ما اعلم اخو بذلك سلم القاعة الى صلاح الدين فاسكنها

﴿ ذكر حصر صلاح الدين حلب وهو دونه عنها ومالك قلعة حصن وبعثت ﴾

لما ملك صلاح الدين حماة سار الى حلب فحصرها ثلث جدي الاخرة فغارت اهلها
وركب الملك الصالح وهو في وهره اثنتا عشرة سنة وجعل اهل حلب في الحسم قد
عرفتم احسان الى اليك وبجبة لكم وسيرة فيكم وانما قيمكم وقد باعتمو التاليم الجاحد
احسان والذي اليه يات ذبلدي ولا يراقب الله تعالى ولا الخلق وقال من هذا كثير اويي
فايكن الناس فيستولوا الاموال والانفس وانفقوا على القتال دونه والمنع عن بلده
وجدوا في القتال وفيهم شجاعة قد افلوا الحرب واعتادوها حيث كان الفرنج يات القرب
منهم فكانوا يهزجون ويقاتلون صلاح الدين عند جبل حوش فلا يقدر على القرب
من البلد وارسل سعد الدين الى سنان فقدم الاسماعيليه وبذل له أموالا كثيرة ليقتلوا
صلاح الدين فارسلوا جماعة منهم الى حركه فلما وصلوا رآهم اميرهم شجارا سكن
صاحب قلعة بوقين فمعههم لانه جارهم في البلاد كثير الاجتماع بهم والقتال لهم
فلما رآهم قال لهم ما الذي اقدمكم وفي اي شئ جئتم فخرجوا من ارجلهم فمعههم
على صلاح الدين ليقتله فقتل دونه وقاتل الباقون من الاسماعيليه فقتلوا جماعة ثم
قتلوا بني صلاح الدين محاصره الحلب الى سلج جدي الاخرة ورجل منها مستهل
وجيب وسبب وجيبه ان اتحصن الصنبيلى صاحب مارا بلسر كان قد اسره نور الدين
على حارب سنة تسع وخمسين وخمسمائة وبقى في الحبس الى هذه السنة فاطلعه سعد الدين
بجائة ألف وخمسين الف دينار وصوره بالفاسر فلما وصل الى بلده اجتمع الفرنج
عليه منونه بالسلامة وكان عليه ما فيهم من اعيان شياطينهم فمفقوا ان يرى ملك
الفرنج احسنه افعه مات اول هذه السنه وكان اهتلم ملوكهم شجاعة واجودهم رايا ومكرا
ومكيدة فلما توفى خلف ابنه مجذوما عاجزا عن تدبير الملك فملكه الفرنج ضرورة لانه
تحتها وتولى القمص وعنده تدبير الملك المحمل والعهدة عن امره يصدر من فارسوا اليه من
حلب يطلبون منه ان يقصد بعض البلاد التي بيد صلاح الدين ليرحل عنهم فسار الى
حصن ونازلها سابع وجب فلما انتهوا لقصدده امع صلاح الدين الخضر فرحل عن حلب
فوصل الى حماة ثامن وجب وعنده نزول الفرنج على حصن بيوم ثم رحل الى الرستن فلما
سمع الفرنج بفراره رحلوا عن حصن ووصل صلاح الدين اليها فحصر القلعة الى ان
ملكها في الحادي والعشرين من شعبان من السنة فصاروا انرا الثام بيده ولما ملك
حصن سار منها الى عابلق وبها عادم اسمعيل وهو وال عليه من ايام نور الدين فحصرها
صلاح الدين فارسل يمين يطلب الامان له ولمن عنده فامنعهم صلاح الدين وتسلم القلعة
وابع عشر رمضان من السنة المذكورة

﴿ ذكر حصر بيت الدين اخاه جاهد الدين بسنجار ﴾

لما ملك صلاح الدين دمشق وحسن وجماعة كتب الملك الصالح اعطيل بن نور الدين

وجرفات تجاء حاراتهم
ومما كتبهم وصادق ذلك
عند الميلاد ومملوؤا لهم مراحم
وملا عيب (وفي اثناء ذلك)
وقع التلبه على اصحاب الحرف
والصنائع يعملون بها
مشكلة ومهله بجر فمعههم
وصنائعهم لمشاويعا في زفة
العروس فاضت اهل كل
حرفة وصناعة بقميص
وتزيين شكله وتباهوا
وتناظروا وتفاخروا وعلى
بعضهم البعض فكان كل
من سولت له نفسه وحده
الشیطان باحداث شئ فله
وقد هب الى المتعنين لذلك
فبه طيه ووقه لان ذلك لم يكن
لانا من مخصوصة او عده فمعه
بل بتصكيكهم والزام بعضهم
البعض فيغرض وتبين
الحرفة على اشخاص اهلها
فرايتهم ودرهم يصنعها منهم
وينفقها على امر به وما
يلزمها من اخشاب وحبال
وجير او خيل او رجال
يصنعونها وما يكثره او
يستعيره لا يتهمان المزرعات
والمقاصيات والتلخيصات
وادوات الصنعة التي تتميز
بها عن غيرها لتصرف في الشكل
كانها خاتون والبائع جالس
فيها كالحلواني وامامه
الاواني فيها انواع المحسوا
والسكرى ووجوه الاواني
المطهر ولقناع السكر معطحة واه
والشر بات والشر بلى والاعطار
والخمر برى والعود البلسي والرومي والزيات

ارض الشام قصد بصرى وكان بها حينئذ صاحبها وهو من تجارة من كاتبه بخرج وكتبه فلما رأى قلة من معه خاف على نفسه واجتمع بالقاضي القاضى وقال ما أرى معكم عسكر او هذا العظيم لا يقصد بئذ هذا العسكر ولومنعكم من به ساعدن النهار أخذكم أهل الدوار فان كان معكم مال سهل الامر فقالوا نعم مال كثير يكون خمسين ألف دينار فضر ب صاحب بصرى على رأسه وقال هل كنتم واحدا كنتم وانا جميع ما كان معكم عشرة آلاف دينار ثم ساء صلاح الدين الودم شق بخرج كل من به من العسكر اليه فلقوه وخدموه ودخل البلد ونزل في دار والدها المعروفة بدار العسقي وكانت القلعة بيد حاكم اسمعريمان فاحضر صلاح الدين كمال الدين بن الشهرد ورى وهو قاضي البلد والحاكم في جميع اموره من الديوار والوقف وغيره برفق وأرسله الى ربحان ليسلم القلعة اليه وقال انا مملوك المالك الصالح وما جئت الا لتصره واحده واعيد البلاد التي أخذت منه اليه وكان يخطف له في بلاده كلها فاصعد كمال الدين الى ربحان ولم يزل معه حتى سلم القلعة قصد صلاح الدين اليها وأخذ ما فيها من الأموال وأخرجها وأتبع بها وبيت قديمه وقويت نفسه وهو مع هذا يظهر مائة المالك الصالح ويخاطبه بالمملوك والمخطبة والسكة باسمه

(ذ كرمالك صلاح الدين مدينتي حص و حماة)

لما استقر مالك صلاح الدين لدمشق وقررواها استغفل بها أثناء سيف الاسلام طغتكين بن ايوب وسار الى مدينتي حص ومشل جمادى الاولى وكانت حص و حماة وقلعة بصرى وسلمية وتل خالد والرها من بلاد الجزيرة في اقاصع الامير بخر الدين مسعود الزمعي رافى فاما مات نور الدين لم يكن المقام به السوسنة في أهلها ولم يكن له في قلاع هذه البلاد حكم اتصافه اولا لنور الدين وكان بقلعة حص وال يحفظها فلما نزل صلاح الدين الى حص حادى عشر الشهر المذكور وراسل من فيها بال تسليم فامتنعوا فقاتلهم من الفد فلك البلد وأمن أهله واستنعت عليه القلعة وبقيت ثمانية الى ان عاد من حلب على ما نذر كره ارشاه الله وترك مدينتي حص من يحفظها ويمنع من بالقلعة من التصرف وان تصعد اليه ميرة وسار الى مدينتي حماة وهو في جميع أهواله لا يظهر الا طاعة المالك الصالح بن نور الدين وانه انما خرج لحفظ بلاده عليه من القرية واستعادة ما أشده سيف الدين غازي صاحب الموصل من البلاد الجزيرة فلما وصل الى حماة ملك المدينتي مشل جمادى الآخرة وكان بقلعتها الامير عز الدين جورديك وهو من المد اليك النورية فامتنع من التسليم الى صلاح الدين فادرس اليه صلاح الدين يعرفه ما هو عليه من طاعة المالك الصالح وانما يريد حفظ بلاده عليه فاستخلف جورديك على ذلك وسيره الى حلب في اجتماع الكافة على طاعة الملك الصالح وفي امالي شمس الدين على وحسن وعثمان اولاد الداية من النجش فصار جورديك الى حلب واستخلف بقاعة حماة أثناء ليحفظها فلما وصل جورديك الى حلب قبض عليه كشت كمين ومجنه

على هذا وقع صفة من متاين ونصب به لوان الخبل حبله اوله من تجار بيت الباشا وآخره برأس المنارة التي جهة حارة انغوا لثقل رصيف الخشاب حيث الابنية المتفرقة في الحوادث الماضية بالقرى من القلعة وحمارات محمد باشا خسر والتي لم تسكن و به لوان آخر شامى بالناحية الاخرى وانتقل اليه محمد الهررقى من داره الى بيت الترابي فبناه جامع اربك لاجل مباشرة القامات فلما اصبح يوم السبت وهو يوم الابداء ودهرة الاشباح رتبوهم فرقتين فرقة تقي ضفوة النهار واخرى بعد العصر واجتمع بالاذ بكية اصناف ارباب الملاهي والمترفين والمجنبيين والمحيين قلة وانما وافرة دائية والرافيين والبرامكة وغير ذلك اصناف واشكال فاحفظت واقبل من كل ناحية اصناف الناس رجال ونساء واثارب وابعادوا كابر واصغر وعساكر وقلاحون ويهود ونصارى وادوام لاجل التفرج حتى ازدحت الطرق الموصلة الى الاز بكية من جميع التواهي باصناف الناس الذاهبين والراجعين والمتردين واستمر ضرب المدافع من ليلة السبت المذكور الى ليلة الجمعة التالية الاخرى ايلا ونهارا والحرار والنفوس والسوارخ فلما

وقبوا ووالرة ودين الزعيم بالانضمام اليهم السيد محمد بن الحسين ١٩١ وهو كبير النظمين وكان نروجهما من

بيت الحمير وهو الذي كان
سكن الشيخ خليل البكري
وذهبوا وانجبروا على طريق
الموسكى على فتح الربيع
الى بابزوا يلة الى القورية
الى بين القصرين الى سوق
مرجوش الى باب الحديد الى
بولاق الى سراية اسمعيل
باشا التي جددوها قبل
بولاق قريسا من الشون فلم
تصل الى منزلها الا عند

المغرب وكان في اول الرقة
مطافعة من العسكر الدلاة ثم
والى الشرطة ثم الخشب
ثم موكب افات البشكيرية
وبعدهم المسافر والتقاير
وعندنا عشرة تقاير وعلى
كل نقارة فصيلة ثم العريات
المدكورة وفيها ايضا تجار
القورية وطائفة تجار سا
الخليلى في موكب حفل
وتجار الحجازى من نصارى
الشوام وقيرهم وكان يوما
مشهودا اجتمعت فيه
الخلايا للفرجة في طرقها
حتى طريق بولاق واكثر
الناس الا ان كان المطلة على
الشارع والحوانيت بانفسى
الاقان ولما وصلت العروس
الى قصر حاضروا عدة مدافع
من بولاق والاذى بكية والبحيرة
وكان العزم على كل المهيم
الناسى والابتداء فيه من يوم
البت الذى بعد الجمعة

فبرسه وابتاخيره الى الجمعة الاخرى لتأجرام العريس ومن يهينها من الناس واقن ببولاق ثالث الجمعة واستقرت

٥ (ذكر ملك الدين قلعة بصرى)

في هذه السنة في العشر الاخر من شوال ملك صلاح الدين قلعة بصرى من الشام وكان
صاحبها نصر الدين مسعود بن الزعفرانى وهو من اكابر الامراء النورية فلما رأى قوة
صلاح الدين نزل منها واتصل به لاجل الدين وظن ان صلاح الدين يكرمه ويشاؤكه
في ملكه ولا ينفرد عنه بامر مثل ما كان مع نور الدين فلم يزل من ذلك شيئا ففارقوه ولم يكن
بقي له من اقطاعه الا ما كانت له في الايام النورية غير بصرى وفالبسما فلما صالح
صلاح الدين الملك الصالح بجلب عاد الى حماة وسار منها الى بصرى وهي قرية من
مخيمها ونصب عليها المصنوعات وادام قدامها فسلها واداهم بالامان فلما ملكها عاد الى
حماة فاقطعها خاله شهاب الدين محمود بن تكش الحارمى واقطع حصن ناصر الدين
ابن عمه غير كره وسار منها الى دهش فدخلها وواخر شوال من السنة

٥ (ذكر ملك البهلوان مدينة تبريز)

في هذه السنة ملك البهلوان بن ايلدك زمدينة تبريز وهي من جهة بلاد آسنقر
الاحديلى وسبب ذلك ان البهلوان سار الى مراغة وحصرها وكان ابن آسنقر
الاحديلى قد مات ووصى بالملك لابنه فلك الدين فقصده البهلوان ونزل على قلعة
رو بندر وحصرها فامتنعت عليه فتركها وحصر مراغة وسير اخاه قزل ارسلان في
جيش الى مدينة تبريز فحصرها ايضا وكان البهلوان يقاتل اهل مراغة فظفر وابطافة
من عسكره فقلع عليهم صدر الدين قاضى مراغة واطلقهم فغن ذلك عند البهلوان
وشرع القاضى في الصلح على ان يسلموا تبريز الى البهلوان فاجيب الى ذلك واستقرت
القاعدة عليه وحلف كل واحد منهم - حال صاحبه وتسلم البهلوان تبريز واعطاها اخاه
قزل ارسلان ورحل عن مراغة بكرة

٥ (ذكر وفاة شمس الدين)

في هذه السنة مات شمس الدين صاحب خوزستان وكان قد كثرت ولايته وعظم شأنه
وبنى عدة حصون وبقي كذلك زيادة على عشرين سنة وكان سبب موته انه قصد بعض
التركمان فعملوا بذلك فاشتغلوا بيش من الدين البهلوان بن ايلدك كرسا صاحب هراق
الهم فغير اليه - ثم جاشا فاقنتلوا فاصاب شمس الدين ثم اخذ اسير او ولده وابن اخيه وتوفي
بعد يومين وهو من التركمان الاقترية ولما مات ملك ابنه بعده

٥ (ذكر هرب قطب الدين قايمار من بغداد)

في هذه السنة في شوال سبر علاء الدين قنماش وهو من اكابر الامراء ببغداد وكان قطب
الدين قايمار زوج اخته هرب الى العراق فنبوا الله وبالقوى اذا هم قدامهم جافة
الى بغداد واستغاثوا قلم بقاعة والاضعف الخليفة مع قايمار وقنماش فتعسكرهم عليه
فتصدوا جامع القصر واستعانوا فيه ومنعوا الخليفة وفقات الصلاة اكثر الناس فاترك
الخليفة ما جرى فلم يلبث قطب الدين وقنماش الى ما فعلوا واحترقوا فلا جرم لم يجهلهم

والحداد والنجار والحياطة والفزار ١٩٠ والخبالك والشار وهو ينشر الخشب بمقشاه المعلق والعلبان والقران ومعه

الحاج من معه سيف الدين غازي بن قطب الدين مودود يستخذه على صلاح الدين
ويطلب ان يصير اليه قصد وصلاح الدين وياخذوا البلازمه بجمع سيف الدين
عساكره وكان اخاه هاد الدين زنسكي صاحب شجاف وياخذ ان ينزل اليه عساكره
ليجتمعوا على السير الى الشام فامتنع من ذلك وكان صلاح الدين قد كاتب هاد
الدين وامطع في الملك لانه هو الكبير فعمله الطمع على الامتناع على اخيه فلما راي
سيف الدين امتناعه جهز اخاه هاد الدين مسعودا في عسكر كثيره ومعظم عسكره وسيره
الى الشام وجعل المتقدم على العسكر اكبر امير معه يقال له عز الدين محمود ويلقب ايضا
زافندار وجعله المدير للامر وسار سيف الدين الى شجار فحضرها في شهر رمضان
وقاتلها وحدث في القتال وامتنع هاد الدين بها وحدث في حفظه والذبح هتافا دام الحصار
عليها فبينما هو يحاصر هاد الدين بالخبر بان هزم عسكره الذي مع اخيه هاد الدين مسعود
من صلاح الدين فراسل حينئذ اخاه هاد الدين وصاحبه على ما يريد ورجل الى
الموصل ووقت قدم صلاح الدين بعد هذه المدة فمخاها الناس وترددت الرحل بينه
وبين سيف الدين غازي في الصلح فلم يستقر حال

هـ (ذكر الهزم سيف الدين من صلاح الدين وحضره مدينة حلب)

في هذه السنة سار عسكر سيف الدين مع اخيه عز الدين وعز الدين زافندار الى حلب
واجتمع معهم عساكر حلب وساروا كاهم الى صلاح الدين ايجار يوم فارسل صلاح
الدين الى سيف الدين يبذل تسليم حصن وحاقدان يقرب بيده مدينة دمشق وهو فيها
قائم الملك الصالح فلم يجب الى ذلك وقال لا بد من تسليم جميع ما اخذ من بلاد الشام
والعود الى مصر وكان صلاح الدين يجمع عساكره ويجهز للعرب فلما امتنع سيف
الدين من اتيائه الى ما قبل سار في عساكره الى عز الدين مسعود وزافندار فالتقوا
تاسع عشر رمضان بالقرب من مدينة حماة بموضع يقال له قرون حماة وكان زافندار
جاهلا بالبحر وبالقتال فغيره لم يتدبيره مع جن فيه الا انه قد رزق سعاده وقبولا
من سيف الدين فلما التقى الجمع ان لم يثبت العسكر السيفي وانهم والايولي اخاه
اخيه وثبت عز الدين اخو سيف الدين بعد ان هزم اخيه سار الى صلاح الدين
ثباته قال امان هذا اشد جوع الناس اوانه لا يعرف البحر بواير احماءه بالمجمل عليه
فحملوا فاولم عن موقفه وقت المزمعة وتبهم صلاح الدين وعسكره حتى جازوا
عسكرهم وقتهم وانهم غنائم كثيرة وآلة وسلاحا عظيما ودواب فارقة وعادوا بعد طول
البيكار من يمين وعادوا المنزومون الى حلب وتبهم صلاح الدين فزالهم بها محاصرا
لما ومقناتلا وتقطع حينئذ خطبة الملك الصالح بن نور الدين وأزال اسمه عن السكة في
بلادهم ودام محاصرهم فلما طال الامر عليهم راسلوا في الصلح على ان يكون له ما يريد
من بلاد الشام ولهم ما يابدهم منها فاجابهم الى ذلك واستنظم الصلح ورجل من حلب
في العشر الاول من شوال ووصل الى حماة ووصل اليها بها خلع الخليفة فجمع رسوله

الفرق وهو بئر فريد والقفاطاري
والبحر زار وحوله لحم الغنم
ومله بزار الجماموس والبيكيني
والنيغاي وقلاع الحسين
والسك والجيسارين
والجباسين بالبحر والذور
يدور به وهو ماش بالعسرة
والبناء والمبلى والمبيض
الغاسر والبناء والسكري
قته احدي وقهون حربة
وقهون حربي المراكبي في
قته كبيرة كامل القعدة
والفلوع غشي على الارض
على الفل حلاف اربع
عربان الفضة بالعمروس
فلما كان يوم الاربعاء سجدوا
تلك العربات والتجبروا
بما كبهم وطبوسهم وزورهم
وامام كل عربة اهل حرتها
وحناها ماشاة خلف الذبول
والزورهم من ثوب الملايس
وملايسهم القنطرة واكثرها
ستارة فكانوا يفتلون الى
البركة من ناحية باب الهواه
ويعبرون من تحت بيت الباشا
الى ناحية رصيف الخشاب
وياتي كبير الحرفة بورقة
الى المتعين للاقاتهم فينعم
عليه بخلة ودرهم فيعطى
البعض شال كشيري
والغير فضة والبعض طاقه
تخصيصة قطي او اربعة
اذرع جوخ على قدر مقام
الصناعة واهلها واستمر

موردهم من اول النها رالي بعدا لغروب واصفقوا بالسرهم فندرم سيف الخشب ولما اصبح يوم الخميس هـ (ذكر

استدركه بأشياءه بالحوال الدولة واستلخه في الذهاب الى ديوانه وعرفه ان اخاه ١٩٣ يثوب عنه في الخدمة ولوازمه قبل عقوبة

وقام منه فاعيدوا في الجماعة
ماعدنا السيد محمد المصطفى
ومحمد بن علي الكندي امرها
بالتيكف عنه ما عدا ما عدا
وتغذ باصحبته ومعه اولاده
الثلاثة وصبيده ثم انصرفا
الى منزلهما وليا في الكندي

لاحدا من الاشياخ او غيرهم
من التجار والسلام عليه
والاجتماع به والذي بالثقافي

كيفية القيص عليه انه لما
ذهب اليها الى مكة واستمر

هروا منه طوسون بلشامع
الشريف غايب على المصادقة

والمسألة والمصادقة وجدده
العهود والامان في جوف

الكعبة بيان لا يخون احد
صاحبه وكان الباشا يذهب

اليه في قسلة وهو الاخيراني
اليه والى ابنه كذلك واستمروا

على ذلك شجة صبرهم ما من
ذي القعدة دطاموسون باشا

اليه فاتي اليه كعادته في قسلة
فوجد بالدار عساكر كثيرة

فغضب ما استقر به المجلس
وصل عابدين بالثاني عدة

وافرة وطاع الى المجلس فدنا
منه واخذ بالجنينة من حزامه

وقال له انت مطلوب للدولة
فقال له ما عدا ما عدا ولكن

حتى اقضى الشغل في طريق
ثلاثة ايام واتوجه فقال

لا سبيل الى ذلك والسفينة
حاضرة في انتظارك فحصل في

عطف الزمان عليه ما عدا ما عدا
فتبذوا بعد التصور وغاها
فاجتهدوا بالقول من امثالها
وكان قطب الدين كرمي بالحق والعدل والاحسان كثير البذل لئال والذي
كان جرى منه اما كان يحمله عليه فنامش ولم يكن بارادته
(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنين توفى الدين صاحب الخزائن واسمه يحيى بن عبد الله بن محمد بن المعسر
ابن جعفر ابو الفضل وجرى بالاسرة من يروا اليه الحكم في الطريق وناب عن الوزارة
وتنقل في هذه الاممال اكثر من عشرين سنة وكان يحفظ القرآن

(محمد خاتمة احدي وسبعين ونجماته)
(ذكر انهم زام سيف الدين من صلاح الدين)

في هذه السنة عاشر شوال كان المصافى بين سيف الدين غازي بن مودود وبين صلاح
الدين يوسف بن ابوبكر بن السلطان على مرحلة من حلب على طريق حماة وانهم زام سيف

الدين وسبب ذلك انه لما انهم اخذوا من سيف الدين مودود من صلاح الدين في العام الماضي
وصالح سيف الدين اخاه محمد الدين صاحب صيفار عاد الى الموصل وجمع عساكره

وتفرق فيهم الاموال واستخفى صاحب حصن كيفا وصاحب مازدين وغيرهما
فاجتمع معه عساكر كثيرة باقتعدتهم ستة آلاف فارس قسا والى نصيبه في

ربيع الاول من هذه السنة واقامهم فاطال المقام حتى انقضى الشتاء وهو مقيم في قصر
العسكر وتغذت نفقاتهم وصاروا في يد رتبهم مع المزيمة احب اليهم من الظفر لما

يتوقعونه ان تغفروا من طول المقام بالثام بعد هذه المدة ثم ساروا الى حلب فدخل اليه
سعد الدين كمشكين الخادم مدير دولة الملك الصالح ومعه عساكر حلب وكان صلاح

الدين في قسلة من العساكر لانه كان صالح الفريخ في الحرم من هذه السنة على ما نذر كره ان
شاه الله وقد سير عساكر الى مصر فامرسل يستدعيه فلو عاجلوه لبلغوا اخرضهم منه لكنهم

ترثوا او ما شروا عنه فجاءه عساكره فامرسل دمشق الى قاحية حلب ليلقي سيف الدين
فالتى العسكران بشل السلطان وكان سيف الدين قد سبقته فلما وصل صلاح الدين

كفى وصوله العسكر وقد غلب هو واهله وعشروا طاعة وانفوسهم الى الارض ليس
فيهم مركة طشار على سيف الدين جماعة بقت الممومهم على هذا الحال فقال زلفندار ما بنا

هذه الحاجة الى قتال هذا الخارج في هذه الساعة فدايركم فاخذهم كلهم فترك القتال
الى الخندق فلما اصبوا اصطفاوا المختار ليضعل زلفندار وهو المدير للعسكر الذي اصابهم في

وهذه من الارض لا يراه الامن هو بالقرية من اطفال المبرها الناس غنوا ان السلطان قد
انهم ظموا بنوا وانهم زاموا ولم يواخوا على اخيه ولم يشغل بين الفريقين مع ثرتهم صبر رجل

واحد وصل سيف الدين الى حلب وتوكل بها اخاه عز الدين معردي في جمع من
١١ جماعة الشريف وصبيده ورجوه وادعوا الى ابواب مراكبه وادعوا الى الحرب فاولى اليهم الباشا يقول لهما ان

ثم يقف مكة الى مصر القديمة
وقد كانت به البقية من
السلام الى مرسة نهر القصب
فتلقاه ابراهيم باشا وحضر
محبته الى قضا وقوص ثم
ركب النيل بمن معه من
أولاده وتبيده والعسكر
الواصلين محبته وحضر الى
مصر القديمة فلما وصل الخبر الى
كثف ابله ضربه بواحدة مدافع
من القلعة اعلا ما يوصله
واكراما على حيد قوله تعالى
ذق انك انت العزيز الكريم
وركب صاحب بيت السلطان
واحد اناحو كنفه ابله
في مائة ملاقاته واحضاره
وهو انه مكانا ينزل اجد انا
انني كنفه ابله بصفة ابن
عبد الله بل بخط السروجية
ليقر فيوا نظره الكنفه
هناك وصحبته يونان بارة الخازن قداد
ومحمد بيل ومحمود بيل و
انما افاضت الباب والسيد محمد
الهروقي فلما وصل الى الدار
نزل الى كنفه والجماعة عتقوا قوه
عند سلم الكوبة وقبلوا يده
ولزم الكنفه بيده تحت
ابطه حتى صعد الى محل
المجلس الذي اعدوه له
واستمر الكنفه لافشا على
قدميه حتى اذن له في المجلس
هو وباقي الجماعة وعرفه
الكنفه عن السيد محمد
الهروقي فتقدم وقبل يده
فقام له وسلم عليه وجلس بجده

ان كنت معبرا بملات واقبل • وحوادث نهاية الادلاج
فدع العجائب والتواريخ الاولى • وانظر الى قيعا زوين العجاج

فقام له وسلم عليه وجلس بجده الكنفه لترجمه عنه في الكلام ويؤلفه ويضعه وانا حاضره ثم ان الكنفه صنف

خبر بوه عدة مدافع من القلعة وفي عصره ذلك الوم حضر حريم الباشا من ١٩٥ بولاقي الاذ بكية في عربات فحضر بوا

مخضرون من مدافع من
الاذ بكية وشرعوا في عمل
المهم الثاني لابنة الباشا على
القدر داروا فقتلوا ذلك من
لبنة البيت على التمسق
المتقدم وعملوا الغزاة
واللائم واحتفلوا ازيد من
المهم الاول واحضروا
الشر بقضاليا واعمدوا له
مكافآت الشرايبي على
خدمته هو واولاده ليتفرجوا
على الملاعب والمهلوات
نهارا والنسك والمحرفات
ليلا وعلى الشريف واولاده
الحرس ولا يجتمع بهم احد
على الوجبة والصورة التي
كانوا عليها بالمزمل الذي انزلوا
فيه فلما كان في يوم الاربعاء
اجتمع ارباب العربات واصحابها
وقد زادوا من الاولى خمسة
عشر عربية وفيهم معمل
الزجاج وبنو ابناحي البركة
على النسق المتقدم ونصبوا لهم
خيما يتيم من البرد والمطر
لان الاوقات ولما اصبح
يوم الخميس انجرت العربات
ومركب الزفة من ناحية باب
الموا على قنطرة الموصلي
على باب المنرق على درب
الجماميز وعطفوا من الصليبة
على المنقر على السروجية
على قصبة رضوان بك على باب
زوبل على شارع القوربة
على الجمالية على سوق

المنسوة اتسبه فامسك صلاح الدين يد الباطني ببسدا لا الله لا يقدر على منعه من
الضرب بالسكاية انما يضرب ضربا ضيفا فاقبى الباطني يضرب به في رقبة بالسكين
وكان عليه كراغند فمكثت الضربات تقع في ريق السكزاة سند قطعه وهو الزردية
تمنعها من الوصول الى وقبته بعد اجله فجاء امير من امرائه اسمه يازكتر فامسك
السكين بكفه فصرحه الباطني ولم يطلها من يده الى ان قتل الباطني وجاء آخرون
الاصماعيلية فقتلوا ايضا وثالث فقتل وركب صلاح الدين الى خيمته كما قد عود
لا يصدق في حياته ثم اعبر جند من السكزاة بعنده ومن هرقه اقره على خدمته ولازم
حصارهم اربعة ايام وثلاثين يوما كل يوم اشد قتالا مما قبله واكثر التوب فيها فاذا عن
من بها وسلموا القاعة اليه فسلمها احادي عشر ذي الحجة

هـ (ذكر حصر صلاح الدين مدينة حلب والصلح عليه هـ)

لما ملك صلاح الدين قلعة اعزاز وحل الى حلب فتناولها منتهى صف ذي الحجة وحصرها
وبها الملك الصالح ومن معه من العساكر وقد قام العامة في حفظ البسدا التمام المرضي
بحيث انهم منعوا صلاح الدين من القرب من البلد لانه كان اذا تقدم لاقتال خسر هو
واصحابه وكثير الجراح فيهم والقتل وكانوا يخرجون ويقاتلونهم ظاهرا بالبلد فترك
القتال واخذ للطاولة واقضت سنة احدى وسبعين ودخلت سنة اثنين وسبعين
وهو محاصر لها ثم ترددت الرسل بينهم في الصلح في العشر من من المهرم فوكت الاحبة
اليه من المجانيين لان اهل حلب خافوا من طول المحاصر فاتهم ربحا فخرجوا ووضعتوا
وصلاح الدين رأى انه لا يقدر على الدخول من البلد ولا على قتال من به فاجاب ايضا
وتقررت القاعة في الصلح للجميع لذلك الصالح والسيف الدين صاحب الموصل
ولما احب المحسن والصابح ماردن وتماثلوا واستقرت القاعة ان يكونوا كلهم
عونا على الناكث العادر فلما انفصل الامر وحل عن حلب بعد ان اعاد قلعة اعزاز
الى الملك الصالح فانه اخرج الى صلاح الدين اختاله صغيرة طفلة لها كرمها صلاح
الدين وحل لها شيئا كثيرا وقال لها ما تريدين قالت اريد قلعة اعزاز وكانوا قد
علموا ذلك فسلموها اليهم ودخل الى بلد الاصماعيلية

هـ (ذكر القتيبة بك وعزل اميرها واقامة غيره هـ)

في هذه السنة في ذي الحجة كان بك كمر بيش دبدبة بن امير الحاج ما شسكين وبن
الامير مكنين جيس امير بك وكان الخليفة قد امر امير الحاج بعزل مكنين واقامة اخيه
داود تمامه ومبب ذلك انه كان قد بنى قلعة على جبل ابي قبيس فلما سار الحاج من
حرا فاشتمل بيشوا بالمراد فاتفقوا على اجازة اميرهم فامروا الجند ان يذهبوا بهم الى بعضا وهو
سائر ونزلوا الا بئاج فخرج اليهم ماس من اهل مكة فثار بوجههم وقتل من القرية جماعة
وصاح الناس القزاة الى مكة فذهبوا اليها فغرب امير مكة وكثر قصده الى القلعة التي
بنها على جبل ابي قبيس فحضره بها فثار بها واسا عن مكة وولى اخوه اود الامارة

مخرجهم على بين البورين على الاذ بكية على باب الموا الى المنزل الذي استودع له وهو بيت ابنة ابي حبيب بك

وقع منكم حرب احرقت البلدة وقتلت ٩٤ استاذكم وارسل لهم ايها الشريف يكلفهم من ذلك وكان بها اولاده الثلاثة خضر

العسكر ولم يقم هو ووجه القرات وسار الى الموصل وهو لا يصدق انه يهرب وتنان أن صلاح الدين يبع القرات ويقتصد بالموصل فامتنار وزيره جلال الدين وجماعته الدين فامتنار في مفارقة الموصل والاعتصام بقلمه عقر المجيدية فقال له مجاهد الدين ارايت ان ملكك الموصل عليك التقدير ان تمنع به من ابراج الفصيل فتال لا فقال بر ج في الفصيل خير من العقر وما زال الملوك ينزفون ويعادون الحروب واتفق هو والوزير على شداورة وتقوية قلبه فثبت ثم اعرض عن زلفندار وعزله واستعمل مكانه على امداد الجيوش بمجاهد الدين فامتنار على ما ذكره ابن شاه الله وقد ذكر الامام السكاك في كتاب البرق الشامي في تأريخ الدولة الصلاحية أن سيف الدين كان عسكر في هذه الواقعة عشرين ألف فارس ولم يكن كذلك إنما كان على الفتيق يريدون على ستة آلاف فارس اقل من خمسمائة فاتي وقت على جريدة العرض وتربى العسكر للصف حنة وميسرة وقلبا وجاليتة وغير ذلك وكان المتولي لذلك والسكاك أنه أنجى مجد الدين ابا السعادات المياري بن محمد بن عبد الكريم رحمه الله واقام هذا العماد أن يعظم أمر صاحب بانه هزم بستة آلاف عشرين الفا والحق احق ان يتبع ثم ياليت شعري كم هي الموصل واعمالها الى القرات حتى يكون لها وفيها عشرين الف فارس

*(ذكر ما ملكه صلاح الدين بعد الكسرة من بلاد الصالح بن نور الدين) *

لما انهزم سيف الدين وعسكره ووصلوا الى حلب عاد سيف الدين الى الموصل كما ذكرناه وترك بحلب اخاء عز الدين معه ودا في مائة الف من العسكر فنجدة لذلك الصالح واما صلاح الدين فالتى على اقبال العسكر الموصل هو وعسكره وشنموها وانتهوا بها وقروا سارا الى براقة فصرها وقاتله من بالقة ثم سلمها وجعل فيها من يحفظها وسار الى مدينة منجق فصرها آخر شوال وبها صاحبها اعطى الدين بنال بن حسان المتنصبي وكان شديد المداوة لصلاح الدين واتصرت عليه والاطماع فيه والفتن فيه فصلاح الدين حتى عليه مودته فاما المدينة فملكها ولم تمنع عليه وبقى القلعة وبها صاحبها قد جمع اليها الرجال والسلاح والذخائر فصره صلاح الدين وضيق عليه وزحف الى القلعة فوصل النعايون الى السور فنقبوها وملكوها صتوها وشنم العسكر الصلاحي كل ما فيها واخذ صاحبها اسير فاخذ صلاح الدين كل ماله وأصبح فقيرا لا يملك نقيرا ثم اطلقه صلاح الدين فسار الى الموصل فاقطعه سيف الدين غازي مدينة الرقة ولما فرغ صلاح الدين من منجق سار الى قلعة اعزاز فقاتلها ثلثات ذى القعدة من السنة وحى من احسن القلاع وانتهى فانزلها وصرها واطاحت بها وضيق على من فيها ونصب عليها المنجنيقات وقتل عليها كثير من العسكر فبينما صلاح الدين يوما في خيمته ليض ابراهه يقال له جاولي وهو مقدم الطائفة الاسدية انه ثب عليه يا ماني فصر به يسكين في رأسه فصرحه فاولا ان المغفر الزرد كان تحت

اليوم الشيخ احمد تركي وهو من خواص الشريف وخدمهم وقال لهم لم يكن هناك بأس وانما والله كم مطلوب في مشاورة مع الدولة ويعود بالسلامة وحضرة الباشا يريد ان يقاتل كبيركم نيابة عن ابيه الى حين رجوعه ولم يزل حتى التصدع كبيرهم لكلامه وقاموا معه فذهب بهم الى محل خلاف الذي به والدهم عتقتا بهم وفي الوقت احضر الباشا الشريف يحيى بن سرور وهو ابن اخي الشريف غالب وخلع عليه وقطعه امانه مكة وكردى في البلدة باسمه وعزل الشريف غالب صاحب الاوامر السلطانية واستمر الشريف غالب اربعة ايام عند ماوسون باشا ثم اركبوه واصحبوا معه عدة من العسكر وقهوباه وباولاده الى بندر جندة وانزلوهم السفينة وساروا بها من ناحية القصير من صعيد مصر وحضر كذا ذكر (وفي يوم الاربعاء) وصل فاصعد من الديار الرومية وصلى يده مشا لان تصعد كعدايل ديوانا في صبيحة يوم الخميس خادى عشر ينة وقرئ ذلك وحسب ان لان يتضمن أحدهما التبرير فهدى على باشا على ولاية مصر على السنة الجديدة والشأن في الاجبا

والاشارة بما قيله العثمانيين على بلاد العرب ولما فرغوا من قراعتها الفلسفة

وغيرها فان اقبلت ان كنها والا امرت بردها فانها هذه امام ظلاله الى ١٩٧ كانت يات اديهم مصر اوزوجه تشيكا

المسكنة للز يافة وتجو ذلك
مع ما يلحقها من كسر الخاطر
وايكشاف البال ثم ادخلوا
العروس الى تلك الدار عند
ما وصلت بالرفة (ومما حصل)
انه قبل مرورهم وب الزفة
بيومين طاف اصحاب الشرطة
ومعههم و جلدوا يديهم
مقياسا فكمالوا بملح
او طرقت مضيق عن القياس
هدموا ما طروضهم من مطاب
الد كاسكين او غيرهم
الجهتين لانواع الطريق
ارور العربات والملاص
وشبهها فالتقوا كسيع من
الاذنية وتودى في يوم الاربعاء
بزيشة الحوايت والطرق
التي تمر عليها الزفة بالعروس
(ومما حصل) من الحوادث
السماوية ان في يوم الخميس
الذي كور عند ما توسطت الزفة
في مروجها بوسط المدينة اطلق
الحج والقيام وامطرت السماء
مطارا غزيرا حتى تهيست
الطرق وتوحلت الارض
واستلقت الخلائق من النساء
والرجال المنحصرين للفرجة
وخصوصا الكائنات بالساتف
وفرق الحوايت والملاص
واما المتعجبون للشي في المركب
ولا بد الذين لا مفر لهم من
ذلك ولا هم يرب فاختل نظامهم
وابتلت ثيابهم وتكثرت
طباعهم وانتفضت اوضاعهم
والثلاث الكرخانة والسليبي

والى صلاح الدين اشكرنا في • من بعده مضى الجوامع مولع
جزع بالمشاهدة ولم كن • لولا هواه لبعثوا ابو زع
فلا ركن اليه من عزائي • ويحب في ركب الفرام ويوسع
ولا قطع من المناره وابرا • قلب النار يحرقها بقطع
ولا مزين الابل لا يبريه • طيف الخيال ولا العرق الملق
واقدم اليه قلبي مخبرا • اني يحصى من قري ياتبع
حتى اشاهده من سعادته • من افقه اصبح السعادة بطلع

وفي هذه السنة في الحرم برز صلاح الدين من دمشق وقد عظم شأنه بما ملكه من بلاد
الشام وبكره عسكر الموصل فغداة الفرج وغيرهم وعزم على دخول المدحونيه
والاغارة عليه فارسلوا اليه يطلبون المدد معه فاجابهم اليه اوصالحهم فار العساكر
المصريه باله والى مصر والامترحة الى ان يعاود عليهم وشروط عليهم انه متى ارسل
يستدعيهم لا يتأخر ونقداروا انبها واقاموا بها الى ان استدعاهم للعرب مع سيف
الدين على ما ذكرناه وفيها مات ابو الحسن على بن عدا كرا لطناعي المقرى وكان قد
سمع الحديث الكثير ورواه وكان نحو يا جيدا وفي ذى الحجة منها توفي ابو سعيد محمد
ابن سعيد بن محمد بن الرزاز سمع الحديث ورواه وحده حريص في ذلك انه كتب اليه
بعض اصديقه مكانة وضعتها راغا جابه

يا من اياديه تقنى من بعدهها • وايمر يحصى مداهم لها يصف
عجز عن شكر ما اوليت من كرم • وصرت صبا لى في ثلث الشرف
اهديت منظوم شعر كادور • فكل فانهم عقد عند يقف
اذا آتيت بيت منه كان لنا • قهر اودوا المعاني فوقه شرف
وان آتيت انا بيتنا يناقضه • آتيت لى كن بيت سقفه يكف
ما كنت منه ولا من اهله ابدا • وانما حين اقومته اقتطف

(ثم دخلت سنة اثنى عشر وبيع بن وخمسائة)

(ذ كرتب صلاح الدين بلاد الاسماعيليه)

لم ارسل صلاح الدين من حلب على ما ذكرناه قبل قصد بلاد الاسماعيليه في الحرم
ليقاتلهم بمساعدة من الوثوب عا • ووارادة قتله فكتب بلادهم وخرجه واسرعه وحصر
قلعة صبيات وهي اعظم حصونهم واحصن قلاعهم فكتب عليهم المنهيات وضيق
على من بها ولم يزل كذلك حتى دخل • فان مدم الاسماعيليه الى شهاب الدين الحارثي
صاحب حماة وهو خال صلاح الدين يساله ان يدخل بينهم ويصل الحال وينفع فيهم
و يقول له ان لم تفعل قتلناك وجميع اهل صلاح الدين فنتفع فيهم وسال الصقع عنهم
فاجابه الخائفون صا • ورجل منهم وكان عسكره قد ملوا من طول البعكار وقد
امتلات ايديهم من غنائم عسكر الموصل ونهب بلاد الاسماعيليه فطلبوا العود الى
بلادهم بالاجرة فافتلهم وسارهم الى مصر مع عسكره لانه كان قد مل من هدمها
وزادت اوضاعهم وثقلت ملايهم وهطل الغيث على الابر يسبح والحرب

ونهب كثيرا من الحاج وأخذوا من اموال التجار المقيمين بها شيئا كثيرا واورقوا دورا كثيرة ومن اصعب ما جرى فيها ان اسمنا قرقا فاضرب بدارا بقارورة فقط فطرقوها وكانت لا يتام فافترقت ما فيها ثم اخذ قارورة أخرى ليضرب بها مكانا آخر فاقام حجر فاصاب القارورة فحمرها فاسترقى هو بها انبي ثلاثة ايام عذب بالحر يقى ثم مات

٥ (ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة في شهر رمضان انكسفت الشمس جبهة وأبلمت الأرض حتى بقي الوقت كانه ليل مظلم وظهروا السكوا كب وكان ذلك خصوصاً في يوم الجمعة التاسع والعشرين منه وكنت حينئذ صبياً فظاهر جزرة ابن هجر مع شيخ لنا من العلماء اقر عليه الحساب فلما رايت ذلك خفت وفاشت فداوت عيوني فقلت في قلبي وكان عالمنا باليوم ايضا وقال لي الان ترى هذا جبهه انصرف فانصرف سريعا وفيها ولي الخليفة المستضي بالله حجة الباب أباطالب نصرين على النافذ وكان يلقي في صدره قنبرا فصاروا يصيحون بذلك اذ اركب فامر الخليفة ان يركب معه جماعة من الاتراك ويمنعون الناس من ذلك فامتنعوا فلما كان قبل العيد خلع عليه ليركب في الموكب فاستري جماعة من اهل بغداد من القنابر شيئا كثيرا وعزموا على اراط الحاق الموكب اذ اراوا ابن النافذ فانهمي ذلك الى الخليفة وقيل له يهيم الموكب فضيكة فعزله وولي ابن المروج وفيها في ذي الحجة يوم العيد وقعت فتنة بين بغداديين العامة وبين الاتراك بسبب اخذ جمال القهر فقتل بينهم جماعة ونهب شيء كثير من الاموال ففرق الخليفة اموال الجلبية فيمن نهب ماله وفيها زلزلة بلادنا اللهم من جهة العراق الى طاروا الرى وهالك فيها خلق كثير وهدمت دور كثيرة واكثر ذلك كان بالري وقزوين وفيها في ربيع الاخر استوزر سيف الدين غازي صاحب الموصل جلال الدين ابنا الحسن ابن جمال الدين محمد بن علي وكان جمال الدين وزير البيت الاتاكي وقد تقدمت اخباره وهو المشهور بالجمود والافضل ولما ولي جلال الدين الوزارة تهنئت منه كفاية عننيسة ومعرفة تامة بقوا في الوزارة وله مكاتبات وصهود حسنة مذونة مشهورة وكان جوادا فاضلا خيرا وكان هجره ما ولي الوزارة نجسا وعشرين منه وفيها في ذي الحجة اسقطاب سيف الدين ايضا عنه بقاعة الموصل مجاهد الدين قايمار وفوض اليه الامور وكان قبل ذلك اليه الامر بدبنة اربل واهمالها وكان رحمه الله من صالحى الامراء وارباب المعروف في كثيرا من المجموع والجماعات في الطرق والقتاطر على الانهار والربط وغير ذلك من أبواب البر وكان دائم الصدقة كثيرا لاحسان عادل السيرة رحمه الله وفيها قبض الخليفة على خبج المقتوى استاذ الدار ورتب مكانه ابا الفضل بيقا الله ابن علي بن هبة ابن صاحب وفيها في رمضان تقدم شمس الدولة تورانشاه بن ايووب الذي ملك الحسين الذي دمشق ولما سمع ان اخاه صلاح الدين ملكها حق الى الوطن والارباب فقادق البن وسار الى الشام وارسل من الطريق الى اخيه صلاح الدين يحمله بوصوله وكتب في الكتاب شعر من قول ابن المقدم المصري

تولى اقاوية مستغفلا في هذه الدولة واعنى هذه الدار وجر بها مكانين بداخل الحرم وزحفها ونقشها نقشاً بديدا صناعة صناعاتهم واستقروا في نقشها سنيين ولما ماتت المذكورة في اوائل هذه السنة واستمر حوسا كناقيا وانزل الباشا عنده القاضى المنفصل عن قضا مصر المعروف بهجة افندى وقاضى مكة صادق اتسقى حين حضر من اسلامبول ثم امره الباشا بالخروج منها واخذ لانها لا يجلى ان يسكن بها ابنته هذه المزقوفة فخرج منها في اوائل شوال وكذلك سافر القاضيان الى الحجاز بخصية الباشا وعند ذلك بيضوها وزادوا في زخرفتها وقرشوها بأنواع القرش القاترة وقلوا اليها جهاز المروس والصناديق وما قدم اليها من الهدايا والامعة والجواهر والقحف من الاعيان ورسوماتهم حتى من نساء الامراء المصريين المتكبرين وقد تسكفوا فوق طاقتهم وباعوا واستدانوا وقرموا في النقود والتقدم والهدايا في هذين المهمين ما صجروا به جرحين ومدينين وكان اذا قدمت احدى المشهورات

منهن هديتها فوضوها على ام المروى بن القهى في ربيعة الباشا فقبلت عافيا من المصالح الجور والمقصدات والى

فجاء عشرة رجال من الجبال اوعيت لاسلامهم وادوا هي القلعة المصنوعة ٩٩ من الجبل الذي سمي البطحا يريدون بها

القلعة مقر وامن باب الحرق
الى ناحية تحت الربع فلما
وصلوا اتجاء معمل النعم
وبهجة الجبال فخص
عسكري فقتلهم مع الجبال
ورد عليه القول فقتل منه
فصر به فمردا الطينة فاصابت
احدى البطا فالتيت
بالنار وسرت الى باقى الاحمال
فالتيت بالجميع وصعدا الى
عنان السماء فاحترقت
السيف المظلة على الشارع
وما شاحيتها من البيوت
والذى اسفلها من الحوائيت
وكذلك من صافى مروره
في ذلك الوقت واحترق ذلك
العسكري وانجى سال فحين
احترق واقفى مر وادارة
من النساء المتهجات مع
رفيقها فاحترقت ثيابها مع
رفيقها وذهبت تحترق والنار

ترعى فيها وكانت دارها اقرب
من تلك الناحية فاصابت
الى الدار حتى احترق ما عليها
من الثياب واحترق اكثر
جسدها وصارت الاخرى
بعدها وهي محترقة وحرارة
فماقت من ليلتها ولحقتها
الانثى في ضجيرة اليوم الثاني
ومات في هذه الحادثة كثر
من المائة نفس من رجال
ونساء وامال وصبيان وامها
الجبال فاحذوها الى بيت
ابى الشواب وهي سرور ترقى الجبل ويزعمون خرجت عينه فاملا بها الجوهرا ونصروها وكل هذا الذي

رجلين وصعدا بساكنين الى سطح القلعة ولا يتكون ان القلعة لم يلامس عنها ووصل
من القلعة الى الامبرصى ليقلم القلعة وينه ماسجلة وكانت امرأته الامير ابراهيم في
نراثة اخرى وفيها شاة الحديد تقيل يشرف الى القلعة فذبت يدها فاقطع وجند
زوجها في القلعة لا يتدرون على شئ فلما قلمت الشاة اودت ان تدلى جبالا ترفع
به الرجال اليها فلم يكن عندها غير ثياب خامه وصلت بعضها يمين رداها الى القلعة
وشدة حرقها عندها في عود فاصعدت اليها عشرة رجال ولم يكن يراهم الذين على
السطح وراى الامبرصى وهو على جانب جبال الرجال يصعدون فصاح هو ومن معه
الى اولئك الذين على السطح ليحذروا وكان كل واحد صاحوا صاحب اهل القلعة لتختلف
الاصوات فلا يفهم الذين على السطح فيهم فزفون ويمنعون من ذلك فلما اجتمع عندها
عشرة رجال ارسلت مع خادم عندها الى زوجها ساقط حرايا وامرته ان يقرب منه
كأنه يسقيه الشراب ويعرفه الحال ففعل ذلك وجلس بين يديه ليمسقه وعرفه الحال
فقال اريدوا من الرجال فاصعدت عشر من رجلا وخبروا من عندها فابراهيم يده الى
الرجلين الموكنين به فاخذت عورهما وامر الخادم بقتلهما وكان عنده فقتلهما بالاحما
فخرج واجتمع باصحابه وارادوا فتح القلعة ليصعد اليه اصحابه من القلعة فلم يجد
المشايخ وكانت مع اولئك الرجال الذين على السطح فاضطروا الى الصعود الى سطح
القلعة ليأخذوا اصحاب عيسى فعملوا الحال بخاؤا ووقوا على رأس الممرق فلم يقدر
احد يصعد فاخذ بعض اصحاب ابراهيم نرسا وجعل يده على رأسه وحصل في
الدربة وصعد وقال اليوم على رأس الممرق حتى صعد اصحابه فقتلوا الجماعة
وبقى منهم رجل الذى نفسه من السطح فنزل الى اسفل الجبل فقتلهم فلما
راى عيسى ما حصل باصحابه عاذ خائبا مما عملوا واستقر الامير ابراهيم في قلعة على
حاله

• (ذكر نهب البندقيين) •

في هذه السنة وصل الملك الذي بخوزستان عند جملة رجاى من ملك شاه بن محمود الى
البندقيين فخر بها ونهبها وقتل في الناس وسبي حريمهم وفعل كل تبجح ووصل الخبر
الى بغداد فخرج الوزير عند الذين وعرض العسكر ووصل عسكر الحلة واسطاع مع
ملاشكيين امير الحاج وغزغلى وساروا نحو العدو والمسلمة مع بصرهم فارق مكانه وعاد
وكان معه من التركان جمع كثير فنهزم عسكر بغداد ورجعوا من غير امر بالعود فانهك
عليهم ذلك وامروا بالعود الى موافقهم فمادوا الاوائل شهر رمضان وقد رجع الملك
قنبر من البندقيين ما كان مسلم في الاول ووقعت بينهم وبين الملك وقعة ثم اقرعوا
فقتل الملك وقاوى ولاية العراق

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة في جمادى الاولى اقيمت الصلاة في الجامع الذى بناه عمر الدولة بن المظفر
ابى الشواب وهي سرور ترقى الجبل ويزعمون خرجت عينه فاملا بها الجوهرا ونصروها وكل هذا الذي

والكشمير ومازنت به العربيات من انواع ٩٨ المزركش والتصبينات وثقت على من يداخلها من التيران والاعاق

ولم يمكنه المضي اليها فقامت قدمه شوقا الى بلاد الشام فلما انتهى من بيع الدين وحضر هو
حلب ومالك بلادها واصلوا امن على البلاد فصار الى مصر وامر ببناء معسور على مصر
والقاهرة والقاهرة التي على جبل المقطم دوره تسعة وعشرون الف ذراع وثلاثمائة
ذراع بالذراع الماشى ولم يرل العمل فيه الى ان مات صلاح الدين

• (ذكر ظفر المسلمين بالفرنج والفرنج بالاسلام)

كان شمس الدين محمد بن عبد الملك بن المظفر صاحب بعلبك فقام مخبر ان جمع من
الفرنج قد قصدوا البقاع من اهل بعلبك واغاروا على اهلها فاصار اليهم وكان لهم في
الشعر والقباض وارتفع بهم وقتل فيهم ما كثروا من نحو مائتي رجل منهم وسيرهم
الى صلاح الدين وكان شمس الدولة قد اشتهر بصلاح الدين وهو الذي ملك اليمن
قد وصل الى دمشق كما ذكرناه وهو فيها فسمع ان طائفة من افرنج قد خرجوا من
بلادهم الى اهل دمشق فصار اليهم واقبضهم عندهم في الجوف فليست لهم
واخرجهم عنهم فظفروا بجمع من اصحابه فاسروهم منهم سيف الدين ابو بكر بن السار
وهو من اعيان الجند المشقيين واجبروا افرنج على ما وعدوا وابسطوا في تلك الولاية
وجبروا المكسر الذي ناله منهم ابن المظفر

• (ذكر عصيان صاحب شهرة ورعى سيف الدين وعوده الى طاعته)

في هذه السنة ذهب شهاب الدين محمد بن برز صاحب شهرة ورعى سيف الدين غازي
وكان في طاعته وتحت حكمه وكان سبب ذلك ان مجاهد الدين قايم او كان متوليا مدينة
اربل وكان يئس و بين ابن برز ان هذا دولة محكمة فلما استتاب سيف الدين مجاهد الدين
بالموصل خاف ابن برز ان يناله منه اذى فانه اظهر الاستماع من التزول الى الخدمة فارسل
اليه جلال الدين وزير سيف الدين كتابا ياربه ماودة الطائفة ويحذره طائفة الخصال
وهو من احسن الكتب وبلغه في هذا المعنى ولولا خوف التطويل لذكرته قليلا
من مكاتباته فلما وصل اليه الكتاب والرسل بادى الى حضور الخدمة بالموصل وزال
الخلاف

• (ذكر فرج بعد شدته تعاق بالتاريخ)

بالقرب من جزيرة ابن عمر حصن منيع من امنع المفاصل اسمه قلنك وهو على رأس جبل
عال وهو لا كراد الشوية له يديهم نحو ثلث مائة سنة وكان صاحبه هذه السقا اميرا
منهم اسمه ابراهيم وله اخ اسمه عيسى قد اخرج منه وهو لا يزال يسي في اخيه من اخيه
ابراهيم فاعطاه بعض بطانة ابراهيم وفهم باب السرايلا واصعدته الى رأس القلعة
نيفا وعشرين رجلا فقبضوا على ابراهيم ومن عنده ولم يكن عنده الا نفر من خواصه
وهذه قلعة على منطرة كبيرة مرتفعة عن سائر القلعة واقفا كثيرا اوهايسكن الامير
واهل وخواصه وبقي الجند في القلعة تحت القلعة فلما قبضوا ابراهيم جعل في خزنة
وضربه بعضهم بسيف في يده على طائفة فلم يمنع شيئا لما جعل في الخزنة وكل به

الحصار وكثير من الناس
وقع به سعدا زحاق وصار
توبه بالوجل ابلى ومنهم
من تولى الزحف وولى هاربا في
صقلية يجمع يديه في المحيط
بما تلطخ به من الرمايط
وتصادت الحجر وتشتت
البيابيح وانهدم تنورا الزجاج
ولم ينفع به العلاج وتلف
للساس شئ كثير ولا يدفع
قضاء الله حيلة ولا تدبير
ولم تصل المروس الى دارها
الا قبل دفن الشمس من
غروبها وهذا لما انجلى
الحج وانكشف بيوت التو
ووافق ذلك اليوم ثالث
عشر من شهر ربيع
المحرم وحصل بذلك الغيث
العميم النفع لمزارع القلة
والبرسيم (وبه) وردت
مكاتبات من العتبة فيها
الاخبار بوصول قادة الحج
محنة الحمل واميرها مصطفى
بك دالي يانسا (وفي يوم
الجمعة) قام صحر يئسه
وحصل كثير من الحاج الاتراك
وغيرهم وردوا في البحر الى
بندر السويس ووصل
قاصم تهرجي يانسا واحضر
عنه ابنه فاروق مجذومه من
العتبة ونزل في مركب مع ام
عابدين بك وحضر الى
السويس

• (واستمر شهر صفر يوم

الاثنين سنة ١٢٢٩) • مما وقع في ذلك اليوم من الحوادث ان صناعات البارود والكاشين يئس بالوقوع

واتر بواجر يخرج واربه من سر اية عاقلين من الثياب بعد ما فتشوهن تغيشا ٣٠١ فاحشوا وخلق منته قل

الاهم مالك الملك هذا الشريف طالب الترفع من ملكته وخرج من دولته وسيدانه وامواله وذاخره والهل من ذلك كله كالشجرة من العجين حتى ان المراكب وخرج مع العسكر وهم توجهون به الى جده اخذوا ما في جيوبه فليعتبر من يصير وكل الذي وقع له وما يقع له بعد من التعريب وغيره فمما جناه من الظلم ومخالفة الشريعة والطمع في الدنيا وتخصيلها بلى طريق تسال الله السلامة وحسن العاقبة (وفي يوم الخميس) خامسة طاف الاطبا ايضا بأسواق المدينة وامامه المنسادة على ابواب الخانات والوكائل من التجار بانهم لا يتعاملون في بيع البن والبا والابحباب الريال المتعارف في معاملته الناس وهو الذي يصرف تسعين نصفان باعة البن لا يسمون في بيعه الا انمرانه ولا يقبضون في ثمنه الا اياها باعيانها ولا يقبلون خلافا من جنس المعاملات يحصل بذلك تعيب للتسعين الفقراء والقطايع ومن يشتري بالقنطار او فونه فبهذه المناداة يدفع المشتري ما يشاء من جنس المعاملات قروشا او ذهبيا او فمرانه او اوى

ذكر تلك والحكماء في مختار بيننا وقد نلت منها المصلحة السمر ويقول فيه اقد اشرفنا على الملك غير مرة وما انجانا الله سبحانه منه الا بمرير يد بهاته وما نبتت الا وفي نفسه ازره

٥ (ذكر حصر القرية مدينة حماة)

في هذه السنة في جادى الاولى حصر القرية ايضا مدينة حماة وبسبب ذلك انه وصل من البحر الى الساحل الشامي كند كبير من القرنيين ا كبر ما وغنيتهم فرأى صلاح الدين بحصر قضاة متزما فافتهم خلوا بالادلان ثمرة الدولتين ابوب كان يدمشق يشوب من صلاح الدين وليس عنده كثير من العسكر وكان ايضا كثير الاتهام في اللذات مائلا الى الراحة فجمع ذلك الكندا القرني من بالشام من القرني وفرق فيهم الاموال وسار الى مدينة حماة فحصرها وبها صاحبها شهاب الدين محمود الحارمى خال صلاح الدين وهو ريش شديد المرض وكان طائفة من العسكر الصلاحي بالقرب منها قد خلوا اليها واغاثوا من بها وقاتل القرني على البلد قتالا شديدا وجهبوا بعض الايام على عارف منه وكادوا يملكون البلد قهرا وقهر اجمع اهل البلد مع العسكر الى تلك الناحية واشتد القتال وعظم الخطب على القرنيين واستقل المسلمون وحاموا عن الانفس والاهل والمال فخرجوا القرني من البلد الى ظاهره ودام القتال طاهر البلد ليعلا ونهارا وقوت قوس المسلمين حين اخرجوهم من البلد وطمعوا فيهم واكثروا فيهم القتل فرحل القرني حينئذ خائبي وكفى الله المسلمين شرهم فصاروا الى حارم فحصرها وكان مقامهم على حافار اربعة ايام ولما وحل القرني عن حماة صاحبها شهاب الدين الحارمى وكان له ابن من احسن الناس شباهات قلبه بطلاة ايام

٥ (ذكر قتل كشتكين وحصر القرية حارم)

في هذه السنة قبض الملك الصالح بن نور الدين على سعد الدين كشتكين وكان المتولى لارده ولته والحاكم فيها وسب قبضه انه كان يجلب اقسا من اعيان اهلها يقال له ابو صالح بن الجعفي وكان مقدما عند نور الدين محمود فلما مات نور الدين تقدم ايضا في دولة ولده الملك الصالح وصار في الزور الكبير لما يمكن لكثرة ابعاده بطلب وصار كل من كان يحسد كشتكين انضم الى صالح ووقوا وجاهته وكثروا سواده وكان عنده انقام وجراة قصار واحدا الدولة بطلب ومن يصدرا الجماعة عن رايه ولمره فيمنما هو في بعض الايام في الجامع وشبهه بالاطنية فقتلوه ووضي شهادته وعسكرين بعد منعه الدين وقوى حاله فلما قتل اهل الجماعة قتله على سعد الدين وقالوا هو وضع الباطنية

١١ ٥٢١ ج ١١ ٥٢١ من المعاملات لا تشوبه المعاملة والريال المعروف بين الناس الذي صرفه

٢٠٠ مصلى بكاهن ركب الحجاج
٢٠٠ مصلى بكاهن ركب الحجاج

تصر المأمور في بغداد وفتح المصالح الدين بفتح المدرسة التي على قبر الشافعي
رضي الله عنه بمصر وعمل بالقاهرة بمسارستان ووقف عليها الوقوف العظيمة الكبيرة
وفيها رأيت بالموصل نوردين بطن واحد ودود أسيرين ووقعتين ونهر بن وخصائي قوائم
كانهم مائتة وكان يدين واحد وجهه أحد وجهه إلى وجه الآخر وهو من الجانب
وفيها انقض كوكب اضاعت له الارض اضاعة كثيرة وموج له صوت عظيم وفي اثره
في السماء مقدار ساهم وذهب وفيها توفي تاج الدين ابو علي الحسن بن عبد الله بن القنبر
ابن رئيس الرؤساء اخو الوازير عبد الدين وزير الخليفة وفيها في الحرم توفي القاضي
محمد الدين ابو الفضل محمد بن عبد الله بن القاسم الشهير زوي غاضي دمشق وجميع
السام واليه الوقوف بها والديوان وكان جوادا فاضلا زاهدا عاقل ومعرفة في تدبير
الدول وجهه الله ورضي عنه

ثم دخلت سنة ثلاث وسبعين وخمسة مائة

ثم دخلت سنة ثلاث وسبعين وخمسة مائة

في هذه السنة في جمادى الاولى سار صلاح الدين يوسف بن ايوبي من مصر الى ساحل
الشام لقصده غزاة بلاد الفرنج وجمع معه عساكره وجنوده فلم ير الا يهودون السيرة حتى
وصلوا الى عسقلان في الرابع والعشرين من شعبان واداسروا وقتلوا واسروا قوافلهم
في تلك الاهمال مغير بن قمارا وادان الفرنج لم يشبهوهم وعسكر ولا اجتمع لهم من يحمي
البلاد من المسلمين طامعوا وانبطوا واساخوا في الارض آمنين ووصل صلاح الدين
الى الرملة طارعا على ان يقصد بعض حصونهم ليحصره فوصل الى نهر فاذا رجم الناس
للمبور فلم يرهم الا اول الفرع قد اشرفت عليهم باطلاها وابطالها وكان مع صلاح الدين
بعض العسكر لان اكثرهم تفرقوا في طلب الغنيمة فمسا راحهم وقف لهم حين معه وقدم
بين يديه محمد بن ابي صلاح الدين فباشر القتال بنفسه بين يديه فقتل من اصحابه
جاعة وكذلك من الفرنج وكان لثقي الدين ولد امه احمد وهو من احسن السبابة اول
ما تكاملت محبة فامره ابو بركة محلة عليهم فحمل عليهم وقتلهم وبعادوا المقاتلة ثم فوجهم
اشرا كثيرا فامروا بالعودة اليهم ثانية فحمل عليهم فقتل شهيدا ومضى جديدا وجهه الله
ورضى عنه وكان اشده الناس قتلا في ذلك اليوم الفقيه هادي وجهه الله ومعت المزيمة
على المسلمين وحمل بعض الفرنج على صلاح الدين فقتلوه حتى كاد يصل اليه فقتل
الفرنجي بين يديه وتكاثر الفرنج عليه فمضى هزيم يار قليلا وهرب ليلته العسكر الى
ان دخل النيل فسلك البرية الى ان مضى في نهر فمضى الى مصر واقوا في طريقهم مشقة
شديدة فوكل عليهم القوت والمساء وهلك كثير من قواب العسكر جوعا وعطشا وسرحه
سيروا العسكر الذين كانوا دخلوا بلاد الفرنج في الشتاء فان اكثرهم ذهب ما بين قبل
واسير وكان من جملة من اسرا الفقيه عيسى الكارزي وهو من اعيان الاسدية وكان جمع
العلم والدين والشجاعة واسرا ايضا اخوه الظهير وكانا قد سارا من زمين فضلا الطريقي

الى مصر وترك الحجاج بالدار
الحجرا هبات في داره واصبح
عائدا الى البر كنفه دخل مع
الحمل يوم الاربعاء وحمل
الحجاج واتبعه بجمع يثانه
انما المرافقة في اسدوهن بن
يوما وسبب حضور المذ كود
الذهب بعا كره وعساكر
الشمر يقد من الطائف الى
ناحية ترقوا المار عليهم المرأة
نظار بينهم ونهزم منها شر
هزيمه فمضى طيله اليها واوره
بالذهاب الى مصر مع الحمل
(وفيها) ارسل اليها يستدعي
ثنتين او ثلاثة عبيد من
مهاجرة ومحبين نخبة من
المجوازي السود الاسطوات
في المنيخ وعمل انواع الفطور
فارسوهم في ذلك اليوم الى
السويس وصحبتهن نفيسة
القهرمانة وهي من حواريه
ايضا وكانت زوجة القاضي
ابو علي الخنيس الذي مات
بالحجاز في الشام الماضي
(وفيها) ايضا وصل حريم
الشريف خاب فعينوا له
دارا بكنه امير جمه جهة
سويقة العزى تسكنها معه
اولاده وهاجهم المصافلون
وامتولى بالاشلى موجودات
الشريف غالب من تقود
وامتعة وودائع ومخبات
ومتركه وتجارات دين وبهار
وتتبعه بركة وحسنه والمسلمون ينبغي لا يعلم قدره الا الله

من سرحتهما (وقبه) انتقل
 الشريف غالب بعينه من بيت
 السيد محمد الهروي الى المنزل
 الذي أعده له وهو بيت
 اخيه باشا بسوينة العزيز
 بعد ما اصلوه وبيضوه
 واسكنوه وعليه البقي
 والعسر الملازمون لبابه
 (وقبه) أبرز كنفه بك
 فرمانا وصل اليه من الباشا
 يتضمن ضبط جميع الاقوام
 اطراف الباشا ورفع ايدي
 الملتزمين عن التعسف بل
 الملتزم ياخذ قائله من
 الخزينة فلما اشيع ذلك
 خرج الناس وكثر فيهم القضا
 واجتمعوا على المشايخ فطلبوا
 الى كنفه اهل وسالوه فقال
 فم ورد من أفندينا امر بذلك
 ولا يمكنني مخالفة قضاواله
 كيف تطلبون معاش
 الناس وأرزاقهم وقيامهم
 ارامل وعوايز ولواحدة قيراط
 او نصف قيراط يتعيش من
 ايراده فينقطع عنهم فقال
 ياخذن الفاضل من الخزينة
 العشرة فراديه وناقشوه
 وهو يهزأ ويترقب ويعد
 الى ان قالوا له نكتب لباشا
 بغيره فقال وينظر الجواب
 فاجابهم الى ذلك من باب
 المارة وتلك المجلس وشرع
 الشيخ المهدي في ترصيف
 العرفه فكتبوه وختموا
 عليه بعد امتناع البعض
 من النساء الملتزمات الى الجامع

فصد الحج وفيها كانت فتنة بغداد وسبهم انه حضر قوم من علمى المدائن الى بغداد
 فشكلوا من يهودها وقالوا لئلا يصد قودن فيه ونصلي وهو مجاور الكنيسة فقال لنا
 اليهود قد ذيقونا بكثرة الاذان فقال المؤمنون ما نعلم الى ذلك فاختصموا وكانت فتنة
 استظهر فيها اليهود بخلاف المسلمين يشكون منهم فامر ابن العطار وهو صاحب المظفر
 بحبسهم ثم اخرجوا فصدوا جامع القصر واستغاثوا قبل صلاة الجمعة فقف الخنايب
 الخشب والصلاة فعاذوا يستغيثون فالتهم جماعة من الجند منهم فلم اراى العامة
 ما فعل بهم فغضبوا نصره للاسلام فاستغاثوا وقالوا اشياء فبجعة وقلموا طرايق الجامع
 ورجوا الجند فهربوا ثم قصدوا العامة دكاكين الخنايب لان اكثرهم يهود فتهبوا
 واوراجيب الباب منهم فخرجوه فهرب منهم واقتلبوا ابلدوا وخرىوا الكنيسة التي
 عند دار السامري واهرقوا التوراة واهرقوا الخليفة ان تنقص السكينة التي بالمدائن
 وتعمل سجدا ونصب بالرحبة احشاب ليصلب عليها قوم من المفسدين فظنها العامة
 نصبت تحرقها فلم لاجل ما فعلوا فعلقوا عليها في الليل بوزان مائة وخرج جماعة
 من الخبيث اصوص فصابوا عليها وفيها في شعبان في ضيف الدين غازي صاحب
 الموصل على وثره جلال الدين على بن جمال الدين لغير جرم ولا عجز ولا تقصير بل
 لغير سيف الدين فان جلال الدين كان يذمه وبين مجاهد الدين قايما ز مشاحنة فقال
 مجاهد الدين لسيف الدين لا بد من قبض الوز بقبض عليه كاره ذلك ثم شفع فيه
 ابن رئيس آمداه ورفقته فاطرح وسار الى آمداه من بها وغدا في ديسر فسان
 ستة خمس وسبعين وهره سبع وعشرون سنة وحمل الى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم
 فدفن عند والده في الرباط الذي بناه بها وكان رحمه الله من محاسن الدنيا جمع كرما
 وعلم او دين او عفة وحسن - مرة واستغفله سيف الدين انه لا ينسب الى صلاح الدين لانه
 خاف ان ينسب اليه للوثة التي كانت بين جمال الدين وبين نجم الدين ارباب واسد الدين
 سير كوه فبلغني ان صلاح الدين طلبه فلم يقصده ليعين وفيها اجتمع الفرع طائفة
 منهم وقصدوا اجمال حص فتهبوا وغنموا اسرا واسبوا فادار ناصر الدين محمد بن
 شير كوه صاحب حص وسبهم ووقف على طريقتهم مكن لهم فلما وصلوا اليه خرج
 اليهم هو والسكران ووضعوا السيف فيهم فقتلوا اكثرهم واسر جماعة من مقدمهم
 ومن سلم منهم لم يفلت الا وهو مئتمن بالجراح واسترد منهم جميع ما غنموا فردد على
 اصحابه وقيم في ربيع الاخر توفي صدقة بن محمد - بن الحداد الذي ذيل تاريخ
 الزاوي ببغداد وفيها في جمادى الاولى توفي محمد بن احمد بن عبد الجبار الفقيه الحنفي
 المعروف بالمشط ببغداد

• (ثم دخلت سنة اربع وسبعين وخمسمائة)

• (ذكر قصدا فرغ من مدينة حاة ايضا)

في هذه السنة في ربيع الاول سادس كثر من الفرع بالشام الى مدينة حاة وكثر

الذي ليس له التزام وكثر لافطامهم - بسبب ذلك (وقسمه) - فخرج كثير من النساء الملتزمات الى الجامع

عليه حتى قتلوه وذكروا ذلك لملك الصالح وفسد به إلى الهز وانه ليس له حكم وإن سعد
الدين قد قتل عايبه واحترمه واستغفره وقتل ووزيره ولم ير الوأيه حتى قبض عليه
وكانت قلعة حارم لسعد الدين قد اقتضت أياها الملك الصالح فامتثل من بها بعد قبضه
وشتموا فيه أقصير سعد الدين اليها تحت الامتثال وإمرامها به بتسليمها إلى الملك
الصالح فامرهم بذلك فامتثلوا فغضب كشتكين وأصحابه برونه ولا يرجونه فمات في
الغدير وأمر أصحابه على الامتناع والمضيان فصار رأى أقرض ذلك ساروا إلى حارم
من حارة في جادى الأولى على ما نذر كره ظنا منهم أنهم لا ناصر لهم وإن الملك الصالح صبي
قليل العسكر وصالح الدين بمصر فاعتصموا هذه الفرصة ونازلوها وأطالوا المقام عليها
مدة أربعة أشهر ونصبوا عليها المنشقات والسلام فمروا إلى ذلك إلى أن بذل لهم
الملك الصالح مالا وقال لهم إن صلاح الدين وأهل الشام وروما سلم التلعة من بها إليه
فأجابوا بسؤال الرجب لعلها قلما رملوا عنها سير إلى الملك الصالح حيث انصرفوا
وقد بلغ الجهاد منهم بمحاربا الغرغرة وصاروا كأنهم ملائكة وكان قتل من ادخلها وخرج
كثير فسلموا التلعة إلى الملك الصالح فاستجاب بها لمحوها كان لا يبرحها من حرك

هـ (أذ كر عدة حوادث)

في هذه السنة في الحرم خطب السلطان طغرل بن ارسلان بن طغرل بن محمد بن ملكشاه
القيم عند ايلد كز بهمذان وكان أبوه ارسلان قد توفي وفيها أسابع شوال هبت بغداد
ريح عاصية فزلزلت الأرض واشتد الأمر على الناس حتى ظنوا أن القيامة قد قامت
فبقي ذلك ساعة ثم انجحت وتدرج كثير من الدور ومات فيها جماعة كثيرة وفيها رابع
ذي القعدة قتل عضد الدين أبو الفرج محمد بن عبد الله بن حبة الله بن المنقري بن رئيس
الرؤساء في القاسم بن المسلمة وزير الخليفة وكان قد عزم على الحج فغير دجلة ليسر وعبر
بمعابر باب مناصب وهو في مكب عظيم وتقدم إلى أصحابه أن لا يجتمعوا عنه أحد فأتوا
وصل إلى باب قطيعة القبة كهل فقال أنا مظلوم وتقدم لي مع الوزير كلامه فضر به
سكين في خصره فصاح الوزير بقتلني ووقع عن الدابة وسقطت عنقه فقتل رأسه
بكمه وضرب الباطني بسيف وعاد إلى الوزير فضر به وأقبل حاجب الباب ابن المعوج
لينصر الوزير فضر به الباطني بسكين وقيل بل ضربه رفيق كان للباطني ثم قتل
الباطني ورفيقه وكان لهما رفيق ثالث فصاح ويده سكين فقتل ولم يعمل شيئا وأمر قوا
للائمهم وحمل الوزير إلى داره هناك وحمل حاجب الباب مجروحاً إلى بيته فمات هو
والوزير ورجل الوزير برفقته عند أبيه بمكة الرابعا عند جامع المنصور وكان الوزير قد رأى في
المنام أنه عاقد عتمة ابن عفان وحكي أنه ولد له أنه اغتيل قبل غروجه وقال هذا غل
الاسلام وأما قتول بلاشك وكان مولده في جادى الأولى سنة أربع عشرة وستمائة وكان
أبوه استأذنا والمقتنى لأمر الله فأسلمت ولحقه مكاله فبقي كذلك إلى أن مات المقتنى
فأمره المستنجد على ذلك ورفع قدره فمالوا إلى المستنجد استوزره وكان حافيا لا يقرأ في القرآن سمع
الحديث أنه معروف بكثير وكانت داره بمكة العلماء موثقت أعماله بالشهادة وهو على

بببب ما كان يقع من
تعطيل الأساليب (وقية) سافر
محمود بك وصحبته المعلم غالى
للكشف عن قياس الاراضى
البحرية التي نزل إليها القياوس
بهيئة مباشرة بهم من النصارى
والمسلمين من وقت المحار
الماء من الاراضى وانتشروا
بالاقاليم البحرية وهم
يتبينون بقصبة تنقص عن
القصة السبعة (وفي يوم
الاثنين) قامه وصل حريم
الشريف غالب من السورس
فأزله من بيت السيد محمد
الهروي ودفنهم خمسة
أحدا من جارية بيضاء
والاربعة حبشيات ومعهن
جوارى سودوا وشية وحضر
اليهم سيدهم وصحبته احد
لغاخو كخدايل وصحبتهم
نحو العشرين نفر من العسكر
واستمر الجميع مقيمين
بمنزل المذكور وهو يحسرى
عليهم النفقات اللائقة بهم
والمصاريف وفصل لهم
كساي من مقصات
وكشميرى وقاميل هندية
(وفي يوم السبت) رابع عشر
رجح محمود إلى ناحية
الانمار بصاكره لياق من
ساحل القصير إلى البحار
بأستدعاء الباشا فاستمر
مقيما هناك مدة أيام ثم أفاقه
الرجح وارتحل في آخره وفي
أوائل هذا الشهر بل والذي قبله علوا كور فبينه في استكثروا وودعيا

حسن انما يصبر المعروف بخبايا من اقليم النوبة وهو من بين وثقى في ثاني يوم ٢٠٥ ودفن (وفي خامس عشره)

مراياها والوالي وانما التبديل وهم يأمرون الناس بكسب الاسواق ورثم احوال في ذلك الوقت من غير فائده فابتدر الناس ونزلوا من حوائثهم وابتدعهم الكائنون يكسبون بها تحت حوائثهم ثم يرشونها (وفي ثامن عشره) حضر الشريف عبد الله ابن الشريف سرور ارسله الباشا الى مصر من ناحية القصر متفيا من ارض الحجاز فانزلوه بمقر احد افانتي كخدايت محبة ورا عليه ولم يجمع معه ولم يره (وفي ثمانية عشره) كثر الطالب لاربال القرائنه بسبب احتياج دار الضرب وما يرسل الى الباشا من ذلك والزمو التجار باحضار جملة من ذلك وياخذون بدلها قروشا فوزعوا ما قدر على افرادهم بما يحتاجه وجمعوا ما قدروا عليه منها (وفي ثمانية عشره) شنت شخص يسمى صالحا عند باب زويلة واشترى مملوكا برمين وسبب ذلك انه يدهى المجدب والولاية وتزوج بامرأة وأخذت معها وعلها وحصل لها خلل في عقلها فلقوا امره الى كنفها ثم قام بحسنه واستخلصوا منه جانبا مما أخذته من متاع المرأه وكثر كلام الناس في حقها فلم

• (ذكر غارات القرغج على بلاد المسلمين) •

في هذه السنة في ذي القعدة اجتمع القرغج وساروا الى بلده شق مع ملكهم فاغاروا على اهلها فنهباها واوروا وقتلوا و - واما رسل صلاح الدين فرخشاها ولداخيه في جمع من العسكر اليهم واوراه اذ اقر بهم برسل اليه يخبره على جناح طائر ليسر اليه وتقدم اليه ان يامر اهل البلاد بالاتراح من بين يدي القرغج فخرخشاها في عسكره يطلبهم فلم يسمع الاواقر فخرخشاها فاضطر الى القتال فاقتلوا اشد قتال رآه الناس والسني فرخشاها نفسه عليهم وغشي الحرب ولم يكاه الى - واه فانه - زم القرغج ونصر المسلمون عليهم وقتل من مقدمهم جماعة ومنهم من فرى وما ادراك ما هن فرى كان يضر به المثل في الشجاعة والراي في الحرب وكان بلا صبه الله على المسلمين فاراح الله من شره وقتل غيره من اضرابه ولم يبلغ عسكر فرخشاها الف فارس وفيه ايضا الف فارس صاحب انطاكية ولا ذقية على حشد المسلمين بشير واخذته واغار صاحب مارابلس على جمع كثير من التركمان فاجحف بالهم والله وكان صلاح الدين على بانياس على ما نذ كره ان شاء الله فير ولداخيه قتي الذين هرا الى حماة وابن هه ناصر الدين محمد ابن شير كوه الى حمص واورهما بحفظ البلاد وحيطة امارتها من العدو ودمهم الله تعالى

• (ذكر عدة حوادث) •

ليلة النصف من ربيع الاخر انكسر القمر نحو ثلث الليل الاخير وغاب منكسفا وفيه ايضا في التاسع والعشر من انكسفت الشمس وقت العصر فغربت منكسفة وفي هذه السنة في شعبان توفي الجنيص بن بعض الشعراء وانه من مذهب محمد بن سعد بن العوام وكان قد سمع الحديث ومدح الخلفاء والاملايين والا كابر وشهرته وشهورته قوله
كلما اوسعت حلمي جاهلا • اوسع القمح له غش المثل
واذا شاردة فمت بها • سبقت مر الزماهي والشمال
لا تاني في شغائني بالعللا • رغدا ليس لربات الحجال
سيف عز زانه ورفقه • فهو بالطبع غني عن حقال
وفي الهرم ماتت شهيدة بنت احد بن هر بن الابري وسمعت الحديث من السراج وطراد وغيرهما وهرت هي فاربت عاتة سنة وجمع عليها خلق كثير الحديث لعلوا اسادها

• (ثم دخلت سنة خمس وسبعين وستمائة) •

• (ذكر تخريب الحصن الذي بناه الفرج عند محاجة الاموان) •

حضر ابراهيم بن ابن الباشا من الجهة القبلية ونزل بالبيت الذي اشيراه من ناحية الجمة الى بطون الهندا وهر

جمعهم من الغرمان والرجال لسمع في النيب والفسارة فقتلوا الغارة وتهيروا وخرى
القرى وأحرقوا أسروا وقتلوا فلما سمع المسلمون المقيم بمقامساروا اليهم وهم قليل
متوكلين على الله تعالى فالتقوا واقتتلوا وصدق المسلمون القتال فغصروهم الله تعالى
وانهزم الفريق وكثر القتل والامر فيهم واستردوا ما غنموه من السواد وكان صلاح
الدين قد عاد من مصر الى الشام في شوال من السنة المتقدمة وهو نازل بظاهر حمص
فحاصت الرؤس والامرى والاملاب اليه فامر بقتل الامرى وقتلوا

• (ذكر عريان ابن المقدم على صلاح الدين وحضر بمليكة وأخذ بالبلد منه) •

في هذه السنة عصى شمس الدين محمد بن عبد الملك المقدم على صلاح الدين بعلبك
وكانت له قدس له الى صلاح الدين لما اقتدى به اهل بلده حيث سلم اليه ابن المقدم فمضى
على ما سبق ذكره فلم يزل يبدء الى الآن فطالب شمس الدولة محمد بن أيوب أخو صلاح
الدين منه بعلبك وألح عليه في طلبه لان تربيته وعفته كان بها وكان يحبها ويختارها
على غيرها من البلاد وكان الاكبر فلم يكن صلاح الدين بخالفه فامر شمس الدين
بتسليمها الى اخيه ليعرضه عنها فلم يجب الى ذلك وذكره اليهود التي له وما اعتد
معه من تسليم البلاد اليه فلم يصح اليه والمخ في انذارها وسار ابن المقدم اليها واعتصم
بها فوجه اليه صلاح الدين فذكر او حصره به اعدة فمرحل عنها من غير ان ياخذها
وترك عليه عسكر يحصروها فطاول عليه الحصار ورسلى الى صلاح الدين يطلب العوض
عنها اليها اليه فعرضه عنها وسلمها فاقطعها صلاح الدين اخاه شمس الدولة

• (ذكر القلا والوياه العام) •

في هذه السنة انقطعت الامطار بالسكية في سائر البلاد الشامية والجزيرة والعراقية
والديار البكرية والموصل وبلاد الجبل وسلاطه وغير ذلك واشتد القلاء وكان عاثيا في
سائر البلاد فبقيت القرارة الخربة يدهش وقوى اربعة عشر مكر كابل والموصل بعشرين
دينارا صوريه فمضى وكان الشعب بالموصل كل ثلاث مكر كابل يدينار اميرى وفي سائر
البلاد ما يناسب ذلك واشتد في الناس في اقطار الارض فلم يستقوا وتعذرت الاقوات
واكثت الناس الميتة وما نالها ودام كذلك الى آخر سنة خمس ومبعض ثم تبعه بذلك
وباء شديد عالم ايضا كثر فيه الموت وكان مرض الناس شيئا واحدا وهو المدم سام
وكان الناس لا يلقون يدقون الموقى الا ان بعض البلاد كان اشدهم البعض ثم ان
الله تعالى رحم العباد والبلاد والدواب وارسل الامطار وارخص الاسعار ومن عجيب
ما رأيت اتى قصصت رجلا من العلماء الصالحين بالجزيرة لا سمع عليه شيئا من
حديث النبي صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان سنة خمس وسبعين والناس في اشتد
ما كانوا غسلا وقنوما من الامطار وقد توسوا الربيع ولم تحس قطرة واحدة من
المطر فبينما انما الناس وهي جماعة تنتظر الشخ واذ قد اقبل انسان تركى كالى قد اثر
عليه الجوع وكنت قد اثر ج من قير في يدي وشكا الجوع فاستسلمت من يشترى له

وكان قد اجتمع معهم الكثير
من العامة واستمرروا في هرج
الى بعد العصر ثم جاءهم
من يقول لهم كلاً ما كتب
ممكن به حديثهم فانقض الجمع
وذهب النساء وهن يتلن
ناقي في كل يوم على هذا
المشوال حتى يفرجوا لنا من
حدهننا ومعاشنا وارزاقنا
وفي ان الناس وغفلتهم ان
في الاثاب بقية او انهم يدعون
الرزق وما علموا ان البساط
قد انطوى وقل قد ضل
واضل وغوى ومال عن
الصراط واتبع الهوى وكذب
الجور قد كثر انبياه وعوى
ولم يجد له طاردا ولا معارضا
ولا معاندا ولما وصل الخبر الى
كفها بابل طالب بعض المشايخ
وقال له ما خبر هذه الجمعية
بالا زهر فقال له بديب ما بلغهم
عن قطع معاشهم قال ومن
قطع معاشهم وانما اتم الذين
تسلطونهم على هذه الاعمال
لاغراضكم ولا بد افي استخبر
على من اغراهم وانترج من
حقه وطالب على اغا الوالى
وقال له اخبرني عن هؤلاء
النساء من اى البيوت فقال
وما على من يميزهن وقالين
واكثرهن نساء الساكرو ولا
قدرة على منعهن وانقض
الجناس ومرت حشمتهم وانكشوا
وشرخوا في تنفخا مراءيه
وترتيبه وتنظيره (وفيه) حضر محمد ديد واما على فاما ما سارنا في ثالث عشره (وفيه) احضروا خبرا

الذين يوردون الذهب والفضة
لداوا القرب بسبب اخضرار
القراسم وقد ظلت يابدي
الناس جدد السكرة أخذها
والطلب لها وانقطاع مجيئها
من بلادها فلبسهم
وضربوهم ونزلوا في اسواق
مقصيرين وذلك لان راقب
الضرر بمكانه سبعة آلاف في كل
يوم عنها ثلاثة وسخن ألف
درهم وقد رها ثلاث مرات من
الضام يضر بون ذلك قروشا
حتى بلغ سعر القناس القراضه
مائة وعشرين نصفا فضة
(وفي ثاسعه) حضر محمود بك
الدويدار والمعلم قاضي من
سرحتها الى مصر وعدها
المتامران على مباشرة قياس
الاراضي وثب هيل المال
المفروض وسبب حضورهما
ان ابراهيم باشا ارسل بطليم
للحضور لينشأ ورعه مساف
امرا فاما ار بعض ايام وعلا
راجعين الى شغلها (وفي
منتصفه) سافر ابراهيم
باشا عائدا الى اسبوط وذهب
صحبه اخوه اسمعيل باشا
والبيكاتب الصغار خوفا
وهروبا من الطاعون (وفيها)
كل تعبير الخادم الذي عمره
ديوس اوقى الذي يقرب داره
التي ببيت العدة وهو جامع
جوهري القني وكان قد فخر
فهدمه جميعه وانشاء وزنه
ونقل اعمارته انقاضا كثيرة
واشبا باورخا ما من بيت ابى الشراوب وهل بمنع ابديع الصفة واستخلص جهة اوقافه لطلبا انا واما كن

فيه النار فمقط يوم الخميس استغيث من ربيع الاول ودخل المسلمون الحصن
عنوة وامروا كل من فيه واعطوا ما كان به من اسارى المسلمين وقتل صلاح الدين
ثيرون اسرى الفريخ وأدخل الباقين الى دمشق فذهبوا واقام صلاح الدين بمكانه
حتى هدم الحصن وعفي اثره واحرقه بالارض وكان قنديل الفريخ مستنير الفريخ
مصريا لم يدمه بغير قتال فلم يفعلوا لثنا منهم انه اذا بقي بناؤه مكنوا به من كثير من
بلاد الاسلام واما الفريخ فاجتمعوا بطبرية ليحرقوا الحصن فاما انهم فاجتمعوا
في اصداهم فمتمروا الى بلادهم واكثر شعرا فيه فن ذلك قول صديقنا النشوين
نفاذ رحم الله

هلاك الفريخ الى عاجلا • وقد آن تمكيد صلابتها

ولم يكن قد فدا حقتها • لما حمرت بيت اخرتها

وقول على بن محمد الساعى الدمشقي

اتسكن اوطان النديم عصبة • غنم لدى ايمانها وهي تخاف

تصنعكم والنصح للدين واجب • ذروا بيت يعقوب فقد جاء يوسف

• (ذكر الحرب بين عسكر صلاح الدين وعسكر قلع ارسلان) •

في هذه السنة كان الحرب بين عسكر صلاح الدين يوسف بن ايوب ومقدمهم ابن اخيه
مقي الدين عمر بن شافشاه بن ايوب وبين عسكر الملك قلع ارسلان بن مسعود بن قلع
ارسلان صاحب بلاد قونية وانصر اوسيدبا ان نور الدين محمود بن قنسي بن آق سنقر
وجه الله كان قد أخذ قديما من قلع ارسلان حصن وعسكران وكان بيد شمس الدين بن
المقدم الى الآن فسمع فيه قلع ارسلان بسبب ان الملك الصالح يطلب ينعو بن صلاح
الدين فارس اليه من يحضره فاجتمع عليه جمع كثير يقال كانوا عشر بن الفارسل
اليهم صلاح الدين قتي الدين في الفارس فواقههم وقاتلهم وهزمهم واصبح حال
ملك الولاية وعاد الى صلاح الدين ولم يحضر معه شتر يب حصن الاسزان فكان يقدر
ويقول هزمت بالف فاقابل عشر بن الفار

• (ذكر وفاة المستضي بامر الله وخلافة الناصر لدين الله) •

في هذه السنة في ثاني ذي القعدة توفي الامام المستضي بامر الله امير المؤمنين ابو محمد
الحسن بن يوسف المستنجد رضي الله عنه وامام ولد ارمينية تدعى غضة وكانت
خلافة متخوضا سنين وسبعة أشهر وكان مولده سنة ست وثلاثين وخمسمائة وكان
عادا لحسن السيرة في الرعية كثير البذل للاموال غير مبالغ في اخذ ما جرت العادة
بانفسه وكان الناس معه في امن عام واحسان شامل ولم يمانعوا من ان يروا مثله
وكان حليفا قليل المعاقبة على الذنوب بحالهم فو الصغ عن المذنبين فعاشرهم جيدا
ومات مريضا رضي الله عنه فلقد كانت ايامه كايام

كان ايامه من حسن سيرته • مواسم الحج والاهياد والحج

واشبا باورخا ما من بيت ابى الشراوب وهل بمنع ابديع الصفة واستخلص جهة اوقافه لطلبا انا واما كن

كان الفرع قد بنوا حصنًا شامعًا يتأرب باناس صديقت يعقوب عليه السلام وكان
يعرف بمخاضة الاخران فلما سمع صلاح الدين بذلك سار من دمشق الى باناس واقام
بها وبث الغارات على بلاد الفرنج ثم سار الى الحصن وحصره لغيره ثم يعود اليه عند
اجتماع العساكر فلما ازل الحصن قاتل من به من الفرنج ثم عاد عنه فلما دخلت سنة
تجسوس سبعين لم يقارب باناس بل اقام بها وحيه تغبر على بلاد العدو وارسل جماعة
من تسمى مع جاني الحيرة فلم تشع الا والفرنج مع ملكهم قد خرجوا عليهم فاسلوا الى
صلاح الدين يعرفونه الخبر فوافى العساكر بجداحتي واقامهم وهم في القتال فقاتل
الفرنج قتالا شديدا وجعلوا على المسلمين عدة جلالت **ادوا** بن يونسهم عن موافقتهم
ثم انزل الله نصره على المسلمين وهزم المذركين وقتل منهم مقتلة كثيرة وتجاهل ملكهم
فر يد اوامر منهم كثير منهم ابن بيزان صاحب الرملة وقائس وهو اعظم الفرنج خلا
بعد الملك وامروا ايضا اخا صاحب جبيل وصاحب طبرية يقوم مقدم الداو يقوم مقدم
الاسباطار يقوم صاحب جنين وغيرهم من مشاهير فرسانهم وطواغيتهم فلما ابن بيزان
قاله فدى نفسه بمائة الف وخمسين الف دينار صوره يقول اطلاق الفاسير من المسلمين
وكان اكثر العمل في هذا اليوم لغز الدين فرخاء ابن اخي صلاح الدين وحكي عنه
قاله كرت في تلك الحال بيتي المنبي وما

فان تكثر الدولات قسما فانها • لمن يرد الموت الزوام قول
ومن هون الدنيا على النفس ساعة • ولا يرضى في هام الحكمة صليل

فهان الموت في هني فاقبعت نفسي اليه وكان ذلك سبب الفخر ثم عاد صلاح الدين
الى باناس من موضع المعركة وتجهز للدخول الى ذلك الحصن ومهاصرته فصار اليه في
ربيع الاول واحاط به وقوى عليه بالهزم في المذكرة وفي فتحه وبشاه العساكر في بلد
الفرنج للاغارة ففعلوا ذلك وجعلوا من الاخشاب والزرجون شيئا كثيرا ليحمله مناس
للمجنبة ان فقال له جاؤي الاسدي وهو مقدم الاسد يقوم من اكابر الامراء الراي اننا
نخبر بهم بالتحف اول مرة وقد وقى قتال من به ونظف الحال معهم فان استضعفناهم والا
فنصب المجنبة انما يفوت فقبل وايدوا امر فتودى بالزحف اليه والجمعة في قتاله فرجعوا
واشد القتال وعظم الامر فبعد ان كان من العامة بقة - عيسى خلق في باشورة الحصن
وقاتل على السور لمساعدته وتبعه غيره من انصاره وتحقق بهم الجند فلدوا اليه بشورة
فصعدوا الفرع حيث شئتم الى اسوار الحصن ليجموا - فموسم وحصنهم الى ان باتهم
المدد وكان افرنج قد جمعوا اليه فطاح المسلمون في قتال الحصن خوفان وصول
افرنج اليهم وازاحتهم عنه وادركهم الليل فامر صلاح الدين باليبيت بالباشورة الى
العدو فملوا فلما كان الفد اصبحوا تغلبوا الحصن وفتحوا القرب واشعلوا النيران
فيه وانظروا سقوط السور فلم يسقط احد من قتاله كان تسعة اذرع بالبحاري يكون
الذراع ذراعا ونصفا فانتظروا يومين فلم يسقط فامر صلاح الدين باطفاء النار التي في
القرب فحسب الماء والقي عليها فطفئت وطاد النابون فقتلوا وخرجوا السور واقروا

بيت احد بن محرم هـ (واستل ٢٠٦ شهر ربيع الثاني يوم الاربعاء سنة ١٢٢٩ هـ) (وفي ليلة الاثنين شلتهم)
حضر جيش افام من ناحية
البحارز سلام من عند الباشا
بانجهال حسن باشا المصنوع
الى البحارز وكان قبل ذلك بايام
ارسل يطلب سبعة آلاف
عسكري وسبعة آلاف كس
فشرع كتفديك في استكتاب
اشخاص من اخلاط العالم
ما بين مغاربة وصعيدة وفلاح
القرى فكان كل من ضاق
به الحال في معاشه يذهب
و يرض نفسه فيكتبونه وان
كان وجهها جهله امير على
مائة او مائتين ويطلبه اياها
يقربها في اتقائه ويشترى
فرسا وسلاحا ويتقلد سيف
وما يجتاز وكذلك القصاره
و يلبسون قناطير ولباسا
مثل اسر العسكر ويعاقله
وزنقا وودعت ابطنه ياخذ
على كتفه بذقنة ويمشون
امام كبيرهم مثل الموكب
وتبهم اشخاص من القسلة
الذين يستعملون في شبل
الترابوا الظمين في العجائر
و برابرة وارسل المكتفيا الى
القيوم وغيرها يطلب رجال
من امثال ذلك ليجموا الكثير
من ارباب الصنائع مثل
البحارزين والفراتين والتجارين
والجندارين واليهامه وغيرهم
من ارباب الصنائع ويحبسونهم
فهم افاضوا القرائن بخبرهم
وتعطل خبر الخبر الناس اياما
(و به) وود الطالب الحسن باشا

واحتياجات وجبال والذي اتخبره الخبرون عن الباشا وعيا كرمان بلوسون ٢٠٩ يشا أو عابد بن بكركيو باعساكرهم

على ناحية تربة التي هم المراد
التي يقال لها غالية فووقت
بينهم حرب ثمانية ايام ثم
رجعوا منزولين ولم يظفروا
ببطلان ولان العربان تغرت
ملياعهم من الباشا لما حصل
منه في حق الشريف من
القبض عليه وهابرا لكثير من
الاشراف وانضموا الى
الاتصاف وتفرقوا في النواحي
ومهم شخص يقال له الشريف
راجح فاقى من خلف العسكر
وقت قيام الحرب وحاربهم
ونهب الذخيرة والاحمال
وقطع منهم المدد واخبروا ان
البحمال قتل وجرح بها عند
الباشا وشترجها من العربان
المالين له باغلي فمن واخبروا
ايضا انه واقع بالحرمين غلاء
شديد لانه الجاسب واحتكار
الباشا للفلال الواصلة اليه
من مصر فببببب حتى على
عسكره باشا قتل مع القبط
على المسافرين والحجاج في
اصحابهم شيئا من الحب
والدقيق فيقتلون متاعهم
في السويس ويأخذون
ما يجدونه منهم مما يتزودون
به في سفرهم من التمتع
أو الدقيق وما يكون معهم
من القران فيقتلهم
واعطوهم يدان من القروش
(وقبب) بلع صرف الرمال
القران من القصة العبدية

الحق بن عبد الخالق بن يوسف مع الحديث ور واما هومن يدت الحديث والقاضي
هم بن علي بن الحضر ابو الحسن الدمشقي مع الحديث ور واما هومن يدت الحديث والقاضي
وعلى بن احمد البريدي مع الحديث الكثير وله وقف كتب كثيرة في بغداد وكان
زاهدا خيرا صالحا ومجدي بن علي بن حمزة بن علي الاقصابي تقيب العلويين بالسكوفة
وكان يشد كثيرا

رب قوم في خلافتهم • عرو قد صبر واقروا
سرا مال القبيح لهم • سري ان قال ما سترنا
ومحمد بن محمد بن عبد السليم المعروف بابن سديد الدولة الاتباري كاتب الانشاء بعد
ايه وابوالفتوح نصر بن عبد الرحمن الدامقاني الفقيه كان مناظر احسن المناظرة
كثير العباد ودفن عند قبر ابي حنيفة

• ثم دخلت سنة ست وسبع مائة وخمس مائة •
• ذكر وفات سيف الدين صاحب الموصل وولايه اخيه عز الدين بعده •
في هذه السنة ثالث صفر تو في سيف الدين غازي بن • ودود بن زكي صاحب الموصل
ودود بن زكي • وكان مرضه السل وطال به ثم ادركه في آخره برسام ومات ومن عجب
ما يحيى ان الناس خرجوا منه خمر وسبعين مائة • ولا تضاع الغيث وشدة الغلاء
خرج سيف الدين في مركبة ثاربه الناس وقصدوا بالاستغاثة وطالبوا منه ان يامر
بامتنع من بيع الخمر فاجابهم الى ذلك فدخلوا البلد وقصدوا ما كن الخمارين
وتزوا ابوابا ودخلوها ونهبوها واداروا ما بها من خمر وكسروا القروى وهملوا
مالا يحصل فاستغاث اصحاب الدور الى توابع الامان وخصوصا بالاشكرى رحلان
الصالحين يقال له ابو الفرج البغلي ولم يكن في الذي فعله العامة من النهب ومالا
يجوز زفه له انما هو اراق الخمر ونهبي العامة عن الذي يفعله فلم يوافقوا
شكى الخمارون منه احضر بالقاعة وضرب على راسه فقطعت عمامته فلما اطلق
ليزل من القلعة نزل مكشوف الرأس فارادوا ان يقطعه بعمامة فلبسها وقال والله
لا قطعت رأسي حتى يقتلني الله في من ظلمني فلم يرض غير ايام حتى توفي الرردار الذي
تولى اذاه ثم بعقبه مرض سيف الدين واستمر الى ان مات وهمر حينئذ نحو ثلاثين سنة
وكانت ولايته عشر سنين وثلاثة اشهر وكان حسن الصورة مليح الشاب تام القامة
ابيض اللون وكان صافا وقورا قليل اللثة ان اذا ركب واذا جلس عفيق لم يذكر عنه
ما ينال العفة وكان غير ورشدا في غير ذلك لا يدخل دور غير الخدم الصغار فاذا صبر
اسد هم منعه وكان لا يحب سفل الدماء ولا أخذ الاموال على شئ فيه وجب ولما اشتد
مرضه اراد ان يعهد بالملك لابنه عز الدين • سبج شاه وكان عمره حينئذ اثني عشر سنة
تخاف على الدولة من ذلك لان صلاح الدين يوسف بن ايوب كان قد تمكن بالشام وقوى
امر وامتد اخوه عز الدين مسعود بن مودود من الاقتاع لذلك الاجابة اليه فاشار
الامراء الاكابر وبجاءه عز الدين فاجاب ان يحول الملك بعده في عز الدين اخيه لما هو

بالخروج منها من مصر يوم السبت ومن لا يريد الخروج فلا يخرج معه ذلك ومن خرج فلا يدخل وامه لا هم الى الغروب ثم رجوايا معتمدا واعاقا موالا واولادهم وادانهم الى خارج البلدة وبات الاثر منهم تحت السماء اضيئ الوقت على الرحيل الى بلدة اخرى وخرج ايضا الكثير من صاكرهم واتباعهم من لا يريد المقام والجحش فكانوا كاه او جدوا من اجل متاعه من اهل البلدة على حمار لينذهب الى جهة يستقر بها وموابه الى الارض واخذوا الحمار وحصل لاهل البحيرة في تلك الليلة ما لا يريد عليه من الصواب والجحش من اوطانهم وكل ذلك مجرد وهم مع قلة وجود اطن الاثر البسيط (وفي ثالث عشر رنة) سافرت ثلث مئة المسال المطلوبة الى الباشا الى جهة السويس واصحبوا معه عدة كبيرة من صاكر الدلاحة فحارثوها وادرها الغان وخمس ائنة كيس جبهة اقروش (شهر جمادى الاولى سنة ١١٣٩هـ) استعمل بيوم الجمعة في تلك المخرج حسن باشا بصاكره ونزل بموافقه وخيامه التي نصبت له بالاذلية قبل نحرجه بيومين (وفي رابعة) وصات هبة من ناحية البحار طاب حسين بك فالى باشا واخشا

ارسلوا له اخشاب الى البحار مملوكة الى الباشا (وفيه) ايضا ثلثا على سكان البحيرة ووزرا ووقف هذا الدين ابو الفرج بن وائيس الرؤساء الى ان قتل في ذي القعدة سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة ولما قتل حكم في الدولة طهير الدين ابو بكر منصور بن نصر المعروف بابن الاعتبار وكان خيرا حسن السيرة كثيرا العطاء ويمكن تمكينا كثيرا فلما مات المستضي قام طهير الدين بن العطار في اخذ البيعة لولده الناصر لدين الله امير المؤمنين فلما تمت البيعة صار الخا كهم في الدولة استاذ الدوا عبد الدين ابا الفضل بن الصاحب وفي سابع ذي القعدة قبض على ابن الاعتبار طهير الدين واكل عليه في داره ثم نقل الى التاج وقيد واكل به وطلبته ودفعه وامواله وفي ليلة الاربعاء ثمان عشر ذي القعدة اخرج من على رأس جلال سرا فغسز به بعض الناس فثار به العاصفة فلقوه عن رأس الجبال وكشفوا وانه وشدا في ذكر حبله ومعه وفي البلد وكانوا وضعا سيده مغرفة يعني انهم قد غسزوها في المذرة ويقولون دفع لنا يامولانا الى غير هذا من الافعال الشنيعة ثم خلص من ايديهم ودفعن هذا فاعلم به مع حسن سيرته فعم وكفه عن اموالهم واعراضهم وسيرت الرسل الى الاقاق لاحذ البيعة فغير صدر الدين شيخ الشيوخ الى اليهلوان صاحب همذان واصفهان والري وغيرها فامتنع من البيعة فراجعه صدر الدين واخلفه له في القول حتى انه قال اعصوني في حضرته فالحمد اعليكم طاعة عالم يبايع امير المؤمنين بل يجب عليكم ان تخلعوه من الامارة وتقاتلوه واضطر الى البيعة والمخبة وارسل رضى الدين القزويني مدرس النظامية الى الموصل لاختذ البيعة فبايع صاحبها وخطر للخليفة الناصر لدين الله في السنة

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة هبت ريح سوداء مقلصة بالديار البحرية والعراق وغيرها وحدثت اكر البلاد من الظلم الى ان مضى من الليل ربه وبقيت الدنيا مظلمة لا يكاد الايمان ينصر صاحبها وكنت حينئذ في الموصل فسلمنا الى مصر والمغرب والعشاء الاخرة على الفن والتخمين واقبل الناس على التضرع والتوبة والاستغفار وظنوا ان القيامة قد قامت فلما مضى مقدار ثلث الليل زال ذلك الظلام والعتمة التي غلبت السماء فنظروا فابشوا النجوم فعلمنا مقدار ما مضى من الليل لانه الظلام لم يزد بدخول الليل وكان كل من وصل من جهة من الجهات يخبر عن ذلك وفيها في ذي القعدة نزل شمس الدولة اخو صلاح الدين من بعلبك وطلب عرضا من الاسكندرية فاجابه صلاح الدين الى ذلك واقطع بعلبك لعز الدين قرخشا ابن اخيه فساد اليها وجمع اصحابه وافار على بلاد الفرنج حتى وصل الى قلعة صفد وهي مظلة على طبرية فسي وامر بفتحها وترب وفعل في الفرنج افاضيل عثيمة واما شمس الدولة فانه سار الى مصر واقام بالاسكندرية واذا اراد الله ان يقبض رجلا يارضى جعل له اليها حاجة فانه اقام بها الى ان مات بها وفيه اقارب الجامع الذي بناه مجاهد الدين فليماز بظاهر الموصل من جهة باب البحر القراخ واقبست فيه الهلوات الخمس والجمعة وهو من احسن الجوامع وفيها توفي احمد ابن عبد الرحمن الصوفي شيخ دماء الزوزني ومع الحديث وكان يصوم الدهر ويعد

وصلت فاقلة وفيها الثغور من
اهل مكة والمدينة وسفاد
وبعضهم تجار قريش ولقنته
وبعض شئ كثير وقد انت
الى جده من تجارات الشريف
قال ولم يبلغهم خبر
الشريف غالب بها حصل له
فلما حضر واوضح اليها شايده
عليه جيعه وارسله الى مصر
فتولى ذلك السيد محمد افرق
وفررها على التبار بالثمن
الذي قدره عليهم والزمهم ان
لا يدفعوه الاخر انفسه (وفي

هذا الشهر) وصل الخبر موت
الشيخ مسعود كبير الوهاية
وتولى مكانه ابنه عبد الله
(وفيه) خرج طائفة النكتية
والاقياس والروايات
والجارية وذهب الجميع الى
بصرة شافان بصرى وادفون
على الروك الذي اكرمهم
قياس الاراضي وزيادة الاطيان
وبغل النكتية من الفلاحين
واغالى الارياك وتروا
اولا انهم وزروهم وهاشم
هذا الواقع لكونهم لم يعتادوه
وبالفوه وباعوا ما وشيهم
ودفعوا الشان ساق الذي طلع
عليهم في الزادات المسألة
وسعودون مثل الكلاب
ويعتادون طلع الاهاب واما
المسعودون فبقوا حيارى
باحين وارفع ايدي نصرتهم
في حصصهم ولا يدرون عاقبة
أمرهم منتظرين رجعتهم
وأروا انهم ممنوعون عن زرع وما يابهم الحان أن لهم النكتة بذلك وذهب لهم أروا فأتوا أنفسهم

واحب ان احدا ما راجعت بهذا اما يعلمون ان الامر هكذا ثم احب ان قلج اوسلان
مات وهذه ابنته قد اوسلتني اليك تخييرك وتلك ان نصفها من زوجها قال فقلت
فهو الظن بل ان لا تردها فقال راقه الحق يسلك وان الامر لكما تقول ولكن هذا
الرجل دخل على واستجارني ويقع في تركه اسكنك أنت اجتمع به واصلى الحال بينكم
على ما تحبون وانا لست بكم غايه وافق فعد ووعد من نفسه بكل جيل فاجتمع الرسول
وصاحب المحرم وتردد القول بينهم فاستقر ان صاحب المحرم يخرج المغنية عنه
بعينه وان كان لا يفعل ينزل صلاح الدين عن نصرته وكون هو قلع اوسلان عليه
واصله على ذلك وعاد صلاح الدين عنه الى الشام وعاد نور الدين الى بلاده فلما
انقضت المداهمة خرج نور الدين المغنية عنه فتوجهت الى بغداد واقامت بها الى ان
ماتت

في ذكر قصد صلاح الدين بالدين ابيون الارمني

وفيما قصد صلاح الدين بلدان ليون الارمني بعد قراغمة من ارفع اوسلان ومبب
ذلك ان ابن ليون الارمني كان قد استمال قوما من التركان وبذل لهم الاموال فامرهم
ان يرتدوا واشيهم في بلاده وهي بلاد حصينة كلها حصون شبيعة والدخول اليها
صعب لانها ضيقة وجبال وعرة ثم قدر بهم وسي حرمهم واحدا موالهم وامرهم بالهم
بعد ان قتل منهم من حاز اجلة ونزل صلاح الدين على النهر الاسود وبث القارات على
بلادهم فاتفق ابيون على حصره على رأس جبل ان يؤخذ فخر به واسرقة فجمع
صلاح الدين بذلك فامر مع السيرة اليه فادركه قبل ان ينزل ما فيه من ذخائر واقوات
فقتلها واقطع المسلمون بها غنمهم فارسل ابن ليون يسئل اطلاق من عنده من
الاسرى والسبي واعادة اموالهم الى ابن ليون فوافع بلاده فاجابه صلاح الدين الى ذلك
واستقر الحال واسلق الاسرى واعيدت اموالهم وعاد صلاح الدين عنه في جملتي
الاسترة

في ذكر ملك يوسف بن عبد المؤمن مدينة ففصة بعد خلاف صاحبها عليه

في هذه السنة سار ابو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن الى افريقية وملاك ففصة وكان
سبب ذلك ان صاحبها اهل من المعز من المستر لما رأى دخول الترك الى افريقية
واستبلاهم على بعضهما واتقيا بالعرب اليهم طمع ايضا في الاستبداد الاقرادهن
برمض وكان في ماعته فظهر ما في نفسه وخالفه واهل العصبان وواقفاهل ففصة
فقتلوا كل من كان عندهم من الموحدين اصحاب ابيه قرويه وكان ذلك في شوال سنة
اثنتين وسبعين وخمسة الف واربعمائة الى يوسف بن عبد المؤمن بغير اضطراب
امور البلاد واجتماع كبير من العرب الى قراقرش التي التي دخل الى افريقية وقد
تقدم ذكر ذلك وما يرى في ففصة من قتل الموحدين ومسالمة اهل ففصة صاحبهم
على ذلك فشرع في مد القصور التي يحفظها بعد مبره فلما فرغ من جميع ذلك فجهز
وأروا انهم ممنوعون عن زرع وما يابهم الحان أن لهم النكتة بذلك وذهب لهم أروا فأتوا أنفسهم

والمنطق ستة عشر فرشا
وشهدوا في ذلك ونكوا بين
مخالف ذلك وعاقبوا من زاد
على ذلك في قبض اثنان
الجميعات وأما القرا في الناس
جواسيس وعيون نافذة عثروا
عليه في ميسر أوعيه أنه
قبض بالزيادة أعاطوا به
واخذوه وعاقبوه بالجس
والضرب والتعريض ورعا
أرسلوا من طرفهم انضاضا
متكررا من باتي أحدهم لبايع
فيماومه السابعة فلهذا تم
ويُدفع له في ضمن الثمن وبالا
أو منضاضا وجسبه بحسابه
الاول ويأخذ في ذلك فرعا
تجاوز الباشع خوف من يوار
سلطته وتقصوه إذا كانت
البينة راجحة وأربعة استفتاح
على زعم الباشع وقته الزبون
يسبب وقف حال الناس
أو أفلحهم شاعر الا أن
يتابعه عنه سيرافا يشمر
الا وهو بين يدي الأعوان
ويلاقي وعده (وفي منتصفه)
وصلت فافلة من السويس
وفيها جلة من العسكر المتفرجين
وتحو العشرة من كبارهم
نفاهم الباشا الى مصر وفيهم
حوار على ود الى حسن وعلى
انقادوا منى وترجوا وحسن
أقا ازرجنى ومصطفى ميسوا
واحدان قنبر (وفيها أيضا)
خرج عسكر المقاربة ومن
معه من الاجناس المتلفة الى مصر العتيقة ليدعوا من ناحية النصارى الى انجابوا ما يحرق قاهلهم بل يفتنا واحسب

عليه من كبر السن والتمسكة والعقل وقوة النفس ولين يعطى ابنيه بعض البلاد
ويكون مرجعها الى عز الدين عهدهما والى لاهرهما بجاهد الدين فاما زقفل ذلك
وجعل الملك في أخيه واعطى جزيرة ابن عمر وولاهها الولد سفير شاه وقلعة مصر
الحمدية لولده الصفة بن ناصر الدين كسك فلما توفي سيف الدين ملك هذه الموصل
والبلاد أخوه عز الدين وكان المدبر للسلطنة بجاهد الدين وهو الخاضع لكم في الجميع
واستقرت الامور ولم يختلف اثنان

هـ (ذكر مسير صلاح الدين لمحرب قلع ارسلان)

في هذه السنة سار صلاح الدين يوسف بن أيوب من الشام الى بلاد قلع ارسلان بن
مسعود بن قلع ارسلان وهي غلطة وسواس وما يشتملها وقوية إحصار به وسبب ذلك أن
نور الدين محمد بن قرا ارسلان بن داود صاحب حصن كيفا وغيره من ديار بكر كان
قد تزوج ابنة قلع ارسلان المذكور وبقية عنده مدة ثم انه احب مغنية فزوجها وصال
اليها وحكمت في بلاده ونزاعته واعرض عن ابنة قلع ارسلان ونزاعته ما منسيه قلع
اباها الخيرة فعزم على قصد نور الدين واخذ بلاد فارس وارسل نور الدين الى صلاح الدين
يستجير به يسأله كفيد قلع ارسلان عنه فأرسل صلاح الدين الى قلع ارسلان في
المنى فأعاد الجواب اني كنت قد سلمت الى نور الدين عدة حصون تحيا ورسلا لهما
تزوج ابنتي فحيث آل الامر معه الى ما به عليه فانا اريد ان يعود الى ما اخذته مني وتزودت
الرجل يوم ما لم يستقر حال قبيح ما فها دن صلاح الدين القرفح وسار في عسا كرم وكان
الملك الصالح احمعيل بن نور الدين محمود بها فمر كهذا ذات اليسار وسار على تل باشر الى
رعيان فاما بها نور الدين محمد وأقام عنده فلما سمع قلع ارسلان بمر به منه أرسل اليه
أكبر أمير عنده ويقول له ان هذا الرجل فعل مع ابنتي كذا ولا يدين قصد بلاده
وقر يفعله محل نفسه فلما وصل الرسول واجتمع بصلاح الدين وادى الرسالة لم بعض
صلاح الدين لذلك واختضا وقال للرسول قل لصاحبك والله الذي لا اله الا الله ان
لم يرجع لاسين الى مطيعة وبني وبينها بومان ولا تنزل عن فرسي الا في البلد ثم أقصد
جميع بلاد وآخذها من فرأى الرسول أمر شديد أقام من عنده وكان قد رأى العسكر
وما هو عليه من القوة والتجمل وكثرة السلاح والدواب وغير ذلك ليس عنده ما يقاربه
فعلم انه ان قصد هم أشد بلارهم فأرسل اليه من القدي يطلب ان يجتمع به فاحضره
فقال له اريد ان أقول شيئا من عندي ليس رسالة عن صاحبي وأحب ان تنصتني فقال
له قل قال يا مولانا ما هو قبيح بمثلك وأنت من أعظم السلاطين وكبرهم شانا ان تسمع
الناس منك أنك صالحت القرفح وتركت الفسرة وصالح المملوك واعرضت عن
كل ما فيه صلاح لك ولرعيانك والمسلمين عامة وجمعت العسا كرم من اطراف البلاد
البعيدة والقريبة وسرت وخسرت أنت وهما كرك الاموال العظيمة لأجل قبيحة
مغنية ما يحكون عنك هذا فانه تعالى ثم عند الخليفة والملك الاسلام وكافة العالم

المعروف ومطلب من العلم ورده وهي ورقة الصلح وصفه لوقت آخر حتى يجرى ٢١٣ حسابه فلا يقدر القلاج على

مرادته خوفا منه فافادنا له
من بعد ذلك قال له بقي عليك
حبتان من فدان أو ثمره فبان
أنه هو ذلك ولا يعطيه ورقة

العلاج حتى يستوفى منه قدر
المال أو يضافه بالمدينة
والرشوة وتغير ذلك أو
وأحكام خارجة عن ادراك
البينة فضلا عن البشرية
كأن كادى ونحوها فقلت كما
إذا تأسر أحدهم مع آخر على
أمر جزئي بأدراخهم المحصور
إلى الماتم وتقتل بين يديه قائلا
اشكر الله فلا تأبى بمائة
ريال مثلا فيسجد قوله ذلك
بأمر بكتابه ورقة خطا إلى
فأتم مقام أو المشايخ بأحضر
ذلك الرجل المشركي
واستخلص القدر الذي ذكره

الشاكى قليلا أو كثيرا أو
حبسه وضربه حتى ينفذ ذلك
القدر ويرسل الورقة مع بعض
اتباعه ويكتب بمأتمها كرامة
سار به قليلا أو كثيرا أو سمونه
حق الطريق فعند حصوله أول
شيء يطالب به الرجل حتى
الطريق المعين ثم الشكوى
فإن يذروها والاحسن
أو حضره العيني إلى بيت
استاذة فيوضع المحبس
ويعاقبه بالضرب حتى يوفى
القدر الذي تلفظ به الشاكى
وإن تأخر من حضوره أو حضور
المعدين أردنه بأخر حتى
قادر بواصلها واعتادوا الأبرون

إلى طرف بلادهم وإدام به البيع البرق من المسلمين فاستمر من مقصده طسا طال
مقام كل واحد منهم ما في مقابلة إلا أن تعلم البرق أن المسلمين لا يهدون حتى تفرق
جمعه وانقطع طمعه من المحركة فعدا فرحشا إلى دمشق وكفى الله الماؤنين شر الكفار
• (ذكر تلبس ينفذ أن يختلط من مثله) •

كان سيف الدولة - يارلق بن كامل بن منقذ السكنا في جنوب عن خمس الدولة أتي
صلاح الدين بأمر وتجهز في الأموال والبلاد بعد أن فارقها شمس الدولة كما ذكرنا
وكان هواه بالشام لأنه وطنه فأرسل إلى شمس الدولة يطلب الأذن في المعنى اليه
فأذن له في المعنى فاستجاب له سيد أخاه حطان بن كامل بن منقذ السكنا في وعاد إلى
شمس الدولة وكان معه بمصر فاستلم شمس الدولة وبقي مع صلاح الدين فقتل منه أنه
أخذ أموال اليمن وأخرها وسعى به أعداؤه فلم يعارضه صلاح الدين فلما كان هذه
السنة وصلاح الدين بمصر اصطح سيف الدولة طامعا ومعهل دعوة كبيرة ودعا إليها
أعيان الدولة الصلاحية بقرية تسمى العدوية وأرسل أصحابه يتجهزون من البلد
ويشترون ما يحتاجون إليه من الأطعمة وغيره فاقبل صلاح الدين أن ابن منقذ يريد
الحرب وأصحابه يتزودون له ومتى دخل اليمن أخرجه عن طاعتك فأرسل صلاح
الدين فأخذوا الشمس منه وجبسه فلما سمع صلاح الدين جلبة الحال علم أن الحيلة
تحت أعدائه في قبضة فخفف ما كان عنده وسهل أمره وصاته على عثمان بن الفريدار
مصرية تدعى مائة هاهن الحمل لأخوة صلاح الدين وأصحابه وأطلقه وأعادته إلى منزله
وكان أديبا شاعرا

• (ذكر إرسال صلاح الدين الصالح إلى اليمن) •
في هذه السنة - ير صلاح الدين جماعة من أرائه منهم صادم الدين قنق إلى مصر
إلى اليمن للاختلاف الواقع بها بين ثواب أخيه شمس الدولة وجمه من الدين عثمان بن
الزنجباري إلى عدن وحطان بن منقذ إلى زبيد وغيرهما فأنه لما بلغهم وفاة صاحبهم
اختلفوا وحسب بين عز الدين عثمان بن حطان وحرب وكل واحد منهم ما يروم أن يقابل
الاخر على ما يبدوا اشتد الأمر لخلاف صلاح الدين أن يطعم أهل البلاد فأرسل
هؤلاء الأمراء إليها واستولى عثمان بن حطان على زبيد وأزال حطان عنها ثم قتل ابنه فهاد
حطان إلى غارته زبيد وأطاعه الناس بمجوده وشجاعته

• (ذكر وفاة الملك الصالح وملك ابن عمه عز الدين مسعود مدينة حلب) •
في هذه السنة في رجب توفي الملك الصالح أسعد بن نور الدين محمود صاحب حلب بها
ومعه نحو تسع عشرة سنة فولد استمرضه وصف له الأطباء مشرب الخمر فتداوى
فقال لا أتعلى حتى استغنى الفقهاء فاستغنى فأنفاه فقيمه من مدرسي الخفية بمحار
قلت - قاله إرايت أن قدر الله تعالى بغيره الأجل أيؤخره مشرب الخمر فقال له
الفتية لا فقال والله لا أقيت الله سبحانه وقد استعملت ما جرمه على ولم شره فلما
مات في الآخر كذا لوبه ومنها الاستبهاة وغير ذلك أحكاما ومروغ غير معقولة المعنى قدر بواصلها واعتادوا الأبرون

أدب من يتوب عن محذومهم وأدب من زوجه ولم يترك من عليه منهم وتة أوله أعاجم بالالسة فيقول الحرف فومن منهم لقادحي

للشغل بالحره وروح انظره يرى
أنام غول في شغل انتم ايش
بقا اكبر في البلاد قد انقضت
أياكم احتساصه ناقلا حين
الباشا وقد كانوا مع الماترين
أقل من العبيد المشتري قريبا
ان العبد يهرب من سيده اذا
كف به فوق مائة او اصابه
بالضرب ولما العلاج فلا يمكنه
ولا يهربه ان يترك وطنه
وأولاده وعباده و يهرب واذا
هرب الى بلدة اخرى واستعلم
استاقه مكانه أحضره قهرا
وازداد ذللا ومقتاوا وان كان
من مارتهم انه اذا آن وقت
الحصاد والتخصير طلب
المتزيم او قائم مقامه الفلاحين
فينادي عليهم الفقير امن
اليوم المتساويين في صبحه
بالتبكيك الشغل المتزيم
فن تخلف لعذر أحضره
الفقير أو المشتد وسحب من
شفيه واشبعه ميا وشما
وضربا وهو المسمى عندهم
بالعونة والنفرة واعتادوا
ذلك بل يرونه من اللزوم
الواجب وهذا خلاف ما يلقونه
من الاذل والقصم من
منايهم والشاهد المنصرافي
الشراف وهو العدة والعدة
نحو صاعته تدفع المال
فيما يلزمهم ويأكلهم وهم
له ملوح من استاذهم واره
ناقدتهم فيما راقه مقام يحمس
من شاه أو ضرب به حتى عليهم يدواق لا يدعها واذا غلق احداهم ما عليهم من المال الذي وجب عليهم في مائة

المكر وسار الى افر بقية سنة خمس ومبعين وتزل على مائة ففصة ومصرها ثلاثة
اشهر وهي بالاحصينة واعادها لثجاد وقطع شجرها فلما اشتد الامر على صاحبها واهلها
خرج منها متقيال لم يشعر به احد من اهل قصعة ولا من عسكر وموسار الى خيمة يوسف
وعرف حاجته انه قد حضر الى امير المؤمنين يوسف فدخل الحاسب واعلم يوسف
بوصول صاحب قصعة الى باب خيمته فذهب منه كيف اقدم على الحضور عنده بغير عهد
وأمر بادخاله عليه فدخل وقبل يده وقال قد حضرت اطلب عتوا امير المؤمنين هي وعن
اهل بلدي وان يقول ما هو اذله واعتذر فرقا له يوسف فقامه ومن اهل البلاد وسلم
المدينة اول سنة ست وسبعين وسير على بن المعز صاحبها الى بلاد المغرب فساكن فيها
مكر ما عزر براواقضه ولاية كبيرة ورزب يوسف اقصه مائة من اصحابه الموحدين
وحضر معه وبن فرمام امير العرب عند يوسف ايضا فقامه وسيره الى مرا كمن وسار
يوسف الى المدينية فقاما بها رسول ثلاث الف رجل صاحب متولية ياتمس منه الصلح
فهانته عشر سنين وكانت بلاد افر يقية بحسبة فتعذر على العسكر اتقوت وعلف
الدواب فسار الى المغرب مسرعا والله اعلم

ذكر قصة حوادث

في هذه السنة توفي خمس الدولة تورثها ابن ايوب اخو صلاح الدين الاكبر
بالاسكندرية وكان قد أخذها من اخيه اقطاغا قائمها وقتي وكان له اكثر بلاد
اليمن ونوابه هناك يحملون اليه الاموال من زبيد وعين ومعاينة من البلاد والمعاقل
وكار اجود الناس وامثالهم كما يخرج كل ما يحمل اليه من أموال اليمن ودخل
الاسكندرية وحكمه في بلاد اخيه صلاح الدين وامواله ما قد وقع هذا فامامات كان
عليه نحو مائتي الف دينار مهربين فرفاها أخوه صلاح الدين عنه لما دخل الى
مصر فانه لما بلغه خبر وفاته سار الى مصر في سبعين من السنة واستخاف بالثام
عز الدين قرخشا ابن اخيه شاهنشاه وكان عا فالا حازما شجاعا وفيها توفي ابو طاهر
أحد بن محمد بن سلفه الاصفهاني بالاسكندرية وكان حافظ الحديث وعالمه سافر
في طلب الكثير وتوفي ايضا في الحرم على بن عبد الرحيم المعروف بابن العصار القوي
بغداد وجمع الحديث وكان من اصحاب ابن الجواليقي

ثم دخلت سنة سبع وسبعين وخمسمائة

ذكر غزاة الى بلاد الكرك من الشام

في هذه السنة سار فرخشا نائب صلاح الدين يدمشق الى أعمال كرك ونهبها وسب
ذلك ان البرنر ارقا صاحب الكرك كان من شياطين القرص ومردتهم واشدهم
عداوة للمسلمين فجهز وجمع عسكره ومن أمكنه الجمع وعزم على السير في الهم الى
تيماء ومنها الى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم للاسفل على تلك التواحي الشريفة
فجمع عز الدين فرخشا ذلك سبع العساكر الدمشقية وسار الى بلده ونهبه ونشر به عدا

من شاه أو ضرب به حتى عليهم يدواق لا يدعها واذا غلق احداهم ما عليهم من المال الذي وجب عليهم في مائة الى

البر (وفي ليلة الاربعاء) سابع عشر سنة قبل القروب نحو نصف ساعة وصل جراد ٢١٥ كثير مثل الغمام وصار

يناقض على الدور والاسطحة
والازقة مثل الغمام واخذ
كثيرا من الاشجار وانقطع اثره
في ثاني يوم (وفي يوم الاثنين)
عاشره اترحل حسن باشا
من ناحية الشيخ فمر الى
بركة الحج (وفي) منصرفه
حضر الروضة المجي والافتدبة
بعد ان استولى منهم البركة
الدفاتر واسماء المنقرمين
ومقاد برخصههم ثم حضر
محمود بك والمعلم خالي ومن
معهم من السكة الايقاط
ونظر للناس عند حضورهم
نتيجة ما سمعوه ووقفوه ورتبوه
من قياس الاراضي وروك

البلاد وهوان الاراضي زادت
في القياس بالقصبة التي
قاسوا بها وحدودها مقدار
اثلث او الربع حتى قاسوا
الرزق الاجناسية باسماء
اصحابها وزاد صياها واطيان
الوسايع على حدتها حتى
الاجران وما لا يصلح للزراعة
وما يصلح من البور الصالح
وغير الصالح فلما تم ذلك
سبوا بزباداتها بالافدنة
ثم جعلوها خرائب منها
خربة خمسة عشر رايالا
واربعة عشر واثنى عشر
واحد عشر وعشرة مال القدان
بحسب جودها لاقليم والارض
فبلغ ذلك مبلغا عظيما بحيث
ان البلدة التي كانت يخرس

عليها في مزارع الارض التي
كانوا يقرضها قبل ذلك في سنتهم الماضية وبتك
منها الفلاحون والمترمون

كانت قلعة البيرة وهي • مقلدة على القررات من ارض الجزيرة لشهاب الدين الاوتسي
وهو ابن عم قطب الدين ايلغازي بن ابي بن محمد رفاش بن ايلغازي بن ارق صاحب
ماردين وكان في طاعة نور الدين محمود بن زكي صاحب الشام فمات شهاب الدين
وملأ القلعة بعده ولده وصار في طاعة محمد بن زكي صاحب الموصل فلما كان
هذه السنة ارسل صاحب ماردين الى محمد بن زكي يطلب منه ان يافزله في حصر البيرة
واتخذها قاذن له في ذلك الشارفي عسكره الى قلعة عيسا ما وهي له ونزل بها وسير العسكر
الى البيرة فحصرها فلم يظفر منها باطل الا انهم لا يؤمنون بالحصار فارسل صاحبها الى صلاح
الدين وقد خرج من ديار مصر على ما نذر كره يطلب منه ان يبعده ويرحل العسكر
المارداني عنهم ويكون حرق خدمته كما كان ابوهم في خدمة نور الدين فاجابه الى ذلك
وارسل رسولا الى صاحب ماردين يشفع فيه ويطلب ان يرحل عسكره عنه فلم يقبل
شفاعته واشتغل صلاح الدين بمساند كرهه من الفرنج فامار ابي صاحب ماردين طول
منام عسكره على البيرة ولم يلقوا منها اثر هذا امرهم بالرحيل عنها وعاذ الى ماردين فساد
صاحبها الى صلاح الدين وكان معه حتى عبر معه القررات على ما نذر كرهه ان شاء
الله تعالى

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة كثرت المنكرات بغير عداد فامر صاحب الباب جماعة لارافة المأمور
فاخذت المنكرات فبينما امرأة منهم في موضع علمت بمجيء اصحاب طاجب الباب
فاضطجعت وانظرت انهم ايضا راو تقع اذنها فراوها على تلك الحال ففركوها
وانصرفوا فاجتهدت بعدهم ان تقوم فلم تقدر وجلت تصبغ الكرب الكرب الى ان
ماتت وهذا من اعجب ما يحكي وفيها في عاشر ذي الحجة توفي الامير همام الدين نور صاحب
قلعة مسكرت بالمرزلفة كان قد استخلف الامير عيسى ابن انبي مودود ووجع قنوق وقفن
بالعل مقبرة مكة وفيها في شعبان توفي عبد الرحمن بن محمد بن ابي سعيد ابو البركات
التهوي المعروف بابن الانباري بعد ادواء تصاب في سنة في القود وكان فقيها صاحبها
وفيها توفي ابراهيم بن محمد بن مهران الفقيه الثاني بجزيرة ابن مهران وكان فاضلا
كثير الورع

• (ثم دخلت سنة ثمان وسبعين وخمسمائة) •

• (ذكر سير صلاح الدين الى الشام وانذاره على الفرنج) •

في هذه السنة غامس الهرم سار صلاح الدين عن مصر الى الشام ومن عجب ما يحكي
من التطير انه لما بزمن القاهرة اقام تخيمته حتى تجتمع العساكر والناس عنده
واعيان دولته والقلماء وارباب الآداب فبين مودع له وسائر معوقل منهم يقول
شيئا في الرداع والفسراق وما هم يصدده من السفرو في الحاضر من معلم لبعض اولاده
عليها في مزارع الارض التي كانوا يقرضها قبل ذلك في سنتهم الماضية وبتك

فيما يأسوا ولا يصابون فسادا الله على هؤلاء ٢١٤ الفلاحين يشقون العالم وهم ديانهم وشيائهم واضرارهم لبعضهم

ايمن من نفسه احضر الامراء وسائر الاجناد ووصلهم بسليم البلد الى ابن عمه
عز الدين مسعود بن مودود بن زكي واستخلفهم على ذلك فقال له بعضهم ان همدان الدين
ابن همدان ايضا هو زوج اخنك وكان والدك يحبهم ويؤثرهم وهو قوي تربته وائسره فقير
خيار فلو اعينته بالمال لكان اصلح وصغر الدين له من البلاد من القسرات الى همدان
ولا حاجة به الى بلدك فقال له ان هذا لم يرغب حتى ولكن قد علمت ان صلاح الدين قد
تغلب على عامة بلاد الشام - وى ما يسدى ومتى سلمت حلب الى عماد الدين بهر
من حفظها وان ما لك صلاح الدين لم يسق لاهلنا معه مقام وان سلمتها الى عز
الدين ما كنته حفظها بكثر عدسا كرمه بلاده فاستحسنوا قوله وعجبوا من جودته فجلس مع
شدة عرضة ودغرسه ثم مات وكان حليما كريما عفيف اليد والفرج واللسان ملازما
للدين لا يعرف له شيء مما يعاطاه الملوك والشباب من شرب خمر وغيره حسن البيرة
في رعيته عادلا فيهم ولما قضى نحبهم ارسل الامراء الى اقامك عز الدين يستدعونه الى
حلب فساروا ووجدوا عز الدين قايما في القراة وارسل احضر الامراء عنده من حلب
لقد صرنا واولادنا وجميعنا الى حلب ودخلوا في العسرين من شعبان وكان صلاح الدين
حينئذ بمصر ولولا ذلك لراهم عليهم اوقاتهم فلما اجتمعوا في طريقه اليهم من القسرات
كان في الذين هم ابن اتى صلاح الدين بمدينة بني فدارعتم اهارا الى حماة وثار اهل
حماة فقاموا وانشعار عز الدين فاستدعوا حلب على عز الدين بتصد دمشق واعلموه
قيم اوق غيرهم من بلاد الشام واعلموه بحبة اهلها ولا دخل بيته فلم يفعل وقال حينئذ
ولا تقدر به واقام بحلب عدة شهر ثم سار بها الى الرقة

هـ (ذكر تسليم حلب الى عماد الدين واخذ مضجرا وضاعتها)

لما دخل عز الدين الى الرقة جاءه رسل اخيه عماد الدين صاحب مضجرا يطلب ان
يسلم اليه حلب وباخذ مضجرا فامد به مضجرا فسلم اليه الى ذلك ورجع عماد الدين في
ذلك وقال ان سلمت الى حلب والاسلمت اناسيما الى صلاح الدين فاشا رحيما فاجابة
من الامراء بنسبها اليه وكان استدعاه في ذلك عماد الدين فامد به مضجرا فسلم اليه
مخالفة لما كان في الدولة وكثرة عدسا كرمه بلاده وانشاء جمل مجاهد الدين على ذلك
خوفهم من عز الدين لانه عظم في نفسه وكثر معه العساكر وكان الامراء الحلبيون
لا يلتفتون الى مجاهد الدين ولا يكون معه من ترك الادب ما يفعله همدان الموصل فاستقر
الامر على تسليم حلب الى عماد الدين واخذ مضجرا وضاعتها فصار عماد الدين فسلمها
وسلم سنجارا الى اخيه وعاد الى الموصل وكان صلاح الدين بمصر قد بلغه خبر ملك عز
الدين حلب فقام مقامه عليه وخاف ان يسير منه الى دمشق وغدير هار وملك الجميع
وايسر من حلب فلما بلغه ملك عماد الدين لمساير ومن مصر من يومه وسار الى الشام
وكان من الوجه على دولة عز الدين ما نفذ كره ان شاء الله

هـ (ذكر همدان صاحب مضجرا من قلعة البيرة ومعه صاحبها مع صلاح الدين)

البعض من الارحهم ولا يعقو
سهم كمال فيهم البلد المجازي
وسبعة بالغ قد انزلت
لما حووه من فوج الغلال
شيوخهم استاذهم والمشد
والقتل فيما بينهم والقتال
مع النصارى كالشف الناحية
وزد عليها كدم في اشتغال
وقترهم ما بين عينيهم

مع اسود اذا الوجه هذا النكال
واذا التزم بهم ذور حجة
ازدروا في اعيانهم واستماتوا
به ويخدمه وما ملوه في الحراج
وسمروا به ما شاء الله ويحتوا
فوال التزام بهم وولاية
غيره من الجبابرة الذين
لا يخافونهم ولا يرجعونهم
ليسالوا بذلك اشراضهم
يوسول الاذى لبعضهم
وكذلك اشياخهم اذ لم يكن
الماتزم قلما يتمكنونهم
ارضا من تلم الفلاحين لانهم
لم يحصل لهم رواج الا بطاب
المستقرم الزيادة والمقارم
ديانة ولا تفهم في فتنها
ها حيو اور بما وزعوا خارج
املياتهم وزرعاتهم على
الفلاحين وقد انخرم هذا
الترتيب بما حدث في هذه
الدولة من قياس الاراضي
والغدن وما يحدث بعد ذلك
من الاحداث التي تسبب
قراة انما يتبعها شي (وقى ثاني
مشر به) برز حسن بك دالي
باشا شيا به الى خارج باب النصر وخرج

هـ (ذكر همدان صاحب مضجرا من قلعة البيرة ومعه صاحبها مع صلاح الدين) كانت

اليه الناس باوراق سنداتهم
 هي وحيد بيده سندا جديدا
 كتب له صورة قيدا للكشف
 بموجب ما هو يدق في ورقة
 فيذهب بها الى الدونان
 فيقبضون ذلك بعد البحث
 والتعنت من الطرفين ويقع
 الاشياء الكثير في اساء
 اربابها واصحابها
 وفيما انهم في الكافة صاحب
 الحاجة باتت عاذا
 ويكتب له اوراقا لمسايع
 الناحية وقاضيها باتت
 ما يدعيه ويعود مسافرا
 ويقامى ما يقاميه من مشقة
 السفر والمصرف وبعا كس
 المشايخ وقاضي الناحية ثم
 يعود الى الدونان بالجواب
 ثم يمكن الاحتجاج عليه بحجة
 اخرى وربما كان سعيه
 وتعبه على فدان واحد اقل
 اوا كثر وازدحم الناس على
 بيت كاتب الرزقي وانتهج له
 بذلك باب لا يكتب كسفا
 حتى ياخذ عليه دراهم
 تعبت على قدر الاقدار
 واضاع الكثير من الناس
 ما تلقوه عن اسلافهم وما
 كانوا يرتقون منه واعملوا
 تحفيد السندات واتكوا
 على ما يابدهم من السندات
 القديمة لمجملهم وانهم
 انقضاء الامر وهدم دوايم
 الحال وتغير الدولة وهو
 انسى الاول او فقرهم
 التي تصرف على تحفيد السند

وكان آخر العهد به فقيل انه قتله وكان في جملة ما اخذته من الاموال الذهب المربع
 في سبعين غلافا زردية عملوا نذهب اعينا واما عز الدين عثمان الرنجهي فانه لما سمع
 ما جرى على حمان خاف فارتجوا الشام خائفا يترقب وسر معظم امواله في البصر
 فصادفهم مرا كتب فيها اصحاب سيف الاسلام فاخذوا كل مال عز الدين ولم يبق له الا
 ما حصره في الطريق وصفت زبيد وعدن ومعه من البلاد سيف الاسلام

• ذكر افارة صلاح الدين على القور وغيره من بلاد الفرنج واعمالها •

لما وصل صلاح الدين الى دمشق كذا كراه اقام اماما يبرح وستره ووجده ثم سار
 الى بلاد القرمح في ربيع الاول فقصده طبرية فقتل بالقرب منها وخيم في الايام واقام
 الاردن وجاءت القرمح بجموعها فقتلت بطبرية فقتل صلاح الدين فرشا ابن اخيه
 الى يدان فدخلها فمروا غنم ما فيها وقتل وسبي وحرق القور غارة شعواء فم اهل قلا
 واسرا وجاءت العرب فافارت على جنين والجرن وثالث الولاية حتى قاربوا مرج عكا
 وسار القرمح من طبرية فقتلوا تحت جبل كوكب فقدم صلاح الدين اليهم وارسل
 العساكر عليهم بمرمونهم بالانساب فلم يبرحوا ولم يجر كوا القتال فامر ابني اخيه في الدين
 عرو وعز الدين فرشا فخلا على القرمح فحين معه ما فاقا قتالا شديدا ثم ان القرمح
 اقتاروا على طابعهم فقتلوا غير بلاد قلا وسار الى صلاح الدين ما فاقا فحين في بلادهم
 فادعاهم الى دمشق

• (ذكر حصر بيروت) •

ثم انه سار من دمشق الى بيروت فحرب بالدها وكان قد امد الاسطول المصري بالبحر وفي
 البحر اليها فصاروا وانزلوها واغاروا واعياها الى بلادها وسار صلاح الدين فوافاهم ونهب
 ما لم يصل الاسطول اليه وحصرها عدة ايام وكان عازما على ملازمتها الى ان يفتوها
 فقام الخبر وهرع عليها ان البحر قد اتى بطلة للقرمحين فهاجم منهم الى دميما كانوا
 قد خرجوا الى زيارة البيت المقدس فاسروا من بها بعد ان غرق منهم كثير فكان عدة
 الاسرى القوا وشاة وماتوا به من اسير القصر بت بذلك الاشائر

• (ذكر وصول صلاح الدين الفرات وملكه ديار الجزيرة) •

في هذه السنة عبر صلاح الدين الفرات الى الديار الجزرية وملكها وصيد فلثان
 مظفر الدين كوكبري بن ذين الدين على بن بكشكين وهو متطوع حران كان قد اقطعه
 اياها عز الدين اتايل المدينة والقاعدة تقوية واعتمادا ارسل الى صلاح الدين وهو
 محاصر بيروت يعلمه انه معه عجب لدولته ووعدة النصر له اذا عبر الفرات ويعلمه في
 البلاد ويحثه على الوصول فصار صلاح الدين من بيروت ووصل مظفر الدين بتري اليه
 يحثه على الجي فجده صلاح الدين في الدية بمظفر الدين يده حصر حلب تستر الليال
 فلهما قارب الفرات سار اليه مظفر الدين فمير الفرات واجتمع به فقصدا البيرة وهي قلعة
 مشيعة على الفرات من الجانب الغربي وكان حاصرها قداما مع صلاح الدين وفي

لما وصل صلاح الدين الى الموصل وكان عمر الدين صاحبها وبجاءه الدين نائبه فوجعا
بالموصل العساكر الكثيرة ما بين فارس ووراجيل وانطهر من السلاح والاثار المحصار
ما حارته الابصار وبذل الاموال الكثيرة ووافق بجاهد الدين من ماله كثير واصطلى
الامور بنفسه فاحسن تدبيرها وشحنوا ما بقي ابيهم من البلاد كالجزيرة وبنو حجاب
والموصل واربل وغيرها من البلاد بالرجال والسلاح والاموال وسار صلاح الدين
حتى قارب الموصل وتوكل عسكره وانفرد هو ومقتدر الدين وابن عمه ناصر الدين بن
شبر كوه ومعهم نفر من اعيان دولته وقربوا من البلد فلما قربوا ورأوا موقعا رآى
عاهله وملائق صدره وصدور اصحابه فانه رأى بلدة اعظيما كبيرا ورأى السور
والفصيل قدم ثمان من الرجال وابس فيه لشرافة الاعاظم ارجل يقاتل سوى من عليه
من عامة البلد المتقربين فلما رآى ذلك علم انه لا يقدر على اخذه وانه يعود خائبا فقال
لناصر الدين ابن عمه اذا رجعتنا الى المعسكر فاحمل ما يثبت من المال فحسن معل على
القرى فقال قد رجعت عما يثبت من المال فان هذا البلد لا يرام فقال له والمظفر الدين
غير رعاى والامام تعالى في غير مطيع ولو قصدت غيره قبله لكان اسهل اخذا بالاسم
والهبة التي حلت لنا وفق ما زلنا وعدنا منه بتكسر ناموسنا وبل هذا وشركنا
ثم رجع الى معسكره وصبح البلد وكان نزوله عليه في وجع فساؤه وضايقه ونزل
عند باب كندة ونزل صاحب الحصن بباب الجسر وانزل اخاه ناج المملوك عند الباب
العمادى وانشب القتال فلم يظفروا ج ابيهم بوعا بعض العامة فتنازوا منه ولم يمكن
عمر الدين وبجاءه الدين احمد من المعسكر يخرجون لقتال بل الزموا الاسوار ثم ان
تقى الدين اشار على عمه صلاح الدين بنصب منجنيق فقال مثل هذا البلد لا ينصب
عليه منجنيق ومنى نصبناه اخذوه ولو نزلنا برجاء بدية من يقدر على الدخول للبلد
وقد هذا الخلق السكندر فطاعنى الدين وقال يخرج بهم به فنصب منجنيقا فنصب عليه
من البلدة عشرة منجنيقات وخرج جماعة من العامة فاحذوه وجرى عنده قتال كثير فاخذ
بعض العامة لاصدق من رجليه فيها السامير السكندر ورعى ما امير يقال له حاوولى
الاسدي قدم الاسدي وكبيرهم فاصاب صدره فوجد لذلك الماشد يد او اخذ
باللانسكة وعاد عن القتال الى صلاح الدين وقال قد قاتلنا اهل الموصل بجماعات
ما راينا بعد مثلهما واتى اللانسكة وحلفاءه لا يعود يقاتل عليها الفقة حيث ضرب
بوقه ثم ان صلاح الدين رحل من قرب البلد ونزل متاخرا وقاتل البيات فانه اقرب
كان لا يامن ذلك وكان منبه ايضا ان بجاهد الدين اخرج في بعض الليالى جماعة من باب
السراى الى القلعة ومعهم المشاة فكان احد منهم يخرج من الباب وينزل الى دجلة
على عين السكندر يت ويطغى المشاة ف رأى العسكر الناس يخرجون فلم يشكوا في
السكينة فقاموا ذلك على الرحيل والتأخر ايتة ذرا لية ات على اهل الموصل وكان
صدر الدين شيخ الشيوخ خرج معه فوصل اليه قبل نزوله على الموصل ومعهم بشير
المخدوم وهو من خواص الخليفة الناصر لدين الله في الصلح فاطمأنته على الموصل

السابق وهو شئ قليل وليتهم
لوم دفعوه فان في اوقاف
السلامين المتقدمة القطعة
من الاراضى التى عبرتها
اكثر من الفدان وخارجها
تجرون ذكية والزكية
خمس وبيات او من الدواحم
الافان فضة واقل واكثر
وهي تحت يد بعض كبار
البلاد يزرعها وياخذ منها
الاف من الارادب من
اجناس الغلال ويصن
ويضرب بدفع ذلك القدر
السير المحقة وقفه ويكسر
الشفة على السنة فان كانت
يد صاحب الاصل قوية
او كان واضع اليد فيه خيرة
وقليل ما هم دفع لاربابها
ثم ابعدها بربا الحكمين الى
الاربعة من بالسكندر والمخاط
ثم يحس الفم جدا فان كان
ثم الارادب اربعمائة حصة
باربعين نصف او اقل فيعود
ثم الخمسين ذكية الى الفم
ذكية وقس على ذلك
والذى يكون تحت يد شئ
من اعيان هذه الاوقاف
وربها من بعده ذريره
فزرعها وتماشيه ما معتقدين
ملكيتها فافرحها بالارث من
مورثهم ولا يرون ان لاحد
سواهم فيها حق ولا يرون بهم
دفع شئ لاربابه ولو قيل لا
قهرها وبالحكمة ما اصاب

من الناس استعظم ذلك
واحتد على اوراقه القديمة
فصاغت عليه روقته وانحلت
واخذها القبر والذى لم يرض
بالثوب بل ولا حصل عليه
رضي بالولاش وكان الشان
في امر الرزق ان اراضيها تزيد
عن موقوف اراضي البلاد
زيادة كثيرة وغيرهما اقل
من خراج اراضي البلاد
الذي يقال له المال المحرم
الاصلي وليس عليها مصاريف
ولا مغارم ولا تكاليف
فالمزاد من الفلاحين اذا
كانت تشيدها بزرقة او
ورقة فانه يكون مغبوطا
ومحبوبا في اهل البلد ويدفع
اصحاب الاصل القدر الزر
والمزاد عن باقي ذلك سلفا عن
خلف ولا يقدر صاحب
الاصل ان يزيد عليه زيادة
وخصوصا اذا كانت تحت
بعض مشايخ البلاد فلا
يتدر احد ان يتدى عليه
من الفلاحين ويستأجرها
من صاحبها وان فعل لا يقدر
على حمايتها والمكثير من
الرزق واسعة القياس جدا
وما لها قليل جدا وخصوصا
في الاراضي القبلية فان
غالبيتها رزق وشراوى
ومنازل لم يعم ولم يعلم لها
فدان ولا مقادير وقد تزيد
ايضا بالمساو البصر من

ما صمته وقد كثر الدبيب ذلك قبل فغير هو وعسكرة القرات على البحر الذي عند البرية
وكان عز الدين صاحب الموصل ومجاهد الدين لمباقيهما وصول صلاح الدين الى
التمام قد جمع العسكر وصار الى نصيبين ايلونا على ادية واجتماع لئلا يتعرض صلاح
الدين الى حبيب ثم تقدموا الى دار قنر لا صدها بها فامره لم يكن في الحساب فلما بالعهما
عبد وصلاح الدين القرات عاذا الى الموصل وارسل الى الرها عسكر ايجمها وبعثها
فلما سمع صلاح الدين ذلك قوى طمعه في البلاد ولما عبر صلاح الدين القرات
كاتب الملوك اصحاب الامرات ووعدهم وبذل لهم البذل على قصرته فاطيه نور
الدين محمد بن قرا ارسلان صاحب الحصن الى ما طلب منه فاعادة استقرت بينه واليا
كان نور الدين عند الشام فانه استقر الحال ان صلاح الدين بمصر آسدو بملكها
وبسماها الله وصلاح الدين الى مدينة الرها فصرها في جادى الاولى وقتلها اشد
قتال فقتل بعض من كان بها من ايمى انه دعى خلاف ومجربا عشرة خرافا وعذبه
المسيام ووالى الزحف عليها وكان بها حينئذ قطع وهو الامير نضر الدين مسعود
الزفراني حيث رأى شدة القتال اذعن الى التسليم وطلب الامان وسلم البلد وصار
في خدمة صلاح الدين فلما ملك المدينة زحف الى القاعة فسلمها اليه الدردار الذي بها
على مال اخذه فلما ملكها اسلمها الى مشقر الدين مع حران ثم صار عنها على حران الى الرقة
فلما وصل اليها كان بها مقطعة قطب الدين بنال بن حسان المنجي صار عنها الى عز
الدين انايك وملكها صلاح الدين وصار الى الخابور فترقبها وما كسب وعرا بان ذلك
جميع ذلك فلما استولى على الخابور رجع سارا الى نصيبين فلك المدينة لوقتها وبقيت
القلعة عشرة ايام فملكها ايضا واقام بها اليصلح شاهان ثم اخضعها اميرا كان معه
يقال له ابو الهيثم النعمين وصار عنها ومعه نور الدين صاحب الحصن وانه الخيران
الفرنج تصدوا دمشق ونهبوا القرى ووصلوا الى دار باورادوا فخر يب جامعهما
فارسل النائب بدمشق اليهم جماعة من التصاريق ولحقهم ان اتمم الجامع جلدنا
همارته وامن بنا كل بيعة اكرم في بلادنا ولا يمكن احدا من همارته فامر كرمه ولما وصل
الخبر الى صلاح الدين بذلك اشار عليه من يعصب اعز الدين بالعدو فقال يخرجون قري
وعلى موضعها بلادا ووقعه ودمرها ونهى على قصد بلادهم ولم يرجع مكان كمال

ذكر حصر صلاح الدين الموصل

لما ملك صلاح الدين نصيبين جمع امرائه وارباب المشورة عنده واستأمرهم بما
يبلاد يريد او انما يقصد بالموصل ام يستأمر بجزيرة فاقمهم فاختلعت آراؤهم فقال له
مظفر الدين كوكبرى من زين الدين لا ينبغي ان يسند اغير الموصل فانها في ايدينا لا ما
لها فان عز الدين ومجاهد الدين متى صعدا يربنا اليها ترواها وصار عنها الى بعض
السلخ الجندية ووافقه ناصر الدين محمد بن محمد بن كرمه وكان قد بطل صلاح الدين مالا
كثيرا لقطع الموصل اذ امكنها وقد اجابه صلاح الدين الى ذلك فاشاره بهذا الراى

وحضروا الى مجد شمع الباشا مكرمهم فبلغت اربعة وعشر برلسكا والمثل الواحد ٢٢١ ثمانية آلاف قراناً فيكون

اربعة وعشرين مائة ألف
قراناً فيقضاهم بمصانع
وتقودا وحسب البضائع
ياخذون الاثمان ثم التفت
الى التجار الذين اشترى
البضائع وقال لهم اني طلبت
منكم مراراً ان ترضوني
المال فادعيتهم الافلاس ولما
حضر الموسم بالدرهم باخذته
ونظرت اموالكم التي كنتم
تخلون بها فلابدان ترضوني
ثلاثة آلاف قراناً فصالحهم
على مائتي ألف دفعوها له
تقودا وبضائع مشرواتهم
حبها لهم العشرة ستم
فرض على أهل المدينة
ثلاثين ألف قراناً

٥ (و) - تم شهر رجب
سنة ١٢٢٩

في خامس عشر بواحد دفاع
واخبروا بوصول بشارة وان
عساكرهم حاربوا فتغلبوا
واستولوا عليها ولم يجدوا بها
غير اهلها (وفي سادس) سار
حين بك الى بشارة عسكره
الحية البرا (وفي) عزم على
السفر والدخول بك زوج
ابنة الباشا الى بلادهم وذلك
بعد هود من الجوارق واسلوا
الى الاعيان بناية بالامر لهم
بمساداة ففعلوا وعجبوا له
بقيا وبناوا رزاقاً هندية
ومحلاو به كل أمير على قدر
مقامه (وفي ليلة الاثنين) ثمة

في الشفاعة اليه بالصكف عن الموصل وما يتعلق به من الدين فلم يجبه الى ذلك وفاته
فارسل اليه اخيراً لو كره سيف الدين بكتسر الذي ملك خلاطاً به عدداً من قاتله وهو
يحصاهم بخيار يناب اليه ان يتركها ويرحل عنها وقال له ان رحل عنها او لا فتدعه
يتصدده ويغادره فابلقه بكتسر الشفاعة فسوقه في الجواب رجاء ان يفضها فليارأي
بكتسر ذلك ابلقه الرمال بآلاته هديد وفارقه غضبان ولم يقبل منه خلعة ولا صلة واخبر
صاحبه المحبر وخوذة مطابقة الالهة والالتوا في صلاح الدين فاسار شاه ارم من
خلاطاً وكان محباً لظاهرها وسا الى ما روى وصاحبها حينئذ قطب الدين بن نجم
الدين الي وهو ابن اخت شاه ارم وابن خال عز الدين وجوه لان عز الدين كان قد زوج
ابنة قطب الدين وحضر مع شاه ارم دولة شاه صاحب بديليس وارزق وسار تايك
عز الدين من الموصل في عسكره جديدة من الانتقال وكان صلاح الدين قد ملك مختار وسار
عنها الى حران وفرق عساكره فاجتمع بآلة عسكره الى تقي الدين ابن اخيه وهو
بجملته يستدعيه فوصل اليه مسرعاً وشارعاً بالرحيل وحذره منه آخرون وكان هو في
صلاح الدين في الرحيل فرحل الى راس عين فلما سمع عواير حيلة تفرقوا فاعاد شاه ارم
الى خلاطاً واعتذر بانني اجمع العساكر واعود ورجع عز الدين الى الموصل واقام
قطب الدين بماردن وسار صلاح الدين فقل بجوقه تحت عماردين عدة ايام

• (ذ) كرا الظفر بالفرنج في بحر هيداب •

في هذه السنة همل البرنس صاحب السرك استولوا وفرغ منه بالسرك ولم يبق الا
جميع قطعته بعضها الى بعض وجملها الى بحر ايلة وجهها في اسرع وقت وفرغ منها
وشحنها بالمقاتلة وسيرها قاصداً الى البحر واقتربوا فرتين فرقة اقامت على حصن ايلة
بجهد وبنية ويعتبرون اهلها من دور والماء فقال اهلها شدت شديدة فوضي عليهم واما
الفرقة الثانية فانهم ساروا نحو عيذاب واخذوا في السواحل ونهبوا واخذوا ما وجدوا
من المراكب الاسلامية ومن قيم امن التجار وبغوا الناس في بلادهم على حين
غفلة عنهم فانهم لم يهتدوا بهذا البصر فخرجوا لاجل الاغيار باو كان بمصر الملك الماقل
ابوبكر بن ايوب بنوب عن ابيه صلاح الدين فعمرا سطولا وسيره وفيه جمع كثير من
المسلمين ومقدمهم حسام الدين اوزان اوجب وهو متولى الاسطول بداره مصر وكان
مظفر ابيه شجاعاً كريماً فاساروا لئلا يوجدوا في ملابهم فابعد بالذين على ايلة فالتقى عليهم
انقضت العقاب على صبيده فقاتلهم فقتل بعضهم واسر الباقى وسار من وقتهم بعد
الظفر بقص اثر الذين قصدوا عيذاب فلم يرهم وكانوا قد اغاروا على ما وجدوه بها وقتلوا
من اقوى عسدها وساروا الى غير ذلك المرمى ليقولوا كما فعلوا فيه وكانوا عازمين على
الدخول الى الجوارق والمدينة حرسها الله تعالى واخذوا الحجاج ومنعهم عن البيت
الحرام والدخول بعد ذلك الى اعين فلما وصلوا الى عيذاب ولم يرهم سار ينفقوا
اثرهم فبلغ رابع وساحل الجوزا ومعه برهه فقدر لهم بساحل الجوزا فارتفع بهم هناك

بصا مشق وقت اذان العشاء زلزاله وتحدثت وقفتين وكان اثنان من ملوكها على المنامات وشروا في الاذان فلما اتمرت بهم

ومضاهيهم من هذه الارزاق ٢٢٠ التي كانت تحت ايديهم بغير استعفاف الى ان ساط الله عليهم من اخيرهم على

وتروى الرسل الى عز الدين وجاهد الدين في الصلح فطلب عز الدين اعانة البلاد التي
أخذت منهم فاجاب صلاح الدين الى ذلك بشرط ان تسلم اليه حلب فاستمع عز الدين
وبجاهد الدين ثم نزل عن ذلك واجاب الى تسليم البلاد بشرط ان يتركوا التجار صاحب
حلب عليه فلم يجبهوا الى ذلك ايضا وقال عز الدين هو اخي وله العهد والمواثيق ولا
يسعني ان افككتها ووصات ايضا رسول فزل ارسلا صاحب اذربيجان ورسول شاه
ارمن صاحب خلاط في المعنى فلم ينتظم امر ولا تم صلح فلما رأى صلاح الدين انه
لا ينال من الموصل غرضه ولا يحصل على غيرها اعفاء والتعب وان من يستجار من
العساكر الموصلية يقطعون طريق من يقصدونه من عساكرهم واصحابهم سار من الموصل
اليها

٥ (ذكر ملك مدينة سجار) ٥

لما سار صلاح الدين من الموصل الى سجار سير بها هذا الدين اليها عسكرا اقوة لها وتحت
دفعهم صلاح الدين فغلبهم من الوصل اليها ووقع بهم واخذت اهلهم ودوابهم وسار
الى اومازلما وكان يأسر الدين امير اميران هندوا اخوة عز الدين صاحب الموصل
في عسكره مع بعض الرسل وضايقة والحج في قتاله فمكث به بعض امراء الاكراد الذين به
من الزوزانية وخافوا منه واشاد بقصد من الناحية التي هو بها اليها البلد فطرقة
صلاح الدين ليل فسلم اليه فاحيته فلك الباشورة لاغير فلما سمع شرف الدين الخبر
استكان وخضع ومطلب الامان فامر ولوقا تلى على ثلث الناحية اخرج العسكر الصلحي
عنها ولوا متع بالقلعة فقتلها ومتهوا ولكنها عجزت فله اطلب الامان اجابه صلاح الدين
اليه فامنه وملك البلد وارشرف الدين ومن معه الى الموصل واستقر جميع ما ملكه
صلاح الدين به لك سجار فانه كان قد ان يدبره المواصلة اذ افارقة لانه لم يكن فيه
حصن غير الرها لاغير فلما ملك سجار صارت على الجميع كالهدور واستأمن بهم اسعد
الدين بن معين الدين الترو وكان من اكابر الامراء واحسنهم صورة ومعنى

٥ (ذكر عود صلاح الدين الى حران) ٥

لما ملك صلاح الدين سجار وفرق قواعدها سارا الى نصيبين فلقية اهلها شاكين من
ابى الهيجا السمين باكين من ظلمه متأسفين على دولة عز الدين وهذه هيهم فلما سمع
ذلك انكر على ابى الهيجا ظلمه وعزله عنهم واحذمه معه وسار الى حران وفرق عساكره
ليترجموا ويبقى جريد في خواصه وثقات اصحابه وكان وصوله الى الواثل ذي القعدة
من السنة

٥ (ذكر اجتماع عز الدين وشامار من) ٥

في هذه السنة في ذي الحجة اجتمع اقبال عز الدين صاحب الموصل وشاه ارمن صاحب
خلاط على قتال صلاح الدين وبسبب ذلك ان وصل عز الدين تروى الى شاه ارمن
ببشيرة واستقره على صلاح الدين فارسل شاه ارمن الى صلاح الدين عده رسل

جميع ذلك وطلب منهم
ما كانوا فيه من التمتع
وتسقة واقى النواحي وتقربوا
عن اومانهم وخرت دورهم
ومضاهيهم وزجت سيادتهم
وكم اهلكتك قباهم من تروى
هل تحس منهم من احدى
تسمع لهم سرا وفي بعض
الارزاق من مات اربابه
وتربت جهاته وذى امره
وبقى تحت يد من هو تحت
يده من غير شئ اصلا وقد
اتخفى بغير ذلك شمس الدين
ابن جودة من مشايخ برما
بالموقفه عند ما احضر الى
مصر في وقت هذا النظام انه
كان في حوزهم الافندان
لا علم لساقرم ولا غيره بها وذلك
بخلاف ما يادهم من الرزق
التي يزعمونها بالمال اليسير
وخلاف المرصد على مساجد
بلادهم التي لم يبق لها اثر
وكذلك الاسيلة وغيرها
واحياتهم تحت ايديهم من
غير شئ وخلاف فلاحتهم
التساعرة بالمال القليل
لمصارف الحج لانها كانت من
جيلة البلاد الموقوفة على
مهمات امير الحاج وقد
استخرج ذلك كله (وفيها) خبر
الخبرون ان امراكب الموسم
وصلت في هذا العام الى جدة
وكان لهما مدة سنين متعنة
عن الرسل شوقا من جور
الشريخ وزواله وقلة الدولة البلاد وطمعهم في العدل فاطمأنوا وعبوا متابعهم

محمود بك والمعلم غالى من
سرحتهما فذهب اليهما
المشايخ في ثاني يوم ثم خالباهما
بالكلام في شأن الرزق
فاجابهم المعلم غالى بقوله
يا سيدانا هذا امر مفروغ
منه يا امرأتينا من عام اول
من قبل مفره فلا تتعبوا
خامسكم و واجب عليكم
مساعدته خصوصا في خلاص
كعبتكم ونبيكم من ايدي
الخوارج فلم يردوا عليه
جوابا وانصرفوا (وفي يوم
الاحد ثمان عشرين) حصل
كسوف شمس وكان ابتداءه
بعد الشروق ومقداره قريبا
من ثلثي الجرم وتم انجلاؤه
في ثاني ساعته من الظهر وكانت

والاحسان ان اطاعوه ووجهه درهم ان قاتلوه غزاوهم ذلك تقاعدوا وتحذروا واحبوا
ملكه وتركوا القتال فوصل النصارى الى السور فقتلوه وعاقبوه فلما رأى الجند
واهل البلد ذلك ساءوا الى ابن نيسان واشتدوا في المطالبين صارت الحال اذلك
اخرج ابن نيسان نساءه الى المقاضي الفاضل وزير صلاح الدين يساه ان ياحذاه
الامان ولا حله وماله وان يخرجه ثلاثة ايام حتى ينقل ماله بالبلد من الاموال والخاثر
فجى له الفاضل في ذلك فاجابه صلاح الدين اليه وسلم البلد في العشر الاول من المحرم
هذه السنة وان خرج خيمته الى خاخر البالد ورام نقل ماله فتم ذلك عليه لوال حكمه عن
اصحابه وامر اجمع امره ونهيه فارسل الى صلاح الدين يعرفه الحال ويساه مساعدته
على ذلك فامر له بالدواب والرجال فقل البعض وسرق البعض وانقضت الامم الثلاث
قبل الفراع فتم من الباقي وكانت ابراج المدينة مملوءة من انواع الخاثر فتركها لاجلها
ولما خرج البعض منها لم يجدوا البلد دو سائر نفسه وامواله ليكن اذا زاد فانه امر اهلها
اسباه فلما تسلمها صلاح الدين سلمها لاصحاب الحصن نور الدين فقبل له قبل تسليمها
ان هذه المدينة فيهم من الدعا ثم ابرز على الف الف دينار فلما اخذت ذلك واعطيت
جندك وسلمت البلد اليه فارغا لكان راضيا فانه لا يطمع في غيره فامتنع من ذلك
وقال ما كنت لاعطيه الاصل وانجل بالفرع فلما سلم نور الدين البلد اصطحب دصرة
عظيمة ودعا اليه صلاح الدين وامرا ولم يكن دخل البلد ودم له ولا نصابه من الصف
والهدايا اشياء كثيرة

٥ ذكر ملك صلاح الدين قل خالد وعين تاب من اعمال الشام

لسافر صلاح الدين من امر آمد سار الى الشام وتصد قل خالد وهو من اعمال حلب
لخصر هاورماد بالتحقيق فقتل اهلها واطلبوا الامان فانه منهم وتسلمه الى الحرم ايضا ثم
سار منها الى عين تاب لخصر هاو بها ناصر الدين محمد وخواص الشيخ اسمعيل الذي كان
خازن نور الدين محمد بن زنكي وصاحبه وكان قد سلمه اليه نور الدين فقيت معه الى
الآن فلما سافرا صلاح الدين ارسل اليه يطلب ان يقر الحصن بيده وينزل الى خدمته
ويكون تحت حكمه ومطاعة فاجابه صلاح الدين الى ذلك وحلف له عليه فقتل اليه
وصار في خدمته وكان ايضا في الحرم من هذه السنة

٥ ذكر وتعين مع الفرنج في البحر والشام

في هذه السنة في العاشر من المحرم سار اسطول المسلمين من مصر في البحر فلقوا بطائفة فيها
فعد ثلثة مائة من الفرنج بالصلاح الشام ومهم الاموال والصلاح الى فرج الساحل
فقاتلوههم وصبر الفرنج وكان الشجر للمسلمين واخذوا الفرنج امرى فقتلوا بعضهم
وابقوا بعضهم امرى وغنوا ما معهم وصادوا الى مصر سالمين وفيه ايضا سارت عصابة
كبيرة من الفرنج من نواحي الداروم الى نواحي مصر ليغيروا وينهبوا وجمع بهم المسلمون
فخرجوا اليهم على طريق مدو واوله فاترح الفرنج من بين ايديهم فقتلوا بعضا يقال

الشمس يبرج المرطان
أربعا وعشرين درجة في
حاذى عشر ابيب القبطي
(وفيها) وصلت القافلة
من ناحية السويس واخبر
الواصلون عن واقعة تنفذة
وما حصل بها بعد دخول
العسكر اليها وذلك انهم لما
ركبوا على امرا وبحرا
وكبيرهم محمود بك ووزير
اوغلى وشريف اغا فوجدوها
خالية فظلموا اليها وملكوها
من غير ممانع ولا مدافع وليس
بما غير اهلها وهم اناس ضعاف
فقتلوههم وقطعوا آذانهم
وارسلوها الى مصر ايرسلوها

الى اسلامبول وعلم عالم العرب بان يجمي الاتراك خلو قوتها وبقال لهم عرب العبر وترافعوا عنها وكبيرهم سبي

فلن كل من كان على منازعة وظلمها فاعلموا ٢٢٣ بالقرآن فاعلموا انزلوا ظلموا واوعادوا الاذان وسقط من شرائف

فلما راوا العطب وشاهدوا الفساد خرجوا الى البر وانضموا ببعض تلك الشعب
فنزلوا ثلثين مائة اليهم وقتلهم اشد قتال واخذ خيلهم من الابرار الذين هناك
فمكروا وقتلهم فمروا بمرسانا ورجال فقصر بهم وقتل اكثرهم واخذ الباقي احرى وارسل
بعضهم الى بني بصرى وبها عقوبة لمن دام انافة حرم الله تعالى وحرم رسوله صلى الله
عليه وسلم وعاد بالباقيين الى مصر فقتلوا جميعهم

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة في جمادى الاولى توفي عز الدين فرخت امانى صلاح الدين وكان
ينوب عنه يد مشق وهو نعت من اهلها وكان اعتماده عليه اكثر من جميع اهلها وامر الله
وكان شجاعا كريما فاضلا عالما بالادب وغيره وله شعر جيد من بين اشعار الملوك
وكان ابتداء مرضه انه خرج من دمشق الى غزو القرقيج ثم مرض وعاد ثم مضى
ووصل خبر موته الى صلاح الدين وقصصه القرائات الى الديار الخيرية فاعاد شمس الدين
محمد بن المقدم الى دمشق ليكون مقدما على عسكرها وفي امانات خراج الدولة ابو المنظر بن
اسد بن حبة الله بن المصاب كان ابو موزر الخليفة واخوه استاذ الدار قصوف هو من
زمن الصبا وبني مدرسة ور باطانية دأب عند عقد المصطنع وبني جامعها بالبحر القري
منها وفيها توفي الامير ابو منصور هاشم ولد للمنتقى بامر الله ودفن عند ابيه وفيها
توفي ابو العباس احمد بن علي بن الرفاعي من مدراء واسط وكان صالحا اذا قبول عظيم عند
الناس وله من التلامذة ما لا يحصى

• (ثم دخلت سنة تسع وسبعين وخمسة مائة) •
• (ذكر ملك صلاح الدين آمله وسلم الى صاحب الحصن) •

قد ذكرنا نزول صلاح الدين بمحرم تحت عاردين فلم يزل يرضه وجهه وادبها وادبها الى آمد
على طريق الباصرة وكان نور الدين محمد بن قرا ارسلان يذليبه في كل وقت بقصدها
واخذها واتابها اليه على ما سرت القلعة بينه عاق وصل الى آمد صباح عشري
الحكمة من سنة ثمان وسبعين ونازلها واقام بها يوما وكان المتولي لامرها وانما كتم فيها
بها الدين بن تيسان وكان صاحبها وليس له من الامر شيء مع ابن تيسان فلما نزلها صلاح
الدين اساء ابن تيسان التدبير ولم يعط الناصر من الخاثر شيئا ولا فرق فيهم دينارا
واحدا ولا توقا وقال لاهل البلد انكم اعدوا نفعكم فقال له بعض اصحابه ليس العدو
يكفر حتى يقتلوا من نفوسهم فلم يفعل شيئا وقتلهم صلاح الدين ونصب الخبائيات
وزحف اليها وهي القاية في الحصانة والمنفعة بها او بسورها يضرب المثل وابن تيسان على
سأله من الشعب بالنال وتصرفه تصرف من ولت عاقبه وادبرت دوائه فلما رأى الناس
ذلك منه سبوا وتوابعه انزال وجعلوا الى السلامة وكان ابن تيسان قد مات
وتولت على اهل البلد اسوة به وقدوة عليه وفي مكاسبهم فالتاس كارهون
لها محبون لا تقرأ فيها وامر صلاح الدين ان يكتب على السهام الى اهل البلد يسددهم الخبز

الجامع الازهر شرقة وتجركت
الارض ايضا في خامس ساعة
من الليل ولكن دون الاولى
وكذلك وقت الشروق حرقه
لطيفة (وفي حادي عشره)
هرب الشريف بسد الله ابن
البريف سرور في وقت الفجيرة
ولم يسمعوا بيهرونة الابعاد
الظاهر فلما بلغ كفتدا بك
الخير فشد كد ذلك وارسل
الى مشايخ الكمارات ونصيرهم
وبت العرمان في الجبال فلما
كان ليلة السبت حضروا
به في وقت الغروب وقد جوزه
بصلوان واتوا به الى بيت
السيد محمد اظهر وفي فاخذه الى
كفتدا بيت فارسله الى بيت
انديه احد اغار من ذلك الوقت
ضيقوا عليه ودمعوه من
الخروج والدخول بعد ان
كان مطلق السراج يخرج من
بيت احمد اظلم بله الى
بيت حمة الشريف غالب
ويهود وحده فعند ذلك
ضيقوا عليه وعلى همه ايضا
(وفي يوم الخميس تاسع
عشره) حضر المشايخ عند
كفتدا بك وعاد وفي الخطاب
فيما احذقوه على الرزق
وعرفوه انه يلزم من هذا
الاحداث ابطال المساجد
والشعائر فتصل من ذلك
وقال حدثني لاهل القافي فيه
وحديثي امره اقتدنا

ومجوده بك والمعلم خالتم كلوه ايضا في صرف الجاهلية بالامر وقبائله والاعاجيبى للاعراق والعامية والاحسان

وكتبت مراسيم سلطانية الى بلاد الروم والاندلس والاشيا بالفتح والاذن ٢٢٥ والترخيص والاطلاق لمن يريد الحج

الى الحرمين بالامن والامان
والرفاهة والراحة ففكرت
همم مريدى الحج لانهم
عنين وهم غشعون ومخوفون
من ورود الحج فعند ذلك
اقبلوا افواجا بغير هم
وأولادهم ومتاعهم حتى ان
كثيرا من المتصوفين من مباح
داره وقملقاته وعزم على
الحج والعبادة بالحرمين بآله
وصياله ولم يلقهم استمرار
المحروب وما بالحرمين من
الغلام والفتنة الا عند وصولهم

الى ثغراس كندرية ولم
يصدقوها الا بعد وقوعه
حيرة ما بين صدق ومكذب
فمنهم من قصد السفر ولم
يرجع عن عزمه وسلم الامرة
ومنهم من تأتم بصحر الى ان
ينكشف له الحال ونزولوا

على كل شخص من المسافرين
في اكب السور عشرين
فراسه وذلك لخلاف امرة
مناعه وما يتقوده في سفره
فانهم يرونونه بالميزان وعلى
كل اقة قدر معلوم من الدراهم
واما من يسافر في بخر للليل
على جهة القصير في اكب
الباشا فيخذ على رأس كل
شخص من مصر القديعة الى
ساحل قنا ثلاثون قرشاً ثم
عليه اجرة حمله من قنا الى
التصير ثم اجرة بخر الفارم ان

لم يخلب قنا خذناها وهي لك فقال ذلك لو كان واناحى ووالله لقد اخذتها غالية
حيث تقدمت فيكي صلاح الدين وايكي ولما خرج همد الدين الى صلاح الدين
وقد عمل له دعوة استغل فيها بينهما في سرور اذ جاء انسان قام الى صلاح الدين
بموت اخيه فلم يظهرها علوا ولا سرا ولا يرضه من اولم علم همد الدين ومن معه في
الدعوة واحتمل الحزن وحده ثلثا يتسكدهم فيه وكان هذا من الصبر الجميل

«(ذكر فتح صلاح الدين حارم)»

لما ملك صلاح الدين حلب كان جماعة حارم وهي من اهل حلب بعض المماليك
النورية واسمهم سرخت وولا عليهم المالك الصالح همد الدين فاستمع من نسايتهم الى
صلاح الدين فراسله صلاح الدين في التسليم وقال له اطالب من الاقطاع ما اردت ووعده
الاحسان فاشتطى الطلب وترددت الرسل بينهم فراسل الفرع بجنتيهم فسمع من
معهم الاجناد انه يرسل الفرع في القوا ان يسلموا اليهم فوثبوا عليه وقبضوه وحسوه
وراسلوا صلاح الدين يطلبون منه الامان والانعام فاجابهم الى ما طلبوا وسلموا اليه
الحصن فرتب به دزدان بعض خواصه واعياقي فسلع حلب فان صلاح الدين اقر
هيتاب بيد صاحبها كما تقدم وأقطع كل خالده يرث له داروم البادوق وصاحب
تل باشر ولما قلعة اهرازان فان همد الدين اسعيل كان قد خربها فاقطعها صلاح الدين
لامير قال له سليمان بن جندرة مدبره وأقام صلاح الدين بحلب الى ان فرغ من تقرير
قواصدها واحوالها ودبراتها واقطع اهلها وارسل منها بضع اصاكر من جميع
بلاد

«(ذكر القبض على مجاهد الدين وما حصل من الضر بذلك)»

في هذه السنة في جادى الاولى قبض على همد الدين مدبر صاحب الموصل على نائب مجاهد
الدين قايمار وكان اليه الحكم في جميع البلاد واتبع في ذلك حوى من اراد المصلحة لنفسه
ولم ينظر في مضرة صاحبه وكان الذي اشار بذلك من الذين محمود زانقدار وشرف الدين
احمد بن ابي الخير الذي كان ابو صاحب القراف وهو من اكابر الامراء فلما اراد
القبض عليه لم يقدم على ذلك بقوة مجاهد الدين فاناه رانه مريض وانقطع عن الركوب
عدة ايام فدخل اليه مجاهد الدين وحده وكان خصما لا يمتنع من الدخول على النساء
فلما دخل عليه قبض عليه وركب لوقته الى القلعة فاحتوى على الاموال التي لجأه
الدين وشرايته وولى زانقدار قلعة الموصل بعد مجاهد الدين وجعل ابن صاحب القراف
امير حاجب وسكهم في دولته وكان تحت حكم مجاهد الدين حينئذ داريل واهما لحا
ومعه فيهم اربعين الدين يوسف بن زين الدين على وهو صبي صغير ليس له من الحكم شيء
والحكم والامر كله الى مجاهد الدين ونعت حكمه ايضا بخرية ابن عمر وهي اهل الدين مشهور
شاه بن سيف الدين غازي بن مدود وهو ايضا صبي والحكم والنواب واعسكر ليهاهد
الدين ويده ايشاهر زور واهما لسا ووايه في اودقوا وثالبه في اوقلة دمر المحمدية

له الحيلة وسبقوا المسلمين إليه فأتاهم المسلمون وهم عطاش فذاشروا وأعلى الحلال فأتوا
الفرنج فقدموا له الماء فاشاء الله سبحانه وتعالى بإعطاهم ماء عذبة فطروا منها حتى
رووا وكان الزمان قيفا والمجر شديدا في بركة ذلك المار وأذلك قويت نفوسهم ووثقوا
بهم الله لهم وقاتلوا الفرنج فنصرهم الله عليهم فقتلهم ولم يبق منهم إلا التريد القريد
وغم المسلمون ما معهم من سلاح ودواب وعادوا منصورين قاهرين بفضل الله

هـ (ذكر ملك صلاح الدين حلب) هـ

في هذه السنة صار صلاح الدين من عينتاب إلى حلب فقتل عليه أقي الهرم أيضا في
الميدان الأخضر وأقام به عدة أيام ثم انتقل إلى جبل جوشن فقتل بأعلاء وأظهراته
يريد أن يبنى ما كن له ولا يحياه وعسا كره وأقام عليها أياما والقتال بين العسكرين
كل يوم وكان صاحب حلب عماد الدين زنكي بن مودود بن زنكي ومعه العسكر
الزوري وهم مجندون في القتال فلما رأى كثرة المخرج كانه نزع بالمال فخر يوما
عنده بعض أجناده وطلبوا منه شيئا فاستدبر بقلة المال عنده فقال له بعضهم من يريد
أن يحفظ مثل حلب فخر حج الآه والولوا باع حتى ناسه مال حينئذ إلى تسليم حلب
وأخذ العوض منها وأوصل مع الأمير طمان النابور في وكان يميل إلى صلاح الدين أنه يسلم
حلب وياخذها وضها فجاوؤا فصد بين والخابور والرفقة ومروج وجرث أهين على ذلك
وباعها بأوكس الأشمان أعطى حصن مثل حلب وأخذها وضها فخرى ومزارع فقتل
عنها ثمان عشر صفر وتسلمها صلاح الدين فذهب التماس كهم من ذلك وقبضوا ما إلى
حتى أن بعض حامية حلب حضر اجتمعوا وناداه أنت لا يصلح لك الملك وإنما جعل
لك أن تفعل الثياب واسمعهو المنكوه واستقر ملك صلاح الدين بملكها وكان مزلزلا
فثبت قدمه بتسليمها وكان على شفا جرف هار وإذا أراد الله أمرا قلزده وسار هناد
الدين إلى البلاد التي أعطى فأسلمها وأخذ صلاح الدين حلب واستقر الحال بينهما
عماد الدين يحضر في خدمة صلاح الدين بنقعه وعسكره إذا استدعاء لا يخرج بحجة ومن
لاتفاقات اليهودية أن يحيى الدين بن الزنكي فاضي رمشق مدح صلاح الدين بقصيدة منها
وقصم حلبا بالسيف في صفر هـ بمشرفة روح القدس في رجب

فوافق فتح القدس في رجب سنة ثلاث وخمسين وثمانين وخمسائة على ما نكده كره أن شاء الله
تعالى وعسا كره القاضى الفاضل في المعنى عن صلاح الدين فاعطيتاه عن حلب كذا
وكذا وهره فر على الحقيقة أعطيتاه الدراهم وقرننا عن القرى وأخرنا المواسم
وكتب له هذا أعطيتاه ما لم يخرج عن اليد يسنى الله متى شاء أخذ له مقدم حصانته وكان
في جملة من قتل على حلب تاج الملوك بورى آخره صلاح الدين الأصغر وكان فارسا
شجاعا كريما حليما جامع الخصال الخيرة وحسن الاخلاق طعن في ركبته فأنفكت
فقات منها بعد أن استقر الحال بين عماد الدين وصلاح الدين على تسليم حلب قبل أن
يلحقها صلاح الدين فلما استقر منه الصلح حضر صلاح الدين عند أخيه يعوده وقال له

قلت وكتبوا عليه من خارجهم
فانهمزوا وقتل الكثير منهم
وتجاءجوا بك بنفسه في نحو
سبعة انفار وكذلك زعمهم
أوصلني وشرفا فافترلوا في
سقيته وهرجوا فغضب الباشا
وقد كان أرسل لهم بجدة من
الشقاسية الخباله فهاهم
الهرب ورجعوا ولم يزمين من
ناحية البر وتواتر هذا الخبر
هـ (استهل شهر شعبان يوم
الثلاثاء سنة ١٢٢٩ هـ)
في ثمانية حضر عيش أمان
الديار الجازية وعلى يده
فمرمات خطابا لدبوس
أوغلى وآخرون يستدعهم
إلى الحضور ربعا كرههم
وكان دبوس أوغلى في بلد
البر ليس فتوجه إليه الطلب
وكذلك شرع كفتدايك في
استكباب عساكر أتراك
ومضارية وعربان وغير ذلك
(وفي رابعة) سافر طايفة من
العسكر وأرسل كفتدايك
يمنع الحجاج الواردين من بلاد
الروم وغيرهم من النزول إلى
السفائن السكاكينة بساحل
السويس والتصوير بان
يخجلوه لأجل نزول العساكر
أما آخرين وبتأخير الحجاج
وذلك أنه لما وصلت البشارة
إلى الديار الرومية بفتح
الحرمين وخلاص مكة ومكة
والأمان والمدينة ووصول

انهم اخذوا ما في ذخيراهم شخصاً وقرأه فكيف انقلب ذلك ثم ان انقاع ما في غير ٢٢٧ مصر فاعطوه ما في كيس

ذهبا وقرأه فانه يتحول بالباقي
وكذلك مكي الخولا في ثم زودوه
واعطوه سكر و بنا وادوا
وشربا و غير ذلك وتزل
مسافرا الى المرا كيه محبة
المعين الى الحجاز من ناحية
القصير ووزاين باشت طرابلس
وصحبتهم عساكر ايضا الى
ناحية المعادنية وآخى قال له
فجبه بك وسعهم فعدوا الالف
خيال من العرب والمقاربة

على طريق البر الى الحجاز وفي
يوم الخميس (اربع عشر) من
الموافق لادس شهر مسرى
القبلى ادى النيل المبارك
اذرعه قدارا بالرايات ونودى
بالوفاء وكبروا السدى صبح
يوم الجمعة بحضرة كندابلت
والمقاضى والجسم القفير من
العساكر (وقى او اوتره)
وصلت الاخبار بان الباشا
توجه الى الطائف فالتقى حسن
باشا بمكة

• (واستهل شهر رمضان يوم
الاربعاء سنة ١٢٢٩)
في رابعه حضر موسى افان
تفكجى باشا من الديار الحجازية
وكان فيمن باشر حراية فتغدة
ومن جدلة من انهزم بها
وهلكت جميع عساكره
وخسره ورجع الى مصر
وصحبتهم اربعة اقسام من
الحكم (وفي ثاشره) خرجت
العساكر الهرة لسفر الحجاز

الدين الى الترك في رجب وواياه اخوه العادل في العسكر المصرى وكثر جمعه وتعدن
من حصره وصعد معه المسلمون الى روضه وملاكموه صر الحصن من الرض وتحمك
عليه في القتال ونصب هابيه سبع متخيفات لانزال ترى بالحجارة ليسلا ونهارا وكان
صلاح الدين يظن ان الفرنج لا يملكونه من صر الترك وانهم يبتلون به ودهم في رقة
عنه فلم يستصحب معه من آلات الحصار ما يكتفى بائل ذلك الحصن العظيم والمقل المتبع
فرحل عنه متخلف شعبان وسيرتقى الدين ابن اخيه الى مصر فالتقى به ليتولى ما كان
أخوه العادل يتولاه واستصحبه ب اخاه العادل معه الى دمشق واعطاه مدينة حلب
وقلمنا و أعمالها ومدينة صبر ومائنه اتى بها و سيرة اليها في شهر رمضان من السنة واحضر
ولده الظاهر بها الى دمشق

• (ذكرة عدة حوادث) •

في هذه السنة فتح الرباط الذي بنه ام الخليفة بلطامونية وفيما في ذى الحجة توفى مكرم
ابن جختيار أبو الخير الراشد بغيغداد وروى الحديث وكان كثير البكاء وفي جادى الائمة
توفى محمد بن جختيار بن عبد الله ابو عبيد المراد الشاهر يعرف بالابله من جله شعره
اراق دوى لابل اراق دوى • تلمسا يظلم من ريقه الشيم
قو قامة كالنصيب ناضرة • ونال من صدقته مقضى
حصات من ودهد الى اصدق الله وعد ومن وصله الى التهم

• (تم دخات سنة ثمانين وخمسة مائة) •

• (ذكرة اطلاق مجاهد الدين من اكبر وانهم زام الهجم) •

في هذه السنة في الهرم اطلق ابا عبد الله عز الدين صاحب الموصل مجاهد الدين فاما من
الخمير بشغافة خمس الدين البهلوان صاحب همدان وبلاد الجبل وسيره الى البهلوان
واخيه قزل يستعد همدان على صلاح الدين فادار الى قزل اولا وهو صاحب اذربيجان
فلم يمكنه من المضى الى البهلوان وقال • همدان اختاره انا فله وجهه معه عسكرا كثيرا
محو ثلاثة آلاف فارس وسبوا وانحدار بل ليجبروها فلما قاربوها انبسطوا الى البلاد
ونجى بوها ونهبوا وسبوا واخذوا النساء قهرا ولم يقدر مجاهد الدين على منعه • فسار
اليهم زين الدين يوسف صاحب اريل في عسكرة فلقبهم وهم متفرقون في القرى
ينهبون ويحرقون فاتهم زانفرصة فقبهم بقرتهم والى بنفسهم عسكرة على اول من
اتبعهم منهم فجزهم وقت الخزيمة على الجميع وغنم الاريلون اموالهم ودوابهم
وسلاحهم وعاد الهجم الى بلادهم من زمين وحاصروا بل الى بلاد مظفر اعظم
وعاد مجاهد الدين الى الموصل فكان يحكى اخى ما زلت انتظر العقوبة من افقه تعالى
على سوء افعالهم فأتى رأيت منهم مالا كنت اظنه يفعل به مسلم بعد علمي وكنت انها هم
ولا يسمعون حتى كان من الخزيمة ما كان

• (ذكرة وفاة يوسف بن عبد المؤمن وولايه ابنه يعقوب) •

الى بركة الحج وهم بمقار بنوعر بان وارحلوا يوم الاحد ثمانى عشرة (وقى يوم الاربعاء من شهر ربيع الاول) وغل

كفدايتك ويعطيه مرسوما
بالاذن وبالقضي أن الدين
ثم جوا من اسلامبول خاصة
يقصد المجمع فهو العشرة آلاف
خلاف من وصل من بلاد
الرومى والافضل وغيرهما
وحضر الكثير من اعيانهم
مثل اعمام السلطان وغيره فقل
البعض بمنزل عثمان اغا
وكيل دار السعادة سابقا
والبعض بمنزل السيد محمد
الحرفي وبيت شيخ السادات
ومنهم من استاجر دورا في
الخانات والوكال (وفيه)
حضر فاصد من باب الدولة
وعلى يده مرسوم مضمونه الامر
باسترجاع ما اخذ من الشريف
غالب من المال والخاثر اليه
وكان الباشا ارسا الى الدولة
بسيحى اوثا نظام من
موجودات الشريف فحضر
بهم اذ قس القسبي وردهما
الى الشريف غالب ثم سافر
ذلك القسبي بالوامر الى
الباشا بالبحار (وفي ما بعد)
وصلت هجاة باستعمال
العساكر وتوالى حضور
الهيئة لمخصوص الاستعمال
(وفي يوم السبت تاسع عشر)
اتوا الشريف غالب
الى بولاق بحريمه واولاده
وهيئته وكان قد وصل الى
مصر اقامتين بقصد سفر
الذكور الى سلاطنتك فقل
بجهته الى بولاق وصاحبه وعا
اخذ من المال وغيره بمائة كيس فارادوا منه الى قروشا فامتنع قائلا

ونائبه فيما ولم يبق له والدين مسعودي بعد ان اخذ صلاح الدين البلاد الجزرية وسوى
الموصل وقامت ايد مجاهد الدين وهو على الحقيقة الاثنا عشر من الدين فلما قبض عليه
امتنع صاحب اربل من طاعة عز الدين واستند وكذلك ايضا صاحب جزيرة ابن عمر
وارسل الخليفة الى دقرقا لخصر ما اؤا له ولم يحصل عز الدين معه ود غير شهر زور
والعقر وصارت اربل والجزيرة اضر شئ على صاحب الموصل وارسل صاحب الى
صلاح الدين بالرافعة والسكون في خدمته وكان الخليفة الناصر لدين الله قد ارسا
صدد الدين شيخ الشيوخ ومع به بمر الحانم الخاص الى صلاح الدين في الصلح مع
عز الدين صاحب الموصل وسير عز الدين معه اقتاضي محبي الدين ابا حامد
الشهر ذوى في المعنى فاجاب صلاح الدين الى ذلك وقال ليس لكم مع الجزيرة واربل
حديث فامتنع محبي الدين من ذلك وقال هو النافلي يجب صلاح الدين الى الصلح الابان
تذكرون اربل والجزيرة معه فلم يتم امره وقوى طمع صلاح الدين في الموصل فقبض
بمجاهد الدين فلما رأى صاحب الموصل القفرة قبض بمجاهد الدين قبض على شرف
الدين احمد بن صاحب القراف وزاغندار عشوية له ما ثم اخرج بمجاهد الدين على
ما نذره ان شاء الله

• (ذكر غزو بيسان) •

لما فرغ صلاح الدين من امر حلب جعل فيما ولده الملك الناصر غازي وهو صبي وجعل
معه الامير سيف الدين يار كنج وكان اكبر الامراء الاسديية وسار الى دمشق وبجهاز
للعز وومعه عساكر الشام والجزيرة وديار بكر وسار الى بلد القرق فجعلهم نهر الاردن
تاسع جادى الاخرة من السنة فرأى اهل تلك النواحي قد فارقوها خوفا فقصده بيسان
فاحرقها وانهى بها اثار على ما هناك فاجتمع القرق وجاؤا الى قبائله فبين راوا كثرة
عساكر لم يقدروا عليه فاقام عليهم وقد استندوا الى جبل هناك وخندقوا عليهم
فاحاط بهم وعساكر الاسلام ترميهم بالسهم والرمح وتناوشهم القتال فلم يخرجوا وانما
كذلك خمسة ايام وعاد المسلمون عنهم باوج حشر الشمر لعل القرق يخرج بطمعون
ويخرجون فيستدوجونهم ليلغوا منهم غرضا فلما رأى القرق فخرج ذلك له ولمعوا
أنفسهم في غير السلامة وأغار المسلمون على تلك الاهال ميتاوشمالا ووصلوا فيها الى
ما لم يكونوا يطعمون في الوصول اليه والاقدام عليه فلما كثرت القنائم معهم راوا
العود الى بلادهم مما غنموا مع القرق اولى فعادوا الى بلادهم على هزم القزو

• (ذكر غزو السرك وملك العادل حلب) •

لما عاد صلاح الدين والمسلمون من غزوة بيسان تجهزوا القزو والسرك فصار اليه في
العساكر وكتب الى اخيه العادل ابي بكر بن ابوب وهو نائبه بمصر يامر بالخروج
بجميع العساكر الى السرك وكان العادل قد ارسا الى صلاح الدين يطلب منه
مدية صاحب وقامت ايد اياه الى ذلك وامره ان يخرج معه باهله وماله فيوصل صلاح

الدين

من الحساب وموت من شاة فبنته محمود بك المهر دار الذي هو اعظم اعسابهم ٢٢٩ وهو المثلوى على قياسه

الاراضي مع المسلم غالى وهو
حاشى في ديوانهم المخصوص
بالقرب من سوية اللالاهو
يتربى في النارجية التيدالك
وبانته بالقدام جوارا او يقول
انما سافر الشرقية لعمل نظام
الاراضي (وفي) غاية وصات

هيمنة باستعمال اعصاب
٥ (واستعمل شهر وشوال يوم
الخمس سنة ١٢٢٩)

في ليلة قلد واعبد الله كاشف
الدرندلى اميرا على ركب
الحاج (وفي يوم السبت ثلثه)
خرج ديبوس او قلى في موكب
الى تخيمه وكذلك حسن اخا
مرشده لسانه الى الحجاز
(وفي يوم السبت سادى عشره)
نزوا بكسوة الكعبة بالطبول
والزمو الى المشهد الحسيني
واجتمع الناس على طاعتهم
للفرجة (وفيه) اتغل محمود

بك والمعلم غالى الى بيت حسن
اتاحتاتى وعملوا ديوانهم فيه
واتلقوا المجتنبه التى به
وجلوا تحت اخصارها
وربط الاقباط جبرهم فيها
وشرع محمود بك في حصاره
الجهة القبليه منه وانزوت
صاحبة المنزل في ناحية منه
(وفي سابع عشره) او قتل
ديبوس او قلى وحسن اخا
مرشده ومن معهم من
اعصاب كرم من قرانهم متوجهين
الى الديار الحجازية (وفي يوم

ولا يباع غرضه دار الى هدية تاس ونوب كل ما قبل ما يقبضه من البلاد فلما وصل
الى نابلس احرقها وحرقها وقاتل فيها واصر وسي فاكتر وصار عنها الى صبطيقو بها
مشهود كر باعليه السلام وبها كنيته وبها اجاءه قاصرى من المسلمين فاستنقذهم
ورحل الى جبين فتمها وحرقها وعاد الى دمشق ونوب معاه على ما يقبضه به وبث
الى اياق ما يقبضه او شاعلا يغفرون ويغفرون ووصل الى دمشق

٥ (ذكره) لك المثلين بجاية وهو دها الى اولاد عبد المؤمن

في هذه السنة في شعبان خرج على بن امصق المروفي بامر غايه وهو من اعيان المثلين
الذين كانوا ملوك المغرب وهو حينئذ صاحب جزيرة مورقة الى بجاية فلكه اوسب
ذلك انهم مع بوفاة يوسف بن عبد المؤمن هراسطوله فساكن عمر بن قطعة وصار
في جموعه فارسي في ساحل بجاية وخرجت حيله ورجاله من الشوا في فساكنه انجوما حتى
فارس من المثلين واربعة آلاف راجل فدخل مدينة بجاية بغيرة نال لانه اتفق ان
والها سار عنها قبل ذلك بايام الى مرا كش ولم يترك فيها جيشا ولا عساعا لعدم عدو
يقبضها منه فجاء المثلين لم يكن في حسابهم انه يحدث نفسه بذلك فارمى بها ووافقه
بجامعة من بقايا دولة بني حمار وصاروا معه فذكرت جموعهم وقويت نفسه فجمع خبره
الى بجاية فساد من طر يقبه ودمع من الموحدين ثلثا الف فارس فجمع من العرب
والقبائل الذين في تلك الجهات نحو الف فارس فجمع بهم ويتر بهم منته فخرج اليهم
وقد صار معه قدر الف فارس وتوافوا ساعة فاضاف جميع الجموع التي كانت مع
والى بجاية الى المثلين فانه لم يحدث ذوا الى بجاية قوم معه من الموحدين وصاروا الى
مرا كش وعاد المثلين الى بجاية فجمع جيشه من خرج الى اهل بجاية فاطاعه جميعها الا
قباطينية الموى فمصر حال الى ان جاء جيش من الموحدين من مرا كش في صفر سنة
احدى وخمسين ونهضوا الى بجاية في البر والبحر وكان بها يحيى وعبد الله اخوا على
ابن اتحق المثلين فاجامها دار بين وكما باخيمها فاحمل عن القسطينية وصار الى
البريقية وكان سبب ارسال الجيش من مرا كش ان والى بجاية وصل الى يعقوب
ابن يوسف صاحب المغرب وعرفه ما جرى بجاية واستبلا المثلين عليها وخوفه عاقبة
التوا في هذه العساكر في البرعشرين الف فارس وجهز الاسطول في البحر في خلق
كثير واستعادوها

٥ (ذكره) وفاة صاحب ماردن ومالك ولده

في هذه السنة مات قطب الدين ايلغا زى بن نجم الدين بن الى بن خورشيد بن البغاري
ابن اديق صاحب ماردن ومالك بعده ابنه حسام الدين بولق ارسلان وهو مغل وقام
بزيته موثوقا بملكته نظام الدين البقش ملك ابيه وكان شاه ارمين صاحب خلاط
خل قطب الدين في حكم في دولته وهو ديب البقش مملوكه وكان البقش ديننا خيرا
خلد احسن السيرة لهما فاحسن تربية الولد ونزوح امه فلما كبر الولد ملكه النظام

الخمس ثلث عشر سنة) رميم كنفه الى بنتى طائفة من القضاة من ناحية طند الى ابي قبر بسبب قضاة قضاة

في هذه السنة ساد ابو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن الى بلاد الاندلس وجاز الفهر الى
في جمع عظيم من صاكر المغرب فانه جمع وحشد افراس والراجل فلما سمر الخناج
تصدع في البلاد فصر مدينة شترين وهي لافر شيخ شهر افا صابه بمارض فسات منه
في ربيع الاول وحمل في تابوت الى مدينة اشبيلية من الاندلس وكانت مدة ملكه
اثنين وعشرين سنة وشهر اومات عن غير وصية بالملك لا حدم اولاده فاتفق راي
قواد الموحدين واولاد عبد المؤمن على تملك ولد له ابو يوسف يعقوب بن يوسف بن
عبد المؤمن فلكوه من الوقت الذي مات فيه ابوه الى ان كانوا بغيره ملك يصح كلهم
اقر بهم من العدو فقام في ذلك احسن قيام واقام راية الجهاد وحسن السيرة في الناس
وكان ديناه قويا للحدود في الخصاص والعام فاستقامت له الدولة وانتقدت اليه بأسرها
مع سعة اقطارها ورمت ثور الاندلس وشحنها بالرجال ووثب المقاتلة في سائر بلادها
واصلح احوالها وعاد الى مراكش وكان ابو يوسف حسن السيرة وكان ملوك يقره من
طريق ابيه مع الناس يحب العلماء ويقر بهم ويشاورهم وهم اهل خدمته وخاصة
واحبه الناس ومالوا اليه واطاعوه من البلاد ما امتنع على ابيه ومالوا في بيابان الاموال
ما كان ابوه ياخذها ولم يتعد الى غيره واستقامت له البلاد بحسن فعله مع اهلها ولم يزل
كذلك الى ان توفي رحمه الله تعالى

• (ذكر غزو صلاح الدين المراك) •

في هذه السنة في ربيع الآخر صار صلاح الدين من دمشق يريد القزو وجمع عساكره
فاقتنه من كل ناحية ومن اناه نور الدين محمد بن قرا ارسلان صاحب الحصن وكتب
الى مصر ليحضر عسكره معه على المراك فنازل المراك وحضره وصيق على من به
وامر نصب المنجنيقات على ربه واشتد القتال فملك المسلمون الرض وبنى الحصن
وهو الرض على سطح جبل واحد الا ان بينهما خندقا عظيما عتقه فحوسه بن قرا
فامر صلاح الدين بالقضاء الاحجار والقوس والجارح من المنجنيقات فامر ان يبنى
بالاخشاب واللبن ما يمكن الرجال منه ون تحت السقا فحوسه يلقون في الخندق ما يطعمه
ومنجنيقات المسلمين مع ذلك ترمى الحصن ليلاتها وارسل من فيه من القوس الى
ملكهم وقرساتهم يستمدونهم ويعرفونهم بقرهم وضعه فهم عن حفظ الحصن
فاجتمعت القوس من آخرها وساروا الى فخذتهم فحلبين فلما بلغ الخبر عبيد الله
صلاح الدين وحمل من المراك الى طر يقوسه لياقاهم ويقاتلهم فوجد بعدد
يعزهم الى المراك فحربهم وخيم ونزل ولم يكن له الدونوم من خشونة الارض وصعوبة
المساكن ايسر وضيقه فاقام اياما ينتظر رجعهم من ذلك المكان ليتمكن منهم فلم يرجعوا
منه فاعلى قوسهم فلما راي ذلك رجل عندهم عدة قراستهم جعل يازا منهم فله
يعبرهم فساروا الى المراك فلما علم صلاح الدين ذلك علم انه لا يمكن حينئذ

خارج باب القوس لياقاه
من المدينة ويدخلون غدوا
وشبابا وهم ياكلون ويشربون
جهاد في نهار رمضان ويقولون
نحن مسافرون ومحاربون
ويعبرون بالاسواق ويصلون
على المساطب ويأيدهم
الانصاب والشبكات التي
يشربون فيها اللذان من غير
احتشام ولا حياء ويجوزون
بصارات الخسيفة على
التماوى في الضوة فيصدها
مقاومة فيسألون من اتهم
ويطلبونه ليقبضهم القهورة
ويؤخذ لهم التار في قلى لهم
القهورة وسفهم فربما هرب
القهورة واخفى فيهم
فيكسرون الساب ويعتدون
بالآلة واتوانيه فبايعه الا
المجى وايقاد النار واشنع
من ذلك انه اجتمع بناحية
هرضهم وخيامهم - م النجم
الكثير من النساء الخواطي
والبنات وانصبوا من خياما
واخصاصا وانضم اليهن بياع
البونمة والعرق والمحاشون
والقوازي والرافضون وامثال
ذلك وانضم معهم الكثير من
القبائل واهل الاهواء
والعياق من اولاد البلد
فكانوا جماعة عظيما ياكلون
الخبث ويشربون المسكرات
ويشربون ويخاطون ويشربون
الجوزة ويلعبون القمار جهارا
في نهار رمضان وليلته محتطين مع العساكر كتمسكوا عن الجميع السكاكيب وخلصوا

ومن ههنا ما مره شربته الى بندر السوسر وفي ذلك اليوم برزت سائر القارية ٢٤١ وغيرهم من تضرعوا واثقل

امير الحج من المحصورة الى البركة
(وفي يوم الثلاثاء) خرجت
عساكر كبيرة بجردن للفرار
(وفي يوم الخميس) تاسع
عشر ينة) ارتحل امير الحج
ومن معه من البركة في تاسع
ساعة من النهار وفي ذلك
اليوم هبت رياح غربية
شمالية باردة واشتد هبوبها
اواخر النهار وامطقت السماء
بالغيوم والقيوم وبارق البرق
برقا متتابعة وارعدت رعدا
لهوى متصل ولم يخرب عن
محت رؤسنا كان له صوت
عظيم فزعج ثم نزل مطر غزير
استمر نحو نصف ساعة ثم
سكن بعد ان تعبرت عنه
الازقة والمطر وكان ذلك
اليوم رابع شهر ربيع القبطي
(وفيه) ورد الخبر من السوسر
ان امراة الباشا لما وصلت الى
هناك وجدت عالما كبيرا
من الحجاج المختلفة الاجناس
مجموعة من نزول المرا كيم
فصرخوا في وجهها وشكروا
اليها تخلفهم وان امير البند
مانعهم من النزول في
المرا كيم وبذلك المنع يموتهم
الحج الذي تجشوا الاسفار
وصرفوا ايضا الاموال من
اجله وهم في مشقة عظام من
صدم الماء ولا يملكهم
الرجوع لعدم من يحملهم
وان امير البند يشتد عليهم

ويدهوى مامعه حتى انه يذله اذا ما راى ايجاج من الفديتار فلما وصل صلاح الدين
الى حران لم يفاله بما يذل من المال وانكر ذلك فقبض عليه ووكل به ثم اعاقه واعاد
اليه عدتي حران والرها وكان قد اخذه معه وانما اطله لانه خاف ان يحرف الناس
عنه بالبلاد الخزوية لانهم كانوا يهابوا معتد مظفر الدين معه من تلك البلاد فاعاقه
وسار صلاح الدين عن حران في ربيع الاول فحضر عنده صاحب الحصن ودارا
ومعز الدين - سنجريه صاحب الجزيرة وهو ابن اخي عز الدين صاحب الموصل وكان
قد اقرى طائفة معه بعد قبض مجاهد الدين وصاحب صلاح الدين الى الموصل فلما وصلوا
الى مدينة بلد مير انابك عز الدين والدته الى صلاح الدين ومعها ابنة همة نور الدين
محمود بن زنكي وغيرهما من النساء وجاعة من اعيان الدولة يطلبون منه المصاحبة
وبذلوا له الموافقة والاتحاد بالعساكر ابعدهم وانما ارسلهم لانه وكل من صده
نقلوا انهم اذا ملين منه الشام جابهم الى ذلك لاسيما ومعهم ابنة مخدومه وولى نعمته
نور الدين فلما وصل الى البصرة لم يزل واحضرا اصحابه واستشارهم فيما يفعله ويقول
فاشارا اكثرهم باجابتهم الى ما ملين منه وقال له الفقيه عيسى وهى بن احمد المشطوب
وهما من بلد الحسكارية من اعمال الموصل مثل الموصل لا يقول لامرأة فان عز الدين
ما ارسله الا وقت عجز عن حفظ البلاد ووافق ذلك هو انه فاعاد من خانات واعتمد
باعتذاره بمقبولة ولم يكن ارسله من ضعف ووهن انما ارسله لما لم يدفع الشرى التي
هى احسن فلما عد من رحل صلاح الدين الى الموصل وهو كالمتيقن انه يملك البلاد
وكان الامر بخلاف ذلك فلما قارب البلد نزل على قمر مخين منه وامتد عسكره في تلك
النهارا بنواحي الحلة المراقية وكان يجري بين العسكرين من مفاوضات بظاهر الساب
العمادى وكتب اذ ذلك بالموصل وبذل العامة نفوسهم غيظا وحنقا رده النساء فرأى
صلاح الدين ما لم يكن يحسبه فندم على رده النساء فادامه الكفى حيث فاته الذكر
وملأ البلاد وعاد على الذين اشاروا برده باليوم والتوبخ وجاؤه كتب التماسى
الفاضل وغيرهم ليس لهوى في الموصل يفتقون قهله ويسكرونه وانما هو على
الموصل زين الدين يوسف بن زين الدين صاحب اربل فانزله ومعه اخوه مظفر الدين
كوكبرى وغيرهما من الامة بالجناب الشرقى من الموصل وسير من المنزلة على بن احمد
المشطوب الحسكارى الى قلعة الجزيرة ومن بلد الحسكارية فحضرها واجتمع عليه من
الاكراد والحسكارية كثيرين بنى هناك الى ان رحل صلاح الدين عن الموصل وكان
تامة الموصل يعبرون رجلا فيقتلون من الجناب الشرقى من العسكر ويعودون
ولما كان صلاح الدين بمحاصر الموصل بلغ انابك عز الدين صاحب انابك فالتفت
بكتابه فغضب من الصعود الى القلعة وعاد يقتدى برأى مجاهد الدين وكان قد اخرج
كما ذكرناه ويصدر عن رايه وضبط الامور واصبح ما كان تسد من الاحوال حتى آل
الامر الى الصلح على ما نذكره ان شاء الله وحضر عند صلاح الدين انما ان بغدادى اقام
بالموصل ثم خرج الى صلاح الدين فلما رعا به قطع رجلا عن الموصل الى ناحية نينوى

في الاخر قويا خذ على كل واسنجة شرفا لساعاتها لا تنزل الى المراكب حتى تنزل جميع من بالسوسر

في حادثه يلد لهم وفضي بها فاضيه وانهيت ٢٣ الدعوى الى ديوان مصر فطالبوا الى اعادة الدعوى فحضروا واثبتوا

من ملكته كحيط وهو ج كان قربه وكان لنظام الدين هذا المملوك اسم لؤلؤ ففقد في دولته وحكم فيه ان كان يحمل النظام على ما فعله مع الولد ولم يزل الامر كذلك الى ان مات الولد وله اخ اصغر منه لقيه قطب الدين قربه سنة النظام في المالك وليس له من الا الاسم والحكم الى النظام ولؤلؤ فبقي كذلك الى سنة احدى وستمائة فرض النظام البقر فاقام قطب الدين يعود فله اجر من عند خراج معه لؤلؤ وضر به قطب الدين بسكين معه فقتله ثم دخل الى النظام ويده السكين فقتله ايضا وخرج وحده ومعه غلام له والي الرايين الى الاجنار وكانوا اكلهم قدام شاهم النظام ولؤلؤ فاقضوا له بالطاعة فلما سمع ان ج من اراود ترك من اراود واستولى على قلعة ماردين واهلها وقلعة البادية وصور وهو الى الان حاكم فيها حازم في افعاله

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة توفي صدر الدين شيخ الشيوخ عبد الرحمن بن شيخ الشيوخ اسمعيل بن شيخ الشيوخ ابي سعيد احمد في شبان وكان قد سارق ديوان الخلافة رسولا الى صلاح الدين ومعه شهاب الدين بشير الخادم في معنى الصلح بينه وبين عز الدين صاحب الموصل فوصل دمشق وصلاح الدين يحضره السكر فاقام الى ان عاد فلم يستقر في الصلح امرورضا وطلبوا العودة الى العراق فاشار عليهم ماصلاح الدين بالمقام الى ان يصططعوا في فعلوا وسارا في الحر فاستبشر بالصفعة ومات صدر الدين بالرحمة ودفن بمشهد البوق وكان واحدة زمانه تدجع بين رياسة الدين والديار وكان له كل خائف صاحبها كرميا حليما وله مناقب كثيرة ولم يستعمل في مرضه هذا دواء توكل على الله تعالى وتوفي بمشهد القطيف بن محمد بن عبد اللطيف الخنفساري الفقيه الشافعي رئيس اصقوان وكان موته يباب هذا وقد عاين الحج ولا شعره

بالحج دار مسقا امدهي • يا سني الله الحكي من مريخ
استمرى والا الى صلة • هل الى وادي الغضي من مرجع
اذنت علوة للواني بنا • ما على علوة لولم سمع
اوتحت رشدا فينا وني • او عفت عني خفاقي مري
رحمة الله ورضي عنه وارضاء

• (ثم دخلت سنة احدى وخمسين وخمسمائة) •

• (ذكر حرم صلاح الدين الموصل ورحيله عنها الوفاة شاه ارمن) •

في هذه السنة حرم صلاح الدين يوسف بن ايوب الموصل مرة ثانية وكان مسير من دمشق في ذي القعدة من السنة الماضية فوصل الى حلب واقام بها الى ان خرجت السنة وساروا فامر الى ارض الجزيرة فلما وصل حار ان قبض على مظفر الدين كوكري ابن زين الدين الذي كان سبب ملكه الديار الجزيرة وصحب قبضة عليه ان مظفر الدين كان برام على صلاح الدين كل وقت وشبه عليه بتصد الموصل ويحسن له ذلك

الى قاضي العسكر واتخذوا عليهم الخفافر سم بنى الشاكي والمقبين والقاضي رابعهم (وفي يوم السبت رابع عشر من جمادى الاولى وكان في روج الحمل واستعد الناس للفرجة على عازتهم فكان عبارة عن فتوى ما تهل تحمل روياما الماء والقرب وعدة من طائفة الدلالة على رؤسهم طرا اثير سود الابن وامير الحاج على شكاهم وخلفه ارباب الاشاريين بارقه وشرايهام وطبولهم وزمهم وجوقاتهم وخلفهم المحلل فكان مدة مرورهم مع قطيعهم وندم نظامهم نحو حاضرين فبين ما كان يعمل من المواقب بصر التي يضر بجمعها وترتيبها ونظامها المثل في الدنياف جنان مغير الشؤون والا وال (وفيه) خرجت زوجة الباشا الكبيرة وهي ام اولاد مرزبند الحج الخارج بابا النصر في ثلاثة ثغور والمقفر يربوا بانياته الخازن دار وقد حضر لوداها ولدها ابراهيم باشا من الصعيد وخرج لقيتها هو واخوه اسمعيل باشا ومحبتهما محرم بل زوج ابنتها حاكم الجزيرة ومصافي بل دالي باشا وبل انه اخوها وكذلك محمد بل الدين دار زوج ابنتها ايضا وهاهنا صلاح بل السلطان وارواح

لما صار صلاح الدين الى خلاط جعل طريقه على ميفارقين مطمع ملكه اجبت كان صاحبه قطب الدين صاحب ماورين قد توفى كذا كذا ما ملك بعده ابنه وهو طفل وكان حكمها الى شاه ارمن وعسكر فيها فلم ياتوا في مطمع في اخذوا لها ما زادوا واهل مشيخته بالرجال وبها توجه قطب الدين المتوفى ومعها بنات اها منه وهي اخوت نور الدين محمد صاحب الحصن فقام صلاح الدين عليه ليحصرها من اول جمادى الاولى وكان المتقدم على اجناده الامير اسمعيل بن قنبر وبقية اسد الدين وكان شجاعا شهما يحفظ البلد فاحسن اليه واشدد القتال عليه وانصب المنجنيقات والامدادات فلم يصل صلاح الدين الى حاربها منها ما زاد في ذلك عدل من القوة والحرب الى افعال الحيلة فراسل امراته قطب الدين الفقيه بالبادية يقول لها ان اسد الدين بن قنبر قد مال اليك في تسليم البلد ونحن نرجي حق اخوتك نور الدين فيك بعد وفاته ونريد ان يكون لك في هذا الامر نصيب وانا ازوج بك ابنا لادى وتسكن ميفارقين وغير هالك وبحكمك ووضع من ارسل الى الاسد يعرفه ان الخاتون قد ماتت للغارية والانتقال الى السلطان وان من خلاط قد كاتبوه ليعلموا اليه فخذ انفسك واتقي ان يرسوا واولاده من خلاط يبذلونك الطاعة وقالوا له من الاستدعاء اليهم ما كانوا يقولونه فام صلاح الدين الرسول فدخل الى ميفارقين وقال للاسد انت عن تقايل وانا قد جئت في تسليم خلاط الى صلاح الدين فقط في يده وضعفت قوته وارسل بفتح اقطاعا وما لا فاجيب الى ذلك وسلم البلد لسلج جادى الاولى وعقد النكاح لبعض اولاده على بعض بنات خاتون واقر ببسدها ففعلت هنا تسكن فيها هي وبناتها

(هـ ذكر عود صلاح الدين الى بلاد الموصل والصلح بينه وبين اتابك عز الدين)

لما فرغ صلاح الدين من امر ميفارقين واحكم فواصلها وقرر اقطاعها وولايتها اجمع الى العود الى الموصل فصار نحوها وجعل طريقه على نصيبين فوصل الى كفر زمار والزمان سنة فغزاه في عسا كرمه عزم على المقام بها واقتطع جميع بلاد الموصل واخذ غلاتها ودخلها واخصها فوصل بذلك اذا علم انه لا يمكنه التغلب عليها وكان نزوله في شعبان واقام بها تسعيان ورمضان وتجدت الرسل بينه وبين عز الدين صاحب الموصل وصار يجاهد الدين يرسل ويقترب وكان قوله مقبولا عند سائر الملوك لما علموا من صحته فبينما الرسل تنزد في الصلح ان مرض صلاح الدين وسار من كفر زمار عائدا الى حران فلحقه الرسل بالاجابة الى ما طالب ففقر الصلح وحلف على ذلك وكانت القاهدة ان يسلم اليه عز الدين شهر زور واهمالها وولاية اقرباى وجميع ما وراء الراب من اهل وان يخطب له على منابر بلاده ويضرب اسم على السكة فلما خلف ارسل رسوله خلف عز الدين له وتسلم البلاد التي استقرت القاعد على تسليمها ووصل صلاح الدين الى حران فاقام بها ثمانية اشهر وامن الدنيا وسكنت الدهماء والتجست عاده الفتن وكان ذلك بنو وصل بجاهد الدين فاجاز وجه الله واما صلاح الدين فانه طال مرضه بخران وكان عنده من اهل اخوة الملك اعدول وله حبش فحلب وولده المالك العزيز بن عثمان

احد الدلائل واصيب را كبره هرب رفقه الى كندمان فاخبره فامر باحضار كبراء المغاربة ومالهم بالاضارب فسلم بتبين امره وقبضوا على القلام المار بنقبسوه وفي ذلك الوقت حصل في الناس فرجة وانفلت اهل سوق العمورية والشواثين والقمامين حوايتهم بقي ذلك الغلام محبوبا ومات الدلائل المضروب في ليلة السبت خامس شهر فاحضروا ذلك الغلام الى باب زوريلة وقطعوا راسه نظاما ولم يكن هو الضارب (وفي عشرينه) سافر ابن بشت طرا الى مصر وافرعه عسكر المصاربية الحياطة

(و) استحل شهر ربيع الحجة الحرام ختام سنة ١٢٢٩ هـ في اوله ورد نجيب من الحجاز واخبر بموت طاهر افندي وهو افندي ديوان الباشا وكان موته في شهر شوال بالمدينة تحف انفسه وورد الخبر ايضا بصلح الشرف راجع مع الباشا وانه قابلهوا كرمه وادم عليه بما في كيس واخبر ايضا بانه تركه الباشا بناحية الكوفة وهي ما بين الطائف وتربة وانقضت السنة بمحوادتها (واما من مات في هذه السنة) فمات العمدة الفاضل الفقيه النبيه الشيخ حسين المعروف بابن الكاشف الدمي ساطع وحرق بالرشيدي تعلق باله لوانفخ من الامرية والجنسية

الحرمه صار لها به مبنية
 - ينفذ كراحتا وقربا
 لثلاثة الخلائق بعد السدة
 ٥ (واستل شهر ذي القعدة
 بيوم السبت سنة ١٢٢٩)
 وفي يوم الاثنين نازى المنادى
 بوقه فتنادى بهادى على
 البيوت والى كاتل وكل اربع
 ذكاهن فتدلى (وفي ثامنه)
 جسد الفداء واركيه على
 حمار بالاسلوب وهو قابض
 بيده على ذنب الحمار وهو
 بهادر بن ذبيح وعلى كتفه
 كرش بعدان حلقوا نصف
 لحميه وشوار به قيل ان
 سبب ذلك انه تزوجت بمرغى
 لها كن تتعاقى بامر اجنبية
 وباع بعض الاماكن وكانت
 تلك المرافعات من مصر فلما
 حضرت وجفت مكانها مسكونا
 بالذي اشتراه فوفت قصتها
 الى كتفها ففعل به ذلك
 به - ووضوح القضية (وفي
 ثامنه عشره) سافر عبد الله ابن
 الشريف سرور الى الحجاز
 باستدعاء من الباشا فاعطوه
 ائناسا وقضى اشغاله وخرج
 مسافرا (وفي) وقعت حادثة
 بحجاز قاله كمين بين شخصين
 من الدلائب وبعثا خلف
 سلام يدوى على نفسه
 مسكرا مع مائة الف مقاربة
 يدعي احدهما ان له عنده
 دواهم فخر بهما الى الحطة
 المذكورة فخر بهما فلهذا

وقال ان رجلا اذا فلت عن الموصل طاش اهلها فملكها بفتح قتال فقل صلاح الدين
 ان قوله صدق فعزم على ذلك حتى لم انه لا يمكن قتله بالكلية فان المدة تقطع والتعب
 يكثر ولا فائدة وراءه وقصه عنده اصحابه فاعرض عنه واقام بمكانه من اول ربيع
 الاخر الى ان قارب آخره ثم رحل عنها الى ميافارقين وكان سبب ذلك ان شاه ارمن
 صاحب خلاط توفي بها تاسع ربيع الاخر فوصل الخبر بوفاته في العشرين منه فعزم
 على الرحيل اليها وعليها حديث ان شاه ارمن لم يخلف ولدا ولا احدا من اهل بيته فملك
 بلاده بعده وانما قد استولى على اهلها له اسمه يتكبر وتلقب سيف الدين فاستشار
 صلاح الدين امره ووزرائه فاختفوا قداما من دوا به الموصل فبشر بالقيام وملازمة
 الحصار لسوا ما سر يذكره اذى البيت الا تاتي فانه اشار بالرحيل وقال ان ولا يتخذ خلاط
 ا كبر واعظم وهي سائبة لا حافظ لها وهذه الاماكن يحفظها ويدير عنها واقام ملكا
 ثلاث سنين امره وقصير هاته فرد في امره فاتفق انه جاءه كتب جماعة من اعيان خلاط
 من اهلها وامر انما يستدعونه ليعلموا اليه ابلد فاداهن الموصل وكانت مكاتبة من
 كاتبه خديعة ومكر افان شمس الدين الیهلوان بن ايلدكز صاحب اذربيجان
 وهماذان وتلك المملكة قد قصدهم لياخذوا ابلد منهم وكان قبل ذلك قدزوج
 شاه او من على كبر سنه بنتا له ليكمل ذلك طر يقا الى ملك خلاط واهماقا فلما بلغهم
 مسيره اليهم كاتبوا صلاح الدين يستدعونه اليهم ليعلموا اليه ابلد فاداهن الموصل
 الیهلوان ويدهوه بالیهلوان وتبني اليلد بايديهم فسار صلاح الدين وسيره في مقدمته
 ابنه ناصر الدين محمد بن شيركوه ومقتدر الدين بن زين الدين ونصيرهما فساروا
 الى خلاط ونزلوا بطوافه يا تقرب من خلاط وسار صلاح الدين الى ميافارقين ولما
 الیهلوان فانه سار الى خلاط ونزل قرب يمامتها وترددت رسل اهل خلاط بينهم وبينه
 وبين صلاح الدين ثم انهم اصطحو امرهم مع الیهلوان وصادوا من حربه وخطبوا له

٥ (ذكر وفاته نور الدين صاحب الحصن) ٥

في هذه السنة توفي نور الدين محمد بن قرا ارسلان بن داود صاحب الحصن وآمه لما كان
 صلاح الدين على الموصل وخلفه ابنه في تلك الاكبر من امه واسمه سعدان وتلقب قطب
 الدين وتولى تدبير الامور وزيار القوام بين شعاع الاسردي وكان هاد الدين بن قرا
 ارسلان قد مره اذ وفور الدين في عساة الى صلاح الدين وهو يحاصر الموصل
 وهو معه فلما بلغه خبر وفاته اخبره اولئك اليلد بعده اصغر اولاده فتعذر عليه
 ذلك فساد الى خربت فلهذا وهى يد اولاده الى سنة عشر من وسمائه ولما حضر
 صلاح الدين ميافارقين حضر عنده وله نور الدين فاقره على ملك ابيه ومن جلته آمد
 وكانوا اخافوا ان ياخذها منهم فخر بفعل ورفعه الى بلادهم بشرط عليهم ان تراجعوه فيها
 بقلونه وحدرون من امره ونه - مورث - معه امير القبا صلاح الدين من اصحاب ابيه

٥ (ذكر ملك صلاح الدين ميافارقين) ٥

فقر النصارى بالمال والياب والجلال ولم يزل على حاله حتى توفى ثلثي عشر ذي الحجة ٢٣٥ (ومات) الشيخ المفيد محمد الاساوى

الشهر بيجاد المولى من جاور
بالاخر وحضر دروس اشياخ
الوقت من اهل عصره ولازم
الشيخ عبد الله الشرفاوى في
دروسه وبمقتضى جوارب
عليه في مجالس الذكر وتلقى
منه مائة خاتمة واليه
الناج وتقدم في خطابه الجمعة
والاعباد بالجامع الازهر وبدا
عن الشيخ عبد الرحمن البكرى
عند ما رفعوا عنه وخطب
بجامع عمر وبمصر العتيقة يوم
الاستمعا عند ما قصرت
زيادة النيل في سنة ثلاث
وحسين وثلاث في الزيادة عن
اوانه ولما حضر محمد باشا
خبروا الى مصر وصلى صلاة
الجمعة بالازهر في تسبوع
عشرة ختم عليه بعد الصلاة
قروة فهو فكان يحضر بها
من الحضر تقوى بلبسها وقت
خطبة الجمعة والاعباد
ووانت على قراءة الكتب
للبندين كالشيخ طه الوالا زهريه
ثم قرأ شرح الاشعري على
الخلاصة واشتهر كرهه
امر في اقل زمن وكان فصحا
مفتوها في التقرير والالتقاء
لتفهم الطلبة ولم يزل على
حالة جيدة في حسن السلوك
والطريقة حتى توفى في شهر
الحجة وقبها في الاربعين
(سنة ثلاثين ومائتين وألف)
(التهليل يوم الثلاثاء)
جبانهم جوار وقبوا امره وقبوا

الذين امن اتي صلاح للدين اسمه يوزا به فكثرت جمعهم وقويت شوكتهم فلما اجتمعوا
بلغت عدتهم مائتا كذا وكذا كره لدولة الموحدين واتبعوا جميعهم على بن امضى
المثلث لانه من بيت المملوك والرياسة القديمة واتقادوا اليه ولقبوا بامير المسلمين وقصروا
بلاطهم بنية خلكوا حجاجها مشرقا وقر بالامدين تونس والامدين طان الموحدين
اقاموا بها وحفظوها على خوف وضيق وشدة وانضاف الى المثلث كل مفسد في تلك
الارض ومن يريد الفتنة والنهب والفساد والشغب بوالبلاد المحصون واقرى
وحسروا الحرم وقطعوا الانصار وكان الوالى على اقر بنية حينئذ عبد الواحد بن
عبد الله المثنى وهو مدينته تونس فارسل الى ملك المغرب يعقوب وهو بمراكش يعلمه
الحال وهذا المثلث بربطها وهي بربط تونس تشغل على قري كثيرة فتنازلوا واحاطوا
بها فغلب اهلها منه الا ان قامتهم فلما دخلها العسكر كثرت واجتمع ما فيها من الاموال
والدواب والغلات وسلبوا الناس حتى ثيابهم وامنت الايدي الى النساء والصبيان
وتركهم دليكي ففقدوا مدينته تونس فاما الاقربا فكانوا يخلصون ويعملون
ما يقوم بقوتهم واما الضعفاء فكانوا يستعطون ويسألون الناس ودخل عليهم فصل
الشتاء فاهلكهم البرد ووقع فيهم الوباء فاحصى المولى منهم فكانوا اثني عشر الفا هذا
من موضع واحد في الثاني بالباقي ولما استولى المثلث على اقر بنية قطع خطبة اولاد
عبد المؤمن وخطب للامام الناصر لدين الله الخليفة العباسي وارسل اليه بطلب الخلع
والاعلام السود وفقد في سنة اثنتين وثمانين مدينته قصبة مصر فاقام جاجها
الموحدين من مسا كروا عبد المؤمن وسلبوا الى المثلث فربط فيهم اجندا من المثلثين
والاثران وحسبها بالرجال مع حصانتها في البناء واما يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن
فانه لما وصله الخبر اختار من مسا كره عشر بن الف فارس من الموحدين وقصد قلعة
العسكر قلعة القوت في البلاد ولما جرى فيها من التخريب والاذى وسارق صغر سنة
ثلاث وثمانين وخمس مائة فوصل الى مدينته تونس وارسل ستة آلاف فارس مع ابن
أخيه قساروا الى على بن امضى المثلث ليقابلوه وكان بقصبة فوافوه وكان مع الموحدين
جاعة من الترك نخامروا عليهم فانهم زعم الموحدين وقتل جاعة من مقدمهم وكان ذلك
في ربيع الاول سنة ثلاث وثمانين فلما بلغ يعقوب الخبر اقام بمدينته تونس الى نصف
رجب من السنة فخرج فيمن معه من العسا كره بطلب المثلث والاثراك فوصل اليهم
فالتقوا بالقرب من مدينته قايس واقتتلوا فانهم زعم المثلث ومن معه فاكثروا الموحدين
القتل حتى كادوا يغتربهم فلم ينج منهم الا القليل فقصدها البر ورجع يعقوب من يومه
الى قايس فقصها واخذ منها اهل قرا قوس واولاده وجاهلهم الى مراكش وتوجه الى
مدينته قصبة مصر ها ثلاثة اشهر وقطع انصارها وخرى ما حولها فارسل اليه الترك
الذين فيما يطلبون الامان لانفسهم واولادهم الى ذلك وخرج الاثران منها
سالمين وسير الاثران الى الثغور لما رأى من شجاعتهم ونسكايتهم في العدو وتسلم يعقوب
البلاد وتسلم من فيه من المثلثين وهدم اسوارها وترك المدينته مغلقة غربة وفاهر ما اندرجه

(في خامسة) وصل لجباب من الجبابرة على يده مكاتبات بالانصار عن الباشا والحاج بانهم جوار وقبوا امره وقبوا

لما لزمته قسم في المقول
والمقول ولحقني عن السيد
مرفعي اساني الحديث
والمسلات وحفظ القرآن
في ميدان امره بنيد وجوده على
السيد صديق وحفظ شيئا
من المتن قبل مجيئه الى مصر
وأكب على الاشتغال بالازهر
وتربى على الفقهاء باليس
العمامة والقرجية وانصدر
ودرس في الفقه والمقول
وغيره ما وصل الى محمد
باشا الى ولاية مصر اجتمع
عليه عند قلعة أبي قير فعليه
اماميا على خافه الاوقات
وحضر معه الى مصر ولم يزل
مواظبا على غلبته واقتنع
بنفسه اليه واقتنى حصا
واقطاعات وتقليد قضاي
مناصب البلاد البنادر وماخذ
عن يتولاها الجمالات والمدايا
واخذ ايضا فنار وتفازك
وقيره ولم يزل تحت نظره بعد
انفصال محمد باشا خسر وواسع
المذكور على القراءة والاقراء
حتى توفي او اخر السنة (ومات)
الفاضل الشيخ عبد الرحمن
الحمل وهو اخو الشيخ سليمان
الحمل فقه على اخيه ولازم
دروسه وحضر غيره من اشياخ
العصر ومشي على طريقة اخيه
في التشف والانجاس عن
شذلة الناس والمسلات اخوه
وكذلك على الدروس بحجام
المشاهدة الحسني بين القريب والاشياء على جمع من مجاوري الازهر والعلامة تصدر للاقراء في محله في ذلك الوقت الدين

واشد تدمر حتى اسوان طافته شافيا للناس لا ولاده وبجعل اسكن منهم شيئا من
البلاد معلوما وجعل اخاه العادل وصيا على الجميع ثم انه عوفي وعاد الى دمشق في الحرم
مينا ائتمروا بنين وخمسائة ولما كان من يضاكر ان كان عنده ابن عمه ناصر الدين
محمد بن شير كوه وله من الاقطاع حصص والرحبة فصار من عنده الى حصص فاجتاز بجلب
واكثر جماعة من الدمشقيين وواعدهم على تسليم البلاد اليه اذا مات صلاح الدين
واقام بخدمته ينتظر موته ليسير الى دمشق فبما كان يلقاه في وجهه
فلم يرض غير قليل حتى مات ابن شير كوه ليلة عيد الاضحي فانه شرب الخمر وأكثرت
فادخل ميتا فذكروا واما هذه فطيم ان صلاح الدين وضع انسابا قال له الناصح بن
العميد وهو من دمشق فحضر عنده وادعه وسقاه مما قلم اصبوا من الخمر فلم يروا
الناصح فسالوا عنه فقبل انه سار من ايلته الى صلاح الدين فكان هذا ما قوى الظن
فلما توفي اعطى اقطاعه لولده شير كوه وهو من اقطاعه فمسنه وخلف ناصر الدين من
الاموال والخيول والالات شيئا كثيرا فحضر صلاح الدين في حصص واستعرض تركه
واخذ كثيرا ولم يترك الا ما لا خير فيه وبالغني ان شير كوه من ناصر الدين حضر عند
صلاح الدين بعد موته ابيه سنة فقال له الى أين يا فتى من القرآن فقال الى قوله تعالى
ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا وسبهاون سحيرا
انهب صلاح الدين والمحاضرون من ذلك

د كرافنة بين الترك والكراد بدار الجزيرة والموصل

في هذه السنة ابتدأت الفتنة بين الترك والكراد بدار الجزيرة والموصل وديار بكر
وخلاط والاشام وشهر زور واخر بيجان وقتل فيها من الخلق ما لا يحصى ودامت عدة
سنتين وتقطعت الطرق ونهبت الاموال واوقعت الدماء وكان سببا ان امرأتين
الترك كان تزوجت بانسان تركي واجتازا في طر يقهم بقلعة من الزوزان الا كراد
خافوا عليها وطلبوا من الترك ان يوليهم العرس فامنعوا من ذلك وجرى بينهم كلام صاروا
منه الى القتال فقتل صاحب تلك القلعة فاخذ الزوج فقتله فهاجت الفتنة وقام
الترك على ساق وقتلوا جمعا كثيرا من الاكراد وثار الاكراد فقتلوا من الترك
ايضا كذلك وفاقم الشر ودامت ان يجاهد الدين فيما يزرجه الله جمع عنده جمعا من
رؤساء الاكراد والترك كان واصل بينهم واعطاهم الخراج والسياب وغيرها وخرج عليهم
مالا جافا فانتقلت الفتنة وكفى الله شرها وعادوا الى ما كانوا عليه من الطمأنينة والامان

د كرامك المنخير والعرب افر بنية وعودها الى الموحدية

قد ذكرنا سنة ثمان مائة على بن ابي الحقيق الملقب بجاية وارسل اليه قوب بن يوسف بن عبد
المنعم العسا كروا استعدادها فصار الى اخر بنية فلما وصل اليها اجتمع سليم ورياح ومن
هناك من العرب وانضاف اليهم الترك الذين كانوا قد دخلوا من مصر مع شرف
الدين قراقوش وقد تقدم ذكر وصوله اليها ودخل ايضا من الترك مصر فملك التي

فانتقل به ابراهيم باشا الى مجلس كقدا بلنقل كقدا بل على بشارة خلعة ٢٥٧ وأمر بضرب المدافع ونزلات المشروبات

وانقبروا بالشار الى سيوت
الاصيان وأخذ البقايش
ولما حصل التراضي والتباطؤ
والتاخر في المحضوري بعد
الاشاعة أخذ الناس في
اختلاف الروايات والاقاويل
كعادتهم فذهب من يقول انه
حضر مهزوما ومنهم من يقول
بجروحا ومنهم من ثبت موته
والشي الذي أوجب في الناس
هذه التعليلات ما شاهدوه
من حركات اهل الدولة وانتقال
نساءهم من المدينة وطلوعهم
الى القلعة بمناعتهم واخلاء
الكثير منهم البيوت وانتقال
طائفة الارثوذ من الدور
للتباعدة واجتماعهم وسككهم
بناحية خطة عابدين وكذلك
انتقل ابراهيم باشا الى القاهرة
ونقل اليها الكثير من متاعه
واغرب من هذا كله اشاعة

ذكر وفاة اهلوان ومالك اخيه قزل

اتفاق عتقاء الدولة على
ولاية ابراهيم باشا على الاحكام
هو ضامن آية في يوم الخميس
و برتبة الموكب ابراهيم باشا
ثلاثا اليوم ويشق من وسط
المدنية واجتمع الناس
للفرجة عليه واصطفوا على
المناطيل والدكاكين فلم
يحصل ومهر كذب ذلك كله
وبطلانه واتفق في انشاء ذلك
من زبانية الاوهام والتفيلات
ان رضوان كاشف المعروف
بالشعر اوى سبيل دارة التي

وكان كبير القدر عنده مطا عافى الجند الى مصر وأمر بما خرج في الدين والمقام بمصر فصار
مجتاه في شعر تقي الدين الاوتد دخل القبة عيسى الى داره بالتأشيرة وارسل اليه
بأمره بالخروج منها فطلب ان يهيل الى ان يقهر فلم يفعل وقال تبيع خارج المدينة
وتجهز فخرج واشهر انه يريد الدخول الى القرب فقال له اذهب حيث شئت فلما سمع
صلاح الدين الخبر ارسل اليه يطلبه فصار الى الشام فاحسن اليه ولم يظهر له شيئا مما كان
لانه كان حليما كريما صبوراً راجعاً لله ولعالم أخذ حبيب من العادل فان السب فيه انه
كان من جملة جند هامة كبير اسم سليمان بن جندريته وبين صلاح الدين صحة قدسية
قبل الملك وكان صلاح الدين يعتمد عليه وكان طافلاً ذاك وكروها فاتفق ان الملك
العادل لما كان بحاج لم يفعل معه ما كان يقننه وقدم غيره عليه فثار بذلك فلما مرض
صلاح الدين وفي سار الى الشام فصار به اسلمه سليمان بن جندريته حديث مرضه
فقال له سليمان باي رأى كنت تظن انك تمضي الى الصيد فلا يخافونك بالله ما تسقى
ان يكون الطائر احدى منك الى المصلحة قال وكيف ذلك وهو يصفك قال اذا اراد الماتر
ان يعمل هنا فرائحه قصد اعالي الشجر ليصمى فرائحه وامت سلمت المحصورون الى اهلها
وجعلت اولادك على الارض هذه حبيب يدا حبيب وجاه يدي تقي الدين ومحض يديا بن
شير كرم ويا ليت العزيم تقي الدين بمصر يخبر جماعى وقت ارادوه هذا ابنك الا تخرج
اخيك في خيمه من فعل به ما اراد فقال له صدقت واكنتم هذا الامر ثم اخذ حبيب من اخيه
واخرج تقي الدين من مصر ثم اعطى انهاء اعدا لمران والرها وميا طافرين اخبر جمعه من
الشام ومصر اتبعى لا ولاده فلم يمتعه ما فعل لما اراد الله تعالى تقي الملك من اولاده
على ما نذكر

في هذا السنة في اولها توفي اهلوان محمد بن ايلد كز صاحب بلاد الجبل والرى
واصفهان واذر بجان وارانية وغيرهما من ابلاد وكان عاد لاجسن البيرة ما قلا
حليما فاماسة حسنة لذلك وكانت تلك البلاد في ايامه آمنة والرها ما مطمئنة فلما
مات جرى باصفهان بين الشافعية والمعتقية من الحروب والقتل والاحراق والنهب
ما يجمل من الوصف وكان قاضي البلاد من المعتقية وابن المعتدى راس الشافعية
وكان بمدينة الرى ايضا فتنة عظيمة بين السنية والشيعة وتفرق اهلها وقتل منهم
وخربت المدينة وغيرهما من البلاد ولما مات اهلوان ملك اخوه قزل ارسلان واسمه
مغمان وكان السلطان طغرل بن ارسلان بن طغرل بن محمد بن ملكشاه مع اهلوان
والخطبة له في البلاد بالسلطنة وليس له من الامرى في تلك البلاد والاموال يحكم
اهلوان فلما مات اهلوان خرج طغرل عن حكم قزل ونحى به جماعة من الامراء والجند
فاستولى على بعض البلاد ويحرب بينه وبين قزل سرور بنذ كره ان شاء الله تعالى

ذكر اختلاف الفرنج بالشام واهباز القمص صاحب طبر ابلس الى صلاح الدين

بالناوع بخط باب الشعرية ونحوه بابا صغيران من راسل المظفة التي بظاهره فاوشى بعض مبغضيه الى كقدا بل

في ليلته فاجتمع عليه
تقرر بالباشا من الجازا الى
ساحل القصر فضرر بذلك
مدافع من القلعة (وفي صبحه لم
خرج ابن الباشا وأخوه
وكذلك اكبر دولتهم الى ناحية
البساتين ومنهم من عدى
النيل الى البر الغربي الاقطة
على مقتضى عادته في مجلته
في الحضر وروى على حساب في
الايام من يوم وصوله الى القصر
فقالوا في انتظاره حتى انقضى
اليوم ثم رجعوا (وفي صبح اليوم
الثاني) خرجوا ثم عادوا الى
دورهم آخر النهار واستمروا
على الخروج والرجوع ثلاثة
ايام ولم يتجزوا وكثر لفظ الناس
مصدق ذلك واختلعت رواياتهم
واقاويلهم مدتي ايام ليلا ونهارا
ثم ظهر كذب هذا الخبر وان
الباشا لم يزل يارض الجازا وقيل
ان سبب انقضاء خبر مجيئه انه
وصل الى ساحل القصر مسرعة
بمائة عشرة شخص من اهل
قصره الوكيل الكثر
بالقصر من مجيئهم فاجابوه
انهم مقدمه الباشا وانه داخل
في اثرهم فعندما سمع جوابهم
ارسل خطابه الى كاتب من
الاقباط بقنا يعرفه بقدم
الباشا فكتب ذلك القبطي
خطابه الى وكيل شخص من
ايمان كتبة الاقباط باسمه
بشيء الملم شارفا متدعا وصلا

المودى من نورث فانه قال انها فخر باسوارها وقطع اشجارها وقد تقدم ذكر ذلك فلما
فرغ مقرب من امر قصته واستقامت افرقية عاد الى مرا كش وكان وصوله اليها
سنة اربع وخمسين وخمسة مائة

• (ذكرة حوادث) •

في هذه السنة فارق الرضى ابو الحسير اسمعيل القزويني القية الشافعي وقصد ادوكان
مدرس النظامية بها وعاد الى قزوين ودرس فيها بعد الشيخ ابو طالب المبارك صاحب
ابن الحنبل وكان من العلماء الصالحين وفيها كان بين اهل الكرخ ببغداد وبين اهل
باب البصرة فتنة عظيمة ح فيها كثير منهم وقتل ثم اصطلح التتبع الظاهر بينهم
ونهم اتوا في القية مذهب الدين عبد الله بن اسمعيل الموصلي وكان عالما بمذهب الشافعي
وله نقم ونثر ارجافيه وكان من محاسن الدنيا وكانت وقائه بمحمص

• (ثم دخلت سنة اثنتين وخمسين) •

• (ذكرة نقل العادل من حلب والملك العزيز الى مصر واخراج

الافضل من مصر الى دمشق واقطاعه اياها) •

في هذه السنة اخرج صلاح الدين ولده الافضل سليما من مصر الى دمشق واقطعها له
واخذ حلب من اخيه العادل وسير مع ولده العزيز بن عثمان الى مصر وجعله نائب عنه
واستدعى تقي الدين من مصر وسبب ذلك انه كان قد استأجر تقي الدين بمصر كذا كراهه
وجعل معه ولده الاكبر الافضل عليا فارسل تقي الدين يشكو من الافضل ويذكر انه
قد عجز عن جياة الخراج معه لانه كان حليما كرميا اذا اراد تقي الدين معاقبة احد
منه فاحضر ولده الافضل وقال لتقي الدين لا تتجسس في الخراج وغيره بحجة وتغير عليه
بذلك ولنن ان يرد الخراج ولده الافضل ليتفرغ بمصر حتى يسلكها اذا علمت صلاح الدين
فلما قوى هذا الخاطر عنده احضر اخاه العادل من حلب وسير الى مصر ومعه ولده
العزيز بن عثمان واستدعى تقي الدين الى الشام فامتنع من الحضور وجمع الاجناد
والعساكر ليسير الى المغرب الى ملوكه قراقوش وكان قد استولى على جبال نفوسة
وبرقة وغيرها وقد كتب اليه برغبة في تلك البلاد فتجهز للسفر اليه واستعجب معه اتحاد
المسكروا كثر منهم فلما سمع ذلك صلاح الدين ساء وعلم انه ان ارسل اليه فانه لم يجبه
فارسل اليه يقول له اريد ان يحضر عندي لا ودعك واصيلك بما تعلم فلما حضر عنده
منه ووافى اقطاعه فصار اقطاعه حاة ومنج والمهرة وكفرطاب ومياقارقين وجبل
جوز وجميع اعمالها وكان تقي الدين قد سرق مقدمته ملوكه بوزاية فاقبل بقراقوش
وكان منهم ما ذكرناه من احدى وخمسين وخمسة مائة وقد بلغني من خبر باحوال صلاح
الدين انه استأجره على اخذ حلب من العادل واعاد تقي الدين الى الشام ان صلاح الدين
لما رضى بمران على ما ذكرناه ارجف بمصر انه قد مات بخبر من تقي الدين حركاته
يريد ان يسير بالملك فلما سمع في صلاح الدين بلغه ذلك فارسل القية عيسى المسكاري

بكتاب ارسلى الى موكله بشارة انه قد حضر في حلب وفي الحال ملجأ به الى القلعة واعطاه لابراهيم باشا وكان

معارضة وكتبوا راسخ الى جميع البلاد وفتح القسطنطينية والانتقام ٢٣٩ من يزيد (وفي اوله) التزم المعلم خاني

عمال الجوزية التي تطلب من
النصارى على خمسة وخمسين
كس واسب ذلك ان بعض
اتباع القيد اقبض الجوزي
قبض على شقيق من
النصارى وكان من قسوسهم
وشدد عليه في الطلب واهله
فانوا الامر الى المعلم فالي
فعل ذلك قصدا لمنع الانذار
عن ابناء بنسبه و يكون
الطالب منه عليهم ومنع
المتظاهرين بالاسلام عنهم
٥ (واستمر شهر ربيع الاول
يوم السبت سنة ١٢٣٠) ٥
في ناسه وصلت قافلة طيارى
من الجوزية قدم هبتها السيد
عبد الله الافاعي ومعها
هبة من الجوزية على يد
مكتبات وفيها الاخبار
والبشرى بنصرة الباشا على
العرب وانه اشترى على تربة
وتتم منها جالا وغنائم واخذ
منهم اسرى فلما وصلت
الاخبار بذلك انطلق المشركون
الى بيوت الاعيان لاخذ
البقاشيش وضموا في
صحبها مدافع كثيرة من
الفلسة (وفي يوم الثلاثاء
حادى عشر) كان المولد
النورى فتوى في حصة
منينة المدينة وبولاق ومصر
القدية ووقود القناديل
والسمر ثلاثة ايام بلساها
فلما أصبح يوم الاربعاء والزينة
تكاليف

لذلك صعد من الرياح شئ اليته حتى ان الفلال الحنطة والسمرة تانم نجاها
امدم الهواء الذى يذرى به الفلاحون فا كذب الله احبوه المصمين وانراهم وضع
توفى عبد الله بن بوى بن قبيد الجبار بن بوى القصى المصرى وكان اعلم فى الفتوى
وجه الله تعالى

(تم دسات سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة)

اتفق اول هذه السنة يوم السبت وهو يوم النور ووز السلطان واربعة عشر اذ سنة
الف واربع مائة وخمسة وتسعين اسكن مدينة وكان القمر والشمس في الحمل واتفق اول
سنة العرب واول سنة الفرس التى جددوها اخيرا واول سنة الروم والشمس والقمر
في اول البروج وهذا بعد وقوع مثله

٥ (ذكر حصر صلاح الدين المراك) ٥

في هذه السنة كتب صلاح الدين الى جميع البلاد يستغفر الناس للجهاد وكتب الى
الموصل وديار الجوزية واربيل وغيرها من بلاد النجف والى مصر وشار بلاد الشام
يلتصوهم الى الجهاد ويحثهم عليه وبارهم بالجهاد فبادوا الامكان ثم خرج من دمشق
او اخر المهرم في صكرها وحاققتها الخاص فساد الى رأس الماء وتلاحقت به العساكر
الشامية فلما اجتمعوا جعل عليهم صمد ولد الملك الافضل عليا ليصيح اليهم بر دالية
منها وساروا الى بصرى جريدة وكان سبب سيره وقصده اليه انه آتاه الاخبار ان
البرنس ارناط صاحب المراك يريد ان يتصد الحجاج لياخذهم من طريقهم وانظر
انه اذا فرغ من اخذ الحجاج يرجع الى طريق المراك المصرى يصدهم عن الوصول
الى صلاح الدين فساد الى بصرى لئلا يمنع البرنس ارناط من طلب الحجاج ويلزمه بلده خوفا
عليه وكان من الحجاج جماعة من افاربه منهم محمد بن لاجين وهو ابن اخ صلاح الدين
وضيره فلما سمع ارناط بقرب صلاح الدين من بلده لم يقا رعدوا قطعها طمع فيه
فوصل الحجاج سالمين فلما وصلوا وفرغ سرهم من جهتهم سار الى المراك وبش سراياه
من هناك على ولاية المراك والشوكة وغيرها فاقبلوا وجرىوا واحرقوا والبرنس
معه ولا يقد على المنع عن بلده وسائر الفرنج قد لزموا طريق بلادهم خوفا من العسكر
الذى مع ولده الافضل فتمكن من الحصر والتهب والحريق والقريب هذا فعل
صلاح الدين

٥ (ذكر الفارعة على بلد عكا) ٥

ارسل صلاح الدين الى ولده الافضل بامره ان يرسل قطعة صالحة من الجيش الى بلد
عكا يهبونه ويحرقونه فغير مغفر الدين كوكبرى بن زين الدين وهو صاحب حزان والره
واضاف اليه قايما ز النجوى وولدوم اليافوقى وهما من اكابر الامراء وغيرهما وساروا
لبلا وصغروا صفورية واور مصر فخرج اليهم الفرنج في جم من الدابة والاصنارية
وغيرهما فالتوا هناك وجرت بينهم حرب شديدة لما انفارق السود ثم انزل الله تعالى

بالحال الى بعد اذن العسكر فودى برقمها وفرج اهل الاسواق بازالتها ورقمها ما يحصل لهم من التكليف

كان القمص صاحب ملرا باصر وامعه ومهندس دين وعنده الصغرى قد تزوج بالقومصة
صاحبة طبرية وانتقل اليها واقام عندها بطرية ومات ملكا القريخي بالشام وكان مجنونا
واوصى بالملك الى ابن اخته وكان صغيرا فكله القمص وقام بسياسة الملك وتديره
لانه لم يكن القريخي ذلك الوقت اكبر منه شانا ولا اشجع ولا اجودا وايضا قطع في الملك
بسبب هذا الصغرة تغرق ان الصغرة توفى فانقل الملك الى امه فبطل ما كان القمص
يحدث نفسه به ثم ان هذه الماشكة هربت وحلوا من القريخي الذين قدموا الشام من
الغرب امعه كي يفرج عنه ونقل الملك اليه وجعلت الناج على راسه واحضرت
البطرك والقوس والرجبان والاسبستارية والدوايق والبارونية واهلهم اليها
تدرون الملك اليه واشهدتهم جميعا بذلك فاطاعوه ودانوا له فعظم ذلك على القمص
وسقط في يديه ومولوب بحساب حاجي من الاموال مذولة الصبي فادعى انه انفق عليه
وزاده ذلك نفورا وجاهر بالمشائقة والمباينة وراسل صلاح الدين واتبعى اليه واعتصم
به ومطلب منه المساعدة على بلوغ غرضه من القريخي ففرح صلاح الدين والمسلمون
بذلك ووعده النصر فوالى له في كل ما يريد وضمن له انه يجعله ملكا مستقلا
للقريخي فاطمينة وكان عنده جماعة من فرسان القمص فاطمعتهم فخل ذلك عنده اهلهم
محل وانظر طاعة صلاح الدين ووافق على ما فعل جماعة من القريخي فاختلفت
قلتهم وتفرق شملهم وكان ذلك من انتظام الامساك المرحية لفتح بلادهم واستنقاذ
البيت المقدس منهم على ما نذروا ان شاء الله وسير صلاح الدين السير اليها من ناحية طبرية
فتشت الغارات على بلاد القريخي ونجحت سالمة طاعة فوحن القريخي بذلك وضعفوا
ونجروا المسلمون عليهم وطمعوا فيهم

• (ذكر تقدير البرنس اوتاما) •

كان البرنس اوتاما صاحب السرك من اعظم القريخي واخبرهم واشدهم مداوة
للمسلمين واعظمهم ضررا عليهم فلما رأى صلاح الدين ذلك منه قصد به بالحصرة
بعد مرته بالفارقة على بلاده كرهه بعد اخرى قتل وحضم ومطلب الصلح من صلاح الدين
فاجابه الى ذلك وهباده ونجها القنا وترددت القوافل من الشام الى مصر ومن مصر الى
الشام فلما كان هذه السنة اجتاز به قافلة عظيمة غزيرة الاموال كثيرة الرجال ومعها
جماعة صالحة من الجند فغدر العيون بهم واخذهم عن آخرهم وغنم اموالهم ودوابهم
وسلاحهم واودع السجون من امرهم فامرهم فارسل اليه صلاح الدين يلومه ويقيم عليه
وعذره ويتوعدده ان لم يطلق الاسرى والاموال فلم يجيب الى ذلك واصبر على الامتناع
فتدبر صلاح الدين فذرا ان يقتله ان يفر به فيكون مائذ كره ان شاء الله تعالى

• (ذكر عدة حوادث) •

كان المتكلمون قديما وحديثا قد حكموا ان هذه السنة التاسعة والعشرين من هجرات
الائمة ففتح مع السكوا كيب الخمة في برج الميزان ووجدت باقرا لها رباح شديدة فلم يكن

من الاعيان المعروفة من طلبه
كتفها بك وقال له لا شيء
سددت يا بدارك وما الذي
قاله المحمديا فقال ان طاعة
من العسكر تشاجروا بالخطبة
ودخلوا الى الدار واخرجونا
فقدتها من ناحية الشارع
وبعد من التروخو فاجرى
على دارى سابقا من النيب
فلم يلتفت ان كلامه امر بقتله
فدفع فيه صاحب تلك السكدار
وحسن اظامه فقتل فقتل
عندهم القتل وامر بضر به
فبطلوه وضر به بالقص ثم
نزل به بته الاغالى دارة وفتح
البناب كما كان (وفي رابع
عشر منه) وصاحب مكاتب
من الدار والنجارية من عنده
اليد او خلافة مؤرخة في
ثلاث عشر ذي الحجة يد كرون
فيها ان الياسمكة وطلوسون
باشا ابنته بالمدينة وحسن باشا
وانعام طالبين بك وخلافهم
بالسكة ما بين الطائف وتربة
(وامتدلت شهر صفر الحبريوم
الحمير سنة ١٢٢٠) •
في شامس عشر منه فودي
بقصر مصارفة اصفاء العامة
وقد وصل صرف الريال
الفراسه من القصة العديدة
الى ثمانية واربعين نصفا
من اثمانية قروش ونصف
تمزدي عليه بنقص نصف
قروش واخبر بوصول الى
متر قروش فزدي عليه بنقص قروش وشهدوا في هذه المناداة تشديد ازاله او قل كل من اراد على ذلك من غير

وشعبدان بهر كفة ضربة فلما
 طالت قبيلة الزعفة فخر بحركة
 اذينة فيخرج منه شخص ابيض
 من جانبه فينظر من القبيلة
 بمقص ابيض بيده وبعرد
 راجعا الى داخل الشعبدان
 هذا فلما بالقي عن اقصي اليه
 شاهد ذلك (وقبه) هملوا تسيرة
 على المبيعات والمالكولات مثل
 اللحم والخبز والحجج والشعج
 ونادوا بنقص اسعارها فنصا
 فاحشا وشهدوا في ذلك
 بالتسكيل والشفق والتعليق
 ونظم الاثاف فارفع العيون
 واليد والزيت من الحوائت
 واخفوه ولفقوا ببعونه في
 العشيات بالسعر الذي يحدونه
 على الزبون وأما الذين
 فلكثرة طلبه لاهل الدولة
 شجع وجوده واذا ورعتمشي
 خطفوه واخذوه من الطريق
 بالسعر الذي سعروا كما هم
 وانعدم وجوده عند القبيلة واذا
 بيع منه شيء بيع سرا باقصي
 الثمن وأما السكر والصابون
 فبالحا القاية في غلوا الثمن وقبه
 الوجود لان ابراهيم باشا احس
 السكر باجمعه الذي ياتي من
 الصعيد وليس بغير الجهة
 القبلية شيء منه فيبذره صلي
 فتموه في الحقيقة لا يهتم
 صار نفس الباشا يطل لاهل
 المناجج بالثمن الذي يبتغيه
 عليهم ويشاركون في بيعه
 فزاد غلوا عنه على الناس وبيع

المجموع الا بعد الجديا الجهاد ثم رحل من الانه وانه اليوم الخامس من نزوله به او هو يوم
 الخميس لسبع بقين من ربيع الاخر فراح في خلف مطربة وراء ظهره ووصد جباه
 وتقدم حتى قارب القصر فخرج فلم ير منهم احدا ولا قارعة واخياعهم فقل وامر العسكر بالانزول
 فلما جئته الليل جعل في مقابل الفرعج من يمنعهم من اقبال ونزل جريدة الى مطربة وقتلها
 وقتب بعض ابراهيم او اخذ المدينة فقتلوه في ليلة وبجاء من بها الى القلعة التي لها فاستنوا
 بها وفيها صاحبها ومعهما اولادها فذهب المدينة واسرقها فلما سمع الفرعج نزول صلاح
 الدين الى مطربة وعلمه المدينة واخذها فبها واسرقها واسراق ما يتخلف عما لا يحصل
 اجتماعه والضرورة فاشار بعضهم بالتقدم الى المسلمين وقتلهم ومنعهم عن مطربة فقال
 اتهم ان مطربة لي ولزوجتي وقد فعل صلاح الدين بالمدينة ما فعل وبقي القلعة وفيها
 زوجتي وقد رضيت ان ياخذ القلعة وزوجتي وما لنام اوي عود فوالله لقد رايت هذا
 الاسلام قديما وحديثا ما رايت مثل هذا العسكر الذي مع صلاح الدين كثرة وقوة واذا
 اخذ مطربة لا يمكنه المقام بها حتى فارقه واعد عنها اخذها وان اقام بها لا يقدر على المقام
 بها الا بجمع عساكره ولا يقدر على الصبر طول الزمان عن اوطانهم واهليهم فيضطر
 الى تركها او يفتك من اسر من قتال له برفس ارضا صاحب الكرك قد اعطيت في
 الشرف من المسلمين ولا شك انك تريدهم وتبذل اليهم والا ما كنت تقول هذا وما
 قولك انهم كثيرون فان النار لا يضرها كثرة الخطب فقال انا واحد منكم ان تقدمتم
 تقدمتوا ان تأخرتم تأخرت وسترون ما يكون ففوزي عزهم على التقدم الى المسلمين
 وقتلهم فرحلوا من معسكرهم الذي لزموه وقربوا من عساكر الاسلام فلما سمع صلاح
 الدين بذلك عاد عن مطربة الى معسكره وكان قريباً منه وانما كان قصده بمطربة مطربة
 ان يبارق الفرعج مكانهم فيمكن من قتالهم وكان المسلمون قد نهزوا على الماء والزمان
 فيطأ شطيد الحرق فوجد الفرعج العطش ولم يتمكنوا من الوصول الى ذلك الماء من المسلمين
 وكانوا قد افترقوا ما هنالك من ماء الصهاريج ولم يتمكنوا من الرجوع ثم دافس المسلمين
 فبقوا على حالهم الى الغد وهو يوم السبت وقد اخذ العطش منهم واما المسلمون فاتهمم
 طمعوا فيهم ووصفوا من قبل يخافونهم قياتوا يعرض بعضهم بعضا وقد وجدوا
 ربيع النصر والتفرد وكانوا حال الفرعج خلاف عادتهم عمارتهم من الخذلان زاد
 طمعهم بهر انهم ظكروا التكبيرة والتليل طول لياليتهم ورتب السلطان تلك الليلة
 الجالسية وخرق فيهم النشاب

• ذكر انهم زام الفرعج بمطربين •

اصبح صلاح الدين والمسلمون يوم السبت الخامس بقين من ربيع الاخر فركبوا
 وتقدموا الى الفرعج فركب الفرعج ودفنا بعضهم من بعض الا ان الفرعج قد اشتد بهم
 العطش واخذوا فاقبلوا واشتد القتال وصبر الفرعج من وري جالسية المسلمين من
 النشاب ما كان كالبحر اذا انتشر فقتلوا من خيول الفرعج كثير اهدا القتال بينهم

نصره صلى المسلمين فانهزم الغرضي وقتل منهم جماعة واسر الباقون وفيمن قتل منهم
الاسبانية وكان من فرسان الفرنج المشهورين وله الذكيات العظيمة في المسلمين
وتحب المسلمون ما جاؤهم من البلاد وغنموا وسبوا وعادوا مسلمين وكان صودهم على
طريقهم يوم القمص فلم يشكروا ذلك فكان قتل كثير اغان الداوية والاسبانية منهم بحرة
الفرنج وسيرت البشار الى البلاد بذلك

﴿ ذكر خروص صلاح الدين الى عسكره ودخوله الى الفرنج ﴾

لما انت صلاح الدين البشارة بهزيمة الاسبانية والداوية ومثل من قتل منهم واسر
من اسر منهم طلع عن السرك الى العسكر الذي مع ولده الملك الافضل وقد تلاقت
سائر الامراء والعساكر واجتمع بهم وساروا جبهة او عرض العسكر فبلغت عندهم اثني
عشر الف فارس ممن له الاقطاع والجمامكية سوى المتطوعة فبعي صدركه قريبا وجناحي
دمية وميسرة وجالسية وساقه وعرف كل منهم موضعه وموقفه وامر بتلازمته وسار
على تسمية تغزل بالافجوة بقرب طبرية وكان القمص قد اتقى الى صلاح الدين
كناز كزناو كنه متصلة اليه بعدة النصرة وبغية المعاضدة وعابدهم الشيطان
الاغرو والامار الى الفرنج العساكر الاسلامية وتعميم العزم على قصد بلادهم ورسلا
الى القمص بطرك والقوس والرجبان واثرا من الفرسان فانسكروا عليه انتماؤه
الى صلاح الدين وقالوا له لاشكنا ملت والامم نصبر على فعل المسلمين امس بالفرنج
يتلون الداوية والاسبانية ويؤامروهم ويهتازون بهم عليك وانت لا تشكر ذلك
ولا تمنع عنه وواقتهم على ذلك من عنده من عسكر طبرية يقولون انك وتهدد بطرك
انه يحرمه ويمنع عليه نكاح زوجته الى غير ذلك من التهديد فلما راي القمص شدة
الامر عليه خاف واعتذر وتصل وقاب ققبلوا عذره وغفروا زلته وطلبوا عنه المواقفة
على المسلمين والموازى فصل على حفظ بلادهم فاجابهم الى المصالحه والانضمام اليهم
والاجتماع بهم وسار معهم الى ملكا الفرنج واجتمعت كلمتهم بعد فقرتهم ولم تكن
منهم من الله شيئا وجعلوا في رسمهم وراجلهم ثم ساروا من عكا الى حقلوينة وهم يقدمون
وجلاو يؤخرون انرى قد ملئت قلوبهم رعبا

﴿ ذكر فتح صلاح الدين طبرية ﴾

لما اجتمع الفرنج وساروا الى حقلوينة يتجمع صلاح الدين امره وامرته ان يشارهم فاشار
اكثرهم عليه بترك القتال وان يضعوا الفرنج في حشد الغارات وان ياربوا لالابات مرة بعد
مرة فقال له بعض امرائه الراي عندي اننا نحوس بلادهم ونهيب ونحرب ونحرق ونسبي
فان وقف احد من عسكر الفرنج بين ايدينا فقتلناه فان الناس بالثمرق يلعوننا ويقولون
ترك قتال الكفار واقبل يرب يد قتال المسلمين والراي ان نفعل فعلا نعتز به ونكف
الالامة عنا فقال صلاح الدين الراي عندي ان تلقى جميع المسلمين جميع الكفار فان
الامور لا تجري بحكم الانبياء ولا تعلم قدر الباقي من اهلنا ولا ينبغي ان نفرق هذا

والعلم على ومن يصعب ما من
النصارى الاقباط واخذوا
معهم طائفة من الكني
الاغنية الفخمين بالروزنام
ومعهم محمد افندي ابن حسين
افندي المنفصل من الروزنام
ونزلوا الامانة قياس الاراضي
وتحري الرى والترقى وسبهم
القياسون بالاقصاب نزلوا
وسرحوا قبلهم بنحو عشرة
ايام وشرع كشف التواحي
في قبض التروحيحة من المزارعين
وخرضا على كل حدان
الادنى شعرا بالالت الى حصة
خسر بحسب جودة الاراضي
ورواتها وهذا الطلب في غير
وقته لانه لم يحصل حصاد
للزروع ولين عنده الفلاحين
ما يقتاتونه منه ومن الحب
انه لم يقع مطرق هذه السنة
ايضا ومضت ايام الشتاء ودخل
فصل الربيع ولم يقع في ثابدا
سوى ما كان يحصل في بعض
الايام من غيوسم واخوية
ضريبة ينزل مع هبوبها بعض
رشاش قليل لا ينبت الارض
منه ويحجب بالهوا بمجرد
نزوله (وفي اواخره) ورد
بمضرة الباشا حدينة من بلاد
الانكايز وفيها طيور مختلفة
الاجناس والاشكال كباو
وصغار وفيها ما يشكك
ويحاكي وآلة مصنوعة لنقل
الماء يقال لها الطلمبة وهي تنقل

يذكرون فيها ان الباشا حصل له نصر واستولى على ناحية يقال لها ايشة وروية ٢٤٣ وقتل الكثيرين من الوهابية

وانه عازم على الذهاب الى ناحية قنفذة ثم يزل بعد ذلك الى البحر ويأتي الى مصر ووصل الخبر بوقفة الشيخ ابراهيم كاتب الصرة

• (واستهل شهر جنادي الاول بيوم الثلاثاء سنة ١٢٣٠)

في مصاديه يوم الاحد ضربت سدافع بعد الفجيرة لورود مكاتبة بان الباشا استولى على ناحية من النواحي جهة قنفذة (وفي يوم الجمعة ثامن عشر) وصل الحمل الى بركة الحج وصحبته من بني من رجال الركب مثل خطيب الجبل والصبري والمجلمية ووردت مكاتبات بالقبط على ملاهي

الذي جرى منه ما جرى في وقائع قنفذة السابقة وقيل ان السارح الذي اصطح مع الباشا ينصب له الجبال حتى صاده وذلك انه هل لابن اخيه مبلغا من المال ان هو اوقفه في شركة فعمل له وليعة ودعاه الى محله فأتاه آمنا قبض عليه واقتله طمعا في المال وأتوا به الى مرضى الباشا فوجهوا الى بنور جند في المحال وأزلهو السفينة

وحضر واه الى السويس وعلموا بحضوره فلما وصل الى اليه كذا الجبل اذذاك بها

من يتأقنوا عن دولهم وجلسوا على الارض فصعد المسلمون اليهم فالتوا اخية الملك واسروهم عن بكرة أبيهم وفيهم الملك واخوه والبرنس ارنط صاحب البرك ولم يكن في الفرنج اشد منه عدوة للمسلمين واسروا ايضا صاحب جبيل وابن هيفري ومقدم الداوية وكان من اعتنق القرقيش ثلثا واربعا من الداوية وجماعة من الاسنادية وكثر القتل والامر فيهم فكان من يرى القتل لا يظن انهم اسروا واخذوا ومن يرى الاسرى لا يظن انهم قتلوا احدا وما اصيب القرقيش منذ خرجوا الى الساحل وهر سنة احدى وتسعين واربع مائة الى الآن على هذه الواقعة فلما فرغ المسلمون منهم نزل صلاح الدين في خيمته وحضر الملك القرقيش عنده وبرز من صاحب البرك واجلس الملك الى جانبه وقد اهلكه العطش فمسقه ماء مثويا فشرب واعطى فضله برنس صاحب البرك فشرب فقال صلاح الدين ان هذا الملعون لم يشرب الماء باذني قبائل اما في ثم كالم البرنس وقرعه بطنه وعدو عليه عوراته وقام اليه بنفسه فضرب رقبة وقال كنت قد ريت دفتين ان اقله ان تفررت به احدا مما اراد المسير الى مكة والمدينة والثانية لما اخذنا القفل قد را فلما قتله وحسب واخرج اربعة دفتين فرائض الملك فمكن جاشه وامنه واما القمص صاحب طرابلس فانه لما خرج من المعركة كذا كراه وصل الى صور ثم قصد طرابلس ولم يلبس الا اياها قلائل حتى مات غيظا وحنقا مما جرى على القرقيش خاصة وعلى دين النصرانية عامة

• (ذكر عود صلاح الدين الى طبرية وملك قلعته مع المدينة)

لما فرغ صلاح الدين من هزيمة القرقيش اقام بموضع باق يومه واصبح يوم الاحد عاد الى طبرية ونزل في فارسيت صاحبها تطالب الامان لها ولاولادها واصحابها ومالها فاجابها الى ذلك فخرجت بالجميع فوق لها سارت آمنة ثم امر بالملك وجماعة من اعيان الاسرى فارسيت الى دمشق واربع من امر من الداوية والاسنادية ان يجتمعوا ليعتقلهم ثم علم ان من عنده اسير لا يسج به ما يرجو من قذاته فيقتل في كل اسير من عشرين العتفين خمسين دينارا ومصرقة فاحضر عنده في الحال مائتا اسير منهم قامر بهم فضر بشا عناقهم وانما يخص هؤلاء بالقتل لانهم اشد شوقة من جميع القرقيش فارج الناس من شرهم وكتب الى نائبه بدمشق ليعتقل من دخل البلد منهم سواء كان له او قبله ففعل ذلك ولقد اجترت موضع الواقعة بعد هابو ستة قرايت الارض ملاهي من عظامهم تبين على البعد من التجمع بعضه على بعض ومنها المقتري هذا سوى ما جهته السيول واخذته السباع في تلك الاكام والوهاد

• (ذكر فتح مدينة عكا)

لما فرغ صلاح الدين من طبرية ما عثرها يوم الثلاثاء ووصل الى عكا يوم الاربعاء وقد صعداهلها على سورها يظهر من الامتاع والمخفظة فحب هو الناس من ذلك لانهم خرجت جميع العساكر في ليلة الاثنين عاشر ربيع الثاني واخرجوا في صبحها ملوا فدخلهم الحمل وبعد مرورهم

الصابون ففرضوا على نجاره
الايام غلات من الحنطة والبقول
ويبيع الاروب بالف ومعنى
نصف فصة خلاف المكاف
والابرة مع ان الاهرام والشون
يولاق ملاثة بالبلال
وباكها السوم ولا يخرجون
منها للببيع شيئا حتى قيل
لذلك تصدق في اخراج شئ
منها يباع في الناس لم ياذن
وكانه لم يكن ماذون من مخدومه
(و) واستهل شهر ربيع الثاني
يوم الاثنين سنة ١٢٢٠
في ثامن من محرم بك
السكرتيرين بالجيرة على نسق
السنة الماضية من اخراج
الناس وازواجهم تطير او خوف
من الطاعون (وصيه) خووفوا
شبح عرب بل فيما بين قبة
العرب والمبايل بعد حبه
اربعة اشهر (وفي يوم الجمعة
ثامن من ربيع) ضم رت
مدافع واشبع الخبر بوصول
شخص عسكري بمكاتب
من الباشا وخلافه والخبر
يعتوم الباشا وانتشرت المبشرون
الى بيوت الاهيان واصحاب
المظاهر على ماداتهم لاختد
الباشا شئ من فائل انه وصل
الى القصير ومن فائل انه نزل
الى القبة بالجهر ومنهم من
ينزل انه حضر الى السويس
ثم اختلفت الروايات وقالوا
ان الذي وصل الى السويس

والفرنج قد جمعوا نفوسهم براجلهم وهم يقاتلون سائر من نحو طبرية اعلمهم برحون
الماء فلما علم صلاح الدين مقصدهم صدهم عن مرادهم ووقف بالأسكر في وجوههم
وطاف بنفسه على المسلمين يحرضهم ويأمرهم بما يحل لهم وينهاهم عما يضرون به الناس
ياثرون لقوله ويقفون عند نبيه فحمل مملوك من عيالكة الصبيان حلة منكرة على
صف الفرنج فقاتل قتالا اعجب منه الناس ثم تكاثرا فرج عليهم قتلا من قتل حل
المسلمون حلة منكرة وضعوا السكاقر وقتلوا منهم كثيرا فلما رأى القمص شدة الامر
علم انهم لا طاقة لهم بالمسلمين فاتفق هو وجباة وجملوا على من يليهم وكان المتقدم من
المسلمين في تلك الناحية تقي الدين عمر ابن اتبي صلاح الدين فلما رأى حلة الفرنج
حلة مذكورة علم انه لا سب الى الوقوف في وجوههم فامر بحماهم ان يقتلوا منهم طريحا
يخرجون عنه وكان بعض المتطوعة قد اتى في تلك الاوضاع نار او كان الحشيش كثيرا
فاحترق وكانت الرياح تحمل من النار والدخان اليهم فاجتمع عليهم العطش وحر
الزمان وحر النار والدخان وحر القتال فلما انهم لم يبقوا من سقط في ايديهم وكادوا
يسلمون ثم علموا انهم لا ينجيهم من الموت الا الانقاذ عليهم فحملوا حلات متداكة
كادوا يرسلون المسلمين على كثرتهم من موافقهم لولا اطف الله بهم الا ان الفرنج
لا يحملون حلة فيرجعون الا وقد قتل منهم قوه والدلك وهذا عظيم اخطا بهم المسلمون
احاطة الدائرة بقطر هافر تفسع من بقي من الفرنج الى قل بناحية حطين وارادوا ان
ينصبوا اخيامهم ويقيموا نفوسهم به فاشتد القتال عليهم من سائر الجهات ومنعواهم
ها ارادوا ولم يتمكنوا من نصب خيمة غير خيمة ملكهم لا غير واخذ المسلمون
صلبهم الاظم الذي اسمه صليب الصابون وذكر ان فيه قطعة من الخشب
التي صلب عليها المسيح عليه السلام برعهم فكان اخذه عندهم من اعظم المصائب
عليهم واقتوا بعده بالقتل والملاكة هذا والقتل والاسر علمان في فرسانهم ورجالتهم
فبقى الملاح على التل في مقدار مائة وخمسين فارسا من الفرسان المشهورين والنجعان
الذكورين شكي في عن الملك الافضل ولصلاح الدين قال كنت الى جانب ابي في
ذلك المصاف وهو اول مصاف شاهدته فلما اصار ملك الفرنج على التل في تلك الجماعة
حملوا حلة منكرة على من يراهم من المسلمين حتى الحمة وهم بالذي قال فنظرت اليه
وقد علمته كآنية واريد لونه وامسك بلبية موثقه وهو يصيح كذب الشيطان قال فعاد
المسلمون على الفرنج فرجعوا فاصعدوا الى التل فلما رايت الفرنج قد عادوا والمسلمون
يقعونهم صحت من فرجهم مناصهم فعاد الفرنج فحملوا حلة ثانية مثل الاولى الحقوا
المسلمين بالذي فعل مثل ما فعل اولاء وعطاف المسلمون عليهم فاحقواهم بالسل
فصحت انا ضاهرناهم فالتفت والذي الى وقال اسكت ما نزلهم حتى تسقط تلك
الحكمة قال فهو قول لي واذا الحيلة قد سقطت فقتل السلطان ووجد شكر الله تعالى
في من فرجه وكان سب سقوطها ان الفرنج لما حملوا تلك الحلات ازدادوا عتسا
وتدكاوا يرجون الخلاص في بعض تلك الحلات مما هم فيه فلم يجدوا الى الخلاص

احد من اهل تلك البلاد وكان عسكدي جارية من اهلها وانا بحلب ومعهما طفل عمره نحو سنة فخط من يدنا فانسلخ وجهه فبكت عليه كثيرا فاستكنها واعلمتها انه ليس بولد لها يوجب البكاء فقال له ابيك انما ابنيك لما جرى علينا كان في ستة اجرة كلهم هلكتوا جميعهم وزوج واخذنا لا اعلم ما كان منهم هذان امرأوا واحدة والياقي بالنسبة ورايت بحلب امرأة فرنجية قديما مع سيدها الى باب فطر فسيدها فخرج صاحب البيت فبكتهم ثم اخرج امرأة فرنجية فقين راتها الاخرى صاحتا واعتنقا وهما يصرخان ويكبان وسقطتا الى الارض ثم قدنا بقصد ثمان واذهما اختان وكان لهما اربعة من الاهل ليس لهما علم باحدهن

٥ (ذكر فتح تبين وصيدا وجيل وبيروت)

فاما تبين فقد ذكرنا انقاذ صلاح الدين تقي الدين ابن اخيه الى تبين فلما وصلها انزلها واقام عليها قرأى حصرها الا يتم الوصول اليه صلاح الدين اليه فواصل اليه بطلبه الحال ويحثه على الوصول اليه فرحل ثامن جمادى الاولى ونزل عليه عاды عشرة بخبرها وضايتها ووافاها بالزحف وهي من القلاع المنبقة على جبل فلما اضاق عليهم الامر واشتد الحصر انلقوا من صندهم من اسرى المسلمين وهم يزبدون على مائة رجل فلما دخلوا العسكر احضرهم صلاح الدين وكساهم واعطاهم نفقة وسيرهم الى اهلهم وبقي القرقيج كذلك خمسة ايام ثم ارسلوا يطلبون الامان فاستجابهم على انفسهم فسلموها اليه وفي يوم وسيرهم الى مامنهم واما صيدا فان صلاح الدين لما رجع من تبين ورحل هتأ الى صيدا فاجتاز في طريقه بصبر فندفأ خذافا وعاقر اربعة برقتال وسار عنها الى صيدا وهي من مدن الساحل المعروفة فلما سمع صاحبها بمسيره فحوله سار عنها وتركها فارقت من مانع ومدافع فلما وصلها صلاح الدين سلمها ساعة وصوله وكان ملكه الفتح بقين من جمادى الاولى واما بيروت فهي من احصن مدن الساحل وانزلها واملأها فلما فتح صلاح الدين صيدا سار عنها من يومه فمخرو بيروت ووصل اليها من القديراى اهلها فقصعدوا على سورها وانظروا التوتوا الجمل والعدد وقاتلوا على سورها قتالا شديدا واقتروا بجهنم اهل البلد ونشروا اتم قادرون على حفظهم ورحض المسلمون اليهم مرة بعد مرة فينما القرقيج يتألمون اذ سمعوا من البلد جلبة عظيمة وغلبة زائدة فآفاهم من اخبرهم ان البلد قد دخله المسلمون من الناحية الاخرى فها رواقية فارسلوا ينظرون ما الحسير واذا ليس له جهة فارادوا تسكين من به علم بكنهم فلذلك كثرة ما اجتمع فيه من السواد فاما خافوا على انفسهم من الاختلاف الواقع ارسلوا يطلبون الامان فامتهم على انفسهم واما المسم وتسلمها في التاسع والعشرين من جمادى الاولى من السنة فكانت مدة حصرها ثمانية ايام واما جبيل فان صاحبها كان من جهة الاسرى الذين سيروا الى دمشق مع ما يملكهم ففقدت مع نائب صلاح الدين بدمشق في تسليم جبيل على شرط اسلافه عرف صلاح الدين بذلك فاحضره مقبدا عنده فحتم الاستظهار والاحتياط

خصه وصا السوادان فاعلم ببق منهم الا القليل النادر وخالت منهم الدور (وفي منتصفه) اخرج كخدا بك صدقة تفرق على الاولاد الايتام الذين يقرئون بالكتاتيب ويدعون برفع الطاعون فكانوا يجمعونهم ويلتقيهم ففها وهم الى بيت حسين كخدا بك الكخدا عند حضان مصر

و يدفعون اسكل صغير ورقة بهاتون نصف اقدية ياخذونها جزا الذي يجمع الطائفة منهم ويدعي انه معلمهم زيادة عن حصته لان معظم المدكات بيع مفاوقة وليس بها احد بسبب تعطيل الاوقاف وقطع ابرارهم وصار هذه الاطفال جليلة وغوفا في ذهابهم ورجوعهم في الاسواق وعلى بيت الذي يقسم عليهم

٥ (واستهل شهر رجب يوم الجمعة سنة ١٢٢٠)

في سادس يوم الاربعاء وصلت عيانه من ناحية قبل واخبر ابو مصلو الباشا الى القصر فطلع عليهم كخدا بك كساوى ولم يامر بعمل شئ ولا مدافع حتى يتحقق صحة الخبر (وفي ليلة الجمعة ثمانية) احترق بيت طاهر باشا بالاز بكية والبيت الذي بجوارده ايضا (وفي يوم الجمعة) المذكرة قبل العصر ضربت

مطافح كثيرة من القلعة والجبهة ودلالت على ما تمت وتعق ورود الباشا الى قناوقوص ووصل ايضا حريم

دخلوا باطن المذكور وهو
شهم هظيم العبة وهو لا يس
عبا فعبداية ويقرا وهو
داكب وجعلوا في ذلك اليوم
شكرا ومداقم وحضر ايضا
عابدين بكتوبوجه الى داره
في ليلة الاثنين

هـ (واستعمل شهر جمادى الثانية
نيزوم الخميس سنة ١٢٢٠)
في خامسة وصلت عداكر
في داوات الى السوريس
وحضر وارا الى مصر وصلى
رؤسهم شجاعت قصة اعلاما
واشارة بانهم يحاهدون
وعائدون من غزو الكفار
وانهم اقتصدوا بلاد المحرمين
وطردوا مظالمهم لداياتهم
حتى ان طوسون باشا وحسن
باشا كتبوا في امضاءهما على
المراسلات بعد اسمها الفظة
للمغازي والله اعلم بخلقه (وفي
تاسعة) انجوا عساكر كثيرة
وجروهم الى الثغور وحفاظة

صاوا ان مساكرهم من فارس وراجل بين قتيل واسير وانهم لم يعلم منهم الا القليل الا انه
نزل يومه وركب يوم الخميس وقد صعد على الرحفا الى البلد وقتاله فبينما هو ينظر
من أين يرحف ويقاوم اخراج كثير من أهلها يضرعون ويطلبون الامان فاجابهم الى
ذلك وامتنعوا على انفسهم واموالهم وخبرهم بين الاقامة والقتل فاختاروا الرحيل خوفا
من المسلمين وساروا عنها متفرقين وحملوا ما أمكنهم حمله من اموالهم وتركوا الباقي على
حال ودخل المسلمون اليها يوم الجمعة من اجل جسادى الاولى وصلوا بها الجمعة في جامع
كائن للمسلمين قد يماثل جملة الفرع ببيعة ثم جعله صلاح الدين جامعاً وهذه الجمعة اول
جمعة اقامت بالساحل الشامي بعد ان ملكه الفرع وسلم البلد الى ولده الافضل واعطى
جميع ما كان فيه للداوية من اقطاع وضباع وغير ذلك لفتية عيسى وغنم المسلمون
ما بقي مما لم يبق الفرع جملة وكان من كثرة ما يهرج الاحياء عنه قراوات من الذهب
والجوهر والسلاط والبند في والشكر والسلاح وغير ذلك من انواع الامتعة كثيرا
فانما كانت مقصد للتجار والفرع والروم وغيرهم من اقصى البلاد وادناها وكان كثير
منها قد خزنه التجار وسافروا عنه لكساده فلم يكن له من ينقله ففرق صلاح الدين
وابنه الافضل ذلك جميعه على اصحابهم واكثر ذلك فعله الافضل لانه كان مقيما
بالبلد وكانت شيبته في الزم مدروقة واقام صلاح الدين بمكة مدة ايام لا صلاح
حاله وتمرير وقاعدتها

هـ (ذكر فتح مجدل بابا)

لما هزم صلاح الدين الفرع ارتد الى اخيه العادل بمصر يستر بطر لثوبه بالمسيح
الى بلاد الفرع من جهة مصر بمن بقي عنده من العسكر ومحاصرة ما يليه من افسار الى
ذلك وسار من مصر فقاتل حصن مجدل بابا وحصره وغنم ما فيه وورد كتابه بذلك
الى صلاح الدين وكانت بشارة كبيرة

هـ (ذكر فتح عدة حصون)

في مدة مقام صلاح الدين بمكة تفرق عسكره الى الناصرة وقيسارية وحيقا وضفورية
ومعليا والشقيف والقولة وغيرهما من البلاد المحاصرة لمكافلتها وخبوها واسروا
رجالها وسبوا النساء واواطة الحوافر وامن ذلك بما سدد القضاة ويرقى الدين فغزل
على تبين ليقطع الميرة منها ومن صور وصبر حسام الدين هريز لاجين في عسكر الى
نابلس فاقى ببصطية وبها قهرز كرايا فاحسنه من ابدي النصارى وسلمه الى المسلمين
ووصل الى نابلس فدخلها وحصر قلعتها واستغل من فيها بالامان وتسلم القلعة واقام
اهل البلد يد وأقرهم على املا كهو واموالهم

هـ (ذكر فتح باطا)

لما خرج العادل من مصر وفتح مجدل بابا كما ذكرنا سار الى مدينة باطا وهي على الساحل
محصرها وملكها من قوتهم وواسر الرجال وسبي المحرمين وجرى على أهلها ما لم يحجر على

الاسا كل خوفا من طارق
يطرق الثغور لانه اشيع ان
يوبا يارته كبير الفرسان يه
تخرج من البحر برة التي كان
يها ورجع الى قراقرم وملكها
واقام على بلاد الجورته وخرج
بجاعة كبيرة لا يعلم قصده الى
اي جهة يريد فمر بما طرق
تقر الاسكندرية او صباط
على حين غفلة وقيل غير ذلك
وسئل كضابط هن حبيب

فلك في البلاد العلية وورد كل شيء الى اهلها وتساقلوا فلما شئ جميع النواحي وياتوا ٢٤٧

يخيلونه في احلامهم يوما
مضي من وقت حضوره
ثلاثة ايام كتبوا اوراقا
لشاهير الملتزمين مضبوها
انه يبلغ حضرة اندينا ما فاده
الاقبياط من ظلم الملتزمين
والجور عليهم في قائلهم فلم
يرض بذلك والحال انكم
تخضرون بعد ايام
وتحاسبون هلى فالتسليم
وتبضونه فان افسدنا
لا يرضى بالتظلم وعلى الاوراق
امضاء الدهر دار قرحا كثر
المغفلين بهذا الكلام
واعتقدوا صحته واشاعوا
ايضا انه نصب بجاه قصر شيرا
خوار يق للعالم غالى وا كابر
القبض (وفي رابع عشر سنة)
حضر الكثير من اصحاب
الاذواق السكاكين بالقرى
والبلاد مشايخ وشرافا وخلاصين
ومعهم يسارق واعلام
مستبشرين وفرحين بما
سمعو واشاعوه وذهبوا الى
الباشا وهو يعمل رماحة
بناحية القبة يرى بشاق
كبيرة ومبذبان تعليم فلما
راهم واخبروه عن تب
محبهم فامر بضربهم وطردهم
ففعلا بهم قتل ورجعوا
خائبين (وفي) حضر محمود بك
والعالم غالى من مرحتهما
وقابل بالباشا وطلع على عياها
وكساهما والبسهما ثراوى

لما لك صلاح الدين بيروت و جبيل وغيرهما كان امر عسقلان والقدس اهم عنده
لا باب من الشه اقل طريق مصر يقطع بينهما وبين الشام وكان بخاران متصل
الولايات له لسهل خروج العسكر منها ودخولهم اليها ولما في فتح القدس من الله
الجميل والحيث العظيم الى غير ذلك من الاغراض فصار من بيروت نحو عسقلان
واجتمع باخيه العادل ومن معه من عساكر مصر ونازلوها يوم الاحد عاشر عشر
جادى الآخرة وكان صلاح الدين قد حضر ملك القرقيج ومقدم الدواية اليه من دمشق
وقال لهما ان سلمنا البلاد الى فلان الامان فارسلنا الى من عسقلان من القرقيج بامر انهم
يتسلم البلد فيلزموا امرهم ما وردوا عليهم ما اتفق ودوجوه وسابعا يسوء عمالها
راى السلطان ذلك حذق في قتال المدينة ونصب المجنحات عليهم او زحف مرة بعد اخرى
فقد سدم النقايون الى السور فخلاوا من باشورته شيئا هذا وما سكرهم يكرز المراسلات اليهم
بالسليم ويشير عليهم ويعددهم انه اذا اطلق من الاضر اضرهم البلاد على المسلمين ناوا
واستعدوا للقرقيج من البحر واجلب الخيل والرجل من افاضى بلاد القرقيج وادانيها
وهم لا يجيبون الى ما يقول ولا يسمعون ما يشير به ولما راوا انهم كل يوم يزدادون
ضعفا ووهنا اذا قتل منهم الرجل لا يجدون له عوضا ولا لهم نخدة ينتظرونها واساوا
صلاح الدين في تسليم البلد على شروط اقترحوها فاجابهم صلاح الدين اليها وكانوا
قتلوا في الحصار اميرا كبيرا من المهرانية تخافوا عند مقارفة البلد ان عثرته يقتلون
منهم بشارة فاحتاطوا فيها اشترطوا لانفسهم فاجبوا الى ذلك جميعه وعلوا المدينة
سبع جادى الآخرة من السنة وكانت مدة الحصار اربعة عشر يوما وسيرهم
صلاح الدين ونساءهم واموالهم وأولادهم الى بيت المقدس وبقى لهم بالامان

٥ (ذكر فتح البلاد المحصون المجاورة لعسقلان) ٥

لما فتح صلاح الدين عسقلان اقام بشارتها وبث الدرابك في اطراف البلاد المجاورة فلما
تفقدوا الرملة والداروم وغزة ومشددا براهم التحليل عليهم السلام وتبين وبيت لحم
وبيت جبريل والنظرون وكل ما كان للداروية

٥ (ذكر فتح البيت المقدس) ٥

لما فرغ صلاح الدين من امرة الان وما يجاورها من البلاد على ما تقدم وكان قد
ارسل الى مصر ائمة الاسطول الذي بها في جمع من المقاتلة ومقدمهم حسام الدين
اوائل الحاجب وهو معروف بالشجاعة والشهامة ومن النقية فاقاموا في البصر يقطعون
الطريق على القرقيج كلما راوا لهم مركبهم وشايتا اخذوه قتل وصل الاسطول
وخلصوا من تلك الناحية سار عن عسقلان الى البيت المقدس وكان به البطريرك
المعظم عندهم وهو اعظم شامنا من ملكهم وبه ايضا ايليان بن بيزان صاحب الرملة
وكانت مرتبة عندهم تقارب مرتبة المملوكية ايضا من خالص من فرسانهم من حطين
وقد جمعوا وحشدوا واجتمع اهل تلك النواحي عسقلان وشيخها فاجتمع به كثير من

مع وقركب العالم غالى وعليه الخافعة وشق من وسط المدينة وخلفه عدة كثيرة من الاقباط ليراه الناس ويحكم

وكان العسكر حينئذ على بيروت فلم حصنه واطلق اسرى المسلمين الذين به وامانته صلاح الدين كما شرط له وكان هذا صاحب جبيل من اعيان الفرنج واهل الحراب والاراء والمكر والشربة يضرب المثل بينهم وكان للمسلمين منه صدوزرق وكان احلا قمعن الاسباب الموهنة للمسلمين على ما ياتي بيانه

• (ذكر خروج المراكيش الى صور) •

لما انزعم القمص صاحب طرابلس من حطين الى مدينة صور فاقام بها وهي اعظم بلاد الشام حصانة واشدها متاعا على من رامها فقام اراي السلطان قدها لثنتين وصيدا وبيروت خاف ان يتصد صلاح الدين صور وهي فارغة من قاتل فيها ويجمعها ويجمعها فلا يقوى على حفظها وتر كها وصار الى مدينة طرابلس فبقيت صور اخره لا مانع لها ولا عاصم من المسلمين فلو لمدها لصلاح الدين قبل ثنتين وغيره لا اخذها بغير مشقة لمكنه استعظامها لخصائنها فارد ان يفرغ باله عما يجاورها من نواحيه اليسول اخذها فكان ذلك سبب حفظها وكان امراته قد امدقودوا واتفق ان اناسا من القرعج الذين داخل البحر يقال له المراكيش لعنه الله خرج في البحر بمال كثير للزيارة والتجارة ولم يشعر بما كان من القرعج فارسي عكا وقد رايه ماراى من ترك عواذ القرعج عند وصول المراكيش من القصر وخرجوا من غير ذلك وما راي ايضا من راي اهل البلد فوقف ولم يدبر ما الخبير وكانت الرمح قد وكدت فارسل الملك الافضل اليه بعض اصحابه في سفينة يصبر من هو وما يرد فانا انما انا هذ فساله المراكيش عن الاخبار لما انكره فاخبره بكسرة القرعج واخذ عكا وغيره واهله ان صور بيد القرعج وعسقلان وغيرها وحكى الامر له على وجهه فلم يملكه الحركة لعدم الرمح فمرد الرسول يطلب الامان ليدخل البلد بمجامعهم من متاع ومال فاجيب الى ذلك فمرد مرارا كل مرة يطلب شيئا لم يطلبه في المرة الاولى وهو يفعل ذلك انتظارا لطلب الهواه ليسر به فبينما هو في مراجعته اذ بهت الرمح فصار نحو صور وسير الملك الافضل الشواني في طلبه فلم يذكره فاقى صور وقد اجتمع بها من الفرنج خلق كثير لان صلاح الدين كان كلما فتح مدينة من عكا وبيروت وغيرهما عاذا ذكرنا فاعطى اهلها الامان فساووا وكانهم الى صور وكذا الجحيم بها الا انهم ليس لهم رأس يحدهم ولا مقدم يتقابل بهم وابسوا اهل حرب وهم عازمون على مراة صلاح الدين وتسليم البلد اليه فانه المراكيش وهم على ذلك العزم فمردهم عنه وقوى نفوسهم وضمن لهم حفظ المدينة وبذل ما معه من الاموال وشرط عليهم ان تكون المدينة واهلها دون غيره فاجابوه الى ذلك فاخذ ايمانهم عليه واقام عندهم وديرا والمسلم وكان من شيا ما بين الانس حسن التدبير والحفظ وله شجاعة عتابة وشرع في تحصينها بجد وحفر خنادقها واهل امورها وزاد في حصانتها واتفق من يهاب على الحفظ والقتال دونها

• (ذكر فتح عسقلان وما يجاورها) •

المساكين من المسافرين والفلاحين الواسعين من الاوقاف المروية من تحت القصر الذي هو الطريق المعتادة للمسافرين فكانوا يذهبون ويمرون من طريق آمن قد ثوبا منه طعة خلت تلك الطريق ومنه مدق سافرة طويلا (وفي ليلة الخميس رابع عشر) انصرف جرم القمر جميعه بعد الساعة الثالثة وكان في آخر برج القوس (وفي ليلة الجمعة خامس عشره) وصل الباشا الى البحيرة ليلا فاقام بها الى آخر الليل ثم حضر الى داره بالاز بكية فاقام بها يومين وحضر كخدا بك واكثر دولته للسلام عليه فلم ياذن لاحد وكذا ذلك مشايخ الوقت ذهبوا ورجعوا ولم يجتمع به احد سوى ثاني يوم وترادفت عليه القسام والمنداي من كل نوع من ابر الدولة والتعاضد باجناسهم خوصا الارمن وخلافهم بكل صنف من القصف حتى البرادى البيض بالحنى والجواهر وغير ذلك واشيع في الناس في مصر وفي القرى بانه تابع عن القلم وعزم على اقامة العدل وانه قد وصلى نفسه انه اذا وجع من صور او استولى على ارض الجزار اسرج للناس من حصصهم ورد الارزاق الاحباسية الى اهلها وزادوا على هذه الاشاعة انه فعل

وقطع الامراء وروسه وبالاقول وشو قوا لمصولة وكل قليل يعطون بعدد اربعة ايام او ٢٤٩

فاذا انحروا قيل ان الباشا امر بتغييرها وتحرقها على نسق آخر ويكره ذلك ثانية وثالثا على حسب تفاوت الفصل في السنين وما يهتدى في الخزينة قليلا او كثيرا (وقيه) وصل رجل تركي على ماري ديسا ما يزعم انه عاش من العمر زواجا ولا والله ادركوا في القرن العاشر ويذكر انه حضر الى مصر مع السلطان سليم وادركه وقت ووافقه مع السلطان القوي وكان في ذلك الوقت تابعا لبعض البير قدراية وشاع ذكره وحكى من رآه ان ذلك الخلف دعواه وانتمه البعض في مذاكرة الاخبار والوقائع غفلت عن تحصيلها ثم امر الباشا بنفسه وابعداه فأتوا في مركب وغاب خبره فخال انهم اغرقوه والله اعلم (وفي خامس عشر سنة) عملوا الديوان بيت الدفتر دار ونصبوا باب صرف الفاتح على ارباب حصص الالتزام فجلسوا يعطون منه جانيا واكثر فباعطونه نصف القدر الذي قرروه واقل وازيد قليلا (وقيه) امر الباشا بجميع العساكر بالخروج الى الميدان لصلب التسليم والماحتظار بباب النصر

عن القتال وجاء الامان ظنهم انك تحبهم اليه كما جيت فيهم وهم يكرهون الموت ويرشون في الحياة فاداروا بسا الموت لا بد منه فوافقه لقتل ابناء ما ونحرق اموالنا وامتعتنا ولا نترككم نخون منها دينارا او اواحد لولا دهرها ولا تسبون وتاسرون وبلا ولا امرأة واذا قرضنا من ذلك امر بنا الضرة والمجد الا تصيب وغيره امن للواضع ثم تقتل من عندنا من اسارى المسلمين وهم خمسة آلاف اسير ولا تترك لنا دابة ولا حيوانا لا قتله ثم خرجنا اليكم كنانا فانما لكم قتال من يريد ان يحصى دمه وشفه وحينئذ لا يقتل الرجل حتى يقتل امثاله وغوت اعزاه او نظفر كراما فاستشار صلاح الدين اصحابه فاجمعوا على اجابتهم الى الامان وان لا يخسر جوا ويحسوا على ركوب ما لا يدري عاقبة الامر فيه عن أي شيء تجل ويحسب انهم اسارى يابدين فاقبدهم ففرسهم وعاينهم بغير جونا ويمنهم فاجاب صلاح الدين حينئذ في بذل الامان للفرج فاستقر ان يؤخذ من الرجل عشرة دنانير يستوي فيه الفتي والفقير ووزن الطفل من الذكور والبنات وبنات ووزن المرأة خمسة دنانير فمن ادى ذلك الى اربعة من يوم فقتلها ومن انتصت الاربعون يوما عنه ولم يؤد ما عليه فقد صار علوا كاذب بل باليان بن يبرقان عن القسرة ثلاثين الف دينار فاجاب الى ذلك وحملت المدينة يوم الجمعة السابع والعشرين من رجب وكان يوم عظيم وادورعت الاسلام الاسلامية على اسوارها ورتب صلاح الدين على ابواب البالد في كل باب اربعة من الامراء ليأخذوا من اهلها ما ستر عليهم فلم تحملوا الخيانة ولم يؤدوا فيه امانا فواقفهم الامناء الاموال وتفرقت ايدى سيا ولواديت فيه الاما قتلوا المحرقات وعم الناس فانه كان فيه على الضبط ستون الف رجل ما بين فارس وراجل شوى من بنيهم من التساوا للولدان ولا يعجب السامع من ذلك فان البلد كبير واجتمع اليه من تلك النواحي من عسقلان وغيرها والداروم والرملة وغزة وغيرها من القرى بحيث امتلأت الطرقات والحكاثر وكان الانسان لا يقدرون بشي ومن الدليل على كثرة الخلق ان اكثرهم وزن ما استقر من القطيع واساق بالان بن يبرقان ثمانية عشر الف رجل ووزن عنهم ثلاثين الف دينار وبقى بعد هذا جميعه من لم يكن معه ما يعطى واخذوا من اربعة عشر الف آدمي ما بين رجل و امرأة وصبي هذا الضبط واليقين ثم ان جملة من الامراء ادى كل واحد منهم ان جملة من رعية اقطاعه فجمعوا بالبيت المقدس فبطاقهم وياخذون قطيعتهم وكان جملة من الامراء بالسجون القوي في الجند الما بين ويخرجونهم وياخذون منهم طبيعة ترونها واستوهم جماعة من صلاح الدين صدقهم من الفرج فوجههم لم يأخذوا قطيعتهم وبالمجسلة فلم يصل الى حرائر الله الا القليل وكان بالقدس بعض من المملوك من الروم وقد تربت واقامت به ومعهما من انهم والعبيد وادوا في خاكي كثير ولما من الاموال والجواهر النفيسة شئ عظيم فطلبت الامان لنفسها ومن معها فاطمنا وصيرها وكذلك ايضا اطلق ما سكة القدس التي كان زوجها الذي اسره صلاح الدين ففعل ذلك القريب بها ونابغ عنها كان يوم بالملك واساق ما لها وحشها واستاذنت في الصبر

الحاقى كلهم يرى الموت ايسر عليه من ان يلاش المسكون اليه المقدس وياخذوه منهم
ويرى ان يذل نفسه وماله وأولاده بعض ما يجب عليه من حفظه وحسنه ثلاث ايام
يما وجدوا اليه مديلا وصعدوا على سورهم يحدهم مسددهم يجتمعون على حفظه
والدب عنه يجدهم وماقتهم ثم ظهر من العزم على المناضلة دونه بحسب استطاعتهم
ونصبوا المنجنيقات ليعنوا من يريد الله فوته والبول عليه وما قرب صلاح الدين
منه تقدم امير في جماعة من اصحابه فمحمدا ولا حذر فلقبهم جمع من الفرنج قد خرجوا
من القدس ليكفوا ارب كفتا لكونهم قاتلوا وقتلوا جماعة من معه فاهم المسلمين
قتله وبقوا بقتله وساروا حتى نزلوا على القدس فمصرف وحب فلما نزلوا عليه رأى
المسلمون على سورهم من الرجال ما هم المسمومون والاهله من الغلبة والصحة من وسط
المدينة ما استدلوا به على كثرة الجمع وبقي صلاح الدين خمسة ايام يطوف حول المدينة
لا ينظر من ابن يقامه لانه في غاية الحراسة والامتناع فلم يجد عليه موضع قتال الا من
جوة الشمال نحو باب عمود او كنيسة صهيون فانتقل الى هذه الناحية في العشر من
من وجب ونزلوا ونصب تلك الليلة المنجنيقات فاصبح من العدو قد فرغ من نصبها ورمى
بها ونصب الفرنج على سور البلدة منجنيقات ورموا بها وقوتها اشده قتال رآه احد من
الناس كل واحد من الفريقين يرى ذلك دينا وحسنا واجبا فلا يحتاج فيه الى باعث
ساخطا في بل كانوا ينعون ولا يمتنعون ويزعمون ولا ينزحرون وكان خيال الفرنج كل
يوم يخرجون الى ظاهر البلد يقتلون ويسارزون فيقتل من الفريقين وعن اسقنهم
من المسلمين الامير عز الدين عيسى بن مالك وهو من اكابر الامراء وكان ابو صاحب
قاعة جمعهم وكان يهوى على القتال بنفسه كل يوم فقتل الى رجة الله تعالى وكان محبوبا
الى الخاص والعام فلما رأى المسلمون مصرعه قتلوا به ذلك واخذوا قلوبهم فمسلوا
جملته رجل واحد فازالوا الفرنج من موافقهم فادخلوهم بلادهم ووصل المسلمون الى
المشدق في اوزوه واتفقوا الى السور فقتلوه وزحف الرماة نحوهم ونهبهم والمنجنيقات
توالى الرمي لتكشف الفرنج عن الاسوار ليتم من المسلمين من النقب فلما تقبوه
حشوه بباروت به العادة فلما رأى الفرنج شدة قتال المسلمين وقصص المنجنيقات بالرمي
المتدارك وعسكر النصارى من النقب وانهم قد اشرقوا على الملاك اجتمع مقدموهم
ينشاورون فيما ياترون ويذرون فاتفق رأيهم على طلب الامان وتسليم البيت المقدس
الى صلاح الدين فادخلوا جماعة من كبارهم واصحابهم في طلب الامان فلما ذكروا ذلك
للسامان امتنع من اجابتهم وقال لا اقبل بكم الا كما تطلبوا له حين ما كنتم وسمت
انتين وتسببوا به جماعة من القتل والسبي وجرأه السبب لقتلها فلما رجع الرسل
خائبين محرومين أرسل بالبيان بين يريزان ومطلب الامان لنفسه ليعرضه عند صلاح الدين
في هذا الامر فخريره فاجيب الى ذلك وحضر عنده ووعب في الامان وسال فيه فلم
يجبه الى ذلك واستغلقه فلم يعطف عليه واستمرجه فلم يرجه فلما يس من ذلك قال له
ابها لافان اعلم اني في هذه المدينة في خلق كثير لا يعلم الا الله تعالى وانما يقتلون

القياس وحي الاموال وكان
ارسل قبل حضورهم واحدة
كثيرة من الجمال الحاملة
للاموال في كل يوم فتوات
بعضها اثر بعض من الشرقية
والثريفة والمنويفة وباقي
الاقليم (وقية) حضر شيخ
طريقه يجبهه قبل ويحيى
كريمهم الكاف وفتح الرا
وتشديد الباء وسكون الميم
وكان قاصدا على الباشا ولم
يقابله ابدان لم يري بحسب
عليه ابراهيم باشا واصل
وعينه حتى اتي اليه وقابله
وامنه فلما حضر الباشا ابوه
من الحجاز فامره على امان ابته
وقدم معه هدية واربعين من
الابل فقبل هديته ثم ابرمى
عنه بالرمية

هـ (واستمر شهر شعبان

سنة ١٢٣٠)

والناس في امرهم من قطع
ارواقهم وارباب الاتراعات
والخصص التي ضياعها الباشا
ودفع ايديهم من التصرف في
شي من اهل المدين الاوسية
فانه ما يحرمه بغيره سوى ما زاد
عن الروك الذي فاصره فانه
لذيروانه ووجههم بغير
المسال الحسرين بالسند
الدواني فقط بعد التضرير
والهاتفة ومناقضة الكعبة
الاقسام في القوائم واقاموا
مشتق من التجار وعده اياما

يقدون ويروون ويسألون السكينة ومن له وصلة بهم وقد ضاق بخناقهم من الغلب

فيه واتفقوا على المعلوم عليه
ثم ان عابدين بك غافلهم
وتركهم في انفسهم وخرج
مشركا مسرعا الى الباشا
واخبره ورجع الى اصحابه
فاخرج الباشا في الحال
الركوب في سادس ساعة
من الليل وطلب عساكر
ماهر باشا فركبوا معه وحملوا
المنزل بالعساكر ثم اخلف
الطريق وقهب على ناحية
الناصرية وجرى القشاب
وصعد الى القلعة وتبعه من
يتقيه من العساكر والخم
امر المتوافتين ولم يسعهم
الرجوع عن عزيمتهم فساروا
الى بيت الباشا يريدون نبيه
فانقذهم المرابضون وتصارفوا
بالرصاع والبنادق وقتل
فيهم اشخاص ولم يبقوا اثرضا
فساروا على ناحية القلعة
واجتمعوا بالرميلة وقراميدان
وتحيروا في امرهم واشتد
غيباهم وعلموا ان وقوفهم
بالرميلة لا يجدي شيئا وقد
اظهروا الخفاصة ولاغرة
تعود عليهم في دجوههم
وسكونهم بل يشكف بالهم
وتنزل انفسهم ولطعمهم للدم
من اقرانهم الذين لم يعضوا
اليهم فاجع رايهم لسوء
طباعهم وحيث عقيدتهم
وطرائفهم انهم يتفكرون في
شوارع المدينة وينبسون
متاع الرعية واموالهم فلذا

الذين رجعوا وكفاه ذلك حرا وشرا واما الفرع من اهل فلنسهم اقاموا وشروا في
بيع ما لا يملكهم حمله من امتعتهم وذخائرهم واموالهم وما لا يثبتون حمله وباعوا ذلك
بارخص الثمن فاشترى التجار من اهل العسكر واشترى انصارى من اهل القدس الذين
ليسوا من القرية فقامت طلبوا من صلاح الدين ان يملكهم من المقام في مساكنهم ويأخذ
منهم الجزية فاجابهم الى ذلك فاستقروا واشتروا حيفا فذبحوا اموال القرية وتركوا القرية
ايضا اشياء كثيرة لم يملكهم بيعة من الاسرة والصادق والبنيات وغير ذلك وتركوا
ايضا من الرخام الذي لا يوجد مثله من الاساطين والالواح والفص وغيره شيئا كثيرا
ثم ساروا

٥ (د) كرحيل صلاح الدين الى صور وبعثه صريحا ٥

لما فتح صلاح الدين البيت المقدس اقام بظاهره الى الخامس والستين من شعبان
برتباه وراي البلد واحواله وتقدم بهل الربا والمدارس فجعل دارا لابتداء مدرسة
لشامية وهي في غاية ما يكون من الحسن فلما خرج من امر البلد سار الى مدينة صور
وكانت قد اجتمع فيها من القرية عالم كثير وقد صار المر كيش صاحبها واحسا كم فيها
وقد ساء لهم احسن سياسة وبالع في تحصيل البلد ووصل صلاح الدين الى عكا واما
بها اياما فلما سمع المر كيش بوصوله اليها جدد في عمل صور وخذلها وتبعها
ووصلها من البصر الى البحر من الجانب الاخر فصارت المدينة كالجزيرة في وسط الماء
لا يمكن الوصول اليها ولا القدوم منها ثم رحل صلاح الدين من عكا ووصل الى صور وقام
شهر رمضان فزل على ظهر قريب البلد بحيث راوحتي اجتمع الناس وتلاحقوا
وسار في الثاني والعشرين من رمضان فزل على آل يقارب صور والبلد بحيث يرى القتال
وقعم القتال على العسكر كل جمع منهم له وقت معلوم يقابلون منه بحيث ان يتصل
القتال على اهل البلد على ان الموضع الذي يقابلون منه قريب المسافة يكفيه الجماعة
السيارة من اهل البلد محفظه وعليه الخنادق التي قد وصلت من البحر الى البحر فلا
يكاد البر يطير على افان المدينة كالسكف في البحر والساعد متصل بالبر والبحر من
جانب الساعد والقتال الماهر في الساعد فزحف المسلمون مرة بالمتحمية ات والعدوات
والبحر وخرج والذبابات وكان اهل صلاح الدين يتناوبون القتال مثل ولده الافضل ولده
الظاهر قازي واخيه العادل بن ايوب واين اخيه في الدين وكذلك سائر الامراء وكان
الفرنج يشعروا في وراقاتهم كيون فيما في البصر ويتفنون من جانبي الموضع الذي يتقاتل
المسلمون منه اهل البلد فيرون المسلمين من جانبهم بالبحر وخرج ويقابلونهم وكان ذلك
بعظم عليهم لان اهل البلد يقابلونهم من بين ايديهم واصحاب الشواني يقابلونهم من
جانبيهم فكانت سهامهم تنفذ من احد الجانبين الى الجانب الاخر فاضيق الموضع
فمكثت البحارات في المسلمين والقتل ولم يتمكنوا من الدخول الى البلد فاصل صلاح
الدين الى الشواني التي جات من مصر وهي عشر قطع وكانت بمكاد صرعا برجانها

الزوجهما وكان حينئذ محبوسا بقلعة نابلس فأذن لها فأتته وأقامت عنده وأتمت أيضا
 امرأة للسبب من أرباب أصحاب السكر وهو الذي قتله صلاح الدين بسده يوم المصاف
 بحماير فشغقت في ولد لها مأسور فقال لها صلاح الدين إن سلمت السكرك أملكته خسارت
 إلى السكرك فلم يسمع منها الفرج ولم يسلوه فلم يعلق ولدها ولكنه أطلقها ماؤها من تبعها
 وغمر حج البطارك الكبير الذي لغر غم ومعه من أموال البيع منها الصخرة والاقصى
 وقامه وغديرها ما لا يعلمه إلا الله تعالى وكان له من المال مثل ذلك فلم يعرض له صلاح
 الدين فقيل له لياخذ ما معه يتولى به المسلمين فقال لا أغدربه ولما لم يذمته غير عشرة
 دقائق يومه من الجميع ومعه من يحميم إلى مدينة صور وكان على رأس قبة الصخرة
 صليب كبير مذهب فلما دخل المسلمون البلد يوم الجمعة تساق جماعة منهم إلى أعلى القبة
 ليقاموا الصليب فينصبوه صاح الناس كأنهم صوت واحد من البلد ومن ظاهره
 المسلمون والفرنج أما المسلمون فكبروا وترجوا وأما الفرنج فصاحوا وتبعوا وتوجهوا فسمع
 الناس صيحة كادت الأرض أن تهديمهم لعقلها وشدتها فلما ملك البلد وفارقه
 الكفار أمر صلاح الدين بإعادة الأبنية إلى حالها القديم فان الدوا به بنوا غرقى الأقصى
 أبنية لم تكنوها وبنوا في أمما يحتاجون إليه من حرى ومسراح وغير ذلك وأدخلوا
 بعض الأقصى في أبنيتهم فأعيد إلى الأول وأمر بتطهير المسجد والصخرة من الأقدار
 والاحتجاج ففعل ذلك أجمع ولما كان الجمعة الأخرى أصبح شعبان صلى المسلمون فيه
 الجمعة ومعه صلاح الدين وصلى في قبة الصخرة وكان الخطيب والامام محيي الدين
 ابن الركني قاضي دمشق ثم رتب فيه صلاح الدين خطيبا واماماً باسم الصلوات الخمس
 وأمر أن يعمل له منبر فقيل له أن تور الدارين محمودا كان قد عمل بحلب منبر أمر الصانع
 بالمباينة في تحسينه وآتانه وقال هذا قد هتأنا لينصب بالبيت المقدس فعمله
 التجارون في عدة سنين لم يعمل في الاسلام مثله فامر باحضاره فعمل من حلب ونصب
 بالقدس وكان يعمل المنبر وحده ما يزيد على عشر من سنة وكان هذا من كرامات
 نور الدين وحسن مقاصده ورحمة الله ولما فرغ صلاح الدين من صلاحات الجمعة تقدم
 بعمارة المسجد الأقصى واستغاد الوسخ في تحسينه وتوسيعه وقد سبق قومه فأحضروا
 من الرخام الذي لا يوجد ومن الفص المذهب القسططيني وغير ذلك مما يحتاجون إليه
 ففادته على طول السنين فشرعوا في همارته ومحوها ما كان في تلك الأبنية من الصور
 وكان الفرنج فرشوا الرخام فوق الصخرة وغسوها فامر بكشفها وكان سبب تقطيعها
 بالقرش أن القيسيين باعوا كثير من القرش للوارد من اليهم من داخل البحر لزيارة
 فسكنوا ثرونه بوزنه ذهباً رجا مراكها وكان أحدهم إذا دل إلى بلاده بالدير منها
 نيل له الكنيسة ويحصل في مذهبها ثاقف بعض ملوكهم أن تغني فامر بها ففرش فوقها
 حقت لها فلما كشفت نقل إليها صلاح الدين المصاحف المحسنة والريسات الجيدة
 ورتب القراء وأدر عليهم الوظائف الكثيرة فعد الإسلام هناك تظاظاً طر يا وهذه
 المسكونة من فتح البيت المقدس لم يفعلها أحد من الخطباء رضي الله عنه غير صلاح

وخلصواهم واتباعهم ومن ٢٨٢ انضاف لهم من الاولاد

التي بقوا في الحراش والجميلية
يلقون ما فضل عنهم على
قارعة الطريق بحيث صار
السوق من حجاب زويلة الى
المناخيل يقع اتساعه وطوله
برسمه ومنقوشا بالوان
السكاكرواقرص الاشربة
الملونة واعمال المرسيات
سائلة في الارض وكان اهل
ذلك السوق المتسبون
جسودا ونقضوا انواع
المرميات والاشربة عند زو
اقوا كه وكثر تهاق اوانها
وهو هذا الشهر المبارك مثل
الخوخ والتفاح والبرقوق
والشونق والقرع المسح
والخصرم والقرعيل وملوا
الاورعية وصفقوها في
حوافيتهم ليبس وخصرها
على موسم شهر رمضان
ومضوا في صيرهم الى العقادين
الرومي والغورية والاشرفية
وسوق الصاغية ووصلت
طائفة الى سوق مرجوش
فكسروا الابواب الحديدية
والركائيل والجنائن ونهبوا
ما في حواصل التيارات من
الانثى الهلاوي والبير
والحسري والزودتان ولما
وصلت طائفة الى داس خان
التخليلى وادادوا البسور
وانتهب فرغت فيهم الاثر
والارثود الذين يتعاملون

منهم ما ينفع في العسكر اذا
كان يفرج كل ما جعل اليه منها وقاتل المائنة الاخرى الراى ان تصابروا البلد ونصايقه
فهو الذي يعتمدون على من حصونهم وبنى اخذته منهم انقطع طمع من داخل البحر
من هذا الجانب واخذنا باقى البلاد صغرا فغرفنا في صلاح الدين من مرددين الرحيل
والاقامة فلما رأى من يرى الرحيل اقامته اخل بمارد اليه من الحاربة والرحى المتعيق
واعتدوا واهجراح رجالهم وانهم قد ارسلوا بعضهم ليحضر وانقذتهم والاعرافات لدوابهم
والاقوات لهم الى ذلك من الاعذار فصاروا مقيمين في غير قتال فاضطر الى الرحيل فرحل
عننا ترشوال وكان اول كانون الاول الى عكافان العساكر جميعها بالعدو الى
أوطانهم والاستراحة في الشتاء والعدو في الربيع فعادت عساكر الشرق والموصل
وغربها وعساكر الشام وعساكر مصر وبنى حلقته الخاص مقيما بعكافان بقلعتها
ورد اهل البلد الى عز الدين جوهرديك وهو من اكبر المماليك النورية بجمع الديانة
والتعاقد وحسن البيرة

• (ذ كرفق هونين) •

لما فتح صلاح الدين قندين امتنع من يوتيين من تسليمها وهي من احسن القلاع وامنع
فلم ير التعرّيج عليها ولا الاشتغال بمحاصرتها بل سيرا الى اجلفة من العسكر والامراء
فحصروها ومنعوا من حمل الميرة اليها واشتغل بها قدم ذكره من فتح عكافان والبيت
المقدس وغير ذلك فلما كان يحاصر مدينة صور ارسل من فيها يطلبون الامان فانهم
سلموا ووترلوا منها في لهم بامانهم

• (ذ كرحر صفدو كوكب العرك) •

لما ارسل صلاح الدين الى عكافان جعل على قلعة كوكب وهي مطلة على الارض من
تجصرها وحققا الطريق للمجتازين اثلا ينزل من يدهم العرش فيقلعونها وسير طائفة
اخرى من العسكر ايضا الى قلعة صفد فحصروها وهي مطلة على مدينة طابرية وكان
حصن كوكب لا يبتلا وحصن صفد لا يوتيهما قريبا من حطين موضع
المصاف فلما اليهما جميع من سلم من الداوية والاستارخية وهما اقل ما حصرهما
المسلمون استراح الناس من شره فيهما وافصلت الطرق حتى كان يصير فيها المنفرد
فلا يخاف وكان مقدم الجماعة الذين يحصرون قلعة كوكب امير ايقال له سيح الدين
وهو اخو حواجلي الاسدي وكان شهما شجاعا يرجع الى دين وعبادة فقام عليه الى آخر
شوال وكان اصحابه يحرسون نوبار تبة فلما كان آخر ليلة من شوال قتل الذين كانت
نوبتهم في الحراسة وكان قد صلى وودعه من الليل الى السحر وكانت ليلة كثيرة الرعد
والبرق والريح والمطر فلم يبق من المسلمين وهم نازلون الا والغرض فتحها المسلمون بالسيوف
ووضعو السلاح فيهم فقتلواهم اجمعين واخذوا ما كان فيهم من طعام وسلاح
وغنم وعادوا الى قلعتهم فقروا بطلان قوة عظيمه امكنهم ان يهتفوا وقلعتهم الى ان

الامارة الساكنون بخان الابن والنعاس وغيرهما وضربوا

المختلفون منهم الرعية جميعهم
في القبايح الذميمة وعقدون
بالقبيحة ويحصلون من
الحواصل ولا يضيع عليهم
في الباطل كما يقال في المثل
ما قدر على ضرب الجدار
فضرب البرقة وتزلزله
وصفة المدينة على الصليبة
على السروجية وهم يكسرون
ويضعون ابواب الحوائيت
المعلقة ويحبون ما فيها لان
الناس لما سمعوا بالحركة
اغلقوا حوائيتهم وابوابهم
وتركوا مساكنهم طلبا لسلامة
وعندما اهدى اقيسهم ذلك
امرعوا اللصوص وبادروا معهم
للنهب والخطف بل وشاركهم
الكثيرة من الشطار والضر
والعامة المقلين والبياع
ومن لادين له وعند ذلك كثر
جمعهم ومضوا على طريقهم
الى قصبة رضوان الى داخل
باب زويلة وكسروا حوائيت
السرية واخذوا ما وجدوه
من الدراهم والمال بجمعهم
اصناف السكر فيملأوا كود
ويحملون ويذهبون الذي لم
يأخذوه بالقوة تحت الارجل
في الطريق وكسروا اداني
الحلوة ودور المربيات وفيها
ما هو من الصفي والبياض والورد
والادرنجي ويصنع الاشربة
واقراص الحلوة واللوز والشراب

ومما تلتها وصفتها وكانت في البحر غصع شرا في اهل صور من الخروج الى قتال
المسلمين فتحكم المسلمون حيفا من القرب من البلد ومن قتاله فقاتلوه برا وبحرا
وضايقوا حتى كانوا يظفرون خفافات الاقدار بما لم يكن في الحساب وذلك ان
خمس قطع من شواقي المسلمين يات في بعض تلك الليالي مقابل ميناصور ليستوعوا
من الخروج منه والدخول اليه فباتوا ليلتهم بحرسون وكان مقدمهم عبد السلام
المصري الموصوف بالمدح في صناعته وشجاعته فلما كان وقت الصبح ايقظهم امرأته
شعروا الا شواقي المرفج قد نازلتهم وضايقتهم فاوقفت بهم فتكلموا من اراءوا قتله
واخذوا الباقيين بما كبرهم وادخلوهم ميناصور والمسلمون في اليه ينظرون اليهم ويرى
جاعة من المسلمين انفسهم من الشواقي في البحر فتمهم من سحق قضاوتهم من غرق وتقدم
السلطان الى الشواقي الباقية بالمبر الى بيروت لعدم استقامتها اقلتها قاترت قتيها
شواقي المرفج فحين رأى من في شواقي المسلمين المرفج مجذبي في ظلمهم اتقوا غرسهم
في شوانيم الى اليه فقبوا وتركوها فاحذوا صلاح الدين ونقضوا عاذا الى مقاتلة صوفي
البرو كان ذلك قليل الجدوى اضيق الحال وفي بعض الايام خرج المرفج فقاتلوا المسلمين
من وراء خنادقهم فاشتد القتال بين المرفج وبين وداهم الى آخر النهار وكان توجههم قبل
انهمر واسر منهم فارس كبير مشهور بعد ان كثر القتال والقتل عليه من المرفج بين لما
معتا فلما اسر قتل وبغوا كذلك عدة ايام

(ذكر الرحيل عن صور الى عكا وتقرير المسار)

لما رأى صلاح الدين ان امر صور يميل وحل عنها وهذه كانت عادته متى ثبت البلد
بين يديه فغير منه ومن حصاره فحل عنه وكان هذه السنة لم يطل مقامه على مدينة
بل فتح الجميع في الايام القليلة كما ذكرنا في غيرنا ولا مشقة فلما رأى حروا وصحابة
شدة امر صور وملوها ومالبوا الانتقال عنها ولم يكن لاحد ذنب في امرها غير صلاح الدين
فانه هو جهر اليه سجنود المرفج وامدحها بالرجال والاموال من اهل عكا وحسن لان
والقدس وغير ذلك كما سبق ذكره كان يطعم الامان ويرسلهم الى صدد قصر فيها
فمرسان المرفج بالساحل باله والسم واموال الصغار وغيرهم يفتكوا المدينة وراسلوا
المرفج داخل البحر يستمدونهم فاجابوهم بالقلبية لدعوتهم ووعدوهم بالنصرة
وامرهم بحفظ صور لتكون داورهم يمحزونهم او يلقون اليه افرادهم فلك سر صاعلي
حفظها والذبح عنها ومنذ كان ان شاء الله معاصرا اليه الامر بعد ذلك ليعلم ان المثل لا يذبح
ان يترك الحزم وان ساعدته الاقدار فلا يهجر سارا ما خبره من ان يظفر مفرطا
معية الحزم وانذره عند الناس ولما اراد الرحيل استشار امرام فاختلقوا غمما
يقولون الراي ان نرحل فتسبح الرجال وقتلوا واملوا وفتحت الثغرات وهذا التنا
قد حصر والشواطين فترجى وقد نرى في هذا البرد فاذا جاء الربيع اجتمعا
وعادوا فها هو غير ها وكان هذا قول الاغنياء منهم وكانهم يخافوا ان السلطان يقرض

من الاشياء الثمينة وقتل بعضهم البعض وكسروا أبواب الدكاكين التي خارج الخان بالحجارة وانخرجوا ما فيها من الخف والاولى الصني والإسراج المذهب والكلمات البلور والصور والاطباق والفناجين البيشة وأنواع الخردقوا أخذ وأما النجهم وما وجدوه من تقودوراهم وهم والبواق وكسروا والتموه على الأرض تحت الأرض شقافا متنوعة وكذلك فعلوا بسوق البنفاقين وما به من حوائث العطارين وطرحوا أنواع الاشياء العطرية بوسط الشارع فدا من بالارجل أيضا فدا ما لا خير فيه من تهاب وال الناس والاتلاف ولولا الذين تصدوا دفعهم ومنعهم بالبشاد والكرامات وعلق البيئات لكان الوقع افنتع من ذلك ولهموا ايضا البيوت وخرجوا بالاشياء والعباد باقه وانكن الله سلم وشاركهم في فعلهم السكثير من الاوباش والمعارضة المدافعين أيضا فانهم أحضروا الاشياء كثيرة وكانوا يقضون على من يرهم عن يقدرون عليهم الهابين واخذون جامهم لا تفهم واذا همت اما كرماتنا وخطقوا منها شيا ونحفظهم من يردهم منبأ الحاصل اللاحقون ما فيها واستباح

السلطان مقرر بغير جواب وأمر الخليفة بنقض دار السلطنة فهدمت الى الارض وبقى أثرها

• (ذكر ملك شرقي من الهند والنظام المسلمين بعد ما)

في آخر هذه السنة سار شهاب الدين القوي ملك غزنة الى بلاد الهند وقصد بلاد جبر وتعرف بولاية السواحل واسم ملكهم كولة وكان شجاعا حيا فاقم داره في المسلمين بلاده ملكا وادبته ببرقة وهي حصن متبوع عامر وملكوا شرقي وملكوا كولة ورام فلما سمع ملكهم جمع العساكر فمروا الى المسلمين فالتقوا وقامت الحرب على ساق وكان مع الهند أربعة عشر فيلًا فلما اشتدت الحرب انهزمت جملة المسلمين وميمرهم فقال لشهاب الدين بعض خواصه قد انكسرت المينة والميسرة فأخرج بنفسك لاي ملك المسلمين فأخذ شهاب الدين الرمح وجعل على الهند فوصل الى القبلة فظعن فيلًا مناهي كفو وجرح الفيل لا يستعمل فلما وصل شهاب الدين الى القبلة زوره به بعض الهندوهمرة قوتت الحربية في ساعده فتغذت الحسرية من الجانب الآخر فوقع حينئذ في الأرض فقاتل عليه أصحابه ليخلصوه وجرحت الهندوهمرة فقتله وكان معه حريم مع مثله وأخذ أصحابه قركبوا فرسه وصادوا به من زمين فلم يبق منهم الهندوهمرة فلبسوا عن موضع الرقعة بمقدار فرسخ أضي على شهاب الدين من كثرة خروج الدم فله الرطل على اكتافهم في حجة اليماد بعه وعشرين فرسخا فلما وصل الى مساوور أخذ الامراء القويين وهم الذين انهزموا ولم يبقوا وعلقوا على كل واحد منهم طليق شعير وقال انتم دواب ما انتم امراء وساد الى غزنة وأمر بعضهم بشي اليها ما شيا فلما وصل الى غزنة أقام بها لستة اشهر والناس ونذ كرماته فملك الهند الذي هزمه سنة ثمان وخمسين ان شاء الله تعالى

• (ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة في ربيع الاول قتل عبد الدين ابو الفضل بن صاحب وهو استاذ دار الخليفة امر الخليفة بقتله وكان متحكما في الدولة ليس للخليفة معه حكم وكان هو اتبع بالبيعة له وظهر له اموال عظيمة اخذ جميعها وكان حسن السيرة صفيقا من الاموال وكان الذي سعى به انسان من أصحابه وصنائعه يقال له عبيد الله بن بونس فسهى به الى الخليفة وفتح آثاره فقبض عليه وقتله وفي ربيع الاخر وقع حريق في الحظائر ببغداد احترقت احطاب كثيرة وسببه ان نقيبها بالمدرسة النظامية كان يجمع طعاما بالكل علف من النار والطبخ فعلق النار وانصرفت فاحترقت جميعها واحترق درج السلسلة وغيره مما يجاوره وفي ربيع الثاني قتل امير الدولة الناصر لدين الله بالظفر عبيد الله بن بونس واقبضه جلال الدين ومشي ارباب الدولة في ركابه حتى قاضى القضاة وكان ابن بونس من شهوده وكان يمشي ويقول ان الله ملول العمر وقع في الحرم توفي عبيد الله بن بونس المحرمي به فادبو كان من اعيان الخنازلة قد سمع الحديث المكتبة

شيانا ونحفظهم من يردهم منبأ الحاصل اللاحقون ما فيها واستباح

البحرية الساكنون بالربيع
باب الإحومة جعلوا يرمون
عليهم من الطين ان بالرضا
حتى ردوهم ومنعهم وكذلك
تصبت طائفة المقاربة
الكاشون بالقبائل وحارة
الكهـ بين رما عليهم
بالرضا وطردوهم عن
الناحية وأغلقت البوابات
التي على رؤس الدفوف وطمس
عند كل دواب اناس ومن
غوثهم اناس من اهل الخفة
بالرضا منع الواصل اليهم
ووصلت طائفة الى خان
الحجازي فالتجوا في باب حتى
كسروا الخوخة التي في الباب
وعبروا الخان وكسروا حواصل
التجار من نواحي الشام
وغربهم ونهبوا ما وجدوه من
الذهب والنوع الاقمشة المنزلة
والشامية والمقصبات واللات
المجوخة والقطيفة والاسطوخودوس
والاوانع والالاجات
والسلوى والمجنفس
والصندل والخشب والنوع الشيت
والخشب والخام والابر يسع
وقبيل قتل وتبعهم الخدم
والدابة في النهب والخراب حتى
الذكا كسروا الخوخة واخذوا
من انواع الاقمشة واخذوا
ما يجيبهم واختاروه وانتقوه
ونهبوا ما كان كونه ولم يبقوا
على حاله من رما على الارض

وداهب الخان وخارج السوق يمشون عليه بالارجل

٥ (ذكر الغنمة بعرفات وقتل ابن المقدم) ٥

في هذه السنة يوم عرفة قتل شمس الدين محمد بن عبد الملك المعروف بابن المقدم بعرفات
وهو كبير الامراء الصلاحية وقد تقدم من ذكره ما فيه كفاية وسبب قتله انه لما فتح
المسلمون البيت المقدس طلب اذنان صلاح الدين ليصبح ويحرم من القدس ويجمع
في سنته بين الجهاد والحج وزيارة الخليل عليه السلام ومن بالشام من مشاهد الانبياء
وبين زيارة رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وعليهم اجمعين فاذن له وكان قد اجتمع تلك
السنة من الحجاج بالشام الخلق العظيم من البلاد والعراق والموصل وديار الجزيرة
وخلاصة بلاد الروم ومصر وغيرها اليهم واذن له زيارة بيت المقدس ومكة فعمل ابن
المقدم امير اعلى مفسرا واحدا وصلوا الى عرفات سايبين ووقفوا في تلك المشاعر وادوا
لواجب والسنة فلما كان عشية عرفة تجوزهم واصحابه ليسروا من عرفات فامر بضرب
كؤسانه التي هي اعادة الرحيل فضر بها اصحابه فارسل اليه امير الحجاج العراقي وهو
مجير الدين ماشنكيين ينهاهم عن الافاضة من عرفات قبله وباركه بكف اصحابه عن ضرب
كؤسانه فارسل اليه يقول اني ليس لي عليك تعلق انت امير الحجاج العراقي وانا امير
الحجاج الشامي وكل منافع عمل ما برأه ويختاره وسار ولم يبق ولم يسمع قوله فلما رأى
ماشنكيين احمرار على مخالفة امره سب في اصحابه واستناده وتبعه من غوغاء الحجاج
العراقي وطاعه من ولاة اعمامه من العالم الكبير والجمع الفقير وقصدوا حاج الشام وهو حين
عليهم فلما قربوا منهم خرج الامر من الضبط وعجزوا عن تلافيه فنهجم طماعة العراق على
حاج الشام وقتلوا اديهم وقتلوا جماعة ونهبت اموالهم وسببت جماعة من نساءهم
الا من ردون عليهم ويوح ابن المقدم مضطرب وروح وكان يكف اصحابه عن القتل ولو
اذن لهم لانتصف منهم وزاد ليكنه واقرب الله تعالى وسرقة المكان واليوم فلما اتخن
بالجراحات اخذ ماشنكيين الى خيمته وانزله عنده ليرضه ويستدركه القطار في
حقه وساروا تلك الليلة من عرفات فلما كان الله مات يحيى ودفن بقبيرة المعلى ووزق
الشهادة بعد الجهاد وشهد وفتح البيت المقدس وجهه الله تعالى

٥ (ذكر قوة السلطان مغرل على قزل) ٥

في هذه السنة قوى امر السلطان مغرل واثمر جهده وبات كثير من البلاد فارسل قزل
الى الخليفة يستعذره ويخوفه من مغرل ويسئل من نفع الطاعة والتصرف على
ما يختارونه وارسل مغرل رسولا الى بغداد يقول اريد ان يتقدم الذوان بعسكرة دار
السلطنة لاسـ نابلنا وصالحا فكرم رسول قزل ووجهه بالقبلة ووردت رسول



وصنف كتابا في فضائل يزيد بن معاوية اتي فيه بالهائب وقد ورد عليه ابو القدر جرجان
 الجوزي وكان يسمي حاضرا ووفيه اتفق قاضي القضاة ابو الحسن بن الفداء في رد
 القضاء لاقتنى بدمه وثا الزبني ثم للاستدلال به ثم عزله ثم اعيد الى المستضي بامرائه
 وفيها اتفق عيسى بن خطاب بن خلف الشافعي الصالح من جزيرتين هو وكان من الاولياء
 ارباب الحكامات صبيته الامانة فلم ارمه له حسن خلق ومعتوا اكرم وعبادة رجسها
 وضع ما ولدت امرأة من سواد بغداد بنات السامان وفيها اتفق نصر بن قتيبة بن مطرا
 الفتح بن الحنفية الحنفية لم يكن لهم مثله رحمه الله تعالى

الناس اموال بعضهم لبعض
 وكان هذا الحادث الذي لم
 يجمع بنابر في دولة من الدول
 في طرف خمس سلطات وذلك
 من قبل سلافة الجمة الى
 قبيل العصر حصل للناس
 هذه المدة السيرة من
 الانزعاج والخوف الشديد
 ونهب الاموال وانسلاف
 الاسباب والبضائع مالا يوصف
 ولم تحصل الجماعة في ذلك
 اليوم وانقلبت المساجد
 الكوفة بداخل المدينة
 واخذ الناس حنقهم
 ولبسوا الله هم وانفقوا
 البوابات وعمدوا على الكوافل
 والمرابطات المتاريس وسهروا
 اللباني واقاموا على القدر
 وانفقوا القدر اياما اوليا

(ثم الجسرة الكاوي هنر من قاضي السكامل لا من الانبوييه)
 (الجزء الثاني عشر اوله ثم دخلت سنة اربع وخمسين وخمسمائة)



"A book that is shut is but a block"

CENTRAL ARCHAEOLOGICAL LIBRARY

GOVT. OF INDIA
Department of Archaeology
NEW DELHI.

Please help us to keep the book
clean and moving.

